سلسلة أعيان من شيوخ الشاذلية بالمغرب ⑦

شيخي سيدي حمزة شقور

ترجمته وبعض آثاره

تأليف

الدكتور محمد بن محمد المهدي التمسماني



سلسلة أعيان من شيوخ الشاذلية بالمغرب (7)

شيخي سيدي حمزة شقور

ترجمته وبعض آثاره

تأليف

الدكتور محمد بن محمد المهدي التمسماني



Title: **The life and works of**
Sidi Ḥamzah Šuqqūr
classification: Sufism and biographies
Author: Dr. Muḥammad ben Muḥammad al-Mahdi al-Tamsamāni
Publisher: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Pages: 496
Year: 2007
Printed in: Lebanon
Edition: 1st

الكتاب: شيخي سيدي حمزة شقور
ترجمته وبعض آثاره
التصنيف: تصوف وتراجم
المؤلف: الدكتور محمد بن محمد المهدي التمسماني
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
عدد الصفحات: 496
سنة الطباعة: 2007
بلد الطباعة: لبنان
الطبعة: الأولى


ISBN 2-7451-5614-4 (10 dig)
ISBN 978-2-7451-5614-3 (13 dig)



دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان




Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon
No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban
Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى
٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ



دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax:+961 5 804813
P.o.Box:11-9424 Beirut-lebanon
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة،
مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨١٠/١١/١٢ ٨٠٤ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨١٣ ٨٠٤ ٥ ٩٦١ +
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

سلسلة أعيان من شيوخ الشاذلية بالمغرب

شيخي سيدي حمزة شقور
ترجمته وبعض آثاره

الدكتور محمد بن محمد المهدي التمسماني



صورة شيخي العارف بالـله سيدي حمزة شقور،

العلمي الإدريسي الحسني، نفعنا الـله ببركاته

بسم اللـه الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد للـه رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد للـه الذي أكرمني بمعرفة شيخي العارف الكامل، الواصل الموصل، بحر العلوم والمعارف، وينبوع المدارك والعوارف، سيدي حمزة شقور العلمي الإدريسي الحسني، وشرفني بالتلمذة عليه، فملاقاة العارف باللـه والأخذ عنه أكبر نعمة في هذه الدنيا.

يوم فاتح غشت سنة 2005 م، حصل لي الإذن في كتاب حول شيخي سيدي حمزة شقور نفعنا اللـه ببركاته.

الحمد للـه الذي وفقني إلى جمع هذا الكتاب، وما توفيقي إلا باللـه .

كتابي يتطرق إلى جوانب عديدة من شيخي: عائلته، ذريته، شيوخه، تلاميذه، نبذة عن حياته، بعض صفاته، المواسم التي يقيمها، أذكار، بعض أقواله، أجوبته على أسئلة، كلامه عن الأولياء وعن المريدين، كلامه عن بعض الأولياء، كلامه عن الأقطاب والأغواث الخ، شرحه لبعض كلام الأولياء، ديوانه، شرحه لبعض قصائد أهل اللـه .

لا أزعم أن كتابي يحيط بجميع جوانب شيخي صاحب المناقب الرفيعة والشمائل العديدة، بل هذا الكتاب قليل في حق شيخي، والذي ذكرته في هذا الكتاب ما هو إلا نقطة من بحر شيخي، فأنى لي الإحاطة بمعرفة شيخي المعرفة التامة الكاملة.

كتابي هذا جاء على غرار كتاب (المقصد الأحمد في مناقب سيدنا بن عبد اللـه معن أحمد) لسيدي عبد السلام بن الطيب القادري الذي عندما انتهى من تأليف كتابه عاش شيخه الشيخ سيدي أحمد بن عبد اللـه أربعة عشر عاما بعد ذلك و اللـه أعلم [سيدي أحمد بن عبد اللـه هو شيخ شيخ سيدي علي الجمل].

أطال اللـه بقاء شيخي سيدي حمزة شقور، وعمره اللـه في العافية، وأطال اللـه حياته فيما يحبه من مولاه، ورضي اللـه عنه وأرضاه، وحفظ اللـه ساحاته ورعاه، وحمد أمره ومسعاه، وتفضل اللـه عليه وعلى الجميع بحسن الخاتمة والرضوان الأكبر، وأدام اللـه لشيخي في جميع النعم بقاءه، وأكمل في كل المعالي ارتقاءه، وأخلد في العالمين ذكره، وأعطاه اللـه فوق ما يتمناه بأضعاف مضاعفة إلى ما لا نهاية له، وما ذلك على اللـه بعزيز.

اللـه م انفعنا ببركات شيخنا، وارزقنا معه الأدب ظاهرا وباطنا، واجعل رضاه علينا دائما بلا انقطاع.

أسأل اللـه أن يجعل هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم، وأن يحصل به النفع الشامل العام.

الرباط 15 يونيو 2006 م

الدكتور محمد بن محمد المهدي التمسماني

البـاب الأول / العائلة الشقورية

نسب الشيخ سيدي حمزة شقور

سيدنا ومولانا حمزة، ابن سيدنا أحمد، ابن سيدنا حمزة، ابن سيدنا أحمد (وهو أخ الشيخ مولاي علي شقور)، ابن سيدنا أحمد، ابن سيدنا علي، ابن سيدنا عبد الوهاب، ابن سيدنا أحمد، ابن سيدنا محمد، ابن سيدنا محمد، ابن سيدنا عيسى، ابن سيدنا محمد، ابن سيدنا الحسن، ابن سيدنا عبد اللـه ، ابن سيدنا عيسى، ابن سيدنا محمد، ابن سيدنا موسى، ابن سيدنا سليمان، ابن سيدنا موسى الرضى (وهو أخ الشيخ مولاي عبد السلام بن مشيش)، ابن سيدنا مشيش، ابن سيدنا أبي بكر، ابن سيدنا علي، ابن سيدنا حرمة، ابن سيدنا عيسى، ابن سيدنا سلام، ابن سيدنا مزوار، ابن سيدنا حيدرة، ابن سيدنا محمد، ابن سيدنا ومولانا إدريس الأزهر، ابن سيدنا ومولانا إدريس الأكبر، ابن سيدنا ومولانـا عبد اللـه الكامل، ابن سيدنا ومولانا الحسن المثنى، ابن سيدنا ومولانا الحسن، ابن سيدنا ومولانا علي ومولاتنا فاطمـة الزهراء بنت رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم وعلى آله.

سيدي الحاج موسى بن مشيش، جد الشرفاء الشقوريين

قال سيدي أحمد بن عبد الوهاب في "كناش الشرف الاسماعيلي":

(فصل في مناقب مولانا موسى رضي اللـه عنه: وذلك أنه قرأ القرآن في عشر سنين، وعلوم الديانة في ثلاثة عشر عاما، وحين بلغ خمسة عشر أضاءت أنواره وبان برهانه وتحققت فيه البركة للناس، وحج بيت اللـه الحرام في خمس وعشرين سنة، وبقي هناك اثنتي عشرة سنة، وفي كل سنة منها حج واعتمر ولبى وطاف بالبيت فضلا من اللـه ، و اللـه ذو الفضل العظيم، وكان قراره في مقام سيدنا عثمان بن عفان رضي اللـه عنه، وقرأ المذاهب الأربعة، ولما أتى إلى بلدته واستقر بها عاينه الحجاج كم من مرة، وأخبر الأولياء والصالحون أنه في كل حجة من زمانه يكون هناك، وكان من الكرام، وأعطاه اللـه من العزة والرفعة ما لا يصفه الواصفون، وكان له نور وبرهان عظيم، تفاخر به الأوطان، وتذهب به الأحزان، فضلا من اللـه الحنان المنان، وكان فقيها في كتاب اللـه عز وجل وفي حديث النبي صلى اللـه عليه وسلم، لبيبا لا كبر فيه ولا فخر، وكان يعلم الصبيان كتاب اللـه عز وجل، ويطعم الفقراء والمساكين، ويشفق على الضعيف، ويرحم الصغير، ويوقر الكبير، وكان له مدخل مع ساداتنا النجباء والنقباء والبدلاء والأوتاد

والأقطاب.....فيا عجبا من قوم جعل الـلـه البركة في جدهم ولم يقفوا على قبره لزيارته مثل هؤلاء الحفدة وغفلوا عن جدهم).

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه:

سيدي الحاج موسى حج أربعين مرة على رجليه.

سيدي الحاج موسى هو الأكبر في إخوته، وهو الذي ربى أخاه مولاي عبد السلام بن مشيش. قضى حياته كلها وهو يدعو مع أخيه مولاي عبد السلام أن يعطيه الـلـه القطبانية.

بيت سيدي الحاج موسى بن مشيش

أولاد شقور/ أولاد عبد الـلـه الولانتيون منهم/ أولاد ابن يحيى/ أولاد سي الحسن الفقيه/ أولاد كرمون/ أولاد الواث/ أولاد الحوات/ أولاد عبد الـلـه الحراق/ أولاد علي الحراق/ أولاد إبراهيم الحراق/ أولاد العيساري/ أولاد البكوري/ أولاد التلملالي/ أولاد الحبري السرواسيون/ أولاد عبد الـلـه .

الشرفاء الشقوريون

قال سيدي إدريس الحسني العلوي في كتابه "الدرر البهية والجواهر النبوية":

(وأما أولاد شقور، بفتح الشين وتشديد القاف، فهم من أصرح الأشراف نسبا، وكبرائهم حسبا، فاقوا درجة السيادة، ورقوا سنام المجادة، وهم أولاد السيد موسى بن سليمان بن موسى بن مشيش).

قال شيخي سيدي حمزة شقور نفعنا الـلـه به:

يوجد في الحصن (الحصن قرية قريبة من قبر مولاي عبد السلام بن مشيش، في شمال المغرب) تسعة وتسعون ولي معروفون كلهم شقوريون، وأما غير المعروف من الأولياء الشقوريين فعددهم أكبر. هؤلاء التسعة والتسعون ولي شقوري، يوجد من بينهم عدد من الأقطاب. الأولياء فيهم أسماء الـلـه الحسنى. تسعة وتسعون ولي شقوري على عدد أسماء الـلـه الحسنى. الحصن محصن، حصنه الـلـه بحصنه الحصين.

الأولياء الشقوريون مثل النبات، أعطهم الماء يطلعون بسرعة أكبر من باقي الأولياء. الشقوري إذا دخل في طريق التصوف فإنه يترقى بسرعة. قال مولاي علي شقور بخصوص الشرفاء الشقوريين (نحن مثل الغرس إذا سقيته يطلع) معناه يترقون بسرعة كبيرة.

قال مولاي علي شقور (نحن العرق نحفر به بالعتلة)، هذا لمن عمل معه العداوة.

معناه: من يعمل فينا الشر، نقطع عرقه أي جذره بالعتلة وهو فأس صغير يستطيع اقتلاع الجذر وقطعه بصفة نهائية، وإن كان الجذر صغيرا، أي لا نترك آثار هذا العدو لأنه عدو للبشرية كلها.

الشرفاء الشقوريون لا يحبون المحاكم، يحلون المشاكل بلا تدخل رجال السلطة.

الشرفاء الشقوريون (أحفاد سيدي موسى أخ مولاي عبد السلام بن مشيش) فيهم العناد أي الجلال، وأما الشرفاء أحفاد مولاي عبد السلام بن مشيش فليس فيهم العناد.

الشرفاء الشقوريون ورثوا ذلك عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم اللـه وجهه.

الشقوري عنيد، وقلبه صافي. عندما تمر حالة الجلال، القلب مغسول كأن شيئا لم يكن. العنيد لا يخاف. الشجاعة تولد العناد. الشقوريون ليس فيهم الخوف.

سيدي أحمد "الصوفي"، أب الشيخ مولاي علي شقور

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

كان من أولياء اللـه الصالحين.

تزوج بالشريفة الرحمونية. هذه الشريفة الرحمونية تزوجت أولا بالولي الصالح سيدي محمد البوزيدي، وبعد وفاة سيدي محمد البوزيدي تزوجت بشيخه مولاي العربي الدرقاوي، وبعد وفاة مولاي العربي الدرقاوي تزوجت بسيدي أحمد الصوفي.

حكى مولاي علي شقور كرامتين وقعتا لأبيه.

الكرامة الأولى: كان سيدي أحمد الصوفي في باب العين، بمدينة الشاون، ومعه أبقاره يشربون من العين. مرت امرأة حامل واشتهت أجزاء من ثوره، ولم تصرح بما اشتهته. تكاشف سيدي أحمد على ما في ضميرها، وتبع تلك المرأة إلى أن عرف دارها، ورجع إلى أبقاره.

أمر سيدي أحمد الصوفي ولده مولاي علي بذبح ثور، وأمره بقطع أجزاء من ذلك الثور. ذهب سيدي أحمد بتلك الأجزاء إلى دار المرأة، فخرج زوج المرأة، فقال له سيدي أحمد: أدخل هذه البركة ولا تسأل وإلا تخاف على رأسك. عندما رأت المرأة ذلك قالت لزوجها: أنا رأيت ثورا واشتهيت منه هذه الأجزاء.

الكرامة الثانية: قال سيدي أحمد الصوفي لولده مولاي علي: عندما يأتي أجلي ادفني في ضريح مولاي عبد الرحمن الشريف (بمدينة الشاون)، وقبري ما وجدت فيه اتركه هناك. مات سيدي أحمد الصوفي، وعندما حفروا قبره طلع الماء بقوة شديدة من القبر وفاض الماء. هبط مولاي علي، وفي نيته أن يزيل الماء، وعندما وصل إلى قبر أبيه إذا بيدٍ تقبض على مولاي علي. آنذاك تذكر مولاي علي وصية أبيه: (قبري ما

وجدت فيه اتركه هناك). دفن مولاي علي أباه في ذلك المكان الذي يخرج منه الماء بقوة، وعندما وضعوا صفائح على القبر توقف الماء.

سيدي أحمد، أخ الشيخ مولاي علي شقور

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

كان عالما، وكان يمارس مهنة العدول [العدول أي المأذون].

في يوم، قال سيدي أحمد لأخيه مولاي علي: أنا سأبحث عن طريق ربي، وأترك لك هذه الأمانة (يعني ولده سيدي حمزة وبنته)، وأعطى مولاي علي عهد الله لأخيه سيدي أحمد. كانت بين سيدي أحمد وأخيه مولاي علي أخوة متينة.

قضى سيدي أحمد عاما وهو معتكف في ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش. ثم رأى رؤيا تحثه على الذهاب إلى الزاوية الحراقية. وبالفعل ذهب سيدي أحمد إلى الزاوية الحراقية في مدينة تطوان حيث التقى بابن الشيخ سيدي محمد الحراق الذي قال له: شيخك في الشاون وأينما وجدت الطيور مجتمعة فهناك شيخك.

ذهب سيدي أحمد إلى مدينة الشاون، ولم يتوجه إلى أخيه مولاي علي ولا إلى ولده ولا إلى بنته، بل بحث على المحل الذي تجتمع فيه الطيور فوجدها في شجرة توت أمام الزاوية الناصرية. دخل سيدي أحمد إلى الزاوية الناصرية فوجد رجلا كبير السن غير معروف عند الناس جالسا في ركن الزاوية، فقال له سيدي أحمد: خذ بيدي لله ، فقال له ذلك الرجل:

[جاءك العمر مع الفتح مع بعضهم، غدا ستلتحق بربي في الساعة العاشرة صباحا]. (العمر: أي الأجل) وكان سيدي أحمد آنذاك في صحة جيدة.

ذهب سيدي أحمد وهو فرحان إلى أخيه مولاي علي، وأخبره بما وقع له، وأكد عليه الوصاية بخصوص ولده وبنته. بكى مولاي علي شقور. في الغد وفي الساعة العاشرة صباحا، توفي سيدي أحمد، ودفنه أخوه مولاي علي.

قال مولاي علي: أنا فلاح (والفلاحة فيها العذاب الأليم) وأخي سيدي أحمد لم يتعذب في حياته، و الله لا أتبع الدنيا ولو كان ما كان.

رمى مولاي علي الفأس من يده، وبحث عن الشيخ، فوجد شريفا علميا - وهو سيدي الطيب - من تلاميذ الشيخ سيدي محمد الحراق. قال له مولاي علي: خذ بيدي لله ، فقال له عليك بزيارة جدك مولاي إدريس كل يوم جمعة، ولقنه ورد سيدي محمد الحراق، وقال له: وانتظر متى يفتح عليك الله .

الشيخ مولاي علي شقور

انظر كتابي [مولاي علي شقور: ترجمته وبعض آثاره] الذي يتضمن عدة أبواب:

- الباب الأول: نسب مولاي علي شقور، وذكر بعض أسلافه.
- الباب الثاني: ترجمة مولاي علي شقور.
- الباب الثالث: الترجمة الباطنية لمولاي علي شقور.
- الباب الرابع: كرامات مولاي علي شقور.
- الباب الخامس: بين مولاي علي والسلاطين.
- الباب السادس: تلاميذ مولاي علي وأحباؤه.
- الباب السابع: الزاوية الشقورية.
- الباب الثامن: أذكار مولاي علي.
- الباب التاسع: شرح بعض أقوال مولاي علي.
- الباب العاشر: ديوان مولاي علي.
- الباب الحادي عشر: مواضيع مستخرجة من ديوان مولاي علي شقور.
- الباب الثاني عشر: شرح ديوان مولاي علي.
- الباب الثالث عشر: قصائد في مدح مولاي علي.
- الباب الرابع عشر: شرح بعض قصائد في مدح مولاي علي شقور.
- الباب الخامس عشر: موسم مولاي علي.
- الباب السادس عشر: مقالات جرائد بخصوص مولاي علي شقور.

سيدي حمزة، ابن أخ الشيخ مولاي علي شقور

عندما توفي أبوه سيدي أحمد، لم يتجاوز عمره سنتين فرباه عمه الشيخ مولاي علي شقور.

توفي الشيخ مولاي علي شقور عام 1315 هجرية ودفن بداره التي أصبحت زاوية، فتولى مكانه ابن أخيه سيدي حمزة. كان سيدي حمزة مكان الاحترام لأصحاب عمه الشيخ مولاي علي شقور حيث أنهم كانوا يأخذونه بالجلالة من بيته إلى المسجد الأعظم بوطاء حمام، في الشاون، إلى أن وافاه الأجل.

لم يعش سيدي حمزة طويلا بعد وفاة عمه مولاي علي، ودفن في الزاوية الشقورية.

السيدة خديجة شقور، أخت سيدي حمزة

قال لي شيخي سيدي حمزة رضي الـلـه عنه:

هي بنت أخ الشيخ مولاي علي شقور، وعمها الشيخ مولاي علي هو الذي رباها.

لما ماتت، وأرادوا حشرها، لم يستطع حشرها سيدي حسن القاضي ولا سيدي حسن التقاسس ولا سيدي محمد بن الأمين بل هرب كل واحد منهم، فطلبوا من سيدي عبد النبي الصديقي أن يحشرها، فاعتذر سيدي عبد النبي بأنه عبد، وليس بشريف ولا عالم، لكنهم ألحوا عليه. هبط سيدي عبد النبي، ويداه مطويتان وراءه قبل أن يصل إليها وتأدب معها وطلب منها التسليم وقال لها:يا سيدتي لا تحرجني، وعندما اقترب سيدي عبد النبي منها وجد شفتيها تجتمعان وخديها أحمرين، وجدها كأنها ما زالت حية، وحشرها سيدي عبد النبي، فاستغرب العلماء من ذلك.

قبر هذه السيدة الجليلة قرب ضريح عمها مولاي علي شقور.

السيدة سعدية شقور، زوجة سيدي حمزة

قال لي شيخي سيدي حمزة رضي الـلـه عنه:

هي زوجة سيدي حمزة الذي هو ابن أخ الشيخ مولاي علي شقور، وابنة عمه.

عاشت مئة وخمسة وثلاثين سنة، وقضت أربعة وستين سنة مع مولاي علي شقور. توفيت في سنة 1957م.

رأت أسرارا كبيرة مع الشيخ مولاي علي شقور.

الشيخ مولاي علي، مع فقراءه يكون ساكتا ويظهر لهم أنه لا يحفظ القرآن، لكنه مع الأولياء يظهر حفظه للقرآن.

كانت السيدة سعدية شقور، كل يوم تسمع قراءة القرآن، تسمع قراءة حوالي أربعين شخص، وعندما تدخل إلى البيت الذي يكون فيه مولاي علي، فإنها لا تجد أحدا إلا مولاي علي.

كانت ترى الروحانيين الذين يأتون في صفة حيوانات إلى مولاي علي شقور، وكان مولاي علي شقور يأمر السيدة سعدية بأن تأتي بالماء.

كان الروحانيون يقبضون النسبة على الشيخ مولاي علي، وكان مولاي علي يأتي ببعضهم إلى الزاوية ليقيموا فيها ويذكروا الـلـه . هؤلاء الروحانيون يأتون في صورة حيات، ومولاي علي يسمي تلك الحيات فيقول لهم: أنت اسمك مسعود وها محلك، وأنت اسمك رباح وها محلك...الخ، يعطيهم أسماء الإنس. أعمل المحلة بهؤلاء الروحانيين.

كان مولاي علي يفعل هذا فقط أمام السيدة سعدية لأنه يحبها ويعرف أنها تكتم السر.

كان مولاي علي يقول لها: لا تؤذ تلك الحيوانات ولا تتكلمي معهم.

عندما يكون مولاي علي أمام صهريج الماء، فأولئك الروحانيون يتحولون إلى صورة أسماك حيث يملؤون ذلك الصهريج، والهدف من هذا هو أنهم يفرحون بمولاي علي، وعندما يأمرهم مولاي علي بالانصراف فإنهم يذهبون في الحين.

كانت السيدة سعدية ترى في النهار ويقظة السباع والحيات يأتون إلى مولاي علي.

ذات يوم رأت السيدة سعدية حية عظيمة جدا، حية تملأ صالونا كبيرا، أتت إلى الشيخ مولاي علي.

قال الشيخ مولاي علي للسيدة سعدية: أنا لست بميت، فالرجال لا يموتون، وإن كان لك غرض أو حاجة فاضرب على قبري ثلاث مرات وناد علي، أقضي غرضك وحاجتك بإذن اللـه .

بعد رحيل مولاي علي، كان الفقراء الروحانيون لمولاي علي يجتمعون على السيدة سعدية التي كانت تحضر مناسباتهم من عقيقة وختان، وتلك المناسبات تقام في الزاوية الشقورية.

كان مولاي علي شقور يزوج مريديه من الجن بمريداته من الجن.

كانت السيدة سعدية تحبني محبة عظيمة، وكانت تقول لابنها سيدي أحمد (وهو أبي): أنا أحب ولدك سيدي حمزة أكثر منك وأكثر ممن في هذه الدار.

السيدة سعدية كتومة للأسرار، ولم تحك شيئا لولدها سيدي أحمد ولا لولدها مولاي علي، وإنما حكت تلك الأسرار لي فقط.

سيدي أحمد شقور، ابن سيدي حمزة

أخبرني العارف باللـه سيدي عبد الكريم المعطي رحمه اللـه ، تلميذ سيدي المفضل أزيات، بأن سيدي أحمد شقور أدرك مقام القطب.

قال لي ابنه الشيخ سيدي حمزة شقور رضي اللـه عنه:

كان والدي أشقر ولون عينيه أخضر. كانت لأبي قوة جسدية عظيمة ورثها من الشيخ مولاي علي شقور. من تاموروت إلى مدينة الشاون، أي 102 كيلومتر، حمل أبي أخاه سيدي علي على ظهره هذه المسافة كلها دون أن يتوقف. هذه وراثة من أجداده، من الشيخ مولاي علي وما قبل الشيخ مولاي علي. الإرث يظهر في أحد الأحفاد.

كان الغالب عليه الجمال، وأحيانا يكون جلاليا. كان يجتمع خصوصا بالأطفال.

كان يكرم الأطفال ذكورا وإناثا ويكرم البنات الكبار القاطنات في حيه، يذبح الجدي ويطعم الآخرين.

كان كريما جدا، وعادته هو الكرم، وما عنده يعطيه للناس ويبقى هو بلا شيء، وكنت أعطي لأبي ما يكرم به الناس حتى يقول الناس أنه هو الذي يكرمهم.

كان رحمه الـلـه يحب أن يعطي أكثر مما يحب أن يأخذ، وكان يقول: الشريف هو الذي يعطي. كان يذهب إلى غرسته، فيجتمع عليه عدد كبير من القطط فيكرمهم، وهؤلاء القطط روحانيون. كان يطعم الأجانب من غرسته ولا يعطي لعائلته. كان يعطي الدنيا للأجانب، ويعطي الآخرة لعائلته.

كانت نفسه أبية، لا يرضى أن يطلب من أحد.

مسائل أبي غريبة. قال له أحدهم: ربي سيعاقبك، فقال له أبي:و الـلـه لكنت في أول الأولين.

لم يكن له شيخ في الطريق، وأتته الولاية من الـلـه . في آخر عمره أصبح يذهب إلى الزاوية الشقورية، وأصبح يضع السبحة بيده. كان غائبا مجذوبا.

[سألت شيخي سيدي حمزة عن أبيه: كيف يكون أبوكم قطبا ويكون مجذوبا؟ فقال لي: لم يكن أبي مجذوبا خالصا، وإنما كان بين الجذب والسلوك. كان أنيقا ولباسه نظيفا].

أجريت لأبي سبع عمليات جراحية كلهن في تطوان، والعملية الجراحية الثامنة بها مات.

من كرامات أبي أنه قال يوما لابنتي سمية: الـلـه يعطيك ولدا. بعد شهر حملت ابنتي بولد وسمته سفيان.

ما بين عام وعامين الأخيرة من عمره، ذهب بصر أبي وبقي جالسا، وذهاب النظر ولو ثلاثة أيام فيه ثواب كبير.

الوحيد الذي كان يعرف أبي هو سيدي الهاشمي السفياني الذي صرح لي قبل موته بأنه منذ أربعين سنة كان يزور أبي في الغرسة كل يوم خميس مع صلاة العصر.

توفي أبي في شهر شتنبر سنة 1994م. عاش سبعة وثمانين عاما، ودفن في الزاوية الشقورية.

وقعت لأبي كرامة، بعد موته وقبل دفنه، وذلك أنه قضى الليل كله في بيته وهو يضحك، وعندما يدخلون عليه يسكت. كان فرحا بالخير وبالملائكة.

أخوه سيدي علي شقور، ابن سيدي حمزة

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

عمي ولي مجذوب، جلالي. كان أبي يعول عمي.

و اللـه لو كان لعمي ولد من صلبه لما كان بارا به كما كنت به بارا.

توفي عمي سنة 1993م.

عاش عمي خمسة وثمانين عاما، وعاش أبي سبعة وثمانين عاما، وكذلك عاش الشيخ مولاي علي شقور سبعة وثمانين عاما. هذه وراثة من مولاي علي شقور.

أبي وعمي كانا لا يغادران الشاون، لأنهما كانا مكلفين بحراسة منطقتهما.

أم شيخي، السيدة فاطمة

(زوجة سيدي أحمد شقور)

قال لي شيخي سيدي حمزة ابن سيدي أحمد شقور رضي اللـه عنهما:

أمي هي السيدة فاطمة بنت محمد برهون. كانت ولية صالحة.

صبرها كبير جدا: كان بعضهم يسبها فتترحم على والديهم، وأدركت الولاية من كثرة صبرها، وصبرها لا يستطيعه أحد في الدنيا. الصبر الذي أعطاها اللـه ، لم أره في مخلوق في الدنيا. عندما يدعو عليها أحد ويلعن عائلتها، تقوم هي بالدعاء بالخير مع عائلته وتقبل رأسه.

طوال حياتي لم أسمعها قط ذكرت شخصا بالعيب أو سبت مخلوقا.

أدركت مقاما كبيرا، ولم تحك أسرارها إلا لي، وكانت تحبني أكثر من محبتها لبناتها.

كانت تتأدب كثيرا مع الشرفاء. كانت تنادي أولادها بسيدي وللا، ولم تضرب قط أولادها. قلت لها يوما: لماذا لا تضربي أولادك لتؤدبيهم؟ فقالت لي: أنا لا أريد أن أحرج مع جدهم رسول اللـه يوم لقاء اللـه .

خدمت منذ صغري، وما عندي أعطيه لوالدتي، وهي تجمع المال ولا تضيع سنتيما وتريد أن تعطيني ذلك المال، فلا أقبله، فكانت تقول لي وبالحال: أنت ابني، ربي لا يخيبك في الدنيا والآخرة، وستكون منزها في الدنيا والآخرة.

كانت تقول لي: و اللـه لا عشت إلا سلطانا في الدنيا وفي الآخرة.

أرسلتها إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، وكنت مرضيا عندها.

ذات يوم كادت ثيران لي أن تقتل والدتي، فبعت تلك الثيران الثلاثين بثمن بخس لكي لا أراها بعد ذلك.

توفيت والدتي في سنة 1996م.

السيدة زينة شقور، أخت شيخي

أخبرني الشيخ سيدي حمزة بأن أخته السيدة زينة امرأة صالحة، فيها الجد والمعقول.

السيدة منانة شقور، أخت شيخي

أخبرني الشيخ بأن أخته السيدة منانة منذ صغرها كانت تمشي في الطريق ويأتي هاتف إلى أذنها يقول لها: فلانة ستتزوج في اليوم الفلاني وزوجها هو فلان، وبالفعل يتحقق ذلك.

الباب الثاني / ذرية الشيخ

السيدة الحاجة شفيقة زيان، زوجة شيخي،

ومقدمة الفقيرات في الزاوية الشقورية

لا بد من الإشادة والتنويه بزوجة شيخي سيدي حمزة شقور ألا وهي السيدة الحاجة شفيقة زيان، فهي مقدمة الفقيرات في الزاوية الشقورية حيث تترأس كل يوم سبت مجلس الذكر والسماع والطرب الأندلسي و"العمارة" أي الحضرة في الزاوية، وتحتفل بإقامة موسم الشيخ مولاي علي شقور، وهي التي تسهر وتقضي وقتا مهما في تهييء برامج السماع والأمداح النبوية عند المناسبات الدينية، وهي التي كانت تقـيد قصائد شيخي سيدي حمزة شقور الذي تأتيه قصائده وهبيا، فلولاها لضاع عدد كبير من هذه القصائد، وهي التي تجمع مقالات الجرائد التي تتحدث عن الشيخ مولاي علي شقور، ويداها مبسوطتان بالخير، ولها حسنات كثيرة، فجزاها الـلـه خيرا.

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه:

- الحاجة رأت يقظة مولاي علي شقور في سنة 1974م، رأته أمام نافذة وكانت الحاجة آنذاك في الطابق الرابع من منزل. تكلم معها مولاي علي بالهدوء، وأوصاها بي.

- الحاجة لها قصائد، والحاجة ليست سهلة. هذه أكثر من اثنين وعشرين سنة ننام في نفس البيت، وعندما يحضر النور لا بد أن تصاب منه الحاجة.

- قال لي شيخي سيدي المفضل البقالي: روحك لا يمكن أن تعيش بدون الحاجة.

لا قدر الـلـه ، إذا مرضت الحاجة وسقطت، فإني سأتألم آنذاك ألما كبيرا.

ليس لي حبيب في الشاون إلا زوجتي. الحبيب هو الذي يضحي معك، الحبيب هو الذي يكون معك في الأزمات.

- إذا لم يعطف الإنسان على من يشرك معه عمره، فعلى من يعطف (أي الزوج مع زوجته).

- رآني أحدهم في رؤيا وقال لي: (رأيتك وعليك حلة عظيمة من نور، النور يحف بك من كل جهة، وأنت تجر زوجتك إلى الأمام). الحاجة تترقى، فهنيئا لها.

- قبل كل مناسبة دينية، تبقى الحاجة ستة أو سبعة أيام تهيئ برنامجا في الأمداح

النبوية حيث تقوم بتنسيق النغمات الخ. التبشير هيأته الحاجة قبل المولد النبوي، وهذا التبشير هو الرقم الأول في المغرب.

- سيدي عبد النبي الصديقي يحفظ غنات الأزجال التي كانت في عهد مولاي علي شقور، وأخذت الحاجة عنه ذلك.

- قالت لي الحاجة: كان سيدي محمد المرون رحمه اللـه يوصيني بأن أحتفظ على رأس مالي، فما هو رأس مالي؟ فقلت لها: رأس مالك هو أن جعلك اللـه في هذه الباب باب خدمة الزاوية الشقورية.

زواج شيخي وأولاده

تزوج شيخي مرتين: تزوج لأول مرة في سنة 1965م، وكان عمره آنذاك ثلاثة وعشرين سنة، ثم تزوج بعد ذلك.

رزق الشيخ بأربعة أولاد: السيد محمد (ازداد سنة 1970م) والسيدة سكينة والسيدة سمية والسيد ياسين (ازداد سنة 1980م).

أخبرني شيخي بأن ولده سيدي محمد حاليا مجذوب، وشيخي لا يدري هل سيبقى الجذب في ولده سيدي محمد أم سيذهب عنه، وللأسف سيدي محمد عندما يرى أباه يهرب.

كان سيدي محمد لا يفارق جده سيدي أحمد ويحبه محبة كبيرة، وكذلك الجد سيدي أحمد كان يحب حفيده سيدي محمد محبة كبيرة، وبعد وفاة الجد انتقل الجذب من الجد إلى الحفيد. سيدي محمد نسخة طبق الأصل من جده سيدي أحمد.

سيدي محمد، مجذوب منذ صغره، لا يعرف السلوك وإلى الآن.

أحيانا يكون سيدي محمد في حالة الجمال ويظهر لمن لا يعرفه أنه عادي، وأحيانا أخرى يأتيه الجلال فيصمت ولا يرفع عينيه عن الأرض. جذبه هادئ: لا يثور، ولا يقول الكلام القبيح.

سيدي عمر الحساني، عندما رأى لأول مرة سيدي محمد، ولم يكن يعرف أنه ابن الشيخ، قال للشيخ: هذا الشاب "خطير"، فقال له الشيخ: هذا ولدي، فقال سيدي عمر الحساني:

الدر من معدنه.

أما الولد الآخر، سيدي ياسين، فحاليا ليس فيه الجذب.

وأما السيدة سكينة، ففيها الجذب كثيرا، وجذبها هادئ أيضا، وخطبها عدد من الرجال فلم ترد الزواج.

في غشت 2004م أخبرني الشيخ بأنها لا تنام إلا بعد صلاة الفجر حيث تقضي الليل في قراءة المصحف وقراءة كتاب "دلائل الخيرات" والصلاة على سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم وعلى آله بالسبحة. قال الشيخ لابنته: لا تتعبي رأسك فربي غير محتاج إلى عبادتنا، وعلقي قلبك بربي. فتقول له: أجد الراحة في هذه العبادة.

وأما السيدة سمية، فليس فيها الجذب، وهي متزوجة، وأم لطفلين.

الباب الثالث / شيوخ سيدي حمزة شقور

أخذ سيدي حمزة شقور أولا عن سيدي المفضل التسوكي، ثم عن سيدي المفضل البقالي، ثم عن سيدي عبد القادر ابن سيدي عبد السلام ابن سيدي الحاج عبد القادر ابن الولي الشهير سيدي أحمد بن عجيبة.

هذا وسيدي حمزة أخذ عن شيخين روحانيين وهما: عم جده مولاي علي شقور المتوفى عام 1315 هجرية، وسيدي محمد بن أحمد البوزيدي المتوفى عام 1229 هجرية.

- سيدي المفضل التسوكي: دفن في مدينة تطوان سنة 1970 م.

- سيدي المفضل البقالي: دفن في مدينة فاس سنة 1987 م.

- سيدي عبد القادر بن عجيبة: توفي يوم 24 دجنبر سنة 1999م، وبني عليه ضريح وزاوية في غدير الدفلة التي تبعد عن مدينة طنجة بحوالي 15 كيلومتر.

- مولاي علي شقور: دفن في زاويته في مدينة الشاون.

- سيدي محمد البوزيدي: دفن قرب السطيحات، قريبا من سوق واد لاو، في إقليم الشاون، وبني عليه ضريح.

سيدي المفضل التسوكي رضي الله عنه

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور رضي الله عنه:

كان سيدي المفضل التسوكي مقيما في مدينة تطوان، وكنت آتي به إلى الشاون.

كنت أزوره كثيرا: أخرج من مدينة الشاون حوالي الساعة السادسة مساء متوجها إلى مدينة تطوان حيث أبقى مع شيخي سيدي المفضل التسوكي إلى حوالي الساعة الثانية صباحا، ثم أرجع إلى الشاون.

لم يكن له تلميذ غيري. كان صوفيا. كنت صغيرا، ولم أسأله عن شيخه.

كان حكيما صاحب جدول، ولم يكن يعط الورد. كان صاحب جدول من الطراز العالي. كان معروفا بأنه فقيه يعمل البركة للناس، ولم يكن معروفا بأنه ولي.

كان يقرأ كثيرا القرآن.

توفي في مدينة تطوان سنة 1970م، وفي نفس السنة قبل وفاة سيدي المفضل التسوكي تعرفت على سيدي المفضل البقالي.

ترجمة سيدي المفضل البقالي رضي اللـه عنه

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور رضي اللـه عنه:

أتمنى لو أدركت سيدي المفضل البقالي وألفت عنه كتابا كبيرا.

سيدي المفضل البقالي صورته جميلة، النور المحمدي فيه يخطف الأبصار.

شيخ سيدي المفضل البقالي في طريق التصوف هو سيدي أحمد الخمسي (أخذ سيدي أحمد الخمسي الطريقة عن سيدي الطاهر التسولي، عن سيدي الخضر الشجعي، عن سيدي محمد الحراق، عن مولاي العربي الدرقاوي).

كان سيدي المفضل البقالي يكتب للناس، فيأخذ ما يحتاجه وباقي المال يعطيه لشيخه سيدي أحمد الخمسي. سيدي المفضل البقالي حصلت له كرامة وعمره خمس سنوات، أي لديه الولاية آنذاك، فأجداده السادات البقاليون يعطفون عليه.

لم يعط سيدي أحمد الخمسي الولاية لسيدي المفضل البقالي، وإنما ضمنه.

ازداد سيدي المفضل البقالي في الحرايق: نواحي مدينة الشاون. كان أبوه أعمى البصر.

نفاه الاستعمار الأسباني، وهو في السابعة من عمره، نفاه إلى المنطقة المغربية المستعمرة من فرنسا. ذهب سيدي المفضل البقالي إلى مدينة فاس، حيث كان يدرس في النهار بجامعة القرويين. بعد ذلك أصبح يدرس العلم بالقرويين.كان عالما كبيرا.

ثم ذهب بعد ذلك إلى سيدي زوين (ناحية مدينة مراكش) حيث قضى هنالك تسع سنوات. ثم رجع إلى فاس، وكان يكرم الطلبة الذين أصلهم من مدينة الشاون ونواحيها، وكان يعطيهم المال.

عندما حصل المغرب على الاستقلال، رجع سيدي المفضل إلى الحرايق لزيارة أبويه ولصلة الرحم مع شقيقه الصغير. هذا الشقيق أنكر أن يكون له أخا كبيرا لأنه خاف من سيدي المفضل أن يتقاسم معه الدار وغير ذلك. أخوه أنكره لكنه لم يعترف به إلا بالقدرة الإلهية، حيث أشعل سيدي المفضل النار في لباس أخيه وأطفأها. أوصى سيدي المفضل أولاده ألا يفكروا في أن لهم متاعا بالحرايق، ومن خالف هذه الوصية فسيدي المفضل بريء منه.

رجع سيدي المفضل إلى فاس، وأحضر معه أباه وأمه. توفي أبواه في فاس، ودفنا في مقبرة قرب باب الجيسا بمدينة فاس. كان سيدي المفضل يتكلم مع أمه في قبرها.

سيدي المفضل له علم الظاهر وعلم الباطن، وله الطب الحسي وله الطب المعنوي.

ذهب سيدي المفضل إلى سيدي زوين حيث بقي هناك تسع سنوات، تعلم فيها علم الجدول وعلم التنجيم وعلم الفلك. تعلم علم الجدول لكنه احتاج إلى الإذن، وطلب الإذن من الشيوخ الذين أقرأوه لكنهم لم يعطوه الإذن.

التجأ سيدي المفضل إلى جده العارف الكبير سيدي علال الحاج البقالي المتوفى عام 981 هجرية، وقرأ عددا من ختمات القرآن، وفي الختمة الأخيرة قال:(يا رب إذا أعطيتني الإذن في هذا، فلا أبخل بهذا العلم لأحد من العباد كما بخل هؤلاء الشيوخ، وهذا عهد بيني وبينك). في تلك الليلة، بين اليقظة والنوم، أتى إليه جده العارف بالـلـه سيدي محمد الحاج البقالي وأعطاه الإذن وقال له: لا تنس العهد فأنت عاهدت الـلـه .

أصبح لسيدي المفضل الإذن والتيسير. أصبح يقرئ الجن، وأتى إليه الجن من كل مكان. أصبح يعطي الدروس للإنس والجن في علم الجدول.كان الجن يطلبون منه الإذن في علم الجدول، فكان يعطي الإذن على شرط أن الأمور الخارجة عن الشريعة يجب أن لا يستعملوها ولا يؤذوا العباد، وإلا فهو بريء منهم.

كان يتصرف مع الجن أكثر من تصرفه مع الإنس. كان شجاعا. كل ولي واختصاصه، وتخصص سيدي المفضل البقالي في الجن.

مسائل سيدي المفضل البقالي عظيمة.

كان مشهورا بأنه حكيم في الجدول، ولم يكن مشهورا بالولاية. تلاميذ سيدي المفضل كانوا أساتذة جامعيين. كان سيدي المفضل البقالي خامل الذكر ولم يكن شيخ الطريقة.

كان رضي الـلـه عنه لا يفتر عن ذكر الـلـه ليلا ولا نهارا.

كان يحفظ عشرين نوعا من أنواع الأدعية حول أسماء الـلـه الحسنى.

كانت له سبحة جده سيدي محمد الحاج البقالي وسبحة جده سيدي علال الحاج البقالي.

لم أر شيخا له أوراد مثل سيدي المفضل البقالي: في كل ساعة يقرأ وردا، وفي كل خمسة دقائق يقرأ وردا، هذا ولسيدي المفضل البقالي أوراد خاصة به.

كان يوصي من يعرفه ويقول له: كن على بال من أذى العباد.

كان رضي الـلـه عنه جماليا جلاليا: جمالي الظاهر، جلالي الباطن.

لم تكن لسيدي المفضل البقالي زوايا ولا أراضي ولا فتوحات المريدين، وإنما كان رزقه في الكتابة الحروز وهذه هي مهنته.

لم أر كرما أعظم من كرم سيدي المفضل البقالي. كان لا يبيت شيئا لغد. ما عنده ينفقه على الضيوف وعلى أهله، وكل ما بقي يتصدق به. كان لا يبيت معه ولو سنتيما

واحدا، ولو جاءته عشرة ملايين في يوم واحد، لأن اعتماده على الـلـه .

كان يقول: رزق اليوم يذهب في اليوم، ورزق الغد يأتي غدا.

عدد كبير من العائلات كانت تعيش في فضل سيدي المفضل البقالي، فكان يتصدق على عدد كبير من الناس كل يوم. كان يعمر الزاوية الشرقاوية في فاس، وباب الزاوية دائما مقفول عليه، والمحتاجون كانوا يأتون إلى خارج الزاوية ولا يدخلون الزاوية. عندما يكون سيدي المفضل البقالي مريضا، يرسل ولده الأصغر سيدي حسن إلى باب الزاوية ويعطيه مالا يفرقه على المحتاجين.

من اختصاص سيدي المفضل البقالي أن رزق اليوم يذهب في ذلك اليوم.

سيدي المفضل البقالي من الحكماء الكبار: هذا اختصاصه. لم يدرك ولي الحكمة التي كانت عند سيدي المفضل البقالي. لا يوجد في زماننا من هو مثل سيدي المفضل البقالي، ولا يوجد في زماننا من عنده علم التنجيم مثل سيدي المفضل البقالي.

علم سيدي ابن عربي الحاتمي كان في نوع، وعلم سيدي المفضل البقالي كان في نوع آخر: علم النجوم، علم الأرواح، الخ.

كان سيدي البقالي ينظر إلى السماء ويقول: هذه النجمة تقول كذا وكذا، وتطلع لأجل كذا. كان ينام دائما في العراء، ولا ينام تحت السقف. كان لا يعرف البرودة. البرد الشديد، ومع ذلك فالعرق ينزل عليه. كان يحرس النجوم، وعند ظهور نجمة يقرأ ذكرا.

دخل أحد أقاربه السجن، فأخرج سيدي المفضل ذلك القريب فقط بعد ثلاثة أيام في السجن، هذا وسيدي المفضل لم يتوسط عند أحدهم، وإنما هي أسماء الـلـه العظيمة.

أدرك رحمه الـلـه مرتبة القطب.

موت سيدي المفضل البقالي خسارة للناس. كم داوى الناس وأنقذهم.

عاش حوالي خمسة وثمانين سنة. بقي قويا صحيحا. لم يذهب قط إلى طبيب ولم يكن يستعمل الأدوية الصيدلية.

كان طبيب العشب، يستعمل الأعشاب له وللناس.

كان سيدي المفضل البقالي، لعلاج حساسية الأنف، يستعمل ثلاثة وأربعين نوعا من أنواع العشب، حيث يتركهم في الظل ويطحنهم، ثم يأمر المريض أن ينفح ذلك، فيخرج ماء من أنف المريض مدة نصف ساعة، ويذهب المرض بصفة نهائية.

لعلاج تضخم الغدة الدرقية، كان سيدي المفضل يأخذ حوالي كيلو ونصف كيلو غرام من الثوم الحمراء البلدية والزيت البلدي القديم جدا، ويضع الثوم والزيت فوق نار غير قوية مدة ثلاثة أيام حتى يرجعا بيضاء مثل الزبد، ثم يترك ذلك يبرد، ويأخذ حبة

من ذلك فيأمر المريض المصاب بتضخم الغدة الدرقية ببلع تلك الحبة، ويأخذ حبة أخرى فيدهن بها محل المرض، وبعد ذلك يذهب هذا المرض بدون عملية جراحية.

توفي سيدي المفضل البقالي سنة 1987م ودفن في مقبرة قرب باب الجيسا في مدينة فاس.

أخذ سيدي المفضل البقالي النسبة عن شيخه سيدي أحمد الخمسي، لكن لم يأخذ عنه السر. أخذ سيدي المفضل السر عن جده سيدي محمد الحاج البقالي الذي أعطاه الإذن في كل شيء.

كان سيدي المفضل يطلب الإذن من الشيوخ ولم يعطوه، وعطف عليه واحد من أجداده أي أتاه الإذن الرباني، والإذن الرباني أعظم وأعظم بكثير من إذن الشيوخ.

بعض أقوال سيدي المفضل البقالي

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور: قال لي شيخي سيدي المفضل البقالي:

- عندما دخل الاستعمار الفرنسي إلى المغرب، منع مواسم أهل اللـه لأنه خاف من التجمعات. اجتمع الشرفاء وقرروا الذهاب إلى ضريح مولاي إدريس الأكبر في مدينة زرهون ليشتكوا له من قرار الاستعمار بمنع المواسم. في الليل نام الشرفاء في مكان، فإذا بشريف رأى رؤيا حيث وقف عليه مولاي إدريس الأكبر وقال لهم: لماذا أنتم ذاهبون؟ قال الشريف: جئنا نشتكي لك. قال مولاي إدريس الأكبر: ارجعوا، أنا قطب وابني غوث، والقطب لا يتقدم أمام الغوث، اشتكوا على ولدي. في الصباح حكى الشريف هذه الرؤيا، فرجع الشرفاء إلى ضريح مولاي إدريس الأزهر في مدينة فاس واشتكوا له. جاء الفرج فلم يعد النصارى يمنعون مواسم أهل اللـه .

- الوصول إلى اللـه لا يكون بالصلاة ولا بكثرة الأعمال، وإنما إذا أحبك هو ينقلك من الظلمات إلى النور، وذلك بمحبته هو.

- أصعب شيء هو الكلام في العباد، رد بالك.

- المجذوب، خلق ليكون وليا وهو لا يعرف، وعندما نزل عليه النـور كان آنذاك غافلا عن الصلاة، ولو كان آنذاك يصلي لما ذهب عقله.

- اللـه أوصى الملائكة الذين سيذهبون بأناس إلى النار، أن إذا تشفع فيهم الأولياء أن يطلقوهم.

- الأولياء واقفون مصففون على باب جهنم وعلى باب الزمهرير، يسألون من هم محكوم عليهم بالنار: هل تعرف وليا أو سمعت بولي (مثلا هل سمع اسم سيدي أبي الحسن الشاذلي؟) فتثبت شفاعته بمجرد سماعه لاسم ولي.

محبة الأولياء شيء غريب. الأولياء يشفعون في المحكوم عليهم بالنار وهم مسلسلون.

- في أرض المحشر، الناس مجموعون منهم من يمشي إلى الجنة ومنهم من يمشي إلى النار. يسجد سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم وعيناه مليئتان بالدموع. يقول الـلـه تعالى لسيدنا محمد: يا محمد سل تعط. لا يقوم سيدنا محمد من سجوده حياء من الـلـه ، لأن أمته أحرجته مع الـلـه ، ولو أن سيدنا محمدا قام وطلب من الـلـه لما دخل أحد من أمته إلى النار.

سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الـلـه عنها تكون وراء أبيها سيدنا محمد، فتقول سيدتنا فاطمة الزهراء: يا رب أولادي، فيشفعها الـلـه في أولادها. ثم تقول: يا رب من كان يخدم أولادي، فيشفعها الـلـه في من كان يخدم أولادها أو يقضي حوائجهم. ثم تقول سيدتنا فاطمة الزهراء: يا رب من كان يخدم الذي يخدم أولادي، فيشفعها الـلـه في من كان يخدم الذي يخدم أولادها أو يقضي حوائجهم. حتى تحرر سيدتنا فاطمة الزهراء الأمة كلها. سيدتنا فاطمة الزهراء ترفع الثقل عن سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم.

- إذا جاءك رجل وطلب أن يكون الجنين ذكرا، اسأله عن المرأة فإن كانت حاملة وحملها لم يتعد ستين يوما، فالكل ينقلب بإذن الـلـه ، وأما بعد شهرين فلا ينقلب.

في اليوم التاسع والخمسين من الحمل، ينزل ملكان لكي يفرزان الذكر من الأنثى.

في حالة كان الجنين أنثى، ووضع الرجل يده على بطن زوجته وقرأ عشر صلوات على النبي صلى الـلـه عليه وسلم وطلب ذكرا، فالملكان يغيران الأنثى إلى ذكر احتراما لسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم. وأما بعد الستين يوم من الحمل فلا يمكن التغيير لأن الملكان هبطا وقضيا مهمتها. الملكان: واحد مكلف بعمله، والآخر واقف معه.

- كان ولي في فاس يعطي النسبة، وجاءه تلميذ من قبيلة بني حسان (ناحية الشاون) إلى فاس فأخذ من هذا الولي النسبة والورد، ورجع التلميذ إلى قبيلته وبقي فيها سبع سنين لم يرجع أثناءها إلى شيخه، وحصل الفتح لهذا التلميذ. بعد سبع سنين أخبر التلميذ أن شيخه دخل السجن في فاس. تألم التلميذ وقرر أن يخرج شيخه من السجن. دخل التلميذ إلى الواد الحار إلى أن اقترب جدا من المحل الذي تحت السجن الذي فيه شيخه. وصل التلميذ إلى مكان ضيق جدا بحيث لم يستطع أن يتقدم، وصعد فيه الجلال فحرك التلميذ مدينة فاس كلها. فطن الشيخ وعرف ما فعل تلميذه، ووقعت كرامة حيث طالت يد الشيخ وأخرج تلميذه من ذلك المكان الضيق وقال له: ماذا تفعل؟ أنا أستطيع أن أخرج من السجن، لا تعد إلى فعل هذا، كم من الأرواح في فاس، فكر في العباد قبل كل شيء.

التلميذ هز المدينة، والشيخ احتفظ على المخلوقات وخاف على تلميذه، فلولا تدخل الشيخ لأهلك التلميذ سكان فاس ولتحمل تبعاتهم يوم القيامة.

قضية شبيهة بهذه، وهو ما وقع لسيدي ابن عيسى الذي أخرجه الحاكم من مدينة مكناس، فوقعت كرامة حيث تبعت مدينة مكناس سيدي ابن عيسى، فقال الشيخ لتلميذه سيدي ابن عيسى: أنت لك العداوة مع الحاكم لا مع أهل مكناس، وإذا جررت المدينة إليك تسقط الجدران ويموت الناس.

- في فاس، ذهب ولي إلى حلاق، وهذا الولي شعر رأسه مفشوش. وضع الحلاق ماء على رأس الولي فإذا برأسه يبتلع الماء، ثم وضع الحلاق ماء آخر على رأس الولي الذي ابتلع الماء أيضا. قال الحلاق باستهزاء: لديك بلاعة لا رأس. بعد ذلك خرج الحلاق من حانوته فإذا بثور يجري ويدخل قرنه في جسد الحلاق، فمات الحلاق. قال الولي: (صاحب الدلاحة غار على دلاحته، وأنا لم أفعل شيئا). الدلاحة يعني الرأس، وصاحب الدلاحة يقصد اللـه تعالى.

- كان الولي الصالح سيدي محمد الحاج البقالي بدينا. في يوم كان في باب الجيسا في مدينة فاس، فرآه أحدهم- وكان نحيلا- فقال في نفسه باستهزاء: هذا الرجل عندما يموت سيشبع منه الدود. تكاشف سيدي محمد الحاج على ما قاله ذلك الرجل في نفسه، فجاء إليه ووضع سيدي محمد الحاج يده على رأس الرجل وقال له: (لحوم الأولياء ما تأكلها الدود، وإنما تأكل الدود لحوم أقرانك). ثم أزال سيدي محمد الحاج يده من رأس الرجل، فإذا بروح ذلك الرجل تخرج.

ترجمة سيدي عبد القادر بن عجيبة رضي اللـه عنه

هو سيدي عبد القادر ابن سيدي عبد السلام ابن سيدي الحاج عبد القادر ابن الولي الشهير سيدي أحمد بن عجيبة.

قال لي سيدي الحسن العمراني الشرف:

شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة مربوع القامة، مدور الوجه، لحيته غير طويلة، يلبس عادة جلابتين، وإذا لبس جلابة واحدة فهناك إشارة: إذا كانت الجلابة بيضاء فهي علامة الخير، وإذا كانت الجلابة سوداء فهي علامة الجلال.

الشيخ له سبعة علوم أعطاها له اللـه ، وهذه العلوم لم يدركها أحد.

رأيت الشيخ في رؤيا، وسبعة صرات وراء عنقه، فقال لي: هذه سبعة علوم أعطاها لي اللـه سبحانه. ثم رأيت الشيخ في رؤيا أخرى، وسبعة مجلدات معلقون على الجانب الأيمن من صدره، وكل مجلد له سفر أصفر.

شيخ سيدي عبد القادر هو أبوه سيدي عبد السلام رضي اللـه عنهما. عندما مرض سيدي عبد السلام مرض وفاته، وفي اليوم الذي سيتوفى فيه، قال سيدي عبد السلام لولده سيدي محمد: (عبد القادر أين هو، وائت به). كان سيدي عبد القادر في الزاوية بالزميج، وطلع إلى مكان يسمى المطاهر، والتقى بسيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم، فقال سيدي عبد القادر: يا جدي يا رسول اللـه . قال رسول اللـه لسيدي عبد القادر: (أنت ولدي حقا، أنت ولدي حقا، أنت ولدي حقا، واسمع مني، أبوك ينتظرك ومحمد آتٍ، واطلع عند أبيك وخذ عنه، وأنا الضامن لك ولأولادك).

وجد سيدي محمد أخاه سيدي عبد القادر، ودخلا على أبيهما سيدي عبد السلام، وجلسا معا. قال سيدي عبد السلام لولده سيدي محمد (محمد أخرج اللـه يرضى عليك، وشد علينا الباب، دعني مع عبد القادر). امتثل سيدي محمد أمر أبيه. قال سيدي عبد السلام لولده سيدي عبد القادر: (عبد القادر، أنا ذاهب، وأنت تبقى شيخ التربية في موضعي، ما تريده فهو عندنا وعند ربي، وخذ عنا، ومن أخذ عنك كله واصل وحتى من أحسن بمن أخذ عنك. ما عندك إلا الرجال، ولا تتكلف لا على رأسك ولا على المريدين، المريدون مهديون مرضيون عند ربي). ثم أمر سيدي عبد السلام بدخول ولده سيدي محمد، فدخل، فجلس سيدي عبد القادر عن يمين أبيه، وجلس سيدي محمد عن يسار أبيه، فقال سيدي عبد السلام:(عبد القادر جعلناك على باب التربية، وأنت يا محمد جعلناك على باب العلم كل من قرأ عليك فهو عالم). ثم قال:(قوموا شدوا الباب. عبد القادر: لا تتبعني إلى المقبرة، لا تتبع الجنازة، وخذ الفأس واذهب إلى الغرسة).

من كان على بال فهم بأن التربية انتقلت إلى سيدي عبد القادر. بعد سبعة أيام، جاء رجلان: سيدي محمد العمراني أول مريد، وسيدي مختار بن الناصر، وهما أول من جاء.

أرادا أخذ الورد من سيدي عبد القادر بن عجيبة، فقال لهما: السر ذهب مع صاحبه. قالا له: أنت تطردنا، رزقنا على اللـه . فقال لهما: مرحبا بكم.

أخذ سيدي عبد القادر الأمانة عن أبيه سيدي عبد السلام في آخر حياة أبيه. عندما خرج سيدي محمد، أعطى سيدي عبد السلام الأمانة لابنه سيدي عبد القادر.

[سألت سيدي الحسن الشرف: هل ورث سيدي عبد القادر شيوخا آخرين؟

فقال لي: ورث سيدي عبد القادر سيدي أحمد ابن سيدي المختار ابن سيدي أحمد ابن سيدي أحمد بن عجيبة، وورث سيدي أحمد بوزيد، وورث سيدي بدر الدين ابن سيدي أحمد "بغداد" ابن سيدي الحاج عبد القادر ابن سيدي أحمد بن عجيبة].

قرأت في ليلة ألفا من الصلاة على النبي وألفا من سورة الإخلاص وألفا من الاسم المفرد، فرأيت في تلك الليلة رؤيا، رأيت فيها شيخي سيدي عبد القادر يقول لي: بقيت ثلاث عشرة سنة أقرأ كل ليلة ألفا من الصلاة على النبي وألفا من سورة الإخلاص وألفا من الاسم المفرد ففتح اللـه علي.

قرأ سيدي عبد القادر الختمة الأولى من القرآن، وفي الختمة الثانية كان يحفظ القرآن. ثم تعبد وهو صغير مدة طويلة، ثم تزوج.

أحيانا يكون وحده في الدار، فيأتي إليه الضيوف: حينئذ يطيب الخبز ويطبخ البيصار، وفي نفس الوقت يتذاكر مع الضيوف، وعندما يصبح الأكل جاهزا يطعم الضيوف.

كان رضي اللـه عنه يقول: (نحن ما عندنا البداية. البداية تحتاج إلى المجاهدة، وغير البداية تحتاج إلى نور من الشيخ). البداية تحتاج إلى مجاهدة، وإذا دخل المريد إلى البداية تلزمه سبع سنين لحك النفس كي يخرج عن مقام المجاهدة.

كان رضي اللـه عنه يقول: (عندما يأتي الفقير إلينا نعلق قلبه باللـه)، أي نعلق قلبه باسم الذات العلية، أي فلا بداية.

كان رضي اللـه عنه يقول لتلامذته: (أمانتكم كلها منزله. اللي وجد ها هي) أي أمانتكم موجودة، فمن أصبح منكم مهيأ لتحملها فها هي.

كان رضي اللـه عنه يقول بخصوص الأمانة: (اليوم منزلة في جنب الطريق. اعمل غير هايذا تجدها أمامك). "اعمل غير هايذا" معناه يجب أن تعرف كيف.

كان رضي اللـه عنه يقول: (صاحب الأدب غلب صاحب الكرم. صاحب الكرم إذا لم يكن عنده شيء فلا يستطيع أن ينفق، وصاحب الأدب دائما تلقاه بأدبه أي ينفق بأدبه وإنفاقه دائم).

كان رضي اللـه عنه يقول: (المؤمن يغطي على سبعين حرامي) أي يتحمل أذاهم.

العارف باللـه كلما ازداد رفعة عند اللـه كلما ازداد تواضعا. كان شيخي سيدي عبد القادر يمشي منحنيا من دون أن يكون له مشكل في ظهره.

كان لا يحب الظهور، وربي أظهره رغما عليه. كان الشيخ يقول لي:(كل وامسح فمك).

رأيته في رؤيا: رأيته في غابة مع تلامذته وهو يقطع الأشجار ويغطي تلامذته بتلك الأشجار المقطوعة.

شهران قبل وفاة الشيخ رأيته في رؤيا حيث يقول لتلامذته: (نصف نور الشريعة المحمدية عند الإمام مالك، والنصف الآخر مقسوم على المذاهب الثلاثة). المذاهب

الثلاثة أي مذهب الإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل.

قال لي سيدي أحمد بن محمد بقاش:

قال لي سيدي عبد القادر بن عجيبة: (حضرت في مجمع في الزميج وحضر سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم. عطس سيد الوجود وخرجت بيضة من أنفه، وأعطاني سيد الوجود تلك البيضة).

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

- قال مولاي علي شقور: (نغيب نحن ويظهر سر اللـه). صاحب المقام الكبير إذا مات يظهر سره. بعد وفاة شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة، بنيت زاوية من طرف محبيه الذين أنفقوا أكثر من خمسمائة مليون سنتيم على هذه الزاوية.

- السر أكبر من المقام. سيدي محمد بن عجيبة كان قطبا، لكن لم يكن عنده السر. السر كان عند أخيه سيدي عبد القادر بن عجيبة. السر ينتفع به الناس.

بعض أقوال سيدي عبد القادر بن عجيبة

قال لي شيخ شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة رضي اللـه عنه:

- مولاي العربي الدرقاوي شيخ النظرة، وسيدي أحمد بن عجيبة شيخ الترقي، وسيدي الحاج عبد القادر ابن سيدي أحمد بن عجيبة شيخ التربية.

- النور في زماننا اقترب كثيرا منا: مئة صلاة على سيد الوجود في زماننا تعدل ألف صلاة في زمان مولاي العربي الدرقاوي.

- اللـه يعفو ويتجاوز عن المريض وعن الغريب.

- المؤمنون في قبورهم يتسامحون قبل يوم القيامة.

- جاء رجل إلى سيدي احميدو الذيب وقال له: نحن لسنا حاجة، فقال له سيدي احميدو الذيب: نحن حاجة وحجة وعلينا تقوم الحجة.

[نحن لسنا حاجة: أي نحن لسنا شيئا مهما]

- هناك ملك مكلف بالنفخ في الزرع، ولولا هذا الملك لما شبعنا عندما نأكل.

- الروح فيها ثلاثة أنواع: نوع في القبر، ونوع في البرزخ، ونوع في الجنة أو في النار.

- روح الشهيد ليست كباقي الأرواح.

- هناك طائفة من الملائكة لا يجلسون وإنما يبحثون عن حلق الذكر. من ذكرت معه الملائكة كان من أهل الجنة.

- سيدنا جبريل يخاف من الـلـه ويرتعش، فيخلق الـلـه من ذلك ملائكة.

- من يخاف الـلـه خف منه، ومن لا يخاف الـلـه خف منه لأنه سيؤذيك.

- كلما تقوى النور في القلب تقوى الإيمان. أشعل في قلبك أنوارا عديدة لكي يتقوى قلبك. نور الإحسان ونور الموهبة يقويان نور الإسلام ونور الإيمان. إذا كان في القلب نور الإسلام ونور الإيمان فقط، فإن نور القلب يكون ضعيفا.

- الذي يصلح، يجب عليه أن يصلح قلبه لا لسانه.

- الـلـه واحد، والقلب واحد، فخل الواحد مع الواحد. الغير لا ينفعك.

- ألا تستحي من الـلـه وهو رب العالمين وهو معك ويراقبك.

- لا تعبد الـلـه للطمع (القصور...).اعبده لوجهه ولعظمته.

- الـلـه م ارزقنا في العقل الراشد لا عقل التمييز.حتى البهائم لها عقل التمييز، فهي تتذكر من أحسن إليها. الإنسان إذا كان راشدا يستأهل الأمانة.

- إذا ابتدأت من مقام الذل تصل إلى مقام العز، وإذا ابتدأت من مقام العز تصل إلى مقام الذل. عز الـلـه يوصلك إلى عز الناس. العز بالعلم والمال والمناصب يوصل إلى الذل.

- لساننا مثل الفران، منه تدخل النار إلى الذات. الكلام فيما لا يعني يقسي القلب ويقصر العمر.

- العلم يلزمه الذوق والأدب.

- الشيخ لا يعلم الناس حتى يستأنسوا به.

- المعنى وحشية: إذا أردت أن تقبض الوحش فعليك بالتي هي أحسن وإلا يذهب.

- كرامة الولي مثل العطاس، والإنسان لا يعرف متى يعطس.

- من له عقل يسلم وإن لم يقتد. المنكر على أهل الـلـه يحاسب يوم القيامة مع أبي لهب.

- الذي يتبع نفسه كالبهيمة. النفس تبدأ من الأصبع الكبير للرجل إلى أن تطلع إلى الرأس.

- تربية النفس صعبة. من لا يعرف نفسه لا يعرف تربيتها.

- اترك الناس يحقرون نفسك. إذا حقرك أحد من الناس وذمك فقل هذا مقامي ولا تغضب. إذا مدحك الناس فقل هذا من فضل الـلـه ولا ترد لهم بالا.

حبيبك هو الذي يقتل حيتك التي هي نفسك، أي يحقرك.

- النفس يجب أن تقتلها ثم تغسلها ثم تكفنها ثم تدفنها: تقتلها بمخالفتها،

وتغسلها بالابتعاد عن أكل الحرام، وتكفنها بتقوى الـلـه ، وتدفنها عند الـلـه .

[وقال أيضا رضي الـلـه عنه]: اقتل النفس بأن تترك الناس يدوسون عليها كالحصير، واغسلها من الذنوب وأكل الحرام والغيبة والنميمة، وكفنها بالتقوى، وادفنها في ربي.

- رد بالك مع نفسك لا مع الناس. سلم للعاصي فأنت لا تدري هل سيتوب الـلـه عليه.

- انظر نظرة الكمال إلى جميع عباد الـلـه . لم يخلقه الـلـه إلا لغرض. لا تعيب خلق الـلـه وسلم. العاصي مثل السكير: لا تسبه وهو لم يقل فيك شرا.

- الطير المثقل لا يطير، والمثقل بالذنوب والكدر والحسد لا يطير.

- الإنسان مطلسم بالجهل والغفلة عن الـلـه . أزل الجهل والغفلة عن الـلـه تجد فيك الكون.

- الوقت تبدل في زماننا، السر مخفي في زماننا. لا يظهر السر للمجرمين.

- عند زيارة الشيخ يقول بعض الفقراء: أنا أعرف الشيخ يعطيني العسل، ويقول آخر أنا أعرف الشيخ يعطيني اللبن، ويقول آخر أنا أعرف الشيخ يعطيني كذا وكذا. الإنسان يجب أن يأتي الشيخ ليطلب دعوة خير.

سيدي حمزة شقور وشيوخه

ازداد سيدي حمزة سنة 1942م.

بقي سيدي حمزة مع شيخه سيدي المفضل التسوكي من سنة 1961م إلى سنة 1970م (توفي سيدي التسوكي سنة 1970م). أثناء هذه المرحلة لم يكن سيدي حمزة يعرف التصوف. كان سيدي التسوكي وليا، وكان حكيما صاحب جدول، وأعطى الإذن لسيدي حمزة في عدة مسائل.

في سنة 1970م، أصيب سيدي حمزة بآلام حادة في رأسه، فنصحه شخص بالذهاب إلى سيدي المفضل البقالي في فاس، وبالفعل توجه سيدي حمزة إليه بنية الشفاء. شافا الـلـه سيدي حمزة قبل أن يصل سيدي حمزة إلى سيدي المفضل البقالي، وكان هذا هو سبب الالتقاء. عرف سيدي حمزة مع سيدي المفضل البقالي التصوف والطريق الخ. أعطى سيدي المفضل البقالي لسيدي حمزة سبعة أوراد.

في سنة 1980م التقى سيدي حمزة بسيدي عبد القادر بن عجيبة.

كان سيدي عبد القادر بن عجيبة مجبرا على أن يعطي الأمانة لسيدي حمزة، وكان مجبرا على أن يتحاور معه. أتاه أمر بأن يلتقي بسيدي حمزة، وإذا لم يجئ سيدي حمزة فلن يلتقي سيدي عبد القادر بن عجيبة بأحد.

أخبر سيدي حمزة سيدي المفضل البقالي، أخبره بالتقائه بسيدي عبد القادر بن عجيبة. قال سيدي المفضل البقالي لسيدي حمزة: لا تعد تستعمل أورادي، أنا كنت مكلفا بك، والآن **شيخك هو سيدي عبد القادر بن عجيبة**.

توفي سيدي البقالي سنة 1987م.

سنتان قبل وفاته، أي في سنة 1985م، وهب سيدي المفضل البقالي لسيدي حمزة، وهب له ما خدمه مع اللـه وما خدمه مع الشيوخ والإذن الخ.

بقي سيدي حمزة مع سيدي عبد القادر بن عجيبة من سنة 1980م إلى أن توفي سيدي عبد القادر في شهر دجنبر سنة 1999م.

سيدي حمزة هو وارث سر سيدي عبد القادر بن عجيبة.

سيدي المفضل التسوكي كان يهيئ سيدي حمزة لسيدي المفضل البقالي، وسيدي المفضل البقالي كان يهيئ سيدي حمزة لسيدي عبد القادر بن عجيبة.

من كثرة محبة الشيوخ الثلاثة في سيدي حمزة، كانوا يتأدبون مع تلميذهم سيدي حمزة، وكأنهم كانوا تلاميذ لسيدي حمزة.

الشيوخ الثلاثة كانوا يخافون من سيدي حمزة ويعملون له ألف حساب.

[قلت لشيخي سيدي حمزة شقور: أسماء شيوخكم معناها، و اللـه أعلم، التفضل والتفضل بالقدرة العجيبة. فقال لي: أسماء الشيوخ لها معنى].

- أعطى سيدي المفضل التسوكي الإذن لسيدي حمزة في الكتابة.

أثناء مرحلة سيدي حمزة شقور مع سيدي المفضل التسوكي، لم تكن لسيدي حمزة النية في الدخول في التصوف والولاية.

- بعد ثلاثة زيارات سيدي حمزة لسيدي المفضل البقالي، لاحظ سيدي حمزة أن سيدي المفضل البقالي يحبه محبة كبيرة. كان سيدي البقالي يوصي سيدي حمزة بعدة مسائل، وكان يحكي بعض أسرار سيدي حمزة لسيدي حمزة، ثم بعد ذلك لقمه بعض الأدعية. هذا وسيدي حمزة آنذاك لا يعرف الولاية ولا التصوف.

كان يعطيه ذكرا ويوصيه أن لا يقرأ الذكر أمام التلفزيون ولا أمام الناس، بل يقرأه في الخلوة في الدار، ويجب أن لا يطلع أحد على هذا الذكر. ثم بعد ذلك يأمر سيدي البقالي سيدي حمزة أن لا يقرأ ذلك الذكر، ويعطيه ذكرا آخر، أي الترقي درجة درجة. هذا وسيدي حمزة ليس له قصدا سوى أن سيدي المفضل البقالي أمره بذلك.

ثم يأتي سيدي البقالي ويبشر سيدي حمزة ببشارات كبيرة، هذا وسيدي حمزة لا يشعر بتلك البشارات.

من سنة 1970م إلى سنة 1979م، ما يراه سيدي المفضل البقالي لم يكن يراه سيدي

حمزة شقور، والقضية الوحيدة التي كان يشعر بها سيدي حمزة هو أن قلبه دائما يصلي على سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

- في سنة 1980م، أمر سيدي المفضل البقالي سيدي حمزة بأن يقرأ كل يوم اسمه تعالى اللطيف، وقرأه سيدي حمزة مدة شهر. في آخر اليوم الثلاثين رأى سيدي حمزة شقور رؤيا حول سيدي عبد القادر بن عجيبة [انظر تفاصيل هذه الرؤيا في موضوع: بين سيدي حمزة وشيخه سيدي عبد القادر بن عجيبة]، وجاء سيدي المفضل البقالي في اليوم الثلاثين، وحكى سيدي حمزة هذه الرؤيا لسيدي المفضل البقالي. قال سيدي المفضل البقالي لسيدي حمزة: أنا لا أفضل أحدا عليك، كنت أقودك، وشيخك هو سيدي عبد القادر بن عجيبة، اذهب إليه.

سند الطريق

أخذ سيدي حمزة شقور الطريقة الدرقاوية الشاذلية عن سيدي عبد القادر بن عجيبة، عن أبيه سيدي عبد السلام بن عجيبة، عن أبيه سيدي الحاج عبد القادر بن سيدي أحمد بن عجيبة، عن سيدي الحاج أحمد بن عبد المومن الغماري، عن **مولاي العربي الدرقاوي**، عن سيدي علي العمراني الجمل، عن سيدي العربي بن عبد اللـه ، عن أبيه سيدي أحمد بن عبد اللـه ، عن سيدي قاسم الخصاصي، عن سيدي محمد بن عبد اللـه (وهو أب سيدي أحمد بن عبد اللـه)، عن سيدي عبد الرحمن الفاسي، عن أخيه سيدي يوسف الفاسي، عن سيدي عبد الرحمن المجذوب، عن سيدي علي الصنهاجي، عن سيدي إبراهيم أفحام، عن سيدي أحمد زروق، عن سيدي أحمد الحضرمي، عن سيدي يحيى القادري، عن سيدي علي بن وفا، عن أبيه سيدي محمد بحر الصفا، عن سيدي داوود الباخلي، عن سيدي ابن عطاء اللـه ، عن سيدي أبي العباس المرسي، عن **سيدي أبي الحسن الشاذلي**، عن مولاي عبد السلام بن مشيش، عن سيدي عبد الرحمن المدني، عن سيدي تقي الدين الفقير، عن سيدي فخر الدين، عن سيدي نور الدين، عن سيدي تاج الدين، عن سيدي شمس الدين، عن سيدي زين الدين القزويني، عن سيدي إبراهيم البصري، عن سيدي أحمد المرواني، عن سيدي سعيد، عن سيدي سعد، عن سيدي فتح السعود، عن سيدي سعيد الغزواني، عن سيدي جابر، عن سيدنا الحسن السبط رضي اللـه عنه، عن أبيه سيدنا علي كرم اللـه وجهه، عن سيد الوجود سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم.

بين سيدي حمزة وشيخه سيدي المفضل التسوكي

قال لي شيخي سيدي حمزة رضي اللـه عنه:

كان سيدي المفضل التسوكي يقول لي:(أنت اعمل يدك بدون أن تقرأ، يجتمع الروحانيون أو الجن).

كان سيدي المفضل التسوكي يقول لي: إذا آذاك شخص فقل لي اسمه واسم أمه، ولا تمر أكثر من أربعين ساعة إلا وهو في القبر، وأنا أتحمل تبعته يوم القيامة. فكنت لا أريد ذلك، وذلك مما زاد سيدي التسوكي محبة في. كان سيدي التسوكي يقول في نفسه: هذا شاب في عنفوان شبابه ومع ذلك لا يريد أن يؤذي أحدا. ربما كان الشيخ التسوكي يختبرني.

ذات يوم كان معي في داري في الشاون، وصلى وسجد وطال سجوده حتى ظن بعض الحاضرين أن سيدي التسوكي قد مات. ثم رجع سيدي التسوكي إلى حالته العادية. أثناء تلك الغيبة في سجوده، رأى سيدي التسوكي ما سيقع لي من أوله إلى آخره. أخبرني سيدي التسوكي بأنه ستكون لي الدار الحالية (كنت آنذاك ساكنا في دار قرب الزاوية الشقورية)، ومن جملة ما أخبرني بأنه عندما يكون عمري حوالي خمسة وخمسين سنة أصاب بمرض خطير حتى يقطع الناس أملهم من حياتي وإذا نجوت من هذا المرض سيكون عمري طويلا إن شاء الـلـه . أخبرني بالمقامات التي سأصل إليها وأخبرني بأن مقامي أكبر من مقام الشيخ مولاي علي شقور، وقال لي: أنت غير ترشاق لو (أي أنا محبوب). أخبرني بمسائلي الدنيوية والدينية. بعدما أخبرني بكل هذا، ذهب سيدي التسوكي إلى داره في مدينة تطوان، وتوفي بعد ذلك بمدة قصيرة.

توفي سيدي المفضل التسوكي في مدينة تطوان، وكنت آنذاك في مدينة الشاون، وأثناء خروج روحه كان سيدي التسوكي يقول: سيدي حمزة سيدي حمزة، وذلك من كثرة محبته وشوقه إلي.

بين سيدي حمزة وشيخه سيدي المفضل البقالي

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه:

عاشرت شيخي سيدي المفضل البقالي معاشرة كبيرة من سنة 1970 إلى سنة 1987م.

سبب التقائي بسيدي المفضل البقالي لأول مرة، هو أني أصبت بآلام حادة جدا في رأسي، آلام مع أصوات مزعجة تشبه الأصوات التي تكون في معمل النجارة، ودامت هذه الآلام ثمانية أيام ليلا ونهارا، وهذه الآلام لو أصابت أي شخص لأصبح أحمق، فلولا لطف الـلـه لذهب عقلي. نصحني أحدهم بالتوجه إلى سيدي المفضل البقالي الذي يقطن في مدينة فاس، وبالفعل توجهت إليه بنية الشفاء فركبت حافلة متوجهة إلى فاس،

وعندما وصلنا إلى الدردرا (التي تبعد عن الشاون بحوالي عشر كيلومتر فقط) زالت تلك الآلام.عندما وصلت إلى فاس ودخلت على سيدي المفضل البقالي، قال لي دون أن أخبره بنية الزيارة: عندما جئت إلينا ذهب ذلك. ثم قال لي: يجب أن تزورنا، فقلت له: وأنت تزورني.

كنت أذهب إلى مدينة فاس لزيارة شيخي سيدي المفضل وأبقى معه حوالي ثلاثة أيام،

وكان سيدي المفضل يأتي إلى مدينة الشاون ويبقى معي حوالي ثمانية أيام.

في إحدى زياراتي لسيدي المفضل، ومعي زوجتي، طلب مني سيدي المفضل التسليم، لأنه لدي حراسة الروحانيين، وسيدي المفضل إذا أراد أن يتصرف في يجب أن تزول حراسة الروحانيين لي في ذلك الوقت.

تلاميذ سيدي المفضل البقالي كانوا أساتذة جامعيين. كان سيدي المفضل البقالي يقول لتلامذته: ردوا البال من سيدي حمزة، وتأدبوا مع سيدي حمزة أكثر من تأدبكم معي.

كانوا يستغربون لأني كنت آنذاك شابا.

كان سيدي المفضل البقالي يقول لسيدي عبد الكريم المعطي بخصوصي: ليس له أخ في المغرب.

كانت الأولياء تطأطئ رءوسها لسيدي المفضل البقالي، وكان سيدي المفضل يتواضع معي. كان يحبني محبة كبيرة. دائما يبتسم ويفرح عندما يراني.

كان سيدي المفضل يقول لي: أعطاك الـلـه سطوة لم يعطها لمخلوق، وقال لي: عطفة الوالدين والأجداد إلى سيد الوجود كلهم يعطفون عليك.

أذن لي سيدي المفضل بمصارعة الجن، قال لي: اقرأ سورة الفاتحة والجن يتضرع بإذن الـلـه ، لا تطل في قراءتك. أحمد الـلـه تعالى حيث أصرع الجن بلا بخور ولا عود.

ذات يوم حاربت عفريتا فقال لي سيدي المفضل: عطفة الـلـه وعطفة جدكم رسول الـلـه وعطفة الوالدين معكم.

كان سيدي المفضل يقول لي: أنا أعطيك واحدة، و الـلـه يعطيك عشرة.

قال لي: إذا أوذيت كثيرا ولم تستطع الصبر فاستعمل "أدعية"، وبعد ثلاثة أيام يموت ذلك العدو. لم أستعمل قط ذلك. كان سيدي المفضل يقول لي: إذا آذاك شخص فقل لي اسمه واسم أمه وأدخله القبر وأنا أتحمل تبعته يوم القيامة، فكنت لا أريد ذلك، مما زاد سيدي المفضل محبة في، وربما كان سيدي المفضل يختبرني.

أعطاني سيدي المفضل أسرارا كبيرة، وأعطاني أورادا خاصة به.

كانت لسيدي المفضل أوراد عديدة خاصة به، وكان يعطيني وردا وبعد مدة يقول لي أوقف الورد، ويعطيني وردا آخر. لم أطلب قط من سيدي المفضل البقالي أن يعطيني وردا.

لم أتعلم من شيخي سيدي المفضل علم الجدول، وكان شديد الحرص على تعليمي. كان رضي اللـه عنه يقول لي: أنت غير ترشاق لو (أي أنا محبوب).

قال لي: يدك ستصل إلى جدك رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم.

ذات مرة رأى سيدي المفضل بلاء سيذهب بسببه نصف المغرب: رأى منبع ماء كبير، فخرج الماء وهدم المنازل وغرق عدد كبير من الناس، ووصل الماء إلى صدر سيدي المفضل وإلى صدور الأولياء، ورأى سيدي المفضل أن الماء لم يصبني بل ذهبت إلى منبع الماء وأوقفت ذلك الماء بفضل اللـه . خرج سيدي المفضل من فاس وأتى إلى مدينة الشاون وحكى لي ما رآه، وأمرني بقراءة اللطيف 129 مرة كل يوم، وبعد شهر رجع إلى الشاون وأمرني بأن أوقف تلاوة ذلك الذكر.

أتى ثلاثة أولياء، أولا في عالم المرائي ثم يقظة، إلى سيدي المفضل البقالي، فامتحنوه حول الرتبة وحول أجله. سألوه عن ثلاثة مسائل، فغلط في واحدة منها. لو أنه أجاب عن الأسئلة الثلاثة جميعا إجابة صحيحة لأتاه أجله في ذلك الوقت.

فهم سيدي المفضل بأن أجله سينقضي إما بعد ساعتين أو بعد يومين أو بعد أسبوعين أو بعد عامين لا أكثر. مباشرة بعد ذلك سافر سيدي المفضل من مدينة فاس إلى مدينة الشاون، ولم يسلم بيده على أي واحد، إلى أن جاء إلي وسلم علي وحكى لي ما وقع له، وأعطاني سره كله وبركته، وتوفي رحمه اللـه عامين بعد ذلك. توفي سيدي المفضل سنة 1987م.

عامان قبل وفاته، وهب لي سيدي المفضل ما خدمه مع اللـه ومع خدمه مع الشيوخ والإذن ووهب لي مقامه. لاقاني اللـه بأخير الناس ونصحوني وأحبوني لـلـه .

ما خدمه سيدي المفضل البقالي، وما ورثه من الأولياء، والدرجة التي وصل إليها: كله وهبه لي. هذه المسألة نادرة في سيرة أهل اللـه .

في سنة 1980م، أخذت النسبة على سيدي عبد القادر بن عجيبة، هذا وسيدي المفضل البقالي كان ما زال حيا. أخبرت سيدي المفضل بما وقع لي مع سيدي عبد القادر، فقال لي: كنت مكلفا بك والآن شيخك هو سيدي عبد القادر بن عجيبة.

بعد أخذي النسبة على سيدي عبد القادر بن عجيبة، زادت المحبة بيني وبين سيدي المفضل البقالي، وهذه المسألة قليلا ما تقع لأهل اللـه .

باب سيدي المفضل البقالي: الكتابة حول الجن. هذا الباب مقدر علي أن أمر

عليه.

لم أتذاكر مع سيدي عبد القادر بن عجيبة عن موضوع الكتابة حول الجن.

كان سيدي المفضل البقالي في مدينة فاس، وكنت في مدينة مارتيل، وناداني وكنت واضعا رأسي على الوسادة فسمعت النداء الأول والنداء الثاني والنداء الثالث. انتظرت النداء الثالث، لأن التأكد يكون عند المرة الثالثة، وذهبت إلى مدينة فاس حيث أوصاني وصيته الأخيرة. يومان قبل وفاته، أوصاني سيدي المفضل البقالي وصيته الأخيرة: (الكسور يبنوا القصور في الجنة، وإياك لا تتكلف للضيف، افرح بالضيف، وما عندك أعطه للضيف قليلا كان أو كثيرا). الكسور:أي الخبز أي الطعام.

كيف لا أحب شيخي سيدي المفضل البقالي؟

وكيف أنساه؟

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه:

أحب شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة، لكن محبتي لسيدي المفضل البقالي أعظم.

تأثرت بوفاة شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة، لكن تأثري بوفاة شيخي سيدي المفضل البقالي كان أكبر.

أتمنى أن لو كان سيدي المفضل البقالي ما زال حيا إلى الآن.

كان سيدي المفضل البقالي يفضلني على أولاده، وعندما يأتي إلى الشاون لا يدخل دار ابنه وإنما يدخل داري. كان لسيدي المفضل البقالي ثلاثة عشر ولد، وكان يقول لأولاده: من يحبني فليحب أولا سيدي حمزة، ومن لا يحب سيدي حمزة فأنا بريء منه. وكان يقول لهم أيضا: إذا أحببتم سيدي حمزة فأنتم أولادي، وإن بقي في قلبكم شيء عليه فأنا غاضب عليكم إلى يوم القيامة.

في مارس سنة 2005م رأى سيدي محمد بن سيدي المفضل البقالي رؤيا: رأى أباه وهو يقول له: إذا أردت أن تراني فأنا هنا (أي في دار سيدي حمزة شقور).

كان سيدي البقالي دائما يدعو معي أينما كان، وبعد الفراغ من الأكل، بحال كبير، يدعو معي أن يلبسني الـلـه تاج القطبانية، وأن يكون صيتي شائعا في المشرق والمغرب.

كنت أذكر لشيخي سيدي البقالي ما وقع لي، فكان يتأثر ويبكي ويعانقني ويقول لي: مسائلك خارقة للعادة ولم يدرك ولي هذه الدرجة.

سيدي المفضل البقالي يستغرب من إنسان يقاوم جنا ويجري عليه بالقوة.

كنت أحكي لسيدي البقالي ما يقع لي، فيقول لي: ربي أعطاك بدون خدمة ولا تعب ولك مقام كبير. ثم بعد ذلك أصبح سيدي البقالي يرى ما يقع لي دون أن أحكي له.

كان سيدي البقالي يأتي إلي ويقول لي: أنت وصلت إلى درجة كذا.

كان شيخي سيدي البقالي يأتي إلي، ويداه وراء ظهره، ويطأطئ رأسه لي.

سنتان قبل وفاته، وهب لي كل ما عنده: مقامه وخدمته مع الشيوخ والإذن الخ.

قال لي شيخي سيدي البقالي: ستكون لك صولة في المشرق والمغرب. قلت له: لا أريد هذه. فقال لي: ربي أراني هذا، ولا نقاش في هذا.

بين سيدي حمزة وشيخه سيدي عبد القادر بن عجيبة

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور نفعنا اللـه ببركاته:

كنت لا أطلب شيخا لأني كنت مقتنعا بالشيوخ الذين كنت أعرفهم.

ربي نقلني من مرحلة كنت أعرفها إلى مرحلة كنت لا أعرفها.

النسبة صحيحة إذا كانت مسبوقة برؤيا، يكون اللـه قد هيأ المريد، وإذا أخذ المريد النسبة من غير رؤيا تسبقها فإن المريد يكون هو الذي يهيئ نفسه.

لا تختر، واترك اللـه يختار لك الشيخ.

- في سنة 1980م رأيت رؤيا: (رأيت مكانا لم أره من قبل ورأيت شخصا لم أره من قبل وسمعت صوتا يقول لي: اذهب إلى هذا واسمه عبد القادر بن عجيبة). سألت العياشي بن عياد: هل تعرف سيدي عبد القادر بن عجيبة؟ فقال لي: نعم وهو في غدير الدفلة. قلت له: أين؟ فقال لي: في طريق طنجة. وصفت للعياشي سيدي عبد القادر بن عجيبة وداره، فقال لي: أنت تعرفه، فقلت له: أنا رأيته فقط في رؤيا. خرجت من مدينة الشاون، مع العياشي بن عياد وسيدي الحاج أحمد الهراس، فلما وصلنا إلى غدير الدفلة وجدنا الشيخ سيدي عبد القادر في حال جلال كبير، والزوار يأتون إليه منذ ثلاثة أيام لكنه لم يستقبل أحدا أثناء هذه المدة. طلبت إذن الدخول على الشيخ، فلما دخلت على الشيخ أخذ هيدورة من تحته وأجلسني عليها وقال لي: عندي كلام أقوله لك وقلبي يقول لي أنك ستفهمه، قلبي رأى قلبك.

قال لي: غصن شجرة صاعد، ربي كونه، وهو سيصعد. قلت له: ندوره بالزرب.

قال لي: ما المقصود بالزرب؟ قلت له: أجمع علي الناس.

قال لي: (اللـه يفتح عليك. سيصعد الغصن مستقيما إلى السماء بسبب الزرب، وإلا سيصعد الغصن أعوج إن لم يكن زرب. اجمع عليك الناس وليكن الجمع يوم الأحد.

يجتمع عليك الناس، وسيقدمونك للصلاة، إياك ثم إياك أن تتقدم للصلاة، ارجع إلى الوراء، اتركهم يتقدمون، هم يصلون وأنت تجمع كل شيء).

وقال لي: (اجلس وغط وجهك، يجتمع الناس فلا تتكلم، من يتكلم على الدنيا فاعلم أنه من أهل الدنيا، ومن يتكلم على الأولياء فاعلم أنه ولي، وإذا تكلم أحد على الأولياء وضاق آخر من حديثه فاعلم أن الآخر ليس بولي).

ثم قال لي: ما لك؟ ألم تسمع النداء الأول والنداء الثاني والنداء الثالث؟

قلت له: أنا تفطنت لهذه. فقال لي: الإنسان يجب أن يكون على بال.

ثم جاء ثلاثة أشخاص، وأساءوا الأدب مع الشيخ سيدي عبد القادر دون أن يشعروا، فقال لهم الشيخ: قوموا تنطحوا الأرض حتى تعيوا، لا تأخذوا شيئا، أنا وهذا (وأشار الشيخ إلي) في باب القبول وأنتم في باب الطاعة، كيف تلحقوننا.

ثم أعطاني الإذن في الورد الدرقاوي، وقال لي: هذه الأمانة ما أعطيناها بخاطرنا، لو كانت بخاطرنا لأعطيناها لأولادي أو لأولاد أعمامي، هذا أمر من اللـه سبحانه، ومنعنا الالتقاء بالناس ثلاثة أيام حتى نلتقي بك.

ثم أعطاني الشيخ جوزة كبيرة فيها طابا (التبغ المسحوق) فنفحت.

ثم دعا معي الشيخ قائلا: اللـه يعينك اللـه يعطيك التيسير، وكرر وصيته لي بجمع الناس يوم الأحد.

[سألت شيخي سيدي حمزة عن معنى الأمانة التي أخذها من شيخه سيدي عبد القادر، فقال لي: الأمانة هي الإذن، والكمال من عند اللـه].

ما أعطاه لي شيخي سيدي عبد القادر هو النصيحة (أن أجمع علي الناس لكي تصعد الشجرة مستقيمة) وهذا هو الإذن. الإذن كافي إلى يوم القيامة، يقول لك الشيخ: اعمل كذا.

- عند زيارتي الثانية لشيخي سيدي عبد القادر، وأثناء حلقة الذكر أتى ابن ابن شيخي سيدي عبد القادر وعمره سبع سنوات وبيده خبزة ساخنة جدا، ودار بتلك الخبزة على أربعين رجل يضعها على رأس كل رجل ويأخذها، وعندما وصل حفيده إلي ترك لي الخبزة، فقال لي شيخي سيدي عبد القادر: خذ اقلخبزة.

- حوالي عام بعد زيارتي الأولى لشيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة، زرت شيخي ودخلت علينا عائلة أتوا بمريض وطلبوا الشفاء من الشيخ. قال لهم الشيخ: هل جئتم بالذبيحة؟ فقالوا له: لا. فقال لهم الشيخ: أنا لا أعمل العداوة مع الجن، إيتوا بالذبيحة. قلت للشيخ: اللـه يجازيكم، اعملوا له بركة. كتب الشيخ للمريض وقال بخر بها بكذا واشرب كذا. صعد معي الجلال فقلت: باللـه لا يشافا ولا يشافا، هذا مضروب

بالجن الطيار الذي يضرب ثم يذهب.

قال لي الشيخ: الحق معك، وقال الشيخ لعائلة المريض بخصوصي: هذا يريكم.

قلت لعائلة المريض: اشتروا ديكا أحمر واذبحوه، والدم يجب أن يهبط على رأس المريض.

كتب الشيخ للمريض، وأمره بشرب كذا.

عندما خرج الناس، قال لي الشيخ: شد هذا القنت وأنا أشد هذا القنت، كل سبع في بلاده زواك. [أي احرس تلك الجهة وأنا أحرس هذه الجهة، كل سبع في منطقته يزأر]. قلت للشيخ: سامحني، أسأت معكم الأدب. فقال لي: الحق تكلم فيك، وأنت لم تتكلم بخاطرك.

- ثلاثة أو أربعة سنين بعد أول ملاقاتي مع شيخي سيدي عبد القادر، قلت له: الورد لا يكفيني لقنـي الاسم الأعظم أو لا أستحقه، فقال لي: (أنت سبقتنا إلى كل شيء، الأسماء كلها عندك، قل ما أحببت، ما تحب أن تذكره هو الاسم الأعظم في حقك. لست أنا الذي آذن لك في الأسماء، بل أنت تأذن في الأسماء، أنت سبقت الجميع، ولم يبق لي ما أقوله لك).

- كان شيخي سيدي عبد القادر جلاليا مع كل أحد إلا معي.

- قال لي الشيخ:(الـلـه يزيدك صبرا على صبر، الفحم عندما تغسله يزداد وسخا، أنت تحكهم لكي يبيضوا وهم يزدادون سوادا، ارض بقضاء الـلـه ، قسمتك جاءت هكذا).

- كان الشيخ مطلعا علي، وكان يقول: سيدي حمزة شقور عليه ثقل كبير جدا، ليس هناك في المغرب من عليه هذا الثقل، هذا الثقل لا يتحمله أحد لا في الحس ولا في المعنى.

- ذات يوم أخبر الفقيه القروق الشيخ سيدي عبد القادر بن عجيبة بأني مريض، حينئذ رمى الشيخ جوزته طابا، وقال: (لا حول ولا قوة إلا بالـلـه العلي العظيم، قلنا سيدي حمزة يكون لا بأس عليه، هو الوحيد الذي يتحمل معنا الثقل).

- كنت أتحمل الثقل مع شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة، ولم أقل له قط أنا أتحمل الثقل معكم.

- كان شيخي سيدي عبد القادر عندما يسأل الناس عني يقول كيف هو سيدي حمزة، وعندما أكون معه يناديني بسيدي محمد.

- في آخر زيارتي لشيخي سيدي عبد القادر، دعا معي بهذا الدعاء: (الـلـه يجعلكم من الثلث الناجي عند الـلـه)، وكان هذا الدعاء آخر كلمة سمعتها من شيخي.

أمثلة على وراثة الشيخ:

كنت أذهب إلى "الليالي"، لكن لا آخذ ولو سنتيما واحدا وإن كنت أحيانا محتاجا إلى المال. بعد وفاة شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة لم أعد أذهب إلى الليالي. كان شيخي سيدي عبد القادر لا يذهب إلى الليالي. (الليالي أي ليالي الأمداح النبوية، ويأخذ المادحون أجرا على حضورهم هاته الليالي).

كان شيخي سيدي عبد القادر لا يذهب إلى دار أحد سوى دار الفقيه القروق، وأنا الوحيد الذي أذهب إلى دار الفقيه القروق الذي تنكر عليه الناس ولم يعد له حبيب سواي.

جاء تلميذ يشتكي بضيق المعيشة إلى شيخي سيدي عبد القادر فأعطاه شيخي الإذن في كتابة الحروز وفتحت عليه الدنيا، وكذلك وقع لي مع أحد تلامذتي حيث توسعت عليه المعيشة بعد الضيق.

بين سيدي حمزة وسيدي بدر الدين بن عجيبة

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور نفعنا اللـه ببركاته:

هو سيدي بدر الدين ابن سيدي أحمد "بغداد" ابن سيدي الحاج عبد القادر ابن سيدي أحمد بن عجيبة. كان يحبني ويفرح كثيرا بي.

لم أكن تلميذا لسيدي بدر الدين بن عجيبة، وإنما كانت تجمعنا المحبة في اللـه .

عندما زرت سيدي بدر الدين بن عجيبة لأول مرة، أجلسني على هيدورته، وقبض على يدي وقال لي بخصوص يدي: هذه اليد لن تتعذب حتى تلقى اللـه ، من خدم خدم. ثم قال لي: إياك وهدية البخيل فإنها تسمم الجسم، وحتى إذا أخذت من البخيل شيئا فأعط ذلك الشيء لإنسان آخر.

كنت مع سيدي بدر الدين في مناسبة، فأعطاني الفتوحات كلها، فقلت له:لا، فقال لي: نحن وضعنا الأساس وأنت تكمل البناء.

دخل سيدي بدر الدين بن عجيبة ذات يوم إلى داري وقال لي: سر أولاد ابن عجيبة كله تركناه في دارك.

رأيت في عالم المرائي رجلا أخذ ثلاثة مفاتيح من سيدي بدر الدين بن عجيبة وأعطاني تلك المفاتيح. ثم قصصت هذه الرؤيا على سيدي بدر الدين فقال لي: صدقنا الرؤيا وأنت أحق بذلك.

جمع سيدي بدر الدين مريديه في قبيلة بني سعيد وقبيلة بني أزيات وتطوان وطنجة، وأمرهم بإغلاق باب الزاوية، وقال لهم: أوصيكم على سيدي حمزة شقور،

احترموه وقدروه، ما تعملوه معي من الاحترام اعملوا معه أكثر، وهذا السر لا أريد أن يصل إلى سيدي حمزة، ومن فضح هذا السر في حياتي فليخف على نفسه، وإذا مت فمن أراد أن يفضح هذا السر، فليفضحه.

لم أخبر قط سيدي بدر الدين بأني أخذت النسبة على سيدي عبد القادر بن عجيبة، لكي لا يمنع سيدي بدر الدين إمداداته وسره عني.

بين سيدي حمزة شقور والسادات أولاد ابن عجيبة

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه:

- أنا مدموج مع أولاد ابن عجيبة.

- دخل سيدي بدر الدين بن عجيبة ذات يوم إلى داري وقال لي: سر أولاد ابن عجيبة كله تركناه في دارك.

- ذات ليلة في الساعة الثالثة صباحا، طرق باب داري روحاني في صورة رجل جسمه كله شعر وأسفله كله وحل (النظرة في هذا الروحاني ترعب الإنسان إلى أن تقتله)، ففتحت له باب داري، فقال لي الروحاني: نهبط إلى الدار التي في الطابق الأسفل. في تلك الدار كان الفقراء يجتمعون معي. جلسنا معا، فقال لي الروحاني: أنت حمزة، من أذن لك بالمشيخة؟ قلت له: الـلـه . قال لي: الورد لمن هو؟ قلت له: الشيوخ. قال لي: لمن الورد؟ قلت له: أنت لماذا تسأل؟ ثم ضربني الروحاني مرارا، وقال لي: جئنا نعمر هذا الجباح، أنا مرسل من سيدي أحمد بن عجيبة وسيدي الحاج عبد القادر بن عجيبة. ضربني ضربا قويا جدا حتى تعب الروحاني من ذلك الضرب.

أعطيته إناء فيه أكثر من ليتر من الماء، وقلت له بسم الـلـه ، فسف الماء كله في دفعة واحدة، فعرفت أنه ليس بشرا وأنه روحاني. الجن لا يأتي إليك في صفة جن، وإنما يأتي إليك في صورة بشر.

خرج من داري، وعرف بالضبط حدود داري مع أحد الجيران، وعرف حدود داري مع جار آخر، هذا والحدود مخفية ولا يعرفها إلا صاحب الدار.

لما رجعنا إلى باب داري قلت له ادخل، فقال لي ادخل أنت لكي يبقى الإدام معك. دخلت، وعبر نافذة قريبة من الباب أردت أن أراه فإذا به اختفى بسرعة كبيرة.

وقع هذا كله بحضور زوجتي الحاجة شفيقة زيان وأمها.

معنى مجيء هذا الروحاني هو أن بركة أولاد ابن عجيبة جاءت بإذن هذين الوليين. تعمير الجباح بالنحل معناه زاد الثقل على الثقل.

- سيدي الحسين شقور: ولي ما بين الجذب والسلوك، وله أحوال غريبة.

في سنة 1999م رأى سيدي الحسين شقور رؤيا وحكاها لي:

(رأى سيدي الحسين نفسه أمام باب كبيرة، وحول الباب بوابان ففتحا له الباب دون أن يؤدي الثمن، وعندما دخل وجد ساحة فسيحة فيها عدد كبير من الناس، فقال: من هؤلاء؟ فقيل له: هؤلاء أولياء وكلهم أولاد ابن عجيبة. استغرب سيدي الحسين من عددهم، هم أكثر من ثلاثمائة ولي وكلهم أولاد ابن عجيبة، عمائمهم تغطي رؤوسهم والتسابيح في أيديهم. ثم رأى سيدي الحسين غرفة في طابق أعلى، وفي الغرفة رجل عليه أنوار عظيمة جدا ودرجته تفوق أولئك الأولياء، فسأل سيدي الحسين: من هذا الرجل؟ فقيل له: هو سيدي حمزة شقور. أراد سيدي الحسين أن يصعد إلى تلك الغرفة، فقيل له: بشرط أن تؤدي الذبيحة، فقال أؤديها، وصعد إلى تلك الغرفة).

بعد هذه الرؤيا، جاءني سيدي الحسين شقور وحكى لي الرؤيا وأعطاني ألفين درهم أي ثمن الذبيحة.

بين سيدي حمزة شقور وسيدي محمد بن أحمد البوزيدي

قال لي شيخي سيدي حمزة متعه الـلـه بالرضاء الأكبر:

- سيدي محمد البوزيدي هو أكبر ولي بالمغرب. لو أدركت سيدي البوزيدي حيا لما فضلت شيخا عليه. لو عرف الناس مقام سيدي البوزيدي لما زاروا غيره.

- سيدي البوزيدي يرقي العارفين بالـلـه . زيارة سيدي البوزيدي لا خطر فيها على العامة. - المريد الذي لم يتصف بعد، فخير له أن لا يزور سيدي محمد البوزيدي.

سيدي البوزيدي هو "عيار" الأولياء بالمغرب، أي من لم يطبع له سيدي محمد البوزيدي فلا يدخل إلى الولاية في المغرب.

- سيدي البوزيدي جلالي، طويل القامة، جسمه ممتلئ.

- مولاي علي شقور وسيدي محمد البوزيدي لا يتفارقان. أحب الأولياء كلهم، وأحب مولاي علي شقور وسيدي محمد البوزيدي أكثر.

- عندي سبحة سيدي محمد البوزيدي.

- سيدي البوزيدي لا يبخل علي. عندما أتوجه لزيارة سيدي البوزيدي أكون مرتاحا.

سيدي البوزيدي أزوره يوم السبت لأنه اختار لي يوم السبت.

- سيدي البوزيدي هو الوحيد من الأولياء النائمين الذي عندما أزوره يخرج إلي ويتكلم معي ويحاورني وينصحني، يقول لي اعمل كذا ولا تعمل ذاك، وباقي الأولياء النائمين إذا زرتهم يخرجون إلي لكن كلامهم قليل لا يزيدون على قولهم لي: مرحبا

بك.

- زرت ضريح سيدي البوزيدي لأول مرة سنة 1979م، والسبب في هذه الزيارة هو سيدي الهاشمي السفياني. مباشرة بعد هذه الزيارة التقيت لأول مرة بسيدي بدر الدين بن عجيبة الذي أجلسني على هيدورته.

[قلت لشيخي سيدي حمزة: ما معنى أن سيدي بدر الدين بن عجيبة أجلسكم على هيدورته؟ قال لي: أي أنه أعطاني مقامه، فسيدنا الخضر يجلس على هيدورة].

- في سنة 1984م، كنت مع زوجتي في مدينة مارتيل، وفي الساعة الحادية عشر صباحا أرسلتني زوجتي إلى سوق الخضر لشراء المعدنوس...وفي طريقي إلى السوق أتتني أحوال، و"أصبح آنذاك الظلام" وحصلت لي رخوة وكدت أن أسقط وعلي ثقل كبير. رجعت إلى الدار ودخلت إلى البيت وأقفلت علي الباب من داخل: أصبحت طائرا بأجنحة تماما مثل الطيور التي تكون بجانب البحر، فإذا بي أطير من مدينة مارتيل إلى أن وصلت إلى ضريح سيدي محمد البوزيدي الذي هو قريب من شاطئ السطيحات. عندما نزلت قرب الباب الداخلية من ضريح سيدي البوزيدي لم أعد طائرا ورجعت إنسانا. وقفت أمام الباب الداخلية للضريح، وقلت لسيدي البوزيدي بجلال: قم. خرج سيدي البوزيدي من قبره وأصبح قائما وعليه جلابة شهباء، وحصل بيننا جلال كبير. سألت سيدي البوزيدي: هل عندي كذا؟ هل عندي كذا؟ هل عندي كذا؟ (الأسئلة حول المقامات)، وفي كل مرة يقول لي: عندك. ثم دخل سيدي البوزيدي في قبره، ووقع لي الطي فوجدت نفسي في مارتيل مباشرة، وفي الليل أتت قصيدة، وهي القصيدة التاسعة والعشرون من الديوان.

هذا أول لقاء مع سيدي البوزيدي: لقاء جلالي. بعد ذلك، اللقاء بالجمال والأدب، أتأدب مع سيدي البوزيدي ويتأدب معي.

هذه أول مرة أطير فيها، ومن ذلك الوقت أصبحت أحترم الطير.

بين سيدي حمزة شقور وجده مولاي علي شقور

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور سقانا اللـه من بحر أسراره:

- الذي مر على مولاي علي شقور مر علي.

- جدي مولاي علي يحرسني منذ كنت صغيرا، قال العارف باللـه سيدي محمد المرون رحمه اللـه :

ليـس غاب شـبله عن عيـنه	فهو يرعاه على طول الدوام

فهو حصن له في كل ساعة	يمـده بالعون والجود والكرم

- أستغرب بالرغم من أن النائم والحي لا يلتقيان، كان جدي مولاي علي يسلك يده مرارا على رأسي.

- أول لقاء بجدي مولاي علي: كان عمري آنذاك ثمانية عشر سنة، ذات يوم وفي الساعة الحادية عشر صباحا كنت في الزاوية الشقورية، وأحسست برخوة في جسدي، فزالت الحيطان، ورأيت مولاي علي خارجا من قبره لابسا الجلابة ولم أره لابسا الكفن، وأزال التراب عنه. جاءني وهو يضحك، وأسنانه تبدو. سلك بيده على رأسي مرارا، وقال لي: أنت الذي تخلف موضعي وتصل إلى مقام أكبر من مقامي لأن اللـه أعطاك صبرا كبيرا، لا تخف، وضامنك هو جدك رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم، وعندما تقترب من الأربعين ستقوم تخدم.

- عندما كنت صغيرا، كل يوم خميس أزور جدي مولاي علي، يذهب الناس وأبقى وحدي مع جدي، وأشعل الند.

كان عمري ثماني عشرة سنة، وفي يوم خميس بعد صلاة العصر، جلست قريبا من ضريح جدي مولاي علي وأشعلت الند، فإذا بقبر جدي انفتح، وبقي جدي في قبره، فهبطت إلى قبره، فعانقت جدي وعانقني، وما زلت أحس بلذة تلك المعانقة إلى حد الآن.

- أكون وحدي في الدار، فيدخل علي السبع ويفتح فمه، فأدخل رأسي في فم السبع، ويلهث السبع سبع مرات، ويذهب السبع. السبع هو مولاي علي شقور. أكون نائما، فيفتح علي الباب مولاي علي وأستيقظ. حصل هذا ثلاث أو أربع مرات. قلت في قصيدتي الثانية عشر:

اقدم السبع اعليا	شاف فيا فهمت كلامو
وسلك اعليا	وخلى فيا اسرار
هدن اعليا بش	اعرفت الليل من نهار
اللـه يكملي قصدي	ويزدني من افضالو

- في سنة 1970م، بخصوص كتابة جدول، جاء عدد كبير من الجن يريدون القضاء علي، وكل جني قوته أكبر من قوة مليون بشر، وجاء رجل مكتوب على ثيابه لا إله إلا اللـه محمد رسول اللـه وقال لي: (أنا جئت من الحجاز، عرفت أنك في ضائقة، جئت من قبر الرسول، ابني هذا ما شي ديالنا). هذا الرجل هو مولاي علي شقور، أتى وبيده عكاز كبير وأخرج أولئك الجن كلهم، أخرجهم بسهولة كبيرة بعكازه.

- في سنة 1979م، قبل أن أذهب إلى الديار المقدسة، أتيت بالحرفيين من مدينة تطوان ليعملوا الجبس في الزاوية الشقورية في الشاون، وتركت المال للحاج الموذن.

عندما وصلت إلى المدينة المنورة، رأيت رؤيا: رأيت أني ذهبت إلى المسجد النبوي ودخلت من باب السلام ووصلت إلى قبر سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم وزرته وخرجت من باب جبريل، فإذا بي أجد نفسي في الزاوية الشقورية في الشاون بالمغرب، والزاوية مملوءة بالروحانيين. دخلت الزاوية فلم أر فيها الجبس، وتحرك ريح عظيم جدا، الملك لـلـه الواحد القهار، وكاد سقف الزاوية وأسوار الزاوية أن يسقطوا علي وعلى الروحانيين فنموت جميعا، ودخلني الخوف، لكني لم أخرج من الزاوية وأقسمت أن لا أخرج ولو مت. بعد ذلك هدأ الريح، ورجع السقف إلى حالته الطبيعية، ودخل مولاي علي شقور من الباب السفلية من الزاوية. قلت له: أين كنت؟ قال لي: لماذا؟ قلت له: الزاوية كادت أن تسقط، قال لي: زرت أولادك، وقال لي: ستمر عليك ثلاث حسرات مثل هذه، وهؤلاء خدامي أسلمهم لك. الخدام الروحانيون عددهم أكثر من أربعين ألف، وهم فقراء بالسبحات واللحى، وأصبحوا ينتموا إلي. قلت له: الجبس، فقال لي: أنا لا أريد الجبس، وأنا طردت الحرفيين. خرجت من باب الزاوية الشقورية فوجدت سيدي الهاشمي السفياني يضحك ويبكي فقال لي: هذه دموع الفرح هنيئا لك مولاي علي شقور سلم لك كل شيء.

مباشرة بعد هذه الرؤيا قلت لسيدي أحمد الهراس: الجبس لن يكون في الزاوية الشقورية، فاستغرب سيدي أحمد الهراس. لما رجعنا إلى المغرب، وجدنا أن الجبس لم يعمل في الزاوية لأن الحرفيين مرضوا فلم يخدموا.

هذه القضية شبيهة لما وقع لمولاي علي شقور مع السلطان مولاي الحسن الأول: قال السلطان مولاي الحسن الأول لمولاي علي شقور: هل أبني لك الزاوية؟ فقال مولاي علي: (تزوي والي يزوي باباها، نغيب حنا ويظهر سر اللـه) أي تكون الزاوية أو لا تكون، وبعد موتنا يظهر سر اللـه .

- يوم 17 شتنبر 1999م صليت صلاة الجمعة في الزاوية الشقورية، وصليت قرب ضريح جدي مولاي علي، وأثناء سجودي سقطت خبزة على رأسي. هذه الخبزة فيها معنى كبير، هذه بشارة مع ربي لا مع البشر.

- انظر الباب الخامس، موضوع: من كرامات الشيخ، الكرامة رقم 53.

أمثلة على وراثة سيدي حمزة لجده مولاي علي شقور

- مولاي علي أقام في مدينة الشاون، وكذلك سيدي حمزة.

- مولاي علي كان يجتمع في داره الفقراء والمحبون، وسيدي حمزة يعمر ويشرف على الزاوية الشقورية (دار مولاي علي أصبحت زاوية بعد وفاته).

- مولاي علي له ديوان شعري، وكذلك سيدي حمزة.

- الطرب الأندلسي يقام في الزاوية الشقورية، كما كان يقام في دار مولاي علي.

- مولاي علي له شق في جبهته، وكذلك سيدي حمزة.

- مولاي علي أوذي من مقدمه، وكذلك سيدي حمزة.

- مولاي علي كان يعزم للناس، وكذلك سيدي حمزة.

- مولاي علي كان يتصرف في الروحانيين، وكذلك سيدي حمزة.

خدام مولاي علي انتقلوا إلى سيدي حمزة.

- مولاي علي كان يكثر من زيارة أولياء اللـه ، وكذلك سيدي حمزة.

- سيدي حمزة كانت له مرمة في نفس المكان الذي كانت فيه مرمة مولاي علي، هذا دون أن يكون سيدي حمزة على علم بهذه القضية.

- خرج مولاي إدريس الأزهر من قبره، ورأسه يتلألأ نورا كدارة قمر، واستقبل مولاي علي شقور، كذلك خرج مولاي إدريس الأزهر من قبره واستقبل سيدي حمزة.

- القطب سيدي المفضل أزيات مدح مولاي علي، والقطب سيدي محمد المرون مدح سيدي حمزة.

بين سيدي حمزة شقور وسيدي رحال البدالي

- قال لي شيخي سيدي حمزة شقور رضي اللـه عنه:

يبعد ضريح سيدي البدالي رضي اللـه عنه حوالي خمسين كيلومتر عن مدينة مراكش.

أتى إلي سيدي البدالي وأنا بمدينة الشاون وقال لي زرني. أردت زيارته، لكن بسبب الموانع تأخرت زيارته إلى تسع سنوات.

أخيرا زرته، ووجدت عند ضريحه بشرا مضروبا بحيوانات الجن: الكلاب والحمير والبقر.

هؤلاء البشر المضروبون، منهم من ينبح كالكلاب، ومنهم من ينهق كالحمير. مع حضوري هرب العفاريت الذين كانوا في الضريح. استقبلني سيدي البدالي بسيفٍ كأنه سيبارزني، فقلت آنذاك: أنا في حماك يا رسول اللـه . صعد سيدي البدالي إلى دربوزه، ودربوزه عالٍ، وصعدت إلى ما فوق الدربوز، وصعقت صعقة فسكت المضروبون كلهم مباشرة بعد هذه الصعقة وكانوا حوالي مئة، شافاهم اللـه في الحين. تكلمت مع

سيدي البدالي باللغة السريانية، والكل يسمع. ثم هبط الفقيه القروق إلى رجلي، وطلب مني صالح الدعاء. الفقيه القروق على بال، لأن الدعاء في تلك الحالة يكون مستجابا.

بعد الزيارة ذهبنا إلى مدينة مراكش وبتنا فيها، وفي الليل، بعد أن نام من كان معي، أتى إلي عدد كبير من الروحانيين (العفاريت...) وفي مؤخرتهم سيدي البدالي الذي سلم لي روحانييه، وهؤلاء الروحانيون ذكروا اللـه وأقاموا "العمارة".

زرت سيدي البدالي، في سنة 1997م، سبعة أيام فقط بعد خروجي من المستشفى بعد أن أجريت لي عملية جراحية.

هناك أولياء نائمون الذين يبقى خدامهم إلى يوم القيامة.

الجلال الذي حصل مع سيدي البدالي أكبر من الجلال الذي حصل مع سيدي البوزيدي.

الجلال الذي حصل مع سيدي البدالي لم يحصل في مكان آخر.

سيدي البدالي **قطب**، جلالي، حي في قبره. البشر المصروع يجب أن يبقى في زاوية سيدي البدالي أسبوعين أو أكثر حتى يشفيه اللـه .

زرت سيدي البدالي مرة واحدة.

- ترجمة سيدي البدالي، من كتاب"معلمة المغرب" صفحة 1102 وصفحة 1103:

(البدالي، سيدي رحال، أبو العزم السملالي التمدلتي، نسبة إلى مدينة تمدلت السوسية المندثرة، وينسب إلى الشرف الحسني على النحو التالي: رحال بن الحسن ابن القاضي عبد الواسع بن محمد بن عبد اللـه بن سفيان بن جابر بن علي بن سليمان بن عبد اللـه الكامل، إلى آخر عمود النسب المشهور. [سيدي سليمان هو أخ مولاي إدريس الأكبر].

كان أسلافه الأوائل يقيمون بتمدلت، ثم رحل بعضهم إلى بلاد سملالة، قبل أن تنتقل أسرته إلى مدينة مراكش. وفي هذه المدينة ولد سيدي رحال في العشرة التاسعة من القرن التاسع الهجري (15م)، وبها نشأ وتعلم، ولسواد بشرته لقب بالكوش، وصار يعرف برحال الكوش. وبعد أن أخذ العلم الظاهر بمراكش، تاقت نفسه إلى سلوك طريق القوم، على غرار كثير من أقرانه، فانضم إلى زاوية الشيخ عبد العزيز التباع بمراكش (ت عام 1509/914) وأصبح من أخص أتباعه ومريديه، إلى جانب عبد اللـه الغزواني وعبد الكريم الفلاح وأبي عثمان سعيد بن عبد المنعم الحاحي وغيرهم، وهذا يعني أن رحال الكوش جزولي الطريقة.

إن رحال الكوش، فيما يقال ظهر بمراكش ظهورا يضاهي عبد اللـه الغزواني، فقال له عبد اللـه : إما أن تتركها لي أو أتركها لك، وأما حنشان في غار فلا يجتمعان. فقال له

رحال: أنا أخرج عنك وأتركها لك، فخرج إلى أنماي، فذلك الذي أسكنه هناك.

وفي أنماي- الواقعة على بعد أربعين ميلا من مراكش في طريق تادلا- أصبحت له شهرة عظيمة، وبعد صيته، وكثر أتباعه. ولم تكن هذه الشهرة مرتبطة بما يؤثر عنه من كرامات فحسب، وإنما لمميزات تصوفه أيضا، ولا سيما تقشفه الذي لم يضاهه فيه أحد من أولياء زمانه، رغم كثرتهم، فقد ذكرت المصادر أنه كان يعيش على نبات البرية ويدخر زريعة الخردل لقوته. ولذلك اعتبر الصوفية رحال الكوش من الأولياء الأبدال: المرتبة الثانية من مراتب الولاية الصوفية السبع بعد الأقطاب، وهذه هي الصفة التي اشتهر بها فدعي رحال البدلي أو البدالي.

أبرز وآخر دور قام به الشيخ رحال البدالي لصالح الدولة السعدية هو توسطه في النزاع الذي نشب بين الأخوين السعديين: أحمد الأعرج ملك مراكش ومحمد الشيخ ملك سوس، عقب فتح أكادير وتحريرها من البرتغاليين عام 1541م، إذ تذكر المصادر أنه بمجرد ما شرع الشريفان في الاستعداد للحرب تحرك الشيخ رحال، الذي غدا آنئذ قطب أولياء الجنوب بعد وفاة سائر منافسيه، في محاولة لخنق الصراع، وهكذا اتصل الشيخ رحال بأحمد الأعرج ودعاه للتمسك بجانب الحكمة تلافيا لقطع العلاقات مع أخيه...وحتى يترك له فرصة عرض وساطته على المولى محمد الشيخ. وقد توجت مساعيه فعلا بتنظيم لقاء بين الشريفين على ضفاف نهر إسل، حيث حضر كل منهما.

أهم ما أسفرت عنه وساطته هو تأجيل الصدام المباشر سنة كاملة، ولم يعمر رحال البدالي بعد ذلك إلا نحو أربعة أشهر، إذ توفي سنة 949 هـ/يناير 1543م، ودفن بزاويته، وعليه حتى الآن بأنماي التي تعرف أيضا بسيدي رحال، قبة هائلة.

ومن أولاد هذا الشيخ: عبد العزيز بن رحال، وهو صوفي كوالده، غدا شيخا للزاوية خلفا له بعد وفاته، ثم حفيده أحمد بن عبد العزيز، وكان ملامتيا.

وأشهر تلامذته الشيخان أحمد العروسي صاحب الرباعيات كرباعيات عبد الرحمن المجذوب، ومحمد بن محمد بن ويسعدن السكتاني دفين الأطلس الكبير.

وهناك جماعة يسمون "أولاد سيدي رحال البدالي" ويدعون أنهم ورثة بركته التي تتيح لهم الإخبار بالمغيبات والقيام ببعض الخوارق).

- قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي اللـه عنه:

سيدي البدالي نجم الخوارق، أي ما لا يتصور في العقل فسيدي البدالي يعمله.

له تصريف كبير، له التصريف في الجن.

ذرية سيدي البدالي فيهم العجب العجاب. السر في ذرية سيدي البدالي وإلى الآن.

ذرية سيدي البدالي: بعضهم سكيرون ولا يصلون، ومع ذلك احترمهم وخف

منهم. يأتي إليك بعض ذريته سكرانا ويقول لك: (أبوك كان كذا، وأنت وقع لك كذا وكذا، وسيكون وسيقع كذا وكذا...)، يرى حياتك.

أولاد الشيخ الكامل سيدي ابن عيسى يكادوا أن يقتربوا من أولاد سيدي البدالي، ولكنهم لم يصلوا إلى درجة أولاد سيدي البدالي.

رجل يقطن في الشاون من ذرية سيدي البدالي، لم أدركه، كان من أبشع خلق اللـه في صورته، وازداد له ولد جميل، وكان يفرح كثيرا بولده. هذا الرجل كان يعمل في فران. ذات يوم قال له أحدهم: من هذا الولد؟ فقال له: هذا ولدي. فقال له: هذا ليس ولدك وانظر إلى المرآة. غضب الشريف وأخذ رجل الطفل وقال (إذا كان ولدي سيظهر، وإن كان من غيري سيحترق) ورما الطفل في النار وأغلق الباب. ترك الطفل مدة ساعة، وبعد ساعة أخرج الولد حيث وجد الولد يلعب في النار كأنه جالس في مكان معتدل. قال الشريف آنذاك: هل هذا بدالي أم لا.

وراثة سيدي حمزة شقور للشيوخ

- سلم مولاي علي شقور خدامه الروحانيين لسيدي حمزة.

- سلم سيدي رحال البدالي خدامه الروحانيين لسيدي حمزة.

- سلم سيدي المفضل البقالي كل سره لسيدي حمزة.

- سلم سيدي بدر الدين بن عجيبة مفاتحه لسيدي حمزة.

- ورث سيدي حمزة سر شيخه سيدي عبد القادر بن عجيبة.

سيدي المفضل البقالي وسيدي بدر الدين بن عجيبة أعطيا بركتهما لسيدي حمزة، وذلك في حياتهما، أعطيا بركتهما بأمر إلهي.

دعوات العارفين باللـه مع شيخي سيدي حمزة:

- شيخي العارف باللـه سيدي محمد المرون رحمه اللـه ، توفي في سنة 1996م.

بين سيدي محمد المرون وسيدي حمزة شقور محبة كبيرة قوية متينة، لأنها محبة في اللـه .

مرارا كنت مع سيدي محمد المرون، في مدينة تطوان، فيثني على سيدي حمزة شقور، ويدعو معه بظهر الغيب، يدعو اللـه أن يزيد في درجات سيدي حمزة شقور.

حضرت موسم مولاي علي شقور في سنة 1994م، وسمعت شيخي سيدي محمد المرون يدعو مع سيدي حمزة شقور أمام قبر مولاي علي شقور، يدعو مع سيدي حمزة أن يزيده اللـه في المنازل والمراتب والمقامات.

- العارف بالـلـه سيدي عبد السلام بوحاميد، كان يسكن في بني يفرح (نواحي مدينة الشاون).

حضرت موسم مولاي علي شقور في سنة 1998م، ثم توجهت مع شيخي سيدي حمزة شقور لزيارة سيدي عبد السلام بوحاميد. دعا سيدي عبد السلام مع شيخي سيدي حمزة أن يزيده الـلـه في الدرجات.

- سيدي الراضي الذي كان له التصرف في مدينة فاس، دعا مع سيدي حمزة شقور قائلا له: الـلـه يعطيك من فضله.

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- كان شيخي سيدي المفضل البقالي غالبا ما يدعو معي بهذا الدعاء: (الـلـه يلبسك تاج القطبانية)، هذا وسيدي المفضل البقالي بحر في الأدعية، وأما الآخرون فكان سيدي المفضل يدعو معهم بدعوات أخرى لأنه يعرف كل واحد وما غرضه.

أحيانا كان سيدي المفضل البقالي يدعو معي بهذا الدعاء: (الـلـه يجعل صولتك تفيض على المغرب والمشرق)، فأقول له: أريد أن أبقى مستورا، فيقول لي: لا، أريد أن تكون لك صولة في المغرب والمشرق. هذا دعاء بالشهرة.

- دعا معي شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة بهذا الدعاء: (الـلـه يجعلنا وإياك من الثلث الناجي عند الـلـه ، هذا هو المقصود، ليس شيء آخر)، وأغلب دعاء سيدي عبد القادر بن عجيبة معي: (الـلـه يجعلك من الثلث الناجي عند الـلـه).

- كنت أستحي، ولم أكن أطلب الدعاء لا من سيدي المفضل البقالي ولا من سيدي عبد القادر بن عجيبة، وكانا يدعوان معي.

ثناء العارفين بالـلـه على شيخي سيدي حمزة شقور

سيدي أحمد الحداد:

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

قال العارف بالـلـه سيدي أحمد الحداد لسيدي الطيب ابن سيدي المختار الهراس: أطلعني الـلـه على الكون الإلهي فوجدت مقام سيدي حمزة أكبر من مقام جده مولاي علي شقور.

الشيخ سيدي عبد القادر بن عجيبة

أخبرني الفقيه القروق بأن الشيخ سيدي عبد القادر بن عجيبة قال له: سيدي الغالي الحراق له درجة وسيدي حمزة شقور له عشر درجات، وعندما يبلغ سيدي

الغالي الحراق عشر درجات تكون آنذاك لسيدي حمزة شقور مئة درجة، وعندما يبلغ سيدي الغالي الحراق مئة درجة تكون آنذاك لسيدي حمزة شقور ألف درجة.

سيدي حسن العمراني "الشرف"

قال لي سيدي حسن العمراني "الشرف":

شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة كانت عينه على سيدي حمزة شقور. سيدي حمزة لقي دفعة، وأهل الأدب يستحقون. سيدي حمزة مثل سيدي محمد الحراق الذي كان مهيأ، قبل أن يلتقي بشيخه، بتواضعه وأدبه وعقيدته.

سيدي عبد السلام بوحاميد:

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

سيدي عبد السلام بوحاميد، من ذرية سيدي أبي الحسن الشاذلي، يقطن في بني يفرح (ناحية الشاون)، والقرية التي يقطن فيها لا يزوره أهلها، وإنما يزوره البعيدون عنه.

كان وليا كاملا، وولايته كانت معذبة. قضى أكثر من ثلاث سنوات في الزاوية الشقورية في الشاون، وسبع سنوات عند ضريح سيدي أحمد الوافي في الشاون، وأكثر من سبع سنوات قرب سيدي علال الحاج البقالي (ناحية الشاون)، وسنين في ضريح مولاي بوسلهام على شاطئ المحيط الأطلسي.

توفي في يونيو سنة 2004م، وقد تعدى عمره مئة عام. في حياته، كان يقول لمن يزوره: زورا سيدي حمزة شقور في الشاون. عندما كان يحتضر، قال: الزيارة هنا انتقلت. قالوا له: إلى أين؟ قال:إلى سيدي حمزة شقور في الشاون.

أقول: اللـه يتركنا في الحياد مع العباد.

سيدي محمد بن عجيبة:

كان أستاذا جامعيا، وأصابه الجذب وترك الدنيا.

أخبرني سيدي الفضيل السوري وهو أحد فقراء الشيخ سيدي بدر الدين بن عجيبة رحمه اللـه ، بأنه يلتقي كثيرا في مدينة مارتيل بشريف من أولاد ابن عجيبة ألا وهو سيدي محمد بن عجيبة (أخ سيدي نور الدين)، وهذا الشريف منذ سنة يثني كثيرا على سيدي حمزة شقور فيقول: هناك سيدي حمزة الطويل وسيدي حمزة القصير، فسيدي حمزة الطويل هو سيدي حمزة شقور وهو يتصرف في السماء والسر تربى معه منذ صغره، وشمس سيدي حمزة الطويل تشرق على المغرب كله.

سيدي حمزة وشيخ الطريقة الدرقاوية

مولاي العربي الدرقاوي

إلى سنة 2000م، حضر شيخي سيدي حمزة ثلاث أو أربع مرات موسم مولاي العربي الدرقاوي رضي اللـه عنه، الموسم الذي يقام في شهر شتنبر من كل سنة.

أخبرني شيخي سيدي حمزة بأنه حضر موسم سنة 2000م، وفي الليلة الأولى من الموسم أتى إليه يقظة جنود وأخذوه مقيدا إلى مكان خلف ضريح مولاي العربي الدرقاوي حيث الشيخ مولاي العربي الدرقاوي لابس لباسا عسكريا ومعه أكثر من ألف ضابط عسكري وكلهم له درجة عسكرية عالية.

سأل سيدي حمزة الشيخ مولاي العربي الدرقاوي: لماذا أنا مقيد؟ فأخبره مولاي العربي بأن معناه هو أنك ستبقى عامين في حراسة هذه الجهة (أي جهة مولاي العربي في قبيلة بني زروال)، فقال سيدي حمزة: أنا و اللـه وشراع النبي، قالها ثلاث مرات. قال مولاي العربي لسيدي حمزة: الإعفاء جاء من عند جدكم رسول اللـه . أزيل القيد عن سيدي حمزة، وأزيل عامان من الحراسة في تلك الجهة.

في الليلة الثانية من الموسم، حضر نفس عدد الرجال الذين كانوا في الليلة الأولى (أي أكثر من ألف رجل) لكنهم كانوا في حلة أخرى حلة جمالية، وشيخي سيدي حمزة عروس في ليلة عرسه، ووقع هذا أيضا يقظة.

أخبرني شيخي بأن أولئك الرجال هم كبار أتباع الطريقة الدرقاوية.

أقول، و اللـه أعلم، بأن ما وقع لشيخي سيدي حمزة هو بشارة له بالترقي إلى مقام أعلى، وشيخي سيدي حمزة هو عروس الطريقة الدرقاوية الشاذلية في زمانه.

مع سيدنا نوح عليه السلام

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- لم أر من الأنبياء إلا سيدنا محمدا صلى اللـه عليه وسلم وسيدنا نوحا عليه السلام (سمعت هذا الكلام من شيخي في شهر فبراير 2000م).

- رأيت سيدنا نوحا عليه السلام، في سنة 1995م، وعشت معه الطوفان. عندما أتذكر سيدنا نوحا عليه السلام، أتذكر السفينة والظلمات وأصوات الطيور والبقر والحمير الخ.

حضرت مع سيدنا نوح المسيرة كلها. رأيت هذا كله في رؤيا، وعندما استيقظت وجدت ذاتي كلها مملوءة بالعرق. بعثني اللـه معه في السفينة، أتتني الهيبة لا الخوف.

كنت غير خائف وإنما كنت أتفرج في تلك المناظر. السفينة فيها عدد كبير من البشر وهم خائفون ويدعون اللـه ، ويقولون يا نوح يا نوح، كأنهم يستلطفونه، فيحرك سيدنا نوح يده ليطمئنهم. لم أتكلم مع سيدنا نوح. سيدنا نوح واقف في الجهة الأمامية من السفينة، لابس لباسا أبيض، يرى أين تمر السفينة، كأنه يسير السفينة بعينيه.

سيدنا نوح عاش 1400 عام، وفي الطوفان سيدنا نوح بصحة جيدة ويتحرك بسرعة، لحيته بيضاء، يبدو وكأن عمره ما بين ثمانين وخمسة وتسعين سنة.

البشر في السفينة لا يصيح، لكن الحيوانات تصيح. الحيوانات خائفة أكثر من البشر، لأن الحيوان يحس أكثر من الإنسان. الحيوانات لديهم الأكل، لكنهم لا يأكلون ولا يشربون بسبب الحسرة. الحيوانات كلها كانت في السفينة، ولا أحد من الحيوانات يؤذي الآخر.

الضباب شديد، ولا ترى الشيء الذي أمام يدك، ويسقط بخار الضباب أي الندى، ولم تكن الأمطار تسقط على السفينة.

السفينة كبيرة جدا، وفيها ثلاث طبقات: الحيوانات في الطابق الأول وفي الطابق الثاني، والبشر في الطابق الثالث. الطيور تستغيث من الحسرة، والظلام نازل، وأمواج عظيمة تأتي من بعيد وعندما تقترب الأمواج العظيمة من السفينة تنقسم تلك الأمواج إلى قسمين وكل قسم يبتعد من السفينة. الماء كان يأتي كالجبال، وعندما يقترب من السفينة فالماء يهدأ. السفينة كانت تمر بين جبال الأرض، وجبال الماء تهدأ عند اقترابها من السفينة، وجبال الأرض أعلى من جبال الماء. عشت مع سيدنا نوح تلك الأزمة كلها، وبقي هدير الطيور في أذني إلى حد الآن خصوصا عندما أتذكر ذلك.

أعرف جيدا صورة سيدنا نوح عليه السلام.

مع سيدنا الخضر

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- في سنة 1962م، في دار سيدي محمد المكي في مدينة الشاون، كنا سبعة نائمين. سمعت الباب انفتح، ورأيت من تحت الباب ضوءا قويا حيث أصبح الليل نهارا، ودخل رجل و اللـه أعلم أنه سيدي أحمد الخضر، وانفتح الباب الداخلي وبعد ذلك انفتح الباب الثالث. الرجل لباسه أبيض وجسمه كله يضيء، وعندما وقف انحنى علي ثلاث مرات مثل الانحناء لمبايعة الملك، وأما أولئك الستة الذين كانوا معي فلم يعد لهم وجود في ذلك المكان. قلت له: لماذا جئت؟ قال لي وهو يضحك: أنا جئت أزورك للـه . ثم ذهب، وليس وراءه نور، وأما أمامه فالنور القوي.

بعد ذلك ذهبت إلى شيخي سيدي المفضل التسوكي وعملت المحلة، وأخبرنا الجن بأن ذلك الرجل هو سيدنا الخضر.

- قبل صلاة الفجر، دخل علي سيدنا الخضر وأدخل معه رجلا، وهذا الرجل أعرفه حيث كان يعمل في سوق مدينة الشاون. قال لي سيدي الخضر: هل توافق على أن يكون هذا الرجل وليا، وإذا لم توافق فلا تكون له الولاية. قلت: أنا موافق. رفع سيدي الخضر الذراع الأيمن لذلك الرجل وقال له: سر هذا الذراع لا يوجد من يحطمه أحد في المشرق ولا في المغرب. أي أدرك ذلك الرجل مقاما كبيرا. لم يكمل ذلك الرجل ثلاثة أيام وتوفي رحمه اللـه برحمته الواسعة.

- صلاة على سيد الوجود (اللـه م اجمعني بسيدنا محمد بن عبد اللـه صلى اللـه عليه وسلم وعلى آله في الدنيا قبل الآخرة). هذه الصلاة أعطاها سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم لسيدي الخضر، وأعطاها سيدي الخضر لي.

مع الملائكة

- قال شيخي سيدي حمزة شقور:

أول مرة أرى فيها الملائكة، دخل علي اثنا عشر ملك قد نزلوا علي بالأجنحة، وعندما هبطوا إلى الأرض أصبحوا في صور بشر، لكن جسمهم يضيء مثل إضاءة الماس، أجسامهم شفافة، وهم في صفة جميلة. الضوء يخرج من أجسادهم، والدم يسري في عروقهم. قلت لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن ملائكة. قلت لهم: ما سبب مجيئكم؟ قالوا: جئناك نزورك لـلـه . ثم دعوا وذهبوا.

رأيت الملائكة مرة واحدة، حوالي سنة 1989م، وبقيت صورتهم أمام عيني.

- قال سيدي الشعراني في كتابه "لطائف المنن والأخلاق":

(وقد دخل علي مرة في الليل ثلاثة أملاك، وأنا بين النائم واليقظان، طول الثالث منهم نحو سبعة أذرع والاثنين نحو طولنا، ورأيت ألوانهم كلون الزعفران، فسلموا علي، فقال الطويل منهم لصاحبيه قد طفتم الليلة هذه مشارق الأرض ومغاربها فهل رأيتم بقعة في الزوايا أكثر ذكرا لـلـه تعالى وقرآنا من هذه البقعة، فقالا لا، فقال أحد الملكين للطويل فما حد ما ينتشر مدد مجلس الصلاة على رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم، فقال ينتهي إلى حد باب جامع الحاكم من ناحية باب النصر وإلى حد باب الشعرية الذي على يسار الخارج منه، ثم استيقظت).

الباب الرابع / نبذة من حياة الشيخ

أطال اللـه بقاءه

مجيء الشيخ إلى هذا الوجود (سنة 1942م)

كان لسيدي أحمد بن سيدي حمزة شقور أربع بنات ولم يكن له ذكر. ذهب سيدي أحمد شقور إلى ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش ومعه ثور حيث أكرم به الشرفاء والفقراء، وطلب سيدي أحمد من اللـه تعالى أن يرزقه اللـه ذكرا، فاستجاب اللـه دعاءه حيث رزقه اللـه ذكرا وسماه حمزة.

عندما كان شيخي سيدي حمزة طفلا، في كل عام يصاب بآلام حادة في بطنه حتى تظن عائلته أنه سيموت، فتذهب أم الشيخ إلى "معروف مولاي عبد السلام بن مشيش" في مدينة الشاون وتتوجه الأم نحو مولاي عبد السلام بن مشيش وتنوي أن تعطي ذبيحة، فآنذاك تذهب تلك الآلام الحادة من ابنها. أثناء طفولته كان يقع هذا للشيخ كل عام. عندما كبر الشيخ وأصبح يزور مولاي عبد السلام بن مشيش انقطعت تلك الآلام الحادة.

ختان الشيخ سنة (1943م)

عندما كان عمر الشيخ أحد عشر شهرا ختن، ويتذكر من كان موجودا معه آنذاك ومن أعطاه كذا ومن أعطاه كذا وكذا، وكان عدد الحاضرين محدودا.

بعد أسبوع من الختان أخبروا الناس بأن الختان قد تم، وذلك لأن الختان يقع فيه العين كثيرا، ويصاب بالعين من فيه الخير. احتفل أب الشيخ بولده حيث أركبه على فرس، وذلك بحضور فرقة موسيقية.

كيف مر صغره

كان يسقط كثيرا في الطريق، فيجتنب وسط الطريق ويغطي رأسه ويغيب. كل هذا كان تهيئ، حتى يستأنس الجسم بذلك.

منذ كان عمره خمس سنوات وهو يخدم على أبويه وأخواته الأربعة (أبوه كان مجذوبا).

منذ كان صغيرا وهو يغار على بنات حومته وكأنهن أخواته.

منذ كان صغيرا وهو محفوظ. في يوم أرادت فتاة إغواءه واغتنمت خروج أمه وأخواته من الدار، فأتت تلك الفتاة، فصفعها صفعات، هذا والفتاة كانت جميلة.

منذ كان صغيرا، وهو محترم من عند الكبار والصغار، وحتى إن قال كلاما قاسيا فإنهم يسكتون.

لم يلعب في طفولته مع الأطفال. الأطفال والمراهقون كانوا يستشيرون معه، وهو آنذاك طفل.

الشـيـب

الشيخ شاب لأول مرة عندما كان عمره عشرين سنة. قال لي الشيخ: في زماننا الناس يشيبون بسرعة، وهناك من يشيب في بطن أمه. من أسباب الشيب: كثرة المشاكل، والطعام أصبح صناعيا. الشيء الذي يظمأ يتبدل لونه.

المهن التي مارسها الشيخ

قال لي شيخي رضي الـلـه عنه:

أبي كان مجذوبا لا يعمل.

كانت أمي تذهب بي إلى الكتاب القرآني، فكنت أهرب منه لأني رأيت الأطفال يضربون، ثم ذهبت بي أمي إلى المدرسة.

أثناء السنين الخامسة والسادسة والسابعة من عمري، كنت أفكر، كنت أقول مع نفسي: أخواتي الأربعة نائمات وأمي تعمل في الليل، تقضي الليل في خدمة الصوف، وفي الغد تبيع الصوف في السوق. قررت آنذاك أن لا أذهب إلى المدرسة. من ينفق علينا إذا ذهبت إلى المدرسة؟ لهذا ذهبت للعمل لكي أتعاون مع أمي. أصبحت أخدم في اليوم والليل، أبيت الليل كله أدور الخيط مع المعلم الذي يخيط الجلابة، وفي الغد أذهب بالجلابة إلى سوق الدلالة لكي تباع.

المعلم له ثلاثة عمال يتناوبون على العمل أثناء الأربعة والعشرين ساعة، وأما أنا فكنت أخدم الليل والنهار. قضيت عاما مع هذا المعلم، وجمعت ألف ريال، وقررت أن أكون مستقلا حرا في عملي، وبالفعل اشتريت مفتاح حانوت بثلاثمائة ريال، واكتريت الـمرمات، واشتركت في العمل مع أحدهم الذي اشترى السلع. بعد أن قضيت شهرا من العمل مع شريكي، عمل المعلم الذي كنت أعمل معه، عمل لي مكيدة حيث قام بسرقة الصوف وقال لشريكي أني سرقت الصوف. المعلم عمل هذه المكيدة، للتفريق بيني وبين شريكي، حتى أرجع إليه. لم أخبر شريكي بالحقيقة لأني أعرف مسبقا أنه لن يثق بكلامي، لأن المعلم وشريكي رجلان كبيران في السن، وكنت آنذاك طفلا، وشريكي سيثق بالرجل الكبير السن. فوضت أمري إلى الـلـه ، وقلت للمعلم:

(و اللـه سيغنيني اللـه ، و اللـه ستبقى تتسول طول حياتك)، وبالفعل ما زال يتسول إلى الآن ونحن في دجنبر 2001م.

بعد ذلك خدمت في داري، في المحل بالضبط الذي كان الشيخ مولاي علي شقور يخدم المرمة، وعمل معي عبد اللـه بورياش، فكنا نبيع الجلابات في السويقة في الشاون، وبقينا على هذه الحالة أكثر من خمس سنوات، وأثناء هذه المدة حصل رخاء كبير فكان الناس يأتون من مدينة فاس ومدينة وزان لشراء جلابات سيدي حمزة شقور. أثناء هذه المدة لم أتعلم مهنة خياطة الجلابة.

بعد ذلك اتجهت إلى حرفة الجزارة. كانت عندي سبعة آلاف ريال وهو ما يساوي في زماننا اثنا عشر مليون سنتيم. اشتركت مع الهاشمي آبجو، وهو رجل على عهد اللـه ويعمل في حرفة الجزارة منذ ثمانية وخمسين سنة، واكترينا حانوتا من بلدية الشاون، واشتريت مع الهاشمي آبجو مجموعة من البهائم واقتسمناها، وبقينا مشتركين من سنة 1963 إلى سنة 1967م. قضيت أربع سنين وأنا صابر لأني كنت أتضايق من رائحة لحم البقر، وهكذا فكنت أعطي كيلو ونصف غرام لمن يطلب مني كيلو غرام من اللحم. كانت عندي سبعة آلاف ريال، وبعد أربع سنين من المشاركة أصبح عندي فقط تسعمائة وثلاثون ريال. أقسمت باللـه أن لا أشترك مع أحد، وأن أعمل وحدي.

عملت وحدي وأتقنت جدا حرفة الجزارة وكذلك البيع في البهائم، ومن سنة 1967م إلى سنة 1970م كان الجزارون يتسابقون علي، وكنت أبيع اللحم للمستشفى وللسجن وللثانوي وللفندق في مدينة الشاون، وكنت أتعامل أيضا مع بعض مطاعم مدينة تطوان، وحصلت على ربح كبير جدا.

في سنة 1970م اتجهت إلى البناء. أشتري مئة متر من الأرض وأبنيها، وبعد ثلاثة إلى أربعة أشهر تصبح أربعة منازل وأبيعها. كنت أربح حوالي ثلاثة عشر مليون سنتيم في ثلاثة إلى أربعة أشهر. في نفس الوقت شاركت في مقاولات المخزن، حيث بنيت منازل الكتاب والقياد في إقليم الشاون: تنقوب، باب برد، بني يحمد، الجبهة، تلمبوط، بوحمد، السطيحات الخ. كان الربح قليلا فيما يخص المشاركة في مقاولات المخزن. الربح كان في بناء المنازل وبيعها. من فضل اللـه علي، أنه بدون قلم ولا ورق، أقول: مساحة الأرض كذا وهذه المساحة يلزمها كذا وكذا من مواد البناء، وأشتري كل ما يلزم البناء في نفس الوقت، وعندما أكمل بناء الدار لا تبقى ولو لاجورة واحدة.

بقيت في البناء من سنة 1970م إلى سنة 1978م. ثم جاء أمر: لا بناء ولا جري على الدنيا، عليك بالزاوية. طويت كل شيء، ولازمت الزاوية.

منذ كنت صغيرا وأنا أتحمل نفقات الدار. من جهة أخرى كنت أعطي المال أيضا

لعمي سيدي علي الذي كان مجذوبا.

منذ كان عمري سبع سنين وأنا أدفع ثمن ضوء الدار، وورقة الضوء تأتي باسمي.

منذ كان عمري سبع سنين وأنا مكلف بشراء أضحية عيد الأضحى.

كرامة في سنة 1953م

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

في سنة 1953م، كان عمري أحد عشرة سنة، وحصلت لي أزمة مادية. كنت لا أنام إلا قليلا، أقضي الليل في التفكير في الأكل وفي اللباس، لا أستطيع أن أرى أخواتي محتاجات.

كان لأبي آنذاك حمار وكان أبي سيذهب في الغد ليحطب. أيقظت أبي في الصباح فلم يرد أن يذهب، فصعدت إلى الجبل. في الجبل وجدت ثلاثة رجال، ولكل واحد منهم حمار، وعندما رأوني قالوا لي: ارجع فأنت طفل. تأثرت كثيرا بكلامهم وبكيت من القهر، وابتعدت عنهم، وأحسست بذاتي تكبر، وأحسست بأربعين شخص يزيلون معي الأشجار ونعمل ذلك على ظهر حمار أبي، والحمار أصبح يمشي بسرعة كبيرة بفضل الـلـه . هذه الكرامة دامت يومين. في يومين حصلت وحدي على ألفين ومائتي ريال، وحصل الرجال الثلاثة جميعهم على ثلاثمائة ريال.

أخبرت أبي بما وقع، وأوصيته أن لا يحكي السر، لكن أبي كان مجذوبا فحكى ذلك.

الشيخ وسيدي عرفة الحراق (سنة 1961م)

في سنة 1961م، أتى الشيخ سيدي عرفة ابن الشيخ سيدي إدريس ابن الشيخ سيدي الحسين ابن الشيخ الشهير سيدي محمد الحراق، ومعه عامل إقليم تطوان وعامل إقليم الشاون (الشاون كانت عمالة ما بين سنة 1961م وسنة 1963م)، أتوا إلى الزاوية الشقورية في الشاون. سأل الشيخ سيدي عرفة عن الشرفاء الشقوريين فأتوا بسيدي أحمد (أب شيخي) وسيدي علي (عم شيخي) وهما مجذوبان، فسأل سيدي عرفة هل هناك ذرية أخرى، فقالوا له: يوجد شريف عمره تسع عشرة سنة وهو سيدي حمزة بن سيدي أحمد شقور، فقال لهم إيتوني به. كان شيخي سيدي حمزة آنذاك في حانوت سيدي الحسين العوامي، فأتوا به إلى الزاوية الشقورية، فلما رأى سيدي عرفة سيدي حمزة شقور قال سيدي عرفة: هو هذا هو هذا. آنذاك كان سيدي عرفة في وسط الزاوية الشقورية، فقامت العمارة وتحير سيدي عرفة، وأثناء العمارة يد سيدي عرفة مع

يد سيدي حمزة، وسيدي حمزة آنذاك لا يعرف كيف يتحير. عند انتهاء العمارة جلس سيدي حمزة، وأما سيدي عرفة فاستلقى على ظهره وارتاح وقبل فقراؤه رجليه. بعد العمارة أعطى سيدي عرفة لسيدي حمزة كمية كبيرة من العود والعنبر، أعطاه أكثر من نصف كيلو غرام من العود الذي يساوي حوالي مليوني سنتيم الآن. عندما رجع سيدي عرفة إلى تطوان جمع أولاده وقال لهم: أنا كنت أريد الرباط بين الزاوية الشقورية والزاوية الحراقية لكني وجدت الشريف الشقوري ما زال صغيرا، وواحد منكم سيلحقه. الرباط معناه علاقة قوية ومتينة بين الزاويتين. هذه هي المرة الأولى والأخيرة التي رأى فيها سيدي حمزة سيدي عرفة.

بعد ذلك بمدة طويلة، أتى الشيخ سيدي الغالي ابن الشيخ سيدي عرفة الحراق إلى الزاوية الشقورية، وحكى لسيدي حمزة ما قاله سيدي عرفة.

سيدي الغالي الحراق بقي مرة ثلاثة أيام معتكفا في الزاوية الشقورية، ومرة أخرى بقي سبعة أيام في الزاوية الشقورية.

الشيخ سيدي حمزة شقور أعطى الإذن في اللطيف لسيدي الغالي الحراق، أعطاه اللطيف الصغير واللطيف المتوسط واللطيف الكبير، وأصبح الفقراء يستعملونه في الزاوية الحراقية.

سيدي عرفة الحراق جاء إلى الشاون ليعمل رباطا بين الزاوية الحراقية والزاوية الشقورية، ولم يأت إلى الشاون ليعمل زاوية حراقية. الرباط كائن بين الزاويتين في عهد سيدي الغالي الحراق.

الشيخ وأخته وزوج أخته (سنة 1962م)

في سنة 1962م، تعذب الشيخ كثيرا مع أخته السيدة زينة شقور وزوجها محمد الطاهري الذي كان رئيس المخازنية في مدينة الشاون، وأصله من الريف، ولم ير الشيخ في حياته من فيه المعقول مثل محمد الطاهري. الطاهري رجل مؤمن، لا يعرف الخوف، ولا يخاف من الموت.

أثناء عام، مرضت أخت الشيخ السيدة زينة، ومرض زوجها، وبقي الشيخ مكلفا بهما (الأدوية الخ) ومكلفا بأولادهما الخمس مدة عام، ينفق عليهم في سبيل اللـه .

أثناء شهر كامل، كان محمد الطاهري في مستشفى بمدينة تطوان، وكان الشيخ يتنقل كل يوم من الشاون إلى تطوان متفقدا صهره.

بعد عام من العذاب، كان الشيخ نائما وسمع نداء [النداء جاء بصوت أب الشيخ] يقول له: اذهب بمحمد الطاهري إلى العقبة الحمرا وشافاه اللـه . في الصباح ذهب الشيخ

إلى أبيه وسأله: هل ناديتني؟ فقال له أبوه: أنا لم أنادك. هذه غيرة على الشيخ، لكي لا يبقى معذبا. لو توفي محمد الطاهري وتوفيت أخت الشيخ، لتكفل الشيخ بأطفال أخته.

العقبة الحمرا تقع قرب مولاي يعقوب (أي ناحية مدينة فاس). ذهب أربعة مخازنية بمحمد اليعقوبي إلى العقبة الحمرا، وعند رجوعه إلى الشاون ذهبوا به إلى ضريح مولاي علي بن راشد. في الغد أصبح محمد الطاهري يمشي، وبعد أسبوع استرجع صحته.

بعد ذلك سمع الشيخ هاتفا يقول له بخصوص أخته السيدة زينة: (اعمل لها ليلة عيساوا، والرجل الكبير يكتب في الطبسيل).

بالفعل عمل الشيخ ليلة عيساوا أي ليلة حضر فيها أفراد الطريقة العيسوية الشاذلية، وقام رجل كبير عمره أكثر من مئة سنة بالكتابة في إناء، وشافا اللـه أخت الشيخ.

وقع هذا كله في سنة 1962م. وكان الشيخ عمره آنذاك عشرين سنة.

الشيخ والعدو الأكبر: سنة 1978م

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

عندما يقترب الفجر، كنت لا أستطيع أن أقوم، عيناي مفتوحتان لكن الحركة معدومة، لا أستطيع أن أحرك يدي ولا رجلي. بعدما يمر ذلك الوقت تصبح حركتي عادية. ذات يوم مع اقتراب الفجر رأيت رجلا بدينا واقفا فوق رأسي، رأسه على السقف، عينه علي، ينظر إلي شزرا كأنه يريد قتلي. تنبيها من اللـه تعالى قلت (أعوذ باللـه من الشيطان الرجيم) فتزعزع ذلك الشخص وكأنما رميته بالمدفع، وقلت (بسم اللـه الرحمن الرحيم) فابتعد، وقلت (الحمد للـه رب العالمين) فأصبح في باب الدار وذهب. بعد ذلك عندما يقترب الفجر تصبح حركتي عادية. وقع هذا حوالي سنة 1978م. حكيت لشيخي سيدي المفضل البقالي ما وقع فقال: (ذلك الشخص يبول في الأذن أو ينفخ فيه، فيصبح الإنسان بلا حركة، ذلك الشخص هو إبليس. معك سطوة ربانية كبيرة، ومن الصعب أن يرى الإنسان إبليس. لن يدور بك).

أكبر عدو للإنسان هو إبليس.

تعمير الزاوية الشقورية والقيام بها

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- لو لم يحبس مولاي علي شقور الغرسة والدار (دار مولاي علي شقور تحولت إلى زاوية) لباعهما عمي محمد بن سيدي حمزة، وهذه من كرامات مولاي علي شقور.

- في سنة 1978م، كنت هائما في البيع والمقاولات، وأرادت جماعة أن تبيع غرسة مولاي علي شقور، فقمت أدافع عن الغرسة وأنقذتها، وهذا كان السبب المباشر في ملازمتي للزاوية الشقورية.

- "مجرم" أراد أن يسرق غرسة مولاي علي شقور وادعى أنها له وأدخلها في "تصميم" وقام برشوة المدعي العام حيث طلب منه أن يهينني ويدخلني السجن، لكنه لم يظفر بمرغوبه فلم أدخل السجن، وجاء خمسة محامين إلي يدافعون عني بدون أجر طالبين مني دعوة خير. حكمت المحكمة الابتدائية في الشاون لصالح ذلك "المجرم"، وبعد خمسة سنين حكمت محكمة الاستئناف في تطوان لصالحي. طلب مني "المجرم" المسامحة، وفي الحقيقة لم يطلب المسامحة وإنما خاف من أن أقيم عليه دعوى تعويض الشرف. قلت له: (في الدنيا لن أقيم عليك دعوة شرف، ولكن في المحكمة الربانية لن أسامحك).

الحجة الأولى 1979م

منذ رجع الشيخ من حجته الأولى التي كانت سنة 1979م، أصبح يلبس دائما الجلابة وفي الصيف يلبس القشابة. قبل ذلك كان يلبس أحيانا الجلابة وأحيانا لباسا عصريا.

العملية الجراحية: 1997م

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

توفي شيخي سيدي المفضل التسوكي سنة 1970م، وقبيل وفاته أخبرني بأنه عندما يكون عمري حوالي خمسة وخمسين سنة أصاب بمرض خطير حتى يقطع الناس أملهم من حياتي، وأخبرني إن نجوت من هذا المرض سيكون عمري طويلا إن شاء اللـه .

في سنة 1997م مرضت بالمرارة التي امتلأت بحوالي أربعمائة حجرة صغيرة، وأجريت لي عملية جراحية صعبة جدا، وشافاني اللـه بفضله. قبيل العملية الجراحية، وفي مستشفى الشاون، أتى إلي يقظة عشرة أولياء كلهم نائمون، لباسهم أبيض، ثمانية أصلهم من المشرق، واثنان من المغرب وهما: سيدي المعطاوي الذي يوجد قبره فوق مدينة بني ملال، وسيدي عبد السلام بن ريسون دفين تطوان الذي كان صاحب الطرب الأندلسي والذي أعطى عشرة حدائد لجدي مولاي علي شقور. دخل علي هؤلاء العشرة، والمتكلم فيهم هو سيدي المعطاوي الذي قال: (نحن جئنا من عند جدك

رسول اللـه ، أنا المعطاوي، وهذا الريسوني، والثمانية من المشرق، جدك رسول اللـه فرحان بك على الصبر الذي أعطاك اللـه). تأثرت بذلك فدمعت عيني. الأولياء العشرة دهنوا بتراب أحمر الموضع من جسدي الذي ستكون فيه العملية الجراحية، ودهنوا بماء أبيض القفازتين الصحيتين للجراح. هؤلاء الأولياء العشرة أتوا لتأدية مهمة. بعد العملية أتى الأولياء العشرة وسفوا الدم الذي هو في موضع العملية من جسدي، ومعناه البركة. بعد العملية، بقيت أربعة عشر يوما في المستشفى، وأثناء هذه المدة لم آكل شيئا، أعيش فقط فقط بـ"المحلول" serum، وأثناء هذه المدة ظلت الحرارة مرتفعة 42 درجة، وكل يوم يخرج سائل من محل الجراحة، وأكدت أشعة الراديو بقاء حجرتين، وقرر الجراح إجراء عملية أخرى في صباح فقلت له انتظر إلى الزوال.

"ناديت"، وأنا في المستشفى، تلميذي أحمد النحلي الذي كان آنذاك بعيدا جدا عني، فسمعني بفضل اللـه وأتى إلي. قلت له: اجمع فلانا وفلانا وفلانا، واقرؤوا لطيفا بكيفية خاصة في هذا الصباح. في الساعة الثانية عشر زوالا هبطت الحرارة من 42 درجة إلى 38 درجة، ولم يعد السائل يخرج من محل العملية، والحمد للـه على لطفه، فاستغرب الجراح مما حصل، ولم يعد الجراح عملية أخرى. بعد أسبوع من خروجي من المستشفى، ذهبت لأول مرة في حياتي لزيارة الولي الصالح سيدي البدالي الذي يقع ضريحه شمال مدينة مراكش. سلم لي سيدي البدالي خدامه الروحانيين.

سيدي المعطاوي، لم أسمع به من قبل، بحثت عنه، وأراني اللـه قبته في مرتفع فوق مدينة بني ملال.

الأولياء العشرة السالف ذكرهم، تظل بركتهم في إلى يوم القيامة. بعد هذه العملية بقيت حجرتان أمام باب عضو البنكرياس، وبسر أولئك الأولياء العشرة ذهبت تلك الحجرتان بدون عملية جراحية.

الذكرى الثانية لوفاة الملك الحسن الثاني رحمه اللـه

في الذكرى الأولى لوفاة الملك الحسن الثاني رحمه اللـه ، أهدى الملك محمد السادس ابن الملك الحسن الثاني هدايا إلى أربعين زاوية في المغرب، هدايا لشيوخ الطريقة وللنقباء.

في الذكرى الثانية جاءت أيضا هدايا إلى الزوايا.

بالنسبة لمدينة الشاون، جاءت هدية (خمسة مليون سنتيم) إلى الزاوية الشقورية، أتى بها الحاجب الملكي. قال الحاجب الملكي لشيخي سيدي حمزة شقور: لا توجد

زاوية استقبلتنا مثل استقبال الزاوية الشقورية، الاستقبال بالوجوه وبالصف خارج الزاوية.

أتى الحاجب الملكي أولا إلى شيخي سيدي حمزة شقور، ثم بعد ذلك ذهب إلى الشيخ سيدي الغالي الحراق في تطوان.

الوفد الملكي الذي قدم إلى الشاون، قدم على متن طائرة هيليكوبتر التي حلقت فوق الزاوية الشقورية، وبقيت الطائرة تحلق مدة فوق الزاوية الشقورية.

شيخي سيدي حمزة شقور، هو الشيخ الوحيد من شيوخ ونقباء الزوايا في المغرب الذي لم يأخذ ولو سنتيما واحدا من خمسة مليون. قال لي شيخي: ما جاء للـه يذهب للـه . فرق شيخي الهدية الملكية على فقراء الزاوية الشقورية وعلى تسعمائة وثمانين طالب (حافظ للقرآن)، هؤلاء الطلبة بعضهم يقيم في الشاون والبعض الآخر يقيم في نواحي الشاون.

سبحة

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه:

كانت عندي سبحة، وضاعت في ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش. تلك السبحة كنت أضعها على الأطفال المسكونين بالجن، فيذهب الجن في الحين. السبحة على حسب الإنسان، على حسب الخدمة التي يعمل بها. السبحة تكون بخير إذا كان صاحبها بخير.

حجات الشيخ

قال لي شيخي رضي الـلـه عنه:

- حجت في سنوات: 1979م- 1980م- 1982م- 1993م- 1996م.

-لم أحج في عام 1423 هجرية (آخر سنة 2002م) ومع ذلك فإن عشرة أناس من الشاون حجوا في هذا العام قد رأوني في الديار المقدسة.

- قال عارف لسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم: كيف الحج هذا العام؟ فقال سيد الوجود: أربع قبل حجهم هذا العام وأنت واحد منهم.

أربع قبل حجهم من بين اثنين أو ثلاث ملايين.

- زرت السرير الذي نام عليه النبي صلى الـلـه عليه وسلم في مكة. السرير دكة التراب، ونرى داخل الدار من خلال شباك من حديد.

- زرت دار سيدنا عمر بن الخطاب رضي الـلـه عنه في سوق الليل.

- في حجتي الأولى، عندنا زرت قبر سيدنا حمزة رضي اللـه عنه أحسست باهتزاز في شباك سيدنا حمزة وحصلت لي دوخة، والأرض ذهبت ومشت بي. عندما أتذكر ذلك تأتيني الدوخة. سألت الفقيه الصبان عما وقع لي، فقال لي: هذا لا يحدث لكل الناس وإنما يحدث لمن هو بخير، وأنت وصلت إلى بطل الخير.

- الفقيه الصبان كاد أن يداس عليه فيموت، وأنقذته بقوة ربانية. أعطاني الفقيه الصبان ضعفي ثمن تكاليف الحج، لكي يشكرني على ما فعلته، لكني رفضت أن آخذ ولو سنتيما واحدا.

- في سنة 1982م كنت في متجر في مكة المكرمة، وصاحب المتجر ولي من أولياء اللـه وقد تعدى عمره مئة سنة، وعندما رآني صلى على سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم وقال لي: سترجع مرارا إلى الحرمين الشريفين.

عمرة للشيخ في رمضان 1424هجرية/نونبر 2003م

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

قضيت أربعة أيام في المدينة المنورة، وباقي شهر رمضان في مكة المكرمة. لو كان الاختيار بيدي لقضيت أربعة أيام في مكة، والباقي في المدينة. المدينة المنورة كل واحد يتمنى البقاء فيها. حرمة المؤمن أعظم من حرمة الكعبة، هذا للمؤمن فكيف بسيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم. لم أدخل إلى المسجد النبوي إلا في اليوم الرابع، أدبا مع سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم. في اليوم الرابع، قضيت النهار كله في المسجد النبوي. في دقيقة واحدة [أي وقت الاستجابة] تحصل الكفاية. الكفاية تحصل في المسجد النبوي وفي غيره، إلا أن الإنسان يود البقاء بالمسجد النبوي.

العمرة في رمضان أفضل من الحج، لأن العمرة في رمضان تعدل حجة مع سيد الوجود.

العمرة في رمضان أصعب من الحج، نظرا للازدحام الكبير ونظرا للصيام.

في الحرمين الشريفين، تتحسن صحتي وتزداد قوتي كثيرا. أصل بسهولة إلى الحجر الأسود رغم الازدحام الكبير جدا. العارفون باللـه يهربون من المكوث في مكة. العمرة في رمضان يجب أن لا تتعدى خمسة عشر يوما حتى لا يسوء الإنسان الأدب فيها.

الدار التي ازداد فيها سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم في مكة، أصبحت مكتبة ويزورها الناس، من الفجر إلى التاسعة صباحا، ومن الخامسة زوالا إلى العاشرة ليلا. الدار قريبة من البيت الحرام.

زرت قبر سيدتنا خديجة رضي الـلـه عنها، في الليل، أكثر من عشرين مرة.

طابا ممنوعة في المطارات المغربية وفي المطارات السعودية، ومع ذلك أحمل معي طابا دون مشكل، وأنقذ المدمنين على طابا في الديار المقدسة لأنهم آنذاك بدون طابا. كنت أنفح جهرا في بيت الـلـه الحرام والبوليس السعودي لا يراني.

التجليات

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- أثناء التجلي يأتي الثقل الكبير، ويتمنى العارف بالـلـه الموت بسبب كثرة الثقل، يكره العارف نفسه ويكره الدنيا حتى يتمنى أن تذهب روحه ليرتاح.

التجلي صعب جدا، والعارف بالـلـه أثناء التجلي ما هو ميت وما هو حي، ولو كان ميتا لكان مرتاحا.

أثناء التجلي يخرج العارف عن البشرية، ومن الأحسن أن يبقى العارف وحده، يدخل إلى بيت مثلا، ويستلقي على ظهره. تثقل عين العارف، فلا تبقى النظرة في الدنيا وتتحول إلى نظرة أخرى، واللسان يثقل أيضا، ينزل ثقل كبير على عين العارف وينزل جبل على صدره، وتصحبه رخوة، ولا تبقى عنده قوة ليحرك أصبعه.

الذات كلها ينزل الثقل عليها، ولا يشعر الإنسان بجسمه، وقد قلت في قصيدتي الأولى:

غلب الحال علي حتى ما اعرفت جسمي من وداني

الروح والجسم يقبضان الثقل، أي عندما تكون الروح في الجسم. عندما تسافر الروح، يكون الثقل على الروح فقط. عندما تسافر الروح مسافة بعيدة، لا بد لـلـه لاك للجسد، وعند رجوع الروح إلى الجسد يكون الهلاك للجسد.

النفس عليها ينزل الثقل، والنفس في جسم الإنسان. النفس هي الشعرة (أي شعرة الميزان)، والميزان هو الجسم، وعندما ينزل الثقل تتحرك الشعرة. الـلـه ينزل الثقل على قدر ما يتحمله الإنسان. عندما ينزل الثقل يسجل العدد، من كيلو غرام إلى عشرة كيلو غرام إلى الأطنان. كل واحد يعطيه الـلـه على قدر ما يستطيع أي على قدر صبره، على قدر صحته على قدر ألمه، وإلا لخرجت الروح قبل الأجل.

- عندما يأتي تجلي، فمعناه أن العارف بالـلـه سيقوم بخدمة.

- التجلي أوله جلال، ثم يأتي الجمال حيث تقع المشاهدة ويفرح الجسم.

ما بين تجلي وتجلي آخر: ذلك هو الوقت الذي يرتاح فيه العارف بالـلـه ليتقوى على حالة أخرى، وإلا فنا العبد.

- كلما طلع مقام العارف بالـلـه كلما زادت التجليات.

- مع الوقت، تأتي التجليات أصعب مما كانت، لأن الذات البشرية للعارف بالـلـه تضعف.

- أثناء التجلي يكون الدعاء مستجابا، آنذاك لسان العارف يكون ثقيلا، فالقلب يدعو وربي يسكن في القلب.

- في البداية، كانت تأتيني تجليات وأنا في الطريق. كنت أحس بأن هذه الأحوال ستأتيني، فأجتنب وسط الطريق، وأجلس أمام حائط وأغطي رأسي، وتدوم هذه الأحوال ما بين 15 و 20 دقيقة. ثم لم تعد هذه الأحوال تأتيني وأنا في وسط الطريق.

- عندما يأتي تجلي، وأنا مع الناس، أغطي وجهي وأحيانا أدير وجهي إلى الحائط. عندما يأتيني تجلي، ومعي الناس في الزاوية، أكون آنذاك في ضيق كبير.

- مدة التجلي تتغير، مرة يوما، ومرة يومان، وأحيانا تكون أكثر من يومين.

- في صيف 2000م أحسست بثقل وبأن تجليا سيأتي، وكنت في داري، فطلبت من الـلـه تعالى أن يقويني لكي أصل إلى الزاوية، وبفضل الـلـه وصلت إلى الزاوية ودخلت إلى بيت في الطابق العلوي من الزاوية، وأقفلت علي الباب، وبقيت في ذلك البيت مدة أربعة أيام بدون أكل ولا شرب، ولم أخرج من ذلك البيت أثناء تلك المدة، ولم يعلم أحد بوجودي في ذلك البيت، واعتقدوا أني كنت مسافرا.

- يوم ثاني فبراير 2002م ما بين صلاة العصر وصلاة المغرب، في الزاوية الشقورية، أحسست بأن تجليا سيأتي، فطلبت من الـلـه تعالى أن لا يأتي التجلي في ذلك الوقت، فاستجاب الـلـه دعائي.

- يوم السبت 6 مارس 2004م، حصل لي تجلي وأنا في سيارة، وكنا متوجهين من تطوان إلى الشاون.

- كما سبق ذكره، عندما يأتي تجلي فمعناه أن خدمة يجب أن أعملها.

ليلة 21 غشت 2001م، حصل لي تجلي فاجتمعت بقاضي مغربي يقيم في أبو ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة ويقرئ فيه التصوف وهو رجل بخير، وحضرت عرسا، والقاضي هو الذي تكلف بمصاريف العرس، وفي هذا العرس: المادحون هم أهل الـلـه وجاء مولاي علي شقور بغناته. من حضر هذا العرس كان في حالة الجمال، وأما أنا فكنت متأثرا بمرض القاضي الذي أصيب بآلام في مرفقه الأيمن. عزمت على القاضي فتحسنت أحواله، وذهب عنه البلاء. أزلت البلاء عن القاضي دون أن يستغيث بي.

في نفس الليلة ذهبت إلى مكان ليس فيه ماء، ودخلت إلى الأودية لأسرح الماء

إلى تلك المنطقة حيث قطعت مسافة عظيمة تحت الأرض: أحيانا أمشي، أحيانا أمشي منحنيا، أحيانا أمشي على يدي ورجلي، أحيانا أمشي على بطني. أرجعت بفضل اللـه ساقية الماء إلى تلك المنطقة. لما خرجت من تلك المنطقة أحسست بتعب عظيم وعظيم جدا، فأنفاسي تصعد وتهبط بصعوبة كبيرة، وهذه المنطقة لا أعرفها.

في هذه الليلة، إضافة إلى ذاتي المقيمة في الشاون، خرجت ذاتان: ذات ذهبت إلى القاضي وأزالت عنه البلاء، وذات أرجعت الماء إلى تلك المنطقة.

الشيخ ضرب مرات عديدة

أخبرني شيخي يوم 5 غشت 2002م بأنه ضرب أربع أو خمس مرات، ولولا لطف اللـه لمات الشيخ في كل مرة من هذه الضربات.

قال لي شيخي أطال اللـه في عمره:

ضربت مرتين بسبب الكتابة، والضربتان وقعتا في الدرج التي تحت منزلي.

- طفل ضربه الجن وهو في بطن أمه، وذلك لأن أمه آذت جنية دون أن تشعر حيث آذت ضفدعة وهي في الحقيقة جنية حامل. الطفل لا يتكلم، وجهه مقلوب، يده مقلوبة، رجله مقلوبة، وذهبت به عائلته إلى كبار الأطباء في فرنسا ثم في أمريكا لكن بدون جدوى. هذا الطفل داويته بفضل اللـه . بعد ذلك بمدة ذهبت عائلة الطفل بالطفل إلى "فقيه"، ولم يكن الطفل آنذاك مسكونا فأصبح مسكونا. ثم أتت العائلة بالطفل إلي طالبين مني الشفاء. استحييت من طلب أب الطفل، فأصبت بضربة كادت أن تذهب بحياتي، وبقيت حوالي ما بين دقيقة ودقيقتين وأنا قريب جدا من الموت، وحضر رجل من رجال اللـه وأنقذني بلطف اللـه .

- عفريت كان يضرب رجلا في أنفه ويتركه بدون نوم، يضربه ضربة قوية في الأنف عندما يريد أن ينام. ذهب الرجل إلى "فقيه" فأمره "الفقيه" بأن يعلق "كتابة" عليه. بعد هذه "الكتابة" أصبح الرجل يضرب خمس عشرة مرة في اليوم، وقبل "الكتابة" كان يضرب ثلاث مرات في اليوم. جاءني ذلك الرجل، فقلت له أزل تلك "الكتابة" وسأعمل لك "كتابتي". ضربت ضربة كادت أن تذهب بحياتي، وبقيت حوالي ما بين دقيقة ودقيقتين وأنا قريب جدا من الموت. أنقذني رجل من رجال الغيب حيث عانقني بقوة ورجعت روحي. وقع هذا حوالي سنة 1992م.

الشيخ نجى مرات عديدة من الموت

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور أطال اللـه في عمره:

- عندما كنت طفلا كنت أصاب بآلام حادة في بطني كل عام[1].
- أثناء مراهقتي كنت أذهب إلى ناحية الشاون، إلى محل فيه النحل وآخذ العسل لأطعم الآخرين. أنا لا أعرف الخوف، فالنحل عضت كل مكان في جسدي، وكل شعرة من شعري عضته النحل، وأصعب عضة النحل هي في صرة الإنسان ثم في الحلق. النحل عضت عيني، وداخل أنفي، وداخل فمي، وحلقي، وصرتي. أصعب عضة النحل هي في الصرة، كأنما ضربت بالسيف، يسقط الإنسان على الأرض ويهتز. العضة في الصرة كأنها الموت. في صباح، عضت النحل رأسي عضا كبيرا، فإذا بي أغيب وبقيت غائبا مدة أربعة وعشرين ساعة.
- بقرة تزن حوالي ستمائة وخمسين كيلو غرام، نزلت بثقلها علي، فحملتها وأزلتها عني، وسمعت صوتا قويا في ركبتي اليمنى. بقيت أسبوعا أتألم من ركبتي اليمنى كلما صعدت.

امتحان كبير

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

في ليلة المولد النبوي، وعند اقتراب الفجر، دخل نور كبير في داري. بحثت عن زوجتي فلم أجدها، والفراش لم أجده أيضا. دخل علي رجل وانحنى علي، ثم دخل معه أربعة وانحنوا علي. قلت لهم: هل أنتم إنس أو جن؟ قالوا لي: إنس. قلت لهم: كيف دخلتم؟ قالوا لي: نحن ندخل مما كان. قلت لهم: ما هذه الزيارة؟ قالوا لي: هذه الليلة فاضلة نزور المؤمنين. قلت لهم: هل أنا مؤمن؟ قالوا لي: نعم، المؤمن يربح من خمسة، أربعة عندك، والخامسة أنت طالع فيها. قلت لهم: أبدا. قالوا لي: هذا فضل اللـه . قلت لهم: أنا لم أخدم مع ربي لكي يكون لي فضل اللـه ، هذه عطفة الأجداد. قالوا لي: هذا فضل اللـه . قلت لهم: هذه عطفة الأجداد. قالوا لي: هذا فضل اللـه . قلت لهم: هذه عطفة الأجداد. قالوا لي: أنت لا تصلح أن تكون من أهل الدنيا، أنت يلزمك أن تمشي معنا (لم يكونوا من الأولياء الأحياء). قلت لهم: بسم اللـه ، الآن أمشي معكم. أدخلوا علي امرأة، وعرفت بعد ذلك أنها هي التابعة. من يرى من البشر تلك المرأة فإن روحه تذهب، وأطلب من اللـه تعالى أن لا يراها النصارى ولا اليهود. المرأة جلدها أسود، لباسها أسود، تطير بجناحين، ولها أظفار مثل السيوف. انقضت علي لتقتلني، وأرادت أن تدخل أظفارها في جسدي. آنذاك كانت لدي قوة جسدية عظيمة ورثتها من مولاي

(1) انظر موضوع: مجيء الشيخ سيدي حمزة شقور إلى هذا الوجود. وكلما نزلت: انظر الباب الخامس، موضوع: من كرامات الشيخ، الكرامة رقم 41 .

علي شقور، وبتلك القوة قبضت يديها ومنعتها من أن توصل أظفارها إلى داخل صدري، وصلت أظفارها إلى اللباس الذي يغطي صدري، وتعاركت معها عراكا كبيرا، وأعانني الـلـه عليها فرميتها عني، وآنذاك ذهبت وغابت عني، وهبط علي واد من العرق من شعر رأسي. قوتها أكبر من قوتي بعشر مرات وأعانني الـلـه عليها. بعد هذا العراك، ذهبت عني تلك القوة الجسدية العظيمة، وأحسست كأني قضيت عشرين سنة في مرض. أرادت زوجتي أن تعرف ما جرى لي فلم أخبرها، ثم أذن المؤذن لصلاة الفجر.

في الصباح الباكر خرجت من داري والتقيت بالفقيه الصبان وحكيت له ما وقع لي، فقال لي: (أنت من أهل الخير، أنت تأدبت معهم، كان يجب عليك أن تصمت عندما قالوا لك هذا فضل الـلـه . هذا مقدر عند الـلـه ، فاعمل صدقة في أسرع وقت. الصدقة تدفع سبعين بلاء، والصغير من هذا البلاء: الجذام والبرص). أعطاني الفقيه الصبان هدية وقال لي: اكتم هذا السر. في الليل استدعيت مئة من الناس إلى داري وأطعمتهم، وعند خروجهم من داري أعطيتهم مالا.

قضيت خمس سنين بعد هذه الواقعة وأنا مفني، لا قوة لي، أنام جالسا، لأني إن استلقيت على ظهري أختنق. أثناء هذه الخمسة سنوات كنت أحس بالتعب الكبير والدوخة وأصعد الدرجة الواحدة بيدي، وذهبت إلى طبيب القلب واتبعت الأدوية لكن بدون جدوى. بعد هذه المدة أكرمني الـلـه بسيدي المفضل البقالي الذي عالجني بأدمام. كان شيخي سيدي البقالي يطبخ أدمام في قدرة التراب الفاخر حتى يصير لونه أحمر، وكنت أشرب أدمام كأسا في الصباح وكأسا في العشي مدة سبعة أيام، والحمد لـلـه ذهب عني اختناق التنفس وأصبحت أستطيع أن أستلقي على ظهري. الشفاء أتى على يد ولي وفي سبعة أيام فقط.

كانت لدي قوة جسدية عظيمة، ثم قضيت خمس سنوات في ضعف كبير لا أنام إلا جالسا، ثم أصبحت مثل الناس أو أقل.

أثناء عمرة قضيتها في شهر رمضان عام 1426 هجرية (2005م) استرجعت تلك القوة العظيمة وعندما رجعت الطائرة وحلقت فوق التراب المغربي ذهبت تلك القوة.

لا تقل أنا لم أخدم، وقل هذا فضل الـلـه . لا تقل بركة الأجداد، وقل هذا فضل الـلـه . التواضع أحيانا ليس بجيد.

الشيخ ورجال السلطة

الشيخ منذ شبابه ورجال السلطة معه: الكوميسير، القائد، الخ.

رجال السلطة يتعرفون على الشيخ ويتصاحبون معه، ويكرمهم الشيخ في داره،

وإذا قال لهم الشيخ كلاما فإنهم يمتثلونه.

الشيخ والمجذوبون

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- كان في فاس مجذوب مشهور يسمى الراضي، يجلس في حانوت قرب مسجد مولاي إدريس الأزهر، وببركة الراضي حصل إقبال كبير لصاحب الحانوت في تجارته، دون أن يعلم صاحب الحانوت بأن الراضي هو سبب ربحه. تضايق صاحب الحانوت من الراضي وأتى بثور إلى ضريح مولاي إدريس الأزهر وطلب من الشرفاء أن يدعوا معه لكي يغادر الراضي حانوته. غادر الراضي ذلك الحانوت، وتوجه إلى حانوت تباع فيه الجلابات، وصاحب الحانوت أسود اسمه مسعود، فحصل له رواج في تجارته. وأما صاحب الحانوت الأول فحصل له كساد بعد ذهاب الراضي، وعرف أن الراضي كان سبب ربحه، فذهب بثورين إلى ضريح مولاي إدريس الأزهر وطلب من الشرفاء أن يدعوا معه كي يرجع الراضي إلى حانوته. بعد ذلك أصبح الراضي يجلس في الحانوتين: مرة في الحانوت الأول ومرة في الحانوت الثاني.

ذات يوم كنت في فاس مع شيخي سيدي المفضل البقالي، فقال لي سيدي المفضل البقالي: لنذهب لرؤية الراضي، فذهبنا إلى الحانوت الأول فلم نجده، وذهبنا إلى الحانوت الثاني فلم نجده أيضا. قال لي شيخي سيدي المفضل البقالي: الراضي خاف أن تسلبه، فقلت له: أنا و اللـه لا أسلب حتى ورق الزيتون. آنذاك ظهر الراضي، فأعطيته مالا فدعا معي قائلا: اللـه يعطيك من فضله. ثم ذهب الراضي.

- كان مجذوب يقطن في دار الشاوي (تقع دار الشاوي ما بين مدينة العرائش ومدينة تطوان) اسمه العربي ابن الفقيه، وعاش أكثر من خمسة وثمانين سنة.

ذات يوم زرت هذا المجذوب ومعي الفقيه القروق ورجل. أعطاني المجذوب السبسي فدخنت، وأشرت بعيني إلى المجذوب: هل أعطي السبسي للفقيه القروق ولذلك الرجل، فأشار إلي المجذوب بعدم الموافقة. ثم أعطاني المجذوب الحليب فشربت منه، وأشرت إلى المجذوب هل أعطي الحليب للفقيه القروق ولذلك الرجل، فأشار موافقا، فشرب الفقيه القروق وذلك الرجل. ثم شرب المجذوب الحليب، وأعطاني الحليب فشربت منه، وأشرت هل أعطي الحليب، فأشار المجذوب موافقا، فشربا. في المرة الثالثة شربوا كلهم وبنفس الطريقة. في المرة الرابعة شرب المجذوب، وبقيت فضلة فأعطاها لي فشربتها. حصل هذا كله، والمجذوب لم يتكلم بكلمة واحدة. ثم خرجنا مودعين المجذوب، ولأول مرة يتكلم المجذوب وطلب مني أن

أرجع وحدي إلى بيته، فرجعت وقال لي: عندما أغلقت الباب بقيت فتحة صغيرة، وهذه الفتحة الصغيرة رغم صغرها يدخل منها الريح، وهذا الريح يأتي من الشاون، أغلق الباب ولا تترك ولو فتحة صغيرة. بعد ذلك بمدة قصيرة توفي هذا المجذوب. هذا المجذوب كان له التصرف في أوقات.

- يوم 26 دجنبر 2001م جاء لأول مرة رجل مع سيدي محمد أهلال إلى الزاوية الشقورية، فقلت: من هذا، هذا مجذوب. فقال محمد أهلال: هذا من فقراء سيدي عبد القادر بن عجيبة وهو مجذوب. هذا الرجل لأول مرة أراه، ولا تظهر عليه ظاهرا ولو علامة واحدة للجذب.

- صباح يوم الاثنين 2 غشت 2002م، كنت أمشي في شارع في مدينة مارتيل، فإذا بمجذوب طويل جدا، لحيته طويلة، عمره تعدى سبعين سنة، لا أعرفه ولا يعرفني، يمشي على الرصيف ويعد عدد الحجر، وفي الحقيقة يعد سكان المدينة، وعندما وقعت عينه على عيني فجع وقال لي: هل أكمل عملي؟ فقلت له: نعم.

الباب الخامس / بعض صفات الشيخ

أخلاقه العظيمة

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

- أحمد اللـه دائما وأشكره على أنه لا حقد في، و اللـه ما في قلبي الحقد على أحد.

- اشهد علي، و اللـه هو الشاهد، أني لا أحسد مخلوقا، منذ صغري. إذا رأيت شخصا له ما يفرحه فأنا أفرح، وإذا رأيت شخصا له ما يؤلمه فأنا أتألم، وهذا من فضل اللـه .

- أحسن نعمة هي عدم الحسد، تفرح بفرح الناس، وتتألم بتألم الناس.

- أؤذى كثيرا ولا أدعو على أحد بالشر.

- فلان آذاني كثيرا، اللـه يسامحه دنيا وأخرى، وإذا بقي في قلبي شيء ربي يخلصني.

- آذاني شخص أذى كبيرا، وكان السبب في سرقة زرابي الزاوية. أراد عامل الإقليم أن يدخل المجموعة التي سرقت الزرابي السجن، فقلت له: لا، اللـه أتى بالزرابي وسيأتي بالزرابي. وبالفعل ذهبت الزرابي القديمة وجاءت الزرابي الجديدة. بعد ذلك بشهر، أصبح ذلك الشخص لا يهضم، وكل ما يأكله يخرج منه، فكان يأتي إلى الزاوية وأطعمه وأعطف عليه.

- آذتني مجموعة ونسبت إلي أشياء لا يقبلها عقل ولا شرع. [قلت لشيخي: هذه مصيبة، فقال لي:] بالعكس، هم يعلون لي المقام، لأن ما نسبوه لي غير صحيح، اللـه يسامحهم دنيا وأخرى. الدقيق إذا لم يتحرك يحترق فالتحريك واجب، والتحريك هي الفتن، التحريك فيه خير كبير، هم يريدون تشويهي، وأنا أدعو معهم بالخير، وربي يأخذ الحق.

- أتمنى أن يكون تلميذي أحسن مني وأن يكون الناس أحسن مني: هكذا جعلني اللـه .

- إذا رأيت شيئا حسنا، أتمنى لمن هو معي أن يصل إلى ذلك الشيء قبل أن أصل أنا إليه: هذا وصفي وهذه طبيعتي، لا أفكر في أفعال من هو معي، سواء كانت أفعاله حسنة أو قبيحة، وإنما أريد له الخير كله.

- أحسن حتى لمن أساء معي، أحسن الإحسان الكبير لأعدائي.

- طلب مني شخص أن أدعو على من تسبب في تشتيت مجموعة، فقلت له: تلك المجموعة لم تجتمع لـلـه ولذلك تشتتت، وادع مع ذلك الرجل بالخير.

- إذا جاءتني آلام فمرحبا بها، وإذا رأيت أحدا يتألم فإني أتألم له.

- [الشيخ متواضع جدا، كم من أحد يقبل رأس الشيخ، والشيخ يقبل يد ذلك الشخص، ومن جملة تواضعه أنه يقول]: (الـلـه يجعلنا على آثار أهل الـلـه) (يكفينا أنا نحب أهل الـلـه ، ومن أحب أهل الـلـه فهو منهم) (الـلـه هو العالي، وأهل الـلـه هم أصحاب الانحناء).

الكل يشهد أني متواضع، أجلس مع الجميع. الشيخ الذي يعمل عليه الهيبة، ولا يستقبل إلا القليل من الناس، مثله كطائر في قفص لا يستطيع الطيران.

لا أقول للناس أنا شيخ، وإن نادوني بالشيخ.

- خلقني ربي لا أعرف الخوف. أستحي كثيرا لكني لم أعرف الخوف قط. كنت مع جني وأخرج نارا من عينيه، فلم أهرب بل هرب الجني.

- أم زوجتي بقيت ثمانية وعشرين سنة في داري، وأرسلتها إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، وفي كل مناسبة عيد الأضحى أشتري لها خروفا وهي في داري إضافة إلى خروف الدار.

- لا أستطيع أن أؤلم مخلوقا، و الـلـه ، إلا إذا كنت "غائبا". ليس لي عدو، والكل لي حبيب، وإنما إذا أراد أحدهم أن يعاديني.

- الذكاء الحقيقي هو أن تعرف أن فلانا يكرهك، وأنت مع ذلك لا تظهر له شيئا، الذكاء الحقيقي هو أن لا يعرف الناس أنك ذكي.

الشيخ أعطاه الـلـه خصالا كثيرة وكبيرة

- أصلح الشيخ الزاوية الشقورية إصلاحا كبيرا، وزاد في مساحتها.

- تعمير الزاوية الشقورية: صلاة الجماعة، الورد، الصلاة على النبي صلى الـلـه عليه وسلم، اللطيف، الخ، النصائح، المذاكرة، الخ، قضاء حوائج الفقراء وقضاء حوائج الناس.

- إطعام الناس في المواسم وغيرها. الخير في إطعام الناس.

- الشيخ في مقام التجريد: طلق الدنيا وتجرد واعتمد على الـلـه .

- الصبر الذي لا حدود له: صبره على الأمراض، صبره على أذى الناس، صبره على من حوله، الخ.

- شجاعته العظيمة المنقطعة النظير: شجاعته مع الناس ومع الروحانيين.

- شفاؤه للناس من الأمراض.

- إغاثته للناس وإنقاذه لهم من المصائب والأزمات.

- عطفه على أحبابه وعلى من يعاديه.

- دعاؤه مع الناس جميعا بالخير، العاصي منهم والطائع.

- سعيه في مصالح الآخرين دون أن يشعروا، مثلا ذهابه إلى الأسواق يوم الأحد ويوم الاثنين ويوم الخميس. قضاؤه لأغراض الناس دون أن يطلبوا منه ذلك الخير.

- اتصاله برجال السلطة، قضاؤه لحوائج الناس: التوظيف، بناء مسجد، إنقاذ الناس من المصائب، الخ.

- الشيخ مع رجال السلطة: لا يطلب لنفسه وإنما يطلب للآخرين.

- تزويجه لعدد من البنات.

- الغيرة على زاويته، وعلى مدينته، وعلى المغرب، وعلى الإنسانية.

- الحلم والصفح والعفو.

- لا يحسد أحدا منذ كان صغيرا، يقول الشيخ للحاسد: هذا أعطاه اللـه فلماذا أحسده، ولا حول ولا قوة لي على أن أزيل ما عنده.

- صفاء قلبه: ليس في قلبه حقد على أحد.

- يفرح لفرح الناس، ويتألم لألمهم.

- يحب للآخرين أكثر مما يحبه لنفسه.

- تواضعه العظيم المنعدم النظير.

- لم أسمعه قط يتكلم بسوء في أحد من أهل اللـه الأحياء والنائمين، بل يقول أنا تراب نعال أهل اللـه .

- خموله وعدم تطلعه للشهرة.

- كرمه وفرحه بمن يأتي إلى داره.

- عفافه: إذا جاءت مثلا هبات إلى الزاوية فإنه لا يأخذ منها شيئا.

- زهده: يرى الكنوز ويبصق عليها.

- شاعر، له عدة قصائد.

- له قدرة عظيمة على شرح كلام أهل اللـه .

-في يوم غضب شيخ طريقة لأن مدعيا الصلاح أعطى عدة ملايين لتلاميذ شيخ الطريقة، فخاف شيخ الطريقة أن يذهب عنه تلاميذه. قال لي شيخي سيدي حمزة شقور: لو طلب تلاميذي من أحدهم عشرات الملايين وأعطاها لهم لما غضبت بل أفرح، وأتمنى لو كان أعطاهم أكثر.

بعض إنجازات الشيخ

إنجازات شيخي سيدي حمزة شقور كبيرة وكثيرة، لا تعد ولا تحصى.

أذكر البعض منها على سبيل المثال:

- شافا شيخي عددا من المرضى، بفضل اللـه ، شافاهم من أمراض ليس لها علاج على حسب الطب العصري.

- وظف عددا كبيرا من الناس، سمعته يقول: أحمد اللـه تعالى على أنني عندما أتوجه إلى المؤسسات الحكومية، وغيرها كالفندق مثلا، في الشاون، أجد من وظفته فيها.

- يطعم الناس في داره وفي زاويته.

- يصلح بين الناس، وحتى عندما كان صغيرا يصلح بين الكبار.

- حقق مع السيد عبد الرحيم بنضراوي إنجازات كبيرة: بناء مسجد وحفر بئر قرب ضريح سيدي محمد البوزيدي، بناء حول قبر سيدي عبد الرحمن المدني، إصلاح وتزيين زاوية مولاي العربي الدرقاوي في الشاون، إصلاح جامع مولاي علي بن راشد، الخ.

- أنقذ عددا كبيرا من الناس من أزمات خطيرة.

- زوج عددا كبيرا من البنات.

- عدد مهم من النساء لم تكن تلدن، فجاءت الذرية بفضل اللـه .

- حل عددا من المشاكل الاجتماعية.

- أرسل عددا كبيرا من المحتاجين إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، ولا أظن أن شيخا من شيوخ الطريقة في المغرب أرسل هذا العدد إلى الحج.

خمول الشيخ

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

- العارف المهمل له سر كبير، والعارف المشهور له سر ضعيف. صاحب الخمول له درجات، فوق درجة الشهرة بكثير.

- الولي الكبير تجيء شهرته بعد وفاته. الولي يفضح بالكرامات، والولي الكبير تظهر كراماته قرب وفاته.

- أعمل الخير في الناس، وهم ينكرون الخير، وأنا أعذرهم حتى لا أشهر.

- سبب عدم شهرتي بكتابة الحروز و"التعزيم" هو أنه عندما أعمل البركة ويعطيني الناس المال، حينئذ لا آخذ المال أو آخذ قليلا منه، فيعتقد الناس أن ليس لدي بركة.

- أثناء فترة، كان الناس يأتون إلي كثيرا وخصوصا النساء لأجل الكتابة فيأتي اللـه بالتيسير. بعد ذلك أصبحت أختبئ وأوصي زوجتي أن تقول لهم أني لست في داري.

- ليس لدي عدد كبير من التلاميذ. الناس يعتقدون أن الشيخ الكبير هو الذي له عدد كبير من التلاميذ، وهذا خطأ. الشيوخ ليسوا بجمع العباد، وإنما هم الذين يدلون العباد.

- ذهبنا إلى موسم سيدي قدور العلمي في مكناس ثم ذهبنا إلى مولاي إدريس الأكبر في زرهون، وفي زرهون تأثر أصحابي أهل الشاون لأني غير مشهور، بينما سيدي فلان مشهور. في الليل، بعد أن نام أصحابي أتى إلي يقظة رجل عليه نور قوي يخطف الأبصار لابس لباسا أبيض وقال لي بجلال: (أعطيناك عشر درجات بدون شهرة، وأعطينا فلانا درجة واحدة مع الشهرة، فإذا ترقى فلان إلى عشر درجات أعطيناك مئة درجة، وإذا ترقى إلى مئة درجة أعطيناك ألف درجة) ثم قال لي بجلال كبير: (آجي نعطيك الشهرة وتبقى لك درجة واحدة) فقلت له: لا. ثم ذهب ذلك الرجل وهو في حالة جلال.

منذ ذلك الوقت لم أعد ألتفت لما يقال.

- الشهرة قبيحة، والولي المشهور في خطر من الحكام والملوك.

- أتى إلي رجل منفردا وقال لي: سأريك الغوث وهو في مدينة كذا واسمه كذا وعمره كذا، فقلت له: أنا فرح بمعرفة الغوث بل أنا فرح بمعرفة أحد من أهل اللـه فكيف بالغوث،

ثم قال لي: هل أنت من أهل الديوان؟ فقلت له: لا، أنا لست من ذلك المقام.

- قالت لي زوجتي: لو كنت في مدينة غير الشاون لعظمك أهلها، فقلت لها: كل مدينة ومذاق أكلها.

قال لي أحدهم: الجو بارد في الشاون، فقلت له: وكذلك أهلها.

- سؤال: ما هو الخمول؟

يجب أن تصبر على الخمول لكي يكون الخمول حقا، الخمول أي من البشر.

أنت تلميذي ما دمت أمامي، وعندما تغرب عن وجهي لا تعود تلميذي، أي أنت تلميذي قولا. أنا أعرفك هكذا وأقبلك: هذا من الخمول.

الخمول هو أن يدخل أحدهم يده في جيبك ليسرقك، وأنت تتركه يسرقك.

الخمول فيه تحمل أذى البشر، وأنت لديك الربح في ذلك. هذا قهرك، وذاك اتهمك وصبرت، ثم تدخل إلى دارك وأولادك الذين تنفق عليهم، وأولادك لا يعظمونك.

الشيخ له تلاميذ ويصبر عليهم: التلاميذ يذكرون اللـه ، والثواب يأخذه الشيخ.

ذات يوم كنت أتذاكر مذاكرة عالية، وحضر في مجلسي مدعي، والمدعي صامت، وفي الغد قال المدعي لأحد من كان حاضرا: لا تستمع إلى خرافات الشيخ. اطلعت على ما جرى ولم أغير معاملتي مع ذلك المدعي: هذا أيضا من الخمول.

الخمول له وجوه عديدة، وهذه الوجوه المذكورة هي خمول الخاصة وهي تدور على الصبر، وأما عند العامة فالخامل بمعنى المهمل.

-[قلت لشيخي: أغضب وأتألم، لأن بعض الفقراء عندما تتذاكر يقاطعونك ولا يتركونك تتكلم، وهكذا نحرم من عدة فوائد آنذاك، فقال لي]: عندما أريد أن أتذاكر تأتي إلي آنذاك سلسلة من الفوائد، وعندما يقاطعون كلامي تذهب تلك السلسلة، وحتى أنا لا أتذكرها بعد ذلك، أولئك الفقراء جعلهم اللـه هكذا، ولا نستطيع تغييرهم، جعلهم اللـه هكذا لكي أترقى.

زهد الشيخ

قال لي الشيخ رضي اللـه عنه:

- أهرب من الناس الذين يقولون لي سنعطيك الهدايا والأموال، ويعملون معي موعدا في مكان ما في وقت كذا، فلا أذهب إلى ذلك المكان.

- العارف باللـه ، يمشي في غابة وإذا بكنز يفتح أمامه فيعرض عن الكنز. العارف باللـه عند سفره تفتح أمام عينيه الكنوز، اختبارا من اللـه له، فيبصق العارف على الكنوز ويتركها، وقد لا يكون للعارف ما يتعشى به.

- عزيب في مدشر الدمنة من قبيلة صرصر (في نواحي مدينة القصر الكبير)، يقطنه ثلاثة عشر ألف من السكان. هذا العزيب أهداه السلطان مولاي الحسن الأول لجدي مولاي علي شقور، وعندي الظهير الملكي. هذا العزيب زهدت فيه.

- رجل اسمه مولاي العهد، أعطاني خمسمائة ألف سنتيم فأرجعتها إليه.

- شريف علوي يقطن في مدينة مراكش، غني، ومن أولياء اللـه ، قال لي: خذ ما أعجبك مما أملك، فلم آخذ منه شيئا.

- كان عندي المال الكثير وكنت أتصرف في المقاولات، وعندما لازمت الزاوية الشقورية سنة 1979م زهدت في مال كثير، والمال الذي كان عندي أنفقته على الذبائح أي مواسم أهل اللـه .

من دخل إلى التصوف، فالدنيا انتهت، ويصبح قانعا بما هو موجود.

- في يوم أعطاني الشيخ سيدي بدر الدين بن عجيبة مالا كثيرا جدا، وقال لي:

الأساس لنا والبناء كمله أنت. فرقت المال كله على الفقراء، يكفينا أنهم يحبون المال، وأن أهل الـلـه يحبوننا: هذا أحسن من كل شيء.

عندما علم العارف بالـلـه سيدي محمد المرون بما جرى قال لي: أنت فيك العفاف.

- أحيانا تسافر زوجتي، وأبقى وحدي في الدار، فلا أغلق باب داري ليلا ولا نهارا، وإن كان متاع سيذهب فليذهب.

- الدكتور عبد السلام الهراس، له أصدقاء في الكويت وإيران، اقترح علي الذهاب إلى هذين البلدين لكي أداوي من هو مسكون بالجن، وكل واحد أداويه في أرض الكويت يعطيني أربعين مليون سنتيم على الأقل.

أنا راضٍ بقسمتي في المغرب، أنا غير محتاج، وليس عندي. قلت للدكتور عبد السلام الهراس: أنا أعمل لـلـه ، وبدون مال، وإذا ذهبت إلى ذلك البلد وقلبي معلق بأربعين أو خمسين مليون سنتيم لكل مريض فالسر يذهب، وأنا لا أريد هذا.

شجاعة الشيخ

قال لي شيخي نفعنا الـلـه ببركاته:

- منذ كنت صغيرا، وإلهاما من الـلـه تعالى، أصلي على سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، ليلا ونهارا. في يوم سمعت الباب تفتح ودخل علي شخص (هذا الشخص روحاني وليس بشيطان) وقال لي: هذه الصلاة على النبي لا تعد تقولها. قلت له: لماذا؟ قال لي: أقول لك لا تقلها. قلت له: أقولها وأقولها وهذا ليس شغلك. قررت أن أضربه وتوجهت إليه، وأصبحت عينا الروحاني مثل لهب النار، والخوف ليس في، لكن قلبي يضرب في قميصي مثل القضيب. قال لي ذلك الروحاني: ("سر عليك، على وجه لمن كتدوز")، وذهب الروحاني إلى حال سبيله.

- الـلـه قوى جسدي فلا أخاف من الجن.

- لا أخاف من البشر. أتريد قتلي، أنا أعرف أن الحياة والموت بيد الـلـه . أتريد سجني، إن سجنتني أعرف أن الـلـه سجنني، قال مولاي علي شقور: أنا مسلسل عند الكريم الرفاع.

- لا تخف من العبد، ربي بك. إذا كان عندك اليقين في الـلـه ولا تخاف من العباد، ربي يسكن في قلبك.

- أخاف من شيء واحد فقط وهو أن يكون الخصام بين أهلي وبين جيراني، لأن سيدنا جبريل أوصى سيدنا محمدا صلى الـلـه عليه وسلم بالجار حتى كاد أن يورثه.

صبر الشيخ

قال شيخي رضي اللـه عنه:

- الصبر هو أن لا ترى من آذاك من الناس. الصبر هو أن لا تطلب البرهان في من آذاك، الصبر هو أن تسمح في حقك.

- من ابتلي بمصيبة، ولم يصبر وتوجه إلى صالح ليدعو له بالهلاك على من آذاه، فإن من ابتلي بتلك المصيبة يصاب بمصيبة ثانية لا يستطيع أن يتحملها.

- إذا نزل قضاء فلا يغضب الإنسان ولا يطلب أن يرتفع ذلك القضاء.

- الشرير معذور، لأن ربي سلطه علينا.

- اللـه م كثر من الحساد. إذا كثر الحساد كثر الخير، ولكن يجب الصبر.

- البلايا لا تعد ولا تحصى. من صبر يترقى، ومن لم يصبر فدرجته تسقط. الحاصل، نطوي ونجمع: خير الأمور الأوسط. نطلب العفو ونطلب المغفرة، ولا نطلب الحصول على الدرجة. كل درجة لها مقامها وعذابها، ونحن ضعفاء.

من لا يريد أن يصبر فلينطح رأسه في الحائط، "ثمانية أيام باكور وتمر".

- كان شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة جلاليا، يمرض ويذهب المرض، ويأتي مرض آخر أصعب من المرض الأول.

العارف باللـه لا يطلب من اللـه أن يزيل عنه الألم، لأنه إن ذهب ذلك الألم قد يأتي ألم أكبر من الألم الأول في مكان آخر من جسده.

- هذه نعمة كبيرة: إذا قنطت من السفلي اطلع إلى العلوي، وإذا قنطت من العلوي اهبط إلى السفلي.

- العدو يجب أن يكون من قلب الدار، والولي تسلط عليه زوجة تؤذيه كثيرا.

- أقسم باللـه بأن ابتلائي أكبر من ابتلاء سيدي المفضل أزيات رحمه اللـه .

- كان سيدي الهاشمي السفياني يوصيني بالصبر.

- كان سيدي محمد المرون يوصيني بالصبر على أهل الشاون ويقول لي: الذي سيمر عليك لم يمر على تميم الدار، وكان يقول لي: اللـه يعطيك صبر سيدنا أيوب، بصبرك ستدرك مقاما كبيرا.

- كان شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة يقول لي: اللـه يزيدك صبرا على صبر، الفحمة عندما تغسلها تزداد وسخا، أنت تحكهم لكي يبيضوا وهم يسودوا، ارض بقضاء اللـه ، قسمتك جاءت هكذا.

- منذ أكثر من عشرين سنة، لم يمر علي يوم واحد وأنا مرتاح في جسمي، وإنما

أصبر. عندما يكون في الألم، لا أنام الليل كله، وأناجي الـلـه .

- لم أكمل قراءتي في المكتب القرآني ولم أكمل قراءتي في المدرسة، ومنذ سن السابعة وأنا مكلف بمصاريف الدار وأصبحت مسؤولا عن العائلة وكنت أخدم ليلا ونهارا، لأن أبي كان غائبا مجذوبا.

- في سنة 1962م، مرضت أختي وظلت مريضة مدة عام، ومرض زوجها أيضا وظل مريضا مدة عام، وبقيت مكلفا بهما (الأدوية، وكنت أسافر كل يوم من الشاون إلى تطوان) ومكلفا بأولادهم أثناء تلك المدة.

- مرت علي ثلاث امتحانات صعبة جدا جدا جدا.

الامتحان الأول: كان عمري أحد عشرة سنة، وكنت وحدي في غابة، فرأيت يقظة ثعبانا في حجم قطار ضخم وطويل، وذنبه في حجم شاحنة، هذا الثعبان وضع فمه قرب وجهي، ومر الثعبان كله علي. ما رأيته فوق الطاقة، فوق طاقة الإنسان. عندما كبرت عرفت أنه ليس بثعبان، وإنما هو روحاني أو ملك. لا أعرف الخوف من الإنس ولا من الجن، وأنا متيقن بأن الذي يحيي ويميت هو الـلـه .

الامتحان الثاني: دخلت علي يقظة امرأة سوداء، لا يستطيع أحد أن ينظر إليها ويبقى حيا، أظفارها طويلة وحادة مثل السيوف، هذه المرأة ملكة الجن، واسمها التابعة، أرادت أن تقتلني وكادت، ونجوت منها بفضل الـلـه . كانت لدي قوة جسدية عظيمة ورثتها من جدي مولاي علي شقور، وتعاركت مع هذه المرأة، فذهبت بعد ذلك تلك القوة العظيمة.

الامتحان الثالث: كنت في المدينة المنورة ورأيت رؤيا: رأيت أني في الزاوية الشقورية في مدينة الشاون في المغرب، والزاوية مملوءة بالروحانيين، وكاد سقف الزاوية أن يسقط فنموت أنا والروحانيون، لكني لم أهرب وبقيت في الزاوية. بعد ذلك رجع السقف إلى حالته الطبيعية، وأتى جدي مولاي علي شقور وسلم لي خدامه الروحانيين.

بعض أمراض الشيخ

- في شهر أبريل 2000م أخبرني الشيخ بأنه منذ أكثر من عشرين سنة لم يمر عليه يوم واحد وهو مرتاح في جسمه وإنما يصبر.

- أخبرني الشيخ يوم 16 غشت 2004م بأنه منذ أكثر من عشرين سنة لم ينم على جهته الشمال بسبب الآلام.

- الشيخ منذ سنين مصاب بأحجار صغيرة في كليتيه. آلام حادة مثل المناشير، في

كليتيه اليمنى والشمال. يحس الشيخ بالصديد في كليتيه.

- الشيخ يبكي بسرعة على الآخرين عندما يرى إنسانا يتألم. الشيخ لا يبكي عندما يتألم هو، وحتى عندما أصيب بآلام حادة جدا في المرارة. في شهر أبريل 2001م، لأول مرة يبكي الشيخ ثلاث مرات بسبب آلام لا تطاق أصابت كتفه الأيمن وهبطت الآلام إلى يده اليمنى، بكى دون أن يسمعه أحد. الدموع هبطت بسبب كثرة الحسرة.

- يوم 3 يونيو 2001م أخبرني الشيخ بأن الآلام الحادة التي في كتفه الأيمن، أصابت أيضا كتفه الأيسر، فلم يعد يستطيع النوم إلا بصعوبة كبيرة، ثم انتقلت الآلام إلى كليته وهي آلام تصيبه في الليل والنهار.

أخبرني الشيخ بأن الراحة تحصل عندما يكون الإنسان تحت الأرض، وقال لي: إذا كان الإنسان صحيحا ربما سيطغى.

- زرت الشيخ يوم 9 نونبر 2001م، وأخبرني بأنه منذ موسم جده مولاي علي شقور (6 أكتوبر 2001م) أصيب بآلام حادة في الجهة الشمال من المصران الغليظ وفي ركبتيه، وقال لي: ما هو مكتوب مرحبا به.

- ليلة الاثنين 15 أبريل 2002م أصيب الشيخ بآلام حادة في أسنانه ولم يستطع النوم ولو دقيقة واحدة.

- في أواخر أبريل 2002م، كان الشيخ يمشي في الطريق فأصيب بآلام لا تطاق في كليته اليمنى فلم يستطع أن يقف، وبعد ذلك أراحه اللـه فخرجت حجرة منه.

- ليلة 29 يونيو 2002م أصيب الشيخ بآلام حادة جدا في كليته الشمال والمجرى الذي يليها.

- يوم 23 غشت 2002م، أخبرني الشيخ بأنه مصاب منذ مدة بآلام حادة جدا في ذراعه اليمنى ليلا ونهارا، وقال لي: لا يمكن أن أكون صحيح الجسم، إذا لم يكن الألم في جهة من ذاتي يكون في جهة أخرى، والعارف باللـه يضحك أمام الناس لكي لا يظهر مرضه. قلت لشيخي: الطب لا ينفع مرضكم، فهل هذه مسألة ربانية؟ فقال لي: هذه مسألة روحانية.

- سألته يوما: هل ما زلت تتألم؟ فقال لي: لا تتكلم عن الألم، وهذا لا نقاش فيه.

- أخبرني الشيخ يوم 2 أكتوبر 2002م بأنه إذا أكل ولو شيئا قليلا من طعام فيه الغاز (مثلا التين، بطاطس حلوة...) يصاب بآلام حادة في المصران الغليظ الشمال.

الشيخ اعتاد على الآلام، ويصاب بالبرودة في رجليه وبالرخوة. الرخوة حتى لا يتحرك الشيخ، فيبقى في موضعه، فتأتيه التجليات.

- يوم 9 ماي 2003م أخبرني الشيخ بأنه مصاب بآلام كبيرة جدا في كتفيه، وأشار

إلي بأن الآلام التي كانت عند زوجته انتقلت إليه.

- (17 أكتوبر 2003م) هذه المدة الأخيرة: آلام حادة جدا جدا جدا في الكتفين، لا تتركه ينام، وحدة هذه الآلام لم يعرفها الشيخ من قبل.

قال لي الشيخ: أكتاف الشيخ هم الفقراء، والفقراء أين هم؟

- (7 دجنبر 2003م) آلام قوية جدا جدا جدا في الكتفين وخصوصا بالليل، وأتته هذه الآلام وهو في الحرمين الشريفين (الشيخ قضى عمرة في رمضان) بسبب الحرارة.

- على الدوام: آلام في الأمعاء، وخصوصا في الجهة الشمال، وتشتد بتناول الدهنيات أو ما فيه غاز أو أكل أصفر البيض.

- (5 مارس 2004م) أخبرني الشيخ بأن الآلام الحادة جدا التي كانت في كتفيه انتقلت إلى ركبته اليمنى. بالرغم من الآلام الحادة جدا في ركبته اليمنى، فالشيخ يمشي وكأنه لا يشتكي من أي شيء.

- يوم 16 أبريل 2004م أخبرني الشيخ بأنه منذ شهر لا يأكل إلا قليلا جدا، وأتته آلام حادة في بطنه.

- الشيخ يتحمل الجوع بسهولة، لكنه لا يتحمل الرخوة التي تنتج عن سقوط السكر في الدم، ولولا الرعدة الناتجة عن سقوط السكر في الدم لما أكل الشيخ بصفة نهائية.

- الشيخ يتحمل الآلام، ولا يتحمل الاختناق في حنجرته.

- قلت للشيخ: الغريب أن زوجتكم لا تتبع الحمية، ونسبة السكر مرتفعة جدا في دمها ومع ذلك فعينها سليمة وكليتها سليمة الخ، الغريب أن النار موجودة باستمرار لكنها لا تحرق ولله الحمد. فقال لي الشيخ: أنا أتحمل عنها تلك النار.

- غشت 2004م: الشيخ دائما فيه الآلام، آلام البطن قديمة، الآلام في الذراعين وفي اليدين، وآلام في عينيه منذ شهر ونصف، وآلام في أسنانه.

- في الصيف تحصل للشيخ رخوة كبيرة، فلا يستطيع تحريك يديه ورجليه إلا بصعوبة.

- آلام المصران الشمال، يتسبب في انخفاض ضغط الدم، وأحيانا يتسبب في ارتفاعه.

من عادات الشيخ

- الشيخ في مدينة الشاون، سواء كان "صحيحا" أو مريضا، سواء كان الجو صاحيا أو هطلت الأمطار، يذهب إلى السوق. يذهب يوم الأحد إلى سوق الماشية ويتأخر في

هذا السوق، ويذهب يوم الاثنين ويوم الخميس إلى سوق الخضر والفواكه، لكي تحصل البركة والرخاء الخ. يوم الأحد 23 دجنبر 2001م أخبرني شيخي بأنه ذهب إلى سوق الماشية في الساعة السادسة والنصف صباحا، هذا والشيخ مريض والأمطار غزيرة، ورجع إلى داره حوالي الساعة العاشرة وخمسة وأربعين دقيقة.

قلت لشيخي: سيدي علي الجمل أوصاه شيخه بالذهاب إلى السوق لكي تشتعل أنواره، فقال لي: أنا لم يوصني شيخي بذلك.

- في كل صباح، وكيفما كانت أحوال الطقس، يذهب الشيخ إلى غرسة جده مولاي علي شقور، وفي تلك الغرسة كان يتعبد مولاي علي شقور، وفيها روحانية مولاي علي شقور، وأحيانا يلتقي فيها الشيخ بجده مولاي علي شقور.

- الشيخ لا يتناول وجبة الفطور إلا إذا جاءه ضيف.

- الشيخ لا يذهب إلى الدار التي تقام فيها الجنازة، لكي لا يقال أنه أتى ليأخذ الهدية. نفس الشيخ عالية أبية، كذلك نفس جده مولاي علي شقور عالية أبية غنية بالـلـه ، وهذا مأخوذ عن الرسول صلى الـلـه عليه وسلم. كان سيد الوجود يأخذ الهدايا ولا يأخذ الصدقات. الشيخ منذ كان، لا يتذلل لأحد ولا يطلب من أحد.

- قال لي شيخي: إذا استدعاني أحد فإني أذهب لـلـه وأرجع لـلـه ، وإذا أعطى صاحب الدار شيئا أقبضه وأعطي المبلغ كله للفقراء، وإذا لم يعط صاحب الدار شيئا فتبارك الـلـه : القلب مسلم ولا أقول إنني لن أرجع إلى هذه الدار.

- في كل يوم يذهب الشيخ إلى الزاوية ويبقى فيها من صلاة العصر إلى صلاة العشاء، وأما في أيام المواسم والأيام التي تسبقها والتي بعدها فالشيخ يبقى في الزاوية.

- في الزاوية يتفقد الشيخ الفقراء، ويسأل عن أحوال الغائبين.

- لاحظت مرارا أثناء العمارة إذا أنشد المنشدون قصيدة (من يهم في جمالي) لسيدي الششتري أو قصيدة (بسم الكريم ابدينا فضل علينا) لسيدي بوعبيد الشرقي، فالشيخ يتحير ويدخل إلى وسط العمارة.

- إذا جاءت هدية إلى الزاوية فالشيخ لا يأخذ منها شيئا، قال رضي الـلـه عنه: ما جاء لـلـه يذهب لـلـه .

- الشيخ إذا عمل إكراما في الزاوية، وإذا بقي طعام فالشيخ لا يدخل ذلك الطعام إلى داره.

- الشيخ يأكل بأصبعين فقط، الشيخ قليل الأكل وقليل النوم.

- نوم الشيخ، منذ صغره، خفيف جدا، ولو أنه لم ينم منذ خمسة عشر يوما.

- من عادة الشيخ أنه لا ينام ولو دقيقة واحدة، أثناء موسم جده مولاي علي شقور

وموسم سيدي محمد البوزيدي.

- أحيانا يكون الطعام قليلا وتكون الزاوية مليئة بالضيوف، آنذاك يقرأ الشيخ دعاء لكي تقع البركة في الطعام، وبالفعل تحضر البركة بفضل اللـه .

- الشيخ يأمر فقراءه بقراءة عدد من ختمات القرآن.

- الشيخ يختم مجلس الذكر بدعاء سيدي محمد الحراق:اللـه م اجمعنا على محبتك، الخ.

- لم أسمع الشيخ قط يتكلم أمام الفقراء وأمام الناس عن مقامه ويقول أنا لدي درجة كذا. سمعت الشيخ مرارا يقول: اللـه م اجعلني على آثار أهل اللـه ، سمعته مرارا يقول: أنا تراب أسيادنا أنا تراب العباد. وسمعته مرارا يقول: أنا الأخير في العباد أنا زبل العباد. قال لي رضي اللـه عنه: أنا أنظر الكمال في كل واحد إلا في نفسي.

- الشيخ يتكلف بمسائله وبمسائل المقدم، فتبقى الخبزة وحدها للشيخ دون أن تقسم.

العادة هو أن يتكلف المقدم بالضيوف والأكل وشراء ما يحتاج إليه.

- أحيانا يمزح الشيخ مع الفقراء ولا يقول إلا حقا، بل مزاحه مليء بالحكم والإرشادات.

- من عادة الشيخ أنه يعظم جميع الأولياء، الأحياء منهم والنائمين، ولم أسمع منه ولو كلمة واحدة تدل على عدم تعظيمه لأحد من أهل اللـه .

أقول: هذه واحدة من الخصال العظيمة التي جذبتني بقوة إلى شيخي.

- الشيخ لا ينكر على أحد، ولا ينتقص أحدا، وليست له عداوة مع أحد.

- الشيخ كلامه مليء بالتوحيد، يقول مرارا: اللـه أراد ذلك، وربي هو الفاعل، وما عسانا أن نقول في فلان فربي هو الذي أقامه على تلك الحالة، فلان يؤذيني وليس بخاطره يؤذيني، فاللـه سلطه علي، الخ.

- من عادة الشيخ أنه يقسم ولا يدعو، يقسم دون أن يتعمد القسم.

- الشيخ يتأثر بكلام أهل اللـه وبالنغمات.

- عندما يذكر الشيخ ميتا، يقول: اللـه م ارحمه برحمتك الواسعة، أو يقول: رحمه اللـه برحمته الواسعة.

- من عادة الشيخ أنه يستلقي على ظهره، قال لي: العارف يستلقي على ظهره لـيواجه الكريم الرفاع.

- الشيخ يغار كثيرا على مدينته الشاون. مثلا مهرجان الآلة الموسيقية في المغرب يقام في مدينة الشاون، وانطلاقة هذا المهرجان كانت من الزاوية الشقورية في

الثمانينيات من القرن العشرين، ومنذ ذلك الوقت والمهرجان ناجح.

- الشيخ لا يستطيع أن يرى ابن مدينته الشاون يسقط ولا ينقذه، وإن كان ذلك الشخص تكلم في الشيخ بكلام قبيح، وإن كان ذلك الشخص يؤذي الشيخ.

- الشيخ منذ كان لا يعرف الخوف، الشيخ لا يخاف من عداوة الناس وإنما يخاف من اللـه .

- الشيخ عليه الهيبة منذ كان صغيرا، وأهل الشاون يخافون منه.

- الشيخ شجاع منذ صغره، ستة عشر رجل جرى عليهم الشيخ وهو وحده وكان عمره آنذاك ثماني عشرة سنة.

- الشيخ لا يعرف الخطر، قال لي: ما صرفه اللـه علي مرحبا به.

- الشيخ طاف كثيرا على الأولياء النائمين.

- الشيخ بحث كثيرا في بدايته عن الإفادة، وعاشر الرجال المسنين.

منذ كان صغيرا وهو يعاشر الرجال الكبار لأن فيهم الخوف من اللـه ويستفيد منهم الحكم. أحسن شيء هو معاشرة الكبار العقلاء.

إذا عاشرت شابا مثلك يشجعك على المصائب. الشيخ، أبوه كان غائبا مجذوبا، و اللـه كان يحرسه فكان الشيخ يصاحب أناسا كبارا في السن إلهاما من اللـه . الشيخ كان يعاشر المسنين، ومنهم سيدي علي حمودان عم سيدي نور الدين إمام الزاوية الشقورية. كان أهل الشاون يقولون لسيدي علي حمودان: كيف تعاشر صغيرا، ويقصدون سيدي حمزة شقور، فكان سيدي حمودان يقول لهم: عقله أكبر من عقولكم ألف مرة.

- الرزق فائض على الشيخ منذ صغره.

- الشيخ في طفولته لم يعرف اللعب. الأطفال والمراهقون كانوا يستشيرون معه وهو آنذاك طفل.

- الشيخ يمشي مع كل واحد بحسب هواه.

- الشيخ عمل أعمالا كثيرة لوجه اللـه ، أنقذ أناسا وعائلاتهم دون أن يعلموا بذلك.

- من عادة الشيخ أنه لا يجلس مع النساء.

- الشيخ يكرم الخادمة لوجه اللـه ، لا بنية أن تبقى في داره.

- الشيخ لم يقهر الخادمة قط.

- الشيخ يتأثر كثيرا عندما يرى بناتٍ بدون زواج.

- الشيخ من عادته أنه لا يطلب الدين من أحد.

- الشيخ تعذب كثيرا كثيرا كثيرا.

- قال لي شيخي: الأقدار لا تلاقيني "بأصحاب الأسماء".

- الشيخ مع رجال السلطة، لا يطلب أبدا من أجله، وإذا طلب إنما يطلب من أجل الآخرين. قال رجل سلطة للشيخ: أتمنى أن تطلب مني أتمنى وأتمنى، فقال له الشيخ: (الطلب من الله تعالى، أنا لا أطلب منك، وأنت ما عندك ما تعمل لي، لن أطلب لك ولغيرك من أجلي، وإذا طلبت إنما أطلب من أجل الآخرين).

- الولي إذا عمل بركة ولم يأخذ الفتوح، فإنه يؤذى. الشيخ عندما يطلع على باطن إنسان ويراه محتاجا فلا يأخذ منه الفتوح، ولا يؤذى الشيخ.

- من عادة الشيخ أنه لا يشفي عائلته.

- المسائل مخططة، وإذا جاء شخص إلى الشيخ وطلب منه مسألة، تلك المسألة تسجل وحتى إن نسيها الشيخ فإنها تبقى مسجلة، وبعد ذلك يأتي "أحد" إلى الشيخ ويقول له اعمل كذا وكذا بخصوص طلب ذلك الشخص. الشيخ لا يفعل شيئا من تلقاء نفسه، وإنما ينتظر أن يأتي "أحد" ليقول له اعمل كذا وكذا.

- الشيخ في شهر رمضان يكون في حالة الجلال، في الليل وفي النهار.

- الشيخ كان جلاليا في شبابه.

- الشيخ ينفح طابا، ولم يكن يعرف طابا قبل اتصاله بشيخه سيدي عبد القادر بن عجيبة الذي أعطاه الجوزة الأولى والجوزة الثانية وذلك في أول الملاقاة سنة 1980م.

- الشيخ يغضب عندما يسمع الكذب. سمعت الشيخ يقول: التواضع المعوج يكون بالكذب، قل: أنا عملت البركة والكمال على الله .

- الشيخ عندما كان عمره ثماني عشرة سنة، أحيانا تأتيه أحوال وهو في الشارع فيجتنب وسط الطريق "وينام" ولا يدري كم مدة غاب فيها، وأثناءها يكون كالميت.

- الشيخ ما زال أحيانا يغيب: إما لرؤية مسائل، وإما لدفع البلاء عن العباد.

- قال الشيخ لمن زاره من الأحباب: نكون مرتاحين عندما نرى الأحباب.

- الشيخ، في المغرب كله، لا يحس بضيق إلا في مدينة تطوان ونواحيها، وهذا منذ سنة 1971م. يوم واحد يقضيه الشيخ في مارتيل، فكأنما قضى ثلاثمائة وخمسة وستين يوما في غير منطقة تطوان. الشيخ يصاب دائما بآلام في كليتيه عندما يكون في مارتيل. واد لاو محسوبة على منطقة الشاون عند أهل الله .

- الشيخ عندما يكون في الديار المقدسة، يشتري الهدايا من المدينة المنورة لا من مكة المكرمة، وإن كان ثمن الهدايا في المدينة المنورة أغلى مما هو في مكة المكرمة، لأنه يفضل أن تكون الهدايا من مدينة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم.

- الشيخ له سياسة كبيرة مع الناس. أتى إليه أحدهم فقال هل أعطي لفلان الذكر

فقال له الشيخ:نعم، لأن الشيخ يعلم أن لا ضرر من ذلك.

- الشيخ يعطف على أعدائه.

- الشيخ لم يدع قط على أحد ممن آذاه، الشيخ يصبر الصبر العظيم.

- كل من آذى الشيخ، كلهم هلكوا الهلاك الكبير.

- جاء أحدهم إلى الشيخ وقال له: جماعة تريد تأسيس زاوية جديدة قريبة جدا من الزاوية الشقورية وهدفها هو تحطيم الزاوية الشقورية، قال له الشيخ: هم يريدون تأسيس زاوية جديدة يذكر فيها الـلـه ، وآخذ فضل الذكر وهم لا يأخذون شيئا، وأتمنى أن تكون زاوية في كل مترين يذكر فيها الـلـه .

- تكلم أحدهم بالسوء في الشيخ، فأطعمه الشيخ الحلوى وأرسل الشيخ الطعام إلى عائلة ذلك الشخص، فأصبح من أنصار الشيخ وأصبح يتكلم بالخير في الشيخ.

قال لي شيخي: أنا حليت فمه لكي لا يبقى مرا.

- الشيخ يعرف كيف يتصرف مع الذين يعادونه.

- إذا شارك الشيخ أحدا الطعام، ورأى الشيخ أن ذلك الشخص سيغرق، فالشيخ ينقذه وإن كان ذلك الشخص غير صالح للمعاشرة.

- الشيخ دائما تتسلط عليه المصائب في كل شيء، وهو فرحان بها.

- من يتعدى على شيخي التعدي الكبير، فالشيخ يصومه ولا يدعو عليه. قال لي شيخي: ربح الولي هو أن يؤذى ويسامح، وإلا يذهب الربح، ولو كان الأولياء يدعون على الناس لسلبوا، وقال لي: الربح هو أن تسمع الأذى ولا تجاوب، وأما إذا جاوبت فلا ربح.

- الشيخ إذا اشترى شيئا، وظهر العيب في ذلك الشيء، فالشيخ لا يرجع ذلك الشيء إلى البائع.

- الشيخ لم يقهر أحدا، ولا قهره أحد.

- الشيخ يسامح من يتكلم فيه، وأما إذا تعدى إلى شيخه فلا. تكلم شخص بسوء أدب في سيدي المفضل البقالي (شيخ شيخي) فخرج ذلك الشخص من قلب شيخي.

- قبل سنة 1979م، كان الشيخ يعاشر في مدينة الشاون الموظفين والبوليس وكوميسير الخ وكلهم غير شاونيين. بعد سنة 1979م عندما لازم الشيخ الزاوية الشقورية أصبح يعاشر الشاونيين.

- قال الشيخ لأحدهم: الإنسان عندما يعلق شيئا في قفا فلان فلا يعد يلتفت، أنت علقت مسائلك على عنقي فلا تلتفت.

- الشيخ من تواضعه يأكل على الحصير.

- في عيد الأضحى يشتري الشيخ عدة أضاحي: أضحية له، وأضحية لأمه وأضحية لأخته منـانة وكانتا معه في نفس الدار، وأضحية لأم زوجته التي عاشت معه ثمانية وعشرين سنة وكانت معه في نفس الدار، وأضحيتان لأولاده، وأضحية لمحمد، وأضاحي لمن يتعلق به ويطلب منه، وإذا لم يكن للشيخ ما يشتري به هته الأضاحي فإنه يقترض.

شفاؤه للناس

هذا من فضل الـلـه :

- كان سيدي المفضل البقالي يقول لشيخي سيدي حمزة شقور:

أنا أعطيك واحدة و الـلـه يعطيك عشرة، أنت "غير ترشاق لو". أنت مدور معك جيش لا يحصى (أي من الروحانيين) لا أقدر أن أدخل عليك، ولا يقدر أولياء المشرق والمغرب أن يدخلون إليك، عليك منع لا حد له، فلهذا التسليم.

- الشيخ يضع أصبعه الأيمن ويحصل الشفاء. الشيخ، في أي يوم، وفي أي ساعة، دون أن يقرأ، يضع أصبعه الأيمن فقط ويحصل الشفاء، وقد يكون أثناء ذلك يتكلم مع الناس.

أما الماهر في علم الجدول وعلم الحرف، فلا يمكن أن يعمل بركة إلا في اليوم الفلاني وفي الساعة الفلانية، ويجب عليه على الأقل أن يقرأ مدة ساعة لكي يحصل له التأثير.

الشيخ يضع أصبعه الأيمن على الدواية ويحضر الجن من العالم في الحين، والقطب يجب عليه أن ينتظر ساعة مع الاستعداد والبخور لكي يحضر الجن.

- فيما يخص التنزيل أو المحلة: لكي يحضر الروحانيون لا بد من شروط: البخور، والنار، وقراءة كذا وكذا، ويقع التأثير بعد ساعة على الأقل. الشيخ لا يحتاج إلى تلك الشروط، وإنما يضع أصبعه الأيمن وفي الحين يحصل التأثير بدون قراءة وبدون بخور.

- عندما يضع الشيخ يده أو يأذن لأحد، يرى الحركة في الحين، وهذا من فضل الـلـه .

- الجن إذا قضى أكثر من سبع سنين وهو ساكن في إنسان، فالجن يملك ذلك الإنسان، وكل الحكماء لا يكتبون للإنسان الذي سكنه الجن أكثر من سبع سنين، ولو اجتمع جميع العارفين بالـلـه لما أخرجوا جنا سكن أكثر من سبع سنين.

الشيخ بفضل الـلـه يكتب لمن هو مسكون أكثر من سبع سنين، وإن سكن الجن مدة

ثمانية عشر سنة أو عشرين سنة، ويأتي الـلـه بالشفاء.

- الشيخ، طوع الـلـه له الروحانيين كلهم: المسلمين والنصارى واليهود الخ.

كتابة الحروز

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- عندما أعزم على الكتابة فإن يدا أخرى تدخل في يدي وتكتب، وتلك اليد الأخرى يد خفية لا يعلمها إلا الـلـه ، يدي تصبح صورة، وشخص آخر يكتب، فالقلم يتحرك وحده، وهذا لا يقع دائما، وإنما في بعض الأحيان عندما تكون الكتابة صعبة، تكون الكتابة بالعذاب حيث أعرق ويتألم ظهري. الإغاثة تأتي وهي التي تكتب، وهذه مسائل ربانية.

- في بعض الأحيان آخذ القلم لأكتب، ويأتيني ألم من رأسي إلى أسفل ظهري وواد من العرق يخرج على صدري، وأبقى يوما أو يومين أو ثلاثة أيام في العذاب الأليم. هذا كان يحصل لي من قبل، والآن لا.

- أعطاني شيخي سيدي البقالي قلما وقال لي: هذا القلم اقبضه وهو يكتب وحده.

- لدي قلم آخر، وذلك أني كنت مع فقرائي في دارٍ قرب ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش، فدخل علينا رجل ولم يسلم على أحد وجاء إلي وقال لي: بسمً الـلـه ، وأعطاني قلما، وذهب ذلك الرجل، ولم أر ذلك الرجل بعد ذلك، وهذا القلم مكتوب عليه لا إله إلا الـلـه محمد رسول الـلـه .

- سيدي أحمد الذهبي، من أهل البيت، عاش في الشاون وقضى حياته كلها وهو يكتب للناس. تعرفت عليه في موسم الحج حيث مرضت زوجته فقال لها: اذهبي إلى سيدي حمزة شقور ليكتب لك. استغربت زوجته، فقال لها: إن أردت الشفاء فاذهبي إلى سيدي حمزة شقور.

- الكتابة أصعب من البخور. أمرت بعضهم أن يبخروا لولدهم فأوذوا، فكيف إذا كتبت لهم: آنذاك يؤذون أكثر. هم يتسببون في إخراج الجن من ولدهم، والجن يؤذيهم لأنهم يتسببون في إخراجه.

- الطبائع أربعة: الهوائية والترابية والنارية والمائية. الكتابة يجب أن توضع، في الهواء لصاحب الطبيعة الهوائية، وفي التراب لصاحب الطبيعة الترابية، وفي النار لصاحب الطبيعة النارية، وفي الماء لصاحب الطبيعة المائية.

طبيعة الإنسان بحسب اليوم والبرج الذي خلق فيه الإنسان. الكتابة، لكي يكون تأثيرها قريبا وسريعا، يجب معرفة طبيعة الإنسان ويجب معرفة النجم الخاص بالإنسان

الذي يتحكم فيه (بالحساب يمكن معرفة نجم الإنسان الخاص به) ويجب معرفة اسمه واسم أمه، وهذا بخصوص أصحاب الجدول الذين يكتبون ولهم علم التنجيم ولهم علم الفلك.

أما الولي فدائما له التأثير والمفعول في كتابته، ولا يحتاج إلى الشروط السابقة الذكر.

أي عارف بالـلـه لا يعرف طبيعة من يأتي إليه طالبا منه الكتابة، لأن الطالب يأتي بالأدب إلى العارف بالـلـه ، ويجب على العارف بالـلـه أن يعمل الحساب لكي يعرف طبيعة من يأتي إليه طالبا منه الكتابة.

شفاء الشيخ للناس

ملاحظة: كل شيوخ سيدي حمزة شقور كانوا يداوون الناس.

.سيدي المفضل التسوكي كان صاحب جدول وكان يعمل بركة للناس.

. سيدي المفضل البقالي كان له الطب الحسي والطب المعنوي، وكان طبيب العشب، وله علم الجدول وعلم التنجيم وعلم الفلك.

. سيدي عبد القادر بن عجيبة كان يكتب للناس، وكان يتصرف في الجن.

الأولياء، كلهم تقريبا، يتحكمون في الارياح.

قال شيخي سيدي حمزة نفعنا الـلـه به:

- في الحرمين الشريفين، كنت لا أطلب من الـلـه تعالى إلا أن أكون رحمة للعباد وأن يكون شفاء الناس على يدي، وكان هذا دعائي فقط.

- أثناء غيبوبتي مع الـلـه ، أطلب منه تعالى أن يكون شفاء العباد على يدي.

- عندما سلم لي مولاي علي شقور خدامه الروحانيين بدأت أصارع الجن.

- اثنان أو ثلاثة كيلومتر قبل مجيئي، يخاف الجن مني.

- لم أقرأ علم الجدول، وحاول معي مرارا شيخي سيدي المفضل البقالي أن أتعلم منه علم الجدول فلم أتعلم منه، فكان يقول لي: أنت "غير ترشاق لو" [أي أنت محبوب].

- طفلة لم تأكل منذ ثلاثة أشهر، لأن عفريتا سكنها. عندما أتيت إلى الطفلة صاح العفريت وقال لي: أنا الذي قتلت الفقيه المصري عورته ثم قتلته. قلت له: الذي يحيي ويميت هو الـلـه . قال لي: هؤلاء تعدوا علي وأنا لا أذهب. قلت له: اذهب. ثم أخذت يد الطفلة، فقال العفريت: بخروا بالعطارشة [العطارشة نبات يكون على القبور] من قبر سيدي الهاشمي السفياني. آنذاك كان سيدي الهاشمي السفياني توفي منذ ثمانية أيام

فقط، وحصلت كرامة حيث نبتت العطارشة في هذه المدة القصيرة. وبالفعل ذهب العفريت.

- فتاة نصرانية، فمها أعوج ويدها عوجاء وذهب بها أبوها إلى الأطباء لكن بدون جدوى، وأصبح عمرها ثماني عشرة سنة. أخبروني بمرضها فشافيتها بفضل اللـه دون أن يأتوا بها إلي. أطباء جبل طارق كلهم أرادوا أن يزوروني بالشاون.

- طفل في السابعة من عمره، لا يتكلم، وجهه مقلوب ويده مقلوبة ورجله مقلوبة، يأكل كثيرا فأصبح يزن كثيرا. ذهبت به عائلته إلى كبار الأطباء في فرنسا حيث ظل هناك تسعة أشهر ثم إلى كبار الأطباء في أمريكا حيث ظل هناك مدة عام ونصف، لكن دون جدوى، وقال الأستاذ الأمريكي لعائلة المريض: الطب عاجز، عضلات ولدكم سليمة لكن لا أدري من عوجه، اعرضوه على أوليائكم بالمغرب. ذهبت عائلته إلى "فقيه" في مدينة سلا يكتب للناس، وضرب الفقيه الزناتي (أي علم الرمل) فأخبرهم بأن شفاء ولدهم ليس على يده وإنما الشفاء يكون على يد صاحب التصريف وهو رجل يسكن في الشاون واسمه حمزة شقور.

أتت العائلة بولدها إلي، فاستعنت باللـه ، وقلت للعائلة: أمهلوني ثلاثة أيام ثم أخبركم. لما خرجت العائلة وشرعت بإذن اللـه ، أصبحت داري كلها سوداء، فدخلت إلى بيت وأغلقت علي الباب فإذا بعشرة رهبان روحانيين دخلوا علي ودخلت امرأة راهبة روحانية وهي التي تتحكم فيهم وقالت لي: هل ستداويه، فقلت لها: اللـه يداويه وأنا أعمل يدي فقط. قالت لي: هل تتنحى عن هذا الطفل أو نؤذيك. أخرج الرهبان سهاما وأرسلوها علي، ولم أستطع أن أتلو ما أدافع به عن نفسي، وغطيت عيـني خوفا أن يذهب بصري، وتألمت كثيرا بسبب السهام، ثم انفتح السقف وهبط رجل من رجال اللـه وهو لابس لباسا أخضر وعلى صدره مكتوب: لا إله إلا اللـه محمد رسول اللـه ، ورما ذلك الرجل الرهبان جميعا ونحاهم بسهولة، وقال لي: سامحني حسرتك وصلتني وأنا في الشرق، زد على عملك، من هذا النهار لا أفارقك. ذهبت مع سيدي الحاج أحمد الهراس في سيارته إلى عائلة المريض التي كانت مقيمة آنذاك في ناحية مدينة تطوان. أخبرتني العائلة بأن الرهبان آذوهم، فطمأنت العائلة، وكتبت للطفل وأشربته، وبعد ثلاثة أيام بدأ الطفل يتكلم، وبعد أربعة أيام استقام وجهه، وبعد ثمانية أيام جاء الشفاء التام بفضل اللـه .

أب الطفل هو السيد الديوري الذي كان كاتبا عاما لوزارة السياحة.

- كنت في عزيب مولاي علي شقور في الغرب فأخرجت عفريتا كان يسكن رجلا مسنا. العفريت طلب جديا أبيض لكي يخرج، فأتوا به.

التنزيل أو المحلـة

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- أهل التصوف يسمونها التنزيل، والفقهاء يسمونها المحلة. لكي يحضر الروحانيون لا بد من شروط: البخور، والنار، وقراءة كذا وكذا، ويقع التأثير بعد ساعة على الأقل.

لا أحتاج إلى تلك الشروط، وإنما أضع أصبعي الأيمن، ويحصل التأثير في الحين. أعزم على كأس الصمغ، ويحضر الروحانيون من كل موضع.

- مثلا عند استحضار مريض بشري: يقع السؤال عن الروحاني الضارب، واستحضار الضارب، وسؤال الضارب عن شروط خروجه من المريض البشري. التفاهم يكون إما بالإشارة أو بالكتابة (بأي لغة) أي اللغة التي يفهمها الزهري. مثلا اللوبان: يكتبون اللوبان.

المصاب يكون مكتفا، فإن كان مضروبا في رأسه يشير الروحانيون إلى رأسه.

معرفة ديانة الضارب تكون أيضا بالإشارات. علامة الروحاني المسلم: هو أنه يرفع يديه للدعاء. علامة المجوسي: هو أنه في النار .علامة النصراني: هو أنه يضع على رأسه طاقية النصارى. علامة اليهودي: هو أنه يضع على رأسه طاقية اليهود.

- الجن لا يحب أن يكون الطلب كثيرا، أي لا يحب أن يكون عدد من البشر حاضرين وبعضهم يسمع أسرار الآخرين. لا بد من الرفق بالشيخ وبالزهري وبالجن.

الـجـن

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- الإنس عشر الجن في زمان سيدي أحمد بن عجيبة، وفي زماننا الإنس أقل من عشر الجن.

- الروحانيون لهم ظل. سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم هو الوحيد الذي ليس له ظل.

- الغطس في البحار والصعود إلى السماء الدنيا، يحصل للعارفين بالـلـه بواسطة الجن.

- العارف بالـلـه ، معروف عند الجن، سواء كان الجن مسلما أو مجوسيا أو كافرا.

الجن يعرف العارف بالـلـه قبل أن يعرفه البشر.

- أهل التصريف ليسوا من الجن، وإنما الجن يخدم أهل التصريف، ولولا أن أهل التصريف يتحكمون في الجن لقضى الجن على البشر ولما بقي بشر. الجن أعطاهم الـلـه

قوة كبيرة.

- الجن عندما يأتون، بقوتهم يعملون الريح ويعملون النار.

- لا يستطيع إنسان أن يرى جنيا في صورته الحقيقية، فإذا رأى الإنسان جنيا في صورته الحقيقية فالإنسان يموت.

سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم لم ير الجن في صورتهم الحقيقية.

- الجن يستطيع أن يتصور بصور جميع أنواع الحيوانات، وبصورة البشر. الجن يتصور بصور الحيوانات أكثر مما يتصور بصورة البشر، ويتصور أكثر في صور الكلاب.

- الجن عندما يكون في صورة بشر، يكون قويا جدا، ولا يستطيع إنسان أن يغلب جنيا في صورة بشر، وحتى إن كان السر وأردت أن تضرب الجني المتصور بصفة بشر، فإن الجني يهرب عن ضربتك بسرعة كبيرة.

الجن عندما يكون في صورة حيوان، يكون ضعيفا جدا، وبسهولة تستطيع أن تضربه وتقتله.

- الولي يستطيع أن يرى الملك.

- أب جني يحرس كنزا، وإذا مات هذا الأب الجني فإن أسرته تحرس ذلك الكنز.

- جني يملك إنسانا، وإذا مات هذا الجني فإن أسرة الجني لا تملك ذلك الإنسان.

- الروحانيون لا يأكلون كثيرا، يشربون الدم ويسفون العظم، ولا يأكلون الملح.

- الجن يأكل من الطعام الذي لا يغطيه البشر، وكذلك الخبز يجب أن يغطى. الجن لا يأكل من الطعام الذي يدخل في الثلاجة، والطعام الذي يغطى ولو تغطية غير كاملة لا يأكله الجن.

إذا أكل الجن من طعام ثم أكل الإنسان من ذلك الطعام، فالإنسان يخاف على نفسه.

- الجن له نفس حيوانات الإنس: القطط، الكلاب، البقر، الحمير، الخ.

حيوان الجن يصيب حيوان الإنس، مثلا كلب الجن يصيب كلب الإنس.

بعض الإنس قد يضربه حيوان الجن: فينبح الإنسان كأنه كلب، أو يغوث كأنه خروف، الخ. حيوان الجن من الصعب أن تصرعه. حيوان الجن لا يصرع بالأسماء، وإنما يصرع بالسر.

- ادعى أحدهم أن له قوة وقدرة على إخراج الجن، ولعن الجن مرارا، فقلت له: الجن، مدة الحمل عندهم مثل مدة الحمل عند البشر أي تسعة أشهر، لكنهم يعيشون طويلا، ومن الجن من كان في زمان سيدنا سليمان عليه السلام وما يزال حيا.

الإنسان بعد أربعين أو خمسين أو ستين سنة تضعف قوته الجنسية، وأما الجني فيبقى قويا جنسيا إلى خمسمائة إلى ستمائة سنة وتكون له عدة نساء: ترى كم له من الأولاد والأحفاد وأولاد الأحفاد؟

الجني له حوالي نصف مليون من الجن من عائلته (الأولاد والأعمام والأخوال الخ)، ولهذا من يؤذي الجني فليستعد لعائلته.

- مصارعة الجن في مكة المكرمة وفي المدينة المنورة أصعب من مصارعة الجن في مكان آخر، لأن مكة والمدينة مكان النور، والجن يكون فيهما أصعب.

مكة والمدينة فيهما النور كثيرا؛ لأن سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم مشى فيهما كثيرا. النور في مكة والمدينة يهبط إلى أسفل.

- الجن حقيقة يسري في دم الإنسان، لكن صاحب السر عندما يصارع الجن لا يحتاج إلى أن يضرب الإنسان المسكون كما يفعل بعضهم.

- مصارعة الجن خطيرة، قد يقتل الجن الإنسان المضروب.

- إذا ضرب الجن إنسانا وقتلوه، ولو عمل أطباء التشريح تشريحا لجثة الإنسان فلا يجدون أثرا لذلك الضرب ولا يعرفون سبب موته.

- فائدة لمن له استطاعة لإخراج الجن: إذا رأى من له الاستطاعة رجلا مسكونا فلا يقترح عليه إراحته من الجن، وإذا اشتكى إليه الرجل المسكون فيمكنه آنذاك إنقاذه، وإذا لم يشتك وأراد من له الاستطاعة إنقاذه فإن من له الاستطاعة سيؤذى ولو بعد حين.

- مصارعة الجن صعبة، تضعف قوة الإنسان. المداومة على كتابة الحروز وعلى مصارعة الجن تنقصان من صحة الإنسان.

- الروحانيون المسلمون يضربون فقط من اعتدى عليهم، لأن فيهم الحنان. الروحانيون النصارى والمجوس، يأتون من بلاد بعيدة ويضربون بلا سبب المسلمين.

المسلمون البشر مضروبون أكثر من النصارى البشر، هذا والنصارى البشر أكثر عددا من المسلمين البشر.

- حرق الجن: يحرق الجن بدعاء خاص وفي وقت خاص بالليل، الجن يحرق إن كان ظالما وبعد إنذاره.

- أذى الجن أكبر من أذى الإنس، لأن الجن لا تراه، ولأن الجن لا يمكن أن تقيم دعوى ضده في محكمة.

- عفريت يسكن إنسانا، وإذا طلب العفريت من "الفقيه" أن يخرجه في النار، فيجب على "الفقيه" أن يخرج العفريت في الماء، فيموت العفريت، والعكس صحيح

أي إذا طلب العفريت أن يخرج في الماء فيجب على "الفقيه" أن يخرج العفريت في النار، فيموت العفريت، وهذا صعب إذا لم يكن السر قويا. صاحب السر القوي يكون مضمونا. الشيوخ لا يتسببون في قتل الجن. إذا جاء عارف بالـلـه إلى مسكون فالجن يذهب، وإذا بقي الجن فإنه يحترق.

- الجدول لا علاقة له بالتصوف، والشيخ إذا أعطى الإذن لتلميذ في الجدول فهذا شيخه في الجدول لا شيخه في التصوف.

- صاحب جدول، إذا لم يكن عارفا بالـلـه ، يقول لدي أسماء أتحكم بها في جني وأكتفه، وحقيقة يتحكم صاحب الجدول في الجني بتلك الأسماء، لكن عائلة الجني تنتقم من صاحب الجدول، وهذا غاب عنه، فعائلة الجني تنتظر متى يغفل أو ينسى صاحب الجدول ذكره ورده، لأنه يكون محصنا بذلك الذكر، وآنذاك تنتقم منه.

- السيدة رحمة الخضرا، ولية من أولياء الـلـه ، ما بين الجذب والسلوك، تغيب كثيرا، وتخرج كشاكش من فمها.

[قلت لشيخي: زرت ضريح مولاي بوشتا الخمار، ورأيت هناك رجلا طويلا جدا وبدينا جدا وكشاكش تخرج من فمه، فقال لي:] كل من تخرج من فمه كشاكش فهو مسكون بجني مؤمن من أهل الـلـه .

- السوق مليء بالجن، والعارف بالـلـه عندما يكون في السوق يعرف الإنس من الجن: الجن يأكل العظم والدم ولا يأكل اللحم، فالجن يشتري من الجزار اللحم المليء بالعظم.

- الوسواس جن، ويهرب عندما يرى أن المريض عند من يعمل له الدواء.

- الجن لا يقبلون دواء الطبيب، بل بالعكس يصعبون على المريض ويضيقون عليه.

الدواء ضد الجن ودواء الطبيب، في نفس الوقت، لا يلتقيان.

- فلان كلامه مقبول لأن لسانه زهري. الزهري من لسانه فقط لا يرى الروحانيين.

الزهري من عينه يرى الروحانيين، في الليل يرى الخيالات ويرى "أناسا" آخرين إما في اليقظة وإما في المرائي.

- قسم المقص إلى قسمين، واكتب على أحد القسمين كرٍ واكتب على القسم الآخر ظفرٍ، وأغلق عينيك وارم القسمين، وافتح عينيك تجد القسمين على رجليك ومجموعين.

السحر

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- أنظر إلى عين الإنسان، وأعرف هل الإنسان مسحور أم لا.

- المسحور لا يعرف أنه مسحور، وإذا عرف أنه مسحور يبحث عن الدواء فيزول السحر بإذن اللـه .

- السحر يؤثر على صحة الإنسان، ولو يكون السحر بنية الخير.

- السحر يتعرض للرزق ويضعف الرزق.

- سبعة مسائل يزول بهم السحر وكيفما كان السحر، وبدون كتابة، والمريض يبحث عنهم ويبخر بهم المريض مدة ثلاثة أيام، أي يفسخ عنه ويبخر وينام، وهم: (1) العنكبوت (2) شوك القنفذ (3) خنفوسة (4) ظفر الحمار (5) بشير الحية (6) دوكار التين (7) سوسة الدوكار. الخنفوسة سوداء أي بوفساس. سوسة (أي عود مسوس) الدوكار (مثل التين). سحر العجائز شيطاني، صعب، لا دواء له بالكتابة، وإنما دواءه بالسبعة السابقة.

- سؤال: ما الفرق ما بين السحر والارياح؟

جواب: السحر يكون مقصودا لفلان الفلاني. الارياح يصادفها الإنسان حيث يؤذي روحانيا دون أن يشعر.

- التقاف نوع من أنواع السحر.

من علامات التقاف: البرودة في الرجل وفي الظهر، وعدم النوم.

المصاب بالتقاف لا يشعر أنه متقف، ويعتقد أن هذه الأعراض كانت فيه من قديم.

التقاف أنواع: تقاف مع الزوجة، تقاف لكي لا يتزوج الإنسان، تقاف في رزقه حيث يذهب المال بسرعة ولا تكون البركة في المال الخ. أصعب تقاف هو تقاف اليهود.

- علاج التقاف أخذته عن شيخي سيدي المفضل البقالي: هذا العلاج يزيل أي تقاف ولو تقاف يهودي. العلاج يتضمن سبعة مسائل: ظفر الحمار، العنكبوت، الخنفوسة، شوك القنفذ، بشير الحية، دوكار التين، سوسة الدوكار. هؤلاء السبعة يعملون في مجمر ويبخر بهم المتقف وآنذاك يكون لباس المتقف مفسوخا: لا خاتم ولا حزام.

- هناك سحر العجائز وسحر "الفقهاء": فالعجائز يستعملن مسائل شيطانية، و"الفقهاء" يستعملون مسائل فيها أسماء اللـه . سحر العجائز: تظهر نتيجته في الحين،

وتبقى من ثمانية إلى خمسة عشر يوم، والعجائز يعرفن هذه المدة ولهذا فهن يجددن السحر.

سحر "الفقهاء": تظهر نتيجته بعد ثمانية إلى خمسة عشر يوم مثلا، والنتيجة تبقى دائما. هناك سحر يبقى تأثيره إلى يوم القيامة، أي في يوم القيامة يبقى رجل يحب امرأة.

من علامات الارياح

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

من علامات من هو مصاب بمرض الارياح: الثقل في نصفه، الإحساس بالضيقة، قلة النوم، برودة الرجل، ويكفي أن تكون علامة واحدة من هذه العلامات.

من علامة الارياح انتقال المرض من عضو إلى عضو آخر من الجسم.

العين

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- العين أنواع: فإذا كان لون العين أزرق تكون الضربة قوية جدا، وإذا كان لون العين أسود تكون الضربة أضعف من الأولى. بعض العين تقتل في الحين.

- بعض العائلات لها قدرة على أن تعين.

- **للتعزيم ضد العين تقرأ**: (سورة الفاتحة، إذا السماء بنيت والبروج عين المعيان تموج، إذا السماء والطارق عين المعيان بارق، إذا السماء انشقت عين المعيان اندقت، فسيكفيكهم اللـه ما عملوا فجعلهم هباء منثورا) تقرؤها مرة أو مرتين أو ثلاث مرات وتضع يدك في أي موضع من جسد المريض، وترجع العين إلى المعيان أي المعين.

إذا قرأتها وتفوه المريض فاعلم أنها العين، وإذا قرأتها ولم يتفوه فاعلم أنها ليست العين وآنذاك غير النية أي نية الشفاء من العين، واعلم بأنها الارياح وهي عين تكونت ريحا، واقرأ نفس الدعاء إلى أن يرتخي المريض.

- **للحفظ من العين**، تقرأ: (إذا السماء بنيت والبروج عين المعيان تموج، إذا السماء والطارق عين المعيان بارق، إذا السماء انشقت عين المعيان اندقت، فسيكفيكهم اللـه وهو السميع العليم)، عندما تقرؤها فالسهم يرجع إلى عين المعيان أي المعين.

- ذات يوم، أصيبت امرأة بالعين، وداويتها بدجاجة منقطة، دجاجة أصابها الارياح.

- القلب هو الذي يعين لا العين، والضربة من القلب لا من العين، العين ترى، والحركة كلها من القلب، هناك من يعين مع قوله آه، وهناك من يعين بالصمت دون أن

يتكلم. المعيان أي المعين له حقد على البشر كله.

- الحيوانات تصاب بالعين أكثر مما يصاب الإنسان.

- **التابعة** إذا تبعت أحدا لا تترك له بركة في ماله وإن كان عنده المال الكثير. التابعة تتعرض للرزق بصفة نهائية، ولا تترك نشاطا في أسرة. التابعة تصادف بالعين والسحر، وأصعب جن على وجه الأرض هي التابعة، وهي عفريتة كافرة.

التابعة، إذا أصابت رجلا، تصيب أيضا عائلة هذا الرجل، وتصيب أيضا شريك هذا الرجل إن كان لهذا الرجل شريكا في التجارة.

- **علاج التابعة**: بالكتابة وذبح جدي أسود لا شعرة بيضاء فيه ويذبح في الليل.

الـطـب

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- زيت الرند، يدهن به، يزيل آلام المفاصل. (ليتر واحد من زيت الرند يساوي ألف درهم في مدينة الدار البيضاء في المغرب). الخل البلدي يبطل مفعول زيت الرند.

- ضد القبض: تستعمل ملعقتين من العسل الساخن كل يوم، عدة أيام.

- ضد الزكام: تستعمل أوراق التوت.

- ضد البواسر: تستعمل الصبر تدقه وتغربله، وتخلطه بالزبد البلدي الطري للبقر، وتضع جزءا منه في القطن، وتضعه في محل البواسر، ويحصل الشفاء في نفس اليوم.

- ضد ارتفاع ضغط الدم: تستعمل أوراق الزيتون (شطاب الزيتون)، تطبخهم وتضع ماءهم في ثلاجة، وتشرب كأسا من ذلك الماء في الصباح وكأسا في المساء. بعد سبعة أيام يصبح ضغط الدم عاديا.

- لعلاج الأحجار الصغيرة التي تكون في الكلية: تغلي المعدنوس والكرافس في ماء وتشرب ذلك فتخرج تلك الأحجار الصغيرة.

- كأس الخل البلدي وكأس الحليب: ضد الأحجار التي تكون في الجهاز البولي.

- الخزامة تسخن، وتصفي الدم، وتزيل الشحم التي في المسالك البولية. الخزامة جيدة لمن هو مصاب بالضيقة، وتصلح لمن هو مصاب بالروماتيزم. سيدي المفضل البقالي رحمه اللـه كان لا يشرب الشاي ولا القهوى، وإنما كان يشرب فقط الخزامة.

- سقوط شعر الرأس سببه الأعصاب. علاج سقوط الشعر: استعمل شيئا من زيت الزيتون في قطن، وادهن به رأسك في الليل، فالزيت يدخل في الجسم، وفي الصباح اغسل شعر رأسك لتزول رائحة الزيت. هذا الاستعمال أثناء مدة قليلة.

سيد الوجود كان يستعمل كثيرا زيت الزيتون ويدهن به شعره.

- لتحسين الذاكرة: تقطع جزءا صغيرا من الشعر من وسط رأسك، وتبخر بذلك الشعر، وتستنشق الدخان الصاعد.

- أثناء قضاء عطلة الصيف في الشاطئ: الحرارة ترخي المفاصل، والهواء الغربي يقوي الروماتيزم.

- الارياح يتحركون مع الهواء الشرقي. الهواء الشرقي يخدم الارياح.

- نحن نتسبب في مرض أنفسنا، وذلك عندما نغلق كل نوافذ الدار.

- دواء الروماتيزم: دواء البرودة هي أختها أي بالبرودة: املأ سطلا بالثلج واجلس عليه على قدر ما تستطيع.

- عشبة، توجد في نواحي مدينة تازة، اسمها تكنطاس. من فيه البرودة، أي الروماتيزم، أقل من خمسة وثلاثين سنة هذه العشبة تزيل البرودة. ومن فيه البرودة أكثر من خمسة وثلاثين سنة هذه العشبة تلطف به ولا تزيل مرضه.

- عشبة السلما: تداوي الحرارة المرتفعة، وتداوي التيفوس. أهل الشاون يسمونها السلما، وفي مناطق أخرى يسمونها السلميا. السلما إذا مزجتها مع الخزامة تهبطان نسبة السكر في الدم.

- العسل المر فيه الدواء كثير.

- عشبة تركلا، تنقص شيئا من آلام المصارين، وتصلح لمن هو مصاب بقرحة المعدة.

تركلا أو الكيميا أو الكمية.

- النظر إلى الماء الجاري يقوي البصر.

من كرامات الشيخ

كرامات الشيخ كبيرة وكثيرة: فمنها كشفه لأمور وقعت في الماضي، ومنها اطلاعه وإخباره أحيانا لأمور غيبية في المستقبل، ومنها إغاثته لمن أصابتهم أزمات، ومنها قضاؤه لأغراض عن طريق السر، ومنها تزويجه للبنات، ومنها شفاؤه لأمراض ليس لها علاج عند الأطباء، ومنها تحمله للبلاء التحمل الكبير وإنقاذه للبشرية، الخ.

- انظر الباب الرابع، موضوع:كرامة في سنة 1953م

- انظر الباب الرابع، موضوع: العملية الجراحية سنة 1997م.

- الشيخ عندما يأتيه مصاب:يعرف هل هو مصاب بالجن أو بسبب المخدرات، الخ.

قال لي شيخي رضي اللـه عنه:

كراماتي لا تعد ولا تحصى، وأنا بنفسي أستغرب من كراماتي.

1- كنت في دار الفقيه داوود، وقلت لسيدي عبد السلام الرحموني: هذا الماء صالح للكليتين، فقال لي: أنا لا أشكو من مرض الكليتين، فقلت له: اشرب. شرب سيدي عبد السلام، وبعد خمسة دقائق أصابه ألم وخرجت منه حجرة.

2- كنت مع سيدي التهامي بن التهامي العلمي في ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش، وسمعت صوتا، فوجدت سيدي التهامي يزهر. قال لي سيدي الهاشمي السفياني: سيدي التهامي يموت. سقيت سيدي التهامي كثيرا من الماء، فتقيأ سيدي التهامي عددا كبيرا من البرقوق، فاستراح سيدي التهامي العلمي وأقسم بأني ولي.

3- في الساعة الثانية صباحا دق شخص على باب داري وأخبرني بأن فلانا يحتضر: فالدم ينزل من أنفه إلى داخل بطنه، وانتفخ بطنه، وغاب عن وعيه. خرجت من داري، وتذكرت شيئا فرجعت إلى داري فإذا برجل من رجال الغيب دخل إلى داري وأخرج دواية وقلما وورقا وعلمني جدولا تساعيا لقطع نزيف الدم دون أن يتكلم معي، هو يكتب وأنا أنظر، وقال لي: ضع الجدول في ثوب أبيض على جبهة المريض يشافه اللـه ، ثم سلم الرجل علي وذاب. الجدول حفظته في الحين حفظا جيدا متقنا كأني أعرفه منذ مئة سنة. ذهبت إلى المريض وكتبت له الجدول التساعي ووضعته في ثوب أبيض وعلى جبهة المريض وشافاه اللـه في الحين. استيقظ المريض وقال: هذا ولي من أولياء اللـه أغاثني. ذلك الرجل الذي أتى إلي وعلمني الجدول، هو مولاي علي شقور.

الإذن خاص بعلاج نزيف الأنف، والإذن من رجال الغيب.

رجل من رجال الغيب جاء ليعلمني بأمرٍ من أهل اللـه ، وفي رمشة من العين تعلمت ذلك الجدول التساعي. هذا تعلم الطي، والطي بالأمر.

4- امرأة مصابة بنزيف في أنفها طوال السنة، وذهبت إلى أطباء في سويسرا لكن بدون نتيجة. في سنة 1982م التقيت بهذه المريضة في الحرمين الشريفين، وحصل لها نزيف هناك، فوضعت أصبعي على جبهتها، لأنه لم يكن لدي الوقت الكافي لكتابة الجدول، فتوقف النزيف بفضل اللـه ، وحصل لها الشفاء بصفة نهائية.

5- ابن المقدم سيدي عبد القادر أفزاز كان مصابا بنزيف في أنفه، وداويته بالكتابة فشافاه اللـه ، ولم أستعمل له الجدول التساعي.

6- أحدهم مرضت عينه، وذهب إلى عدة أطباء العيون لكن دون جدوى، وجاءني يوما وقال لي: اعملوا لي بركة لكي تشفى عيني، وأريد منكم أن تعطوني الإذن في بركة تكون لي ولذريتي إلى يوم القيامة. قلت له: في هذه الليلة ضع قطنا على عينك عندما تنام، ولك الإذن ولمن يتناسل منك في هذه البركة وهي أن تقرأ عشر مرات قوله تعالى

(قوله الحق وله الملك) وتصلي على النبي صلى اللـه عليه وسلم عشر مرات. استعمل تلك البركة في تلك الليلة، وفي الصباح أصبحت عينه سليمة.

7- طفل عمره سبع سنوات، ذهب بصره وكان يقول أن كلبا عضه في عينيه. ذهب به أبوه إلى الأطباء، لكن بدون نتيجة، ثم أتى بطفله إلي فجاء اللـه بالشفاء.

8- جاء إلي الحاج علي وطلب مني أن أذهب معه إلى دار لأعمل بركة لبنت اسمها عزيزة التي ظلت منذ خمسة أيام على سطح دار. عندما ذهبت وجدت البنت: رجلاها على سطح دار مكونة من خمس طبقات، وذاتها ممدودة على الهواء، والغريب أنها لم تسقط. قلت لأبيها: ائت بها إلي، فلم يستطع أبوها. ناديتها بجلال، فجاءت إلي خائفة مثل قطة، فقبضت على ظفر أصبعها، وأصبحت تدور بسرعة كبيرة، لكن أصبعي لم يفارق ظفر أصبعها. بعد ذلك أصبحت عريانة أمام الناس الذين أصبحوا ينظرون إليها، وممنوع علي أن أتكلم آنذاك، ومع ذلك تكلمت وأمرتهم بالخروج، وغطاها أبوها، ولولا لطف اللـه لرمى العفريت من يتكلم، فلولا لطف اللـه لرماني العفريت الذي يسكنها إلى آخر الدنيا. صرعت العفريت الذي يسكنها، فذهب.

9- أم عزيزة، لها ولد واحد وهو أعز ما لديها، هذا الولد كان يتفرج في التلفزيون في مقابلة كرة القدم، وعندما سجلت إصابة خرجت عينا الولد ولسانه في نفس الوقت. كنت في الزاوية الشقورية يوم الجمعة مع الفقراء نقرأ الحزب، فجاءوا يطلبون مني أن أعمل البركة لهذا الولد. ذهبت إلى دارهم، ومعي سيدي الهاشمي السفياني وأخوه سيدي محمد وغيرهم من الفقراء. لما دخلت الدار صاح العفريت قائلا: الشيخ جاء، أنا تائب للـه . قلت للعفريت: أخرج. صاح العفريت صيحة مثل صوت الزلزال، وخرج العفريت قبل أن أصل إلى ذلك الولد.

10- كنت مع زوجتي في مدينة مارتيل، وأثناء ذلك في مدينة الشاون امرأة في دارها ومعها زوجها فإذا بعفريت أتى إليها وأراد أذاها. صرخت المرأة وصاحت وخرجت شبه عارية إلى خارج الدار، فرأتني وبيدي علم أخضر، فلما رآني العفريت هرب. بعد ذلك كتبت لهذه المرأة.

11- سحرت امرأة وكاد عقلها أن يذهب، وأنقذتها بفضل اللـه .

12- سحر رجل، ووضعوا سحرا في باخرته التي تصطاد الحوت فأصبحت الباخرة لا تصطاد شيئا رغم الآلات والراديو.

أنقذت الرجل، وقلت له أزل السحر فهو في المواضع الفلانية من باخرتك.

13- رجل متزوج، سحرته امرأة أخرى، فكره عمله وكره الذهاب إلى عمله، وأنقذته وأذهبت عنه السحر ورجع عاديا، وعملت توقيفا لتلك المرأة حتى لا تتبعه.

14- أعطاني شيخي سيدي المفضل البقالي قلما وقال لي: هذا القلم اقبضه وهو يكتب وحده. ذات يوم كنت في مارتيل، وجاءت إلي فتاتان مغربيتان تعيشان في هولاندا، عيناهما في الظاهر سليمتان لكنهما لا تبصران. كتبت لهما فأصبحتا تبصران بفضل الـلـه . بعد ذلك ضاع القلم في مارتيل، وبعد ثلاثة أشهر وجدت ذلك القلم في داري في الشاون.

15- رجل حافظ للقرآن وصاحب جدول، ليس له الإذن في كتابة الحروز ومع ذلك كان يكتب للناس فتسلط عليه الجن فقتلوا بهائمه ثم قتلوا أولاده، وأعطيته الإذن في "الكتابة" فأصبح محفوظا من أذى الجن فله الآن أولاد وبهائم.

16- عندما توفي سيدي محمد البوزيدي ورثت زوجته الشريفة الرحمونية سبحته، وتزوج بها مولاي العربي الدرقاوي فأخذ تلك السبحة. ثم بعد وفاة مولاي العربي الدرقاوي تزوجت الشريفة الرحمونية بسيدي أحمد شقور، وأهدت السبحة لربيبها مولاي علي شقور، وظلت سبحة سيدي محمد البوزيدي في الزاوية الشقورية.

ذات يوم أخذ أحدهم السبحة ليتبرك بها وحده وبقيت السبحة عنده ست سنوات. قال لي سيدي التويجر: نريد السبحة، فقلت له: بعد شهر سترجع السبحة، وأقسمت بالـلـه ، وبعد ثلاثين يوما بالضبط أرجع ذلك الشخص السبحة إلى دربوز مولاي علي شقور.

17- جاءني بوليسي وهو خائف جدا لأن مسدسا له قد ضاع. قلت للبوليسي: مسدسك تجده في المكان الفلاني. وقعت هذه الكرامة وكنت آنذاك شابا.

18- في موسم مولاي علي شقور سنة 1998م، ضاع بسطام للمادح البراق، وبعد ذلك لمست رجلي ذلك البسطام. في الغد أخبرني المادح البراق بأنه ضاع منه بسطام، فقلت له: ها هو، وانظر الأوراق هل هي كاملة. تفحص المادح البراق بسطامه فوجد ماله كاملا لم يضع منه شيء.

19- في سنة 1996م، كنت مع تسعة من فقرائي في الديار المقدسة، وفي ليلة لم يرجع سيدي أحمد النحلي إلى غرفته في الفندق حيث لم يتعرف على الطريق إلى غرفته، فبكى عليه سيدي سليمان أملوان، فقلت لسيدي سليمان: سنجده عند باب الفندق. وبالفعل عند صلاة الفجر وجدنا سيدي النحلي عند باب الفندق.

20- سيدي عمر، فلاح، يقطن قريبا من ضريح سيدي محمد البوزيدي، وهو من تلاميذ الشيخ سيدي بدر الدين بن عجيبة، وله ابن غاب عنه سنين عديدة، وذهب سيدي عمر إلى عدة "فقهاء" وأكدوا له بأن ابنه قد توفي، فعمل سيدي عمر الجنازة في داره. بعد ذلك أتاني سيدي عمر وسألني: هل توفي حقا ابني؟ قلت له: ارجع إلي في

الغد. في الغد أخبرته بأن ولده ما يزال حيا في أسبانيا وبشرته بأن ولده سيتصل به، وبالفعل اتصل ابن سيدي عمر بأبيه عبر التلفون.

21- كنت في شاطئ مارتيل حيث التقيت بسيدي حسن فرطاخ الذي قال لي بأنه سيقرأ سورة الإخلاص وسيدخل البحر، وابتعدت من سيدي حسن وأقسمت بأن البحر لا يدخل ويبقى في مكانه، وقرأ سيدي حسن سورة الإخلاص أحد عشر مرة بحال قوي، لكن البحر لم يدخل، ورأى سيدي حسن يدا كبيرة تمنع البحر من أن يدخل، وعرف سيدي حسن بأني قد أقسمت.

22- أراد الحاج علي أن يرسل ولده إلى أوروبا. جاء أحد من عائلة الحاج علي، يدعي أنه يلتقي بالملك الحسن الثاني وقال للحاج علي: أعطني مليونين ونصف مليون سنتيم، وولدك سيخدم في أوروبا، وجاء عندي الحاج علي وحكى لي ما جرى وقال لي: أنا عندي مليون ونصف، وأريد مليونا. قلت للحاج علي: المليون ها هو، وذلك الرجل لن يذهب بابنك إلى أوروبا، وأقسمت بالـلـه على ذلك. ذلك الرجل لم أره، ولكن الـلـه أطلعني على حقيقته. أعطى الحاج علي مليونين ونصف مليون لذلك الرجل الذي أخذ المال ولم يظهر له أثر إلى حد الساعة. ذهب ذلك الرجل بمليونين ونصف، وترك زوجته معلقة إلى الآن ولها طفلان.

23- في سنة 1962م، أقسمت على رجل أنه لا يمكن له أن يجوز على موضع، وهذا الموضع يقع خارج مدينة الشاون. في سنة 1976م مات ذلك الرجل عندما وصل إلى ذلك الموضع. قال سيدي الششتري:



24- زارني السيد الأمين البقالي يوم ثاني شتنبر 2002م، وطلب مني دعوة خير لكي ينجح في الانتخابات البرلمانية، فقلت له: (و الـلـه ستنجح، لا تخف ولا تدهش)، وبالفعل نجح السيد الأمين البقالي في انتخابات 27 شتنبر 2002م وأصبح نائبا برلمانيا.

25- أقسمت بالـلـه على أن الفقيه القروق سينجو من مصيبة كبيرة، وبالفعل نجى الفقيه القروق.

26- أرض في الشاون، وقع عليها الدلالة واتفقوا على فلان الذي أعطى شيكا. أقسمت بالـلـه أن سيدي عبد الرحمن بن عياد سيأخذ تلك الأرض، وبالفعل عندما وصل ملف فلان إلى الرباط رفض، ثم أخذ سيدي عبد الرحمان تلك الأرض دون أن يدفع شيئا.

27- ليلة 24 غشت 2002م تكلمت مع يدي وقلت لها: "و الـلـه إذا تقطعت ما بقيت

ضرب لك فقاد"، وأقسمت بالـلـه ، فذهب عني الألم الشديد إلا قليلا منه.

"تقطعت" أي الآلام كانت قوية جدا كأنها تقطع يدي.

"ما بقيت ضرب لك فقاد" أي لا أعمل بالي معك.

28- أتت إلي بنت فقيرة طالبة مني أن يسهل الـلـه لها الزواج، وأقسمت بالـلـه أنه قبل شهر ستكون متزوجة برجل من أطيب خلق الـلـه ، وبالفعل قبل شهر تزوجت برجل غني وطيب ويعيش في أسبانيا.

29- اشتكت إلي شابة فقيرة ماديا وطلبت مني أن يسهل الـلـه لها الزواج، فتأثرت من حالتها حتى أني بكيت، وقلت لها: ستتزوجين في ثمانية أيام. تزوجت تلك الفتاة، ولـلـه الحمد، في تلك المدة، ومن رجل ميسور.

30- مولاي أحمد ابن العربي، حفيد أحد تلامذة مولاي علي شقور، لم يكن له أولاد، وكان لأخيه ست بنات، وكان مولاي أحمد يحبهن أكثر من حب أبيهم لهن. كان مولاي أحمد يهدي لي الدجاج مرارا، ويطلب مني أن أعمل بركة لكي تتزوج تلك البنات، وبالفعل تزوجت تلك البنات بفضل الـلـه .

31- طلب مني الفقيه القروق أن أعمل بركة لبنته، وفي أقل من شهرين جاء التيسير فخطبت بنت الفقيه.

32- صديقي سيدي الحسين العوامي، تزوج وبقي مدة بدون أطفال. ذات يوم اشتكى إلي، فقلت له: استعد، وسيكون لك أطفال كثيرون، وامرأتك الآن حامل. لم يكن سيدي الحسين على علم بحمل امرأته، لأنه لم تظهر آنذاك عليها علامات الحمل.

33- سيدي ابن عيسى، متقاعد الآن، كان يعمل سائقا في مستشفى الشاون. تزوج ولم يرزق بذرية، وطلب مني أن أدعو معه، فقلت له أدعو معك بعد أن تهيئ عشاء.

جمعت السكيرين وجمعت من لا يعظمهم الناس، ودخلت بهم إلى دار سيدي ابن عيسى، وأمرته بأن لا يتغير قلبه، وأعد ثلاثة موائد، وبعد العشاء قلت لهم ارفعوا أيديكم، فرفعوها، وقلت: الـلـه م أعطك الأولاد. استجاب الـلـه الدعاء، فلسيدي ابن عيسى أولاد كثيرون.

34- أتى سيدي بني عيش، وهو دكتور في التصوف، إلى موسم مولاي علي شقور، وسألني عن الأحوال، فقلت له: هذه ثمانية أيام لم أذق فيها طعاما، فقال لي: يكفيني ما سمعته، ولم يزد على سؤاله، فكرامة واحدة كفته.

35- في سنة 1996م، كنت في مكة، ووصلت إلى الحجر الأسعد وأخرجت رأسي، وغطيت من رأسي إلى قاعي بغطاء أبيض، ورأى الناس ذلك الغطاء، وأقسم بالـلـه بأني لم أعرف من أين جاء ذلك الغطاء الأبيض.

36- أثناء حرب الخليج، كان أطفال مدينة الشاون يعملون الشغب حيث يكسرون زجاجات المدارس وغيرها. التجأ عامل الإقليم إلي، وأطفأت الفتنة في يوم واحد وذلك بتصرف رباني.

37- سيدي عبد الرحمن المدني، شيخ مولاي عبد السلام بن مشيش، مدفون في تارغة قرب مدينة واد لاو. كانوا يبنون عليه ضريحا، وفي الغد يسقط الضريح، ووقع هذا مرارا. استشار عامل إقليم الشاون السيد عبد الرحيم بنضراوي مع علماء تلك المنطقة فنصحوه بأن لا يبني الضريح، واستشار معي فقلت له ابن الضريح. بنى الضريح، ولم يسقط ولله الحمد.

38- ذات يوم كنت في ناحية مدينة تطوان، والتقيت بأناس قرروا الدخول إلى مدينة سبتة المحتلة من طرف الاستعمار الأسباني، وآنذاك لم تكن لدي البطاقة الوطنية فضلا عن الجواز. توجهت نحو القبلة وقرأت دعاء، ودخلت إلى سبتة حيث بقيت فيها مدة ثم خرجت من سبتة دون أن يراني أحد من الديوانة المغربية والديوانة الأسبانية.

39- طلب مني الفقيه القروق أن يعرف من هم أعداؤه، فذكرت له عددهم ووصفت له وجوههم، وهؤلاء لم أرهم في عالم الحس.

40- أراد أحدهم أن يتزوج ببنت، وطلب مني الإذن في استعمال الاستخارة، وبقدرة الله رأيت تلك البنت، وأعطيت لذلك الرجل أوصافها، فقال لي: هي البنت نفسها، فقلت له : لك الخير في الزواج بها. البنت لم أرها قط في عالم الحس.

41- كنت أسكن من قبل في دار، وقرب تلك الدار توجد درج ما بين المنازل.

في سنة 1974م كنت أمشي على درجة من تلك الدرج، ومعي أمي وولدي سيدي محمد الذي كان عمره آنذاك أربع سنوات، وسقطت دار علي، فضممت أمي وولدي، وبلطف الله لم يقع لنا شيء، ونجونا من موت محقق.

42- في يوم سقطت بإرادتي من علو أربع طبقات، من ارتفاع ثلاثة عشر متر، ولم يقع لي شيء. كان حاضرا الفقيه داوود فقال: لو لم أر ما حصل لك لما صدقت.

43- دار قديمة جدا في الشاون، بنيت منذ ستة قرون، فيها عدة من البيوت، وفي كل بيت تسكن عائلة. حبس سيدي محمد العملي إحدى تلك البيوت علي.

انشق حائط في هذه الدار، وجاء المهندسون وقالوا هذه الدار ستتهدم ما بين 24 إلى 48 ساعة. قلت لهم: هذه الدار لا تتهدم، وتعهدت كتابيا أن هذه الدار لا تسقط وفي حالة تهدمها سأتحمل جميع التبعات. قمت بإصلاحات في هذه الدار، وتكاليف الإصلاحات ستة آلاف درهم أداها جميع سكان الدار.

الدار قائمة إلى الآن، منذ خمسة عشر سنة، ونحن في سنة 2002م.

44- قلت لرجل جاء يستغيث بي: خمسة رجال اجتمعوا وتآمروا عليك وتألبوا ضدك، وأعطيته صفتهم، ولم أرهم من قبل.

45- أقيم مهرجان الموسيقى الأندلسية في الشاون سنة 2001م، وجاءت فرق موسيقية كثيرة من سائر أنحاء المغرب. جاءتني فرقة الشاون واستغاثت بي، وحضر سر كبير فكانت الجائزة الأولى لفرقة الشاون.

46- كوميسير، كان يعمل في الشاون، وأحيانا يسافر مدة يوم وبدون رخصة، ويطلب مني أن لا يناديه أحد في التلفون أثناء يوم كامل، وبالفعل لا يرن تلفون عمله أثناء ذلك اليوم.

47- العبودي، يعمل في بلدية الشاون، واقترب من التقاعد، وستقام قرعة لثلاثة أشخاص، من بينهم العبودي، وواحد فقط منهم سيذهب لأداء فريضة الحج في سنة 2004م. التجأ إلي العبودي، وبفضل الـلـه جاءت القرعة في العبودي.

48- موظف منذ تسعة وثلاثين سنة في البريد، أتى بالغذاء ثلاث مرات إلى الزاوية الشقورية. التقى بي بعد ذلك وقال لي جاءتني ورقة الحج (عام 1422 هجرية) إلى الديار المقدسة، وأقسم بالـلـه بأنني سبب ذلك.

49- مقدم الزاوية عبد القادر أفزاز، أتاه وعد بالذهاب للحج في بعثة، وكان يشك في ذهابه للحج. قلت له يوما و الـلـه إني أراك تحج. وفعلا حج في عام 1422 هجرية.

50- كاتب عام سابق لعمالة الشاون، قبل أن يأتي إلى العمل في الشاون رأى رؤيا: رأى قنديلا فيه الضوء، ولم يحك لي هذه الرؤيا. قضى هذا السيد مدة في الشاون، ثم جاءني طالبا مني دعوة خير لكي ينتقل إلى إقليم آخر، فأعطيته قنديلا من تراب كان في الزاوية، فقال: سبحان الـلـه هذا هو القنديل الذي رأيته في رؤيا قبل أن آتي إلى الشاون. بعد أسبوع واحد فقط انتقل إلى إقليم آخر.

51- في سنة 1979م كنت في المدينة المنورة، واشتريت لوحة مكتوب عليها آية قرآنية لكي أضعها فوق محراب الزاوية الشقورية، محبة في بيت الـلـه وفي مقام مولاي علي شقور. عيرني شخص بأني أنفقت مالي كله لشراء تلك اللوحة، فأقسمت بالـلـه ثلاث مرات بأن ذلك المال سيخلفه الـلـه ، وذهبت إلى متجر أمام المسجد النبوي حيث توجد حوالي أربعمائة ساعة في ذلك المتجر، وكل ساعة تساوي مائتي ريال سعودي، واتفقت مع صاحب المتجر على أن أشتري منه كل الساعات ولكن بمائة ريال سعودي للساعة عوض مائتين، واجتمع علي آنذاك حوالي مائة إندونيسي، وفي وقت قصير جدا بعت الساعات كلها، واقتسمت المال مع صاحب المتجر لأني بعت كل ساعة بمائتي ريال سعودي.

بقي عندي من المال ما أحج به ست مرات.

52- كان سيدي المفضل السمار رجلا بخير، يكرم الناس، ويشتري الأضاحي للمعوزين، ويتكلف بمصاريف ازدياد الأطفال، الخ.

التقيت بسيدي المفضل السمار يوما واحدا قبل وفاته وقلت له: أنت رجل بخير، لكن إذا مت انقطع عملك، فعليك بعمل يبقى بعد موتك. قال لي سيدي السمار: مثل ماذا؟ قلت له: حبس إحدى أملاكك. قال: نعم. في الغد جاء سيدي الحاج أحمد الهراس إلى سيدي السمار الذي خيره في إحدى ثلاث أماكن، وفي كل مكان منها توجد ثلاث ديار، فاختار سيدي الهراس ثلاث ديار تكون حبسا على الزاوية الشقورية، واتفقا على أن يذهبا بعد ذلك لكتابة ذلك الحبس. في نفس اليوم، وكان يوما فاضلا، يوم 26 رمضان، صلي على أحدهم صلاة الجنازة بعد صلاة العصر في الشاون، فدعا سيدي السمار، وكان آنذاك في صحة جيدة، وقال: يا رب أمتني في يوم فاضل. في نفس الساعة ضربته سيارة فمات رحمه الله . عائلة السمار أنكرت الحبس على الزاوية واشترطت أن يكون مكتوبا. الحبس لم يكن قد كتب آنذاك، لكن ثواب الحبس حصل لسيدي المفضل السمار.

53- ذهب عبد الله بن يعقوب إلى الزاوية الشقورية حيث قرأ القرآن وختمه قرب الفجر، وصار يتوسل إلى الله ويقول: يا ربي أتوسل إليك بضريح هذا القطب [أي مولاي علي شقور] لتقضي غرضي. سمع عبد الله بن يعقوب صوتا من الزاوية، وكانت الزاوية خالية، فدخله الخوف، ورأى رجلا في المحراب واقفا يقول له:(يا بن يعقوب أنت جئت تقرأ القرآن وتتوسل إلى الله بمقامي، التصرف ليس عندي وإنما التصرف عند ابني، سر إليه وغرضك يقضى بإذن الله). ذهب عبد الله بن يعقوب إلى السيد الحاج أحمد الهراس وحكى له ما وقع، وطلب منه أن يتوسط لدي. قلت لعبد الله بن يعقوب: الله يقضي لك هذا الغرض. قضى الله غرضه في تلك العشية.

54- في ثامن المولد النبوي عام 1425 هجرية، حدثت كرامة في الزاوية الشقورية حيث سمعت الآذان دون أن يكون أحدهم في الظاهر يؤذن.

55- أي ولي يكون في قبره يوم الخميس. كنا عشرة رجال في الزاوية الشقورية، يوم الخميس، قبل صلاة المغرب، وعملنا دائرة حول دربوز مولاي علي شقور. صعب أن تعرف بالضبط أين هو وجه الولي المدفون في قبره، وبفضل الله جلست أمام وجه مولاي علي، فإذا بقضيب من النور يضيء قرب وجه مولاي علي ويخرج من الثوب الأخضر، وهذا النور يخطف الأبصار لكن يخطف أبصار من يراه. مولاي علي يقول: أنا حاضر.

56- تمنى سيدي عمر الحساني أن يرى مولاي علي شقور، فقلت له: نم هذه الليلة في البيت الصغير في الطابق العلوي من الزاوية وسترى مولاي علي في هذه الليلة إن شاء الـلـه . عندما نام سيدي عمر وقف عليه مولاي علي شقور، فقال سيدي عمر: كيف الحالة يا مولاي علي؟ قال مولاي علي شقور: الحالة جيدة في الزاوية عندما يحضر سيدي حمزة، وفي بعض الأوقات يشبعوننا السفاهة عندما لا يحضر سيدي حمزة.

الكرامة هي أن سيدي عمر رأى مولاي علي شقور في نفس الليلة.

57- عند افتتاح الزاوية العجيبية في تطوان، أرسل شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة ثلاثين فقيرا فيهم مادحون وفيهم حفاظ القرآن، وقال لهم: اذهبوا أولا إلى سيدي حمزة شقور في الشاون ثم إلى الزاوية العجيبية في تطوان. هؤلاء الفقراء يتأدبون مع شيخهم، لكنهم عندما وصلوا إلي أرادوا الاستفراد والتحكم بالأمداح النبوية، فوقع لهم السلب في الأمداح فخرجوا من الزاوية الشقورية مسلوبين، ثم رجعوا وطلبوا مني المسامحة، فسامحتهم دنيا وآخرة، فرجعت إليهم الأمداح.

58- ذهبت مع أربعة مادحين فقط من الشاون إلى دار حمادي في مدينة طنجة، فوجدت الدار مليئة بالمادحين من طنجة وتطوان ومعهم سيدي الغالي الحراق.

أراد مادحو تطوان الاستفراد بالأمداح النبوية فوقع لهم السلب في الأمداح في ذلك الوقت، وقام فقط أربعة مادحين من الشاون بالأمداح في تلك الليلة أحسن قيام.

59- شخص أكرمته الإكرام الكبير مدة طويلة هو وعائلته، لكنه أساء الأدب معي الإساءة الكبيرة. في يوم، كنت ما بين النوم واليقظة، أتاني ذلك الشخص فضربته في رأسه ورجله الخ، وأعطاني قفة فيها آلات البناء. معناه: سلب ذلك الشخص.

60- أطلق أحدهم لسانه بالسوء في، واتصلت به عبر التلفون في الساعة العاشرة ليلا، فلم يشعر ذلك الشخص مع من يتكلم حتى تكلم في بالسوء وأنا أسمع. بعد ذلك وأثناء شهر كامل، في كل ليلة في الساعة الثانية صباحا، يتصل روحاني بذلك الشخص عبر التلفون ويقول له: ما لك، كن عاقلا. الشخص يعتقد أن بشرا يتصل به عبر التلفون.

61- ذات يوم التقيت في مدينة الشاون بجماعة فيهم شخص له منصب عالي وسامي، فقال له أحدهم: سلم على الشريف حفيد المصطفى صلى الـلـه عليه وسلم سيدي حمزة شقور. فقال صاحب المنصب السامي كلاما سيئا في حق الشرفاء، بل صدر منه كلام لا يقال في سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم. بعد ذلك أصيب صاحب المنصب السامي بآلام حادة في جسده، أصيب بمرض صعب ولم يعرف كبار الأطباء

كيفية علاجه: هذا بخصوص بدنه. ثم وقعت له مصائب، وجاءته تهم كثيرة، وأصبح في العذاب الأليم، وذهب عنه ذلك المنصب السامي وبلا رجعة.

62- مرشح للدخول إلى البرلمان، أتى إلي وطلب مني أن أدعو معه بالنجاح في الانتخابات، وفي حال نجاحه عاهد الله بأنه سيأتيني بثور. قلت له: اقرأ (أزفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة). جاء الله بالتيسير فنجح المرشح في الانتخابات، لكنه لم يأت بالثور وعاقبه الله عقابا شديدا لأنه عاهد الله وأخلف العهد.

(أزفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة) تقرأ 1842 مرة، تقرأ أولا 42 ثم تقرأ الباقي، وفي النهاية تدعو. تقرأها في حوالي ساعة ونصف.

63- الوعد صعب جدا عدم الوفاء به.

وعدتني امرأة إن تزوجت أن تأتي بثور إلى الزاوية، وبالفعل تزوجت ولم تف بوعدها، فحصل شلل لولديها وحصل شلل لها. من كلف عليك لتقول الوعد؟ وما دخلك في هذا؟ أنت تبحث على هلاك نفسك بدون شعور. هذا ولم أرحب بفكرة الثور عندما وعدتني، وأما لو كنت متحمسا لفكرة الثور عندما وعدتني ثم أخلفت وعدها لذهبت هي وأسرتها الكبيرة.

64- في الديار المقدسة اشترت زوجتي لنفسها حلي من ذهب بثمن ألفي ريال سعودي، وعندما أعلمتني قلت لها: خبئي الحلي ولا تظهريه حتى نصل إلى الشاون، وصبرت زوجتي على الكتمان عندما كنا في الديار المقدسة، لكنها لما ركبت في الطائرة حكت ما اشترت وأظهرت الحلي. عندما وصلنا إلى المطار المغربي، بحثت زوجتي عن الحلي فلم تجدها.

65- طفلة رضيعة كانت تقول فقط: ماما، وفي يوم قلت لها: بابا، وفي صباح الغد أصبحت تقول لأول مرة: بابا.

66- شخص يسكن في الشاون، كان محتاجا فذهب إلى الشيخ سيدي بدر الدين بن عجيبة الذي دعا معه فتوسعت بعد ذلك حالته المادية. قال لي هذا الشخص: سيدي بدر الدين بن عجيبة يحبني وسأذهب إليه وسيعطيني النسبة. قلت له أمام جماعة: سيدي بدر الدين بن عجيبة لن يعطيك النسبة، والذهاب والمجيء إلى واد لاو على حسابي وإذا أعطاك سيدي بدر الدين النسبة أعطيك ثورا، وإذا لم يعطك النسبة تعطيني ديكا.

في الغد، ذهبنا إلى سيدي بدر الدين، وطلب ذلك الشخص النسبة، فقال له سيدي بدر الدين: (أنت تبقى بلا نسبة أحسن)، لأن سيدي بدر الدين رأى أن قلب ذلك الشخص يبقى أفضل بلا نسبة وإذا أخذ النسبة يزداد عمى على عمى. قلت لذلك

الشخص: لا حاجة لي إلى الديك.

67- يوم 26 يونيو 2002م، أجرى المقدم عبد القادر أفزاز تحليلا على دمه واكتشفوا وجود فيروس س التهاب الكبد في دمه، وهذا الفيروس خطير. أخبرني المقدم بما جرى، فقلت له: ليس فيك هذا المرض. وبالفعل أعاد المقدم التحليل على دمه في مدينة تطوان، فأكد المختبر عدم وجود هذا الفيروس في دم المقدم.

68- كنت في ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش مع سيدي العياشي الفويسي، فقال لي سيدي العياشي: بعد ثمانية أيام سنكون في المدينة المنورة، وكنا قد استعددنا لزيارة الديار المقدسة. قلت له: كم بقي على أذان صلاة المغرب؟ فقال لي: ثمانية دقائق، قلت له: لا ندري من منا سيدرك صلاة المغرب. مشى سيدي العياشي خطوتين وعند الخطوة الثالثة سقط على رأسه فمات.

69- في سنة 1985م، اقترب موسم مولاي علي شقور ولم يكن عندي آنذاك ما أقيم به الموسم، وزارني سيدي الطيب الهراس وسألني عن الموسم فقلت له: الموسم سيقام وربي سيسهل. بعد الغذاء ذهب سيدي الطيب الهراس إلى تطوان، وبعد المغرب رجع إلى داري وأتى معه بمال وقال لي: هذا المال كنت خبأته احتياطا للأمراض فخذ هذا المال وإقامة الموسم هو شفائي. عند العشاء دق أحدهم باب داري، ففتحت الباب فإذا برجل يقول لي: بسم الـلـه ، وأعطاني مالا وهرب، فقلت له: من أنت؟ فقال: محسن، ولم أعرف هذا الرجل لأن وجهه مغطى. بعد ذلك جاء محسن ثاني ولم أعرفه أيضا، ثم جاء محسن ثالث. قلت لسيدي الطيب الهراس: ألم أقل لك إن الـلـه سيسهل.

قالت لي زوجة شيخي الحاجة شفيقة زيان:

70- يوم الأحد 9 مارس 2003م، على الساعة الثامنة ونصف صباحا، كنت وحدي في الدار، وفتح باب الدار، ورأيت زوجي دخل إلى الدار واتجه إلى بيت، وذهبت إلى ذلك البيت لأتكلم معه فلم أجده، وفتشت الدار كلها فلم أجده.

71- يوم 31 ماي 2005م، خرج زوجي من الدار على الساعة الخامسة صباحا ليسافر، فحاولت أن أنام فلم أستطع النوم، ثم رأيت زوجي ممدودا على الفراش يعطيني ظهره وتكلم معي، فقلت: كيف دخل ومتى دخل ومتى نام؟ استعذت بالـلـه وقرأت بسم الـلـه الرحمن الرحيم وصليت على سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم، وأنا متأكدة من أن زوجي خرج ولم يعد، ونظرت بعد ذلك فلم أر زوجي.

قال لي سيدي الحسين العوامي:

72- كلما يخطر على بالي سيدي حمزة شقور، بعد ذلك بحوالي دقيقتين أو خمس أو ست دقائق أجد سيدي حمزة قرب داري.

73- في يوم، كنت في عمالة الشاون، وكنت في ضائقة كبيرة، وخطر على بالي سيدي حمزة فإذا بسيدي حمزة يحضر دون أن أنادي عليه وحضرت معه إغاثة كبيرة فأنقذني في الحين جزاه اللـه خيرا.

74- امرأة كانت مبتلاة بالزنا، وذات يوم كانت قرب حانوتي وتمنت من اللـه أن يتوب عليها، فقال لها سيدي حمزة: أطلقي يدك، فضرب الشيخ بيده على يدها وقال لها: اللـه يسهل عليك في القريب، فتاب اللـه عليها حيث رأيتها بعد أسبوع وهي محتجبة، وتزوجت بعد ذلك.

75- سيدي التهامي بن التهامي، جاء إلي في الحانوت وكان معي سيدي حمزة، وأخبرنا سيدي التهامي بأنه اشترى لباسا جديدا لابنته، في مناسبة عيد المولد النبوي، لكي تتزوج ابنته، فضحك سيدي حمزة وبعد ذلك بخمسة عشر يوم خطبت تلك البنت وتزوجت.

76 - قال لي مقدم الزاوية الشقورية سيدي عبد القادر أفزاز:

أعمل في مستشفى مدينة الشاون، وعندما يناديني الشيخ للذهاب إلى سياحة فإن اللـه يسهل علي من يعوضني في العمل أثناء غيابي، ونفس الأمر عندما ذهبت إلى الديار المقدسة لأداء العمرة في رمضان عام 1423 هـ (سنة 2002م).

77- قال لي سيدي عبد السلام خيرون:

في يوم كنت مريضا بالتهاب اللوزتين لا أستطيع أن آكل، فقال لي سيدي حمزة شقور كل، فأكلت فذهب عني مرض اللوزتين في الحين وبصفة نهائية.

78- قال لي سيدي أحمد النحلي:

انظر هذه الكرامة في الباب السادس عشر: بعض تلاميذ وأحباء الشيخ سيدي حمزة شقور، موضوع: سيدي أحمد النحلي.

الكرامة بخصوص عين قديمة في قبيلة غزاوة في قرية أمطيل (إقليم الشاون).

79- كرامة الشيخ مع تلميذه الفقيه الصيد:

انظر هذه الكرامة في الباب السادس عشر: بعض تلاميذ وأحباء الشيخ سيدي حمزة شقور، موضوع: الفقيه الصيد.

أقـول:

80- زرت مرة وحدي شيخ شيخي العارف باللـه سيدي عبد القادر بن عجيبة في غدير الدفلة، فدعا معي رضي اللـه عنه قائلا: اللـه يجعل الشفاء على يدك.

بعدما خرجت من عنده، وجدت شيخي سيدي حمزة شقور ومعه رجال من الشاون، فبمجرد أن سلمت عليه قال لي: هذا مريض فاكتب له دواء. وقع هذا قبل أن

أخبر شيخي سيدي حمزة بدعاء سيدي عبد القادر بن عجيبة معي.

81- أقيمت في مدينة الشاون ندوة "أبو الحسن الشاذلي" أيام 11،12،13 محرم 1420 هجرية الموافق 28،29،30 أبريل 1999م، حيث شارك فيها أكثر من خمسين أستاذ جامعي مختص في التصوف، من بلاد المغرب وفرنسا وأسبانيا والجزائر وتونس وليبيا ومصر وغيرهم. أمرني شيخي بأن أشارك في الندوة، فسألته عن الموضوع الذي سأتطرق إليه، فقال لي: ما بدا لك افعله، وألهمني اللـه إلى شرح قول سيدي أبي الحسن الشاذلي (الشيخ من دلك على الراحة لا من دلك على التعب).

يوم 2 أبريل 1999م توفي والدي سيدي محمد المهدي التمسماني رحمه اللـه برحمته الواسعة، وبعد وفاة والدي بعدة أيام قلت لشيخي: لا أستطيع أن أعمل الآن شيئا ففكري مشتت، فقال لي: توكل على اللـه وسيسهل اللـه لك الأمور.

يوم 27 أبريل 1999م، أي يوم واحد قبل الندوة، كنت مع الفقراء في الزاوية الشقورية فقال لهم الشيخ: الدكتور التمسماني سيكون موضوعه أحسن موضوع، وسيكون الرقم الأول بين جميع الأساتذة بجهد اللـه . بالفعل حصل ما قاله الشيخ، وحضر سر كبير في الندوة، ونجحت الندوة نجاحا كبيرا.

82- مقدم الزاوية الشقورية، سيدي عبد القادر أفزاز، له ولد صغير مصاب بمرض الضيقة. أمرني الشيخ بأن أعزم على الطفل فعزمت، فلم يعد يمرض بهذا المرض، ولـله الحمد.

83- طلبت من شيخي أن يسهل اللـه علي في كتابة كتب حول رجال التصوف، فيدعو معي شيخي ويسهل اللـه علي في تلك الكتب تسهيلا كبيرا.

84- كم من مرة أكون وحدي مع شيخي سيدي حمزة شقور ويتكلم معي في موضوع، وفي نفس اليوم يتكلم أحدهم عن ذلك الموضوع فيقول لي شيخي: قد تكلمنا في ذلك.

يوم 22 ماي 2002م قال لي شيخي: (من عنده محبة اللـه فلا يخف من العباد، بل كل شيء يخاف منه لأن اللـه يعطيه الهيبة، وحتى إذا كان البعض يتكلمون فيه بالسوء من بعيد فعندما يرونه يخافون منه)، وفي نفس ذلك اليوم تكلم أحدهم عن أولياء اللـه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأتى ببيت شعري:

وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان

85- في سنة 2004م كنت مع الشيخ والفقراء في دار، وادعى أحدهم أمام الجميع أن سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم حاضر والأولياء حاضرون. قال الشيخ للفقراء:

أجل هذا قريب. بالفعل توفي بعد شهرين. قال لي شيخي: سواء كان صادقا، فقد فضح السر، أو كان كاذبا، لا بد أن يضرب أي يموت.

86- يوم السبت 30 يوليوز 2005م أقام شيخي موسم سيدي محمد البوزيدي.

في مسجد سيدي البوزيدي أصبت بألم في رجلي اليسرى واشتكيت إلى شيخي فقال لي اذهب وتوضأ، وبالفعل توضأت فذهب عني الألم.

87- في نفس اليوم، وجدنا في ضريح سيدي البوزيدي رجلا "مضروبا" كره أولاده وظل في الضريح مدة ستة أشهر. اطلع شيخي سيدي حمزة على ما في باطن هذا الرجل، وأمرنا بأن يضع كل واحد منا رجله على ظهر هذا الرجل فامتثلنا وكان الشيخ آخر من وضع رجله على هذا الرجل، ثم قال له الشيخ بالجلال: اذهب إلى دارك. هذا الرجل كان مسجونا وينتظر مجيء الشيخ لإطلاق سراحه.

88- يوم الخميس 4 غشت سنة 2005م ذهبت مع شيخي إلى قرية بني سالم القريبة من مدينة تطوان ودخلنا إلى دار الولي الصالح سيدي محمد الخلانجي وإلى غرفة بالضبط، فقال لي شيخي: هذه الدار بناها سيدي محمد الخلانجي وفي هذا البيت كان يستقبل شيخه سيدي محمد الحراق. سأل شيخي سيدي حمزة شقور سيدي علي الخلانجي عن هذا البيت فقال سيدي علي: في هذا البيت كان يقيم سيدي محمد الحراق عندما يأتي إلى تلميذه سيدي محمد الخلانجي. أخبرني شيخي بأنه شم رائحة سيدي محمد الحراق عندما كنا في ذلك البيت. [توفي سيدي محمد الحراق عام 1261 هجرية، وتوفي سيدي محمد الخلانجي عام 1283 هجرية].

89- في سنة 2000 م، أقيمت قرعة لثلاثة أطباء، وأنا من بينهم، وواحد فقط سيذهب إلى كوسوفو في يوغوسلافيا حيث يقضي هناك حوالي سنة من العمل، وقبل القرعة التجأت إلى شيخي الذي بشرني بأنني سأبقى في المغرب، وبالفعل بقيت في بلادي.

90- في سنة 2003م، أجريت مباراة لترقية أطباء، وبشرني الشيخ شهورا قبل المباراة بالنجاح، وبالفعل نجحت في تلك المباراة.

91- كان الشيخ في داري يوم 7 يناير 2002م، فقال لزوجتي: فلانة سيكون لها الخير في بداية فصل الربيع. وبالفعل في 9 مارس 2002م خطبت تلك الشابة وتزوجت.

92- طلبت سيدة من شيخي أن يقع الحفظ لدار أبيها التي تعرضت من قبل للسرقة، وكتب الشيخ "كتابة" وأمر الشيخ بأن توضع "الكتابة" في تلك الدار، وحصل الحفظ لتلك الدار وما يزال ذلك منذ سنين.

93- شخص اقترح عليه مكانان للعمل، واحتار في أي مكان يعمل، وطلب من شيخي أن يختار له المكان الأفضل، فأمره شيخي بأن يعمل في أحد المكانين، فعمل في ذلك المكان، واكتشف بعد ذلك بأنه هو المكان الأليق والعمل فيه مريح وليست فيه مشاكل كبيرة، بعكس المكان الآخر.

94- موظف لم يعمل جيدا أثناء سنة، وهو محتاج من أجل ترقيته أن يعطيه رئيسه نقطة جيدة، والتجأ إلى شيخي، وبشره شيخي بالحصول على المراد، وبالفعل أعطاه رئيسه نقطة جيدة.

95- خادمة مبتلاة بالسرقة. أعطى الشيخ لرب المنزل "كتابة" وأمره بوضع "الكتابة" في الوسادة التي تنام عليها الخادمة، فأصبحت لا تسرق. الخادمة كانت مبتلاة بالسرقة، وأثناء السرقة لا تشعر بما تفعل.

96- أراد فلان أن يشتري أرضا كبيرة جدا، وثمنها رخيص جدا، لكن مشاكلها كبيرة وكثيرة، وأقسم الشيخ على أن تلك الأرض ستكون لذلك الفلان، وبالفعل اشتراها وزالت تلك المشاكل.

97- يوم الجمعة 25 نونبر 2005م، كنت في دار شيخي فقال شيخي لسيدي أحمد بوحرمة: تعشى معي، فقال سيدي أحمد: سيأتيني ضيوف أخبروني عبر التلفون أنهم خرجوا من وزان متجهين إلى الشاون، فقال له شيخي: ابق وتعشى وعندما تفرغ من العشاء يكونون ما زالوا في الطريق. بقي سيدي أحمد في دار الشيخ حوالي ساعتين وتعشينا، وعندما ذهب سيدي أحمد إلى داره وصل هو وضيوفه في نفس الوقت إلى باب داره وكأنهم على ميعاد.

من أغرب ما يكون

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- من أغرب ما يكون أن وليا نائما، وهو جدي مولاي علي شقور، يحرسني.

- ما وقع لي غريب حتى للأولياء. أنا بنفسي أستغرب مما وقع لي.

- لما كنت صغيرا، رأيت العجائب.

- في صغري، عندما أتأخر في الليل، فمئة وعشرون كلب تكون ورائي تحرسني إلى أن أصل إلى داري، تلك الكلاب لا يراها الناس، وعندما أدخل إلى داري تختفي تلك الكلاب.

- عندما كان عمري ثماني عشرة سنة، يأتي ناقوس إلى أذني ويخبرني ويقول لي: فلان سيأتي إليك وسيقول لك كذا وكذا وسيطلب منك كذا وكذا.

- مسائلي غريبة من نوعها. روحاني أبوه من خدام مولاي علي شقور، عمري وعمره متقاربان، كان يحبني محبة كبيرة، يأتي إلي ويقول لي: فلان الفلاني يفكر في كذا ويحتاج إلى كذا.

- عندما كان عمري عشرين سنة، مرارا كنت أرى السماء تفتح: وقع لي هذا حوالي سبع أو ثماني مرات، وغالبا ما يقع في شهر رمضان.

- ذات يوم ذهبت إلى سوق في الشاون، فإذا بي أسـقط عـلى درجـة ودخلـت رجـلي في الأرض وكـبرت رجلي، وطالت رجلي نحو ستين كيلومتر أو أكثر، وبحر من الماء يمر على رجلي، ولم أسـتطع أن أخـرج رجـلي، وبقيت على هذه الحالة حوالي نصف ساعة، وبعد ذلك استطعت أن أخرج رجلي. هبطت رجـلي إلى تخـوم الأرض
السابعة.

هذه مسألة غريبة، ومسائلي كلها يستغرب منها سيدي المفضل البقالي.

- آذاني فلانا أذى كبيرا، وأدخله جدي مولاي علي شقور إلى بيتي وقال لي: ابني، هذا الرجل سيبقى عبرة في الشاون.وقع هذا يقظة. وبالفعل ذهب لسان ذلك الرجل.

- في شبابي التقيت برجل فوجدته غاضبا لأن فلانا قال له: حمزة شقور قال فيك وقال فيك، والحقيقة أن هذا الكلام كله بهتان، وسألت الرجل من هو فلان الذي قال لك هذا البهتان، فأخبرني بأنه فلان الفلاني، ومنذ ذلك الوقت لم أعد أسأل أحدهم من قال لك هذا الكلام. غضبت غضبا شديدا، وذهبت إلى فلان الفلاني فوجدته وحيدا ومشغولا ولم يرني، وقررت أن أضربه بحجرة، وتلك الحجرة إذا وقعت عليه تكون سببا لحتفه، فإذا برجل كأنه الغول وقف علي وقال لي: (اذهب إلى حال سبيلك لكي لا تتقلد به غدا أمام الـلـه ، وخلال ثمانية أيام سينال هذا الفلان الفلاني عقابه). لم أضرب فلان الفلاني بالحجارة وتركته، وبعد ستة أيام بالضبط بينما كان فلان الفلاني في الطابق العلوي من داره إذ سقطت به شرفة فتكسرت ساقه واضطر الأطباء إلى قطع جزء من ساقه.

الحمد لـلـه ، حيث كنت محروسا من عند الـلـه ، فلم تسجل علي جريمة.

- حج شيخي سيدي المفضل البقالي لأول مرة في حياته سنة 1978م، وكان قد أرسله إلى الديار المقدسة السلطان الحسن الثاني. عندما وصل سيدي المفضل البقالي أمام قبر سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم، قرأ سيدي المفضل أنواع عديدة من اللطيف وقال: يا رسول الـلـه أطلب منك أن يكون سيدي حمزة شقور في الحج في العام المقبل إن شاء الـلـه . أثناء دعائه كان سيدي المفضل رافعا عينيه إلى السماء، وعندما أهبط عينيه وجدني واقفا داخل الشباك النبوي وأنا أضحك معه. آنذاك قال سيدي

المفضل: سيدي حمزة، فإذا بي أصغر وأصغر إلى أن اختفيت. وقع هذا يقظة قرب صلاة العصر. عندما رجع سيدي المفضل إلى المغرب، ذهبت لاستقباله في مطار الرباط حيث وجدت أولاده وأحباءه. قال سيدي المفضل لأولاده: أسلم بيدي أولا على سيدي حمزة. وبالفعل سلم علي أولا، وحكى لي السر، وأقسم بأني سأكون في الحج العام المقبل، وقال لي : أنت "غير ترشاق لو". هيأ اللـه الأسباب لي من حيث لا أحتسب، فذهبت في سنة 1979م لأداء فريضة الحج أنا وزوجتي.

- انظر الباب الثالث، موضوع: بين سيدي حمزة شقور وجده مولاي علي شقور، تسليم مولاي علي شقور خدامه الروحانيين لسيدي حمزة شقور.

- انظر الباب الخامس، موضوع: الكرامات، كرامة رقم 51.

- لدي بنتان. عندما كان عمر سكينة ثلاث سنوات وسمية عمرها سنة واحدة، كنت أبقى أسبوعا دون رؤيتهما، وأشتاق إليهما.

في سنة 1976م وحوالي كل ثمانية أو كل عشرة أيام، يأتي مولاي علي شقور ويدخل إلى الدار وينحني علي، وبيد مولاي علي شقور سكينة وبيده الأخرى سمية. ثم يطلق مولاي علي إحدى البنتين، فأقول له: أطلق البنت الأخرى، فيقول لي مولاي علي: أنت تشتاق فقط إلى التي أطلقتها. ثم أسأل هذه البنت: هل تعرفين من هذا؟ فتقول لي: مولاي علي شقور. وقع هذا مدة سنين.

- في عرس ابنتي سمية، وضعوها على الهودج لينقلوها من داري إلى دار زوجها، وأثناء ذلك طار أكثر من ثلاثين طائر أبيض ما بين المغرب والعشاء، هذا والطيور لا تطير في الليل. هذه الطيور إما أولياء أو روحانيون، وأثناء طيرانها كنت أبكي كثيرا، ومن ذلك اليوم لم تر الطيور البيض في الشاون.

- زوجة أحد فقرائي كانت لا تنام، وطلب مني الفقير أن أكتب لها، فكتبت لها فنامت زوجته في الليلة الأولى، وفي الليلة الثانية هربت الكتابة (أي الورقة التي كتبت فيها)، والكتابة لا تذهب وحدها، وإنما الروحانيون هم الذين ذهبوا بها، ثم بعد ذلك رجعت الكتابة وحدها إلى الآنية التي كانت فيها.

دعاء العارف باللـه

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

أثناء الدعاء، يجب على الإنسان أن يكون باله مع مولاه. اللـه يطلع على القلب، والقلب هو الأهم لا نطق الفم. إذا طلبت الدعاء من رجل صالح، وإذا سكت الرجل الصالح فلأنه يعرف أن هذه ليست ساعة الإجابة، وينتظر ساعة الإجابة سواء حضرت

فيها أم لا.

الصالح لا يريد أن يقنعك، وإنما يريد أن يكون طلبك مقضيا.

اللـه يختار ساعة الإجابة، ويحرك قلب العارف في ذلك الوقت فيدعو العارف مع ذلك الشخص. أنت طلبت من العارف دعاء، فلا يدعو معك في ذلك الوقت، وفي الليل وفي ساعة يجد العارف نفسه يدعو معك.

قسم العارف باللـه

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

قسم العارف باللـه أعظم من دعائه. فيما يخص الدعاء: يجب على العارف باللـه أن يحرس ساعة الإجابة.

أحكي لك سرا: عندما يأتيني شخص عزيز علي ويطلب مني طلبا، دون أن أشعر أقسم ظاهرا أي بلساني وإما أقسم باطنا، والحمد للـه ربي لا يحنث قسمي. إن للـه رجالا لو أقسموا على اللـه لأبرهم.

جاء رجل وزوجته بهدية إلى الشيخ مولاي عبد القادر الجيلاني، وطلبا منه أن يدعو معهما لكي يرزقهما اللـه ذكرا؛ إذ لم يكن لهما إلا الإناث. لمس مولاي عبد القادر بيده الحائط، وذهبت يده إلى عالم الأرواح ولمست ذكرا، وقال لهما سيكون لكما ذكر إن شاء اللـه . بعد ذلك أتيا مرارا إلى مولاي عبد القادر وهما يشكان في أن يكون لهما ذكر، وعندما وضعت الزوجة ولدت بنتا، أي تحول الذكر إلى أنثى، فقال مولاي عبد القادر: القادر قادر على أن يكذب عبد القادر.

سـؤال: كيف يحصن الـولي دعاءه وإن شك الآخرون؟

جواب: التحصين بالقسم.

مدينة الشاون

قال لي شيخي سيدي محمد المرون رحمه اللـه برحمته الواسعة:

- الشاون مليئة بالأولياء. في مدينة الشاون الولاية والعلم والأخلاق.

- كان شيخي مولاي عبد الرحمن ابن مولاي الطيب ابن مولاي العربي الدرقاوي يقدر أهل الشاون.

- هنيئا لك بزيارة الشاون.

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور نفعنا اللـه به:

- في المغرب: الإقليم الذي ينتج عددا كبيرا من الأولياء هو إقليم الشاون. إقليم

الشاون ينتج الأولياء كما تنبت الأرض الكلأ. الشاون عامرة جدا بالأولياء. النور قوي في الشاون.

- الفحول كلهم في نواحي الشاون: سيدي عبد الرحمن المدني، ومولاي عبد السلام بن مشيش، وسيدي أبو الحسن الشاذلي، ومولاي العربي الدرقاوي، وسيدي محمد البوزيدي، وسيدي الهبطي، وسيدي يوسف التليدي، وسيدي علي الجمل أصله من قبيلة بني حسان.

- كل قرية حول الشاون، فيها وليان أو ثلاثة وهؤلاء ظاهرون.

- تغبالوت قرية تبعد عن مدينة الشاون بحوالي أربعة عشر كيلومتر في اتجاه الطريق المؤدية إلى مدينة تطوان. مولاي بوشتا الخمار كان يتعبد في مكان في تغبالوت، ومولاي علي شقور كان يتعبد في موضع في هذه القرية، وفي هذه القرية توجد دار سيدي علي الجمل وهذه الدار يقطنها سيدي عمر الحساني.

- سيدي عبد العزيز الدباغ مر على الشاون، ومولاي بوشتا الخمار مر كثيرا على الشاون. أي ولي يمر على الشاون ويلتقي بأولياء الشاون، لأن الشاون مليئة بالأولياء، والولي لا يفهمه إلا ولي مثله.

- الشاون مليئة بالزواوي: حوالي خمس عشرة زاوية في مدينة صغيرة.

- مولاي علي شقور هو الولي الوحيد الذي ازداد في الشاون وتوفي فيها.

- الشاون خلقت عددا من الأولياء لكنهم لم يستطيعوا أن يبقوا في الشاون.

- الولي الذي يعيش في الشاون يكون في العذاب الأليم. الشاون مثل "مقلا" فالنار تحتها، والولي لا يستطيع أن يعيش في الشاون. الشاون فيها النور القوي والكثير، ولا يستطيع أن يمكث في الشاون إلا من كان مقامه كبيرا.

- قد يجلس الولي في الشاون إذا لم يكن مشهورا ولم يكن معروفا، وأما إذا كان معروفا فلا يعفونه.

- قال سيدي أبو الحسن الشاذلي: (الشاون طفاية النور)، وقال مولاي علي شقور: (الشاون بلاعة النور). الشاون من كثرة أنوارها (أهلها كلهم متنورون) فهي طفاية النور.

قال مولاي علي شقور: اخرج من قنطرة واد سي فلو يشرق النور المحمدي، وادخل قنطرة واد سي فلو ينطفئ النور المحمدي. واد سي فلو قريب جدا من الشاون.

- طريقة مولاي علي شقور مخالفة لكثير من طرق الأولياء. كان لا يطلب الهدية ولا يطلب شيئا، ومع ذلك كان أهل الشاون يهربون منه، وأما العلماء الكبار في فاس وسلا فكانوا يسقطون على رجل مولاي علي شقور.

- تلاميذ مولاي علي شقور كانوا خارج الشاون. مولاي علي شقور يعرف أنه إذا

أنتج تلميذا وليا في الشاون يعرف أنه سيهلك ذلك التلميذ الولي لأنه لن يستطيع هذا التلميذ الولي أن يعيش في الشاون.

من بين تلامذة مولاي علي شقور في الشاون، ترك مولاي علي فقط بركته في سيدي المختار الهراس، وأوصى مولاي علي سيدي المختار الهراس أن لا يبقى في الشاون ولو يوما واحدا بعد وفاة مولاي علي، وأمره بالذهاب إلى تطوان لكي لا يؤذي أهل الشاون تلميذه المختار الهراس. كان مولاي علي يقول لتلميذه المختار الهراس: ما دمت أنا حيا فأنت جالس بين أهل الشاون بالقوة.

- مولاي علي شقور قبض بيده الوباء في الكون الإلهي. لا يدخل الوباء أبدا إلى الشاون.

- الشاون هي عاصمة قبيلة غمارة، وقبيلة غمارة هي أحب منطقة في المغرب إلى سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم لأن فيها الرجال.

- كان سيدي أحمد الفيلالي يقول: رجعت أخاف من أي مخلوق من غمارة. سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم أوصى سيدي أحمد الفيلالي بسكان غمارة.

- قال لي سيدي محمد الهبطي: منذ أربعين سنة وأنا أفكر في قضية، كيف استطاع مولاي علي شقور أن يكمل ولايته في الشاون، والأولياء المدفونون في الشاون لم يعيشوا في الشاون وإنما جاءوا ليدفنوا فيها. الجواب لسيدي محمد الهبطي: ذراع مولاي علي شقور ليس له مثيل في العالم بحيث استطاع أن يجلس في الشاون ولم ينفجر، وأنت يا سيدي حمزة شقور ماذا ستفعل؟ قلت له: هل أنا من أولئك، أنا تراب نعالك وتراب نعالهم. فقال لي:آح ح آح ح.

- في أول ملاقاتي مع شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة، قال لي: جاءك الموضع في سوق حامي، اصبر. قلت له: أين السوق الحامي؟ فقال لي: هي الشاون، وكلما صبرت كان أفضل.

- جعلني الـلـه في سوق حامي، أي الشاون. الربح في السوق الذي تكون فيه الكراهية والبغض، بشرط أن لا يكون بالك مع الكراهية والبغض، أي لا تلتفت إلى أذاهم.

- سكان مدينة الشاون غريبون، يرون سرا كبيرا في ولا يعترفون به.

- جربت عددا من أهل الشاون حضروا كرامات كبيرة وغريبة وقعت لي، وكان من الواجب أن يحكوها لأولاد أولادهم، لكن عندما أتكلم معهم عن تلك الكرامات يقولون نسينها، وهم لم ينسوها بل تناسوها، وأنا أعذرهم لأن هذا حالهم مع الأولياء السابقين. قلت في إحدى قصائدي:

شفوا أسرارنـا يالـنـاس كيف اني مـخـفـيا

سيدي الحسين العوامي، شرب ماء الشاون لكنه لم يتأثر بأهل الشاون، وهو الوحيد الذي يتذكر الكرامات التي حضرها معي ولا يقول أنا نسيتها.

- شيوخ الطريقة يأتي إليهم الزوار بالهدايا، وبتلك الهدايا يطعم الشيخ الزوار ويطعم عائلته. الشيخ في الشاون يجب أن يعطي للمريدين: هذا خاص بالشاون دون باقي مناطق المغرب. الحكمة هو أني لم أقرأ، وخدمت كثيرا في طفولتي، وفتح الـلـه علي في الدنيا، وبنيت الدار التي أسكن فيها وعندي بركة من الكراء أتعاون بها، ولو أني قرأت لما استطعت بناء الدار.

- الشاعر سيدي عبد الواحد الكنياري له قصيدة عظيمة في مدح مولاي علي شقور، ويسكن في مدينة تطوان، ولو كان يسكن في الشاون لما قال كلمة واحدة في مدح مولاي علي شقور.

- الأولياء حكموا على مدينة الشاون أن لا تزدهر اقتصاديا وإلى انتهاء الدنيا.

مثال على المكان الذي فيه السر:

الزاوية الشقورية في الشاون

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- المكان الذي فيه السر، يكون الشيطان حازما الحزم الكبير لكي لا يحضر الناس إلى هذا المكان، سواء كان الحضور يوميا أو أسبوعيا أو في المواسم أو الموسم السنوي الكبير، وأما المكان الذي لا يكون فيه السر فلا يكون الشيطان حازما.

- المكان الذي فيه السر، يتعرض له الشيطان فتكثر فيه المشاكل، وإذا لم يكن المشكل من جهة، يأتي المشكل من جهة أخرى. عندما تكثر المشاكل في محل، فاعلم أن فيه السر.

المكان الذي فيه السر، يكثر فيه الحسد، ويكون فيه الأشرار.

- لا يوجد سوق حامي مثل الزاوية الشقورية. ذات مرة، سرقت جميع زرابي الزاوية الشقورية، وذات مرة سرقوا أربعمائة كيلو غرام سكر من الزاوية، وسرقوا ستمائة كأس، وأواني وبوطاغاز، الخ.

- اعلم أن المكان الذي فيه السر يكون أتباعه قليلين.

- المكان الذي فيه السر، تكون فيه الملائكة.

- قال مولاي علي بن سيدي أحمد الخمسي: السر الذي رأيته في الزاوية الشقورية

لم أره في مكان آخر. هذا ومولاي علي الخمسي قضى حياته في جميع زوايا المغرب.

الزاوية الشقورية

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- في شهر أبريل 2001م، أتى إلى الزاوية الشقورية أربعون رجلا وثلاثون امرأة، من أسبانيا وغيرها، أصلهم نصارى، أسلموا وأصبحوا ينتسبون للطريقة النقشبندية، ورئيسهم شيخ الطريقة طبيب يقطن في مدينة برشلونة. قالت لي امرأة منهم أنها رأت النور في الزاوية الشقورية وأشهدت على نفسها أنها أصبحت تلميذة لي.

- في شهر المولد، سنة 2001م، أمرت فقرائي بقراءة على الأقل ثلاثين ختمة من القرآن، وليس هناك أحسن من كلام اللـه .

- ليلة الجمعة 31 ماي 2001م، ختمت ختمات من القرآن في الزاوية، وحضر سر كبير، وفي تلك الليلة حضر شيخ طريقة كذاب وأتى معه حوالي ثمانية تلاميذ، وبدأ يتكلم في التصوف بدون إذن. تغير خاطري، فلم يستطع أن يبقى ذلك الكذاب في الزاوية أكثر من دقيقتين، وخرج ليغير لباسه، فلم يرجع كما أخبرت بذلك مسبقا، ورجع إلى مدينته في تلك الليلة. القط لا يدخل على السبع.

- في رمضان عام 1425 هجرية، تم إخراج ثلاثة وأربعين ختمة من القرآن، وتعليم التجويد، ولأول مرة في حياتي قمت بالطبخ في الزاوية.

مجموعة من الشباب العيسويين أصبحوا يأتون إلى الزاوية الشقورية من بعد صلاة العشاء.

الزاويــة

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- الغابة: نجد فيها الحيات التي تقتل بسمها، والسباع التي تفترس، وأيضا الغزال والطيور التي نشتهي النظر إليها وسماع أصواتها الجميلة.

الزاوية مثل الغابة، يختبئ فيه الكل: الطيب والخبيث.

- الزاوية، لماذا يقال لها زاوية التربية؟ لأنه إذا جاء من هو غير صالح نصبر عليه حتى يرجع إلى الصلاح. الزاوية مفتوحة لكل أحد. من يأتي إلى الزاوية ورأسه محني، هذا أداويه.

- الزاوية هي العلاقة ما بين الشيخ والمريد.

- الزاوية، يجتمع فيها كثير من الناس إذا كان فيها الأكل، وإذا لم يكن فيها الطعام

تكون الزاوية فارغة. الفقير الحقيقي، إذا كان اجتماع في الزاوية وكان الأكل قليلا، يجب عليه أن لا يزاحم في الأكل مع الضيوف.

- المكان الذي فيه الروحانيون، تكون فيه الهيبة. مولاي علي شقور له تلاميذ روحانيون. مولاي بوشتا الخمار يتحكم كثيرا في الروحانيين، وكذلك سيدي علي بن حرازم وسيدي ابن سعادة وسيدي مفتاح.

السر الكبير هو أن يتحكم الولي في الروحانيين. العارف بالله الذي له عدد قليل من التلاميذ البشر، يكون له عدد كبير من الروحانيين. شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة كان يتحكم في الجن. خدمة الجن تظهر بعد ممات الشيخ، حيث تظهر الكرامات ويظهر سر الشيخ، آنذاك الجن يخدم.

السر رجع إلى الزاوية الشقورية

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- جماعة كانت تقيم في الزاوية الشقورية، وتسببت في فتن، وعندما ذهبوا رجع السر إلى الزاوية، وخمسة عشر يوما فقط بعد خروجهم أصيبوا: منهم من أصبح مقعدا ومنهم من أصبح أعمى.

- بعد وفاة مولاي علي شقور ذهب الروحانيون من الزاوية، ثم رجعوا ولله الحمد إلى الزاوية. الزاوية التي يكون فيها السر، فيها الروحانيون. الزاوية، ولله الحمد، عامرة بالروحانيين يذكرون الله : قراءة القرآن، الأمداح النبوية، العمارة الخ.

- السر رجع إلى الزاوية، فملك المغرب محمد السادس نصره الله وأعز أمره يعرف الزاوية، والطرب رجع إلى الزاوية.

زاوية سيدي حمزة شقور في أمكري: 1995م

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

هذه الزاوية فتحتها في سنة 1995م، وما كتب لي أن أعمل زاويتي إلا في عاصمة الجن، أمكري مليئة بالروحانيين. كبار الجن في نواحي الشاون: الدردر مجمع الجن، وأمكري قريبة جدا من الدردر. أمكري تبعد عن مدينة الشاون بحوالي 12 كيلومتر.

سكان أمكري ما بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف شخص، وكانوا مصابين بالارياح، ويوم تأسيس هذه الزاوية كتبت لهم فجاء الشفاء بفضل الله .

يوم 15 يوليوز 2001م: زاوية ما بين تطوان والمضيق

خرجت مع شيخي والفقراء، من مدينة الشاون وعندما وصلنا إلى مدينة تطوان

توجه الشيخ إلى سوق الماشية حيث اشترى عجلا، ثم ذهبنا إلى دار سيدي عمر الحساني التي تقع ما بين تطوان والمضيق. قال شيخي لسيدي عمر الحساني: (دارك أصبحت زاوية، وسأعمرها بالروحانيين). في دار سيدي عمر الحساني ذكر فقراء الزاوية الشقورية الأمداح النبوية بالآلات الموسيقية، وبعد ذلك أقيمت العمارة، وتحير الشيخ كثيرا، وقرب انتهاء العمارة لاحظت أن الشيخ بكى كثيرا.

أمثلة على الإحسان إلى فقراء الزاوية الشقورية

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- ذات يوم، أثنى سيدي الطيب الهراس الثناء الكبير على مقدم الزاوية الشقورية سيدي الهاشمي السفياني بحضرة عامل صاحب الجلالة على إقليم الشاون، فقال لي عامل صاحب الجلالة: قل لسيدي الهاشمي السفياني يأتي إلي وسأسهل له الحصول على رخصة سيارة الأجرة. أخبرت سيدي الهاشمي بما حصل، فقال لي: أنا خدمت لـلـه وأريد الجزاء من الـلـه ، وأنا غير محتاج إلى رخصة سيارة الأجرة، وليأخذها من هو محتاج إليها.

بعد ذلك لم يضيع سيدي الطيب الهراس الفرصة، واقترح على العامل أن تعطى رخصة سيارة الأجرة لسيدي التهامي بن التهامي الفقير المخلص للزاوية الشقورية، وبالفعل أخذ الرخصة سيدي التهامي بن التهامي وهو أحق بها.

- سيدي محمد المريني، شريف، من فقراء الزاوية الشقورية، لم يدرك مولاي علي شقور وإنما أدرك فقراء مولاي علي شقور، وهو رجل من أهل الـلـه ، وتوفي حوالي سنة 1997م. كرمه تعدى سبعين ولي، ومن جملة كرمه أنه لا يكون عنده شيء ومع ذلك عندما يلتقي بأناس يقول لهم تعالوا نفطر في مقهى، فيأكلون ما يريدون، ويقول لصاحب المقهى: غدا سآتيك بالمبلغ، وبالفعل يؤدي ذلك المبلغ. كان يعزف على آلة الرباب ويعمل في فرقة الموسيقى الأندلسية بمدينة العرائش وبمدينة تطوان. عندما عجز عن العمل التجأ إلي، فتوسطت لدى رجل السلطة، فأعطوه أجرا يتوصل به في آخر كل شهر.

الخير يرجع شرا

قال شيخي رضي الـلـه عنه:

- الخير يرجع شرا: الخير الصغير يرجع شرا صغيرا، والخير الكبير يرجع شرا كبيرا؛ لأن كفة الخير وكفة الشر متوازنتان.

- قال لي صديق: أنا وعدت أمي بأن أرسلها إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، وليس عندي مال. فقلت له: أنا سأقوم بمصاريف حجها. وبالفعل أرسلت أمه لأداء فريضة الحج، وفي اليوم الذي رجعت فيه إلى مدينة الشاون أقامت دعوى ضدي في مركز الشرطة من أجل دجاجة ماتت.

- دخل أحدهم السجن، وكنت أطعم عائلته، وفي عيد الأضحى أعطيت خروفا للعائلة، وسامحته في ثمن الكراء حوالي عامين، وتكلفت بمصاريف زواج هذا الرجل بعد خروجه من السجن. بعد ذلك جازاني هذا الرجل بالأذى الكبير.

كل شيء

- قال سيدي الهاشمي السفياني لشيخي سيدي حمزة: (هنيئا لك مولاي علي شقور سلم لك كل شيء). سلم مولاي علي شقور خدامه الروحانيين لشيخي.

- قال سيدي عبد القادر بن عجيبة لشيخي: (يجتمع عليك الناس، وسيقدمونك للصلاة، إياك ثم إياك أن تتقدم للصلاة، ارجع إلى الوراء، اتركهم يتقدمون، هم يصلون وأنت تجمع كل شيء).

- ثلاثة أو أربعة سنين بعد أول ملاقاة شيخي مع شيخه سيدي عبد القادر بن عجيبة، قال شيخي: الورد لا يكفيني لقنـي الاسم الأعظم أو لا أستحقه، فقال سيدي عبد القادر لشيخي: (أنت سبقتـنا إلى كل شيء، الأسماء كلها عندك، قل ما أحببت).

لماذا؟

- سؤال: لماذا يعمر شيخي الزاوية الشقورية؟

الجواب: قال له جده مولاي علي شقور: (أنت الذي تخلف موضعي).

- سؤال: لماذا لا يتكلم كثيرا شيخي؟

الجواب: قال له شيخه سيدي عبد القادر بن عجيبة: (يجتمع الناس فلا تتكلم، من يتكلم على الدنيا فاعلم أنه من أهل الدنيا، ومن يتكلم على الأولياء فاعلم أنه ولي، وإذا تكلم أحد في الأولياء وضاق آخر من حديثه فاعلم أن الآخر ليس بولي).

صلاة الشيخ

- شيخي يصلي بالسدل، قال لي شيخي: في المشرق يصلي الأولياء بالقبض أو السدل، وفي المغرب يصلي الأولياء بالسدل. مات سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم وهو يصلي بالسدل، والإمام مالك يتبع وصف النبي كيف مات. إمام أولياء المغرب مولاي إدريس الأكبر كان يصلي بالسدل، وفي المغرب يجب أن نتبع مولاي إدريس الأكبر.

- عند قراءته الفاتحة يقرأ بهذه القراءة (مالك يوم الدين).

- صليت مرارا مع الشيخ في داره، ففي صلاة المغرب وفي صلاة العشاء: في الركعة الأولى يقرأ بعد سورة الفاتحة (فاذكروني أذكركم)، وفي الركعة الثانية يقرأ بعد سورة الفاتحة (واشكروا لي ولا تكفرون).

- ما بين القيام والركوع، والقيام والسجود، والسجود والجلوس، والجلوس والسجود، والسجود والقيام، يقول الشيخ: الـلـه أكبر (أي يمد اللام الثانية من اسم الـلـه).

- الشيخ عندما يريد أن يسجد يرجع قليلا إلى الوراء.

قال لي شيخي: الرجوع قليلا إلى الوراء تأدية الطاعة وتأدب مع الحق، وهذا خاص بي، ولم آخذه عن شيخ، والأفضل لمريدي أن يأخذ هذا عني.

- الشيخ يختم الصلاة بتسليمتين.

الشيخ والسهر

الشيخ منذ كان صغيرا، نومه قليل. من عادة الشيخ أنه لا ينام ولو دقيقة واحدة أثناء موسم جده مولاي علي شقور وموسم سيدي محمد البوزيدي.

في شهر نوفمبر سنة 1999م، أخبرني الشيخ بأنه ينام ساعتين فقط من الساعة الحادية عشر ليلا إلى الساعة الواحدة ليلا.

قضى الشيخ عمرة في رمضان عام 1423 هجرية، وكان لا ينام بالليل ولو دقيقة واحدة، وفي النهار إذا نام فنومه لا يتعدى نصف ساعة. أثناء شهر شوال كان الشيخ لا ينام أكثر من نصف ساعة في اليوم. لأول مرة يقع هذا للشيخ.

أخبرني شيخي بأنه منذ توفي شيخه سيدي عبد القادر بن عجيبة (24 دجنبر1999م) لم يعرف الراحة.

النية في شيخي سيدي حمزة شقور

- قال لي شيخي بخصوص أحدهم: (إذا كانت له النية فينا و الـلـه لا يكون له إلا الخير).

- قال شيخي لزوجته بخصوص أبٍ له بنت ولم تتزوج بعد: (ليعمل النية وليأت بالذبيحة، وبنته ستتزوج بإذن الـلـه).

- قال لي شيخي بخصوص متزوج منذ عدة سنوات وليست له ذرية: (لو أتاني مطأطأ الرأس لحملت زوجته).

- قال لي شيخي: الأمي فيه النية، والذي قرأ علم الظاهر تضعف نيته.

الشيخ صوفي شاعر، له قصائد موهوبة

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- الولي يتكلم بالطبيعة، لا بالكلام الصناعي المزوق.

- قصيدة الولي تأتي بثقل لا حد له، حتى يكره الولي نفسه، وجميع قصائد أهل اللـه تأتي بالعذاب الأليم، وعندما أسمع قصيدة لأحد من أهل اللـه أقول في نفسي: هذا الولي مر عليه العذاب الأليم في قصيدته. الثقل بحسب الاستطاعة.

الشاعر، خياله يخدم، وليس له روحانيون، والولي تأتيه القصيدة من الحضرة الإلهية قال تعالى (وما هو بشاعر). كل قصيدة صوفية لها روحانيتها، وعندما ينزل الثقل ينزل معه الروحانيون، والتجلي هو الذي ينزل الثقل وليس الروحانيون.

- القصائد تأتيني عادة وأنا في حالة الجلال. العارف باللـه يحس برخوة في جسده قبيل مجيء القصيدة، ولو كان العارف باللـه يعلم أن القصيدة هي التي ستأتي إليه لاستعد لها، لكنه لا يعرف هل ستأتي قصيدة أو تجلي آخر.

- القصائد التي تأتي إلى الأولياء وحي من ربي. القصائد علم موهوب.

- عندما تأتيني قصيدة تأتي مع عذاب أليم وثقل كبير. عندما تأتي قصيدة يكون العارف باللـه كالميت لا حول له ولا قوة، يكون فانيا. عندما تنتهي القصيدة، يظل العارف باللـه يكررها حتى لا ينساها، وفي الصباح يكتبها أو يكلف من يكتبها.

- العارف باللـه يعرف أن المحبة أكبر عند الأميين، ويعرف أن العالم ضده، ولهذا جل قصائد العارفين باللـه بالدارجة، لأن أكثر الذين يميلون إلى أهل اللـه هم ضعفاء في اللغة العربية.

- بخصوص قصيدتي الأولى التي أولها:

غـلب الحال عـلي حتى ما اعرفت جسمي من وداني

بقيت ثلاثة أيام والثقل علي، وبعدها جاءت هذه القصيدة. الثقل كان كبيرا في القصيدة الأولى، وباقي القصائد كان الثقل أقل.

بخصوص هذه القصيدة: كنت صاعدا على الدرج لأدخل داري، وآنذاك ذهبت الروح وجاءت روح أخرى، فلم أستطع أن أصعد ولو درجة واحدة، انقلبت من عالم إلى عالم. دخلت إلى داري وبقيت ثلاثة أيام في بيتي، وكنت أثناءها مثل الناعورة: أكون مرة في السحاب ومرة في الجبل، وأنا غائب، وبعد ثلاثة أيام رجعت عاديا، وفي الليل جاءتني القصيدة الأولى.

- عند قراءة ديوان مولاي علي شقور وكذلك عند قراءة ديواني، مع الغنة

والموسيقى، يخرج الروحانيون الذين يسكنون بعض بني آدم خصوصا روحانيون مولاي علي شقور.

- قصيدتي الثالثة التي أولها:

شمس المعارف شرقت علينا		وانشرح قلبنا وضوت علينا

فيها عدد كبير من الروحانيين، وأشرت إلى أن الفتح وقع لي وأنا بالحرمين الشريفين.

- في قصيدتي الرابعة التي أولها:

مانا شي ف حالي كيف تشوف حالي

ذكر اللـه ف وداني وشكن هو فحالي

* (ذكر اللـه ف وداني) أي الملائكة يذكرون اللـه في أذني يقولون لا إله إلا اللـه .

قـولـــي:

يا ربي قوي الجمال الجمال علي

بش انشوف حالي أو يرجع لحالي

أي كنت أطلب السلوك، لأني بقيت في الجذب حوالي ثلاثة سنين من سنة 1976م إلى سنة 1978م.

- في قصيدتي التاسعة التي أولها:

طاش عقلي وفاطوا اعلي امواج

والحبيب اللي عندي راه ممدود ف فراش

الحبيب هي زوجتي الحاجة شفيقة زيان.

- في قصيدتي الثانية عشر التي أولها:

كـنـطـلـب الـلـه		يسقيني بنوار

هذه القصيدة لها علاقة بازدياد ولدي سيدي محمد في سنة 1970م، وبعد عشرين سنة، أي في سنة 1990م، أتت هذه القصيدة وتحكي عما جرى قبل عشرين سنة.

- في قصيدتي التاسعة عشر التي أولها:

قم يا لي حايز الركن		تعلم تطيح وتـقوم

أخاطب فيها البشر بصفة عامة.

- في قصيدتي الثالثة والعشرين التي أولها:

(يا لهايم ف اسم الرحمن سر تسعى)

موضوع القصيدة هو الكرم.

قولي: (تتقوب لجياب تظفر بالمحبوب به تتمشى)

المحبوب هو سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم.

قولي: (أدعي مع عباد بعدما تفوت العشى)

الدعاء بعد العشاء إلى الثلث الأخير من الليل.

- في قصيدتي السادسة والعشرين التي أولها:

يا صياد ادخل فغمدك   راك انت لا تقدر لي

الرجال الكبار حنيين رسهم   مع الصغير تحراف لي

الرجال الكبار هم الكمل. الصغير لا يعرف، فلهذا يجادل ويعاند.

هذه هي قسمتي: الكبار يطأطئون لي رؤوسهم، والصغير أجد معه الصعوبة.

- كنت مع سيدي الهاشمي السفياني متجهين إلى موسم سيدي أحمد بن عجيبة، فقال لي سيدي الهاشمي: ديوانك وديوان مولاي علي شقور وديوان سيدي قدور العلمي من سراج واحد (أي من عين واحدة).

- كم من قصائد أتتني: بعضهم لم يكتبوا فضاعوا، وبعضهم كتبوا ثم ضاعوا.

- في ليلة من شهر رمضان، سنة 2001م أتتني قصيدة فيها أربعون بيت، لكني لم أقيدها فذهبت.

- ليلة الأربعاء 15 أكتوبر 2003م، أتى إلي سيدي الهاشمي السفياني وقال لي نحن نذكر هنا بقصائدك، وأراني ديوانين هما لي، وكل ديوان أكبر حجما من ديوان سيدي الششتري، الديوانان كبيران جدا، أحدهما نصفه الأعلى أخضر ونصفه الأسفل أبيض، والديوان الثاني نصفه الأعلى أخضر ونصفه الأسفل فيه نقط سوداء، والديوانان مطبوعان.

قال لي سيدي الهاشمي السفياني: نحن منذ جئنا نذكر كلامك، ولا نذكر كلام أحد سواك، وقال لي: هذان الديوانان لم تخرجاهما إلى السوق (أي كانت تأتيني قصائد كثيرة وكنت لا أقيدها، فضاعت في عالم الدنيا، لكنها لم تضع في ذلك العالم).

سيدي الهاشمي في ضيافة اللـه ، على فراش أخضر، وديوان في رأس فراشه، والديوان الآخر في قاع فراشه. ثم بعد ذلك أظهر لي سيدي الهاشمي قصيدة له مؤلفة من ثمانية وعشرين بيت وقال لي: أطبعها وأرسلها إلي، فقلت له نعم.

وقع هذا كله ما بين النوم واليقظة. هذا وإنني أرى كثيرا سيدي الهاشمي السفياني.

الباب السادس / المواسم

الشيخ يقيم موسمين: موسم جده مولاي علي شقور

وموسم سيدي محمد البوزيدي

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه:

- المقام الذي يحضر فيه سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، يجب على الإنسان أن يكون فيه. سيد الوجود يحضر في موسم الزميج (موسم الشرفاء ابن عجيبة)، يحضر في مكان يكون فيه السر وتكون النية ويكون الإخلاص. رسول الـلـه يحضر في المواسم التي تكون فيها هذه الشروط، وإذا لم تكن هذه الشروط فرسول الـلـه لا يحضر.

صاحب الموسم، أي الذي يقيم الموسم، يجب أن يكون فيه الإخلاص ويجب أن يكون بخير. العمدة ليست في كثرة الناس أو قلتهم.

- عند المواسم أصبح صحيحا ويذهب المرض آنذاك، وبعد الموسم يأتي الإحساس بالتعب. أثناء المواسم، ينزل النور علي فلا آكل إلا قليلا. النور يضعف مع الأكل.

موسم سيدي محمد البوزيدي المقام في ضريحه

أخبرني شيخي سيدي حمزة شقور نفعنا الـلـه ببركاته بأن الشيخ سيدي بدر الدين بن عجيبة قال للفقيه القروق: أبي سيدي أحمد بغداد [وهو سيدي أحمد بغداد ابن سيدي الحاج عبد القادر ابن الولي الشهير سيدي أحمد بن عجيبة] كان يقيم موسم سيدي محمد البوزيدي، وبعد موت أبي انقطع هذا الموسم، هل تحيي هذا الموسم؟ فقال الفقيه القروق: نعم، فقال سيدي بدر الدين بن عجيبة: إذا أحييت هذا الموسم يحيي الـلـه قلبك. وبالفعل كان الفقيه القروق يتكلف بمصاريف الموسم.

أخبر سيدي بدر الدين بن عجيبة الفقيه القروق بأن سيدي البوزيدي قال له: (الحاج القروق محبوب لدينا).

توفي سيدي أحمد بغداد ابن سيدي الحاج عبد القادر بن عجيبة، عام 1331 هجرية.

الفقيه القروق أقام موسم سيدي البوزيدي مدة ثلاثين سنة. ثم منذ سنة 2000م، أصبح شيخي سيدي حمزة شقور هو الذي يقيم موسم سيدي محمد البوزيدي.

موسم سيدي البوزيدي غشت 2001م

موسم سيدي البوزيدي يقام في ضريحه الذي يقع قرب السطيحات، عمالة الشاون.

أكرمني اللـه بحضور هذا الموسم.

هذا الموسم هو الثاني الذي يقيمه شيخي سيدي حمزة شقور، والموسم الأول كان في سنة 2000م وأقيم في يوم واحد.

قال لي الشيخ: هذه السنة الموسم في يومين، أي موسمان، وذلك لتعويض السنوات التي لم يكن يقام فيها الموسم.

أخبرني شيخي بأن الولي إذا ذبح في حياته مثلا خمسمائة عجلة، سواء كان لإقامة مواسم أو لإكرام الفقراء، فإنه بعد وفاة هذا الولي يذبح عليه خمسمائة عجلة، جزاء وفاقا.

سيدي البوزيدي كل ما ذبحه وأعطاه لـلـه كله محسوب.

السبب في أن الذبيحة قليلة في موسم سيدي البوزيدي، هو أن الشيخ مولاي العربي الدرقاوي كان يتحكم في تلميذه سيدي البوزيدي رضي اللـه عنهما وكان يقبض لجامه. مولاي العربي الدرقاوي أصبح يتحكم فقط في ظاهر سيدي البوزيدي.

العباد يجمعهم الأكل. قال مولاي العربي الدرقاوي في رسالة له إلى سيدي البوزيدي (وأنت يا سيدي نحبك أن تقلل من معرفة الناس بإطعامهم البلبول بالماء والملح).

مواسم أهل اللـه فيها نفحات كبيرة جدا؛ لأن الأولياء يحضرون من كل مكان، ويحضر رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم.

موسم أهل اللـه فيه رحمة للإنس والجن. الجن يذكر اللـه تعالى مثل الإنس.

الجن يأكل دم الذبيحة ويأكل من عظمها.

يوم السبت 18 غشت ذبح الفقراء عجلا بجانب مسجد سيدي البوزيدي (المسجد قريب جدا من الضريح)، وأثناء الذبح أمر الشيخ الفقراء بتلاوة سورة يس.

سمعت الشيخ وهو يقول لسيدي عمر الحساني: لو عرف الناس مقام سيدي البوزيدي لما زاروا غيره.

أخبرني شيخي بأن سيدي البوزيدي لا يلتقي به أحد من الأولياء إلا إذا أراد سيدي البوزيدي ذلك، وإن كان مقام ذلك الولي ما كان. سيدي البوزيدي لا يعرفه شيوخ الطريقة بالمغرب. سيدي البوزيدي كان يعرفه سيدي بدر الدين بن عجيبة وسيدي

عبد القادر بن عجيبة.

موسم سيدي البوزيدي هذه السنة، إضافة إلى الأمداح والعمارة [أي الحضرة]، لأول مرة يحضر الطرب الأندلسي الذي أقامه فقراء الزاوية الشقورية.

يوم الأحد 19 غشت ما بين العصر والمغرب، أقيم الطرب الأندلسي قرب ضريح سيدي البوزيدي. أثناء ذلك أخبرني سيدي حمزة شقور بأن سيدي محمد المرون مر قريبا منه وهو يبتسم فرحا (العارف بالـلـه سيدي محمد المرون توفي يوم 12 مارس سنة 1996م).

ليلة الأحد، كانت العمارة قرب ضريح سيدي البوزيدي، وحضر سر كبير في العمارة.

الفقيه القشتول، أحد تلامذة الشيخ سيدي حمزة شقور، أخبر الشيخ والفقراء بأنه عند زيارته لضريح سيدي البوزيدي سمع الروحانيين يذكرون الـلـه وبالطبل.

سمعت الشيخ يقول بأن موسم سيدي البوزيدي يصلح أن يكون فيه الطبل، لأن المكان مفتوح.

ليلة الأحد 19 غشت، لم ينم الشيخ سيدي حمزة ولو دقيقة واحدة، وهذه هي عادة الشيخ في مواسم أهل الـلـه . قال الشيخ للفقراء: أنا سأقضي هذه الليلة في حراستكم.

أخبرني شيخ الطريقة العجيبية الدرقاوية سيدي عبد الواحد ابن سيدي عبد القادر ابن سيدي عبد السلام بن عجيبة، بأنه حضر هذا الموسم بإذنٍ من سيدي البوزيدي.

هذه السنة 2001م، كان موسم سيدي البوزيدي يوم 18 ويوم 19 غشت، وموسم الزميج (أي موسم سيدي أحمد بن عجيبة وأولاده) كان يوم 13 غشت.

قال شيخي سيدي حمزة لسيدي عبد الواحد بن عجيبة: (التلميذ لا يتقدم أمام شيخه، ولذا فإن موسم سيدي البوزيدي سيكون قبل موسم سيدي أحمد بن عجيبة في العام المقبل إن شاء الـلـه ، يكون موسم سيدي البوزيدي يوم 10 غشت 2002م، وموسم سيدي أحمد بن عجيبة يوم 15 غشت 2002م إن شاء الـلـه). فقال سيدي عبد الواحد بن عجيبة: نعم.

عند ختم موسم سيدي البوزيدي، قرأ شيخي سيدي حمزة وقرأ معه الحاضرون مائة مرة لا إله إلا الـلـه ، ومائة مرة الـلـه ، وخمسة وعشرين مرة هذا الدعاء: الـلـه م اجمعني بسيدنا محمد بن عبد الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم وعلى آله في الدنيا قبل الآخرة.

موسم سيدي البوزيدي غشت 2002 م

هذا الموسم، أقامه شيخي سيدي حمزة يوم السبت 10 غشت 2002م.

ليلة السبت وفي دار شيخي في مدينة الشاون، قال سيدي عبد الإله يحيا للشيخ: أختي توفيت وكانت تتمنى زيارة سيدي البوزيدي ومولاي عبد السلام بن مشيش ولم يتيسر لها زيارتهما في حياتها. فقال له الشيخ: عند خروج روحها التقت بهما قبل أن تلتقي بالـلـه .

قال الشيخ لسيدي عبد الإله: في موسم مثل موسم سيدي البوزيدي يأتي عدد من الزوار، وزائران أو ثلاثة زائرين فقط هم الذين يأخذون البركة.

ثم قال الشيخ: **سيدي البوزيدي هو أكبر ولي في المغرب**.

هذا الموسم 2002 م حضره حوالي عشرون شخص، وأما موسم 2001م فقد حضره عدد كبير جدا من الزائرين.

أخبرنا الشيخ بأن موسم سيدي البوزيدي هذه السنة 2002م السر فيه ألف مرة أكثر من موسم السنة الماضية (2001م).

في صباح يوم السبت أكرمني الـلـه بمرافقة الشيخ والفقراء، ووصلنا إلى سوق مدينة واد لاو حيث اشترى الشيخ الذبيحة واشترى كل ما يلزم شراءه.

صلينا صلاة الظهر في ضريح سيدي البوزيدي، وبقينا إلى حوالي الساعة الحادية عشرة ليلا: ما بين قراءة القرآن والأذكار ومذاكرات وأمداح نبوية والعمارة [أي الحضرة] وأدعيات.

حوالي ساعة ما بين صلاة الظهر وصلاة العصر، في ضريح سيدي البوزيدي، أمرنا الشيخ بالدعاء والدعاء، قال رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم (الدعاء مخ العبادة). دعا كل واحد منا، ثم دعا الفقير سيدي سليمان مع كل واحد منا، وقال الشيخ لسيدي سليمان: أدع مع التمسماني والفقيه القروق وسيدي عبد الإله يحيا وإن كان الدعاء معهم قد حصل.

ثم استلقى الشيخ على بطنه وطلب الشيخ من فقرائه أن يضعوا أرجلهم على ظهره وطلب منهم الدعاء بالشفاء، فامتثلوا. قال الشيخ: (أنا تراب الجميع: الطائع والعاصي).

ما بين صلاة العصر والمغرب، أمرنا الشيخ بقراءة بركة من القرآن وأهديناها إلى روح الولي الصالح سيدي أحمد الفيلالي المدفون في قبيلة غمارة.

قلت للشيخ: هل حضر الشيخ مولاي العربي الدرقاوي في هذا الموسم؟ فقال لي: السلسلة حضرت.

قلت للشيخ: هل السلسلة كلها حضرت إلى رسول اللـه ؟ فقال لي: نعم.

في هذا الموسم، حكى لي سيدي عمر الحساني ثلاث مراءٍ بخصوص شيخي سيدي حمزة شقور، وحكى لي سيدي محمد أهلال رؤيتين بخصوص شيخي.

[أنظر تفاصيل هذه المرائي كلها في الباب السادس عشر من الكتاب: بعض تلاميذ وأحباء الشيخ، موضوع سيدي محمد أهلال، وموضوع سيدي عمر الحساني].

هذا والشيخ سيدي حمزة أخبر فقراءه بأنه عندما يزور سيدي عمر الحساني فكأنما يزور جميع الأولياء، لأن سيدي عمر الحساني يزور جميع الأولياء.

أسبوع قبل موسم سيدي البوزيدي، أخبرني أخي سيدي أحمد بأنه رأى رؤيا: رأى أخي سيدي أحمد الشيخ سيدي حمزة يمشي في غابة، ووراء الشيخ صف من الرجال يمشون وراءه، وعددهم ما بين الخمسين والمائة، وسمع أخي هاتفا يقول له: هؤلاء كبار الأولياء، ورآني أخي وراء ظهر الشيخ.

أخبرت الشيخ بهذه الرؤيا، فقال لي: هنيئا لأخيك الذي رأى هذا، فالغابة هي الدنيا، وهؤلاء الرجال ليسوا كلهم تلامذتي، وأنت الرقم الأول من تلامذتي.

موسم سيدي البوزيدي يوليوز 2003 م

هذا الموسم، أقامه شيخي سيدي حمزة شقور يوم السبت 19 يوليوز 2003 م.

حضر هذا الموسم حوالي نيف وثلاثون شخص.

قلت لشيخي: موسم سيدي البوزيدي هذه السنة في شهر يوليوز، والموسمان السابقان كانا في شهر غشت.

فقال لي: سيدي محمد البوزيدي خامل مهمول، لم يكن له موسم. كان الفقيه القروق يقيم موسم سيدي البوزيدي بعد موسم الزميج (أي موسم تلميذه سيدي أحمد بن عجيبة). كانوا يجتمعون في موسم الزميج ويقررون آنذاك تاريخ موسم سيدي البوزيدي. لكن الأدب أن يكون موسم الشيخ قبل موسم التلميذ.

يوم الجمعة 18 يوليوز 2003م، أتى فقيران يعمران الزاوية الحراقية في مدينة تطوان، أتيا إلى الزاوية الشقورية ما بين صلاة المغرب وصلاة العشاء، أحدهما رجل مسن مروحن اسمه سيدي الحاج عبد القادر. جاءا إلى الشاون لحضور المهرجان الجهوي للأمداح الذي سيقام ليلة السبت وليلة الأحد: 19 و20 يوليوز 2003م. استدعى الشيخ هذين الفقيرين لحضور موسم سيدي البوزيدي، ولم يكونا على علم بتاريخ الموسم، ففرحا كثيرا.

أخبر سيدي الحاج عبد القادر الشيخ بأنه في السنة الماضية أتى إلى الزاوية الشقورية لحضور موسم مولاي علي شقور حيث طلب من الـلـه تعالى أن يسهل الـلـه له الذهاب إلى الحرمين الشريفين لأداء العمرة، فاستجاب الـلـه دعاءه وسهل الـلـه له "ورقة" الطائرة...الخ، فقال الشيخ لسيدي عبد القادر: (الـلـه يعطيك حجة في حجة في حجة).

يوم السبت، خرجنا مع الشيخ من مدينة الشاون على الساعة الخامسة والنصف صباحا، لكي نصل باكرين إلى سوق السبت في مدينة واد لاو حيث اشترى الشيخ خروفا كبيرا وجديا واشترى كل ما يلزم شراؤه.

حوالي الساعة التاسعة والنصف صباحا، ذبح الفقراء الخروف خارج الضريح، وأثناء الذبح قرأ الفقراء سورة يس.

بعد قراءة سورة يس وآيات قرآنية، دعا سيدي أحمد النحلي وهو من تلامذة شيخي، دعا مع الأولياء والصالحين ومع الفقراء الحاضرين والغائبين.

في الساعة العاشرة، دخل الشيخ والفقراء إلى الضريح، وأقيمت العمارة حيث ذكر المادحون كلام الشيخ مولاي علي شقور وكلام العارفين بالـلـه . العمارة كانت بالطبل.

بعد العمارة، دعا سيدي أحمد النحلي بإذن من الشيخ، مع الأولياء ومع الفقراء الحاضرين والغائبين وعائلاتهم. ثم استأذن سيدي أحمد الرحموني الشيخ في الدعاء، فأذن له الشيخ، فدعا وقرأ أسماء الـلـه تعالى بالحال.

صلينا صلاة الظهر في مسجد سيدي البوزيدي. حوالي ساعة قبل صلاة العصر، تلا الفقراء الأمداح النبوية وبعض صنائع الآلة الأندلسية. بقينا في مسجد سيدي البوزيدي حوالي ساعة ونصف بعد صلاة العصر، ثم ودعنا الضريح.

أخبرنا الشيخ بأنه في زيارة سابقة لضريح سيدي البوزيدي أتت ثلاثة طيور كبيرة بيضاء وهم: سيدي علي العمراني الجمل ومولاي العربي الدرقاوي وسيدي محمد البوزيدي.

أخبرني شيخي من قبل بأن سيدي البوزيدي أدرك مقام الفرد الصنداني.

سألت شيخي: هل مر سيدي البوزيدي على مقام الغوث قبل أن يصل إلى مقام الفرد الصنداني؟ فقال لي: لا.

أثناء هذا الموسم سمعت فوائد كثيرة من الشيخ، وقد ذكرت هذه الفوائد كلها في الكتاب.

موسم سيدي البوزيدي 30 يوليوز 2005م

الليلة التي سبقت الموسم، لم ينم فيها شيخي، وأتى سيدي البوزيدي إلى شيخي.

في الصباح قال أحدهم للشيخ: من يشتاق إلى الحج وهو لا يستطيع. فقال له الشيخ: قدم النية، وانو، وأنت في عرفات.

ذهبنا في الصباح الباكر إلى سوق واد لاو حيث تسوق شيخي بنفسه، واشترى شيخي جديين وهما أول ما رأينا من الماشية، وذلك بأمرٍ من صاحب الموسم.

أثناء الموسم كان الشيخ يعطينا الطعام بيديه المباركتين.

ذكرنا اللـه في ضريح سيدي البوزيدي، ودعونا اللـه تعالى، وأقمنا "العمارة".

حصلت كرامتان في هذا الموسم [انظر الباب الخامس، موضوع: من كرامات الشيخ، الكرامة السادسة والثمانون والكرامة السابعة والثمانون].

موسم مولاي علي شقور

في عام 1299 هجرية، فتح اللـه بالولاية على مولاي علي شقور باستعمال الطرب.

مئة عام بعد ذلك، أي عام 1399 هـ (موافق سنة 1979م) يقام أول موسم لمولاي علي شقور وذلك على يد حفيده شيخي سيدي حمزة شقور.

موسم مولاي علي شقور، يقيمه شيخي سيدي حمزة شقور كل عام منذ سنة1979م وذلك في يوم 18 رجب (توفي مولاي علي شقور يوم 18 رجب عام 1315 هـ).

أول موسم حضرته كان سنة 1994م، وذلك بأمرٍ من شيخي سيدي محمد المرون رحمه اللـه برحمته الواسعة.

ثم حضرت موسم سنة 1998م، وكان حاضرا فيه والدي سيدي محمد المهدي التمسماني رحمه اللـه برحمته الواسعة، وفي هذا الموسم قال والدي لشيخي سيدي حمزة شقور: (لن أتغيب عن هذا الموسم ما دمت حيا، وأعطيك عهد اللـه أن لا أفارقك منذ هذا الوقت). توفي والدي يوم ثاني أبريل 1999م.

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور: (والدك لما عاهد اللـه أن يبقى معي، فإن لسان الحق تكلم لا والدك، والدك أعطى العهد عليك، فأنت لا تفارقني).

لم أحضر موسم سنة 1999م لأني كنت مريضا آنذاك.

ثم حضرت موسم سنة 2000م.

أخبرني شيخي سيدي حمزة شقور بأنه في إحدى مواسم مولاي علي شقور كان مارا في بعض أزقة مدينة الشاون فإذا بمجذوب يقول له: (معك جيش لا يحصيه إلا اللـه ، بخر الطعام واذبح ذبائحك). قوله "معك جيش" أي جيش من الأولياء.

أخبرني شيخي بأنه قبل موسم مولاي علي بحوالي أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، يأتي إليه الأولياء النائمون، وفي يوم الموسم يأتي إليه الأولياء الأحياء.

قلت لشيخي: هل يأتي إليك كثيرا مولاي علي شقور قبل موسمه؟ فقال لي: لا.

موسم مولاي علي شقور: سنة 2001م

أقيم هذا الموسم يوم 18 رجب 1422 هـ موافق 6 أكتوبر 2001م.

خمسة أيام قبل هذا الموسم، كنت مع الدكتور يوسف ابن الشيخ مولاي إبراهيم ابن الشيخ سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني، فأخبرني بأن الشيخ سيدي محمد بن جعفر الكتاني أهدى لمولاي إبراهيم الكتاني الاسم الأعظم وذلك في مناسبة عرس مولاي إبراهيم. هذا والعارف الكبير سيدي محمد بن جعفر الكتاني هو وارث سر الشيخ مولاي علي شقور.

ابتداء الموسم كان بعد صلاة العصر: حيث قرأ الفقراء ما تيسر من القرآن الكريم، ثم الطرب الأندلسي بقصائد الشيخ مولاي علي شقور وقصائد العارفين بالـلـه .

بعد صلاة المغرب، قرؤوا حزبين من القرآن، وأنشد المسمعون ما تيسر من الأمداح النبوية، ثم ألقى الفقيه سيدي محمد السفياني (أخ المقدم المرحوم سيدي الهاشمي) كلمة، وألقى الأستاذ سيدي محمد بن المختار العلمي قصيدة شعرية له يمدح فيها أهل الـلـه وعلى الأخص مولاي علي شقور وهي قصيدة رقيقة وجدانية زاخرة بالحب الإلهي. أخبرني سيدي محمد العلمي بأن هذه القصيدة أتته في الثلاثة الأيام قبل هذا الموسم.

ثم حضر بعد ذلك عامل صاحب الجلالة على إقليم الشاون وكبار موظفي العمالة، وكان حاضرا شيخ الطريقة العجيبية الدرقاوية سيدي عبد الواحد ابن العارف الكبير سيدي عبد القادر بن عجيبة، وسيدي محمد ابن سودة أخ المستشار سيدي أحمد ابن سودة.

ذكر الفقراء ورد مولاي علي شقور، ولا إله إلا الـلـه ، والاسم المفرد الـلـه . ثم بعد ذلك تليت الأمداح النبوية، ثم أقيمت العمارة (أي الحضرة) وحضر سر كبير.

قال سيدي محمد ابن سودة لشيخي سيدي حمزة شقور: لم أر في حياتي سرا مثل هذا السر الذي رأيته في هذه الليلة.

أخبرني شيخي بأن موسم سنة 2000م هو أعظم من كل موسم سابق، وموسم سنة 2001م مثل موسم سنة 2000م:هذا في الباطن لأن العدد هو العدد أي العدد من أهل الـلـه الذين يحضرون الموسم.

سألت شيخي عن أهل الـلـه ، فقال لي: كانوا حاضرين وأتوا قبل صلاة المغرب.

في الموسم جلست قرب مولاي هاشم العلوي وولده سيدي الكبير الذي أخبرني

بأنه حضر موسم الشيخ مولاي العربي الدرقاوي في بوبريح بقبيلة بني زروال، وحضر شيخي سيدي حمزة شقور الموسم. موسم الشيخ مولاي العربي كان يوم 27 شتنبر 2001م. في الموسم رأى سيدي الكبير رؤيا:[رأى سيدي الكبير سيدي حمزة شقور ومعه رجال وهم في حلقة، فقال سيدي حمزة لسيدي الكبير العلوي: هؤلاء أصحاب النوبة]. أخبرت شيخي بهذه الرؤيا فقال لي:هذه الرؤيا هي سبب مجيء سيدي الكبير وأبيه إلى موسم مولاي علي شقور.

في الصباح كان الفطور في بيت مولاي علي شقور الذي يقع في الطابق العلـوي من الزاوية، وحكى لنا الشيخ سيدي حمزة ما جرى لسيدي أحمد بن العربي مع شيخه مولاي علي شقور، وهي حكاية عظيمة (انظر كرامات مولاي علي شقور بعد وفاته، في كتابي: "مولاي علي شقور ترجمته وبعض آثاره").

ثم ذهبت مع شيخي والفقيه القروق إلى ضريح سيدي أحمد الوافي بالشاون حيث كحلنا أعيننا هناك. أخبرني شيخي بأن سيدي المفضل التسوكي وزوجته ضعف بصرهما ضعفا شديدا، فلازما ضريح سيدي أحمد الوافي مدة شهر حيث كانا يكحلان أعينهم كل يوم، وبعد شهر استرجعا قوة بصرهما.

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

(سيدي أحمد الوافي اختصاصي في شفاء أمراض العيون. كل ولي واختصاصه، وما يحب من الأولياء شيئا فإن الـلـه يعطيه ذلك. كل ولي نائم واختصاصه).

قلت لشيخي: ما هو اختصاص مولاي علي شقور؟ فقال لي: (مولاي علي له روحانيون يخدمون مسائل ربانية. مولاي علي يتصرف باسم الرحمن).

موسم مولاي علي شقور: سنة 2002م

أقيم هذا الموسم يوم الجمعة 4 أكتوبر 2002م. موسم هذا العام لم يقم يوم 18 رجب، لأنه أثناء يوم 27 شتنبر 2002م كانت الانتخابات البرلمانية.

يوم السبت 21 شتنبر 2002م، ذهبت مع شيخي إلى مدينة واد لاو حيث طلب شيخي من فقير أن يستدعي فقراء بني أزيات (وهؤلاء الفقراء هم تلاميذ الشيخ سيدي بدر الدين بن عجيبة رحمه الـلـه برحمته الواسعة)، وذهبنا إلى زاوية سيدي بدر الدين بن عجيبة في واد لاو حيث قال شيخي لسيدي أحمد بن سيدي بدر الدين بن عجيبة:آت إلى موسم مولاي علي شقور ومعك الفقراء وأنا سأتحمل بتكاليف النقل ذهابا وإيابا.

بعد ذلك توجهنا إلى زاوية سيدي عبد القادر بن عجيبة (رحمه الـلـه برحمته الواسعة) التي تقع في غدير الدفلة (ناحية مدينة طنجة) حيث استدعى شيخي سيدي

حمزة سيدي عبد الواحد بن سيدي عبد القادر بن عجيبة هو وفقراءه، وشيخي سيتحمل تكاليف النقل ذهابا وإيابا.

أخبرني شيخي بأن من يطعم الضيوف ويؤدي عنهم ثمن المواصلات له ثواب عظيم جدا.

قلت لشيخي: هذا (أي تطعم الضيوف من مالك وتؤدي عنهم ثمن المواصلات) فقط خاص بكم، ولا يوجد مثيله في المغرب. فقال لي : نعم.

الشيخ لم يستدع أهل الشاون إلى الموسم، وذلك لأن أهل الشاون لا يريدون أن يأتوا إلى الموسم لكي لا يشتهر الشيخ وهذه نيتهم.

موسم مولاي علي شقور، فيه يومان. اليوم الأول من الموسم هو يوم الرجال (يوم 18 رجب)، واليوم الثاني هو يوم النساء (يوم 19 رجب). بالإضافة إلى فقيرات الزاوية الشقورية التي تترأسهن زوجة شيخي، أتت فقيرات الزاوية الحراقية بتطوان إلى الموسم.

حضر هذا الموسم شيخ الزاوية البدوية وفقراؤه [الزاوية البدوية تقع قرب مدينة سوق الأربعاء]. في صباح يوم السبت استمعنا إلى أذكارهم.

أخبرني الشيخ بأن فقراء الزاوية البدوية فيهم المحبة رغم أنهم ليسوا بأغنياء.

لم يذق الشيخ طعاما ثلاثة أيام قبل الموسم، وإنما كان يشرب الماء فقط. في موسم 2001م لم يذق الشيخ طعاما منذ أربعة أيام، وفي موسم سابق ظل الشيخ مدة ثمانية أيام لم يذق أثناءها طعاما.

ابتدأ الموسم يوم الجمعة بعد صلاة العصر، واستمر إلى الساعة الواحدة ليلا.

بعد صلاة العصر قرأ الشيخ والفقراء ورد مولاي علي شقور، وبعد ذلك الطرب الأندلسي وفق برنامج تلاه المنشدون إلى صلاة المغرب: البرنامج في تسع صفحات.

قبيل صلاة المغرب، حضر عامل صاحب الجلالة على إقليم الشاون وكبار موظفي العمالة، والوفد المرافق له.

بعد صلاة المغرب ألقى الأستاذ سيدي علي الريسوني، مؤرخ مدينة الشاون، كلمة قيمة عن مولاي علي شقور وعن الأولياء، ونوه بالجوانب العديدة العظيمة من شخصية الولي الصالح مولاي علي شقور.

كان شيخي جالسا، وعن يمينه عامل صاحب الجلالة على إقليم الشاون، وعن يساره الأستاذ علي الريسوني مؤرخ مدينة الشاون.

قال سيدي علي الجمل نفعنا الله ببركاته:(اعلم أن صاحب الباطن لا يكمل ملكه ويستوي قائما حتى يقهر أهل زمانه من أرباب وقته، وأرباب وقته هم أهل العلم

الظاهري وهم الفقهاء وأهل العمل الظاهري وهم أهل الرئاسة الظاهرية، فإذا ملك هاتين الفرقتين فالوقت وقته، من أحب أحب ومن كره كره، سواء كان ملكه لهم شوقا ومحبة أو قهرا وخوفا).

بعد ذلك، تليت أمداح نبوية، ثم تلى الأستاذ سيدي محمد بن المختار العلمي قصيدته التي يمدح فيها مولاي علي شقور. هذه القصيدة نفسها تلاها الأستاذ العلمي في موسم سنة 2001م، لكن أضاف إليها هذه السنة أبياتا بخصوص الإسراء والمعراج.

بعد ذلك أقيمت العمارة، وكان حاضرا سيدي محمد ابن سودة. عند ختام العمارة، وكما هي العادة في الزاوية الشقورية، يرفع الشيخ والفقراء أيديهم اليمنى ويرفع كل واحد منهم سبابته اليمنى، ويقولون: (و اللـه ما نخاف والضامن سيدي النبي، و اللـه ما نخاف والبركة حاضرة)، والملاحظ أن الشيخ يقول هذا الكلام بحال قوي.

في الموسم التقيت بالأستاذ العسري وهو أستاذ جامعي يدرس في جامعة تطوان، وأخبرنا بأن شاعرا أندلسيا له قصيدة في مدح سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم: القصيدة تشتمل على سبعة عشر ألف بيت، وترجمت إلى اللغة الأسبانية.

الفقيه القروق، دائما يحضر موسم الشيخ مولاي العربي الدرقاوي، والسبب في ذلك هو أن الشيخ سيدي عبد القادر بن عجيبة قال للفقيه القروق: الأربعون ألف ولي الذين تخرجوا على يد مولاي العربي الدرقاوي يحضرون دائما موسم مولاي العربي الدرقاوي. قال شيخي للفقيه القروق: موسم مولاي علي شقور حضره ثمانون ألف ولي.

قال لي شيخي: [من يحضر الموسم ويخدم فله أجر الحضور وله أجر الخدمة، ومن يحضر الموسم وينفق فله أجر الحضور وله أجر الإنفاق. مثلا فلان له أجر الحضور، وأجر أنه شارك في العمارة، وأجر الدعاء في الختام].

أخبرني شيخي بأن العارف باللـه سيدي محمد ابن الولي الشهير سيدي المفضل أزيات رحمهما اللـه برحمته الواسعة، كان يحضر دائما موسم مولاي علي شقور، وأثناء الموسم، كان سيدي محمد أزيات لا يأكل ولا يشرب، يحضر ووجهه مغطى لكي لا يعرفه أحد، ويطلب من شيخي أن لا يعلم الناس بوجوده. كان سيدي محمد يقول لشيخي: أحضر موسم مولاي علي شقور لأحضر السر الرباني فأهل اللـه مجموعون هنا الأحياء منهم والنائمون.

قال لي شيخي: من خصائص مولاي علي شقور:

* الزهد الكبير في الدنيا.

* بحر في الولاية.

* الذكاء، ومن ذكائه أنه لم يقل للسلطان مولاي الحسن الأول أنه سيموت، وإنما قال له: قل لولدك (مولاي عبد العزيز) اللـه يـبارك ف عمر سيدي.

أخبرني شيخي، في هذا الموسم، بأن مولاي علي شقور قضى سنتين في مقام القطبانية وثماني سنوات في مقام الغوثانية.

قال لي الشيخ: السر كان أكبر ما بين صلاة العصر وصلاة المغرب. أي كان أكبر مما كان في الليل.

سألت الشيخ: متى جاء أسيادنا ومتى ذهبوا؟ فقال لي: من البداية إلى النهاية.

هذه السنة: البداية صلاة العصر، والنهاية الساعة الواحدة ليلا.

في الساعة الواحدة ليلا وأربعين دقيقة وفي دار الشيخ، قال الشيخ لتلميذه سيدي أحمد النحلي: في أي ساعة أنام، فإني أستيقظ في الساعة الرابعة. ثم قال لنا الشيخ: سيدي علال الحاج البقالي ينادي علينا، غدا سنذهب لزيارته إن شاء اللـه .

بات عدد كبير من الزائرين في الزاوية الشقورية، وفي الصباح أفطرنا في الزاوية. قال الفقيه داود للشيخ: "مولاي العهد" صلى بنا صلاة الصبح في الساعة الثانية ليلا صلى بنا صلاة أهل السماوات، فقال له الشيخ: صلى مع أهل مكة.

بعد الفطور أخبرنا فقراء الزاوية البدوية بأنهم سيزورون سيدي عبد السلام بوحاميد الولي الصالح المقيم في نواحي الشاون في قرية بني يفرح في قبيلة الأخماس. أخبرني الشيخ بأن سيدي عبد السلام بوحاميد يقول لمن يزوره: يجب أن تزور سيدي حمزة شقور.

يوم السبت 5 أكتوبر، ذهبت مع الشيخ وسيدي أحمد النحلي وسيدي عمر الحساني، ذهبنا لزيارة السادات البقاليين. الطريق من باب تازة إلى قرية فيفي مليئة بالمنعرجات إضافة إلى الطلوع والهبوط. قال لي الشيخ: الطريق مجذوبة. زرنا أولا ضريح سيدي محمد البقال وهو أب سيدي علال الحاج. قال لنا الشيخ: أوصى سيدي علال الحاج بأن من يزوره يجب أن يزور أباه سيدي محمد أولا. ثم زرنا ضريح سيدي علال الحاج، ثم زرنا ضريح سيدي عبد السلام بن سيدي محمد وفي هذا الضريح حصلت للشيخ رخوة. قال الشيخ: سيدي عبد السلام البقالي سبع، ومن هو مسكون فعليه بزيارة سيدي عبد السلام البقالي، ومن أراد أن يتحكم في الجن فعليه بزيارة ضريح سيدي عبد السلام البقالي. بعد ذلك ذهبنا إلى دار سيدي الأمين البقالي، وبعد الزوال حصلت للشيخ رخوة طويلة.

موسم مولاي علي شقور: سنة 2003م

أقيم هذا الموسم يوم الاثنين 18 رجب عام 1424 هجرية موافق 15 شتنبر 2003م.

حضر هذا الموسم: الشيخ سيدي عبد الواحد بن عجيبة وبعض فقرائه، وشيخ الزاوية البدوية سيدي محمد، وسيدي محمد ابن سودة، وشرفاء بقاليـون، وشرفاء عمرانـيون، وشرفاء علميون، ومحبون من مدينة طنجة ومدينة تطوان وغيرهما، وفقراء بني أزيات وهم فقراء سيدي بدر الدين بن عجيبة رحمه اللـه .

أخبرني أحد فقراء سيدي بدر الدين بن عجيبة وهو سيدي الفاضل السوري بأنه يلتقي بشريف عجيبي اسمه سيدي محمد، هذا الشريف العجيبي يثني كثيرا على الشيخ سيدي حمزة شقور الثناء الكبير.

كان سيدي محمد ابن سودة جالسا بين شيخي سيدي حمزة شقور والشيخ سيدي عبد الواحد بن عجيبة، فقال: أنا جالس بين الصفا والمروة.

لأول مرة يحضر جوق الـملحون، من مدينة فاس، برئاسة الحاج محمد الحضـري.

ابتدأ الموسم بعد صلاة العصر، واستمر إلى حوالي الساعة الواحدة ليلا.

بعد صلاة العصر، قرأ الشيخ والفقراء سورة يس وورد مولاي علي شقور، ثم الطرب الأندلسي. ما بين صلاة المغرب وصلاة العشاء، تليت الأمداح النبوية. بعد صلاة العشاء، أقيمت العمارة، وحضر سر كبير. العمارة لم تكن مدتها طويلة.

بعد ذلك، تلا الحاج محمد الحضري (رئيس فرقة طرب الملحون بمدينة فاس) قصيدته التي يمدح بها مولاي علي شقور. بعد ذلك لأول مرة في الزاوية الشقورية، يحضر طرب الملحون، فقد أنشد الحاج محمد الحضري قصائد في الملحون ومعه عازف على العود وعازف على الكمان، ثم أنشدت قصائد الملحون فقيرة من فقيرات الزاوية الشقورية وهي بثينة بنت يعقوب.

يوم الثلاثاء (19 رجب) صباحا وفي الطابق العـلوي من الزاوية، أقيم الطرب الأندلسي بقصائد مولاي علي شقور وبقصائد حفيده شيخي سيدي حمزة شقور. بعد ذلك أنشد الحاج محمد الحضري وجوقه قصائد الملحون.

تكلم الحاج محمد الحضري عن شعراء الملحون، وبالخصوص عن سيدي عبد القادر العلمي الذي للأسف ديوانه غير مجموع بأكمله. تكلم الحاج الحضري عن سيدي الغالي الدمناتي، أحد شعراء الملحون بمدينة فاس، الذي كان محبا في أهل البيت وله قصائد يمدح بها أهل البيت. أحد المحبين كان يأتي من مدينة الدار البيضاء إلى فاس لزيارة سيدي الغالي الدمناتي ولإكرامه. في يوم جاء ذلك المحب إلى فاس،

فقيل له إن سيدي الغالي الدمناتي توفي، فبكى ذلك المحب، وذهب في الحين إلى المقبرة وبحث عن قبر سيدي الغالي الدمناتي ولم يجد قبره، فإذا برجل يظهر فجأة وقال للمحب: ها هو قبر سيدي الغالي. ذهب المحب إلى القبر، والتفت ليرى ذلك الرجل فلم يجده.

قال شيخي للحاج الحضري: ذلك الرجل هو سيدي الغالي الدمناتي الذي أرى قبره للمحب.

أفادني شيخي فوائد مهمة من خلال مذاكراته في هذا الموسم.

قال لنا شيخي: (الأولياء كانوا يعرفون من قبل بالكرامات، لا أقل ولا أكثر، واليوم ذهبت الكرامات. اليوم، يأكلون الولي إن ظهر عليه شيء، والخوف على الولي من السلب، وإذا نفذ صبر الولي بأذى الناس فإن بركة ذلك الولي تذهب. صعب أن تفرق ما بين شيخ التربية وشيخ التبرك، لأن الشيخ يختبئ عنك وهو من أعظم الأولياء).

قال أحدهم للشيخ: في نظري ليس من الجيد أن يصورونا ونحن في الزاوية أثناء الموسم، فقال له الشيخ: لماذا؟ بل جيد أن يصوروا الأولياء. التفت الشيخ إلي وقال لي: أليست عندك صورة مولاي عبد الرحمن الدرقاوي؟ فقلت له: بلى يا سيدي.قال الشيخ: بعض الناس يعتقدون أن الولي له قرون على رأسه والولي كذا وكذا، وجيد أن يرى الناس صورة الولي.

أخبرني شيخي بأنه سأله أحدهم عن الأحوال، فقال له الشيخ لا أعرف الأحوال. ثم قال لشيخي سأطرح عليك سؤالا، فقال له الشيخ أجيبك على قدر الاستطاعة.

عند ختام هذا الموسم، قال مقدم الزاوية الشقورية سيدي عبد القادر أفزاز للشيخ: أحس بالتعب فهل يمكنني أن أتغيب غدا؟ (أي التغيب عن عمله)، فقال له الشيخ: وماذا سيقع. فقبل سيدي عبد القادر يد الشيخ. وبالفعل قضى سيدي عبد القادر يوم الثلاثاء 19 رجب في الزاوية الشقورية.

موسم الزميج (موسم الشرفاء ابن عجيبة)

13 غشت سنة 2003م

في قرية الزميج (ناحية مدينة طنجة) مدفون خمسون قطب كلهم الشرفاء ابن عجيبة رضي الله عنهم أجمعين.

في الزميج قبتان: قبة سيدي أحمد بن عجيبة، وقبة ولده الغوث سيدي الحاج عبد القادر.

سبق لي أن حضرت من قبل موسم الزميج، على الأقل مرتين.

هذا الموسم (سنة 2003م) لأول مرة أحضره مع شيخي سيدي حمزة شقور.

ابتدأ الموسم بعد صلاة العصر، واستمر إلى ساعة متأخرة من الليل: قراءة القرآن والأذكار والأمداح النبوية والعمارة.

ذهبنا إلى دار شيخ الطريقة العجيبية الدرقاوية سيدي عبد الواحد ابن سيدي عبد القادر بن عجيبة، والتقيت بالعارف بالله سيدي حسن العمراني الشرف (أحد كبار تلاميذ الشيخ سيدي عبد القادر بن عجيبة) حيث تذاكر معي وأفادني.

قلت لسيدي حسن: سيدي حمزة شقور قريب منا هل أنادي عليه؟ فقال لي:لا، سيدي حمزة شقور عارف بالله ولا أتذاكر معه.

حكى لنا سيدي حسن بأنه رأى رؤيا: رأى شيخه سيدي عبد القادر بن عجيبة رحمه الله والعسل يسقط من الحجرة التي في الزميج ولم يستطع سيدي عبد القادر أن يجمع ذلك العسل.

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور مفسرا لهذه الرؤيا: العسل معناه السر، ولا يجمعه سيدي عبد القادر بن عجيبة وإنما يجمعه رجل آخر.

أقول و الله أعلم: الرجل الآخر هو شيخي سيدي حمزة شقور الذي ورث سر شيخه سيدي عبد القادر بن عجيبة رحمه الله برحمته الواسعة.

زرت مع شيخي ضريح سيدي الحاج عبد القادر ابن سيدي أحمد بن عجيبة، وبعد تلاوتنا لبعض السور القرآنية وصلوات على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وضع شيخي يده على رأسي وقال لي: الله يعطيك ما في نيتك.

ثم زرنا عددا من الأقطاب العجيبيين رضي الله عنهم أجمعين.

ثم زرت مع شيخي الحجرة التي في الزميج، فقال لي: (هذه الحجرة من عهد سيدي أحمد بن عجيبة، وهو الذي أشار إليها، وفي هذه الحجرة كان سيدي أحمد بن عجيبة يلتقي بسيد الوجود صلى الله عليه وسلم. الفحول كلهم جلسوا تحتها: مولاي العربي الدرقاوي وسيدي محمد البوزيدي الخ. الحجرة يجلس على قاعها سيد الوجود صلى الله عليه وسلم، والصالحون دائرون به. سيدي بدر الدين بن عجيبة رحمه الله كان يجلس في قاعها وأكون معه. الناس الذين يعرفون، يأتون إلى الحجرة ويتبركون بها). ثم أمرني شيخي بالتبرك بالحجرة حيث "دهنا بها أجنابنا"، وقال: هذا خير كبير.

من جملة ما قاله لي شيخي في هذا الموسم:

- سيدي البوزيدي ليس سهلا لكي يعرفه الآخرون.

- سيدي أحمد بن عجيبة، أثناء حياته، خدم على نفسه وخدم على أولاده وأولاد

أولاده، أي الخدمة مع ربي.

بقيت مع شيخي إلى حدود الساعة الثانية والنصف ليلا ثم غادرنا الزميج.

موسم الزميج (موسم الشرفاء ابن عجيبة)

13 غشت سنة 2004م

حضرت هذا الموسم مع شيخي ومع الفقيه القروق، وزرنا قبر سيدي أحمد المصمودي، وأخبرنا الشيخ بأن سيدي أحمد المصمودي كان ما بين الجذب والسلوك.

قال لنا الشيخ:

- من الأدب عدم الظهور عند زيارة الأولياء، ومن الأدب أن تزور وأجنحتك مكسورة.

- الإذن، لا يؤخذ من مجذوب، وإنما من سالك.

قال الشيخ لأحدهم: ما بعد الثانية عشر ليلا يمكن الإنصراف من الموسم.

الباب السابع / الأذكـار

دعاء ضد المعيان، لسيدي المفضل البقالي

(إذا الشمس كورت عين المعيان عورت، إذا السماء انفطرت عين المعيان طيرت، ويل للمطففين عين المعيان حقين، إذا السماء انشقت عين المعيان دقت، والسماء ذات البروج عين المعيان تموج، والسماء والطارق عين المعيان بارق، سبح اسم عين المعيان تعم، هل أتاك حديث الغاشية عين المعيان ماشي، فسيكفيكهم الـلـه وهو السميع العليم).

تحصين عن سيدي المفضل البقالي

(تحصنت باسمٍ تدكدكت الجبال لعزة جبروتيته بشهمشاهمٍ فوارشٍ فوارشٍ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا)

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

هذا الدعاء اقرأه عشر مرات أو ثلاث مرات أو ما استطعت. الاستعمال قبل أن يحدث الخطر، والإنسان معرض للخطر.

شهمشاهمٍ فوارشٍ فوارشٍ: هؤلاء أربعة ملائكة يكنسون الأذى.

دعاء عن سيدي المفضل البقالي

يا سطوة الـلـه حل ما ربطوا   كلما علوا في ظلمهم هبطوا

(هبطوا) تقرؤها سبع مرات. هذا الدعاء توجهه للظلام.

أوراد عن سيدي المفضل البقالي

- ورد: الاستغفار عشر مرات، الصلاة على سيد الوجود عشر مرات، يا الـلـه   يا جامع 344 مرة، تبدأ بأربعة ثم أربعين ثم ثلاثمائة. اقصد النية قبل أن تشرع في هذا الورد.

- ورد ثاني: يا الـلـه   يا ديان 466 مرة، تقرأ أولا 66 ثم الباقي.

عندما تكملها تقول يا الـلـه يا ديان وتدعو بما أردت. الاستجابة منفذة.

- ورد ثالث: يا الـلـه يا مهيمن.

حرز مرجانة

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- هذا الحرز أعطاه لي شيخي سيدي المفضل البقالي. المسك هو طعم خدام هذا الحرز.

- طلب مني الغالي الهبطي أن ينسخ هذا الحرز، فكاد العفاريت أن يقتلوه فأرجع إلي الحرز. قلت له: فرق بين قولك (أعطني هذه الخبزة) وبين قولك (أعطني الإذن في هذه الخبزة). أعطيت الإذن للغالي الهبطي في كتابة حرز مرجانة، فلم يقع له أي مكروه.

- حرز مرجانة يلزمه التقوى. شخص آخر أخذ حرز مرجانة ولم تكن فيه التقوى، ووقع له شلل.

السر الكبير هو بالإذن: عن سيدي المفضل البقالي

أعظم سلاح يتوسل به الإنسان ويدعو به في الأزمات

الدعوة اللطيفية للإمام أبي حنيفة

سألتك لطفا يا لطيف بخلقه فجد لي بلطفٍ منك يا من له اللطف

تحصنت باسمك اللطيف وسره فكن لي لطيفا يا لطيف فجد واعف

إلهي إلهي جد بلطفك عاجلا فلطفك ينجي العبد إن مسه الخوف

أمان وحصن لا يخالطه خصف وستر جميل يا جميل فجد واعف

تشفعت باسمك اللطيف فإنه أجل شفيع لا يحد له وصف

بما فيه من سر ونور حروفه فنور به قلبي يحصل له كشف

فيا لطيف الطف بي في كل قبضة ونفس علي الأمر والضيق والضعف

ويسر علي كل عسر فإنه يسير عليك قبل أن يلتقي الطرف

فإنك قلت العسرى يتبعه اليسر فقولك حق لا يخالطه خلف

فعجل شفائي يا لطيف بسرعة وكن بي لطيفا يا لطيف لك اللطف

فأنت الذي سميت نفسك باللطيف لك اللطف يا لطيف والحلم واللطف

ويا لطيفا بالخلق لطفك لا يخفى عن الأولياء الواصلين ولو حرف

فسلط على عسري يسرا يا خالقي فأنت اللطيف بالخلائق إن صفوا

وصل وسلم دائما متواليا ... على المصطفى ألفا ويتبعه ألف

وآله والأصحاب طرا للعلا ... ومن هجر الليل الطويل ولم يهف

دعاء للدمياطي، عن سيدي المفضل البقالي

دعوتك يا مولاي فاقبل دعائي ... وبلغ بما نرجوه منك مرادي

عليك اعتمادي في جميع مطالبي ... وتعلم أسراري وما قد دهاني

إليك أموري يا إلهي رفعتها ... فخذ لي بثأري من عدو جفاني

أمولاي إن لم تعطني ما طلبته ... فمن نرتجي أمن يجيب دعائي

مرادي لا يخفى عليك فجد به ... وهو على التفصيل عندك بادي

سألتك يا إلهي فاقبل تضرعي ... ولا تجعل الحرمان منك جزائي

تعودت منك الجود والفضل في الذي ... أؤمل من خيرٍ فعجل جوابي

جرى حكمك المحكوم في كل كائن ... فطوبى لمن أضحى لحكمك راضي

أنادي وأدعو كل يوم وليلة ... عسى أدرك المأمول إن كنت باكي

بكيت على ذنبي وفقري وفاقتي ... وما قد مضى مني اقترفت أمامي

أتيتك يا رب البرية كلها ... فخذ لي بإحسان وخذ لي بثأري

ندمت على ما مر في حين غفلةٍ ... وما كان مني في اتباع هوائي

شكرتك يا مولاي إذ قد سترتني ... وأبدلت بالإحسان كل المساوي

أمرت بأن ندعوك فاقبل دعائي ... ولب طلبي يا مجيب ندائي

إلهي عبيد قد عصوك فجد لهم ... بتوبة ذي صدقٍ ومحو المعاصي

إلهي بجاه مصطفاك محمد ... سألتك يا مولاي فاقبل دعائي

إلهي انتهت آمال كل مومل ... فيا أمل الراجين أنت عمادي

لك الحكم في كل الوجود بأسره ... وأنت المنجي من كل المهاوي

لديك جميع الخير فاسمح بنيله ... لعبدٍ ينادي يا سميع ندائي

هديت الذي أحببت للخير والتقى فمن بما قد رمته يا إلهي

بجاه إمام الأنبياء وقطبهم شفيع الورى في اليوم أقدم عاري

عليه صلاة اللـه ثم سلامه ورضوانه والآل ما دمت باقي

ورد شيخي

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- أوراد الشيوخ تأتي إليهم إما في عالم الرؤيا أي عالم النوم، أو يأتي نداء أي هاتف إلى الشيخ يقول له يا فلان ها ما تذكر. الشيخ لا يأتي بالورد من عنده، وإلا لا يكون السر. الورد هو الذي يأتي من الحضرة الإلهية. الورد حبس، ومن بدل أو غير فاللـه حسيبه.

تجلي الورد ثقيل، وإتيانه أثقل من تجلي القصيدة.

- أتاني ورد عجيب، فيه صلوات على سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم. في اليوم الأول أتاني جزء من الورد، وفي اليوم الثاني أتاني جزء ثاني من الورد، وفي اليوم الثالث أتاني جزء ثالث من الورد. أتاني هاتف وقال لي: ها وردك.

هذا الورد بعدما أتاني حفظته وبقيت مدة أذكره وحدي، ولم أنشره حتى لا يقول أهل الشاون أني أدعي الولاية. هذا الورد لم أقيده فنسيته، ولا أتذكر منه ولو حرفا واحدا.

- يوم الجمعة، بعد صلاة العصر، في الزاوية الشقورية في الشاون، وبعد قراءة ورد الشيخ مولاي علي شقور، أمرت الفقراء بقراءة سورة يس، ويقرؤونها منذ سنين، وهذا ورد خاص بي.

صلاة على سيد الوجود

(اللـه م اجمعني بسيدنا محمد بن عبد اللـه صلى اللـه عليه وسلم وعلى آله في الدنيا قبل الآخرة).

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

هذه الصلاة موانعها كثيرة، وخدام هذه الصلاة هم أصحاب الموانع. بالعزم يتغلب المريد على هذه الموانع.

هذه الصلاة أعطاها سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم لسيدي الخضر، وسيدي الخضر أعطاها لي.

هذه الصلاة هي أعظم صلاة، لأنك تطلب رؤية سيد الوجود في الدنيا. في الآخرة يرى سيد الوجود المؤمن والكافر.

عزيمة الشمس

(البسملة والاستعاذة وسورة الفاتحة) مرة (بسم و الـلـه طلعت شمس الـلـه ، وارتفعت بإذن الـلـه ، وانتشرت في بلاد الـلـه ، وصـارت في بلاد الـلـه ، ولا حول ولا قوة إلا بالـلـه) ثلاث مرات.

هذه العزيمة تقرؤها مرة واحدة، قبل طلوع الشمس، وتبقى الصيف كله ولا تضرك الشمس.

دواء الأرق

(بسم الـلـه الرحمن الرحيم، ألـلـه م غـارت النجوم، وهدئت العيون، يا حي يا قيوم، أهدئ ليلي، وأنم عيني، يا حي يا قيوم).

تقرؤها مرارا إلى أن تنام. تنام ولو تكون عندك مشاكل كبيرة.

دعاء لتكثير الرزق وتحضير البركة

(الفاتحة. ألـلـه م إن كان رزقي في السماء فأنزله لي، وإن كان قليلا فكثره لي، وإن كان بعيدا فقربه لي، وإن كان في البحار فخرجه لي، وبارك لي فيه، يا الـلـه يا الـلـه يا الـلـه).

تقرؤها مرة واحدة. البركة أكثر من الرزق.

إذا جاءك ضيوف كثيرون على بغتة

إذا جاءك ضيوف كثيرون على بغتة وليس لك طعام يكفيهم، أو جاءوك في الليل، أو المرأة لم ترد أن تهيئ طعاما كثيرا، اقرأ: (إذا عين رأتك قنعت، وإذا بطن أكلتك شبعت، وبركة سيدنا محمد فيك وقعت) اقرأها سبع مرات وأنت تدير يدك على الطعام والخبز.

كن متيقنا أن الضيوف سينامـون شبعانين. مثلا إذا كـان عنـدك ربـع كيلو غـرام من اللحم، فإن عشريـن شخصا يأكلـون من ربع كيلو غرام ويشبعون ويبقى من ذلك اللحم.

دعـــاء

تقرأ الفاتحة مرة واحدة، وتقرأ (ألـلـه م ألبسنـي من تلك الأستار، واعم عني الأبصار، واحفظني من المنافقين الفجار، ورد عني شر الأشرار، يا قوي يا عزيز، يا الـلـه يا الـلـه يا الـلـه).

تقرؤها سبع مرات.

عندما تدخل على رئيسك تقرأ هذا الدعاء سبع مرات ولا تتكلم مع أحد أثناء قراءتك، فالرؤساء يهابونك وتتحكم في رؤسائك.

الأولاد حفظها لهم. إذا كان الامتحان المدرسي صعبا، يقرؤوا هذا الدعاء سبع مرات ولا يتكلموا أثناء قراءتهم الدعاء.

الباب الثامن / بعض أقوال الشيخ

من حكم الشيخ

كـل

- كل من ليس في قلبه الـلـه ، فهو حسود.

- كل شيء مع الخدمة.

- كل خادم له أجرته، والأجرة على قدر خدمته.

- كل ابتلاء له أجل.

- كل وقت وسره.

- كل مدينة ومذاق أكلها.

- كل مكان له تقديسه. المعاملة في مكة مثلا، تختلف عن المعاملة في مكان آخر.

- كل أب يتمنى أن يكون ابنه أحسن منه.

- كل من مات لم يكمل شغله، ترك شغله على النصف.

- كل من يتكلم عن الأولياء فهو ولي.

- كل صوفي يجب أن يعرف من أين سلك هذا الولي ومن أين سلك ولي آخر. أهم شيء هو سيرة الأولياء.

- كل ولي مر من طريق، والطرق الموصلة إلى الـلـه على عدد أنفاس الخلائق: أنفاس الإنس والجن والملائكة والحيوانات الخ.

- كل ولي أعطاه الـلـه بحرا من النور لا حد له ولا نهاية.

- كل ولي فوق ضريحه ملك. إذا دعوت الـلـه عند ضريح ولي، فذلك الملك يرفع دعاءك إلى السماء.

- كل ما عبرت به عن الأولياء فهو قليل في حقهم.

- كل ما تظن فهو شيء صغير بالنسبة لعظمة الـلـه ، ولذا أطلب من الـلـه تعالى أن يعطيك فوق ما تظن.

- كل عارف بالـلـه له دعاء خاص به، ويكون هذا الدعاء بإذنٍ من شيخه أو من سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

- كل ولي عندما يزداد يكون مسؤولا.

- كل من تأدب مع ولي ولو بتقبيل رأسه أو يده، كل ذلك ينقص من إناء الولي.

- كل واحد أعطاه الـلـه ، على قدر برده على قدر لباسه. هذه قسمة صاحب الكون.

كله

- البركة أكثر من الرزق، والسر كله في البركة.

- التسليم فيه الخير كله. أهل اللـه يسلمون لأي ولي وإن كان أقل منهم.

كلما

- كلما أخفى الولي السر زادت الأنوار، وكلما باح بالسر نقص النور.

- كلما ازداد الثقل على الولي كلما ازداد جلالا، لكي يخاف منه العباد ولكي لا يبوح بالسر، فالمحرك يكرهه في الناس. هذه حكمة اللـه لكي يبقى السر مدفونا.

- كلما كبر مقام الولي كلما كثرت التجليات، والتجليات أثقال صعبة: الجسم يفنى والروح تسافر.

- كلما قلت الجماعة في الذكر، كثرت الملائكة.

- كلما زادت المادة في يد الإنسان زادت محبتها في القلب، ويعتقد الإنسان دائما أن لا شيء عنده، وهذا مرض كبير.

كل شيء

- النية في الولي هي كل شيء.

- المحبة في أهل البيت هي كل شيء.

- الأدب هو كل شيء.

- التسليم هو كل شيء.

- الصدق هو كل شيء.

- الكرم هو كل شيء.

- من يطلب فوق العافية فليس هو في هذا العالم. العافية هي كل شيء.

- التواضع هو كل شيء في التصوف. المتواضع هو الذي يأخذ الأمانة كلها. الطائر ينحني أولا ثم يرتفع في الجو. الطائر لا يستطيع أن يطير وهو واقف، لا يطير حتى ينحني أولا لـلـه الواحد الأحد. و اللـه إذا لم ينحن لا يستطيع أن يطير.

- النظرة هي كل شيء.

- حسن الخاتمة هي كل شيء، والعاقل لا يفتخر بعبادته.

أحسن

- أحسن شيء هو معاشرة الكبار العقلاء.

- أحسن شيء هو الشيب، لكي يحس الإنسان بأنه راحل.

- أحسن شيء هو التذلل لـلـه .

- أحسن شيء هو الخوف من الـلـه ، وبالخوف من الـلـه يصبح العارف بالـلـه يتصرف في الكون الإلهي. من فيه تقوى الـلـه فالعفريت يخاف منه.

- أحسن نعمة هي عدم الحسد، تفرح بفرح الناس، وتتألم بتألم الناس.

- أحسن نعمة هو أن يذهب متاعك وتصبر. ذهاب المتاع بأمر الـلـه ، لأن فيه حق الـلـه ، ولو كان الإنسان يؤدي حق الـلـه لما ذهب متاعه.

- أحسن لون هو الأخضر. الجنة خضراء.

أعظم

- أعظم صلاة على سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم هي: (الـلـه م اجمعني بسيدنا محمد بن عبد الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم وعلى آله في الدنيا قبل الآخرة). هذه أعظم صلاة لأنك تطلب رؤية سيد الوجود في الدنيا، وأما في الآخرة فإن سيد الوجود يراه المؤمن والكافر.

- أعظم كلمة هي كلمة مولاي علي شقور: (سرك ف عبادك وكلها وكف كيعدي).

- أعظم حاجة هي السترة في الدنيا والآخرة. السترة حلة من حلل الكساء، أي من حلل الأولياء.

- أعظم حاجة هي دعوة الغائب.

- المريض يعاهد الـلـه إن شافاه أن يعمل كذا وكذا، لكن عندما يشافه الـلـه لا يعمل شيئا، وهذا هو الحرمان. المريض يناجي الـلـه اليوم على أخيه، وأعظم نعمة أن يأتيه الموت وهو على هذه الحالة.

أكبر

- أكبر مقام هو المحبة.

- أكبر دعاء هو دعاء مولاي علي شقور: (الـلـه يكون لك ويتولى أمرك).

- أكبر جريمة هو أن يعطي الأب لبعض أولاده في حياته، بشهادة العدول، ولا يعطي لباقي أولاده.

أقبح

- أقبح شيء الكذب.

- أقبح حاجة هي الحسد وكره المخلوقات.

- أقبح حاجة هي تعلق العبد بك يوم القيامة: حسدته وحقدت عليه فيأخذ حسناتك كلها.

أصعب

- أصعب مسألة هي أن تكون البصيرة معمية.

- أصعب شيء هو فضح السر. السر الذي يخاف على العارف إفشاؤه هو ما يقع في الديوان.

- أصعب كلمة هو قول الإنسان (أنا أخاف من اللـه)، وهل أنت عرفت اللـه لكي تخاف منه!

- أصعب بلية هما الفقر والغنى.

الفقر بلية، لأن الفقير يجب عليه أن يصبر، والصبر غير موجود، بل الفقير يجهل.

الغنى بلية، لأن اللـه أغناك وأعطاك العافية ويجب عليك الشكر، فالغنى لا يترك لك وقتا لتشكر اللـه .

الغني باله مع المال، والفقير يجهل.

- أصعب شماتة في الدنيا هي شماتة الأولاد بآبائهم.

من

- من عرف قدر اللـه دائما يترقى ولا يرجع إلى الوراء. اللـه يغني أهل اللـه بمعرفته.

- من تمسك باللـه يعرف كل شيء، ومن لم يتمسك باللـه عرف كل شيء وتلف عنه كل شيء.

- من يقصد اللـه ، فالكل يروح إليه.

- من له النية الخالصة في شيء، يدركه.

- من يبدأ يجب عليه أن يكمل.

- من له غرض في حاجة فلا يقنط من الصعوبات، وإذا قنط فلا نتيجة.

- من يتلو كتاب اللـه يبقى عقله ثابتا أي لا يحصل له الخرف.

- من ينكر وصول ثواب قراءة كتاب اللـه إلى الميت، لا يرى مرائي الخير.

- من يعطف على الأولياء فهو منهم.

- من يعرف أن الأشياء كامنة في أضدادها، يعرف الأضداد ويفهم المعاني، ومن يعرف الأضداد فهو ولي اللـه .

- من يقصد طريق الصوفية بصدق، في ثمانية أيام يظهر له البرهان.

- من هو متعطش للوصول إلى الـلـه ، يطوي الـلـه له الطريق دون أن يشعر الذي هو متعطش.

- من لا يعرف شخصا في ثلاثة أيام فهو غبي.

- من عنده الدنيا تأتي إليه الناس، ومن هو من أهل الـلـه تهرب عنه الناس.

- من دخلت في قلبه محبة الدنيا لا يعطي شيئا، ولو كانت عنده مئة ألف مليار سنتيم.

- من يتبع الدنيا تفتنه وتعذبه العذاب الكبير.

- من في قلبه حب الدنيا، لا يعيش طويلا وإن عاش مئة عام، لأنه لا بركة له في عمره، فالشهر والعام يمران بسرعة كبيرة لديه.

- من ليس عنده الوقت عذبه الـلـه ، فهو يجري على الدنيا في كل وقت.

- من فيه حب الدنيا، دائما يكون غاضبا.

- من في قلوبهم محبة الدنيا، لا نلومهم. نحمد الـلـه على فضله حيث لم يجعلنا مثلهم.

- من لا تغره الدنيا من الأولياء، فلا يخاف من صحبة أهل السلطة الظاهرة.

- من يفكر في الـلـه عند جمعه المال والأملاك، بعد موته لا تحصل عداوة بين أولاده وتبقى البركة فيما تركه. كم من واحد مات وترك مالا وأملاكا، وأسبوع واحد فقط بعد موته ذهب كل ما تركه وبقيت العداوة بين أولاده.

- من يعتمد على المخلوق فهو أحمق. اعتمد على الـلـه ، كل من عند الـلـه .

- من يعمر الزاوية من أجل المال يبقى دائما تالفا.

- من يسأل عن القطب وعن الغوث يدخل في الفضول ويقضي حياته كلها تالفا.

- من جاء بثقلٍ فليتحمله.

- من يطلب مقاما فعليه أن يتحمل ثقل ذلك المقام.

- من يتواضع يغلب نفسه ويسخر الـلـه له العلو على كل شيء.

- من أهان رأس ماله أكله. التأدب محمود، لكن يجب أن لا يهين المرء رأس ماله.

- من يفوض أمره إلى الـلـه قضى على نفسه، ومن لا يفوض أمره إلى الـلـه فنفسه حية.

- من أراد أن يصعد فليصعد، ومن أراد أن يهبط فليهبط.

- من يسلم لأهل الـلـه ينجو.

- من قلبه يسلم للعباد يكون من أولياء الـلـه .

- من لم يسلم و اللـه لا ينجو، ومسائل الأولياء كيفما رأيتها يجب التسليم. هذا ليس شغلك، بل شغل مولاك.

- من يختار يتعثر.

- من يقول (أنا أخاف اللـه) فهو كاذب إلا إن قالها عارف باللـه ، ومن يقول (أنا لا أخاف من اللـه) فهو عاصي.

- من لا يخاف من الموت، فيه الإيمان.

- من لا يغار على بلده، فلا إيمان له.

- من يطلب العوض من ولي فهو يطلب الظهور. لا تطلب من ولي، فالولي عبد، واطلب من اللـه . اطلب من اللـه الجنة، وأعلى من الجنة هو وجه الحبيب.

- من يدعي أنه يعرف فهو يكذب. ملك اللـه كبير جدا.

- من تنبه إلى الصنع الإلهي أخذ الحكمة الإلهية، ومن فهم هذا يتعلق بربي.

- من أحببته في الدنيا كنت معه في الآخرة.

- من أحب أهل اللـه فقد أحب اللـه .

- من يتمنى الخير للناس يعطيه ربي الخير.

- من يترحم على أبيه وأمه، فليدع بالرحمة مع المسلمين كلهم.

- من يعمل الخير، ويفضح هذا الخير، فأي خير يبقى. الخير يجب أن يبقى مستورا.

- من وجد دعاء فليعطه للناس لينتفعوا به.

- من حرمه اللـه ، ليس بخاطره وليس لنا ما نعمله معه.

- من دلك على اللـه فقد دلك على الراحة، ومن دلك على الدنيا وعلى العبد فقد دلك على التعب، ارجع إلى اللـه ترتح.

- من خدم مع ربي لا يموت.

- من يطلب تسريع الرزق والزيادة فيه، يطلب تقريب أجله دون أن يشعر، وهكذا تضيع مدة من عمره كان من الأحسن أن يعمرها بالأعمال الصالحة، لأنه إذا مات ابن آدم انقطع علمه. الرزق مقيد عند مولاه.

- من لم يوفقه اللـه و اللـه لا يعمل شيئا، وإن أراد أن يعمل. الكل بيد اللـه ، العبد لا شيء وما عنده ما يعمل وما عنده ما يخطط. إذا أعطى اللـه لعبده السر، فسواء خدم العبد أو لم يخدم. العبد إذا قال أنا خدمت هلك الهلاك الكبير.

- من يخدم الجدول يعرف كتابة الحروز.

- من لم يوف في بدايته لا يوفي من بعد.

- من يحب الاستماع إلى الكلام عن الأولياء فهو منهم وإن كان فاسقا لأن العمدة على القلب، ومن ينقبض قلبه عند الكلام عن الأولياء فليعرف أنه بعيد من حضرة ربي بعد الأرض من السماء. الإنسان يجرب نفسه بنفسه، وهذا اختبار للعامة.

- من ينظر إلى الولي بعين الإخلاص، فله الجنة.

- من ليس له عدو، فلا خير فيه.

- من يراجع نفسه يغفر اللـه له، ومن لا يراجع نفسه يعمل غدا أقبح مما عمله في اليوم. يجب على الإنسان، خمس دقائق قبل النوم، أن يراجع ما عمله في يومه.

- من عنده المادة الكافية، وإن كان الشيء غاليا فهو رخيص عنده.

من ليست عنده المادة الكافية، وإن كان الشيء رخيصا، فهو غالي في حقه لأنه لا يستطيع شراءه.

- من ينسى حقيقة فهو ينسى مسائله وينسى مسائل الآخرين، وأما من ينسى مسائل الآخرين فقط فالشيطان يكون تعرض له (مثلا: أوصيت فلانا متوجها إلى الديار المقدسة أن يأتيك بمسائل).

يجب

- يجب أن لا تحكي لمن فيه الحسد.

- يجب على الإنسان أن يطلب من اللـه تعالى أن يخلي قلبه من العباد حتى يتعلق القلب برب العباد.

- يجب دائما على الإنسان أن يطلب هذا الطلب: اللـه يلاقينا مع من هو أحسن منا.

- يجب على المريد أن يقول: هذه العين التي تسقيني يجب أن نعطيها حقها.

- يجب على المريد أن يحرس الكلمة الأولى لشيخه. إذا أصيب المريد بمكروه وذهب إلى شيخه وقال له الشيخ: لا تخف لا يقع لك بأس، فيجب على المريد أن يرجع فرحا مسرورا إلى داره، ولا يعد أبدا إلى شيخه كي يسأله نفس السؤال، وإلا آنذاك لن ينجو المريد وبسببه لا بسبب الشيخ.

- يجب على المريد أن لا يطلع نفسه أمام شيخه.

- يجب على المريد في بدايته أن لا يسأل شيخه عن المقامات.

- يجب على المريد أن لا يقول مسألة حتى يراها أو يكون مأذونا فيها، وإلا لعب به قطاع الطريق. من يدعي دعوى وهو لم ير شيئا ولا يعرف شيئا يكون واقفا في الظلمات.

- من يطلب مقاما، يجب عليه خدمته ويجب تدقيقه وإتقانه ورؤية مسائله ورؤية

تصريفه، ولا تطلب مقاما آخر حتى تتقن المقام الذي أنت فيه.

- يجب على من يتوجه لأداء فريضة الحج أن يطلب المسامحة ممن آذاهم قبل أن يتوجه إلى الحج.

- يجب على الإنسان أن يطلب القبول لئلا تطغى نفسه وتقول له عملت وعملت.

- يجب على المريد أن ينحني لكي يرفعه اللـه .

- يجب أن لا تتكلم بلسانك وأن لا يتغير قلبك عندما ترى سكيرا أو عاصيا الخ. لا تنكر على أهل المعاصي، لا بلسانك ولا بقلبك.

- يجب التسليم. لا تقل هذا نصراني. من أدراك أنه نصراني؟ حتى إذا كان حقيقة نصرانيا فإنه قد يسلم في لحظة.

- يجب التسليم للعباد، لأنهم خلقوا هكذا.

- صديقان منذ مدة، ثم حصل سوء تفاهم كبير وافترقا، فإذا مات أحدهما، يجب على الآخر أن يذهب إلى قبر صاحبه ويطلب منه المسامحة حتى وإن كان الحي مظلوما.

- يجب على الولي أن يمشي بحسب الوقت الذي هو فيه.

- يجب أن تدخل على العارفين باللـه وأنت تذكر الجلالة.

- يجب على الأب، في هذا الوقت، أن يعمل الحيلة مع زوجته وعائلتها، لأنه تحت الرحى، أي له أولاد.

- يجب على الإنسان أن يراجع سنه وعمره، فإذا رأى أنه يزداد معنى وحسا فليحمد اللـه ، ولا يرتكب حماقة الصغر لكيلا يذهب الثبات والتوفيق.

- الذي يقول يجب أن أترك المال لأولادي: أقول هذا غافل. هل ترك سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم لذريته؟ لم يترك لهم. يجب أن نتبع المنهج النبوي.

- يجب على الرجل إن كان له صديق، ومات هذا الصديق، أن يعتني بأولاد صديقه.

- القصيدة الشعرية، يجب أن نعرف صاحبها.

- يجب على الإنسان إذا نزل قضاء أن يكون عاقلا، يجب عليه أن يعرف كيف يتحمله، فلا يهلك نفسه بأن يغضب وتبقى المصيبة في داخله.

- إذا أعطى أحدهم مالا، يجب أن نفرح له ويجب أن لا نحسده، فإذا فرحنا له فربي يعطينا أكثر مما أعطى ذلك الشخص.

ذات يوم كان الشيخ سيدي بدر الدين بن عجيبة يصلي صلاة الفجر في مدينة الشاون، وبعد الصلاة جاءه أناس وأعطوه هدايا، وإذا برجل مسكين يقول في نفسه: أنا

محتاج إلى المال وسيدي بدر الدين يعطى له. جمع سيدي بدر الدين بن عجيبة ذلك المال كله وأعطاه لذلك المسكين وقال له: خذ هذه الهدايا ولا تكن حسودا وناد على الـلـه .

قوله: [ولا تكن حسودا] معناه: إذا فرحت لي كنت ستعطى أكثر من ذلك المال الذي أتى.

ليس

- المريد الذي يخاف مما سوى الـلـه ، ليس بواصل.

- الولي الذي يخاف ليس بولي.

- الشيخ الذي يخاف من غير الـلـه ، ليس بشيخ، واعلم أنه بعيد كل البعد.

- المريد الذي يشتكي بالفقر إلى شيخه، ليس بمريد حقيقي.

- المريد الذي يتكلم عن المال، ليس بمريد.

- باب الولاية تجر إلى الفقر، وإذا لم تجرك إلى الفقر فليست ولاية.

- الولي صاحب التصريف، يتحمل الأذى عن العباد، فكيف لا يصبر على من في داره، وإذا لم يصبر على من في داره فليس بولي.

- العالم هو الذي يعمل بعلمه، وإلا فليس بعالم.

- العالم الذي لا ينشر علمه لينتفع الناس به، هذا ليس بعالم، وهذا العالم ينسى علمه ولا يعمل به.

إذا

- إذا سبقت حق الـلـه ، يسهل الـلـه عليك كل شيء.

- إذا أعطى الإنسان شيئا في سبيل الـلـه : فإذا تألم فليعلم أن الدنيا في قلبه، وإذا أعطى وقلبه فرحان فالدنيا ليست في قلبه.

- إذا تعرض لك العباد في عمل، فاعلم أن هذا العمل مقبول عند الـلـه وأكمل عملك.

- إذا قلت (قل كل من عند الـلـه) ترتح.

- إذا كانت المحبة لـلـه ، وجهها أينما وجهتها تنبت بإذن الـلـه .

- إذا لم يثبت الـلـه الإنسان، فالمسائل لـلـه صعبة جدا.

- إذا دللت البشر على الـلـه يكرهونك.

- إذا لم يغر عليك أجدادك فمن يغير عليك.

- إذا دخلت إلى مكان فيه الذكر وأحسست بأن قلبك يجرك إلى هذا المكان فاعرف أن السر هناك، وإذا لم تحس بشيء فاخرج من ذلك المكان.

- إذا جاءك شر فاعلم أن الخير يأتي بعده، ولكن يجب عليك أن تصبر، وهذا امتحان.

- إذا جاءك الشر فافرح به كما تفرح بالخير، لأن الشر إذا جاء يأتي بعده الخير.

- إذا خرج الشيء عن محله، لا يبقى كما هو، وهذا في الأمور كلها سواء كانت حسية أو معنوية.

- إذا فوضت أمرك إلى الـلـه فمدة الابتلاء تقصر، وإذا أردت أن تهلك وتنتقم ممن ظلمك فمدة الابتلاء تطول.

- إذا كثر الحساد كثر الخير. هناك طائفة من الأولياء تدعو الـلـه دائما: الـلـه م كثر علينا الحساد.

- إذا قال لك الولي كلمة فاقبض عليها بأسنانك، ولا تشك.

- إذا سلمت في المخلوقات فأنت عرفت الـلـه . المخلوقات من خلقهم؟ لا تقل هذا رجله كذا وهذا يده كذا، بل ترى المخلوقات وتقول سبحان الـلـه .

- إذا كنت في مجلس يتكلمون فيه بالخير عن أهل الـلـه ، وإذا لم تسلم لأهل الـلـه فيجب عليك أن تقوم من هذا المجلس إذا أردت النجاة.

- الرجل إذا كانت امرأته مثل النار تابعة فيه، فاعلم أنه ولي.

- إذا كان العالم كريما، فاعلم أنه من أهل الـلـه .

- إذا رأيت من يكون في جماعة ويسمع كلاما لا يعجبه ويضيق فيقول: الـلـه ، فاعرف أنه من أهل الـلـه .

- إذا صام اللسان فالإنسان صائم على الدوام، وهنيئا لمن لا يتكلم في الناس.

- إذا قلت الخير يصل إلى الناس، وإذا قلت الشر يصل، لكن إذا قلت الخير فالخير يصل ممزوجا مع الشر.

- إذا سكت العارف ولم يدافع عن نفسه، فالـلـه ينوب عنه.

- إذا قال الشيخ لمريده: نحن قد ضمناك، فعلى المريد أن لا يفهم أنه يجوز له أن يعمل أعمالا قبيحة.

- إذا رأيت وليا أو شيخا معافى فاعلم أن ليس عليه الثقل. الـلـه يعطي المرض للولي ليتذكر الموت وليتذكر الـلـه .

- إذا كان الولي يخاف، فمسائله غير قوية.

- إذا كنت تمشي مع ولي ورأيته يتفل، فاعلم أن الولي تفل على كنز رآه.

- إذا نظرت الناس كلهم بالسوء، كذلك هم ينظرون إليك.

- الـلـه يصفي قلبك على المخلوقات كلها. إذا صفا القلب على المخلوقات نجا.

- إذا قالوا لك أنت أنقذتنا، فقل لهم ربي هو الذي أنقذكم.

- إذا قالوا عملت فينا الخير، فقل الـلـه الذي عمل فيكم الخير واشكروا الـلـه .

- إذا اختبأ العارف بالـلـه من شخص، فهذه مصيبة لذلك الشخص.

- إذا حكى العارف شيئا لشخص، ولم يثق ذلك الشخص بكلام العارف، فالعارف يتضرر بذلك.

- إذا كان الولي حريصا على أكل الحلال، فاعلم أن مقامه عالي.

- إذا رأيت رجلا يمشي كالسكران، فلا تظن إلا خيرا. العارف بالـلـه قبيل التجلي يمشي بصعوبة كبيرة.

- إذا رأيت صورة إنسان وأردت أن تعرف هل هو طيب أم خبيث، فانظر إلى عينيه، فإن أحسست بالطمأنينة عند النظر إلى عينيه، فاعلم أنه رجل بخير، وإذا كانت عيناه تفجع فاعلم أنه رجل شرير.

- هلاك عالم الظاهر هو بالوقوف مع علمه، وإذا وقف مع علمه يحتقر الآخرين.

- إذا نفذت دعوة المظلوم في الدنيا فهذا لطف بالظالم، والمصيبة العظمى إذا نفذت دعوة المظلوم في الآخرة.

- إذا اشتريت ملكا (دارا مثلا) فاعلم أنك ستشتري وستشتري، وإذا بعت ملكا فهذا طريق إلى الفقر إلا إذا بعت دارا واشتريت ثلاثة ديار.

- اعمل الشريعة وفوض أمرك إلى الـلـه . إذا مرض أولادك، فاستعمل لهم الأدوية ولا تعد تفكر كثيرا. إذا بقي بالك معلقا جدا بهم يتأخر شفاؤهم.

حكم أخرى

- تطويل الكلام ليس لنا غرض فيه.

- لا تشهد على أحد بالمحبة حتى يطول فيها.

- لا تكون المحبة بين الناس حتى تتصفى مرآة قلوبهم. هناك من يبغض حتى أولاده.

- العشرة بلا أدب لا تدوم.

- قلب الإنسان هو دليله.

- الأشياء التي تكون لـلـه ييسرها الـلـه .

- الخير في السهلة، والصعبة الـلـه "يهنيها" أي نتركها.

- الخدمة التي تكون لـلـه ، يبقى سرها إلى يوم القيامة.

- الخدمة مع الـلـه هي أن تعلق بالك مع الـلـه ، والغ من بالك أن فلانا سيعمل لي كذا وفلانا سيؤذيني.

- صاحب الزهد في الدنيا تبقى ذاكرته ثابتة وإن عاش طويلا. سيدي بدر الدين بن عجيبة عاش 124عاما، وبقيت ذاكرته ممتازة.

- المريد الذي فيه شيء من الشك لا يرى إلا الضباب.

- لولا الفضول لكانت الخدمة غير شاقة.

- الإنسان خلق ليطلب الـلـه حتى يموت.

- كيف لمن يتكلم بالسفاهة أن يدعي الولاية.

- الولاية عذاب في الدنيا وراحة في الآخرة.

- الصحة والهناء لا يجتمعان في الدنيا، وإنما يجتمعان في الجنة.

- الشجرة تعطي ثمارا، وتلك الثمار لا تنتفع بها الشجرة وإنما ينتفع بها العباد، كذلك الشيخ مع تلامذته.

- التمس الخير من الجميع.

- ارض بالقسمة التي أعطاها لك الـلـه .

- المال معه مئة ألف شيطان وشيطان.

- الشيطان يدخل في دم وفي عقل صاحب المال، ويعمل له العراقيل، لأن المال قد يربح به صاحبه مع الـلـه . لو كان المسلمون يخرجون حق الـلـه لما وجدت فقيرا على وجه الأرض. الفقر مركب على عدم إخراج الزكاة.

- المال يعمي البصيرة.

- الكذب يعمي البصيرة.

- الشيطان الكبير هو الإنسان: الشيطان ينبش، والإنسان "يزند".

- الأكل المجموع تحضر فيه البركة، والأكل المفرق يكون معه الشيطان.

- صاحب الحرام، أولاده معذبون العذاب الأليم، ويحاسب عليه يوم القيامة.

- لا تجد من يتنازل عن حقه ويتسامح.

- المحسن هو الذي يعطي، ولا يعرف الناس من هو المحسن.

- العمل المستور يقبله الـلـه . يجب أن لا تطلع شمالك على يمينك، فكيف بالغير.

أقوال

- العلوم التي ترد على العارف بالـلـه ، إذا لم يقيدها فبعد ثلاثة دقائق تذهب، ولا

يتذكرها العارف بعد ذلك.

العارف باللـه الذي يقيد المواهب، تأتيه المواهب أكثر من العارف باللـه الذي لا يقيد.

- العارف باللـه قد ينسى العلوم إذا لم يقيدها، ولا ينسى الحوادث (مثلا أتاه إذن من أحد من رجال الغيب).

- الدعاء السري من القلب، والدعاء الجهري من الروح، وفرق ما بين السماء والأرض ما بين القلب والروح.

- المساجد عيون اللـه ، فاللـه ينظر من مساجده إلى عباده، ويفوز بتلك النظرة أكثر من يكون متوجها إلى القبلة.

- الصلاة الدائمة هي أن يكون قلبك معلقا باللـه .

- هناك ملك في السماء الأولى، مهمته رفع البسملة لكي تصعد إلى الملكوت الأعلى.

- الإنسان يعتقد أن له الحرية ولا يوجد من يراقبه، وهذا اعتقاد خاطئ.

أنت تنادي اللـه وحدك، ويسمعك أهل السماوات وأهل الأرض، فأهل اللـه والجن والملائكة يعرفونك. كذلك الكلام القبيح، يشهد عليك الكل.

- في مكة المكرمة تحس بالجلال، وفي المدينة المنورة تحس بالجمال.

الكعبة جلالية، وهي تحت العرش. الكعبة عينها هو الحجر الأسود، والدواء في الأسود (الحبة السوداء شفاء من كل داء)، وأحسن حاجة أعطانا اللـه هو البصر.

- قراءة القرآن حجاب للبصر وتقوية للذاكرة.

- ذكر اللـه وتلاوة القرآن، ثوابهما أعظم في بلاد النصارى.

- النصراني، عامله معاملة جيدة، ولا تقل جهرا: اللـه يهدي النصراني للإسلام. المعاملة جيدة، وبعدها الصمت. مولاي علي شقور كان يكرم أطفال اليهود ويقول: آباؤهم يكرهونهم في المسلمين ولعل معاملتنا الطيبة معهم تؤثر عليهم.

- الجنة في الأرض، والنار في الأرض. جبل أحد سيتغير إلى جنة الفردوس. قال صلى اللـه عليه وسلم (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة). هذا مقام آخر من مقامات الجنة.

نهر النيل ونهر الفرات ونهر سيحون ونهر جيحون من أنهار الجنة. هذا مقام آخر من مقامات الجنة.

الأمثلة

1- كفا الإنسان مثل سلكا الضوء الذين إذا التقيا يشتعل الضوء وإذا لم يلتقيا لم يشتعل الضوء، كذلك الكفان إذا التقيا يستجاب الدعاء.

سلكا الضوء أحدهما بارد والآخر ساخن. اليد اليمنى فيها ثمانية عشر اسم فهي السلك البارد، واليد الشمال فيها واحد وثمانون اسم فهي السلك الساخن.

عند الدعاء يجب أن تكون الكفان مفتوحين ومتجهين نحو السماء ومتلاقيين.

2- الإنسان عندما يغضب يصبح مسموما. الحية، إن لم تكن غاضبة فالسم في ذاتها وليس في سنها، وعندما تغضب يصبح السم في سنها.

3- نحن مكونون من التراب، وأريك التراب ما هو. تأخذ قشعة التراب، مثلا طاجين التراب، ولكي لا يحترق الطاجين ندهنه بالزيت مع شيء من الحرارة، والزيت يدخل فيه، ثم ندهنه بالزيت مع حرارة أكبر، ثم ندهنه بالزيت والحرارة أكبر وأكبر. بعد ذلك يمكن أن نطبخ فيه لأن الطاجين آنذاك لا يسيل ولا يحرق الطعام، فالأكل بشروطه.

كذلك المريد جسمه من التراب، والشيخ يدخل في مريده النور شيئا فشيئا، وعندما يتهيأ المريد آنذاك ينتفع الناس به ويخدمون به.

الإنسان كله مثل قشعة التراب، لأننا مخلوقون من التراب. تربية الشيخ لمريده: اليوم على أخيه، إلى أن يصبح المريد قشعة لا تسيل، آنذاك يعملون فيه الحوت.

4- مثال على الشيوخ الذين التقى بهم مريد:

[انظر الباب التاسع، موضوع: من هو شيخ سيدي فلان؟، السؤال الأول].

5- شيخ الطريقة الذي يعمل عليه الهيبة، ولا يستقبل إلا القليل من الناس، مثله كطائر في قفص لا يستطيع الطيران.

6- مدة الابتلاء تطول إذا لم يصبر الإنسان واشتكى كثيرا. من حكم عليه بالسجن مدة سنة، وأثناء فترة سجنه حاول أن يهرب وفشلت محاولة الهروب فمدة السجن تصبح سنة ونصف، وإذا حاول الهرب مرة أخرى تصبح مدة السجن سنتين.

7- عندما ينقبض الإنسان يسخن ويعرق، كذلك الماء ينقبض في الأنابيب ويسخن. الماء لا يحب أن يبقى مسجونا في الأنابيب.

المرائي

- من ينكر وصول ثواب قراءة كتاب اللـه إلى الميت، لا يرى مرائي الخير.

- المرائي حول بيوت اللـه دائما محققة.

- هناك رؤيا تتحقق في الحين، وهناك رؤيا تتحقق بعد سنين.

- الرؤيا على حسب الوقت.

- الرؤيا تكون صادقة إذا كانت قرب صلاة الفجر.

- الرؤيا تكون ما بين الصدق والباطل، إذا كانت الرؤيا في الثلث الأول من الليل أو في النهار.

- عندما تحكي رؤيا لا تقسم بأنك رأيتها، لكي ترى رؤيا أخرى وتتحقق من تفسيرها.

- الاستدراج قد يكون في المرائي، والرؤيا إذا لم تعطها قيمة سترى حقيقة.

- رؤيا أصحاب المرقعات، معناه رؤيا الأولياء.

- رؤيا النسور: النسور يتصورون في الأولياء أو في الروحانيين المؤمنين، إلا أن النسر الولي لا يخيفك، والنسر الروحاني قد يخيفك.

- هناك باطن القلب وباطن العقل. عندما ينام الإنسان ويرى أنه سافر إلى أمكنة، آنذاك باطن العقل هو الذي يعمل.

- قد تقع رؤيا، ويكمل الإنسان نومه، ثم يستيقظ.

- قد تقع رؤيتان مختلفتان في نفس الليلة.

- قد تقع رؤيا، وتتكرر نفس الرؤيا في نفس الليلة، أو تتكرر نفس الرؤيا في الليلة المقبلة.

اجتماعيات

- من يدافع عن وطنه تكون له قوة عشرة رجال، وإذا كان فيه الإيمان تصبح عنده قوة عشرين رجلا.

- العزيمة القوية عند المسلم هو أن يموت ويدخل إلى الجنة. النصارى يريدون الدنيا.

- "الشكام" أي العميل لا يكون فيه الخير، هو يبيع أخاه المسلم فكيف يكون فيه الخير.

- أهل مدينة تازة أفاضل وكرماء.

مدينة تازة بلاد الجهاد، ومشهورة بالجهاد، وقاومت الاستعمار الفرنسي.

الولي الصالح سيدي عزوز هو صاحب تازة، ومدفون في تازة، وكان يصلي بصلاة أهل مكة. كان يقول لخديمه اخرج من الدار وانظر إلى الكعبة، فيرى خديمه الكعبة، وهما في مدينة تازة في المغرب. الكعبة في موضعها، وإنما يطوي اللـه الأرض لذلك

الخديم فيرى الكعبة أمامه.

- الشرفاء البقاليون أغلبهم فيهم الكرم، والشرفاء الخمليشيون فيهم الكرم، والشرفاء الشقوريون فيهم الكرم، وأهل قبيلة غمارة فيهم الكرم.

- أهل مدينة تطوان يعجبهم الهدوء.

- عائلة مفرج فيهم الأخلاق والأدب والذكاء.

- أهل البادية فيهم الشجاعة.

- العرب فيهم الكسل، والنصارى يخدمون بالإخلاص.

- أخلاق أولاد سيدي أحمد الحداد عظيمة، وأدبهم كبير مع أبيهم سيدي أحمد الحداد. أتمنى لو كان الأولاد كلهم تربوا مثل تربية سيدي أحمد الحداد لأولاده.

- نظرة الوالدين يكملها الـلـه لأولادهم (مثلا اختيار الوالدين العروس لأولادهم).

- أوصي تلاميذي عندما يرون عرسا أن يدعوا للعروسين:الـلـه يعطيهم التيسير.

- الجنين يكتب له الحج عندما تحج أمه، سواء نوت أمه عنه ذلك أم لا.

- الملائكة الذين يكونون مع الطفل، عددهم أكبر من الملائكة الذين يكونون مع الكبار. ألا ترى الطفل إذا سقط من مكان عالي لا يقع له شيء لأن الملائكة الذين معه هم الذين يحفظونه.

- الطفل معه عدد أكبر من الملائكة، لأن الطفل طاهر لم يرتكب المعاصي.

- الذين يفرحون ويكرمون الأطفال، هم من أولياء الـلـه .

- أثناء الجماع، إذا كان الرجل باله مع زوجته، والمرأة بالها مع زوجها، فالولد يخرج صالحا: أخلاقه طيبة وفيه خوف الـلـه ولا شيطنة فيه.

إذا كان بال أحدهما طائشا، يدخل الشيطان ويفسد كل شيء، ويخرج الولد غير صالح، وإن كان الأب عارفا بالـلـه لأن زوجته يكون بالها طائشا. العارف بالـلـه دائما يقول في قلبه بسم الـلـه ، ويجب أن يقول بسم الـلـه أيضا جهرا لكي يحفظ امرأته ولكي يخرج الولد صالحا، وإذا لم يقلها جهرا لا تحفظ زوجته ويخرج الولد غير صالح.

- الجماع نعمة مثل نعمة الأكل، ويجب على الإنسان أن يقول بسم الـلـه عندما يبتدئ الجماع. إذا قلت بسم الـلـه يذهب الشيطان، وإذا ذهب الشيطان ذهبت الخيالات الفاسدة.

خيالات الرجل أي يتخيل أنه مع امرأة أخرى، وخيالات المرأة أي تتخيل أنها مع رجل آخر، وإذا ذهبت هذه الخيالات الفاسدة فلا يكون أولاد الحرام.

- المريد عندما يجامع زوجته، يكون شيخه حاضرا ويعطي الشيخ ظهره.

- بعض الذكور، بعد شهر أو شهرين أو ثلاثة من ازديادهم، تجد الأم الدم في

ولدها، ويكون ملك قد ختن ولدها. هناك ملك مكلف بالختان.

يجب على الوالدين أن يسترا هذا، لأن الختان يقع فيه العين كثيرا.

الذكور الذين وقع لهم هذا الختان، يكونون أقوياء جدا في النكاح، ويكونون بخير.

- فساد تربية الأطفال هو أن يعطي الآباء المال الكثير لأولادهم. كم من الأولاد أصبحوا يتعاطون المخدرات بسبب المال الكثير الذي يأخذونه من آبائهم.

من عنده المال ويعطي الكثير منه لأولاده فإنه يهلك أولاده، ومن عنده المال ولا يعطيه لأولاده تصبح نتيجتهم حسنة.

- يجب على الأب إعطاء المال للأولاد بالقياس. كثرة المال تدفع إلى استهلاك المخدرات.

- الإرث يولد الحقد ما بين الإخوة.

- المرأة حيث كانت، تقول: زوجي ميت وأنا في الحياة. المرأة تفكر دائما في أن زوجها سيموت قبلها وسترثه.

- الأطفال عندما يكبروا يغضبوا آباءهم، وأما صغار الأطفال فلا لأنهم لا يعرفون. عندما يكبرون، ويقول لهم آباؤهم اعملوا كذا، ولا يطبقون نصيحة آبائهم، آنذاك يغضبوا آباءهم.

- الأولاد يشربون من آبائهم، كان خيرا أو شرا.

- الأجداد من الأب، أحق بالأحفاد، من الأجداد من الأم، لأنه نفس الاسم العائلي.

- الأطفال عندما يكونون مع بعضهم، فذاكرتهم تخدم. يقول الطفل: هذا يعرف مسائل لا أعرفها.

- عادة الأمهات، أنهن يصبرن أكثر وأكبر، من الآباء، على أولادهن (وتوجد حالات استثنائية).

- المرأة لا تحب أن تكون في المحل الذي تكون فيه عائلة زوجها.

- القليل من الأمهات من تصبر على زوجة ولدها، في دارها، لأن الأم وزوجة ولدها لا بد لهما من المشاكل.

- أم واحدة في المليون، هي التي تحب زوجة ولدها.

- من عادة الأم أنها تحب زوج بنتها، ولا تحب زوجة ولدها.

- الأم تحب بنتها أكثر من محبتها لولدها.

- من عادة الجدة، أنها تحب أولاد بنتها أكثر من محبتها لأولاد ابنها.

- الأم تفرح بزواج ابنتها، والأم تبكي عند زواج ولدها.

- البنات يعطفن على أمهن أكثر من عطفهن على أبيهن.

- البنت لا تستحي من أمها، والأم لا تستحي من بنتها، وأما الأب فلا.

- الرجال فيهم التسامح، والنساء لا يتسامحن.

- أحسن حاجة في المرأة هو أن تحب المرأة زوجها.

- المرأة الضعيفة لا تكون محبوبة عند زوجها. الرجل لا يحس بزوجته إذا كانت ضعيفة، الرجل يحب من يناقشه.

- الكذب على الزوجة حلال، وذلك لتلافي الفتن.

- المرأة لها عيبان: أولا إن كانت لا تعرف شغل دارها، والعيب الثاني هو عدم إخلاصها.

- الولد لا يحس (أي من الناحية المادية) بأبيه إلا عندما يرشد. وأما البنت، فتحس بأبيها خصوصا إذا كانت غير متزوجة.

- دائما الكبير في الأولاد، هو الأعز وله نظرة خاصة.

- قلب الأب وقلب الأم: مرآة ليس هناك مرآة مثلها. الأب الصالح: من يحن عليه أكثر في أولاده، يكون فيه النور أكثر، وإن لم يكن ذلك الولد هو الأكبر.

- الأب يحس بأولاده، ويعرف من فيه الخير من أولاده. الأب يعرف من فيه السر في أولاده. الآباء والأمهات يعرفون من فيه الخير من أولادهم ومن لا، قلبهم يخبرهم.

- المرأة عندما يكون لها أولاد، وترى زوجها متعلقا بأولادها، فإنها تبدأ في النيران مع زوجها: هذا غلط النساء المغربيات. عندما يكبر الأولاد تميل الزوجة إلى أولادها، هذا ولا ينفعها إلا زوجها، ولهذا فالمغاربة خاسرون في الحياة الزوجية.

- قال لي أحدهم: ولدي يأتي إلي بالخصوص ويفرح بي أكثر، فقلت له: الأصل هو الأب، لا الأم. الأم مثل كأس، فإذا وضعت فيه السكر تجد السكر، وإذا وضعت فيه العسل تجد العسل.

- البنت إذا أصبحت شابة، فهي كالوردة تنفتح وتبقى منفتحة مدة ثم تنكمش تلك الوردة. عندما تكبر بنت ولا تجد من يتزوج بها، فإن أباها يتعذب أكثر من أمها لأنه يخاف على شرفه وعلى كرامته.

- الأب يعرف أولاده ويعرف طبائعهم وعيوبهم. الأب يجب عليه أن ينظر إلى الطبائع الصعبة لبناته، ولا يحمل أزواج بناته الثقل، بل يخفف عنهم.

عند المراهقة يجب على الأب أن يلاحظ طلبات الأولاد وهل طلباتهم مستعجلة، يجب أن يزن أولاده.

عند زواج البنت، يجب على أبيها أن يتكلم معها ويقول لها: الآن يجب أن تغيري

طبيعتك وإلا أنا سأتكلف.

- خطأ الأم هو أنها لا تعلم بنتها مسائل الدار، فتصبح البنت لا تعتمد على نفسها ولا تعرف الطبخ الخ، وعند زواج هذه البنت تقع لها مشاكل مع زوجها.

- على عشرين سنة، يتبدل جيل.

- المرأة الحامل، قبل أن تكمل شهرها الثاني، مثلا في اليوم الخمسين أو اليوم الخامس والخمسين أو اليوم السادس والخمسين من الحمل، يضع الزوج يده اليمنى على بطن امرأته الحامل ويقرأ الفاتحة مرة والصلاة على سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم مئة مرة وينوي. إذا نوى الرجل أن يكون الجنين ذكرا يكون ذكرا بإذن الـلـه ، لأنه عندما ينزل الملك في اليوم الستين من الحمل يجد الجنين مدورا بالصلاة على النبي، فيكون الجنين ذكرا. وأما إذا أراد الرجل أن يكون الجنين أنثى، فليفعل نفس الشيء أي يضع يده على بطن زوجته وليقرأ الفاتحة مرة والصلاة على سيد الوجود مئة مرة وينوي أن يكون الجنين الأنثى، فيكون الجنين أنثى بإذن الـلـه .

- قليل من النساء من ينجو عند الولادة. المرأة المحصنة هي التي تنجو.

- الأنثى فيها الأجر أكثر من الذكر. من عنده ثلاث بنات من صلبه فالجنة مضمونة، ومن عنده سبعة ذكور من صلبه فالجنة مضمونة، ومن ربى بنتين من غير صلبه تربية حسنة إلى أن زوجاهما فالجنة مضمونة.

- من يتزوج امرأة جميلة ويكون طبخها لذيذا، فإن أجل الرجل يقترب.

- بنت تحب عائلتها، وعائلتها لا تحبها، فالبنت هي التي تأخذ الفضل.

- العيب الكبير في الخادمة، الذي يغضب الإنسان كثيرا، هي السرقة.

- الخادمة، يجب أن تحسن إليها، لا أن تحسن إليك.

- الفقير يأكل الخبز مثل الغني، إلا أن الفقير يأكل الخبز باللذة، والغني معذب.

- من انتحر، يكون قد غاب وخرج عن وعيه وخرج من الطبيعة البشرية، نسي الـلـه ونسي الآخرة، والموت يراها كأنها نزهة. وأما غيره فلا يتمنى الموت وإن كان معذبا. من انتحر لا تعيبه، بل امش في جنازته وادع معه.

- كثرة البرد أصعب من كثرة الحرارة. البرد زائد درجات على الحرارة.

- الأسد تسمع صوته من بعيد، وأما الحية فلا. الحية هي العدو الكبير للإنسان. عندما يرى الإنسان الحية في رؤيا، فمعناه العدو.

- الولي يعرف أخاه، والسارق يعرف أخاه.

- إذا كان ستة سارقين في مدينة، ووقعت سرقة في منطقة من المدينة، فإن باقي السارقين يعرفون من هو السارق لأنهم يعرفون طريقة سرقته.

- سرق أحدهم في سوق، فقلت له: السارقون أولياء (أي عدد من السارقين أصبحوا أولياء)، ونطلب من اللـه أن يتوب على ذلك السارق فتكون هذه آخر سرقة يرتكبها، ولك ثواب عظيم.

- الولي رحمة بالعباد، والطبيب رحمة بالعباد. الطبيب أعطاه اللـه مقام الولي.

الطبيب صاحب الرحمة والشفقة، لا يكتب الدواء الغالي، لأن عددا من المرضى لا يستطيعون شراء الدواء الغالي.

الطبيب الرفيق، في وصفته لا يكثر من الدواء، رفقا بالمريض ماديا، ورفقا بجسم المريض لأن كثرة الدواء تسمم الذات.

- الطبيب الإنساني المخلص الرفيق بالعباد، من أكبر الأولياء.

- ثواب الطبيب ليس سهلا.

- لولا الفلاح لما أكل العالم ولما كان العالم، والفلاح كيفما كان مسلما أو نصرانيا الخ. لولا الفلاح لما أكل العالم، ولهذا فالفلاح أعلم من العالم، والفلاح هو السبب في قراءة العالم، والعالم هو الفلاح.

- أول مسجد في الإسلام في بلاد المغرب هو مسجد شرافات (ناحية الشاون)، بناه موسى بن نصير.

ثاني مسجد في الإسلام في المغرب هو الجامع البيضاء في قبيلة بني حسان (ما بين الشاون وتطوان)، وهو مسجد صغير جدا، بناه طارق بن زياد.

ثالث مسجد في الإسلام في المغرب هو مسجد تارغة (قرب مدينة واد لاو، ناحية الشاون).

الأدعية

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- دعاء الأولياء لا يشبع الإنسان منه.

- الولي في قبره، يحتاج إلى الترحم عليه وإلى قراءة القرآن عليه.

- كل عارف باللـه له دعاء خاص به، وهذا الدعاء بإذن من شيخه أو من سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

- تطويل الأدعية لا ربح فيه. دعاء واحد يكفي، لأن وقت الاستجابة قصير.

- أعظم دعاء هو دعاء مولاي علي شقور: (اللـه يكون لك ويتولى أمرك). هذا الدعاء جامع مانع، وبه كان يدعو مولاي علي مع السلطان مولاي الحسن الأول.

إذا كان اللـه لك وتولى أمرك، فلا تفكر في شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة.

- قال سيدي العربي بن السايح في كتابه "بغية المستفيد لشرح منية المريد" عند ذكره لسيدي أحمد التجاني: (وكان أكثر دعائه لمن سأله في الدعاء: الـلـه يقبل عليك بمحض فضله ورضاه).

- كان شيخي سيدي المفضل البقالي غالبا ما يدعو معي بهذا الدعاء: (الـلـه يلبسك تاج القطبانية)، وأحيانا كان سيدي المفضل يدعو معي بهذا الدعاء: (الـلـه يجعل صولتك تفيض على المغرب والمشرق).

- أغلب دعاء سيدي عبد القادر بن عجيبة معي: (الـلـه يجعلك من الثلث الناجي عند الـلـه).

- دعائي هو: (الـلـه م أعطك فوق ما تتمناه) لأنه إذا طلبت ما تتمناه كان قليلا بالنسبة لما هو فوق ما تتمناه. على قدر اتساع المعرفة يكون اتساع الظن والتمني.

الصلاة على سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- عدد كبير من الأولياء وقع لهم الفتح بسبب الإكثار من الصلاة على سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، لا بسبب الأوراد.

الصلاة على سيد الوجود تبرد وتسخن. كاد مريد أن يحترق من الأنوار، فأمره شيخه بالصلاة على سيد الوجود: هذا معنى تبرد.

- شخص كانت تأتيه وساوس كثيرة، فنصحته بتلاوة الصلاة على النبي صلى الـلـه عليه وسلم.

نظرة الكمال

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

الولي يرى في كل شخص نظرة الصفاء، لكي ينجو الولي ولكي لا تضيع بركاته. الأولياء يرون بعين الكمال، وحتى إذا رأى الأولياء أحدا يعمل المعاصي فإنهم يقولون: ربما يكون وليا كبيرا أو سيرده ربي إلى الخير.

عندما تصفى زجاجة الإنسان تصبح نظرة الكمال في العباد، وهذه النظرة صعبة.

- الشيخ مولاي العربي الدرقاوي، في إحدى رسائله نبه شخصا، وفي الأخير طلب مولاي العربي من ذلك الشخص أن يدعو معه وأخبره بأن دعاءه مستجاب. هذه هي النظرة الصالحة: تنبه الآخر وتظهر أنك صغير أمامه، وتعتقد أنك صغير أمامه.

كان مولاي علي شقور يطعم اليهود، ويقول: ربما يصبح اليهودي مسلما.

قال مولاي علي شقور: (اصفت مرايتي ولا بقى فيها جفا) أي لم يعد يرى نظرة القبح في أي مخلوق.

سيدي الهاشمي السفياني وصل إلى هذه الدرجة، قال لي سيدي الهاشمي ونحن في موسم الشرفاء ابن عجيبة: (اشهد علي، والشاهد هو الـلـه ، وهذا مقام الأولياء وهم شاهدون علي: لا بقي في قلبي حقد على مخلوق، أرى الكل بخير).

- الذي يبغض العباد وهم لم يؤذونه: هذا بعيد من الـلـه . من يكون مثل هذا، وإن تعبد سبعين ألف سنة، لا يصل إلى الـلـه .

- الأولياء يقولون: انظر نظرة الكمال في كل أحد. الولي إذا رأى سكرانا يقول: لعل الـلـه يحبه وإذا تكلمت فيه بالسوء فإني سأوذى.

الولي يظهر له في الكل ربي، أي ربما يكون الـلـه يحب هذا العبد وعلى هذه الحالة.

الولي لا يلاحظ على أحد، وحتى إذا صدرت ملاحظة من ولي فإنها تكون فلتة لسان أو أن الولي يريد ستر نفسه، ولا تكون هذه الملاحظة من قلب الولي.

العارف بالـلـه لا يلاحظ فقط على المسلم العاصي، بل ولا يلاحظ على النصراني ويقول لعله يسلم ولهذا لا أكرهه. العارف بالـلـه يرى في المخلوقات ربي.

العارف لا يلاحظ، لأنه يخاف أن يقع له السلب أو تكتب عليه سيئة.

العارف بالـلـه يخاف من كل شيء، حتى الحيوانات يخاف منها، فلا يضربها ولا يؤذيها، ويحسن إليها لأنه يحسن إلى مخلوقات ربي.

- الذي ينظر في الآخرين نظرة النقص، هو في الحقيقة ناقص.

- العارفون بالـلـه يحبون العباد كلهم: المسلمين واليهود والنصارى الخ، فالـلـه يرزق العباد كلهم. إدخال الـلـه لبعض عباده الجنة أو النار: هذا ليس شغلنا.

مرآة العارف صافية، ولهذا يرى العباد كلهم بخير، لأن كل إنسان مكتوب في كفيه أسماء الـلـه الحسنى وحتى اليهودي والنصراني.

العارفون بالـلـه يعاملون اليهود والنصارى كما يعاملون المسلمين، وهذه المعاملة قد تكون سببا لإسلام بعض اليهود والنصارى، ولو كان أغلب العباد أولياء لأسلم البشر كله، ولكن حكمة الـلـه أن يكون اليهودي والمجوسي والنصراني. أبونا واحد وأمنا واحدة، وافترق الأبناء. لا تلم أحدا، ولا تعترض على أحد، فكلنا عبيد الـلـه .

الأدب

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- طريقة التصوف هو التواضع في التواضع.

طريقة أهل اللـه هو ذكر اللـه بجميع الوسائل.

- من الأدب أن لا تقول لفلان هذا عالم. العالم هو اللـه .

- من الأدب أن نبدأ الدعاء بالصلاة على سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

- من الأدب أن لا نعطي لكافر كتابا حول عارف باللـه . كلام الأولياء شيء كبير جدا.

- من الأدب أن لا تختبر العارف باللـه .

- أنت عملت النية في شيخك، فلا تسأل شيخك عن شيخه، ودع شيخك يقول لك: شيخي هو فلان.

- عندما يكون المريد مع شيخه، فليعمل النية في نفسه. عندما تطرح أسئلة على شيخك، إما يجاوبك الشيخ في الحين أو في وقت آخر، لأن الشيخ قد تكون روحه غائبة، لكن سؤالك لم يضع وعندما ترجع روح الشيخ فإنها تذكره في سؤال المريد، فيجيبك الشيخ في زيارتك القادمة له أو بعدها أو بعدها، يجيبك بالإشارة عن سؤالك القديم.

صعب على المريد أن يعرف هل روح شيخه حاضرة أم لا.

- أثناء توجه المريد إلى الزاوية، يجب عليه أن يمشي بالتأني أي يلتزم الأدب، و اللـه سيجازيه لا الولي.

- من وصل إلى الزاوية فليدخل وليسلم بيده على من فيها، ولا يكفيه السلام من بعد وبلسانه فقط.

- أساس مجيء المريدين إلى الزاوية، هو معرفة سيرة أهل اللـه .

- الأدب يلزمه العلم، والأدب يلزمه صبر كبير.

- المعاشرة بلا أدب لا تدوم.

- العارفون باللـه عندما يدخلون إلى المدينة المنورة، يتوسلون ويطلبون الإذن من سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم، فإذا حصل لهم الإذن يدخلون إلى المسجد النبوي.

- إياك ثم إياك أن تدخل إلى المسجد النبوي بلا إذن. ابك واشك إلى سيد الوجود وقل له: أنا مذنب أطلب شفاعتك، وابق أمام أبواب المسجد النبوي ولا تدخل. سيأتيك الإذن فادخل.

سوء الأدب

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- فقير أخذ النسبة على شيخ، ومات الشيخ وأصبح ابنه شيخا. إذا قال الفقير: مقام

الشيخ الابن أكبر من مقام الشيخ الأب، فهذا سوء أدب كبير. من جهة أخرى إذا سمع الشيخ الابن الفقراء يقولون أن مقامه أكبر من مقام أبيه، فسينتفخ ويحصل له الهلاك.

- اللـه وحده هو الذي يكفر، ولا ينبغي لإنسان أن يكفر إنسانا آخر، والإنسان الذي يكفر جعل نفسه في مقام الربوبية فأصبح كافرا.

- التفكير في أن تكون لك أمتعة تتركها لأولادك: هذا هو الشرك باللـه ، والتفكير في أن تترك شيئا للعيال يجب أن يزول. اليقين هو أن يعتقد الإنسان دوما أن الرزاق هو اللـه . الأمة المحمدية يجب أن تتبع نبيها، فسيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم لم يترك متاعا لعياله.

- مريد يحكي، وهو بحضرة شيخه وبحضرة الإخوان، يحكي أنه كان في مسجد فقال له أحدهم: يا شيخ، وكرر المريد هذا الكلام. هذا المريد قليل الأدب.

- أثناء "العمارة" يجب أن نزيل الحذاء.

- المساجد يمكن أن ننام فيها، والزوايا التي فيها ولي يجب أن لا ننام فيها لأن الولي يغار على مكانه. عند النوم قد يخرج ريح، وهذا من سوء الأدب.

- أقبح شيء هو الاطلاع على أسرار الناس: مثلا أقرأ سورة كذا وأقرأ كذا لكي أطلع على أسرار فلان، وأجرب فلانا أي أعمل له امتحانا، وأضع له عراقيل أي أمنعه الترقي: هذا كله سوء أدب.

الامتحان يعمله ربي، فلا يعمل الإنسان امتحانا لإنسان آخر.

الـمرض

قال شيخي سيدي حمزة رضي اللـه عنه:

- اللـه يعطي الضعف للولي في جسده، فالولي يحس بالضعف ويعتقد أن الناس كلهم ضعفاء فلا يدعو على أحد.

- الظالم، وكذلك الطاغية، لا يزوره اللـه ولهذا لا يمرض.

اللـه يبتلي عبده بمرض، فإن صبر العبد طال فيه ذلك المرض، وإن سخط العبد وتكلم بكلام غير لائق أزال اللـه عنه المرض.

المرض امتحان، والامتحان قد ينجح الإنسان فيه أو يسقط.

- كل ابتلاء له أجل. المرض لا يقتل، والموت والأجل يقتلان.

المرض له أجل، وقبل أن ينتهي الأجل لا ينفع الدواء، وإذا جاء الأجل فإن أي دواء ينفع.

في ربيع سنة 2001م، كانت يدي تتقطع وكأن مقصا يقطع لحمي، وصبرت، وبعد

شهرين ذهبت تلك الآلام بدون علاج.

الموت

قال شيخي سيدي حمزة:

- أب كان نومه ثقيلا جدا، وعندما اقترب أجله أصبح يستيقظ فجأة من نومه فيفرح بابنته. معناه لن يتمتع بها. وبالفعل مات الأب، والبنت عمرها بضعة أشهر.

- رجل مات وهو يغطي عينيه بيده. معناه مات وهو يستحي من ربه.

- ما تحبه في حياتك، عند أجلك يكون معك:

* كان سيدي حسن الرحموني يحب كثيرا سورة الرحمن، وإذا مر أمام دكان وسمع قارئا يتلو سورة الرحمن يسقط على الأرض ويبقى عليها إلى أن يتم القارئ سورة الرحمن.

عندما اقترب أجل سيدي حسن، دخل إلى داره سيدي محمد بن الأمين وسيدي الهاشمي السفياني وافتتحا سورة الرحمن فتوفي سيدي حسن الرحموني.

* أب الفقير سيدي المفضل كان يفرح بعيد الفطر، وفرحه بعيد الفطر أكبر من فرحه بأي عيد. توفي في عيد الفطر.

- بعض المحتضرين، تمر عليه ثلاثة أو أربعة أو ثمانية أو عشرة أيام، وأثناء هذه المدة لا يرى شيئا. عند خروج روحه، يفيق فيفتح عينيه ويجلس، وآنذاك تنفتح بصيرته فيرى الكون الإلهي ويرى المحل الذي سيذهب إليه، إن كان سعيدا يضحك، وإن كان شقيا يفجع، ثم يستلقي فيموت.

- الميت، سواء كان وليا أم لا، مطلع على أحوال عائلته، ويحضر مناسبات أولاده: الزواج، الختان، الخ.

* أخبرني ميت بأن ولده الحي يبقى مرات عديدة بالجنابة فلا يغتسل، والميت متألم. أخبرت ولده الحي بتألم أبيه واطلاعه على ما يجري.

* ميت يخبر ولده بأن الأرض الفلانية سيقع عليها الدلالة في الوقت الفلاني.

سيدنا عزرائيل

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- سيدنا عزرائيل يقبض بعض أرواح البشر، والباقي يأمر سيدنا عزرائيل جيوشه أن يقبضوا أرواحهم. سيدنا عزرائيل في السماء السابعة وله خمسة آلاف ملك يتصرف فيهم.

- سيدنا عزرائيل قبض روح سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم، كذلك كبار العارفين يقبض سيدنا عزرائيل أرواحهم.

- سيدنا عزرائيل يهاب أن يقبض أرواح بعض الأولياء، منهم سيدي أحمد ابن سيدي المختار ابن سيدي أحمد ابن الولي الشهير سيدي أحمد بن عجيبة. سيدنا عزرائيل يقبض أرواحهم من بعيد.

- المحتضر في حالة الغيبوبة يرى سيدنا عزرائيل داخلا عليه ويسلم عليه. سيدنا عزرائيل يراه الكل: المسلم والنصراني الخ.

- سيدنا عزرائيل مكلف بالأرواح، فكيف لا تكون الهيبة فيه. الأولياء يلتقون بعدد من الملائكة، لكن سيدنا عزرائيل لا يلتقي به إلا من قرب أجله.

حسن الخاتمة

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- أحسن شيء هو حضور سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم عند خروج روح الولي.

الأولياء كلهم أصحاب المقامات الكبرى، يلازمهم رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم عاما كاملا قبل أجلهم، خوفا عليهم من سوء الخاتمة.

- عند خروج روح سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، حضر معه رب العباد.

- الولي إذا نبهه ربي، عندما يلتقي بسيد الوجود يطلب منه ويقول له: يا رسول الـلـه عند خروج روحي لا تفارقني يا رسول الـلـه . إبليس يهرب فقط من سيد الوجود.

الولي الكبير، إذا لم يكن سيد الوجود معه عند خروج الروح، فإن إبليس قد يظهر في صورة ملك يضيء بالأنوار ويستطيع أن يغر الولي.

- الخوف في البداية، والخوف في النهاية، على الولي. في البداية يكون الولي في الظلمات، وعندما يلتقي الولي بسيد الوجود فإنه يدخل في بحر الأنوار. قبل الالتقاء بسيد الوجود، الخوف على الولي من أن يصبح كافرا. في النهاية الخوف من سوء الخاتمة، فيلازم سيد العارف بالـلـه عاما كاملا حتى لا يموت العارف بالـلـه كافرا.

الدنيا

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- الدنيا قليل في حقها أن تقول أنها لا شيء، بل هي لا شيء في لا شيء.

- الدنيا تلهي والمادة تطغي.

من همته في الدنيا فالـلـه يمده، (إن الـلـه يرزق العبد على قدر همته).

- أولاد اليوم، عندما يزدادون يطلبون المال.

- من له سبعمائة مليار سنتيم، فهو فقير إلى الزيادة، ويعتقد حقا أنه فقير، لأنه محتاج إلى أكثر.

- من عنده الكفاف يأكل الخبز وهو مرتاح، وأما الغني فيأكل الخبز بالعذاب.

- من له أموال كثيرة لا ينام جيدا، وعندما يستيقظ يتنبه وهو مفجوع لأنه يفكر في أراضيه وأمواله ويخاف أن يأخذها منه شخص آخر بالسرقة أو بالحيلة الخ.

- اشترى أحدهم أرضا حلالا، وأضاف إليها أرضا مجاورة لها حراما، وأصبح الكل في ملكه، أي اختلط الحلال بالحرام. تلك الأرض لن يتمتع بها لأن عفريتا يمنعه من التمتع بها.

- من أخذ ظلما شبرا واحدا من الأرض، فهو لا يعرف ما تحت الشبر من الأرض. الشبر الواحد يزن أطنانا، ويتحمل الظالم هذا الثقل يوم القيامة، وهذا بخصوص شبر واحد فقط.

قال رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم: (من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه الـلـه إلى سبع أرضين).

الكنوز

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- شمال المغرب فيه الكنوز أكثر مما في باقي المغرب.

- إذا كان الكنز في ضريح ولي، والكنز يكون محروسا، فهذا الضريح تكون فيه الهيبة أكثر. الروحانيون يخبئون الكنوز في الأضرحة، لأنها محل الأمان، والأضرحة محفوظة ولها حرمة.

- أخبرني شاب أنه مر صدفة أمام رجال من سوس كانوا قد أخرجوا كنزا، وسلم عليهم ولم يجيبوه، فكرر عليهم السلام. قلت لهذا الشاب: إذا مررت أمام هؤلاء فاتركهم واذهب، لئلا يقرؤوا عليك أسماء ويرمونك في الثلث الخالي.

- إخراج الكنز يحتاج إلى العلم والتقوى: صاحب العلم يخدم الجن مثل ما يخدم العسكر، وصاحب التقوى لحمه حلال ولباسه حلال. من فيه تقوى الـلـه فالعفريت يخاف منه. الذي يبحث عن الكنوز يعتقد أن إخراج الكنوز سهل.

- الكنوز حرام. من يخرج كنزا، فالعفاريت الذين كانوا يحرسون ذلك الكنز

يلعنونه إلى يوم القيامة.

لماذا الكنوز حرام إلا في حالتين؟

في زمن، كان أصحاب الذهب والفضة يخافون من قطاع الطرق أن يعرفوا أن عندهم الذهب والفضة كي لا يقتلونهم ولكيلا يأخذوا الذهب والفضة، وكان عندهم علم الأسماء فيعرفون في الوقت الفلاني من المتصرف من الجن، فيقسمون عليهم بأسماء اللـه أن يحرسوا كنزهم، ويمتثل العفاريت ويشترطون شروطا لإخراج الكنز: مثلا ذبح ديك الخ.

الحالة الأولى التي يكون الكنز فيها حلالا: وهو أن من أقسم على الجن يقول لهم إذا ظهر واحد من عائلتي واسمه الشخصي فلان وإذا حضر فأعطوه الكنز بسهولة ولا تمنعوه. هذا الحفيد يظهر بعد قرن أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة قرون.

الحالة الثانية التي يصبح فيها الكنز حلالا: وهو إذا انقرضت تلك العائلة.

- من يعزم على إخراج كنز، وليس له علم بالأسماء ولا يذكر أسماء اللـه ولا يكون فمه دائما يتحرك بذكر اللـه ، فالعفاريت الذين يحرسون ذلك الكنز يؤذونه الأذى الكبير: مثلا يصيبون عقله أو يتسببون في شلل رجليه أو يصيبونه بآلام حادة في رأسه، الخ.

الباحث على كنز، في اليوم الذي يعزم على إخراج كنز ويقرر موعدا لإخراج كنز، في ذلك اليوم يتسلط عليه العفاريت بالأذى الكبير.

- لا تخرج الكنوز إلا بإذن الولي الذي يتصرف في منطقة، والولي لا يعطي الإذن إلا إذا عرف أن تلك الذرية انقرضت. أهل سوس الذين يريدون إخراج كنز يذهبون إلى صاحب المنطقة ويطلبون منه الإذن، هم يعرفون صاحب المنطقة بالحساب.

- الولي لا يعطي لمريده الإذن في إخراج كنز.

- الولي الذي يتحكم في منطقة، يعرف الكنوز التي توجد في منطقته، لكنه لا يخرج كنزا من تلك الكنوز، فإخراج الكنز ليس من اختصاصه.

- إذا كان الكنز في جدار، فالجن لا يتحكم فيه. وأما إذا دفنت الكنز في الأرض فالجن يتحكم فيه، وبعد أربعين يوم تبحث عن الكنز فلا تجده.

سيدنا الخضر ترك الكنز للذرية، كذلك الولي الذي يتصرف في منطقة يترك الأمانة لأصحابها.

- إذا وضع الكنز في سقف أو في حائط لا يملك إلا إن عمل عليه الطلاسم وأقسموا عليها بأسماء اللـه
.

- الاهتمام بالكنوز يبعد عن اللـه . هذه ليست خدمة اللـه ، وإنما هي خدمة نفسك من أجل الدنيا.

أي حركة يعملها الإنسان لها تفسيرها

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- أي حركة يعملها الإنسان لها تفسيرها، لأن اللـه هو الذي حركه.

- عندما يشير زيد إلى عمرو بأصابعه اليمنى كلها، فاعلم أن زيد صافي وصادق، وعمرو فيه ما أشار إليه زيد سواء كان خيرا أو شرا.

إذا تكلم زيد بالخير في عمرو، فزيد فيه الخير أكثر من عمرو.

إذا تكلم زيد بالشر في عمرو، فيكون عمرو حقيقة فيه الشر.

- عندما يشير زيد إلى عمرو بأصبعين فقط، فباقي الأصابع الثلاثة ترجع إلى زيد دون أن يشعر زيد بذلك.

عندما يتكلم زيد بالخير في عمرو، ويشير إليه بأصبعين فقط، فإن عمرو فيه الخير أقل من زيد، لأن أصبعين من زيد متوجهان إلى عمرو، وثلاثة أصابع من زيد رجعوا إلى زيد.

عندما يتكلم زيد بالشر في عمرو، فإن عمرو فيه الشر أقل من زيد، لأن أصبعين من زيد متوجهان إلى عمرو، وثلاثة أصابع من زيد رجعوا إلى زيد.

هذه المسألة لا يعرفها الناس، والعارفون باللـه يعرفونها لكنهم لا يقولونها.

النور يذهب ويجيء

في يوم كنت مع شيخي في مدينة، وكنا محتاجين إلى حاجة، ونحن لا نعرف الطريق المؤدي إلى تلك الحاجة، ولم نسأل أحدا ومشينا دون أن نخطئ الطريق الصحيح، مشينا بنور الشيخ، ووصلنا إلى تلك الحاجة. ثم بعد ذلك ذهبنا إلى مكان آخر وسأل الشيخ الناس عن الطريق المؤدية. قال لي شيخي: النور يذهب ويجيء.

سلالة مساخيط، كيف انقرضت؟

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

أجداد يعيشون طويلا، إلى 130 عام إلى 140 عام، وأولادهم يوحلوا فيهم: النقمة الكبيرة والكلام المقلوب الخ.

قنط ولد كثيرا من أبيه، وفكر في أن يرمي أباه في الخلاء، وبالفعل توجه بأبيه إلى مكان عالي يطل على مزبلة، وكاد أن يرمي أباه هناك. آنذاك ضحك الأب، وقال: هنا رميت أنا أبي. الولد ذكي، لم يرم أباه، بل أرجعه إلى الدار وأصبح يبر أباه البر الكبير إلى أن مات الأب، وهكذا قطع هذا الولد عرق السخط، وعندما كبر كان أولاده

شديدي البر به.

الحاج الحضري، رئيس جوق الملحون في فاس

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- في الروضة النبوية الشريفة، تمنى الحاج الحضري أن تأتيه قصيدة، فأتته قصيدة في مدح سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم، وهذه أول قصيدة أتته في حياته.

- معه الفتح، ألا ترى عينيه.

- قلت له: يجب أن تذهب مرة في الأسبوع إلى إحدى زوايا مدينة فاس وسترى العجائب، وإلا فلا شيء.

- في شهر غشت 2003م، وعدني الحاج الحضري بأنه سينظم قصيدة في مدح مولاي علي شقور إن شاء اللـه . وبالفعل في يوم 15 شتنبر 2003م وهو يوم موسم مولاي علي شقور أنشد الحاج الحضري قصيدة له في مدح مولاي علي شقور.

بركة مولاي علي شقور، ضد العين والشايرا

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- أعطى مولاي علي شقور هذه البركة لابنة أخيه السيدة خديجة شقور، وأعطتها لابنها بومعيز، هذا وبومعيز لم يكن له ذكر، وأعطى بومعيز هذه البركة لابن ابنته السيد سعيد الرملي الذي ما يزال حيا وما يزال يقوم بهذه البركة، في مدينة الشاون، بل يخدم خمسة عشر ساعة في اليوم حيث تأتي إليه مئة امرأة في اليوم بنية الشفاء. السيد سعيد الرملي يضع جزءا من عود دلم ويحركه على ذات المريض، ويأتي الشفاء من عند اللـه .

الشايرا تصيب الوجه أو اليد أو الرجل فينتفخ ويصبح أحمر مع الألم.

الباب التاسع / الأسئلة ــ الأجوبة

أسئلة طرحها الشيخ، وأجاب عنها

1- العاصي القاطع الطريق، إذا رجع إلى اللـه يصبح وليا كبيرا ويكون وليا جلاليا.

سؤال: لماذا يكون أيام غفلته في الغفلة؟

جواب: بسبب الجلال.

2- س: لماذا عدد الأقطاب سبعة؟

ج:على عدد الأنبياء السبعة في سبع سماوات.

3- س: من يسلب الولي؟

ج: الولي يسلبه ولي آخر، وقد يسلب الولي أي واحد وإن لم يكن وليا، حيث يغضب الولي وإذا انفجر الولي يذهب عنه كل شيء.

4- س: أهل اللـه ، لماذا لا يموتون ويبقون أحياء وإنما يؤدون الفريضة فقط؟

ج: لأنهم قتلوا أنفسهم في دار الدنيا، قال تعالى: (كل نفس ذائقة الموت). الولي يموت يوم يدخل الولاية، حينما يقتل نفسه يكون قد مات.

5- س: لغة السريانية من يتكلم بها؟

ج: الأولياء في الديوان، والأولياء خارج الديوان لكن فقط مع بعضهم، والأطفال الذين لم يعرفوا بعد، والملائكة، والجن الولي.

6- س: لماذا الأولياء يسمون رجال اللـه ؟

ج: لأنهم يحترمون بعضهم ويحترمون الاتفاقيات. إذا اتفقوا على شيء، يحترمون الاتفاق. في اجتماع، إذا قال أحدهم: لا، فالباقي يحترم ذلك الاتفاق.

7- س: لماذا يهرب المجذوب من السالك، وحتى إن كان نور السالك ضعيفا؟

ج: السالك أقوى بكثير جدا من المجذوب. المجذوب ينفع نفسه فقط، والسالك ينفع العباد. المجذوب يعرف السالك ويشمه من بعيد.السالك لا يعرف المجذوب، إلا إذا صلى السالك على سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم ورأى أن المجذوب يهدأ بالصلاة على سيد الوجود. المجذوب يكون بعيدا من سالك، ويعرف أثر مشية السالك، ويغير المجذوب اتجاهه، لأن المجذوب يخاف أن يسلبه السالك. إذا التقى السالك بالمجذوب، وتكلم المجذوب وتغير قلب السالك، فالسالك يسلب المجذوب، هذا دون أن يشعر السالك إن كان مقام السالك غير كبير.

8- س: من بصيرته مفتوحة؟

ج: تفتح البصيرة عند الممات أي في لحظات الموت، للمؤمن وإن كان غير ولي، والوقت قصير فلا يتكلم المؤمن آنذاك. الأطفال، بصيرتهم مفتوحة، يرون الكون الإلهي. الطفل عندما يعرف ويتكلم، فالبصيرة تغلق، ويدخل في مرحلة البشرية.

9- س: لماذا هلك إبليس ولم تهلك الملائكة؟

ج: لأنه كان أكثر منهم علما ووقف مع علمه.

عالم الظاهر إذا وقف مع علمه يحتقر الآخرين.

10- س: من هو الحبيب؟

ج: الحبيب هو الذي يضحي معك، الحبيب هو الذي يكون معك في الأزمات.

11- س: كيف يحصن الولي دعاءه وإن شك الآخرون؟

ج: التحصين بالقسم.

12- س: لماذا ترك أهل اللـه الدنيا؟

ج: لكي لا تملك الدنيا قلوبهم.

13- س: شجرة البخل من أين جاءت؟

ج: من جهنم. شجرة البخل إذا تدلت إلى قلب شخص وأعطت فروعها، فذلك الشخص لا يرحم المحتاجين.

14- س: كيف تعرف أن وليا له درجة كبيرة في الولاية؟

ج: في اليوم الذي يتوفى فيه، أو اليوم الذي سبق يوم وفاته، أو اليوم الذي يلي يوم وفاته، يتبدل الطقس: السحاب والضباب، فالسماء والأرض تبكي عليه.

15- س: ما هو أقرب نداء إلى اللـه ، وكيف يعمل الإنسان؟

ج: أقرب نداء هو أن يكون رأسك على الأرض وإن لم تكن ساجدا، فيسمعك روحانيون الأراضي السبعة وتسمعك العوالم كلها، يكون فمك على الأرض لا أن تكون ساجدا، وتسمعك العوالم العلوية والسفلية، وانظر هل أهل اللـه حراس أهل السماوات وأهل الأرض يوافقون على ندائك أم لا.

16- انظر سؤال الشيخ عن الخمول وجوابه.

انظر الباب الخامس من هذا الكتاب، موضوع (خمول الشيخ).

17- س: ما هي أفضل نعمة والنعمة الكبرى؟

ج: اللـه يبتلي إنسانا بمرض، فيقول المريض يا رب إذا شفيتني سأعبدك أكثر وسأرحم العباد، و اللـه يمد في عمر المريض ويشافه اللـه ، لكن المريض ينسى وعده.

النعمة الكبرى هي أن المريض في ضيافة اللـه ، ويموت العبد في ضيافة اللـه ويموت في حضور ربي وفي حضرة ربي.

18- س: كيف نعرف الجلالي من الناري؟

ج: الجلالي يثور، وبعد ربع ساعة أو نصف ساعة يصبح في حالة أخرى أي جمالية. وأما الناري فيبقى على طول، أي النار دوما مشتعلة. لا يمكن أن نحصر الولي في الطبائع الأربعة: النارية والمائية والهوائية والترابية. الأولياء يبقون ما بين الجلال والجمال.

19- س: ما معنى قولهم (زر حتى تزار)؟

ج: أي بعد أن يصل الولي إلى الكمال، يجب عليه أن يزور الأولياء لكي يزار.

أجوبة عجيبة للشيخ

1- قلت لشيخي: اللـه م اجعلني من الذين لا يفضحون.

فقال لي: اللـه م لا تجعل أحدا يفضح أهل اللـه في عباد اللـه كلها.

2- قلت لشيخي: اللـه م أكرمك برسول اللـه عند خروج الروح.

فقال لي: أنا وأنت وجميع المسلمين، لا نطلب لأنفسنا فقط.

3- سألت سيدي محمد المرون رحمه اللـه برحمته الواسعة: هل أهل الشاون يكرمون سيدي حمزة شقور؟ فقال لي: هم ينتفونه.

أخبرت شيخي سيدي حمزة بهذا فقال لي: هم في الحقيقة منـتوفون.

4- قال أحدهم لشيخي (وكنت حاضرا معهما): أنا أطلب من اللـه أن يعطيني الصحة وراحة البال.

فقال له الشيخ: الصحة وراحة البال لا تجتمعان.

5- قلت لشيخي: النوم الكثير ليس جيدا، فقال لي: النوم عبادة للذين يتكلمون في الناس، عندما ينامون يكونون في عبادة آنذاك، فلا تسجل عليهم السيئات.

6- قلت لشيخي: هل الزهري مهيأ للولاية؟

فقال لي: بل الزهري ولي. الزهري يكون بخير، ويرى ما لا يراه الآخرون. صاحب الأسرار الغريبة يكون معه الرزق في الدنيا والآخرة.

7- كنا في الزاوية الشقورية فقال الفقيه داوود: اللـه جمعنا في هذه الساعة.

فقال الشيخ: نحن مجموعون رغما علينا.

8- قلت لشيخي: فلانة تطلب منكم أن يوسع اللـه عليها في الدنيا.

فقال شيخي: اللـه يوسع عليها في الدنيا والآخرة.

9- دعا الشيخ مع أحدهم بهذا الدعاء: اللـه يعطيك العسل على العسل حتى تغرق في العسل. قلت لشيخي: هل العسل هو الخير؟ فقال لي: العسل هو خير الدنيا

والآخرة.

10- اشتكى تاجر إلى الشيخ بأنه ضاع له متاع يساوي مائتين وخمسين درهم، فقال له الشيخ: أنت لا تؤدي الزكاة فالزكاة تحفظ باقي المال. قال التاجر: أنا أؤدي الزكاة. قال له الشيخ: المتاع الذي ضاع، دفع عنك البلاء.

11- سألني شيخي عن فلان، فقلت له: فلان يذهب إلى الزاوية الدرقاوية وإلى الزاوية التجانية وإلى زاوية وإلى زاوية الخ. فقال لي شيخي: الملتفت لا يصل.

12- قلت لشيخي: أحدهم يريد أن يزور الشيوخ مدة ثم بعد ذلك يستقر على شيخ واحد. فقال لي شيخي: اللي يختر يعثر (أي من يختار يتعثر).

13- قلت لشيخي: أنتم تمرضون كثيرا. فقال لي: الشفاء الكبير هو هذا.

أقول، و الـلـه أعلم، شفاء القلب والروح والسر عندما يمرض الجسم.

14- قال أحدهم: اتفق أهل الـلـه على أن تكون لي زاوية. لحد الآن حصلت له عراقيل كبيرة، وليست له زاوية. قال لي شيخي: لو اتفق اثنان أو ثلاثة من أهل الـلـه على شيء لذهبت كل العراقيل ولقضي ذلك الشيء.

15- توفي لأحدهم ولد في أسبانيا، وتكلف أبوه بأربعة ملايين سنتيم لنقل جثة ولده إلى المغرب. قال لي شيخي: غلط أبوه، هناك الـلـه ، وهنا الـلـه .

16- أخبرني شيخي بأن جلالا كبيرا أتاه يوم الخميس 21 غشت وليلة الجمعة في سنة 2003م. قلت لشيخي: مدة الجلال طويلة. فقال لي: أحيانا يبقى الجلال مدة ثمانية أيام.

17- قال أحدهم لشيخي: فلان توفي شابا. فقال له شيخي: يذهب الصغير ويبقى الكبير، والكبير هو الـلـه سبحانه.

18- سألت شيخي: هل اتصال خط في كف إنسان دليل على طول عمره؟

فقال لي: العمر بيد الـلـه .

19- قلت لشيخي: سيدي العربي بن عبد الـلـه أعطى شاشيته لتلميذه سيدي علي الجمل. فقال لي: أعطاه آنذاك كل شيء. الشيطان يتعرض للإنسان ويثقل عليه أن يضع فوق رأسه شاشية.

20- قلت لشيخي: أناس كنت أعزيهم وهم لا يعزوني، فقال لي: هؤلاء فيهم الكبر، إذا كانت عندهم جنازة فاحضرها، الأجر لك والإثم عليهم، قال صلى الـلـه عليه وسلم (داروا سفهاءكم).

21- قلت لشيخي: كلامكم عالي، فقال لي: أنا حاني (أي منحني)، وهذا الكلام يجريه الـلـه على لساني.

أسئلة طرحها إخوان على الشيخ، وأجاب عنها

1- في موسم مولاي علي شقور، وبعد العمارة، طرح الدكتور بني عيش سؤالا واحدا على شيخي: هل تأتيك أحوال أم لا؟

فقال له شيخي: أبقى ستة أو سبعة أيام بدون طعام ولا أحس بشيء.

فقال الدكتور بني عيش: كفى، ولا أعود أسأل. ثم قال الدكتور بني عيش لفقراء بني أزيات: كونوا على بال من هذا الرجل فهو عالي الدرجات.

2- سيدي عمر الحساني يعرف أدب الطلب. قال لشيخي: احك لي مسألة وقعت لك في الصغر، وأما ما يقع لك الآن فلا نسأله.

حكى له شيخي قضية الحية العظيمة جدا جدا في سنة 1953م، فقبل سيدي عمر رأس شيخي ويده وقال له: الولي إذا لم يخرج عليه الثعبان لا يكون وليا كبيرا.

3- قال أحد الفقراء لشيخي: التلميذ إذا مات شيخه، هل يجدد على شيخ آخر؟

فقال له شيخي: التلميذ إذا لم يكن رأى الضوء فليجدد، وأما إذا رأى الضوء فلا يجدد. التلميذ الذي سلك وعرف أنه سلك، لا يجب عليه أن يجدد على شيخ آخر. التلميذ الذي لم يفتح عليه من حقه أن يجدد لأنه لم يصل بعد.

التلميذ الواصل لا يجدد النسبة ولو على أخيه في الشيخ.

التلميذ يجب عليه أن يراقب نفسه بنفسه، فإذا وجد الفرق بين الأمس واليوم فالنور كائن.

التلميذ إذا رأى إشارة الخير فلا يبدل شيخه: مثلا في الأمس لم تكن له قيمة واليوم يعطونه التقدير، أو حصلت للتلميذ الشهرة واتساع الرزق، أو استرجع المريد القرآن بعد أن نسيه، وذلك بإذن الشيخ له في رؤيا، الخ.

4- سأل سيدي عبد الإله يحيا: كيف يسلب الشيخ التلميذ القليل الأدب، وهل للسلب علاقة بالروحانيين؟

فقال شيخي: الذي أعطى شيئا يسترجع متاعه في أي وقت بدون صعوبة، والشيخ من قلبه يسلب التلميذ القليل الأدب، فالسلب باطني لا ظاهري، ولا علاقة للسلب بالروحانيين وإنما هي مسائل إلهية.

أسئلة طرحتها على الشيخ، وأجاب عنها

شرح آيات قرآنية :

1- قال الـلـه تعالى (وأحسنوا إن الـلـه يحب المحسنين) وقال: (فإن الـلـه يحب المتقين)

وقال: (و اللـه يحب الصابرين) وقال: (إن اللـه يحب التوابين ويحب المتطهرين)، وقال: (و اللـه يحب المطهرين) وقال: (إن اللـه يحب المتوكلين) وقال: (إن اللـه يحب المقسطين) وقال: (إن اللـه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص).

قال اللـه تعالى: (وإن اللـه لمع المحسنين) وقال (واتقوا اللـه واعلموا أن اللـه مع المتقين) وقال (إن اللـه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وقال (إن اللـه مع الصابرين).

سألت شيخي: ما الفرق ما بين (إن اللـه يحب) وبين (إن اللـه مع)؟

فقال رضي اللـه عنه:

)إن اللـه مع) أعلى من (إن اللـه يحب). (إن اللـه مع) يكون اللـه يحبه وشيء آخر زائد، وفي أي حركة يكون اللـه معه.

قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) أي الرقابة، يراقب الجميع.

قوله تعالى (إن اللـه مع) أي دائما اللـه معه.

المحسنون والمتقون والصابرون: هؤلاء يحرسهم اللـه وهؤلاء أصحاب المقامات.

المحسن أي المكرم صاحب الصدقة: لو لم يكن اللـه معه لما تنبه إلى الخير الذي يعمله أي الإحسان.
المتقى: في أي شيء وفي أي حاجة يقول إن اللـه يراني. اللـه مع المريض الذي يتألم وينادي اللـه .

2- (كل نفس ذائقة الموت) (فنفخنا فيه من روحنا).

العامة، عند الموت، تموت أولا النفس وتموت بعدها الذات، وأما الروح فلا تموت.

العارفون باللـه ، ماتت نفوسهم في دار الدنيا، وعند الموت تموت الذات فقط وتبقى الروح.

الروح من روح اللـه ، قال تعالى: (فنفخنا فيه من روحنا) ولهذا تبقى حية عند موت الإنسان. هذه الروح تبقى إلى أوان الصعقة وتتبدل بروح أخرى.

[سألت شيخي: العارف باللـه ماتت نفسه في دار الدنيا، فهل تحيى هذه النفس في دار الدنيا؟]
الجواب: لا، النفس تموت ميتة واحدة، والنفس الأمارة لا تكون في الآخرة.

3- (ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها).

في ليلة القدر أنزل اللـه الروح، أنزلها في ذات سيدنا آدم عليه السلام.

قال تعالى (فنفخنا فيه من روحنا)، فالروح جاءت من روح اللـه تعالى، ولهذا البشر له قيمة كبيرة سواء كان مسلما أو نصرانيا أو يهوديا أو مجوسيا. البشر هو الوحيد الذي نفخ اللـه فيه من روحه، ولهذا فالبشر فضله اللـه على الكل.

الروح خرجت من اللـه تعالى، وتعززت الدخول إلى ذات آدم. الذات سجن الروح، والروح دخلت إلى الجسد بالطرب. قال تعالى: (تنـزل الملائكة والروح)، فالروح عزيزة تتعزز، والملائكة هم الذين أرضوها بالطرب حيث قاموا بالطرب لكي تدخل الروح إلى ذات آدم.

4- (سلام هي حتى مطلع الفجر) هذا تنبيه، ومعناه لكم أجل كذا لكي تدخل الروح.

5- (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر).

هذا قريب من قوله تعالى: (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي).

روح الإنسان من روح اللـه . روح الحيوانات وروح الجن وروح الملائكة: هذه الأرواح مخلوقة من الكون الإلهي.

6- (يوم يقوم الروح والملائكة صفا).

هذه روح ثانية تزرع يوم لقاء اللـه ، وهذه الروح تبقى في دار الخلود.

وأما قوله تعالى (تنزل الملائكة والروح) فهي الروح الأولى التي تكون في دار الكدر أي في هذه الحياة الدنيا. قوله تعالى: (فنفخنا فيه من روحنا) وهي الروح التي تكون في دار الكدر.

الروح الأولى، في دار الكدر، لا يمكن بها رؤية اللـه . الروح الثانية التي تبقى في دار الخلود، يمكن بها رؤية اللـه . سيدنا آدم عليه السلام هو أب الأجساد، وسيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم هو أب الأرواح.

7- (تنزل الملائكة والروح) أي تنزل الملائكة والروح في نفس الوقت.

(يوم يقوم الروح والملائكة) قيام الروح قبل قيام الملائكة.

8- (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون)

أي في دار الآخرة لا في دار الدنيا، وهذا للمؤمن لا للكافر، وهذا يقع كل يوم.

9- (وما يلقاها إلا الذين صبروا) وهم المحبون.

(وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) وهم المحبوبون.

المحب في الخدمة والعذاب الأليم، والمحبوب بدون خدمة وبدون عذاب. اللـه م اجعلنا من المحبوبين ولا تجعلنا من المحبين.

10- (لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا)، أخوك ابن أمك وأبيك يحسدك. الحسد من أول الدنيا، الحسد في أولاد الأنبياء فكيف في الآخرين.

11- (إني لأجد ريح يوسف)

هذا مقام الأولياء، والأولياء كلهم لهم مقام الشم. أحدهم ينوي زيارة ولي، فيتحرك آنذاك الهواء ويتذكر الولي الشخص الذي نوى الزيارة وينطق الـلـه الولي أن ذلك الشخص سيزوره. هذا شم الأشخاص، وهناك شم المقام كما وقع لمولاي عبد القادر الجيلاني مع سيدي محمد بن قائد الأواني.

12- (إنما يريد الـلـه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

أهل البيت إذا اقترفوا المعاصي، يعذبهم الـلـه في الدنيا لكي لا يعذبهم في الآخرة، و الـلـه يفعل هذا بأهل البيت لكي لا يتألم سيد الوجود في الآخرة، لأن الـلـه يستحي أن يعذب أولاد النبي أمام النبي صلى الـلـه عليه وسلم وعلى آله.

13- (إن الـلـه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

في سنة 1990م، قال شيخي العارف بالـلـه سيدي عبد القادر بن عجيبة للفقيه القروق:(الحرب ستقع وسيخسر العراق، ثم ستقوم حرب أخرى وسيغلب العراق). كلام سيدي عبد القادر بن عجيبة جاء في ذلك الوقت على حسب الشعوب آنذاك، لكن تغيرت الشعوب فتغيرت اتفاقية أهل الـلـه . العارف بالـلـه لا يكذب، لكن الشعوب كذبوا أي غيروا فتغيرت اتفاقية أهل الـلـه .

مثال آخر: الـلـه خلق أربعة فصول في السنة، الصيف تكون فيه الحرارة، والشتاء فيه البرودة، والربيع والخريف معتدلان. تغيرت الناس فتغيرت معهم الفصول، ففي الشتاء نجد الحرارة، وفي الصيف نجد المطر.

14- (ألا إن أولياء الـلـه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة).

(لهم البشرى في الحياة الدنيا) أي لهم الكرامات، (وفي الآخرة) أي جنة عدن.

شرح أحاديث قدسية:

1- (وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه)

النوافل هي الخوف من الـلـه ، والطاعة، والعبادة، والإحسان مع خلق الـلـه ، والإحسان له عدة وجوه فمن ليس له المال فليحسن بلسانه أو بجسده.

كل ما يقربك إلى الـلـه فهو نافلة، وكل ما يرضي ربي فهو نافلة.

2- (فإذا أحببته) أي يتلاشى العبد ويبقى الـلـه .

(كنت سمعه الذي يسمع به) يسمع ما لا تستطيعه المخلوقات. الولي يسمع تسبيح الملائكة...الخ.

(وبصره الذي يبصر به) أي بصر الكون، يرى الكون الإلهي.

(ويده التي يبطش بها) الولي في المغرب، ويده تصل إلى المشرق لجلب الخير أو لدفع البلاء عن العباد من وباء وغيره.

(ورجله التي يسعى بها) الرجل تسعى إلى الماء إلى تخوم الأرض السابعة.

3- (ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن)

الـلـه يدخل في قلب العبد المؤمن، و الـلـه يتجلى في قلب المؤمن، والقلب هو أصفى شيء في جسم الإنسان، فالـلـه يتسع في القلب. الروح تسافر، والقلب يبقى في موضعه. إذا صفى القلب يصفى كل شيء، وحتى النفس تصفى، ولا تصفى النفس حتى يصفى القلب. القلب هو محرك السيارة، والسيارة لا تمشي بدون محرك.

شرح أحاديث نبوية

1- سألت شيخي: من هم أمة سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم، هل المسلمون فقط، أم المسلمون واليهود والنصارى الخ؟

فقال رضي الـلـه عنه: كلهم أمة سيدنا محمد. سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم مطلع على أعمال كل واحد من أمته، ويتألم من أعمالهم السيئة.

2- الصلاة الإبراهيمية: (الـلـه م صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد).

قلت لشيخي: ما معنى "الـلـه م صل على محمد"؟

فقال لي: الصلاة معناها الدعاء وتقديس النبي صلى الـلـه عليه وسلم. الـلـه لم يصل على نبي قبل سيدنا محمد. الـلـه وملائكته صلوا عليه عند خروج روح النبي صلى الـلـه عليه وسلم.

3. قلت لشيخي: من هم آل سيدنا محمد؟

فقال لي: هم آل البيت أولاد سيدتنا فاطمة الزهراء وأولاد سيدنا عثمان بن عفان ذي النورين من ابنتي سيد الوجود.

4. قلت لشيخي: لماذا ذكر سيدنا إبراهيم عليه السلام دون باقي الأنبياء عليهم السلام؟

فقال لي: لأنه أب المسلمين.

5. قلت لشيخي: من آل سيدنا إبراهيم؟

فقال لي: آل إبراهيم هم أولاده إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام. من سيدنا إبراهيم إلى ابنه إلى ابنه إلى سيدنا محمد: كلهم آل إبراهيم، وسيدنا

محمد من آل سيدنا إبراهيم. آل إبراهيم، هم الأنبياء والرسل من بعد سيدنا إبراهيم.

6- قلت لشيخي: لماذا كان سيد الوجود يعارض سيدنا جبريل في شهر رمضان؟

فقال لي: سيد الوجود يقرأ القرآن، وسيدنا جبريل يجلس معه يستمع لقراءته للتأكد من الحفظ: هذه شريعة.

7- قال رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم (الصوم نصف الصبر، والصبر نصف الإيمان).

قلت لشيخي: ما هو النصف الآخر من الصبر؟

فقال لي: ثواب الصائم نصف ثواب الصابر، قال تعالى: (وما يلقاها إلا الذين صبروا) ولم يقل إلا الذين صاموا. الصبار أخذوا متاعه، وألهمه اللـه الصبر، ولم يتكلم عن متاعه. الصبار آذوه في ابنه، وتحكم في نفسه وصبر. الصبر داخل في قتل النفس، ولو لم تكن النفس مقتولة لما جاء الصبر.

الصبر نصف الإيمان: الصابر عندما اعتـدي عليه فإنه بصبره يقول: ذلك المعتدي سيجازيه ربي، وأنا سيجازيني ربي. الصابر دائما أمامه ربي، وبالفعل فاللـه سيجازي الصابر في الدنيا والآخرة.

النصف الآخر من الصبر هو الكرم. الكريم، عنده نصيب قليل أي ما يأكل فقط، وعندما يأتيه محتاج فالكريم يفرح به ويقول له كل، ويبقى الكريم بلا شيء: هذا هو الكرم، تعطي للآخرين ولا تأكل أنت. الكريم يكون فرحا بعطائه، وأما من يعطي وقلبه متغير لأجل العطاء فلا أجر له. صاحب الكرم وصاحب الصبر، له درجة عالية، وإن لم ير الكون الإلهي. الكرم والصبر من الأبواب الكبيرة.

8- قال صلى اللـه عليه وسلم: (إذا كان يوم القيامة وضعت **منابر من ذهب** عليها قباب من فضة، مفضضة بالدر والياقوت والزمرد، جلالها من السندس والإستبرق، ثم يجاء بالعلماء فيجلسون عليها، ثم ينادي منادي الرحمن: أين من حمل إلى أمة محمد علما يريد به وجه اللـه ؟ اجلسوا على هذه المنابر فلا خوف عليكم ذلك اليوم حتى تدخلوا الجنة)، رواه أبو نعيم.

قال صلى اللـه عليه وسلم (الشهداء عند اللـه على **منابر من ياقوت** في ظل عرش اللـه يوم لا ظل إلا ظله) رواه العقيلي.

قال صلى اللـه عليه وسلم: (ليبعثن اللـه تعالى أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على **منابر اللؤلؤ**).

قال صلى اللـه عليه وسلم: (المتحابون في اللـه على **منابر من نور** في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله) رواه أحمد.

قال صلى اللـه عليه وسلم: (إن المقسطين عند اللـه على **منابر من نور** عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) رواه مسلم.

سألت شيخي عن الأفضلية بخصوص هذه المنابر، فقال لي رضي اللـه عنه:

أفضل المنابر منابر من نور، لأن النور منه تكون سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم وعلى آله. أفضل المنابر منابر من نور، ثم تتبعها منابر من ذهب، ثم تتبعها منابر اللؤلؤ، ثم منابر من ياقوت. لؤلؤ الآخرة أفضل من الياقوت.

9- سألت شيخي عن معنى قوله صلى اللـه عليه وسلم (الخلق عيال اللـه)، فقال:

اللـه غني عن العباد، وأنت ترى الكافر يعصي اللـه و اللـه يعطيه. من جهة أخرى، اللـه أنشأ العباد بيديه وإن عصوه فإنه يعطيهم.

اللـه يحب العباد ولو كانوا كافرين، ألا ترى إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام لما أراه اللـه ملكوت السماوات والأرض فاطلع سيدنا إبراهيم على ما يفعله العباد من سرقة وزنى وقتل الخ أصبح سيدنا إبراهيم يدعو على العباد فاستجاب اللـه له مرة، ثم استجاب اللـه له في المرة الثانية، وفي المرة الثالثة قال له تعالى: كف عن عبادي. ثم ابتلى اللـه سيدنا إبراهيم بذبح ولده سيدنا إسماعيل.

10- سألت شيخي عن الحديث (من عرف نفسه عرف ربه) فقال:

الإنسان بنفسه يعرف نفسه: يعرف هل يمشي في النور أو في الظلمات. الإنسان يجب عليه أن يحاسب نفسه، يراجع نفسه من صغره إلى الآن، يتفكر في حياته وينظر، يراجع ما عمل في اليوم، ويفكر في أن يعمل غدا أحسن مما يعمل في اليوم، والمراجعة في الحقيقة هي أن يتكلم الإنسان مع نفسه ويقول لها: يا أيتها العدوة عدوة اللـه .

النفس هي التي تغرق وهي التي تنجي، فإذا أطاعت النفس أطاع كل شيء.

كيف يعرف الإنسان نفسه؟ يعرفها عندما لا تجره إلى القبيح. عندما تجره إلى القبيح، فهي التي تعرفه وأما هو فلا يعرفها.

عندما تبعده عن القبيح وتقربه من المليح: يكون يعرفها ويمشي بتصريفه، آنذاك يعرف نفسه ويعرف ربي، وعندما لا يعود إلى الخطأ يعرف ربي.

يتفكر في أحواله ويراجع حياته، ويرى هل يترقى فيها أم لا؟

كان يعمل مئة زلة في النهار، ثم خمسين، ثم خمسة وعشرين، ثم لم يعد يعمل زلة، فهذا حرام لا يقترب منه، وهذا حلال إن وجد قوة يعمله وإن لم يجد يفكر في الأعمال الصالحة وإن لم يستطع، كالإكرام. آنذاك يترقى ونفسه تترقى، والترقي اليوم

على أخيه.

11- سألت شيخي: ما هي المسائل التي تذهب المرض؟ فقال لي:

الصدقة واللطيف، واللطيف له شروط: أن يكون من يقرأه لباسه حلال وذاته حلال.

سألت شيخي عن قوله صلى الله عليه وسلم: (داووا مرضاكم بالصدقة)، هل الصدقة تذهب المرض في الحين؟

فقال لي رضي الله عنه: ليس بالضرورة، المرض يبقى إلى أجل ولكن الصدقة دفعت ما هو أعظم.

12- سألت شيخي: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم (إن الله خلق آدم على صورته)؟

فقال شيخي: على صورته أي على صورة سيدنا آدم، وأما ربي فلا يوصف. صورة سيدنا آدم كانت قبل خلقه و الله أعلم.

أسئلة بخصوص الأسماء الإلهية

1- قلت لشيخي: قلتم أسماء الله الحسنى مكتوبة في كفي الإنسان. هل أسماء الله الحسنى في عضو آخر ما عدى اليدين؟

فقال شيخي: الأسماء في الكفين وسرهم يجري في الجسم كله.

2- قلت لشيخي: ما الحكمة في أن أسماء الله الحسنى في يد كل إنسان؟

فقال شيخي: لأجل الدعاء، فالأعضاء لا يرفعها الإنسان عند الدعاء، والأيدي يرفعها الإنسان عند الدعاء. الإنسان عندما يتضرع إلى الله يرفع يديه، والغوث دائما يرفع يديه إلى السماء.

أسماء الله الحسنى للدعاء والتعبد، والعارفون بالله يخدمون بها.

3- قلت لشيخي: ما الحكمة في أن أسماء الله الحسنى في يد كل إنسان سواء كان مؤمنا أو عاصيا؟

فقال شيخي: سيدنا آدم عليه السلام له الأسماء، ولهذا أولاده سواء كانوا طائعين أو عاصين فيهم الأسماء.

4- قلت لشيخي: هل الأسماء في قلب الإنسان؟

فقال شيخي: العارف بالله ، قلبه فيه الله لا الاسم فقط.

5- قلتم: الولاية بدايتها ستون اسم. من له من ستين اسم إلى ما فوق فهو ولي. ما معناه؟

فقال شيخي: كل واحد موجودة فيه الأسماء لكنها جامدة، ومع الفتح تتحرك ستون اسم في نفس الوقت، والثمانية والثلاثون اسم الباقية (60+38= 98) تأتي مع الخدمة وبفضل الكريم. 98 اسم هي نهاية العارف بالـلـه .

6- قلت لشيخي: بداية الولاية من ستين اسم، فما بداية الإسلام؟ فقال شيخي:

قال سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم: (الإسلام يجب ما قبله)، فالإسلام ليست له بداية.

7- قلتم: كل اسم يضرب في تسعة وتسعين. ما معناه؟ فقال شيخي:

كل اسم يضرب في تسعة وتسعين، على حسب درجات قوة الاسم. عندما تملك اسما كأنما ملكت تسعة وتسعين اسما. من اقتربت يده من الضوء "يركله"، فمن له الاسم يجد رأس المال ليزداد به، ومن يده خاوية فلا رأس مال له.

8- قلت لشيخي: هل المجذوب له علاقة بالأسماء؟ فقال شيخي:

المجذوب لا علاقة له بالأسماء، ولا يوجد اسم يكون سببا في جذب ولي.

9- قلتم: باسم واحد، يستطيع العارف بالـلـه أن يقلب الكرة الأرضية. ما معناه؟

فقال شيخي: الـلـه متجلي في العارف بالـلـه ، وإذا رأى العارف شيئا لا يعجبه فإنه يقلبه بالاسم الذي فيه، يكون غاضبا ويطلب الـلـه ، و الـلـه يستجيب دعاءه.

قال مولاي علي شقور لتلميذه سيدي المختار الهراس: (عندما كنت أغيب، أطلع على الكون الإلهي فتظهر لي الدنيا مثل الزبل، و الـلـه يا المختار لولا جدي رسول الـلـه يسلك على رأسي ويقول لا بأس عليك لا بأس عليك، و الـلـه لولا جدي رسول الـلـه لجعلت عالي الأرض سافلها وسافل الأرض عاليها). العارف بالـلـه يعرف أن الـلـه ساكن فيه، والعارف يكون محميا بسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

عند الجلال تزداد الأسماء الحسنى للعارف بالـلـه ، وعند الجمال تنقص له الأسماء الحسنى.

الولي الجلالي دعوته منفذة. في وقتنا، الجلال ينفع لا الجمال، فهذا وقت الجلال.

10- قلتم: باسم واحد، يستطيع العارف بالـلـه أن يقلب الكرة الأرضية، الاسم أقوى من القرآن، قال تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الـلـه).

سؤال: لماذا الاسم أقوى من القرآن؟ فقال شيخي:

القرآن كلام الـلـه ، والكلام من الصفات، والاسم اسم الـلـه ، فهو اسم الذات.

11- قال سيدي أحمد بن المبارك في كتابه "الإبريز": (وكنت داخلا معه ذات يوم

من باب الفتوح فسألته عن أسمائه تعالى وعددها، وأن من العلماء من قال إنها أربعة آلاف. فقال- سيدي عبد العزيز الدباغ- رضي اللـه عنه: إني في لحظة قدر تغميضة العين وفتحها أشاهد من أسمائه تعالى ما ينيف على مئة ألف، والترقي هكذا على الدوام في كل لحظة).

سألت شيخي عن عدد أسماء اللـه ، فقال رضي اللـه عنه:

تسعة وتسعون اسم موضوعة في البشر، وباقي الأسماء يحفظ بها اللـه كونه ويسير بها الكون وهي **بلا عدد**. ربي لا يحصى عدد أسمائه، وتسعة وتسعون اسما للدعاء.

12- قال سيدي ابـن عربي الحاتمي: (وأما رجـال المطلع فهم الذيـن لهم التصرف في الأسمـاء الإلهيــة فيستنزلـون بها منها ما شاء اللـه وهذا ليس لغيرهم، ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصريف الرجـال الثلاثة رجال الحد والباطن والظاهر، وهم أعظم الرجال وهم الملامية، هذا في قوتهم وما يظهر عليهم من ذلك شيء، منهم أبو السعود وغيره).

قال شيخي: رجـال المطلع يطلعـون على الأسرار، وعندما يرون أحدا يعرفونه ويعرفون مقامه ويعرفون ما سيكون منه. هؤلاء كانوا في زمان سيدي الحاتمي، وأما في زماننا فلا.

13- قال سيدي ابن عربي الحاتمي: ([ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن]، ومن أسمائه سبحانه المؤمن فمن تخلق به فقد طهر قلبه لأن القلب محل الإيمان وكانت السعة الإلهية والتجلي الرباني).

قال شيخي: المؤمن يؤمن بقدر اللـه وبكل شيء، وهو التقي صاحب الخوف من اللـه .

14- قال سيدي ابن عربي الحاتمي: (فلا موجود أكمل من الإنسان...فلا يكون خليفة إلا من له الأسماء الإلهية بطريق الاستحقاق أي هو على تركيب خاص يقبلها، إذ ما كل تركيب يقبلها).

قال شيخي: يكون مهيأ من عند اللـه ، وتتركب في جسمٍ فيه جميع أوصاف الخير.

15- قال سيدي عبد الكريم الجيلي: (إذا تجلى اللـه تعالى على عبد من عبيده في اسم من أسمائه اصطلم العبد تحت أنوار ذلك الاسم).

قال شيخي: "اصطلم العبد تحت أنوار ذلك الاسم" أي صارت حركات العبد وسكناته تحت ذلك الاسم، وصار الاسم مثل المظل. الاسم الأعظم، كل عارف باللـه في أين قبضه: واحد قبضه في اسمه الرحمن، وآخر قبضه في اسمه الكريم، الخ. العارف باللـه له حكم على عدد من الأسماء لكنه لا يتصرف إلا في اسم واحد.

أسئلة بخصوص سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم

1- سألت شيخي: هل المكان الذي مشى فيه سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم يبقى فيه النور إلى يوم القيامة؟ فقال لي رضي الـلـه عنه:

يبقى فيه النور والخير والأسرار، وتبقى البركة في ذلك المكان. البركة، أي الأرض التي لم تكن تنبت، تصبح تنبت بإذن الـلـه .

2- سألت شيخي: الأسئلة التي طرحها سيدي عبد العزيز الدباغ على رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم، هل كانت في الديوان؟ فقال رضي الـلـه عنه:

الديوان تكون فيه الاتفاقية، وتلك الأسئلة كانت في غير الديوان عندما يكون سيدي عبد العزيز الدباغ مع سيد الوجود. أغلب الأولياء تستحي من سؤال سيد الوجود، وقليل من الأولياء من عنده الجرأة على سؤال سيد الوجود. سيدي عبد العزيز الدباغ كان مدللا مع سيد الوجود.

3- "أخبر سيدي محمد بن عبد الـلـه يوما شيخه سيدي عبد الرحمن الفاسي أن النبي صلى الـلـه عليه وسلم لا يغيب عنه، فقال: ما الذي تشهد: روحانيته أم بشريته؟ فقال: روحانيته. فسكت عنه، ثم بعد أيام سأله: هل ذلك باق معه؟، فقال: نعم يا سيدي؛ الصفة لا تفارق الموصوف".

سألت شيخي: ما الفرق بين مشاهدة روحانيته صلى الـلـه عليه وسلم ومشاهدة بشريته؟. فقال لي رضي الـلـه عنه:

مشاهدة روحانيته أي في عالم النوم والمرائي، ومشاهدة بشريته أي الالتقاء به مباشرة. من جالس رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم؛ أي شاهد بشريته، علمه سيد الوجود وأغناه في دقيقة.

4- سألت شيخي: ما اتخذ الـلـه وليا جاهلا إلا وعلمه. كيف يعلمه؟ فقال رضي الـلـه عنه: ينام الولي وفي الصباح يصبح عالما، إما يجالس الأولياء، وإما يجالس سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم. في دقيقة واحدة يصبح الولي عالما.

5- سألت شيخي: كيف يعرف العارف الأمي الحديث النبوي من الحديث القدسي؟

فقال رضي الـلـه عنه: إذا قرأ أحدهم حديثا نبويا، فإن العارف بالـلـه يرى نورا يخرج من فم القارئ ويصعد النور إلى عشرة أقدام، وإذا قرأ أحدهم حديثا قدسيا، فإن العارف بالـلـه يرى نورا يصعد إلى أربعين قامة.

6- قال سيدي علي الجمل رضي الـلـه عنه (اعلم أن مما خصني به مولانا من فضله

وجوده وإحسانه أن جعلني ما ذكرت النبي صلى اللـه عليه وسلم بفكر أو بذكر إلا وجدته معي وأنا بين يديه جهرة حسا لا معنى، يحدثني صلى اللـه عليه وسلم بعلوم المغيبات وآخذ عنه علوم الظاهر وعلوم الباطن).

قال شيخي رضي اللـه عنه: تعليم رسول اللـه يبقى منقوشا في قلب العارف.

7- قلت لشيخي: المدة التي لا يفارق فيها سيد الوجود عارفا باللـه أي في آخر عمر العارف باللـه ، هل يحصل أثناءها الترقي للعارف باللـه ؟

فقال رضي اللـه عنه: العارف باللـه يكون قد التقى بسيد الوجود: أثناء ذلك يحصل له الترقي. أما المدة الأخيرة من عمر العارف باللـه التي لا يفارقه أثناءها سيد الوجود فمن أجل حفظ العارف باللـه عند سكرات الموت، والشيطان لا يستطيع أن يقترب من مكان فيه سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

8- قلت لشيخي: هل يبشر سيد الوجود العارف باللـه بحسن الخاتمة، وذلك أثناء حياة العارف باللـه ؟ فقال رضي اللـه عنه:

بعض العارفين يحصل لهم ذلك، ألا ترى إلى قول مولاي علي شقور (و اللـه ما نخاف والضامن سيدي النبي، و اللـه ما نخاف والبركة حاضرة).

9- قلت لشيخي: قول مولاي علي شقور (و اللـه ما نخاف والضامن سيدي النبي، و اللـه ما نخاف والبركة حاضرة)، ما معنى هذا الكلام؟ وهل كان مولاي علي شقور يقوله عند ختم "العمارة" فقط أو يقوله في أوقات أخرى؟

فقال رضي اللـه عنه: قوله (و اللـه ما نخاف والضامن سيدي النبي) أي ضمن له سيد الوجود حسن الخاتمة، وقوله: (و اللـه ما نخاف والبركة حاضرة) أي الولاية مضمونة.

كان مولاي علي شقور يقول ذلك الكلام فقط عند ختم "العمارة"، وعند العمارة يحضر الأولياء ويحضر سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

10- قلت لشيخي: قول مولاي علي (و اللـه ما نخاف) بنون الجمع، فما معناه؟

فقال رضي اللـه عنه: أي مولاي علي شقور ومن هو تحت جناحه أي محبوه.

هذا القول لم يقله مولاي علي شقور بنفسه، وإنما قاله بإذن سيد الوجود.

11- قلت لشيخي: إذا التقى العارف باللـه بسيد الوجود، هل يطلب منه حسن الخاتمة؟

فقال رضي اللـه عنه: التقاء العارف باللـه بسيد الوجود يتضمن حسن الخاتمة، دون طلبها.

12- قلت لشيخي: ماذا يجب على العارف باللـه أن يطلب من سيد الوجود؟

فقال رضي اللـه عنه: المسعود هو الذي يلتقي بسيد الوجود، ويجب أن يطلب رضا سيد الوجود. قال مولاي علي شقور:

سعدي بك وارض علي   يا محمد سرك فيا

أعظم طلب هو رضا سيد الوجود، ورضا سيد الوجود هو رضا اللـه . سيد الوجود يقول: اللـه يرضي عليك.

13- قلت لشيخي: بعد أن يسمع العارف باللـه سيد الوجود يرضي عليه، هل في ملاقاته المقبلة مع سيد الوجود يطلب منه أيضا الرضا؟

فقال رضي اللـه عنه: طلب الرضا يكون مرة واحدة، ولا يتكرر. العارف باللـه يسأل سيد الوجود عن المسائل الدينية. سأل شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة سيد الوجود عن الذي يصلي ثم مباشرة بعد الصلاة يقوم، وليس له عذر، ولا يدعو بعد الصلاة.

14- قلت لشيخي: لاحظت أنه لم يتكلم ولي في سيد الوجود بالكمية الكبيرة التي تكلم بها سيدي عبد العزيز الدباغ.

فقال رضي اللـه عنه: سيدي عبد العزيز الدباغ، عمره قصير، وأدرك مقاما كبيرا، وفي آخر عمره جالسه كثيرا سيد الوجود، وله الحرية في أن يتكلم. عدد من الأولياء أدركوا درجة سيدي عبد العزيز الدباغ، لكنهم لم يسألوا أي لم يجدوا من يسألهم كما سئل سيدي عبد العزيز الدباغ من طرف مريده العلامة سيدي أحمد بن المبارك. مولاي علي شقور، في عامه الأخير لم يفارقه سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم، لكن لم يكن له تلميذ يسأله، ولم يكن له تلميذ كاتب، ولو سئل مولاي علي شقور لسمعنا منه أسرارا كبيرة.

15- قال سيدي يوسف النبهاني في كتابه "جامع كرامات الأولياء" في ترجمته لسيدي محمود الكردي:

(ولما قدم شيخ شيخه الشيخ مصطفى البكري ولازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيري عاتبه في ذلك وقال له أيليق بك أن تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا إما أن تقرأ أورادنا وإما أن تتركنا، فقال -سيدي محمود الكردي- يا سيدي أنتم جعلكم اللـه رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ القصيري إن تركت أوراده وشيء لازمته في صغري لا أحب أن أتركه في كبري، فقال له السيد البكري استخر اللـه وانظر ماذا ترى لعل اللـه يشرح صدرك، قال فاستخرت اللـه العظيم ونمت فرأيت النبي صلى اللـه عليه وسلم والقصيري عن يمينه والسيد البكري عن يساره وأنا تجاههم فقال القصيري

للرسول صلى اللـه عليه وسلم يا رسول اللـه أليست طريقتي على طريقتك أليست أورادي مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكري هذا بترك أورادي فقال السيد البكري يا رسول اللـه رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام اعملا فيه القرعة، واستيقظ الشيخ _ سيدي محمود الكردي _ من منامه فأخبر السيد البكري، فقال له السيد: معنى القرعة انشراح صدرك أنظره واعمل به، قال الشيخ رضي اللـه عنه ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدي أبا بكر الصديق رضي اللـه عنه في المنام وهو يقول لي يا محمود خليك مع وليد السيد مصطفى، ورأى ورد السحر الذي ألفه المذكور _ السيد البكري _ مكتوبا بين السماء والأرض بالنور المجسم كل حرف منه مثل الجبل، فشرح اللـه بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيد البكري وأخذ من أوراد السيد القصيري ما استطاع).

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي اللـه عنه: الشيخ القصيري والشيخ مصطفى البكري، كلاهما محمديان، أي أخذا النسبة عن سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم، وأراد سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم أن يترك كل واحد منهما على خاطره وقال لهما اعملا فيه القرعة، فلم يفصل بينهما بخصوص سيدي محمود الكردي.

16- قال سيدي العربي بن السايح في كتابه "بغية المستفيد لشرح منية المريد" صفحة 259: (والشيخ بانم هذا كان في أول أمره أخذ الورد الكنتي وتقيد بالطريقة الكنتية، ثم بدا له الانتقال إلى الطريقة التجانية فتخلى عن الأولى وأخذها، فذكر أنه بعدما أخذها رأى النبي صلى اللـه عليه وسلم في المنام، والشيخ _ سيدي أحمد التجاني _ رضي اللـه عنه والشيخ سيدي المختار الكنتي جالسان بين يديه صلى اللـه عليه وسلم. قال: فجعل الشيخ سيدي المختار يعاتبني على ترك ورده وانتقالي إلى ورد الشيخ _ سيدي أحمد التجاني _ وطريقته وأنا أنظر إلى الشيخ _ التجاني _ عساه أن يجيبه عني، فإذا هو رضي اللـه عنه مطرق رأسه غاض بصره بين يديه صلى اللـه عليه وسلم متأدب غاية الأدب لا يلتفت ولا يطرف، فلما أكثر علي العتب الشيخ سيدي المختار التفت إليه النبي صلى اللـه عليه وسلم وقال له [أولئك الذين هدى اللـه فبهداهم اقتده] فانقطع وسكت عني).

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي اللـه عنه: أحد الشيخين محمدي، أي أخذ النسبة عن سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم، ولهذا حكم سيد الوجود للشيخ المحمدي.

أسئلة بخصوص ديوان الصالحين

1- سألت شيخي: كم عدد أهل الديوان؟ فقال رضي اللـه عنه:

ثلاثمائة وخمسة وستون (365)، على عدد أيام السنة، وهذا العدد لا ينقص.

2- سألت شيخي: الأولياء يتطورون في صورة الأسد أو صورة الصقر، فهل هناك صور أخرى يتطور فيها الأولياء: فقال رضي اللـه عنه:

الأولياء يتطورون على جميع أنواع الحيوانات كلها.

3- سألت شيخي: ولي فلاني يقال له السبع الأصفر، وولي آخر يقال له الباز الأشهب، الخ. ما معنى هذا؟ فقال رضي اللـه عنه: الولي يدخل إلى الديوان في صفة أسد أو في صفة نسر، الخ، وعندما يجلس الولي يرجع إنسانا. الكيفية التي دخل بها العارف باللـه إلى الديوان في اليوم الأول، يبقى دائما على تلك الصورة: دائما أسد أو دائما حمام أو دائما نسر الخ. مولاي علي شقور كان يدخل إلى الديوان في صورة حمام وحشي.

4- سألت شيخي عن أهل الديوان الذين يتحملون البلاء، فقال رضي اللـه عنه:

عام واحد يساوي تقريبا مئة عام، هذا لأهل اللـه الذين يتحملون الأثقال، لأنهم يعانون المغامرات ليلا ونهارا. صاحب الأثقال الكبيرة لا يطول عمره، لأنه كل يوم يتحمل البلاء عن الناس، وفي كل يوم تنقص قوته، فلا راحة له في اليوم ولا راحة له في الليل، تطول الدنيا عليه ويقنط منها.

5- سألت شيخي عن أهل الديوان، هل يتحملون الثقل مباشرة بعد اجتماعهم؟

فقال رضي اللـه عنه:

أهل اللـه الذين يحضرون الديوان، لا ثقل عليهم بعد خروجهم من الديوان. هناك من يحضر الديوان ولا يتحمل أثقال الناس. الديوان تقع فيه الاستشارة في المسائل المهمة.

6- سألت شيخي عن قول سيدي عبد العزيز الدباغ: وفي اليوم الذي دخلت فيه إلى الديوان لم يتكلم سيدي أحمد بن عبد اللـه في ذلك اليوم وكذا غيره من أهل الديوان إلا بالوصية لي والتوكيد علي في كتمان السر، وأمر سيدي أحمد بن عبد اللـه كل من عنده حكاية في ذلك أن يحكيها، فحكوا نحوا من مائتي حكاية.

[سيدي أحمد بن عبد اللـه المصري هو غوث ذلك الزمان]

فقال شيخي رضي اللـه عنه: سيدي عبد العزيز الدباغ كان آنذاك مبتدئا، وأولئك الأولياء مدربون وحكوا له مائتي حكاية بأمرٍ من الغوث، لكي يكون على بال حتى

يعرف ما ينفع ويعرف ما يضر، ويعرف تصريف ما خلق الـلـه ، فإذا صادفه شيء مشابه يتذكر الخطأ الذي حصل للولي الفلاني حتى لا يكرر نفس الخطأ وحتى لا يمر على نفس المحنة. هذا هو التعلم، وفي مدة قصيرة.

أسئلة بخصوص سيدي عبد الرحمن المجذوب

1- قلت لشيخي: لماذا سبق سيدي عبد الرحمن المجذوب إلى سيدي يوسف الفاسي قبل أن يأتي شيخ آخر إلى سيدي يوسف الفاسي؟ فقال رضي الـلـه عنه:

عرف سيدي عبد الرحمن المجذوب أن خيرا كبيرا سيكون في سيدي يوسف الفاسي، وأراد أن يكون هو شيخه حتى يكون هو مفتاح ذلك الخير.

2- قلت لشيخي: لماذا دعا سيدي عبد الرحمن المجذوب مع تلميذه سيدي يوسف الفاسي: (جعل الـلـه منك الزرع والزريعة، الزرع أنت، والزريعة أولادك)؟

فقال رضي الـلـه عنه: لأنه أراد أن يبقى السر في ذرية سيدي يوسف الفاسي.

أسئلة بخصوص سيدي علي العمراني الجمل

1- قال لي الشيخ: سيدي علي الجمل ولد قطبا.

قلت لشيخي: هل كان لديه التصريف آنذاك؟ فقال لي:

لا، التصريف أتاه بعد أن فاض. التصريف كان له آنذاك في عالم الملكوت.

2- قال مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه (كنت أرى تسعة أقسام من سيدي علي رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم، والقسمة العاشرة كنت أراه فيها سيدي علي).

ما معنى هذا؟

فقال شيخي رضي الـلـه عنه: تسعة أعشار، كان مولاي العربي الدرقاوي يرى بسر شيخه سيدي علي الجمل رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم، وعشر كان مولاي العربي يرى بسره رسول الـلـه . هذا تعظيم مولاي العربي لشيخه سيدي علي الجمل. سيدي علي الجمل أفرغ ما عنده في تلميذه مولاي العربي الدرقاوي.

3- قال سيدي علي الجمل رضي الـلـه عنه (فانفتح الباب فدخلت في الحين، فكنت أول نهاري مع العوام، وآخر نهاري مع الخصوص) ما معنى هذا؟

فقال شيخي رضي الـلـه عنه: الباب أي باب الكريم، وهذه إشارة إلى العلو الكبير.

4- قال سيدي علي الجمل رضي الـلـه عنه (و الـلـه لو طلبوني أهل السماوات السبع وأهل الأرضين السبع في ساعة واحدة لقضى الـلـه تبارك وتعالى حوائجهم في تلك الساعة جميعا) ما معنى هذا؟

فقال شيخي رضي الـلـه عنه: سيدي علي الجمل هو السلطان وهو الحاكم، وقضى مدة طويلة في مقام الغوث، قال مولاي العربي الدرقاوي: (وأستاذنا رضي الـلـه عنه قد كان يسأل القراريط بفاس البالي عمره الـلـه من حانوت إلى حانوت كالمضطر الكبير مع أنه قد عاش غوثا جل عمره).

5- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي الـلـه عنه (سألت الشيخ _ سيدي العربي بن عبد الـلـه _ نفعنا الـلـه به عمن يعقد الوجود ويحله بنفسه، ويعقد نفسه ويحلها بالوجود. فقال لي: هذا من رؤوس نتائج هذا الفن).

فقال رضي الـلـه عنه: هذا مقام الغوث، لأن الحل والعقد بيده.

6- قال سيدي علي الجمل رضي الـلـه عنه (سمعت الشيخ _ سيدي العربي بن عبد الـلـه _ نفعنا الـلـه به يحدث قال: كان بعض الشيوخ عارفا بالـلـه تعالى يقرئ عصبة من تلامذته علم الحكمة نحوا من أربعين سنة، وهو لا يقرأ معهم إلا في فروعها، وبعد الأربعين سنة طلبه التلامذة أن يدلهم على حقيقة الحكمة وحثوا عليه في ذلك، فأجابهم لذلك وقال: غدا إن شاء الـلـه أدلكم على ما طلبتم خبرا وعيانا. فلما أصبح النهار جاءوه لذلك ودقوا عليه الباب فخرج عليهم وفي يده ولد له صغير، فطلبوا منه إنجاز ما وعدهم به، فقال لهم نعم انظروا ولدي هذا، حتى نظروا إليه فقال لهم: هو ما طلبتم مني معرفته، فعند ذلك منهم من فتح عليه في تلك الساعة، يعني من فهم كلام الشيخ، ومنهم من لم يعرف مقالة الشيخ وازداد بقوله تلفا على تلف).

قلت لشيخي: ما معنى هذا؟ فقال رضي الـلـه عنه:

الولد الصغير معناه كيف هو، وكيف سيصبح: هذه الحكمة الإلهية وما تصنع، هذه واحدة من الحكم الإلهية. الحكمة الإلهية: التفكر في الكون الإلهي، أن ترى في الصبي الـلـه . الذي فهم من التلاميذ، فتح الـلـه عليه. الأولياء عندهم الغموض. سيدي علي الجمل كان يحب شيخه محبة عظيمة، ولهذا كان يقيد كلام شيخه.

7- سألت أيضا شيخي عن معنى قول الشيخ (انظروا ولدي هذا حتى نظروا إليه فقال لهم: هو ما طلبتم مني معرفته).

فقال رضي الـلـه عنه: (انظروا ولدي هذا) أي انظروا إلى الصنع الإلهي. الولد: من زرع فيه الروح؟ من تنبه إلى الصنع الإلهي أخذ الحكمة الإلهية، ومن فهم هذا يتعلق بربي.

8- قال سيدي علي الجمل رضي الـلـه عنه (اعلم يا أخي أن أصحابي يأتوني على أنواع، بعضهم اشتدت عليه البرودة يأتي إلي يطلبني السخونة، وبعضهم اشتدت عليه السخونة يأتيني يطلبني في البرودة، وكل منهم لا يخرج من عندنا إلا مملوءا بما طلب

على أحسن هيأة).

سألت شيخي عن معنى هذا؟ فقال رضي اللـه عنه: السخونة معناها الجلال، والجلال القوي لا يطيقه الناس. البرودة معناها الجمال، والجمال بلا جلال لا شيء.

9- سألت شيخي عن معنى قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (ومما سمعت من الشيخ _ سيدي العربي بن عبد اللـه _ رضي اللـه عنه ورحمه يقول: قال بعض العارفين "لو أتاني عربي بدوي يبول على ساقيه لوصلته إلى اللـه من حينه" وأنا أقول: "لو أتاني يهودي أو نصراني لوصلته إلى اللـه من حينه". سمعت هذا منه في حال عظيم ورد عليه).

فقال رضي اللـه عنه: هذه حالة التصريف يرده من حال إلى حال، والكون آنذاك في يده، هذا المقام كبير. هذه الحالة تكون أحيانا للعارف باللـه ، والمريد يجب عليه أن يلازم شيخه وأن ينتظر أن تأتي هذه الحالة إلى شيخه وهو معه.

10- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (وسمعته يقول: صاحبي هو الذي يكون حيلي لأني ما كنجلس مع أصحابنا إلا نتعلم الحيل).

فقال رضي اللـه عنه: الحيلة في المعنى، أي ليطلع إلى الدرجات مع ربي، هذه ليست حيلة الدنيا وإنما يصنع الحيلة لأجل اللـه . هذا ولي ذكي، قال مولاي علي شقور (الولي الذي ليس بذكي ليس بولي). الذكاء معناه لا تضيع أي وسيلة، تترقى بجميع المسائل: تترقى بهذه وتترقى بهذه. الأدب كله حيلة معنوية لارتقاء الدرجات.

يوجد سلم عالي فيه درجات، والذكي هو الذي لا يظهر القوة حتى لا يتنبه له من هم في درجات ذلك السلم، وإنما يتأدب مع هذا ومع هذا ويبتسم معهم حتى يتركونه يترقى في درجات السلم.

11- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (اعلم ومما أوصاني به شيخي رضي اللـه عنه قال: احتفظ على نفسك واحتفظ على أبناء جنسك واحتفظ على مشاهدة ربك).

فقال رضي اللـه عنه: هذا كلام عالي، هذه وصاية عالية، وهذا خاص بسيدي علي الجمل. احتفظ على نفسك، أي لا تغتر بنفسك ولا يغرنك الشيطان. احتفظ على أبناء جنسك، أي رطب السقوة عليهم. احتفظ على مشاهدة ربك، أي لا تضيعها، دائما تكون مع ربك.

12- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (اعلم ومما أوصاني الشيخ رضي اللـه عنه قال: يا ولدي إذا أردت أن تظفر بالسيد فكن عبد عبده وإياك أن تطمع أن تكون عبده، لا تكن إلا عبد عبده).

فقال رضي الـلـه عنه: أعطاه الذل الكبير.

13- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي الـلـه عنه (ومما أوصاني أيضا اعرف أدنى ما في الناس تقضي به ما تقضي بأعلى ما في الناس قال تعالى: وهو في السماء إله وفي الأرض إله).

فقال رضي الـلـه عنه: هذا التذلل الكبير، التأدب مع أدنى الناس أي في نظر الناس، لأنه لا يمكن لنا أن نعرف من هو أدنى الناس.

14- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي الـلـه عنه (حكمة أصلية وهي أن مفاتح الأشياء هي أضدادها: إذا أردت أن تملك كبار الأشياء عليك بأصغرها، وإذا أردت أن تملك صغار الأشياء عليك بأكبرها).

فقال رضي الـلـه عنه: المقصود هو التواضع والانحناء، وإذا انحنيت طرت أي وصلت إلى الشيء العالي. الصغير يوصلك إلى الكبير، والكبير هو الـلـه تعالى. الصغير يوصلك إلى الكبير، دون أن يشعر الصغير بذلك، وذلك بأن تتذلل للعباد وترفع عنهم الأذى.

15- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي الـلـه عنه (ومما أوصاني به الشيخ رحمه الـلـه ونفعنا به: يا ولدي كل من قال لك شيئا ورأيته يعظمه لك فقل له: هذا نصف الشيء وبقي النصف الآخر، لأن كل ما خلق الـلـه في هذا الوجود جعل منه اثنين وذلك ليتفرد هو جل ثناؤه بالوحدانية، ولا يكون واحدا وحده إلا هو جل ثناؤه).

فقال رضي الـلـه عنه: يبـين له النقص.

16- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل (ويد الـلـه مع الجماعة بمادة الخير أو بمادة الشر، كل جماعة ترزق بما اجتمعت عليه).

فقال رضي الـلـه عنه:كل جماعة ترزق بما اجتمعت عليه، فاللصوص يجتمعون لسرقة بنك فيرزقون، وعلماء الظاهر لا يفهمون هذا الكلام. اليهود الآن يسفكون الدماء، وربي يرزقهم. الأولياء لا ينكرون على هذا ولا على ذاك ولا يتدخلون في حكم ربي، الأولياء لا يتكلمون بالشر في الكفار.

17- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي الـلـه عنه (اعلم أنك إذا أقررت للوجود أنه منك وأنت منه، فإن الوجود يقر لك أنك منه وهو منك، فإذا حصل هذا الإقرار بينك وبينه، فإن الوجود كله يصير عندك بمنزلة أعضائك يتحرك بتحرك همتك ويسكن بسكونها).

فقال رضي الـلـه عنه: الإقرار معناه إقرار بوجود الـلـه ، يتلاشى البشر ويبقى الـلـه ، الـلـه ساكن في قلب الولي، وقلب الولي معمر بالـلـه . كل ما عبرت به عن الأولياء فهو قليل

في حقهم.

18- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (اعلم أن الأمير وأتباعه وأتباع أتباعه، كلهم كرجلٍ واحد، والقطب وأتباعه وأتباع أتباعه، كرجل واحد أيضا، ومهما تعاقد رجل من أهل الرئاسة الظاهرية مع رجل من أهل اللـه بشيء أو على شيء فعقدهما صحيح ويشمل أهل اللـه كلهم ويشمل أهل الرئاسة كلهم، وكذلك إذا خان رجل من أهل الرئاسة رجلا من أهل اللـه في العهد، حكم ذلك واحد، كأن أهل الرئاسة كلهم خانوا اللـه تعالى. هذا قياس صحيح، مأخوذ من الحقيقة).

فقال رضي اللـه عنه: الولي الذي يلتقي بالملك، هذا الولي يكون له التفويض من أهل اللـه كلهم. الولي يتكلم بربي. إذا خان رجل من أهل الرئاسة رجلا من أهل اللـه ، فإن هذا الرجل من أهل الرئاسة سيطحن.

19- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (ومما قال لي الشيخ رحمه اللـه ونفعنا به قال لي: يا ولدي جلت في بلاد التوحيد فلم أجد فيها شيئا أقرب وأوسع وأنفع وأسرع في السير من التلون، من خصائصه أنه هو عنصر الزيادة كلها).

فقال رضي اللـه عنه: التنوع في الألوان، فلا يبقى على طبيعة واحدة، ومن كثرة الحال يتنوع وتتبدل أحواله. أثناء "العمارة" يتبدل لون الإنسان، فالروح تذهب إلى الحضرة. الإلحاح يغير لون الإنسان، والجد القوي هو التلون.

20- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (اعلم أنه ما نقص من الحسيات زاد في المعاني، وما نقص من المعاني زاد في الحسيات، والإنسان بينهما).

فقال رضي اللـه عنه: الحس يتلف المعنى. نحن في حلقة نذكر اللـه ، وجاء الحلوى والشاي، فذهبت الغيبة التي كانت مع ربي.

21- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (اعلم ومما قال لي سيدنا رحمه اللـه : يا ولدي عليك بالأسواق فإن فيها ربحك وتجارتك وغنيمتك، لأن صاحب الحقائق لا يليق به شيء مثل الأسواق، ومتى أردت أن تشتعل أنوار الحقائق في قلبك ادخل إلى الأسواق ولا تخرج من الأسواق إلا وقت استراحتك).

فقال رضي اللـه عنه: مشي الولي في السوق فيه رخاء للناس وفيه الخير. سر الولي يأتي بالخير والبركة، وأما فضل الولي فهو نوره. تشتعل الأنوار في الأسواق وذلك بأن تحتك مع ولي دون أن تشعر.

22- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل (وهذه المعنى عند عامة الناس من العجائب: كون الظاهر يرجع باطنا، والباطن يرجع ظاهرا، والمعنى تنقلب حسا،

والحس ينقلب معنى، مع أن هذا إذ هم يتقلبون فيه دائما صباحا ومساء ولكن لا يعلمون).

فقال رضي اللـه عنه: العارف باللـه ، عندما تتبدل أحواله من الظاهر إلى الباطن، فهو على علم بذلك. العارف باللـه يقع له تجلي، فيحصل له مرض، وإذا عرض العارف باللـه نفسه على طبيب، فإن الطبيب يقول له بعد فحصه: ليس فيك مرض. الأحوال الباطنية للعارف باللـه تحولت إلى مرض ظاهري، والعارف باللـه يستر نفسه ويقول أنا تعبان شيئا ما. الباطن معلق بالجمال، والظاهر معلق بالجلال.

23- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (إقبالك على اللـه بذاتك يشهدك صفات الحق، وإقبالك على اللـه بصفاتك يشهدك ذات الحق. جرت سنة اللـه بذلك أن ذاته لا تشاهدها إلا بصفاتك، وصفاته لا تشاهدها إلا بذاتك. ومن أراد أن يشهد الذات بالذات فهو جاهل بحكمة اللـه وسنته في خلقه، وكذلك من أراد أن يشهد الصفات بالصفات فهو جاهل بحكمة اللـه وسنته كيف أجراها في خلقه. قال تعالى: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب).

فقال رضي اللـه عنه: هذه المسألة صعبة، فيها أسرار الحضرة، والمناقشة فيها صعبة.

24- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (ومما قال لي الشيخ نفعنا اللـه به: كل ما استعصى عليك من أمور الدنيا والآخرة، اهبط فيه أسفل تجد راحتك فيه).

فقال رضي اللـه عنه: هذه وصاية من سيدي العربي بن عبد اللـه رضي اللـه عنه الذي هو من الكمل الكبار. (اهبط فيه أسفل تجد راحتك فيه) معناه لا يبق بالك معه تظفر به. إذا قلت [قل كل من عند اللـه] ترتاح. وصاية سيدي العربي بن عبد اللـه هذه مثل كلمة مولاي علي شقور (و اللـه ما كونها اللـه ما كان).

25- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (اعلم قال لي الشيخ رحمه اللـه اعلم يا ولدي أن الزيادة كلها حسية ومعنوية في الوحلا. من وجد الوحلا وجد الزيادة، ومن لم يجد الوحلا لم يجد الزيادة).

فقال رضي اللـه عنه: الوحلا أي ما وحل الإنسان فيها. إذا جاء ما يغضبك فاعلم أن الخير تابع له. إذا جاء الخير فاعلم أن الشر تابع له، وإذا جاء الشر فاعلم أن الخير تابع له. إذا جاءك الشر فافرح به كما تفرح بمجيء الخير، لأن الشر إذا جاء يأتي بعده الخير.

26- سألت شيخي رضي اللـه عنه عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (اعلم يا أخي ومن أسرع حكمة يعالج بها الحكيم وأقواها وأنفذها وأقربها للإجابة، بأن يعالج الحس بالمعنى، والمعنى بالحس، والذات بالصفات، والصفات بالذات. هكذا سمعت

من الشيخ نفعنا اللـه به وجربتها فحصلت لي إجابتها وثمرتها).

فقال رضي اللـه عنه: الشيخ سيدي العربي بن عبد اللـه رضي اللـه عنه كان يستعمل هذا العلاج، وسيدي علي الجمل استعمل هذا العلاج بإذن شيخه سيدي العربي بن عبد اللـه . المسألة بلا إذن لا تكون. اللـه له أبواب كثيرة لا يحصيها إلا هو، والطرق الموصلة إلى اللـه على عدد أنفاس الخلائق. كل ولي له مسائل خاصة به. هذا العلاج خاص بسيدي علي الجمل وبشيخه.

27- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (وعلى قدر ما تتقوت ذات الإنسان وصفاته من ذات الوجود وصفاته في أيام حياته عاما أو عشرة أعوام أو مئة سنة، على قدره تتقوت ذات الوجود وصفاته من ذات الإنسان وصفاته يعني بعد موته).

فقال رضي اللـه عنه:العارف باللـه ، الذي يذبح مثلا خمسمائة عجل في حياته، يذبحها في سبيل اللـه ويطعم الناس، هذا العارف باللـه بعد موته يذبح عليه خمسمائة عجل جزاءا وفاقا.

28- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (سمعت من رجل من أهل اللـه تعالى، أعرفه كما أعرف نفسي، قال: خضت بحرين من العلم، بحر الظاهر وبحر الباطن، بحر الظاهر علمه وعمله، وبحر الباطن علمه وعمله، فاستخرجت منهما خصلتين لم أجد لهما نظير، الأولى أني وجدت أقرب الخلق إلى اللـه هو أبعد الخلق من اللـه في قربه، والثانية وجدت أبعد الخلق من اللـه هو أقرب الخلق إلى اللـه في بعده، فافهم إن كنت ذا فهم).

فقال رضي اللـه عنه: العاصي إذا قال لا إله إلا اللـه محمد رسول اللـه وتاب، يصبح أقرب إلى اللـه ممن كان يعبد اللـه مئة عام. البعيد أصبح قريبا، وهذا خاص بالمحبوبين.

سيدي أبو يعزى كان بعيدا، وكان قاطع الطريق، وعندما أصبح وليا أصبح قريبا وفاق الذين يصلون في المساجد. حسن الخاتمة هي كل شيء، فلا يفتخر الإنسان بعبادته.

29- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (الكلام أنثى، والجواب ذكر).

فقال رضي اللـه عنه: السؤال سهل والجواب صعب. المرأة لا تتعذب، والرجل صاحب المحن.

30- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (شجرة أغراس الحس تثمر بعد حين، وشجرة المعاني تغرس من حينها تثمر بلا أجل: بين غرسها

وثمرها ما بين الاهتمام والفعل به).

فقال رضي اللـه عنه: في زماننا، إذا عملت الخير يثمر في الحين بالشر، وإذا عملت الشر يثمر في الحين بالخير.

31- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (اعلم أن أعظم ما في شغلنا التهيؤ لشغلنا، تسعمائة قسمة وتسعة وتسعون قسمة كلها تهيؤ، وقسمة واحدة وهي تمام الألف هي الشغل بنفسه).

فقال رضي اللـه عنه:

999 قسمة أي التفكر في الكون الإلهي، وقسمة واحدة أي العبادات كلها. قال أهل اللـه : اجعل عملك ملحا وأدبك دقيقا.

32- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه (اعلم أن الشيخ سيدي العربي- بن عبد اللـه - نفعنا اللـه به كانت له كتب عديدة كتبها بيده، مما كان يرد على قلبه. سمعته يتكلم على كناش من تلك الكتب قال: هذا الكناش حصيت فيه ثلاثة آلاف تجلي تنقص أقل من مئة، قال: فيه التجلي الذي كنت أمكث فيه ثلاثة أيام، وفيه من كنت أمكث فيه شهرا، وفيه من كنت أمكث فيه ليلة أو أقل من ليلة).

[انظر جواب شيخي، في الباب الرابع من هذا الكتاب، موضوع (التجليات)].

33- سألت شيخي عن سيدي علي الجمل رضي اللـه عنه الذي عندما يذكر قول عارف باللـه ، فإنه أحيانا يقول: (قال سيدي فلان نفعنا اللـه به)، وأحيانا يقول: (قال سيدي فلان نفعنا اللـه ببركاته)، ما الفرق بينهما؟

فقال رضي اللـه عنه: لا فرق بين (نفعنا اللـه به) وبين (نفعنا اللـه ببركاته). (به) هي (بركاته)، و(بركاته) هي (به).

34- سألت شيخي عن قول سيدي علي الجمل (سمعت الشيخ نفعنا اللـه به يقول: هل رأيتم النحل لماذا وجدت بينهم العسل؟ لأنهم مجتمعون على اللـه ، لا تحاسب نحلة أختها في عمل ولا تحسدها في شيء، فلذلك وجدت بينهم تلك العسل).

فقال رضي اللـه عنه: النحل مجموعون للـه ولهذا يعطون العسل، حتى وإن كانوا مليونا من النحل فلا تدفع نحلة أختها، وأما الخرفان والجديان فلا يعملون العسل لأنهم يضربون بعضهم بعضا.

أسئلة بخصوص مولاي العربي الدرقاوي

1- سألت شيخي عن معنى رؤيا مولاي العربي الدرقاوي لسيدنا علي كرم اللـه وجهه.

(ورأيت ليلة اليوم الذي لقيت الشيخ وأخذت عنه الورد ولقنني اسم الجلالة الـلـه الإمام المذكور ومولانا علي كرم الـلـه وجهه بضريح مولانا إدريس الأصغر رضي الـلـه عنه فأخذته من يده المباركة ومشيت به إلى المدرسة المصباحية بقصد أن نكرمه بها، ولما وصلت إلى الشماعين استيقظت من نومي).

قال لي شيخي: هذه الرؤيا معناها القبول.

2- سألت شيخي عن معنى رؤيا وقعت لمولاي العربي حيث رأى الملك مولاي إدريس ابن مولاي إدريس الأكبر أعطاه قرطاسا ففتحه مولاي العربي فإذا به جواهر عديدة.

قال لي شيخي رضي الـلـه عنه:

الجواهر معناها الأولياء الذين تخرجوا على يد مولاي العربي.

3- انظر الرسالة 246 من رسائل مولاي العربي الدرقاوي:

قال مولاي العربي بخصوص الولي الصالح سيدي محمد بن علي ابن ريسون (فأعطاني خبزتين مشحونتين سمنا خصني بهما من دون الجماعة التي كنت معها).

قال شيخي رضي الـلـه عنه: الخبزة هي الولاية. أعطاه خبزتين، معناه أعطاه مقامين، لكن مولاي العربي لا يسلك بهما، وإنما يسلك على يد شيخه سيدي علي الجمل.

4- قال مولاي العربي أيضا بخصوص سيدي محمد بن علي ابن ريسون: (ولما ودعنا دفعني بيديه المباركتين ثم قال لي سر أعطيناك الكبيرة). قال شيخي سيدي حمزة:

الكبيرة، أي الدرجة العلى. مولاي العربي، طبع له أولا شيخه سيدي علي الجمل وفتح له الطريق. سيدي محمد بن علي ابن ريسون زاد لمولاي العربي.

5- قال مولاي العربي بخصوص الولي الصالح مولاي الطيب بن محمد الوزاني: (وكنت قد جعلت في حجره لوحتين صغيرتين مكتوب فيهما النصف الأول من [يسبح لـلـه ما في السماوات وما في الأرض الملك القدوس] فأعطانيها بعدما فعل ما فعل من الـدعاء لي والقراءة على جبهتي فاستبشرت بذلك كثيرا وكنت قبل ذلك قليل الحفظ، ففتح الـلـه بصيرتي فتحا كبيرا ببركاته).

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه: مولاي الطيب الوزاني هو شيخ مولاي العربي الدقاوي في القراءة. فتح البصيرة، أي في القراءة.

6- قال مولاي العربي الدرقاوي بخصوص الولي الصالح سيدي العربي البقال: (والناس مجتمعون عليه ولا يتكلم إلا هو، فرآني آتٍ نحوه فناداني حتى دنوت منه فضمـني إلى صدره وجعل لسانه في فمي وقال: مص مص مص، ثم بعد ذلك قال لي

سـر أعطيناك الشرق والغرب).

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه: قوله [مص مص مص] أي أعطاه حلاوة اللسان، حتى لا يعجز أحد مولاي العربي الدرقاوي. قوله [أعطيناك الشرق والغرب] يشير إلى أن طريقة مولاي العربي الدرقاوي ستكون في الشرق والغرب.

7- قال مولاي العربي في رسالته 271: (ومن جملة ما كان من أمري أني تبحرت في العلم تبحرا عظيما حتى أني لو سئلت عن ألف ألف مسألة لأجبت عنها جوابا بالغا، إذ صرت كالمصباح فلو شعل مني جميع المصابيح لم ينتقص من ضوئي شيئا).

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه:

_ التبحر العظيم في العلم، أي في علم الباطن.

_ (فلو شعل مني جميع المصابيح لم ينتقص من ضوئي شيئا) يشير مولاي العربي إلى مريديه الذين أصبحوا أولياء حيث **تخرج على يده أربعون ألف ولي**.

أربعون ألف ولي، هذا هو العدد المقدر، ولو كان مقدرا أكثر من هذا العدد لتخرجوا على يد شيخ الشيوخ مولاي العربي الدرقاوي.

8- قال مولاي العربي الدرقاوي في مقدمة رسائله:

(وقد جار علي حال القبض بعض الأيام غاية الجور حتى كاد أن يسلبني من الإسلام وأما الخصوصية فقد سلبني منها وبعدني منها و الـلـه على ما نقول وكيل فاضطررت حينئذ إلى ربي...فوجدت به ما أسرني غاية السرور...ثم تحقق لي ذلك بفضل الـلـه والشكر لـلـه).

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه:

حصل هذا لمولاي العربي الدرقاوي في بدايته. أحدهم سلب مولاي العربي، ولم يذكر مولاي العربي من سلبه. ربما لم يتأدب مولاي العربي مع ذلك الشخص، فتغير قلب ذلك الشخص، وبذلك التغير يقع ما يقع. مولاي العربي لطف الـلـه به، حيث أحس وشعر مولاي العربي بالسلب، وتذلل لـلـه ، فرجع إليه حاله.

9- قلت لشيخي: لماذا يختم مولاي العربي جل كلامه بقوله [و الـلـه على ما نقول وكيل].

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه: ليزيل الشكوك عن الناس. يقول لهم: الـلـه شاهد علي، وما أقول إلا الصدق.

10- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه: (بقيت أربع سنين فانيا في الاسم لا أفتر عنه ليلا ولا نهارا حتى كان البدن يهتز به وحده، فإذا قبضت على إحدى رجلي اهتزت الأخرى).

فقال شيخي رضي اللـه عنه: الاسم يدخل إلى مكان، فإذا وجد ضيقا في ذلك المكان يوسعه. هذا بخصوص الرجل، فكيف بالعقل فكيف بالقلب. الرجل تهتز بالاسم.

عندما يسكن الاسم في القلب، يسكن اللـه تعالى. مولاي العربي الدرقاوي يحكي سرا: مولاي العربي بقي أربع سنين فانيا في الاسم لكي يقبضه ويحصل عليه. بعض العارفين يبقون أكثر من هذه المدة، وبعضهم يبقى أقل.

11- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي اللـه عنه: (وقد بقيت الآية الكريمة التي خوطبت بها من ذاتي بأسرها ممزوجة بلحمي ودمي نحو العشرة أيام أو أكثر). الآية الكريمة هي (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين).

فقال شيخي رضي اللـه عنه:

الآية الكريمة (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)، بعد عشرة أيام سكنت في مولاي العربي. الاسم الأعظم، بعد أربع سنين سكن في مولاي العربي.

الاسم الأعظم، في الطريقة الدرقاوية الشاذلية، هو **اللـه** ، وقد أخذه مولاي العربي من شيخه سيدي علي الجمل. الأولياء التابعون للطريقة الدرقاوية كلهم أخذوا هذا الاسم الأعظم اللـه . علماء الظاهر يسمون اللـه : الاسم المفرد، وهو في الحقيقة الاسم الأعظم. العارفون باللـه يعرفون أن اللـه هو الاسم الأعظم.

12- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي اللـه عنه: (قطب التصوف لا تغضب ولا تغضب).

فقال رضي اللـه عنه: (لا تغضب) أي لا تغضب من الناس، فأنت تعرف أن جلهم جاهلون. (لا تغضب) أي قل كلاما لينا فيه الإفادة.

13- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي اللـه عنه: (الشوق يوصل إلى اللـه بالطريق وبلا طريق).

فقال رضي اللـه عنه: (الشوق) هو المحبة، يحب شيئا وباله معه. (بالطريق) أي لمن له الورد. (بلا طريق) أي لمن هو واصل، وآنذاك فالشيخ يشعل له فقط.

14- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي اللـه عنه: (المذاكرة توصل إلى اللـه عز وجل بالطريق وبلا طريق).

فقال رضي اللـه عنه: المذاكرة أي في ربي وفي النبي وفي الأولياء.

(بالطريق) أي جالس أهل المذاكرة تصبح مثلهم وتستفيد منهم.

(وبلا طريق) أي من يسمع بقلبه وإن لم يكن آخذا الورد.

15- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي رضي اللـه عنه: (إن

شئت أن تقتل جميع من ظلمك، فاقتل نفسك فإنك تقتل بقتلها جميع الظالمين).

فقال رضي الـلـه عنه:

من قتل نفسه صار وليا، والولي لا يفكر في أن هذا ظلمه، بل الولي يكون مشغولا مع مولاه. ظالم آذى وليا، فالولي لا يجيبه، والظالم يؤذى ويكون الظالم "مقتولا".

16- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه: (نجدد تحرير القصد في تحرير القصد، فيتجدد لي المدد).

فقال رضي الـلـه عنه: (نجدد) التجديد بالحال، وأي حاجة نمشي إليها بالحال.

(القصد) أي الأدب على الأدب. (في تحرير القصد) أي تجديد العزم على حاجة.

(فيتجدد لي المدد) أي العزم القوي، أي العزم على العزم.

17- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه: (بالـلـه الذي لا إله إلا هو، من ترك ما لا يعنيه لا ينبت في قلبه إلا العلم).

فقال رضي الـلـه عنه: معناه، اترك الخرافات ينبت في قلبك العلم. الخرافات تنبت خرافات أخرى، والعلم ينبت علما آخر.

18- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه:(من علم أن الأشياء كامنة في أضدادها لا نخاف عليه).

فقال رضي الـلـه عنه: من يعرف أن الأشياء كامنة في أضدادها، يعرف الأضداد ويفهم المعاني، ومن يعرف الأضداد فهو ولي الـلـه .

19- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه: (تحصيل العلم يتوقف على أمرين: أحدهما الصدق دائما في القول والفعل من غير تبديل ولا تغيير، الثاني مناسبة الكلام للكلام ولا يفعل ذلك إلا من اتقى الـلـه).

فقال رضي الـلـه عنه: من يزيد وينقص في الكلام، لا يتنور أبدا. صاحب الصدق يزداد علما على علم، والمحصول في الصدق والعزم. تقوى الـلـه تعلمك كل شيء، تعلمك الكلام فوق كلام، أي كلام فوق كلامك، قال مولاي العربي الدرقاوي (من التقوى مناسبة الكلام للكلام) أي كلام فوق كلام.

20- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه: (من عرف لي شيئين أراحني الـلـه منه [يعني من تربيته]: أحدهما ضيق ظاهرك يتسع باطنك، الثاني ما ازداد في الحس انتقص من المعنى).

فقال رضي الـلـه عنه: مولاي العربي يتكلم مع المريد. المريد الذي يضيق حسه يزداد في المعنى، ويريح شيخه، ومن يضيق حسه يحني رأسه للجميع.

التصوف كله مبني على الأخلاق العالية. صاحب الخلق الحسن يريح شيخه.

21- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه: (أقل ما يستفيد منا صاحبنا معرفة الحق من الباطل).

فقال رضي الـلـه عنه: أقل حاجة يستفيد منا صاحبنا هي معرفة الـلـه ، وهي أعظم استفادة. درجة الولاية هي معرفة الـلـه ، وإذا لم يعطه الـلـه الولاية، فإن من يستفيد منا يعرف طريق ربي. الباطل هي الخرافات التي لا تغنيك ولا تفقرك ولا توصلك إلى هنا ولا إلى هنا، والباطل هو الشيطان.

22- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه: (من صحبنا ثلاثة أيام يحسن دينه ولم يشمت فيه أحد).

فقال رضي الـلـه عنه: من صحبنا ثلاثة أيام، مع اتباع الكتاب والسنة، صار عارفا بالدين كله ولا يتنازل عن الدين ولو كان ما كان.

23- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه: (الأشياخ يتكلفون لأصحابهم أن يقفوا لهم عند الممات والسؤال والحساب والميزان والصراط، وأنا تكلفت لمن اتبعني وفعل ما أمرته به أن يكون وليا من أوليائه ويقف للناس في ذلك كله ويشفع ويرفد الغنيمة ولا يحتاج أن يكون غنيمة لغيره).

فقال رضي الـلـه عنه: تلاميذ مولاي العربي الدرقاوي كلهم أولياء، فلا يحتاجون إلى شفاعة شيخهم مولاي العربي، بل هم يشفعون في الغير. باب جهنم يقف عليها الأولياء. الأولياء يشفعون فيمن لا يعرفهم، فكيف بمن يعرفهم.

24- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه:

(نحـــن حـــزب الـلــــه مــــن يلحقنـــا دنيانــــا أخرانــــا وأخرانــــا دنيانــــا)

فقال رضي الـلـه عنه: هذه الدنيا لا نعيش فيها ولا نتمتع فيها، فلهذا (دنيانا أخرانا). (أخرانا دنيانا) لأننا في الآخرة نعيش لا هنا. نعيش في الآخرة، وفي الآخرة نعيش.

25- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي رضي الـلـه عنه: (اذكر جميع عباد الـلـه بخير وتصفى النظرة).

فقال رضي الـلـه عنه: انظر الخير في الناس، وادع مع جميع الناس.

26- سألت شيخي سيدي حمزة عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه: (الرجل الكامل ينزل صاحبه في أول قدم في الفناء في الذات علما ثم يزيد به للعمل).

فقال رضي الـلـه عنه: أي علمه أوصاف الذات. إذا فنا في علم الذات، يبدأ آنذاك في العمل. الرجل الكامل أي الغوث أو القطب. أصعب حاجة هي الفناء في الذات،

وقليل من الأولياء الذين فنوا في الذات. سيدي أبو يزيد البسطامي فنا في الذات، وكذلك سيدي علي العمراني الجمل، وكذلك السيدة رابعة العدوية. المحبة، كل واحد وكيفما جاءته: المحبة في الذات والمحبة في الاسم. سيدي أبو يزيد البسطامي طلب محبة الذات.

27- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي اللـه عنه: (من كان فانيا في الاسم الأعظم تكون له الكرامة عند التمني، ومن كان فانيا في الذات تكون له قبل التمني).

فقال رضي اللـه عنه:

الذات أي ذات اللـه سبحانه وتعالى. أصعب مقام هو الفناء في الذات، وهذا أكبر من الاسم الأعظم. الاسم الأعظم يكون فيك النور، وصاحب الفناء في الذات لا يريد النور وإنما يريد صاحب النور. قال سيدي علي العمراني الجمل نفعنا اللـه ببركاته: (اعلم أن صاحب الاسم وصاحب الذات لكل واحد منهما كرائم وعرفان، ولكن صاحب الذات فاته بالراحة في البدن وبلذيذ المشاهدة والعيان في حضرة الملك الديان، وليست عرفان صاحب الاسم كعرفان صاحب الذات: عرفان صاحب الاسم من وراء الحجاب والستور، وعرفان صاحب الذات مكسوة بأنوار المناجاة والخطاب).

الاسم: أي الاسم الأعظم. صاحب الذات: أي صاحب الفناء في الذات. الفناء في الذات أي اللـه أفنى عبده في الذات فهذا عبد محبوب هيأه اللـه واختاره اللـه ، وأما من فنا في الذات فربما يصل وربما لا يصل.

28- سألت شيخي سيدي حمزة: لماذا رمى مولاي العربي شبكته على الفقراء ولم يرمها على العلماء؟ فقال رضي اللـه عنه:

لأن العلماء سيفسدون له الطريق. العلماء واقفون مع العلم ولا يعملون به إلا القليل منهم، العلماء فيهم الكبر ويحتقرون من ليس عنده العلم.

29- قال مولاي العربي رضي اللـه عنه: (فإذا أردت أيها الفقير أن تربي من شئت فتسبب في ولادته في المعاني حتى تحصل لك، فإذا حصلت فحينئذ ربيه فإنه يتربى لك).

قلت لشيخي سيدي حمزة شقور:

_ ما هي المعاني؟

_ كيف نعرف أن فلانا ولد في المعاني؟

_ هناك مرحلتان: الولادة في المعاني، والتربية بعد ذلك. هل هناك مرحلة ثالثة؟

فقال رضي اللـه عنه:

مولاي العربي الدرقاوي يتكلم مع بعض تلاميذه الذين جلسوا معه مدة واعتقدوا أنهم أصبحوا مربين، يقول لهم: انتظروا حتى تصلوا ثم تربوا، بل هناك ولي لا يولد أي عقيم فولايته تكون مخصوصة به. الولادة في المعاني تكون بالأمر.

ـــ المعاني هي المسائل الغيبية، وهي التفكر.

ـــ قبل أن تحصل الولادة في المعاني، الولي يريه الـلـه أنه سيكون له ولد معنوي.

ـــ هناك مرحلتان فقط: الولادة في المعاني والتربية بعد ذلك، ولا توجد مرحلة ثالثة.

30- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن معنى قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه: (فلا نحب من يسكت من الإخوان وقت المذاكرة بل نكرهه الكراهة البالغة إذ لا فائدة من الصمت حينئذ إنما فيه قلتها، لأن المعاني تجر بعضها بسبب الكلام حتى يجر صاحبها إلى الحضرة).

فقال رضي الـلـه عنه: مولاي العربي الدرقاوي يعطي حرية المناقشة. عند المذاكرة، السائل يرى بابا والشيخ يرى أبوابا. المذاكرة توصل إلى حضرة الـلـه ، فإذا وصلت إلى المعاني وصلت إلى الحق. عند المذاكرة، تنزل المعاني، ونخرج من المجلس منورين، واليوم على غد نصبح أولياء، وعندما نكون أولياء نكون في الحضرة.

31- سألت شيخي عن قول مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه:

(وبنفس ما ينقطع عن الذاكر [أي ذاكر الاسم المفرد الـلـه] الخوض فيه [أي الخوض في الحس] وردت عليه حينئذ معاني من الغيب كان لا يعرفها فيشتغل بها عن التشخيص [أي تشخيص حروف الاسم المفرد الـلـه] كما يشغله عنه الخوض في الحس، فإن تركها ورجع إلى التشخيص سريعا فاضت عليه إذ ذاك معاني أقوى وأقوى فحملته إلى أقرب مدة إلى حضرة ربه سبحانه وهناك من الأسرار والخيرات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر).

فقال رضي الـلـه عنه:

المعاني درجات، على حسب جسم الإنسان، ولا تشاهد الكون إلا بعد أن يتنور الجسم.

32- سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن قول سيدي العباس بن إبراهيم في كتابه "الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام" عند ترجمته لسيدي محمد بن إدريس العمراني الذي هو تلميذ مولاي العربي الدرقاوي: (وأخبر كثيرا من أهل الطائفة الدرقاوية أن المترجم أشكلت عليه مرة مسألة فعظم بطنه واتسع فمه، فخرج منه رأس وشافهه في القضية بما شفا له الغليل، فعلم أن ذلك شيخه المذكور-مولاي العربي

الدرقاوي-، ونشر الطائفة الدرقاوية في مراكش).

فقال شيخي رضي اللـه عنه:

وقع هذا في عالم المرائي، وليس في اليقظة. دخل الشيخ مولاي العربي الدرقاوي في جسم تلميذه سيدي محمد بن إدريس العمراني وشافهه في تلك القضية بما شفا غليل تلميذه.

أسئلة بخصوص سيدي محمد البوزيدي

1- قلت لشيخي سيدي حمزة شقور: لكل ولي اختصاص، فما اختصاص سيدي محمد البوزيدي؟ فقال رضي اللـه عنه:

اختصاصه هو الترقية. مولاي العربي الدرقاوي يولد الأولياء، وسيدي البوزيدي يرقيهم، هذا دون أن يشعر تلاميذ مولاي العربي الدرقاوي بأن سيدي البوزيدي يرقيهم. عادة، يأتي المدد من الشيخ إلى التلميذ. في هذه الحالة، المدد من التلميذ إلى الشيخ: أي من سيدي البوزيدي إلى مولاي العربي الدرقاوي.سيدي البوزيدي أدرك مقام الفرد الصنداني، وله علم كثير باللـه . سيدي البوزيدي مثل مدير الجامعة، ومن علمه وأدبه أنه عرف أن مقامه أعلى من مقام شيخه ولم يقل ذلك، ولو كان ناقص العلم لباح بأنه تعدى شيخه.

2- قلت لشيخي سيدي حمزة: عندما توفي سيدي البوزيدي، من خلفه في تلك المهمة؟

فقال رضي اللـه عنه: لم يخلفه أحد. مهمة الترقية يقوم بها الفرد الصنداني.

3- قلت لشيخي سيدي حمزة شقور: سيدي البوزيدي له فضل على الطريقة الدرقاوية.

فقال رضي اللـه عنه: سيدي البوزيدي هو الطريقة الدرقاوية.

4- قال مولاي العربي الدرقاوي لتلميذه سيدي محمد البوزيدي: (فباللـه الذي لا إله إلا هو ما يدخل في ذراعك سيدي أبو العباس المرسي ولا سيدي أحمد زروق ولا أضرابهم).

قال شيخي سيدي حمزة شقور: سيدي أبو العباس المرسي قطب وسيدي أحمد زروق قطب، وسيدي محمد البوزيدي فرد.

5- قال مولاي العربي الدرقاوي: (وقد أحببناه بأنفسنا بل بربنا أن يقدم إلى بلده يذكر عباد اللـه كسيدي الشاذلي).

قال شيخي سيدي حمزة شقور: آنذاك كان سيدي البوزيدي في مقام سيدي أبي

الحسن الشاذلي، ثم ارتقى بعد ذلك إلى ما فوق.

6- قال مولاي العربي لسيدي البوزيدي: يا ولدي مولاي عبد السلام هو الحج الأصغر، فقال له نعم سيدي، فقال مولاي العربي: وأنت أيضا حج الأصغر مثله.

قال شيخي سيدي حمزة شقور: مولاي عبد السلام أي ابن مشيش، شيخ سيدي أبي الحسن الشاذلي. يشير مولاي العربي الدرقاوي إلى أن سيدي البوزيدي له آنذاك مقام القطب البسيط.

7- قال الشيخ مولاي العربي الدرقاوي: (و اللـه ما نفعني أحد ما نفعني سيدي محمد بوزيدي، ولا خدمني أحد مثله، ولا وافقني أحد مثله).

قال شيخي سيدي حمزة شقور: هذا اعتراف بالجميل.

8- قال الشيخ مولاي العربي الدرقاوي: (و اللـه واحد ما شد لنا اكتافنا في اللـه مثل سيدي محمد بن أحمد البوزيدي).

قال شيخي سيدي حمزة شقور: مولاي العربي الدرقاوي لم يصل لولا معاونة تلميذه سيدي محمد البوزيدي. مولاي العربي في التجريد لا يبالي بأولاده، وسيدي البوزيدي يباشر ويأتي بما يحصل في يده إلى دار شيخه.

9- قال مولاي العربي لسيدي البوزيدي: (و اللـه ما أنت عندنا إلا فوق ما نظن).

قال شيخي سيدي حمزة شقور: هذا تعظيم، ولا يعطيه المقام.

10- قال مولاي العربي: (واعلم يا سيدي علمك اللـه علما لدنيا وعلم أولادك وأحباءك وأهل وقتك على يدك وعلى يد أولادك وأولادهم إلى يوم القيامة).

قال شيخي سيدي حمزة شقور: **سر سيدي البوزيدي يبقى إلى يوم القيامة**.

11- عند أول ملاقاة سيدي البوزيدي مع شيخه، قال مولاي العربي الدرقاوي: ما تريد عندنا؟ فقال سيدي البوزيدي: أردت أن أكون ببركاتك من ملوك الآخرة، فقال الشيخ مولاي العربي الدرقاوي: أعطيناك سلطنة الدنيا والآخرة.

قال شيخي سيدي حمزة شقور: سيدي البوزيدي طلب أن يبقى مستورا في الدنيا مثل مولاي عبد السلام بن مشيش، فقال له شيخه: أعطيناك المملكة في الدنيا والآخرة، أي أن تكون معروفا في الدنيا والآخرة. التلميذ يطلب، والشيخ يخصص.

12- قال مولاي العربي الدرقاوي لتلامذته بخصوص سيدي البوزيدي: (وأنتم وأنا في أثره).

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

أي سيدي البوزيدي أمامنا يفتح الطريق، ونحن نتبع أثره. الشيخ مولاي العربي يطلب من اللـه أن نرى أثر سيدي البوزيدي، وأما سيدي البوزيدي فلا نراه.

13- قال مولاي العربي الدرقاوي لسيدي البوزيدي: (اعلم يا سيدي أن الـلـه أعطاك عطاء كبيرا حيث فقهك في طريق أوليائه وجعلك من ورثة أنبيائه).

قال شيخي سيدي حمزة شقور: الولي، وإن وصل إلى ما وصل، لا يصل إلى درجة النبوءة. سيدنا الخضر سلطان الأولياء، لكنه لم يلحق النبوءة. النبوءة فوق الوصف. الولي ولي، والنبي نبي. مولاي العربي الدرقاوي يقصد وراثة العلم. العلم شيء، والمقام شيء آخر. (وجعلك من ورثة أنبيائه) أي وراثة العلم وليس وراثة المقام والدرجة.

14- قال مولاي العربي: (من أراد أن ينظر وجه أبينا آدم الأكبر فلينظر وجه محمد بن أحمد البوزيدي).

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

هذا تعظيم. سيدي البوزيدي على خط أبينا سيدنا آدم عليه السلام. سيدي البوزيدي له الصورة الحسية لسيدنا آدم، وله وراثة سيدنا آدم عليه السلام. مولاي العربي الدرقاوي التقى بسيدنا آدم عليه السلام.

15- قال مولاي العربي: (سيدي محمد هو و الـلـه فرد الأولياء وسيد أهل وقته بلا امتراء).

قال شيخي سيدي حمزة: سيدي البوزيدي هو سيد الأولياء في زمانه مشرقا ومغربا.

16- قال مولاي العربي لسيدي البوزيدي: (إن أردت أن تكون أعلم العلماء كلهم فلا تترخص في المنطق ولا تزد ولا تنقص).

قال شيخي سيدي حمزة شقور: (أعلم العلماء) أي في علم الباطن. يقول له: لازم الصمت في جمع أهل الـلـه . سيدي البوزيدي يقبض.

17- سألت شيخي: هل توجد طريقة بوزيدية؟ فقال لي:

ليست هناك طريقة بوزيدية. سيدي البوزيدي بعد وفاته لم يترك زاوية له تعمر.

أسئلة بخصوص سيدي أحمد البدوي زويتن

1- سؤال: من ورث سر مولاي العربي الدرقاوي؟

* قال سيدي محمد بن العربي الدلائي تلميذ سيدي محمد الحراق في كتابه "النور اللامع البراق في ترجمة الشيخ الحراق":

(وأخبرني هو رضي الـلـه عنه- سيدي محمد الحراق- أنه لما قرب وفاة الشيخ مولاي العربي الدرقاوي رضي الـلـه عنه رأى في عالم النوم ملأ من الناس كثير ومعهم

الشيخ مولاي العربي وعلى رأسه شاشية جديدة والناس كلهم حفاة الرؤوس فأتى إليه مولاي العربي وأخذ الشاشية الجديدة التي كانت على رأسه وجعلها على رأس الشيخ سيدي محمد الحراق. فلما استيقظ أولها بالخلافة من بعده، فلما مرت ثلاثة أيام جاء خبر مولاي العربي بالوفاة، فكان الخليفة من بعده بلا شك ولا إشكال).

* قال سيدي أحمد البدوي زويتن في كتابه "الرسائل الكبرى":

(ومن الكرائم العظام أني كنت جالسا يقظة بزاويته المباركة بالبليدة بفاس... عشية الليلة التي توفي فيها- مولاي العربي الدرقاوي- رحمه الـلـه ...فرأيت كورة خارجة عن حد الوصف، لكن أصف لكم بعض الوصف: ألطف من القمر ليلة كماله وأبهى وأنور منه جاءت مسرعة أقوى من إسراع كورة المدفع في الحس فدخلت في فمي وسرت في ذاتي سريانا كليا فتجلت في حرية عظيمة لا يستطيع حملها إلا من قواه الـلـه ، ولا زالت تكبر وتعظم في كل وقت إلى الآن).

* قال سيدي أحمد بن سيدي محمد بن الصديق في كتابه "الموذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المومن":

(رؤيا رآها بعض أصحاب الشيخ المترجم- سيدي الحاج أحمد بن عبد المومن- رضي الـلـه عنه فإن الشيخ كان سائحا بالريف فلما رجع وقرب من تجكان تعرض له بعض الفقراء، فقال له: إني رأيت شجرة عجيبة أوراقها مزهرة منيرة كالنجوم طارت من بوبريح ونزلت في تجكان، فمد الشيخ يده إلى سماطه وهو خرج يوضع في مؤخر سرج البغلة ودفع له صرة فيها ستمائة مثقال كانت أهديت إليه ببلاد الريف بشارة له على هذه الرؤيا، وبوبريح هي بلد مولاي العربي رضي الـلـه عنه).

* سيدي محمد المدني بعد أن قضى تسع سنين مع شيخه مولاي العربي الدرقاوي، قال له شيخه مولاي العربي: (رح جعلتك وسيلة بيني وبين الـلـه وواسطة بيني وبين رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم). قدم سيدي محمد المدني إلى المدينة المنورة وأقام بها بين أهله وأقاربه ثلاث سنين. ثم اشتاق إلى زيارة شيخه، فسافر إلى بلاد المغرب واجتمع بشيخه مولاي العربي وبقي معه ثلاثة أشهر، وتوفي مولاي العربي على فخذ تلميذه سيدي محمد المدني.

سألت شيخي سيدي حمزة شقور: من هو وارث سر مولاي العربي الدرقاوي؟

فقال رضي الـلـه عنه:

السر الكبير انتقل إلى سيدي أحمد البدوي زويتن، والتلاميذ الآخرون يرشون. سيدي زويتن دخل النور في جسمه، وأخذ النور كاملا، وهو صاحب الأمانة، فقد أخذ السر والمقام وأصبح قطبا. سيدي محمد الحراق أخذ فقط الشاشية، والشاشية شيء

بسيط بالنسبة لما حصل لسيدي زويتن. سيدي زويتن حصل له ذلك يقظة، وما حصل لسيدي محمد الحراق ولسيدي الحاج أحمد بن عبد المومن ففي عالم المرائي فقط. السر ينتقل إلى الوارث يوما أو يومين قبل وفاة الشيخ، وسيدي زويتن حصل له ذلك عشية الليلة التي توفي فيها شيخه مولاي العربي الدرقاوي، ويقظة.

سيدي محمد المدني من المحبوبين، ومقامه عالي جدا. قول مولاي العربي لتلميذه سيدي محمد المدني: (رح جعلتك وسيلة بيني وبين الـلـه واسطة بيني وبين رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم) معناه أن مولاي العربي يتذلل لتلميذه سيدي محمد المدني.

2- سألت شيخي عن قول سيدي أحمد البدوي زويتن: (اعلموا إخواني علمكم الـلـه خيرا أني لما زرت الشيخ- مولاي العربي الدرقاوي- رضي الـلـه عنه وأنا على هيأتي عطف علي عطفا كبيرا رضي الـلـه عنه وذكرني في التوحيد الذاتي الخاص بمعان سرية دقيقة غريبة).

فقال لي رضي الـلـه عنه: (الخاص) أي خاص بسيدي أحمد البدوي زويتن. لقن مولاي العربي الدرقاوي اسم الذات لسيدي زويتن حتى تتنقى ذات سيدي زويتن، وآنذاك لم يكن لسيدي زويتن حق في إعطاء الإذن للآخرين. سيدي زويتن جاء منورا إلى شيخه مولاي العربي.

3- سألت شيخي عن قـــول سيدي أحمد البدوي زويتن: (ومما قال لي- مولاي العربي الدرقاوي- رضي الـلـه عنه وأنا يوما بداره بالجبل: فلان، فقلت نعم يا سيدي، فقال: أنا رجعت فاسي وأنت لم ترجع جبلي فبالـلـه الذي لا إله إلا هو حتى ترجع جبلي)

[مولاي العربي الدرقاوي أصله من الجبل، وشيخه سيدي علي الجمل كان يقطن في فاس.

سيدي زويتن يقطن في فاس]

فقال لي رضي الـلـه عنه:

* معناه أن سيدي زويتن سيرافق شيخه مولاي العربي الدرقاوي في سياحاته في الجبل، ويصبح جبليا.

* معناه أيضا الاندماج ما بين مولاي العربي الدرقاوي وتلميذه سيدي زويتن، حيث أصبحا ذاتا واحدة.

4- سألت شيخي عن قول سيدي أحمد البدوي زويتن: (لما كنت معه- أي مع شيخه- رضي الـلـه عنه بمدينة تازة حرسها الـلـه وجماعة من الإخوان حاضرون فيهم

الكبراء الأقدمون فقال لي بصوت عال في وسطهم: فلان، فقلت له: نعم يا سيدي، فقال لي: احرش شيئا ما).

فقال لي رضي اللـه عنه:

* احرش شيئا ما، معناه خلط الجلال بالجمال.

* معناه أيضا: صعد الجلال في مولاي العربي حيث رأى شيئا لم يعجبه، ولهذا تكلم بصوت عال، فقال لتلميذه سيدي زويتن اقطع اللـه و والبسط والضحك مع الإخوان.

5- سألت شيخي عن قول سيدي أحمد البدوي زويتن: (وقال لي-مولاي العربي الدرقاوي- بإشارة كالتصريح "لولا أنت لغرقت هذه السفينة")

فقال لي رضي اللـه عنه:

السفينة، معناها هي الطريقة الدرقاوية، ومولاي العربي الدرقاوي ترك الحمل كله على ظهر تلميذه سيدي زويتن.

6- سألت شيخي عن قول سيدي أحمد البدوي زويتن: (فقال-مولاي العربي الدرقاوي- لي: اسمع أنت أنا وأنا أنت ما قلته قلته وما عملته عملته).

فقال لي رضي اللـه عنه: هذه إشارة إلى السر، وهذا تفويض، وقد أعطى مولاي العربي الدرقاوي الإذن المطلق لتلميذه سيدي زويتن، وهذه إشارة إلى أن زويتن سيصبح قطبا.

7- سألت شيخي عن قول سيدي أحمد البدوي زويتن: (وفي الليلة التي توفي فيها- مولاي العربي الدرقاوي- رأيته رضي اللـه عنه وهو بحال قوي وأنا أمامه بمثل ذلك على قدري لا على قدره فأخذني بقوة وشمر لي بمشمرين من حرير أحدهما أخضر والآخر أحمر وطريق أمامي متسع منجور ذا بهاء وحسن وجمال فدفعني إليه بقوة أعظم من القوة الأولى فوجدت نفسي في وسطه مسرعا).

فقال لي رضي اللـه عنه: سيدي أحمد البدوي زويتن حمل الراية الدرقاوية بعد وفاة مولاي العربي الدرقاوي، وبعد وفاة سيدي زويتن حمل الراية الدرقاوية تليمذه ووارث سره سيدي محمد العربي المدغري.

8- سألت شيخي عن قول سيدي أحمد البدوي زويتن: (قد رأيت النبي صلى اللـه عليه وسلم مناما وأنا واقف بطريق متسع، وهو صلى اللـه عليه وسلم واقف أمامي يتكلم معي بسر بديع عجيب غريب، لا يتكلمه إلا الحبيب البالغ مع حبيبه، وتلك المحادثة كادت أن تكون الليل كله و اللـه أعلم، ففهمتها في ذلك الوقت كلها، ورسخت في صدري، وتمكنت. لكن لما استيقظت؛ لم أثبت على كلمة واحدة من كلامه. فلما فرغ

من كلامه صلى اللـه عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وعلى جميع عباده المؤمنين قال لي بعطف كبير ووجد عظيم: تقدم. فقلت: يا سيدي يا رسول اللـه نستحي أن نتقدم أمامك وأنت خلفي. فقال لي صلى اللـه عليه وسلم: تقدم وأنا خلفك لنحفظك. أو: أنا خلفك حفظا لك. فتقدمت أمامه صلى اللـه عليه وسلم امتثالا لأمره وهو خلفي وأنا بعناية كبيرة وبسط عظيم من أجل ذلك، حتى استيقظت على ذلك الحال)

فقال لي رضي اللـه عنه: (تقدم) أي هذا إذن من سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم حيث يسند له الطريقة الدرقاوية بعد وفاة مولاي العربي الدرقاوي، وهكذا تقدم سيدي زويتن ليؤم هذه الطريقة الدرقاوية الشاذلية.

9- سألت شيخي عن قول سيدي أحمد البدوي زويتن: (ومنها أيضا أني رأيت أني واقف بموضع فوق ما يعبر عن بهائه وحسنه وأتاني إنسان جميل الصورة بلوح مكتوب بخط جليل وقال لي خذ ومكنني من اللوح قائلا هذا الوحي الذي أنزل على سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام)

فقال لي رضي اللـه عنه: معناه الملة الإبراهيمية أي الإسلام.

10- سألت شيخي عن قول سيدي أحمد البدوي زويتن: (ومنها أيضا أني رأيت أني واقف بموضع كذلك وأتاني إنسان كذلك وقال لي هنا أنزل الوحي على سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام. ومنها أني واقف بموضع كذلك أيضا قرب ماء زمزم، وأتاني إنسان كذلك وقال لي: هنا كان يقف صلى اللـه عليه وسلم، فزدت وشربت منه، أي من زمزم، وقد رأيته وقتئذ على هيئة منهل صاف، فقال: من هنا كان يشرب صلى اللـه عليه وسلم).

فقال لي رضي اللـه عنه: هذا تبرك بالأماكن.

11- سألت شيخي عن قول سيدي أحمد البدوي زويتن: (ومنها أيضا: أني رأيت أني بالمدينة المشرفة؛ تارة نجد نفسي بيده صلى اللـه عليه وسلم وتارة بيد شيخي [أي مولاي العربي الدرقاوي] رضي اللـه عنه وعنا به آمين، وهما يطوفان بي على دور المدينة من أولها إلى آخرها، ولم يتركا خبء دار إلا أطلعاني عليه، حتى انتهيت إلى دار النبي صلى اللـه عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وعلى جميع عباده المؤمنين، فوجدت الباب مفتوحا، فرأيت صحن الدار ونواحيه، ولم أدخل ولم أطلع على حقيقة الدار)

فقال لي رضي اللـه عنه: معناه مولاي العربي الدرقاوي أوصل تلميذه سيدي زويتن إلى حضرة النبي صلى اللـه عليه وسلم. الشيخ يوصل تلميذه إلى حضرة النبي، دون أن يرى التلميذ ذلك يقظة، والتلميذ آنذاك تأتيه مرائي عديدة حول سيد الوجود ويفطن بأن

شيخه أوصله إلى حضرة سيد الوجود. الشيخ يتذمم ويسأل سيد الوجود بخصوص تلميذه، والشيخ لا يطلب هذه المسئلة من سيد الوجود حتى يقطع المريد مراحل. هذا وسيد الوجود إما يقول للشيخ: مرحبا بتلميذك، وإما يقول سيد الوجود للشيخ: لينتظر.

12- سألت شيخي عن قول سيدي أحمد البدوي زويتن: (ومنها أيضا أني رأيت بعد وفاة الشيخ- مولاي العربي الدرقاوي- رضي الـلـه عنه أني لبان ولي أوان عظام كثيرة مملوءة باللبن. ومنها أيضا أني رأيت أني زيات عندي مخزن عظيم مملوء بالزيت).

فقال لي رضي الـلـه عنه: هذه إشارات ولي غير عادي، وهي إشارات ولي يولد كثيرا.

أغلب تلاميذ تلاميذ مولاي العربي الدرقاوي هم تلاميذ سيدي زويتن.

اللبان معناه يسقي المريدين، واللون الأبيض إشارة إلى المحجة البيضاء.

الزيات معناه يدلك بالزيت، أي يرطب العصاة ليردهم إلى الـلـه .

13- سألت شيخي عن قول سيدي أحمد البدوي زويتن: (قد كنت رأيت قبل وفاة الشيخ- مولاي العربي الدرقاوي- رضي الـلـه عنه أني أدخلت مخزنا فيه جوهر نفيس وأنا أضم بعضه إلى بعض حتى ضممت كله وجله أسود).

فقال لي رضي الـلـه عنه: معناه سيدي زويتن يرجع الأسود أبيض.

14- سألت شيخي عن قول سيدي أحمد البدوي زويتن: (ورأيت أيضا قبل وفاته رضي الـلـه عنه وعنا به آمين أني مار بطريق متسع عليه بهاء وحسن ولم ألق فيه أحدا حتى واسطته فوجدت الشيخ الأكبر الغوث الجامع الأشهر شيخ شيخنا مولانا علي الجمل رضي الـلـه عنه وعنا به آمين واقفا بباب رحى جديدة عليها من الحسن والبهاء كذلك فبنفس ما رأيته ورآني جذبني بيده الشريفة المباركة بسرعة وأدخلني الرحى فوجدته هو معلمها وليس معه أحد وطحن دقيقا كثيرا وهو مضطر غاية فيمن يغربل، فأقعدني في مقعد التغربل ومكنني من الغربال فوجدت نفسي أعرف ذلك معرفة ضرورية وصرت أغربل، فحقق الـلـه ذلك فضلا وجودا وكرما ورحمة من الـلـه ، وما توفيقي إلا بالـلـه).

فقال لي رضي الـلـه عنه:

سيدي زويتن يغربل الطريقة الدرقاوية، فمن هو صالح يدخله إلى الطريقة الدرقاوية، ومن هو غير صالح (مثلا من جاء ليتجسس) يرميه. سيدي علي الجمل يري لسيدي زويتن مهمته.

سيدي زويتن تخرج عدد كبير من الأولياء على يده. هذا وسيدي زويتن من

أصحاب الخمول في حياته وبعد مماته.

15- سألت شيخي عن معنى قول سيدي محمد بن جعفر الكتاني في كتابه "سلوة الأنفاس" عند ترجمته لمولاي الطيب الكتاني: (ثم إنه أرسل عمامته للشيخ سيدي أحمد البدوي زويتن وأرسل له معها ريالا وطلب منه أن يخرج له فيها العين ففعل وأرسل له يقول غدا إن شاء الـلـه بعيد صلاة الفجر يحصل الفرج، فلما كان بعيد طلوع الفجر من الغد...مات رحمه الـلـه).

فقال لي رضي الـلـه عنه:

_ العمامة معناها الأمانة، وسر مولاي الطيب الكتاني انتقل إلى سيدي أحمد البدوي زويتن.

_ أعطى مولاي الطيب الكتاني لسيدي أحمد البدوي زويتن بركة التعزيم ضد العين، وأشار إليه أن إذا عزمت فخذ الفتوح.

أسئلة بخصوص سيدي محمد الحراق

وتلميذه سيدي محمد الخلانجي

1- قلت لشيخي: لماذا لم يؤسس سيدي محمد الحراق زاوية له في مدينة الشاون؟

فقال لي رضي الـلـه عنه: احتراما لمولاي علي شقور. عرف سيدي محمد الحراق أن وليا كبيرا سيكون في الشاون وهو مولاي علي شقور فاحترمه.

2- قلت لشيخي: هل سيدي محمد الخلانجي من آل البيت؟

فقال لي رضي الـلـه عنه: الشيخ عندما يأتي إليه تلميذه، فإن الـلـه يطلعه على تلميذه ومن جملة ذلك أن الشيخ يعرف هل تلميذه شريف أم لا.

3- قلت لشيخي: سيدي محمد الخلانجي أصله من بني يدر، ولماذا أرسله شيخه سيدي محمد الحراق إلى بني سالم؟ هل الشيخ حر في أن يرسل تلميذه إلى أي مكان؟

فقال رضي الـلـه عنه: الشيخ يرسل تلميذه إلى مكان يكون الإسلام آنذاك فيه ضعيفا.

أسئلة بخصوص سيدي محمد بن ملوك

1- سيدي محمد بن ملوك وسيدي الخضر الشجعي، كلاهما أخذ عن الشيخ سيدي محمد الحراق. عندما علم سيدي محمد بن ملوك بوفاة شيخه سيدي محمد الحراق، ذهب إلى مدينة فاس وزار سيدي الخضر الشجعي وطلب منه تجديد الوسيلة

عليه، فقال له سيدي الخضر: أنت أخي في الشيخ، فقال له سيدي محمد بن ملوك: و اللـه لا أخرج من فاس حتى أجدد عليك، فأعطاه سيدي الخضر الشجعي الوسيلة.

سألت شيخي سيدي حمزة شقور: لماذا جدد سيدي محمد بن ملوك الوسيلة على سيدي الخضر الشجعي؟

فقال شيخي رضي اللـه عنه:

سيدي محمد الحراق عرف أن سيدي محمد بن ملوك ليس تلميذه، وسيدي محمد بن ملوك لم يكن يعرف ذلك آنذاك. الشيخ عندما يأتي إليه مريد، فالشيخ ينظر إلى قلب ذلك المريد، ويعرف هل ذلك المريد مريده أم لا، وإذا لم يكن مريده فالشيخ يعرف من هو "شيخ ذلك المريد". سيدي محمد الحراق عرف أن شيخ سيدي محمد بن ملوك هو سيدي الخضر الشجعي، لكن آنذاك لم يكن سيدي الخضر الشجعي مفتوحا عليه ولم يكن آنذاك شيخا، فعمل سيدي محمد الحراق الزرب فقط على سيدي محمد بن ملوك، وبقي سيدي محمد بن ملوك في الزرب إلى أن توفي سيدي محمد الحراق فحصل آنذاك الفتح لسيدي الخضر الشجعي، فحينذاك أخذ سيدي محمد بن ملوك على سيدي الخضر الشجعي.

الشيخ الحقيقي لسيدي محمد بن ملوك هو سيدي الخضر الشجعي. في حياة سيدي محمد الحراق لم يكن سيدي محمد بن ملوك يعرف من هو شيخه الحقيقي، وهذا من مصلحة سيدي محمد بن ملوك لأن سيدي الخضر الشجعي لم يكن آنذاك شيخا.

سيدي محمد الحراق عمل الزرب على سيدي محمد بن ملوك حتى لا يذهب سيدي محمد بن ملوك إلى شيخ آخر، وهذا من غيرة سيدي محمد الحراق حتى يبقى الثواب لسيدي محمد الحراق، فسيدي الخضر الشجعي تلميذ سيدي محمد الحراق، وسيدي محمد بن ملوك في سلسلة سيدي محمد الحراق.

2- حين دنا أجل الشيخ العطار جلس بين يدي ضريح شيخه سيدي محمد بن ملوك ثم قال: يا سيدي إن الجنان الذي كلفتني به قد خدمته وغبرته (يعني سمدته)، بذلت مجهودي حسب طاقتي، والآن ها هو بين يديك أرده إليك ليفعل فيه أهل اللـه ما يشاءون.

سألت شيخي سيدي حمزة شقور: لماذا فعل سيدي العطار ذلك؟

فقال رضي اللـه عنه: لأن شيخه سيدي محمد بن ملوك أوصاه بذلك.

أسئلة بخصوص مولاي علي شقور

1- قلت لشيخي: مولاي علي شقور متى أتاه الورد؟ هل أتاه قبل الطرب؟ فقال لي: أتاه الورد قبل أن يستقر في الشاون، أي قبل الطرب. الطرب يبقى دائما في الزاوية الشقورية.

2- قلت لشيخي سيدي حمزة شقور: مولاي علي: أبوه عالم، وأخوه عالم، والغريب أن مولاي علي كان أميا، ما معنى هذا؟ فقال لي: هذه وراثة محمدية، السر في الأمية.

3- قلت لشيخي سيدي حمزة شقور: ما معنى إهداء الشريفة الرحمونية السبحة لمولاي علي شقور؟

فقال لي: وصول سبحة سيدي محمد البوزيدي إلى مولاي علي شقور، هذا إشارة لمولاي علي بالولاية.

4- قلت لشيخي سيدي حمزة شقور: هل توصل مولاي علي بسبحة سيدي محمد البوزيدي إشارة لمولاي علي وبشارة له بأنه سيحمل راية الطريقة الدرقاوية الشاذلية في زمانه؟

فقال لي: نعم.

5- سألت شيخي سيدي حمزة شقور: هل كان مولاي علي شقور يتـلثم أحيانا أو غالبا؟

فقال لي: عندما غرق مولاي علي في البحر، أي حصل له الفتح الكبير، أصبح يتلثم في غالب أوقاته. الأولياء الذين كانوا في زمان مولاي علي يتلثمون.

6- وسألت شيخي سيدي حمزة: لماذا كان مولاي علي يتلثم؟

فقال لي: مولاي علي يريد أن لا يرى الناس وجهه، هو غائب في الحضرة، ويريد أن لا يرى الناس فمه الذي يتحرك بذكر الـلـه . اللثام سترة على سترة، اللثام فيه السر.

7- قلت لشيخي: لو كان مولاي علي مقيما في مدينة فاس لكان مشهورا في المغرب.

فقال لي: لو كان في أي مدينة، ما عدى الشاون، لكان مشهورا.

8- يوم 14 أبريل 2002 م، كنت مع شيخي سيدي حمزة في سيارة متوجهين من مدينة وزان إلى مدينة سوق الأربعاء، وقبل أن نصل إلى السكة الحديدية وعن يمين الطريق بمسافة، رأينا مرتفعا وأخبرني شيخي بأنه توجد فيه مـزارة مولاي علي شقور.

قلت لشيخي: هل تبقى روحانية مولاي علي في هذه المزارة؟ فقال لي:

المزارات يكون فيها روحانيون مولاي علي، والمزارات هي الزوايا لروحانيين مولاي علي.

ثم سألت شيخي: هل لمولاي علي مزارات أخرى؟ فقال: نعم، له مزارة في قبيلة بني حسان (قرب الشاون)، وله مزارة في جنان القايد وهو موضع قريب جدا من الشاون وأوصى مولاي علي أن يدفن فيه لكنه لم يدفن فيه.

9- سألت شيخي: هل الشقورية طريقة، كالحراقية والهبرية الخ؟

فقال لي: الشقورية طريقة. مولاي علي شقور زاهد، لم تكن له زاوية وكان الفقراء يجتمعون في داره، ولم يكن يبحث عن الشهرة ولم يرد أن تكون له زاوية هنا وهناك. الشقورية طريقة، ألا ترى إلى أن مولاي علي شقور له ورد خاص به، ألا ترى أن شيخه هو سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم وهو الذي أعطاه الورد، وسيد الوجود يعطي وردا لعارف باللـه على حسب العلم الظاهر لذلك العارف باللـه .

10- سألت شيخي: كم هي المدة التي قضاها سيدي أحمد الحداد في مقام الغوث؟

فقال لي: قضى ثماني سنوات. قلت لشيخي: هي نفس المدة التي قضاها مولاي علي شقور. فقال لي: سيدي أحمد الحداد محسوب على مولاي علي شقور.

أسئلة بخصوص سيدي الحاج محمد الهبري

1- زار يوما سيدي محمد بلحاج الغرماوي سيدي الحاج محمد الهبري، فقال سيدي الهبري: (يا أخي إني عزمت بعد التوكل على اللـه ، على أن أقوم بزيارة ورحلة، وإذا حصل ما أردنا السفر من أجله ووصلنا إلى ما نبتغيه، سيكون الغنم والربح بيننا مناصفة إن شاء اللـه)، وسافر سيدي الهبري إلى شيخه سيدي محمد بن قدور الوكيلي الذي أعطاه الإذن وأمره بالتربية والإرشاد.

سألت شيخي عن معنى قول سيدي الهبري لتلميذه سيدي الغرماوي: (سيكون الغنم والربح بيننا مناصفة إن شاء اللـه).

فقال لي رضي اللـه عنه: (الغنم والربح) أي ما للتلميذ، معناه أراد الشيخ الهبري أن يأخذ نصف ما لتلميذه، أي أراد سيدي الهبري أن يكون رجلا ونصف رجل.

2- قلت لشيخي: كان سيدي محمد الهبري عندما يسافر أو يجول أو يذهب إلى الحج كان ينيب عنه في زاويته تلميذه سيدي محمد بلحاج الغرماوي ويعتمد عليه كل الاعتماد، وكان يقول: "أنا طاحون وسيدي محمد بلحاج هو الغربال، والذي غربله سيدي ما يتغربل".

فقال لي رضي اللـه عنه: قوله (أنا طاحون) أي أنا أجمع المريدين، وقوله (الغربال) أي الصفاي الذي يصفي ومعناه يصفي المريدين فيصبحوا مثل الذهب، وقوله (والذي غربله سيدي ما يتغربل) أي ما يغربل بعد ذلك. الشيخ الحقيقي هو سيدي بلحاج الغرماوي.

3- قال سيدي محمد بن يلس:

بالـهـبـري تـم الـمـراد لـقـنـنـي بالأوراد

أما مقام الإرشاد من البوزيدي مأخود

سيدي الهبري وسيدي البوزيدي (أي سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي المستغانمي)، كلاهما أخذ عن سيدي محمد بن قدور الوكيلي، عن سيدي عبد القادر الباشا، عن مولاي العربي الدرقاوي.

سألت شيخي: من هو شيخ سيدي محمد بن يلس؟

فقال لي رضي اللـه عنه: شيخه هو سيدي الهبري. أعطى سيدي الهبري الإذن لسيدي محمد بن يلس في الورد ولم يعطه الإذن في الاسم الأعظم، وكذلك سيدي البوزيدي المستغانمي لم يعط الإذن لسيدي محمد بن يلس في الاسم الأعظم. سيدي محمد بن يلس له الإذن من شيخه سيدي الهبري في أن يلقن الورد للمريدين، وخلاف ما بين أعط الورد للناس وما بين أن يكون الشيخ أعطاه. سيدي محمد بن يلس له الإذن في إعطاء الورد، لكنه لم يكمل في حياة سيدي الهبري، وأكمله سيدي البوزيدي المستغانمي.

4- سيدي أبو بكر المعصوم، تلميذ سيدي الهبري، كان وكيلا على ضريح سيدي أبي مدين الغوث في تلمسان.

سألت شيخي عن معنى قول سيدي الهبري لتلميذه سيدي أبي بكر المعصوم: (الزم أدبك مع الغوث سيدي أبي مدين حتى تدرك درجة صاحب ذلك المقام).

فقال لي رضي اللـه عنه: الأدب معناه الاحترام ولا يرفع صوته أمام الضريح ولا يتكلم إلا بالخير، الخ. هذه وصاية، والوصاية قيد في رجل الإنسان، فلا يستطيع الإنسان المشي بالقيد. قال سيدي أبو الحسن الشاذلي (الشيخ من دلك على الراحة لا من دلك على التعب). إذا خالف التلميذ وصية شيخه، ولو مرة واحدة، ذهبت تلك الوصية.

أسئلة بخصوص سيدي أحمد الخمسي

1- في إحدى سياحاته، دخل سيدي أحمد الخمسي إلى مدينة تطوان حيث التقى بسيدي إدريس ابن سيدي الحسين ابن سيدي محمد الحراق، وجرت بينهما مذاكرة فكان سيدي إدريس الحراق يقول: قال لي جدي رسول الـلـه قال لي جدي رسول الـلـه . فقال له سيدي أحمد الخمسي: هل تحضره أم أحضره؟

سألت شيخي سيدي حمزة عن معنى كلام سيدي أحمد الخمسي؟

فقال لي: معناه مناداة رسول الـلـه ، فيحضر رسول الـلـه . سيدي أحمد الخمسي مقامه عالي، وسبق له أن نادى رسول الـلـه ، أو قال له رسول الـلـه إذا احتجت إلي ناديني بأن تقول كذا فأحضر. سيدي أحمد الخمسي له اتصال يومي برسول الـلـه .

2- قلت لشيخي: ما معنى قول سيدي أحمد الخمسي (يا رب كن لي في كذا، يا رب كن لي في كذا...)؟

فقال لي: يطلب المقامات أي يطلب الزيادة في المقامات. الجسم النوراني هو الذي يتحمل الأنوار، يتحمل النور بالتدريج.

3 - قلت لشيخي: ما معنى قول سيدي أحمد الخمسي (الشاون شواونا وشويناهم)؟ فقال: (شواونا) أي آذوه في بدايته. (شويناهم) أي في النهاية عندما أخذ سيدي أحمد الخمسي السقوة من مولاي أحمد العروسي، الولي المقيم في الشاون، وحرم منها أهل الشاون.

قلت لشيخي: سيدي أحمد الخمسي لم يكن مقيما بالشاون فكيف يؤذونه؟ فقال لي: ولو أن يمر على الشاون فإنهم شواوه. سيدي أحمد الخمسي شيخه هو سيدي الطاهر التسولي، وسيدي أحمد العروسي كمل السقوة لسيدي أحمد الخمسي.

4 - سيدي محمد المرون رحمه الـلـه عندما يتكلم معي عن سيدي أحمد الخمسي، كنت أحس بأن سيدي أحمد الخمسي معنا.

قال شيخي سيدي حمزة شقور: سيدي محمد المرون يتكلم بالدقة وبالقلب.

أسئلة بخصوص شيخي سيدي حمزة شقور

1- قلت لشيخي: في أول لقاء لك بجدك مولاي علي شقور كان عمرك آنذاك ثماني عشرة سنة وقال لك جدك: أنت الذي تخلف موضعي وتصل إلى مقام أكبر من مقامي؛ لأن الـلـه أعطاك صبرا كبيرا، لا تخف وضامنك هو جدك رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم، وعندما تقترب من الأربعين ستقوم تخدم.

قلت لشيخي: قول جدك (وعندما تقترب من الأربعين ستقوم تخدم)، هل المقصود

هو خدمة الزاوية الشقورية؟

فقال شيخي: الخدمة مع ربي، ومولاي علي شقور لم تكن له زاوية أثناء حياته ولم يكن يهتم بأن تكون له زاوية هنا وهناك.

2- قلت لشيخي: عندما التقيتم لأول مرة مع شيخكم سيدي عبد القادر بن عجيبة، أجلسكم على هيدورته. ما معنى هذا؟

فقال لي رضي اللـه عنه: أي أعطاني مقامه. سيدي أحمد الخضر يجلس على هيدورة.

3- سألت شيخي: من أي باب دخلتم إلى الولاية؟

فقال رضي اللـه عنه: من باب الصبر.

4- سألت شيخي: سمعتكم تقولون (لو أدركت زمن سيدي محمد البوزيدي لما اتخذت شيخا غيره)، لماذا؟

فقال رضي اللـه عنه: لأن قلبي يجري نحوه.

5- سألت شيخي عن قوله في قصيدته الثامنة والعشرين:

(ويـــا أحـــــد ما لي في غيـــــرك مطمــــع)

هل هذه إشارة إلى الفناء في الذات؟

فقال لي: نعم.

وسألت شيخي: هل مولاي علي شقور من أصحاب الفناء في الذات؟ فقال لي: نعم.

6- سألت شيخي عن تخصصه، فقال لي: تخصصي في البركة للناس.

من هو شيخ سيدي فلان؟

1- قلت لشيخي: مريد التقى على مراحل بعدة شيوخ، فمن هو شيخه أي إلى من ينتسب هذا المريد؟

فقال لي: أعطيك مثالا، تصور قطعة من غابة أتى إليها رجل أول فقطع الأشجار، ثم أتى رجل ثاني فأزال عروق الأشجار المقطوعة وسوى الأرض، ثم أتى رجل ثالث فزرع تلك الأرض وأثمرت. الشيخ هو الرجل الثالث.

2- سيدي ابن عيسى التقى أولا بسيدي أحمد الحارثي الذي أرسله بعد ذلك إلى سيدي عبد العزيز التباع الذي أرسله بعد ذلك إلى سيدي السهيلي الصغير.

هؤلاء الشيوخ الثلاثة كلهم من تلاميذ سيدي محمد الجزولي.

قال سيدي عبد العزيز التباع لسيدي ابن عيسى: إن أخي أحمد الشيخ الحارثي قد

صفى درهمك ولم يطبعه لك، وغير المطبوع في السوق لا يجوز، فها أنا قد طبعته لك بإذن الـلـه .

أما الشيخ السهيلي الصغير فقد ضم سيدي ابن عيسى إلى صدره وهو في حالة جلال وقال له: هلا قال (أي سيدي عبد العزيز التباع) ها أنت وربك.

سيدي السهيلي الصغير هو الذي سلم أمانة كتاب "دلائل الخيرات" سلمها لسيدي ابن عيسى، وذلك بأمر من شيخه سيدي محمد الجزولي.

قلت لشيخي رضي الـلـه عنه: من هو شيخ سيدي ابن عيسى؟

فقال لي: شيخه هو سيدي السهيلي الصغير، وهو الذي أوصل سيدي ابن عيسى إلى المرحلة الأخيرة التي يجري عليها كل واحد وهي: ها أنت وربك. سيدي أحمد الحارثي وسيدي عبد العزيز التباع، كلاهما صفى سيدي ابن عيسى.

3- قال سيدي عبد الحفيظ الفاسي في كتابه "معجم الشيوخ" عند ترجمته لسيدي العربي التهامي الوزاني: (وأخذ طريقة أسلافهم [أي السادات الوزانيين] بأحزابها وأورادها عن ابن عمه أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد ابن الشيخ أبي عبد الـلـه محمد الطيب المتوفى بالرباط سنة 1265 هجرية، وهو عن أخيه الشيخ أبي حامد العربي، وأخذها عن أبي سالم عبد الـلـه بن علي عن والده وأخيه أبي حامد المذكور، وأخذها عن أبي عبد الـلـه محمد بن عبد الجبار عن عمه أبي حامد، وأخذها عن أبي محمد عبد السلام عن والده أبي حامد، **وتلقى الاسم المفرد من الشيخ ابن عاشر الحداد**، ولقي غيرهم).

سألت شيخي: من هو شيخ سيدي العربي التهامي الوزاني؟

فقال لي: الشيوخ الذين التقى بهم سيدي العربي التهامي، قبل أن يلتقي بسيدي ابن عاشر الحداد، كانوا يحرسون سيدي العربي التهامي إلى أن يلتقي بسيدي ابن عاشر الحداد، وكانوا يعرفون أنه لا يحق لهم إعطاءه الاسم المفرد، وكانوا يربونه فقط.

سيدي ابن عاشر الحداد هو الذي سلك وأوصل سيدي العربي التهامي إلى الحضرة الإلهية بالاسم الأعظم. سيدي ابن عاشر الحداد هو شيخه. الشيخ إذا أحب تلميذا أوصله، سواء أعطاه الاسم الأعظم أم لا، ولا يعطيه الاسم الأعظم إلا إذا أحبه.

4- أخذ سيدي محمد بن عبد السلام ابن عبود الطريقة عن سيدي محمد العياشي أبي الشمع المكناسي، وأخذ أخيرا عن سيدي محمد العربي المدغري وعنه تلقى الحفيظة الدرقاوية.

سألت شيخي: من هو شيخ سيدي محمد بن عبد السلام ابن عبود؟

فقال لي: شيخه هو سيدي محمد العربي المدغري.

5- أخذ سيدي الطاهر المنجرة الطريقة أولا عن الشيخ عبد العزيز بن أحمد الدباغ، وأخذ بعد وفاته عن الشيخ محمد بن علي الوكيلي، وبعد وفاته ظهر عليه أثر الصلاح والخير والدين.

سألت شيخي: من هو شيخ سيدي الطاهر المنجرة؟

فقال لي: شيخه هو سيدي محمد بن علي الوكيلي.

6- أخذ سيدي علال اللجائي عن الشيخ عبد الرحمن الدرقاوي، وعن الشيخ محمد بن علي الوكيلي، ثم اتصل بعد ذلك بالشيخ محمد بن الصديق، وقبله بالشيخ محمد الحلو.

سألت شيخي: من هو شيخ سيدي علال اللجائي؟

فقال لي: شيخه هو سيدي محمد بن علي الوكيلي.

7- أخذ سيدي حماد برادة عن الشيخ ابن عبد المومن الغماري، وعن تلميذه الشيخ أيوب، وعن الشيخ عمر بن الطالب ابن سودة، وصحب الشيخ بوطربوش الدباغ، كما لقي الشيخ عبد السلام ابن ريسون بتطوان.

سألت شيخي: من هو شيخ سيدي حماد برادة؟

فقال لي: شيخه هو سيدي ابن عبد المومن الغماري.

8- صحب سيدي أحمد الزعيمي الولي العارف سيدي محمد بن العربي الدلائي، ثم صحب بعده أكبر خلفائه سيدي أحمد بن عاشر الحداد وصاهره، وكان يحدث عنه بالعجائب، وظهر فضله بالرباط ودرس وخطب، ثم ورد فاس ولازم في تلك المدة سيدي عبد الكبير الكتاني وولده سيدي محمد وانقاد إليهما.

سألت شيخي: من هو شيخ سيدي أحمد الزعيمي؟

فقال لي: شيخه هو سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني.

التلمذة أقوى من الصحبة، وكذلك الانقياد أقوى من الصحبة. الأخذ أقوى من الصحبة، والأخذ أقوى من الاتصال، وكذلك الأخذ أقوى من الالتقاء.

أسئلة عن الأدعية

1- سألت شيخي عن معنى دعائه: (اللـه يعطيك فوق ما تظن)؟

فقال رضي اللـه عنه: أي ما لا يدركه الإنسان يبقى عند ربي. الظن له أوقات: في وقت يريد الحاجة الفلانية، وفي وقت ينوي العافية، وفي وقت ينوي الترقية، وفي وقت ينوي الفتح الخ، وظن الإنسان يتغير على حسب الوقت، والظن ليس له حد.

2- في وقت آخر، سألت شيخي أيضا عن معنى دعائه: (اللـه يعطيك فوق ما تظن)،

فقال رضي الـلـه عنه: الإنسان يتمنى عدة مسائل دنيوية وأخروية، والمؤمن يطلب الدنيا والآخرة. ما تظن يعطيه لك الـلـه ويعطيك فوقه بجهد الـلـه ، أي سيكون لك ما تظن وسيكون لك شيء آخر زائد، والشيء الآخر الزائد هو أكبر بكثير مما تظن. كل ما تظن فهو صغير بالنسبة لعظمة الـلـه ، ولذا أطلب من الـلـه أن يعطيك فوق ما تظن. على قدر اتساع المعرفة يكون اتساع الظن. قال مولاي علي شقور:

ما ظنت فيك إلا تفدني وتنزلني في امراتب الأعلى

أعظم دعوة هي (الـلـه يعطيك فوق ما تظن). ما تظن في الكريم فهو بحر لا ساحل له، قال تعالى في حديث قدسي [أنا عند ظن عبدي بي].

كثير من الناس يطلبون مني دعوة خير، ونيتهم هي الدنيا، فأقول لهم (الـلـه يعطيك فوق ما تظن)، ومعنى فوق ما تظن أي الـلـه .

3- قلت لشيخي: من أكرمه الـلـه بلقاء ولي، وعندما يطلب من الولي دعوة خير، فماذا ينوي؟

فقال رضي الـلـه عنه: ينوي النجاة من العباد، وينوي محبة الـلـه . النجاة من العباد حتى لا يتعلقون به يوم القيامة. من عنده محبة الـلـه لا يخاف من العباد، بل كل شيء يخاف منه لأن الـلـه يعطيه الهيبة، وحتى إذا كان البعض يتكلمون فيه بالسوء من بعيد، فعندما يرونه يخافون منه.

4- سألت شيخي عن معنى دعاء جده مولاي علي شقور: (الـلـه يكون لك ويتولى أمرك).

فقال رضي الـلـه عنه: معناه الـلـه يختار لك. سيدي النفري صاحب كتاب (المواقف) تولاه الـلـه فيقول له اعمل كذا... الـلـه خطط له الطريق. قال مولاي علي شقور:

اعيـــــت مـــــا نختـــــار واختـــــارت واجـــــبرت الـلــــــه اخـــــترني واختـــــار لي

5- سألت شيخي عن الفرق ما بين (الـلـه يحفظك) و(الـلـه يحجبك) و(الـلـه يسترك)؟

فقال: (الـلـه يحجبك) و(الـلـه يسترك) بمعنى واحد. (الـلـه يحجبك) أي يحجبك عن جميع البلايا والمعاصي. (الـلـه يسترك) وقع لي الستر ولـلـه الحمد أمام الحجر الأسود حيث سترت برداء أبيض وما يزال عندي هذا الرداء إلى الآن.(الـلـه يحفظك) إذا حفظك الـلـه فهذا كل شيء. (الـلـه يحفظك)، و(الـلـه يحجبك)، و(الـلـه يسترك): هم نفس الشيء، تابعون لبعضهم.

أسئلة لم يكن علي أن أطرحها على شيخي

1- طلبت من شيخي أن يشرح لي ديوانه، فقال رضي اللـه عنه:

قصائدي لا أشرحها، وإنما يشرحها شخص آخر صوفي.

2- طلبت من شيخي أن يشرح قصيدة سيدي محمد المرون، قدس اللـه سره، التي أولها (أيا ابن شقور أشراف الأنام)، فقال رضي اللـه عنه:

القصيدة كلها يتحدث فيها سيدي محمد المرون عني، وأنا لا أفسرها، والمفسر لهذه القصيدة يجب أن يكون شخص آخر غيري.

3- طلبت من شيخي شرح معاني كتاب (المواقف) لسيدي النفري، فقال رضي اللـه عنه: لا تبحث عن معانيه، ومن يفسر المعاني ويخطئ يقع له الهلاك الكبير. النفري لا يتكلم وإنما ربي.

4- طلبت من شيخي أن يشرح لي معاني الأبيات الثلاثة التي أولها (تطهر بماء الغيب إن كنت ذا سر)، فقال رضي اللـه عنه: لا أشرحها إلا إذا أتاني الإذن.

أسئلة بخصوص الأبيات الثلاثة

1- سألت شيخي عن معاني الأبيات الثلاثة التي أولها "تطهر بماء الغيب إن كنت ذا سر"، فقال رضي اللـه عنه:

الذين فسروا هذه الأبيات، أخذوا الإذن إما من صاحب الأبيات الثلاثة وإما من سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم، وآنذاك فسروها. التفسير يحتاج إلى الإذن، ولا أدخل سوق الآخرين. التفسير يأتي وحده، لا أن يصنعه الإنسان بيده. المسائل صعبة.

2- سألت شيخي عن صاحب هذه الأبيات الثلاثة، فإن مولاي العربي الدرقاوي نسبها إلى سيدي الجنيد، وسيدي محمد الحراق نسبها إلى سيدي ابن عربي الحاتمي.

فقال رضي اللـه عنه: اتبع مولاي العربي الدرقاوي فهو المنبع، وأما سيدي محمد الحراق فهو تلميذ لمولاي العربي الدرقاوي.

3- قلت لشيخي: سيدي الشعراني نسب الأبيات الثلاثة إلى سيدي ابن عربي الحاتمي، وسيدي الشعراني سبق مولاي العربي الدرقاوي في الزمان.

فقال لي رضي اللـه عنه: نتبع أصلنا وشيخ طريقتنا وهو مولاي العربي الدرقاوي.

أسئلة بخصوص السر

1- سألت شيخي: لماذا العارفون باللـه لا يجلسون في مكان ليس فيه السر؟

فقال رضي اللـه عنه: حتى لا يضيعوا أوقاتهم. المكان الذي فيه السر تكون فيه

الملائكة، والسر يتجمع مع أهله.

2- سألت شيخي: لماذا المجذوبون يكونون في أماكن خاصة مثل ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش؟

فقال لي: المجذوبون يجتمعون في أماكن فيها السر، مثل مدن الشاون وتطوان وفاس الخ. في ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش يكون مجذوب أو مجذوبان أو ثلاثة.

3- سألت شيخي:هل الأنوار تكون مشتعلة أكثر عند العمارة أو عند الأمداح؟

فقال رضي اللـه عنه: الأنوار تكون مشتعلة في العمارة أكثر، لأن العبد يغيب فيها أكثر. النحل تعمل العسل، لأنها كلها تجتمع لـله ، وإذا كانت فقط نحلة واحدة تجتمع لغير اللـه فلا يوجد العسل، كذلك العمارة إذا كان واحد واقفا لغير اللـه فلا يقع السر في العمارة. العمارة لها أوقاتها، فالسر يحضر ويغيب. العمارة يحضر فيها السر، وينزل السر في وسطها، عندما تكون حلقتها دائرة أي غير فارغة، وتكون الحلقة متصلة.

أسئلة بخصوص الترقي

1- سألت شيخي: ما هي المسائل التي يجب أن أعملها لكي أترقى؟

فقال رضي اللـه عنه: أكثر من الصلاة على سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم ولو أن تكون على غير وضوء، تكثر الصلاة حتى يتحرك لسانك بالصلاة على سيد الوجود دون أن تشعر. الصلاة على سيد الوجود لكي يدخل النور إلى القلب، ولدفع البلاء.

2- قال لي شيخي: الصلاة على سيد الوجود يجب أن تكون بالحضور، وبالحضور تقع ترقية كبيرة. قلت لشيخي: كيف يأتي الحضور؟

فقال لي رضي اللـه عنه: تستحضر أن رسول اللـه معك عندما تصلي عليه، تستحضر كأنك في الحضرة النبوية أمامه.

3- قلت لشيخي: كيف لي بالخشوع في الصلاة؟ فقال رضي اللـه عنه: صل كيفما جاءت الصلاة، ربي هو الذي يقبل. حضر البال أنك بين يدي اللـه ، والكمال عليه.

4- قال شيخي: القبول على حسب النية. قلت لشيخي: كيف أعرف أن عملي مقبول؟

فقال رضي اللـه عنه: عندما تعمل عملا لوجه اللـه ، وعندما تفرغ من ذلك العمل يجب أن تنساه في ذلك الوقت، وأما إذا تذكرته فالعمل غير مقبول.

5- سألت شيخي: ما هي المسائل التي يجب على المريد أن يعملها لكي يزداد محبة عند شيخه؟

فقال رضي الـلـه عنه: الأدب والأخلاق وطاعة الشيخ. الاستقامة هي أحسن شيء.

6- سألت شيخي: ما هي المسائل التي يجب على المريد أن يتجنبها لكي يزداد محبة عند شيخه؟ فقال رضي الـلـه عنه: المريد يجب عليه أن يتجنب الشبهات لكي لا ينعته الناس بكذا وكذا، مثلا يسرق الناس، فإهانة المريد تصبح إهانة للشيخ.

7- سألت شيخي: كيف أكون اليوم أفضل من الأمس؟ وكيف أصبح غدا أفضل من اليوم؟

فقال رضي الـلـه عنه: قبل النوم وعندما يضع الإنسان رأسه على الوسادة، يجب عليه أن يراجع نفسه على ما فعل من الأعمال في ذلك اليوم، هل عمل خيرا أو شرا؟

إذا عمل قسمة من الخير، يقول غدا أعمل قسمتين من الخير إن شاء الـلـه ، ومن الخير الكلام الطيب، ومن الخير أن لا تعمل الشر.

8- قلت لشيخي: سيدي محمد الحراق هنيئا له، فسيدي محمد الخلانجي وسيدي الخضر الشجعي هما من تلامذة سيدي محمد الحراق، وكلاهما قطب.

فقال رضي الـلـه عنه: الشيخ لا علاقة له بترقية تلميذه. الشيخ يوصل تلميذه إلى أن يرى التلميذ سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم ولو في النوم. الشيخ يوصل تلميذه إلى الفتح، وبعد ذلك فالترقية بيد التلميذ أي على حسب نية التلميذ وعلى حسب خدمته. نيته أي أدبه مع شيخه. النية، معناها أن التلميذ حصل له الفتح ولا يرى لنفسه مزية ولا يقع في العجب، هذا في نفسه فكيف إذا قاله للناس. أنظر إلى سيدي البوزيدي: الـلـه جازى سيدي البوزيدي لا أن شيخه جازاه. سيدي البوزيدي ترقى بالأدب والخدمة.

أسئلة بخصوص الشيوخ

1- قلت لشيخي: قلتم لكل ولي اختصاص، فما هو اختصاص سيدي علي الجمل؟

قال: يحرس الأمة دون أن يشعروا به.

قلت:فما هو اختصاص مولاي العربي الدرقاوي؟ قال: التربية، العظمة لـلـه .

قلت: فما هو اختصاص سيدي محمد الحراق؟ قال: التربية.

قلت: فما هو اختصاص سيدي أحمد بن عجيبة؟ قال: تأليف الكتب.

قلت: فما هو اختصاص مولاي علي شقور؟ قال: الكرامات وتربية الجن.

2- سيدي ابن عاشر الحداد خدم سنين عديدة سيدي الشرقاوي، ثم طلب منه البركة فقال له سيدي الشرقاوي لست شيخك وإنما شيخك سيدي محمد بن العربي الدلائي.

قلت لشيخي: لماذا لم يرسله في البداية إلى شيخه سيدي الدلائي؟ فقال رضي اللـه عنه: سيدي الشرقاوي في اليوم الأول عرف من هو شيخ سيدي ابن عاشر الحداد، وأثناء هذه السنين كان سيدي الشرقاوي ينظف وينقي ويربي سيدي ابن عاشر الحداد أي انتظر حتى يرطب سيدي ابن عاشر الحداد لكي يرسله آنذاك إلى شيخه.

3- قال لي شيخ شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة:(مولاي العربي الدرقاوي شيخ النظرة، وسيدي أحمد بن عجيبة شيخ الترقي، وسيدي الحاج عبد القادر بن عجيبة شيخ التربية).

قلت لشيخي سيدي حمزة شقور:

- ما الفرق ما بين شيخ النظرة وشيخ الترقي وشيخ التربية؟

- هل هناك شيوخ آخرون ما عدى شيخ النظرة وشيخ الترقي وشيخ التربية؟

فقال شيخي سيدي حمزة شقور رضي اللـه عنه:

- الشيوخ فقط ثلاثة: شيخ النظرة وشيخ الترقي وشيخ التربية.

- شيخ التربية يعطي الورد لتلميذه، ثم يكلفه بالرياضات، والشيخ يراقب تلميذه فإذا رأى حالة تلميذه صفت فإنه يلقنه الاسم الأعظم، ثم يراقبه بعد ذلك عدة سنين. شيخ التربية يعلم مريده الآداب بالتدريج، ويرقيه شيئا فشيئا إلى أن يقول له: ها أنت وربك.

في بدايته، قضى سيدي المفضل أزيات سبع سنين مع شيخه سيدي الحاج عبد القادر بن سيدي أحمد بن عجيبة، وأثناء هذه المدة كان سيدي المفضل أزيات يمشي بدون حذاء وجاهد مجاهدات عظيمة، ولو كان شيخه شيخ النظرة لكانت تلك السبع سنين كلها في الولاية، ولكن ذلك ليس بيد شيخه وإنما بيد اللـه .

- شيخ النظرة يريح تلميذه راحة عظيمة ولا يعذبه. قال سيدي أبو الحسن الشاذلي: (الشيخ من دلك على الراحة لا من دلك على التعب)، يعني شيخ النظرة. النظرة تغني عن الورد، أي التعب كله يزول. النظرة أعظم حاجة.

النظرة تكون واحدة، لا عدة نظرات، فنظرة واحدة تكفي. النظرة مثل السلاح، ضربة واحدة تكفي. الزمان كله، الدنيا والآخرة، يطوى في نظرة واحدة.

النظرة أي نظرة القلب، والقلب ساكن فيه مولاه. أصل النظرة كن فيكون. اللـه سبحانه إذا قال كن، فيكون. نظرة الرجل مكونة من (كن فيكون)، هذا الرجل أعطاه اللـه هذه السطوة. نظر الرجل إلى فلان فأغناه.

شيخ النظرة آية من آيات اللـه . شيخ النظرة: بالنظرة نوره يخرق المريد. شيخ النظرة يغنيك بنظرة، دون أن يدعو معك، فكيف إذا وضعك في قلبه.

تلاميذ شيخ النظرة يصبحون فحول الأولياء.

النظرة، لمن يصلح لها من المريدين، وأما من لا يصلح فالشيخ ينظر إليه حتى يعيى ولا تقع نتيجة. النظرة قلبية، من قلب الشيخ إلى قلب المريد. شيخ النظرة، عندما يرى مريدا صالحا فإن قلبه يقول له: هذا يصلح للنظرة، فيصحح فيه النظرة، ويشتعل النور في المريد.

- شيخ الترقي إذا أحب عبدا يقول هذا صالح فيرقيه. الشيخ يمشي على قلبه لا على المعاملة.

- شيخ النظرة مرتاح، وشيخ الترقي مرتاح، وشيخ التربية معذب.

- مولاي العربي الدرقاوي اجتمع فيه شيخ النظرة وشيخ التربية. مولاي علي شقور شيخ النظرة وله ورد، لكنه لم يعط ورده لشخص، بل ورده يقرأ جماعة.

أسئلة بخصوص الأولياء

1- سألت شيخي: لماذا مقام الصحابي أعظم من مقام الولي؟

فقال: الصحابة نصروا النبي صلى الـلـه عليه وسلم، ونصروا الدين وجاهدوا، وخدموا لكي تكون المسائل مهيأة، وأما الأولياء فقد وجدوا المسائل مهيأة. الأولياء لهم الإرث من سيد الوجود ومن الصحابة.

2- قلت لشيخي: لماذا العراق عامرة بالأولياء؟

فقال لي: سيدنا علي كرم الـلـه وجهه وابنه سيدنا الحسين رضي الـلـه عنه، في العراق، وهما منبع التصوف، ولهذا فالعراق عامرة بالأولياء.

3- قلت لشيخي: لماذا الأولياء لا يدعون على العباد؟

فقال رضي الـلـه عنه: لأن الأولياء رحمة بالعباد، وليسوا نقمة عليهم.

4- قلت لشيخي: لماذا يبتلي الـلـه الولي؟

فقال لي: لكي ينفر الولي من العباد ويرجع إلى الـلـه .

5- قلت لشيخي: لماذا يسلط الـلـه المصيبة على الولي؟

فقال لي: الـلـه يسلط المصيبة على الولي امتحانا له هل يتحمل أم لا؟ الولي لا يقنط من الثقل، ويعرف أن المصيبة أتت من ربي، وهذا هو الخير من ربي، وكما زاد الثقل زاد مقام الولي.

6- قلت لشيخي: لماذا العارف بالـلـه يسلط عليه الأذى الكبير دون الناس؟

فقال لي: أحسن نعمة هي الماء، والماء هي النعمة المفضلة على كل شيء قال تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي). الدفلة شجرة خبيثة، لا يأكلها إنسان ولا حيوان

ولا حتى الحيوان المسموم، وإذا لم تكن في الماء فلا تعيش. الدفلة تشرب من الماء، والماء المجاور لهذه الشجرة غير مر. النعمة العظيمة، الماء، قبلت هذه الشجرة الخبيثة وتعيش معها، كذلك يسلط الـلـه الأشرار على العارف بالـلـه ويعيش معهم.

أفرسو، نبات يعيش في الماء، مر لكن لم يصل إلى الدفلة في درجة مرارتها. الماء لا يزيل من هذا النبات مرارته، لأن هذا النبات فيه النفع: يهضم الأكل ويصفي أحجار الكلى في الحين، وأما الدفلة فلا نفع فيها. هذه حكمة الـلـه : الطيب يعيش مع الخبيث، فالماء يصبر على مرارة الدفلة، والعارف بالـلـه هو الذي يجب أن يؤذى ولا يدعو على العباد.

7- قلت لشيخي: لماذا الأولياء يزهدون في الدنيا؟

فقال لي: لكي لا يطغوا، فمحبة الـلـه ومحبة الدنيا لا تجتمعان، والمال معه الشيطان. الجيب إذا كان فارغا تكون معه الراحة، ويكون معك الـلـه .

8- سألت شيخي: لماذا لا يلتقي العارفون بالـلـه إلا قليلا في عالم الأجساد؟

فقال رضي الـلـه عنه: عادة الـلـه في خلقه، أن لا يلتقي العارفون بالـلـه في عالم الأجساد إلا قليلا، فالـلـه يباعد بينهم لكي لا يقع السلب عندما يقول أحدهم هذا مقامه أكبر من مقامي؟ وقد يتكلم عارف بكلمة، فيقول العارف الآخر: هذا عارف بالـلـه ؟ فيذهب مقام العارف الآخر.

9- سألت شيخي: هل مقام العارف بالـلـه أكبر من مقام الولي؟

فقال لي: العارف بالـلـه هو الولي، والولي هو العارف بالـلـه .

10- سألت شيخي: ما معنى مقام الكمل؟

فقال: يكون جامعا كل شيء، يجمع بين الولاية وعلم الباطن، كملت مسائله، ويكون في الديوان. العلم لا حد له أي العلم المخصوص بالبشر.

11- قلت لشيخي: فلان يلح علي كثيرا يسألني من هو صاحب الوقت، فأقول له: لا أدري.

فقال رضي الـلـه عنه: صعب على ذلك الفلان أن يعرف من هو صاحب الوقت، قل له ها أنت عرفت صاحب الوقت ماذا ستفعل؟

12- سيدي أحمد بن سيدي المختار بن سيدي أحمد بن الولي الشهير سيدي أحمد بن عجيبة، المشهور بسيدي أحمد المصمودي، كان قطبا. قال له أحدهم: أنت القطب، فقال سيدي أحمد المصمودي: أنا القط آكل الفأر.

سألت شيخي عن معنى كلام سيدي أحمد المصمودي، فقال لي:

معناه كل ما هو قبيح وغير صالح فأنا أحرسه.

13- سمعت أحدهم يتكلم عن شراء مقام القطبانية، وسألت شيخي: كيف تشترى القطبانية؟

فقال لي: تشترى بالتذلل، وتكون النفس مقهورة جدا.

14- سألت شيخي: القطب البسيط على رأسه تاج القطبانية، فماذا على رأس الغوث؟ فقال: الغوث لا يزاحمه أحد، ولهذا ليس على رأسه شيء. القطب البسيط على رأسه تاج القطبانية لكي يتميز عن باقي الأقطاب.

15- سألت شيخي عن معنى هذا البيت:

كل قطب يطوف حول البيت سبعا وأنا البيت طائف بخيامي

فقال رضي الـلـه عنه: قوله [وأنا] يشير إلى أنه الغوث. الغوث دائما يرفع يديه للدعاء مع العباد، وأعلى يدي الغوث أعلى من رأسه. الغوث رجلاه على سطح الكعبة، ورأسه وصل إلى البيت المعمور، ولو سقطت حصاة من البيت المعمور لهبطت على الكعبة. الكعبة مقابلة للبيت المعمور، ولهذا فالغوث على ظهر الكعبة، فيكون نداء الغوث مقابلا للعرش.

16- سألت شيخي: ما معنى (أنا في عاركم يا رجال الـلـه)؟

فقال رضي الـلـه عنه: معناه يتأدب مع الأولياء لكي يقضى غرضه. العار بمعنى العفة.

17- أخبرني شيخي بأنه على قبر كل ولي يجلس ملك مكلف يرفع دعاء الزائرين.

قلت لشيخي: في موسم ولي قد يحضر المئات من الناس، فهل ذلك الملك وحده يكفي لرفع أدعيتهم؟

فقال لي: ولو كان عدد الحاضرين بالملايين لكفى ذلك الملك وحده.

18- سألت شيخي: لماذا كلام الولي الكبير غامض؟

فقال رضي الـلـه عنه: لكي لا يفهمه إلا من له النور، ومن ليس له النور يبقى تالفا. العقل نور، والنور من سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم. العارف بالـلـه يتكلم بالإشارة.

19- سألت شيخي: هل يكون الشيخ في حالة جلال عند إعطائه "البركة" لمريد؟

فقال رضي الـلـه عنه:عند العطاء يكون العارف بالـلـه في حالة جلال كبير، لأن الأمر ليس بيده، فالأمر بيد الـلـه ، العارف يأتيه أمر من الـلـه : أعط لفلان.

20- سألت شيخي:هدية الشيخ لمريده، أي الهدية الحسية، هل فيها المعنوي؟

فقال رضي الـلـه عنه: المعنوي هو الأول، والحسي يبقى في الظاهر. هدية العارف لمريده، ظاهرها حسي، وباطنها لا يعلمه إلا الـلـه ، غمق لا يتصور في العقل.

21- حكى لي شيخ شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة رحمه الـلـه أنه لما تزوج سيدي يوسف الفاسي قال له شيخه سيدي عبد الرحمن المجذوب ائتنـي بزوجتك،فلما جاء سيدي يوسف الفاسي بزوجته قال سيدي عبد الرحمن المجذوب: ولي عالم ولي عالم ولي عالم...الخ. ثم بعد ذلك بمدة أساء بعض حفدة سيدي يوسف الفاسي الأدب على سيدي الحسن اليوسي، فقال له سيدي الحسن اليوسي: انتهى دعاء سيدي عبد الرحمن المجذوب.

قلت لشيخي سيدي حمزة: أقول أن الشيخ سيدي عبد القادر بن عجيبة يحسن جدا التصرف، وهذا مما لا شك فيه، وذلك للحفاظ على دعاء سيدي البوزيدي مع سيدي أحمد بن عجيبة وذريته.

قال لي شيخي: دعاء الولي لا يقطعه ولي آخر، وإن غاب الولي الأول. سيدي البوزيدي لم يقل ذلك الدعاء (بارك الـلـه فيكم وفي ذريتكم وأولاد أولادكم ومن تعلق بكم إلى يوم القيامة) وإنما أنطقه الـلـه .

من كان حاضرا مع سيدي عبد الرحمن المجذوب في ذلك الوقت لو أنه أحصى كم مرة قال سيدي عبد الرحمن المجذوب: ولي عالم. لو أن سيدي عبد الرحمن المجذوب قال خمس عشرة مرة ولي عالم، فإنه عندما قال سيدي الحسن اليوسي (انتهى دعاء سيدي عبد الرحمن المجذوب) كان آنذاك مر خمسة عشر ولي وخمسة عشر عالم في ذرية سيدي يوسف الفاسي.

22- قلت لشيخي: فلان يلتقي بعدة شيوخ ويأذنون له في أذكار كثيرة، وقد احتار أي ذكر يستعمله؟

فقال لي: يستفتي قلبه، وإذا جرى قلبه إلى شيخ فليستعمل أذكاره.

23- قلت لشيخي: هل يمكن أن يكون في المغرب شيخ طريقة قادري؟

فقال لي رضي الـلـه عنه:

لا يمكن أن يكون في المغرب شيخ طريقة قادري. قد تكون الزوايا القادرية، ومقدمون ومحبون في الطريقة القادرية، في المغرب. إذا ظهر في المغرب شيخ طريقة قادري، فإن أهل الـلـه في المغرب يقولون له اذهب إلى المشرق. مولاي عبد القادر الجيلاني كان يتحكم في المشرق والمغرب، وعندما ازداد مولاي عبد السلام بن مشيش، زال عن مولاي عبد القادر، الجيلاني التصرف في المغرب، وأصبح رجال المغرب يحكمون في المغرب.

24- قال شيخي: من لا يغير على بلده فلا إيمان له. قلت لشيخي: ما معنى بلده؟

فقال : بلده هو المغرب ومدينته.

قلت لشيخي: هل مدينته هي التي يسكن فيها؟ فقال:مدينته هي مسقط رأسه.

25- سألت شيخي: لماذا كان سيدي محمد المرون محبوبا عند سيدي أحمد التجاني مع أن سيدي محمد المرون لم يكن تجاني الطريقة؟ (سيدي المرون كان تابعا للطريقة الدرقاوية)

فقال رضي الـلـه عنه:

الأولياء الأحياء يحسدون بعضهم. الأولياء النائمون كلهم يحبون الولي الحي، وكلما زادت درجات الولي الحي فالأولياء النائمون يزدادون محبة فيه. الولي الحي يتمنى أن يجمع وحده المقامات كلها، والأولياء النائمون يتمنون أن يكون الناس كلهم أولياء. الحسد على الدنيا أزاله الـلـه من أولياء الـلـه الأحياء، لكن بقي فيهم الحسد على الدرجات، والحسد على الدرجات جيد لكي تقوم الخدمة وتستمر، ولو قنع الأولياء الأحياء بدرجاتهم لتوقفوا عن الخدمة، يقول الحاسد: لماذا ترقى هذا؟ هل يتعبد أكثر؟ هل يتواضع أكثر؟ الخ.

26- قال سيدي فتح الـلـه بن سيدي أبي بكر البناني: (وقد قال الشيخ سيدنا ومولانا أبو الحسن الشاذلي رضي الـلـه عنه ونفعنا به "طلبت الـلـه تعالى أن يجعل أصحابي من المختارين من اللوح المحفوظ فاستجاب لي وأعطاني ذلك"، ثم قال الشيخ سيدنا ومولانا العربي- الدرقاوي- رضي الـلـه عنه "وأنا سألت الـلـه تعالى أن يجعل أصحابي من مختاري أولئك المختارين فاستجاب لي وأعطاني ذلك"، ثم قال الشيخ سيدنا ومولانا عبد الواحد الدباغ رضي الـلـه عنه "وأنا سألت الـلـه أن يجعل أصحابي من مختاري مختاري أولئك المختارين فاستجاب لي وأعطاني ذلك"، ثم قال مولانا الوالد قدس سره "وأنا سألت الـلـه أن يجعل أصحابي من مختاري مختاري مختاري أولئك المختارين فاستجاب لي وأعطاني ذلك").

أخذ سيدي أبو بكر البناني الطريقة عن سيدي عبد الواحد الدباغ، عن مولاي العربي الدرقاوي.

سألت شيخي: كيف عرف هؤلاء العارفون بالـلـه أن الـلـه استجاب لهم وأعطاهم ذلك؟

فقال رضي الـلـه عنه: العارف عندما يناجي الـلـه يسمع هاتفا، والهاتف يكون من قبل الـلـه تعالى، هاتفا يقول له: أعطيته لك. العارف يعرف هل استجاب الـلـه له أم لا.

27- سألت شيخي عن الخلوة بالـلـه ، فقال رضي الـلـه عنه:

العارف يناجي الـلـه ويسمع هاتفا. العارف يسمع صوتا ولا يستطيع أن يرى. النبي صلى الـلـه عليه وسلم كان ستار بينه وبين الـلـه وهو (قاب قوسين أو أدنى).(قاب قوسين

أو أدنى) هذه المسافة لا النظر إلى الـلـه . في عالم الرؤيا يشاهد العبد الـلـه ، لا أن يرى الـلـه .

28- قلت لشيخي: رأيت في التلفزيون برنامجا حول دولة أوزبكستان وأتوا بصوفي يذكر الـلـه بهذه الصيغة: إلا الـلـه إلا الـلـه إلا الـلـه ... هل يجوز الذكر بهذه الصيغة؟

فقال لي رضي الـلـه عنه: الطرق الموصلة إلى الـلـه على عدد أنفاس الخلائق.

29- قلت لشيخي: لماذا أحس بالراحة أكبر عندما أزور بعض الأولياء كمولاي إدريس الأزهر مثلا؟ فقال لي:

مولاي إدريس الأكبر جمالي ومولاي إدريس الأصغر جلالي.

كل مخلوق فينا كيفما كان فهو مروحن أي له روحانيون، وبعض الروحانيين يقبلون مكانا ولا يقبلون مكانا آخر، وكل برج له أسماء روحانيون، وعندما تزور وليا وتحس بالراحة فمعناه أن برج ذلك الولي هو نفس برجك.

30- سألت شيخي: من هم رجال الغيب؟ فقال لي رضي الـلـه عنه:

رجال الغيب هم أولياء تتصرف أرواحهم، وهم نائمون، ولا يكونوا من الأحياء، فيهم ملائكة وبشر، وليس فيهم روحانيون، يحضرون الديوان وبعض الأولياء لا يعرفونهم، ليس لهم ظل ولا يتكلمون في الديوان ولا يتصرفون، لهم درجة كبيرة في الولاية، هم من الكمل الكبار، هم في الأرض وفي السماء، وفي المشرق والمغرب، ولهم وقت خاص محدود، ويلتقي بهم السعداء عند ربي، وعندما يفتح لولي باب لم تفتح لأحد آنذاك يلتقي برجال الغيب، والالتقاء بهم إما في عالم النوم أو يقظة، ومن يلتقي بهم له درجة عظيمة عند ربي فيفيدونه في الكون الإلهي لأنهم سبقوه إلى الاطلاع على الكون الإلهي، ويبشرون من يلتقي بهم فينشرح صدره، هم شهود، ولديهم بشارات الخير.

مولاي بوشتا الخمار ومولاي علي شقور هما من رجال الغيب.

31- قلت لشيخي: قلتم (في زمان غوث، يكون اثنان أو ثلاثة أغواث، واحد منهم هو الغوث المحمدي، والباقي مرشح للغوثانية، فإذا جاء أجل الغوث المحمدي أصبح ذلك المرشح غوثا، وأما إذا توفي المرشح قبل الغوث المحمدي فإن المرشح يموت غوثا. نفس الشيء بالنسبة للقطب وللمرشح للقطب).

سألت شيخي: هل المرشح للغوثانية إذا توفي قبل الغوث المحمدي، هل يدرك تصريف مقام الغوث ولو في آخر لحظات عمره، أم لا؟

فقال لي رضي الـلـه عنه: لا. المرشح للغوثانية مقامه أوصله إلى درجة الغوث، لكن المكان عامر، فيتصرف بالغوثانية في نفسه لا في غيره.

أسئلة بخصوص النفس

1- سألت شيخي عن قول بعضهم (النفس أخبث من سبعين شيطان)

فقال لي: النفس تغرق العباد، قال مولاي علي شقور:

يا نفسي يا لمغرورا طعي لـلـه   يا حزينا

خوفي منك تغرقني في بحر إلا سفينا

لولا النفس لكان كل واحد يطير في السماء. النفس هي التي تخلق الشيطان. النفس تطغى ويعمل الإنسان المصائب. النفس: ما هو قبيح تظهر النفس للإنسان أنه مليح، وما هو مليح تظهر للإنسان أنه قبيح. النفس لا تقبض إلا بتوفيق من الـلـه .

2- سألت شيخي عن رجل مسن ومتكبر: هل النفس تكبر مع الوقت؟

فقال لي رضي الـلـه عنه: النفس تبقى هي هي أي لا تكبر، وإنما تسيطر. الإنسان يجب أن يقبض نفسه في وقت الشهوات، وأما إذا شعشعت النفس وذهبت الصحة فلا يستطيع الإنسان أن يقبض نفسه. الشجرة في بدايتها تعطي ثلاثة أو أربعة أو خمسة فروع في الأرض، وتسيطر الشجرة على الأرض التي تحيط بها، فلا تستطيع الشجرة آنذاك الصعود إلى السماء: وهكذا هي النفس، وأما إذا قطعنا تلك الفروع، وتركنا فرعا واحدا فإن الشجرة تصعد إلى السماء، فالنفس يجب أن تتربى في قوتها لا في ضعفها.

أسئلة أخرى

1- سألت شيخي: ما هي الصلاة العظيمة التي هي مخبأة في كتاب "دلائل الخيرات" لسيدي محمد الجزولي؟ فقال رضي الـلـه عنه:

يجب على الإنسان أن يخدم كتاب "دلائل الخيرات" ويقرأه بهمة وحضور حتى يفتح الـلـه عليه، فإذا وقع الفتح يعرف آنذاك تلك الصلاة، وأما إذا عرف الناس تلك الصلاة، فسيخدمونها فقط وينسون كتاب دلائل الخيرات.

2- سألت شيخي عن معنى قول سيدي محمد الحراق:

فـانـظـروني تـبـصـروه   إنه و الـلـه أني

فقال لي: (فانظروني تبصروه) أي تفكر في المخلوق من صوره تبصر الـلـه ، وهذا الكلام منطبق مع كلام سيدي محمد البوزيدي (إذا رأيت المخلوق فقل هذا الـلـه) أي من صنع المخلوق؟ الـلـه .

(إنه و الـلـه أني) أي سيدي محمد الحراق يرى هذه النظرة، والغير لا يرى هذه النظرة.

3- قال لي شيخي: أحسن الألوان اللون الأخضر واللون الأبيض، والجنة خضراء.

قلت لشيخي: هل اللون الأخضر في الجنة مفتوح أو داكن؟

فقال رضي الـلـه عنه: هو أخضر داكن يسبي النظر.

4- أخبرني شيخي بأن طعام البخيل يسمم الذات، فقلت له:كيف؟

فقال لي: الذي يأكل طعام البخيل، يدخل البخل في ذاته، وهذا هو السم.

5- قلت لشيخي: فلان لديه الآن مصيبة، وهي مقدرة، فهل القدر يزول؟

فقال لي: بالأجل.

6- سألت شيخي عن معنى قوله: (هذه نعمة كبيرة: إذا ضقت من السفلي اصعد إلى العلوي، وإذا ضقت من العلوي اهبط إلى السفلي).

فقال رضي الـلـه عنه:

[هذه نعمة كبيرة] أي نعمة التواضع والانحناء.

[إذا ضقت من السفلي اصعد إلى العلوي] العلوي هو الـلـه سبحانه وتعالى.

[وإذا ضقت من العلوي اهبط إلى السفلي] معناه لم تحصل لك الاستجابة أي ليس هناك القبول، فزد في تواضعك وانحنائك. إذا دعوت ولم تجد الاستجابة، فاعلم أنك لم تتصف بعد، فزد في تواضعك لكي تتصفى.

تفسير آخر: إذا وجدت الفرج فاهبط إلى الانحناء.

7- سألت شيخي عن البركة والفتح والسر، فقال رضي الـلـه عنه:

البركة معها كل شيء. الولي هو صاحب السر.

إذا حضرت البركة حضرت الغناية، وإذا حضر الفتح حضرت الغناية، وإذا حضر السر حضرت الغناية.

الباب العاشر / الأولياء

سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم

قال شيخي سيدي حمزة شقور نفعنا اللـه ببركاته:

- عظم سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم ما شئت، وذلك قليل في حقه.

- نور القبضة المحمدية أشرق على العباد كلها ولو كان سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم في الأزل. لولا محبة اللـه في سيدنا محمد لما كان هذا الوجود. محبة سيدنا محمد هي السبب في هذا الوجود، و اللـه غني عن عبادة العباد له. اللـه خلق الكون لأجل سيدنا محمد لكي تظهر فضائل سيدنا محمد، وهذه الفضائل يعرفها العارفون باللـه .

- نور سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم يفوح في شهر مارس، وكذلك الجنة تفوح في شهر مارس. النور المحمدي يشرق دائما، وإنما يفوح ثلاث مرات في شهر مارس. لولا نور سيدنا محمد لكانت الدنيا كلها ظلمات.

- سيدنا آدم عليه السلام هو أب الأجساد، وسيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم هو أب الأرواح: سيدنا محمد يزرع في الروح المحبة...الخ. نور العقل يشعل بنور سيد الوجود.

- عندما طلع سيد الوجود إلى السماوات طلع من باب فرأى الأنبياء السبعة: سيدنا آدم في السماء الدنيا، وسيدنا عيسى في السماء الثانية، وسيدنا يوسف في السماء الثالثة، وسيدنا إدريس في السماء الرابعة، وسيدنا هارون في السماء الخامسة، وسيدنا موسى في السماء السادسة، وسيدنا إبراهيم في السماء السابعة. وعندما هبط سيد الوجود هبط من باب آخر حيث التقى بكل الأنبياء في السماوات السبع.

- كل الملائكة تأدبوا مع سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم إلا ملك الموت الذي نظر إلى سيدنا محمد وأهبط عينيه، فقال له اللـه من فوق العرش: تأدب مع محمد. آنذاك تأدب ملك الموت وضحك.

- سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم له خاتم بين كتفيه، وله خاتم في يده. سيدنا سليمان عليه السلام له خاتم الحكمة.

- النبي صلى اللـه عليه وسلم في زماننا يتصرف في الكون كله، وأما في زمانه فكان يتصرف في منطقة محدودة: مكة والمدينة ونواحيهما.

- كل عشية خميس، كان سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم يذهب إلى قبر عمه سيدنا حمزة رضي اللـه عنه، إلى أن توفي سيد الوجود. سيدنا حمزة من قبره كان يتكلم مع سيد الوجود. سيدنا حمزة نصر النبي وأخرجه من الستر إلى الظهور.

- عندما مات سيد الوجود انتقل سره إلى بنته فاطمة الزهراء رضي الـلـه عنها.

- سيد الوجود لم يظهر للصحابة في صورته الحقيقية لأنهم لا يستطيعون. لو ظهر سيد الوجود بصورته الحقيقية لتلاشى كل من رآه من كثرة النور، لأنه خلق من النور. حتى سيدنا أبو بكر الصديق لم ير سيد الوجود في صورته الحقيقية. الـلـه أعطى لسيد الوجود الصورة البشرية لأجل التشريع. بعد مماته، لم يبق نوره الطبيعي صلى الـلـه عليه وسلم في الدنيا، ورجع النور الإلهي.

- كان سيد الوجود يلتقي مع الناس أثناء حياته، وعندما انتقل إلى ربه أصبحت ذاته كلها نورا. نور النبي صلى الـلـه عليه وسلم يطيقه أهل الـلـه بالتدريج. الولي الذي لم يلتق بسيد الوجود، فإن ولايته غير مضمونة. من لا يلتقي بسيد الوجود فهو في الظلمات، وعندما يلتقي الولي بسيد الوجود فإنه يدخل في بحر الأنوار.

- الولي يكون النور أمامه فقط، وأما سيد الوجود يكون النور أمامه وخلفه. سيد الوجود يرى أمامه وخلفه.

- الفتح الذي يحصل للولي نوعان: فتح صغير وفتح كبير. الفتح الصغير معناه الملاقاة بسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم في عالم المرائي. الفتح الكبير معناه الملاقاة بسيد الوجود مباشرة يقظة، فيضمنه سيد الوجود، الطابع انطبع، يسلك سيد الوجود على رأس الولي وتبقى بصمات سيد الوجود على ذلك الولي: هذا هو الإمضاء.

الفتح الكبير: الاجتماع اليومي بسيد الوجود، الاتصال الرسمي. يسأل الولي سيد الوجود فيجيبه. صاحب الفتح الكبير يرشد الأولياء، والترقي ليس له حدود. من لا يلتقي بسيد الوجود لا يدخل إلى الديوان.

الملاقاة بسيد الوجود فيها كل شيء، سواء سلك أم لا، سيد الوجود على رأس الولي. نسأل الـلـه تعالى أن لا يحرم مسلما من النظرة في سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

- قد يأتي سيد الوجود عند خروج روح الولي، لكي يقع الثبات للولي، وقد يأتي سيد الوجود إلى الولي في اليوم الآخر من حياة الولي. المحبوب يأتيه سيد الوجود في العام الأخير من حياته. جلسة النبي مع العارف بالـلـه ، تزيد العارف في المقامات.

المدة التي يبقى سيد الوجود مع العارفين بالـلـه في آخر عمرهم، تلك المدة على حسب محبة سيد الوجود في العارف بالـلـه .

الأولياء أصحاب المقامات الكبرى، يلازمهم سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم عاما كاملا قبل أجلهم، خوفا عليهم من سوء الخاتمة.

في عام واحد، قد يموت ثلاثون أو أربعون أو خمسون ولي، ويجالسهم سيد

الوجود كلهم، وذلك أن رسول الـلـه يحضر في نفس الوقت في عدة أماكن.

عند سكرات الموت، تقع الغيبوبة ويذهب الثبات، وهنا يتدخل الشيطان. إبليس لا يهرب إلا من سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

عند سكرة الموت يغيب الإنسان ويحضر الشيطان الذي يأمر المحتضر بالكفر. الولي الكامل كيفما كانت درجته، يستطيع الشيطان أن يؤثر عليه عند سكرات الموت، الشيطان آنذاك يأتي بمسائل خارقة للعادة ويقول للمحتضر قل قل، ومع القول تخرج الروح وهذه هي الخطورة. كم من الأولياء أخذهم الشيطان وهم عرائس، أي الولي عروس، والعروسة هي الآخرة. الـلـه يلطف، الـلـه يلطف.

- في العام الأخير من عمر مولاي علي شقور، كان رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم يأتي كل يوم في وقت محدد إلى مولاي علي شقور، وتلاميذ مولاي علي شقور يرون رجلا سعوديا يأتي إلى شيخهم، وأثناء ذلك الوقت يكون سيد الوجود مع مولاي علي شقور.

- العالم يروي عن عالم عن عالم، والعارف بالـلـه يأخذ عن سيد الوجود.

- الورد ليست فيه مسؤولية كبيرة، والاسم الأعظم فيه مسؤولية كبيرة ويتأذى منه الشيخ إذا أعطاه لمن لا يستحقه.

سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم يعلم الشيخ، ومن جملة تعليمه أن الشيخ إذا رأى علامة كذا في داخل قلب المريد فالشيخ آنذاك يعطي الاسم الأعظم للمريد.

- النبي صلى الـلـه عليه وسلم هو الذي يسمي أولياء الـلـه في الديوان، أي أسماءهم الخاصة في الديوان.

- كبار العارفين بالـلـه لا يطلبون المقام. سيد الوجود هو الذي يرقي العارفين بالـلـه .

- من يبحث عن الكنوز فاعلم أنه لم يلتق بسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

- من يلتقي بسيد الوجود، لأول مرة، فإنه يرى من الأرض السابعة إلى السماء السابعة، ويرى آنذاك من جملة ما يرى الكنوز وتقول له خذ، ويزهد فيها.

- من التقى بسيد الوجود، وأعطاه سيد الوجود صلاة، فهذا كمال الكمال.

- المريد عندما يلتقي بسيد الوجود يصبح وليا.

- قبل الالتقاء بسيد الوجود، تأتي إشارات وهي متنوعة ومختلفة: كل يوم وأوصافها، على حسب الشخص، على حسب النور الذي فيه هل يتحملهم أم لا، فيرى حالات كثيرة وهي أكثر من عشرة: منها يأتيه خوف كبير وتأتيه هيبة، ومنها يرى في يوم برقا يرى نورا لم يره من قبل، ومنها في يوم آخر يسمع رعدة صوتها قوي جدا، لكي يتقوى قلبه.......هذا فقط لمن يلتقي بسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، فكيف بمن

يكون شيخه سيد الوجود فتكون الملاقاة صعبة جدا.

- أغلب الأولياء يرون النبي صلى الـلـه عليه وسلم في المنام، وفحول الأولياء يرون النبي صلى الـلـه عليه وسلم يقظة. الولي لا يكون وليا حتى يوافق عليه أهل الديوان لكي يسلك، ويحتاج الولي إلى طابع النبي صلى الـلـه عليه وسلم أي ينتظر الولي الالتقاء بسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم ليضمنه. قبل ضمان سيد الوجود، لا يسلك الولي إلى الحضرة الإلهية. ضمان سيد الوجود لكي لا يبقى الخوف تماما. الطابع والضمان: إما يقظة وإما في النوم.

مولاي علي شقور، في اليوم الذي تاب فيه وافق أهل الديوان على ولايته، وأما الالتقاء بسيد الوجود، فمع الفتح الكبير.

- العارف بالـلـه ، في عالم المرائي، قد يقبل سيد الوجود وقد يتعانق مع سيد الوجود. وأما في عالم اليقظة، فلا يستطيع العارف بالـلـه أن يقبل سيد الوجود، ولا أن يتعانق مع سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم وعلى آله.

- الولي المدلل، في كل لقاء له مع سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، يسلك سيد الوجود على رأس هذا الولي المدلل. سلك على رأسه أي طبعه وضمنه وحفظه.

- سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم يراه الأولياء كلهم، وباقي الأنبياء عليهم السلام يراهم الأولياء في عالم المرائي. ولي يرى نبيا، وولي آخر يرى نبيا آخر، ولولا نبي لما كان الأولياء.

- الولي الذي تفضل الـلـه عليه بالسقوة المحمدية: أولا تطوى له المسافات من سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم إلى شيخ إلى شيخ إلى شيخ...إلى هذا الولي (حيث يبرد النور أثناء قطعه هذه المسافات)، وثانيا سيد الوجود أفرغ النور كاملا في هذا الولي.

الولي، صاحب هذه السقوة القوية، يفضح لأن النور قوي وجسم هذا الولي كله يغلي من النور. هذا الولي الذي يفضح، له العذر.

سيد الوجود وأولاده

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- قلب الشريف، النور زائد فيه على قلب العامي، لأن الشريف أتى من شجرة النور. الشريف كيفما كان، الخير فيه.

في سلسلة الشرفاء يتجدد الأولياء، ولو افترق ثمانية أو عشرة أجداد بين ولي وولي آخر.

أكبر من كل شيء، هو محبة آل البيت. من يفرح بأولاد النبي، فسيد الوجود يفرح به.

- أهل البيت مطهرون. قال شيخي سيدي المفضل البقالي رحمه الله : (الشريف ينام، وإذا كانت رأسه خارج الطريق _ أي الغفلة _ ورجلاه في الطريق، فعندما يستيقظ الشريف يجد نفسه في الطريق. وأما العامي إذا نام ورأسه في الطريق ورجلاه خارج الطريق، فعندما يستيقظ العامي يجد نفسه خارج الطريق).

سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يحرس أولاده ويغار عليهم، سيد الوجود يعطف على أولاده كيفما كانوا طائعين أم عاصين. يقول سيد الوجود للطائع: الله يرضى عليك. وأما العاصي فإن سيد الوجود يدعو معه ويبقى باله معه. الشريف مسموح له لأجل جده رسول الله صلى الله عليه وسلم. ربي يحب سيدنا محمدا، فلا يحب أن يعذب أولاده.

- سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، بعد وفاة سيد الوجود، في كل خطبة يوصي بأهل البيت فكان يقول: (ارقبوا محمدا في أهله).

- من يقول أنا شريف، وهو ليس بشريف، فهو عاصي.

- الشريف، إذا أخرج نفسه من الشرف، فهو عاصي.

- من أغضب الشرفاء فقد أغضب سيد الوجود، ومن كره الشرفاء فقد كره سيد الوجود، ومن سب الشرفاء فقد سب سيد الوجود، وسيد الوجود لا يشفع في هؤلاء يوم القيامة.

- من يبغض الشرفاء فلا يفلح، وهو بعيد من طريق التصوف. مثلا من يبغض مولاي العربي الدرقاوي وسيدي محمد البوزيدي.

- شخص يسرق أراضي الشرفاء، فلا يفرح برؤية سيد الوجود صلى الله عليه وسلم، ولا بد أن يؤدي ذلك الشخص أو أولاده ثمن تلك الجرائم إما في الدنيا أو في الآخرة.

معرفة آل البيت

- أخبرني شيخي سيدي حمزة شقور بأنه عندما ينظر إلى إنسان، ولو نظرة سريعة، يعرف هل هو من آل البيت أم لا.

- سألت شيخي عن بعض علامات الشريف فقال لي:

* الشريف قد يعمل السيئات لكنه يستحي من نفسه.

* بعض الشرفاء تكون لهم زبيبة سوداء أو طابا سوداء في محل خاتم سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أي في الجهة الخلفية من العنق أو في الجهة الجانبية من العنق.

* الشريف ولد النبي حقا لا يقول أعطني، لا يتسول وإن كان محتاجا. الشريف

يقبل الهدية لكنه لا يتسول. الشريف همته عالية، وإن كان فقيرا فإنه لا يمد يده ولا يطلب.

* الشرفاء فيهم الحياء والكرم ويساعدون الناس.

- شيخي يعرف من هو من آل البيت بمجرد النظر إليه، وكذلك الشيخ مولاي العربي الدرقاوي. قال الشيخ مولاي العربي الدرقاوي: (إن بعض الأولياء كان إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة تحرك بيده عرق فيمسك عن أكله، وبعضهم كذا، وبعضهم خصهم الـلـه بكذا، وأنا قد خصني الـلـه تعالى بخصوصية وهي أني مهما رأيت الشريف نعرفه من غيره و الـلـه على ما نقول وكيل) ذكر هذا سيدي أحمد بن عجيبة في فهرسته.

قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه "لطائف المنن":(ومما من الـلـه تبارك وتعالى به علي معرفتي بصوت الشريف وتمييزه عن غيره ولو من وراء حجاب).

الولي الذي خلق وليا

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- الأولياء الذين تعطى لهم الولاية في الأزل، كسيدي عبد العزيز الدباغ، عددهم قليل، يكونون صعابا، ويفضحون. سيدي عبد العزيز الدباغ كان محررا عند سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، لأن الثقل الذي عليه فوق طاقته.

مولاي عبد السلام بن مشيش منهم، تكفل بالمغرب وهو في حجر أمه. مولاي عبد السلام طفل، والترقيات طالعة، والدرجة عالية. سيدي علي الجمل خلق قطبا.

أما الأولياء الآخرون فعليهم بالخدمة مدة، ثم يدخلون في الجذب، ثم يصبحون سالكين.

أي ولي يكون مهيئا للولاية، ولكن قليل من الأولياء من يكون وليا منذ ازدياده.

من أسعده الـلـه ، يمر جذبه في الصغر، ويكون الجذب ملطوفا. الجذب في الصغر معناه يكون الطفل عنيدا ويغضب كثيرا. حالة الجذب صعبة، خصوصا في هذا الزمان الذي يعتبر فيه المجذوب أحمق. الولي المهيأ، في صغره يخطف إلى هنا وهناك، دون أن يشعر بالعذاب.

- الولي الذي خلق وليا، يكون محروسا من عارف بالـلـه يحرسه من الشيطان، وذلك بأمر من سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، لكي يتقوى فيه النور فتزداد درجات الولي المحروس. الولي المحروس مقامه عالي جدا.

في كل زمان، كبار الأولياء يحرسون منذ ازديادهم بل في بطون أمهاتهم.

- من خلق وليا يكون محجوبا عن المعاصي، ويعطيه الـلـه قوة على كتم الأسرار.

- الذي خلق وليا، هو يكبر في السن والسر يكبر معه، يتحمل النور لأنه خلق من النور.

الرسول صلى اللـه عليه وسلم خلق نبيا.

النور مع الذنوب يعذب صاحبه، وأما الولي الذي خلق وليا النور منذ طفولته والنور يكبر معه وهذا من فضل اللـه .

- الشيخ لا يتعذب مع تلميذه المهيأ، فالشيخ يأذن فقط.

سيدي محمد البوزيدي تحمل الثقل بسهولة لأنه كان مهيأ منذ صغره، وكانت تلزمه دفعة أي إذن الشيخ. سيدي محمد الحراق كان مهيأ: مولاي العربي الدرقاوي وجد فتيلة سيدي محمد الحراق نقية صافية.

سيدي محمد الحضري لم يكن مهيأ عندما سقاه شيخه سيدي أحمد الخمسي، وبقي سيدي محمد الحضري سبع سنوات في الجذب.

- عالم الأرواح في البرزخ. الأرواح التي لم تدخل بعد إلى الأصلاب، منهم من يهبط إلى البرزخ إلى الأرض مرة كل ثمانية أيام أو كل خمسة عشر يوم أو كل شهر، سواء كانوا طائعين أم عاصين. الأرواح المحبوبة تهبط كل يوم.

الجلال والجمال

- الجلال معه الخير كله.

- الإنسان، بصفة عامة يمر عليه الجلال أكثر مما يمر عليه الجمال، وعندما يأتي الجمال يمسح ما كان في الإنسان من الجلال، حتى يستعد الإنسان لجلال آتٍ، وهذا من لطف اللـه ، وأما إذا جاءه الجلال على جلال فلا يطيقه الإنسان. هذه حكمة اللـه .

- العارف باللـه يعرف أن الجلال يتبعه الجمال، فلا يكون في ضيق أثناء الجلال لأنه يعرف أن الجمال سيأتي بعده. العارف باللـه يعرف أن الجمال يتبعه الجلال، وأثناء الجمال يوسع العارف باللـه صدره استعدادا للجلال الذي سيأتي.

- الليل جلالي والنهار جمالي.

- الجلال دائما يخوف. عندما تكون السماء صافية نمشي بالهناء، وعندما يكون البرق والرعد نكون خائفين.

الولي الجلالي

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- لا تقل هذا محال أن يكون وليا، بل قل هذا فيه الجلال، واحن رأسك واصمت.

عندما تزور هذا الولي في وقت آخر تجد فيه الجمال.

- الولي الجلالي، جلاله في لسانه، وأما قلبه فصافي.

- الولي الجلالي، عندما يطلع فيه الجلال لا يبقى هو وإنما يتجلى فيه اللـه .

الجلالي قلبه عامر باللـه تعالى، والجمالي لا يكون اللـه دائما ساكنا في قلبه.

- الشيخ الجلالي مقامه أكبر من الشيخ الجمالي.

الشيخ الجلالي دعاؤه منفذ مستجاب، والشيخ الجمالي دعاؤه يمشي شيئا فشيئا، ولهذا فالنفع بالولي الجلالي أكبر من الولي الجمالي.

- الشيخ الجلالي ينفر منه الناس، وولايته مستورة.

- كلام الشيخ، يكون فيه الخير إذا كان فيه الجلال.

- الولي الجمالي لا يتحكم في الجن، والولي الجلالي يتحكم في الجن.

- الولي الجمالي يكون طبيعيا. الولي الجلالي يكون خطيرا، ينفعل بسرعة، وما خرج من فمه يكون.

- الولي إذا كان جلاليا في حياته يبقى جلاليا في نومه. سيدي البوزيدي جلالي.

اليقين في شيخ واحد

مريد أخذ الأذكار من عدة شيوخ، وطلب الورد من شيخي سيدي حمزة شقور وأعطاه شيخي الورد، وبعد مدة أرسلني شيخي إلى هذا المريد حاملا إليه هته الرسالة: (الشيخ يعرف أنك لا تقرأ الورد، ولو كنت تقرأ الورد لكان خيرا لك من قراءتك لأذكار الشيوخ الآخرين. الثقل منزل عليك لأنك طلبت الورد).

ثم قال لي شيخي: (الثقل منزل عليه لأنه طلب الورد ولا يقرؤه. الورد ليس سهلا، والورد يجب الالتزام به. يجوز التبرك بجميع الشيوخ، لكن يجب أن يكون اليقين في شيخ واحد والخدمة تكون مع شيخ واحد، يجوز التبرك لكن الاتجاه يجب أن يكون نحو شيخ واحد. المريد الذي يطرق أبوابا عديدة، وخرج أصحاب الأبواب كلهم، فمع من يتكلم هذا المريد؟

إذا التقى المريد بشيخ غير شيخه، وأعطاه ذلك الشيخ بركة، فعلى المريد أن يقول: أنا عندي بركة شيخي وسأبقى بها إلى أن أموت.

التلميذ يكفيه أن يعتقد أن الشيخ الفلاني يوصله إلى اللـه ، فيصل التلميذ، وإن كان الشيخ الفلاني صالحا أو غير صالح).

كيف يتخذ المريد شيخا؟

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي اللـه عنه:

- مريد يأتي بالقلب أي بالنية والإخلاص، إلى شيخ، ومع ذلك لا يرى إشارة في النوم ولا في اليقظة، فيجب على هذا المريد أن يعمل الاستخارة ويقرأ القرآن ويهدي ثواب القراءة لمولاي إدريس وللرسول صلى اللـه عليه وسلم، ويرى شيخه الحقيقي في النوم.

- المريد إذا رأى أن قلبه لا يجره إلى شيخ فليعلم أنه ليس شيخه، وهذا للمريد الصادق.

- الذي يذهب بك إلى الشيخ: إما قلبك، أي التقيت بالشيخ صدفة وانجذب قلبك إليه، وإما رأيت رؤيا عن هذا الشيخ، والمحقق أكثر هي الرؤيا.

وأما أن تسمع أن وليا كبيرا في مكان فتذهب إليه، فهذا لا.

- الشيخ: إما ترى رؤيا حوله، أو لك إشارة من ولي بخصوص هذا الشيخ.

- النسبة صحيحة إذا كانت مسبوقة برؤيا، يكون اللـه هيأ المريد، وأما إذا أخذ المريد النسبة من غير رؤيا تسبقها فإن المريد يكون هو الذي هيأ نفسه. لا تختر أيها المريد، واترك اللـه يختار لك شيخك. أحسن شيء هو التذلل للـه ، يطلب المريد من اللـه أن يلاقيه بالشيخ إلى أن يرى الشيخ في عالم المرائي.

- المريد يجب عليه أن لا يأخذ عن شيخ، حتى يراه في عالم المرائي أو يراه يقظة يرى خياله، وهكذا يكون الإذن صحيحا من الكريم سبحانه، وإذا لم تكن هذه الإشارة فأنت لست تلميذه، أي ليست لك أمانة عند هذا الشيخ.

إذا لم تكن هذه الإشارة، وأعطاك الشيخ: إذا أعطاك الشيخ من قلبه لا يكونه اللـه ، وإذا أعطاك الشيخ وليس من قلبه لا يكونه اللـه .

المريد يلتقي بعارف باللـه لكنه ليس شيخه

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- مولاي الطيب الكتاني زار الشيخ مولاي العربي الدرقاوي، فقال له مولاي العربي: أنت لا تخدم لنا شيئا، بل اجلس، بركة الأكوان تخدمك. مولاي الطيب الكتاني ليس بتلميذ لمولاي العربي، ولو أن مولاي العربي قال له: سر إلى دارك، لكان مولاي الطيب الكتاني محسوبا على مولاي العربي. مولاي الطيب الكتاني مهيأ، وإذا لم يلتقي بشيخ فإن شيخه هو سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

- سر سيدي أحمد المصمودي انتقل إلى سيدي عبد القادر بن عجيبة. سيدي

أحمد المصمودي لم يكن شيخ سيدي عبد القادر بن عجيبة، لأنه لم يعطه النسبة، ولم يقل له أعطيتك أمانتي. لو كان سيدي أحمد المصمودي قال لسيدي عبد القادر بن عجيبة: أعطيتك أمانتي، لكان شيخه.

التلميذ المحظوظ المحبوب لدى شيخه

انظر الباب الثالث عشر، شرح بعض الأقوال المتعلقة بمولاي علي شقور، رقم 1.

المريد وترقيه في المقامات

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- الوصول، لا ينال بصلاة ولا بعبادة، وإنما يكون بمحبة اللـه تعالى، أي أن اللـه تعالى يزرع محبة المريد في قلب شيخه.

- المريد الذي أخذ بركة من شيخه، عندما يعزم يجب عليه أن يقول : أنا أضع يدي ويد شيخي تسبق يدي. الإذن والسر يذهبان إذا لم يذكر المريد الشيخ الذي علمه.

- عندما تكون مع العارف باللـه ، يجب صيد فرصة الأحوال. المريد المحظوظ يصيد شيخه عند النفحات، قال سيدي أبو مدين الغوث:

وراقب الشيخ في أحواله فعسى يرى عليك من استحسانه أثرا

عندما تحمر عينا الشيخ وتتبدل أحواله: يجب على المريد آنذاك أن يغتنم هذه الفرصة ويطلب من شيخه صالح الدعاء ويقول له خذ بيدي للـه . الدعاء في ذلك الوقت أفضل مئة ألف مرة من دعاءٍ في غير ذلك الوقت، وهذه الفرصة إذا جاءت لا تدوم مدة طويلة، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم. إذا رأيت العارف باللـه في حالة الجمال فلا تكون حينئذ تلك الفرصة. المريد المحظوظ دائما يترقب وينتظر هذه الفرص عندما يكون مع العارفين باللـه .

- من الأحسن زيارة العارفين باللـه في آخر حياتهم: تكون ساعة الإجابة، والعارفون باللـه يتكلمون حينذاك.

- كل صوفي يجب عليه أن يعرف سيرة أهل اللـه وكيف وصلوا. سيدي محمد البوزيدي عندما يذهب مع تلامذته إلى شيخه مولاي العربي يقول لهم: أنا لست شيخكم هنا.

- التلميذ يطالع سيرة أهل اللـه ، ويعرف كيف يترقى الأولياء: بالأدب أو الكرم أو العبادات الخ.

- الترقية في المقامات صعبة، وطلب المقامات ليس جيدا لأنك لا تعرف هل

تستطيع تحمل المقام الذي تطلبه أم لا. "المدوخ" هو الذي يطلب الولاية. الولاية ثقل وعذاب: زوجتك وأولادك والعباد ضدك. العاقل لا يطلب وإنما يترك المسائل. الذي يطلب مقاما وهو غير مقدر له في الأزل، فلن يناله ولو صلى سبعين ألف سنة ولو تصدق بمال قارون.

اترك طلب المقامات، اترك مولاك يرقيك على حسب الخدمة، من خدم جيدا فالترقية جيدة، ومن خدم قليلا فالترقية ضعيفة. السر يكبر مع الخدمة، والخدمة مدى الحياة.

الخدمة أنواع. الخدمة بلا نية صالحة ترجع صاحبها إلى الوراء. اترك المقام يطلبك، يهيئك الـلـه ويقويك، ثم يأتي المقام وتستطيع أن تتحمله. لا تطلب المقامات، اطلب الستر والصحة والعافية وإصلاح الأولاد، واطلب أن تكون لك زوجة صالحة حتى لا تقنط بك. اطلب حسن الختام، وادع مع أولادك والوالدين.

- المريد إذا حصل له الفتح فهو في خطر حتى يلتقي بسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم. غير المفتوح عليه، أفضل من المفتوح عليه الذي لم يلتق بعد بسيد الوجود. من يقنع بالفتح فخير له أن لا يفتح عليه. بعض المفتوح عليهم الذين لم يلتقوا بعد بسيد الوجود، يقول أنا وصلت، والشيطان يلعب به، وعدد كبير منهم أوصلهم الشيطان إلى الكفر. بعض المفتوح عليهم يغادر شيخه ويغادر الفقراء فتكون عاقبة أمره خسرا.

الشيطان لا يهتم بالغافلين وإنما يهتم بمن وقع لهم الفتح ويريد أن يهلكهم. الشيطان يترك الإنسان، وعندما يقترب الإنسان من الباب يتعرض له الشيطان.

عندما يلتقي المفتوح عليه بسيد الوجود، يخرج المفتوح عليه من الظلمات إلى النور.

- العارف بالـلـه على قدر ما يصعد يهبط، الهبوط معناه التواضع والتسليم، والهبوط هو مفتاح الزيادة في الصعود، وإذا لم يهبط فلن يصعد فوق درجته، الهبوط معناه: وإن كانت درجتك أعلى من درجة شخص آخر، اعتقد أن ذلك الشخص أرقى منك وتأدب معه.

- هذا ولي لا يقنع بدرجته، وذاك ولي قانع والقانع محروم. من يقنع لا يرى ما وراء الباب، والذي لا يقنع له اليقين بأنه ما وراء ذلك أعظم وإن لم يره، فبيقينه يوصله الـلـه إلى ما هو أكبر ويرى ذلك، والكون الإلهي كبير لا حد له ولا نهاية.

- أكبر الترقي، هو أن تكون مظلوما وتصبر.

- العارف بالـلـه دائما في الترقي، وإن وصل إلى ما وصل فهو في الترقي. عندما يعود العارف بالـلـه لا يترقى، آنذاك وصل إلى أجله.

الشيخ والتلميذ الكريم

قال شيخي رضي اللـه عنه:

الشيخ يجمع التلاميذ عليه، كيفما كانوا محبين وغير محبين، وفضائل الذكر ترجع إلى الشيخ. الشيخ يجمعهم على لا إله إلا اللـه ، فيترقى بهذا الجمع، وإذا أكرمهم يترقى أكثر. الشيخ متبوع بالبشر، والبشر يجب أن يأكل، والشيخ يأتي بالطعام من الكرماء. الشيخ إذا رأى أحدا كريما يتعاون معه، فالشيخ لا يعطيه النسبة.

النسبة، إذا أخذها التلميذ حقا، تضع في صاحبها البخل: إذا كان كريما تغلق له أبواب الكرم، يصبح هذا التلميذ مشغولا باللـه ، ولا يعود يطعم الناس. ينتقص ماله من جهة، ويدخل فيه البخل من جهة أخرى. التلميذ الذي يأخذ النسبة الحقيقية، تكون معها الحسرة والأزمة. الشيخ إذا رأى أحدا كريما ويتعاون معه، فلا يعطيه النسبة، فالشيخ يدعو مع هذا التلميذ الكريم وينظر فيه نظرة صالحة، وبهذا يترقى هذا التلميذ مع اللـه ويتنور من دون أن تكون له النسبة، بل يكون الإنفاق في حق هذا التلميذ أفضل له من أخذ النسبة. التلميذ الكريم يفرح الشيخ، ويتمنى الشيخ رؤية هذا التلميذ لكي ينفق الشيخ على الفقراء.

المريد الحقيقي

قال لي شيخي رضي اللـه عنه:

- تلميذي لا يكذب على الناس. المريد أبدا لا يتكلم في الشيخ بسوء.

- المريد الحقيقي، مثلا إذا كان شريفا بقاليا، وفي سابع المولد النبوي يقام موسم في الزاوية الشقورية في الشاون، ويقام موسم في نفس اليوم في الزاوية البقالية في الحرايق (ناحية الشاون)، هذا الشريف البقالي إذا أخذ النسبة على شيخ شقوري يجب عليه أن يلازم الزاوية الشقورية.

- المريد الحقيقي، إذا كان اجتماع في الزاوية، وإذا كان الأكل قليلا، يجب عليه أن لا يزاحم الضيوف على الأكل.

- المريد الذي يشتكي بالفقر إلى شيخه ليس بمريد حقيقي. الأولياء لا يقبلون من يأتي إليهم فقط من أجل الدنيا.

- إذا جاء نصيب من المال إلى الزاوية، فالشيخ يعطي أكثر لمن يعمر الزاوية أكثر.

حتى لو جمع الشيخ المال كله وأعطاه لمريد واحد، فباقي المريدين ليس هذا شغلهم.

المريد إذا أعطاه الشيخ، فلا يسأل المريد باقي المريدين كم أعطاهم الشيخ، ولا

يعترض. المريد الذي يتكلم عن المال، ليس بمريد.

- أي نية قصدها العبد يلحقها إذا كانت النية لـلـه . نية المحبة لـلـه تتحقق بسرعة كبيرة. المحبة يجب أن تكون خالصة لوجه الـلـه ، هو يفعل ما يريد.

ليس لي في الجنان والنار رأي　　　　أنا لا أبتغي بحبـي بديلا

هذه هي المحبة.

- باب الولاية تجر إلى الفقر، وإذا لم تجرك إلى الفقر فليست ولاية. ما عندك تعطيه، وتكون لك الثقة في الـلـه .

- قليل من المريدين من ينجو، وذلك بسبب قلة الإخلاص.

الشيخ والمريد

قال شيخي نفعنا الـلـه به:

- الشيخ إذا قال لتلميذه:آت بهدية، فلأنه رأى بلاء سينزل على تلميذه، ويريد الشيخ أن ينقذ تلميذه. هذا والشيخ عندما يأخذ النصيب من التلميذ، فالشيخ ينفق ذلك النصيب في سبيل الـلـه . الباطن صعب فهمه.

- إذا أعطى مريد هدية لشيخه، وإذا قال له الشيخ زد في عطائك، فلأن الشيخ رأى بلاء سينزل على مريده، وأراد الشيخ إنقاذ مريده حتى يمشي المريد في طريق بلا شوك.

[قلت لشيخي سيدي حمزة شقور: ما معنى البلاء؟ فقال لي: الأمراض أو المصائب.

قلت لشيخي: الشيخ عندما يذهب البلاء عن تلميذه، هل البلاء ينتقل إلى شخص آخر؟ فقال لي شيخي: الشيخ يزيل البلاء عن تلميذه، ولا يذهب البلاء إلى شخص آخر].

- إذا ذهبت إلى ولي وعرضت عليه قضية أو مشكلة، فلا تقل له ادع معي بكذا، بل اترك العارف بالـلـه يقول لك ما يجب أن تفعله. اترك الاختيار للولي ولا تلزم الولي.

أنت اشتكيت إلى ولي، فإن قال لك الولي: توكل على الـلـه واعمل كذا، فاعلم أن النتيجة مضمونة وبدون نقاش، لأن الولي ينطق بلسان الحق لا بلسانه. إذا كانت همة الولي دائما حاضرة، أي الولي صاحب المقام الكبير، فإنه يقول لك في الحين: اعمل كذا. وأما الولي الآخر فيقول لك: ارجع إلي في وقت آخر، لأن هذا الولي يجتمع مع أهل الـلـه ويرى هل يوافقون أم لا.

- الشيخ إذا أعطاك نصيحة واحدة، وإن لم تره بعد ذلك، فهو شيخك.

- من له شيخ ولا يعترف بشيخه "يأكل العصا".

- كان شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة ومعه أحد تلاميذه في مدينة، فدخلا إلى محل، وبمجرد ما دخل سيدي عبد القادر إلى ذلك المحل خرج منه. هذا التلميذ مؤدب لم يسأل الشيخ عن سبب خروجه، ولهذا حكى سيدي عبد القادر السر لتلميذه، ولو أن هذا التلميذ سأل شيخه لما أجابه الشيخ أو أجابه جوابا بعيدا.

الشيخ، من الممكن أن يحكي لتلميذه إذا رآه خزانا. قال سيدي الششتري:

ما تنطق الأوانـي إلا بـما سـكـن

الشيخ يرى ساكن المريد، وإذا كان ساكن التلميذ خفيفا فلا يحكي له الشيخ.

- التلميذ شاهد مسائل عديدة في الشيخ، والشيخ اختبر تلميذه عدة مرات. الشيخ، عندما يرى أن التلميذ امتثل أوامره ثلاث مرات، يقول: هذا التلميذ صالح.

- الشيخ يمتحن تلميذه، دون أن يشعر التلميذ بالامتحان.

- الشيخ يفرح بالتلميذ الذي يمتثل مسائله، لأن الفضل يرجع إلى الشيخ. الشيخ يفرح لأن تلميذه سلك ووصل، فالتلميذ يربح، والشيخ يربح.

- مولاي العربي الدرقاوي له ثواب لا حد له في تلميذه سيدي البوزيدي، وله فضل كبير مع ربي. الشيخ يفرح بتلميذه أكبر وأكبر وأكبر من فرح الأب بولده، لأنها نظرة الآخرة. الشيخ يتمنى أن يزداد المقام لتلميذه، لأنه سيزداد المقام للشيخ وللتلميذ.

- الولي، وإن كانت له عشرة ملايين من الأتباع، فإنه في الحقيقة له تلميذ حقيقي أو تلميذان. مولاي عبد السلام بن مشيش كان له تلميذ واحد وهو سيدي أبو الحسن الشاذلي.

- الولي لا يعطي لأحد الإذن في إخراج الكنوز.

- الشيخ لا يعطي أمانة لولده إلا إذا جاءه هاتف.

- الشيوخ، ممنوع عليهم أن يعطوا الأمانة لأحد إلا بأمرٍ من الـلـه .

- الولي الذي ليس له فقير من الإنس (مثل سيدي ابن سعادة)، أو له أقل من عشرة فقراء من الإنس (مثل سيدي أحمد المصمودي)، يكون مقامه كبيرا.

الجن يأتي إلى الشيخ بالإخلاص، لا يطمع في شيخه، الجن يخدم بالنية الخالصة لـلـه . الشيخ مات منذ قرون، والجن ما زال يخدم.

- عندما يصدق المريد أو عندما يكذب، أو عندما تنحني نفسه أو عندما تعلو نفسه، فالشيخ يعرف هذا كله.

- العارف بالـلـه ينظر إلى قلب مريد، فإن كانت أحوال المريد ظلمانية ورأى أنه مثلا

بعد عشرين سنة ستقع الهداية لهذا المريد، فالعارف بالـلـه يحاول أن يختصر المسافة لهذا المريد من عشرين سنة إلى عشر سنوات. المريد مبتلى مثلا بشرب الخمر ويشرب كل يوم لترا واحدا، فالعارف بالـلـه يقول له عوض أن تشرب كل يوم لترا اشرب لترين، وذلك ليختصر له المسافة.

- المريد المرضي مع شيخه، يكون مرضيا مع الـلـه ومع سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم ومع أهل الـلـه ومع الوالدين، يكون مرضيا معهم جميعا.

المريد المسخوط مع شيخه، يكون مسخوطا مع الـلـه ومع سيد الوجود ومع أهل الـلـه ومع الوالدين، يكون مسخوطا معهم جميعا.

- المريد الذي يهمل أولاده ويلازم شيخه مدة طويلة، الخطأ يرجع إلى شيخه، ويجب على الشيخ أن يأمر تلميذه بأن لا يهمل أولاده.

- مريد يكون مع عارف بالـلـه ، والعارف بالـلـه تأتيه أحوال جلالية فتتبدل معاملته مع الذي يحبه، فيجب على هذا المريد أن يهدأ وينتظر أن تمر حالة الجلال، ويجب على المريد أن لا يقول: العارف لم يعد يحبني، لئلا يتجادل المريد مع العارف فيغضب العارف ويصدر من العارف وهو في تلك الحالة أذى كبير، وعندما تمر حالة الجلال ويرجع العارف إلى حالته الطبيعية يتألم كثيرا من الأذى الذي صدر منه في حالة الجلال.

- أي ولي يستطيع أن يزيل الأمانة التي أعطاها لتلميذه. إذا كان مقام الولي عاليا، يستطيع أن يزيل الأمانة التي عند شخص آخر إذا جاء هذا الشخص غير مؤدب.

- العارف بالـلـه عندما يحب شخصا فإنه يحبه بأكمله: أي يحبه ويحب عائلته، سيدي البوزيدي يحبني ويحب عائلتي. الصالح عندما يحب فإنه يحب بالإخلاص. الصالح يحب الإنسان وما يتبعه: يحب الإنسان ورائحته.

الإذن في ورد أو ذكر

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه:

- العارف بالـلـه لا يعطي ذكرا إلا بالإذن. العارف لا يستعمل ذكرا إذا سمعه من الملائكة، ويستعمل الذكر إذا سمعه من سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، الملائكة لا يعطون الإذن للعارف بالـلـه . العارف يسمع نداء ربانيا بواسطة ملك. الملك مرسل ولا يعطي الإذن.

- الإذن له سلسلة إلى سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، السلسلة الذهبية: من عارف إلى عارف إلى سيد الوجود، ولو كان الإذن غير مسلسل لوصل كل واحد.

الوصية كانت خاصة بصحابي، أي وصايا سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم للصحابة رضوان اللـه عليهم.

الفتح بالإذن والسلسلة. النسبة ليست سهلة، فالنسبة فيها العهد وعدة مسائل، هذا عهد من عارف إلى عارف إلى سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

- الشيخ، إما أن يعطي الإذن لتلميذه ويعطي الإذن لتلميذه بأن يعطي للآخرين، وإما أن يقول لتلميذه هذا مخصوص بك فممنوع على هذا التلميذ أن يعطي للآخرين.

- الشيخ إذا أعطى الإذن لتلميذه في ذكر وقال لتلميذه أعط للآخرين، وكان التلميذ ناقصا فالثقل الكبير يرجع للشيخ.

- الشيخ عندما يعطي الإذن لتلميذه في أن يعطي الورد للآخرين، فالثقل يرجع للشيخ، وعندما يموت الشيخ فالثقل يرجع للتلميذ المأذون له. الثقل يتحمله المصدر.

في حياة الشيخ: الشيخ يتحمل فضائل الخير، والتلميذ المأذون له يتحمل الثقل بعينه.

- الشيخ يعطي الإذن لمريده، ويحرس إذنه.

- ورد مولاي العربي الدرقاوي يحفظ المريد من الشيطان، من المغرب إلى الفجر، ومن الفجر إلى المغرب. الورد رياضة، وإذا تصفى المريد وأصبح جوهرة آنذاك يعطيه الشيخ الاسم المفرد.

- أثناء الذكر يجب أن لا تشرب الماء، لأن الماء يطفئ النور. النفس تلح على شرب الماء لكي ينطفئ النور.

- عندما يدخل الذكر إلى قلب المريد، يفنى المريد، ويبقى الحي الذي لا يموت، القلب يبقى ساكنا فيه اللـه ، القلب يذكر، والجسم يذكر، الكل يسبح اللـه .

- مريد يأخذ وردا عن شيخه، وعندما يأتي الفتح لهذا المريد الذي سيصبح شيخ الطريقة، يأتيه أمر بأن يزيد في الورد.

- إذا أعطى الشيخ لمريده مسألة لدفع الخير ولجلب الشر، فيجب على المريد أن لا يسأل عن معنى كذا ومعنى كذا، فإذا سأل فلا تنجح هذه المسألة، المريد يجب أن يعمل بما قاله الشيخ ولا يسأل عن معاني وأسرار ما قاله الشيخ.

هذه مسائل فيها السر، وإذا حكى الشيخ السر فإن المريد الذي يفضح يؤذى.

- أحيانا يكون الإذن مميتا من الشيخ إلى تلميذ. الشيخ يأذن في ورد لتلميذ الذي يخدم الورد باجتهاد وهمة فيحصل له الفتح في وقت قصير جدا ويموت هذا التلميذ.

- طلب مني أحدهم أن أعطيه الورد فقلت له: المقصود من الورد هو التوجه إلى اللـه وعمل الخير في العباد، ووردك هو أن تعمل الخير في العباد.

- الشيخ يحرس التلميذ إلى أن تتكون ذات التلميذ، فإذا تكونت ذات التلميذ يأمره الشيخ. عندما يعرف الشيخ أن ذات المريد تقوت، يعطيه آنذاك دون أن يطلب المريد، أي يعطيه الإذن.

- الشيخ إذا أعطى الإذن لأحد، فالإذن يبقى دائما. الإذن من شيخ إلى تلميذه، وإن مات الشيخ، فالإذن يبقى إلى يوم القيامة: أي الإذن في ذكر معين الخ.

- السيارة تتحرك بالمفتاح، والإذن هو المفتاح. بالنسبة لشيخ النظرة، النظرة هي الإذن.

التحكم في الجن

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- التحكم في الجن، خارج عن باب التصوف.

من عادة الشيخ أنه لا يعطي لتلميذه التحكم في الجن، شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة لم يعط لأحد من تلامذته التصرف في الجن.

- الأولياء لا يتحكمون كلهم في الجن، والأولياء ليسوا كلهم يكتبون الحروز للناس.

مولاي علي شقور يتصرف في الجن ويخرج الجن، ولقم تلميذه سيدي المختار الهراس أن يقول مرة واحدة (عزم عزم والمعز حزم)، ونادرا ما يعطي الشيخ لمريده التحكم في الجن.

- خدمة الجن صعبة جدا، والولي وإن كان مقامه كبيرا فخدمة الجن تضعف قوة الولي، والعارف بالله إذا فتر لسانه عن الذكر يضربه الجن.

- الولي الجمالي لا يتحكم في الجن، والولي الجلالي يتحكم في الجن. الولي الذي يتحكم في الجن، معذب، والولي لا يختار تخصصه.

- سيدي البدالي يتحكم في الجن، وسيدي مفتاح وسيدي محمد بن سعادة هما أقوى من سيدي البدالي في التحكم في الجن، وهما أقوى من سيدي الحاج أحمد العسلاني. سيدي مفتاح أقوى من سيدي محمد بن سعادة. ضريحا سيدي مفتاح وسيدي محمد بن سعادة، في نواحي مدينة الشاون. من فيه الارياح، عند زيارته لسيدي مفتاح يشافه الله ، وعندما يتجه إليه بعد أن يغادر الطريق الوطنية يصبح يمشي بسرعة.

موت الولي

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- عندما يموت عارف بالـلـه ، فإن عالم الغيب كله يبكي عليه: الجن والملائكة الخ.

- موت الولي سهل، يموت بكلمة واحدة أي إذا باح بالسر يضربه أهل الديوان فيموت. عندما يموت الولي لم تعد تنتفع به العباد، ولم يعد يترقى بعد ذلك.

عائلة الولي

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- سلالة أهل الـلـه فيها الصراحة.

- عندما يموت العارف بالـلـه ، تبقى الولاية في داره سبعين سنة، وإذا مرت سبعين سنة ولم يوجد في ذريته من هو مهيئ للولاية ولو كان آنذاك طفلا حينئذ تخرج الولاية من تلك الدار وتنتقل إلى أسرة أخرى. ذرية الولي: أولاده، وولد الولد أو ولد البنت.

- الولاية من قبل كانت تورث في عائلة، تبقى الولاية سبعين سنة في دار ولي بعد وفاته، ولو تصرف ولي آخر بذلك السر، فالولاية ترجع إلى عائلة الولي الأول.

- الصالح، إن كان له عشرة أولاد فلا بد أن يخرج واحد منهم صالحا، وهذا الولد الصالح عندما يكبر يلد ولدا صالحا.

- مريد يسلك طريق أهل الـلـه ، هذا المريد يحرسه أحد أجداده أي صاحب الذراع الأقوى في الأجداد. كلما ظهر حفيد مستقيم ويمشي على أثر جد عارف بالـلـه ، فالجد يحرسه ويدفع عنه الشر. الجد يحضر مع حفيده لكي يحضر السر، يقول الجد: هذا سأنال منه الخير وهذا يدخل علي الخير والدعاء الصالح.

الجد يحرس حفيده، ولو بعد أن يلتقي الحفيد بشيخ، وآنذاك تكون لهذا المريد حراستان: حراسة شيخه وحراسة جده. الشيخ سيدي المالكي العلوي كان ينادي جده سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الـلـه عنهما.

قال مولاي علي شقور:

الدم يغير على دم ولو يكون ضعـيف

من كان من نسلك فالدم غير ضعيف، والدم الضعيف هو أن يكون ابن ولد عمك.

- أولاد الأولياء يتعرض لهم الشيطان كثيرا، يقول لهم الشيطان: أبوك أو جدك نجا مني، وأنت لا تنجو مني. الشيطان يحرص على إغواء الأولياء، وإذا نجى الولي من الشيطان، فالشيطان يحرص على إغواء ذرية الولي وذلك منذ صغرهم، ويستعد لهم الاستعداد الكبير. يقول الشيطان للأولياء: أنتم نجوتم مني وأولادكم لا ينجو مني. ذرية الأولياء لا تنجو من الشيطان إلا إذا نجاهم الـلـه . الشيطان يختبئ في سلالة أهل أولياء الـلـه .

الشيطان

قال شيخي رضي الـلـه عنه:

- ليس من هو أعلم من إبليس في الملائكة، ومع ذلك طرد إبليس من رحمة الـلـه بسبب اعتراضه على الـلـه ، قال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين.

- الناس يلعنون إبليس وهو تابع فيهم، ولا يستطيع أحد أن يفعل ما يفعله إبليس.

- المريد إذا جاءته إشارة: إما أن تكون من الشيطان فهي استدراج، والإشارة إما أن تكون من الحق، فيجب على المريد أن يكون ثقيلا أي صاحب رزانة.

امرأة الولي

قال شيخي رضي الـلـه عنه:

- امرأة الولي تعيش الولي في المرارة، والولي لا يدعو على زوجته.

- الولي يعامل زوجته معاملة طيبة كي تزداد قوة عليه، لأن الشرير إذا عاملته بالخير يجازيك بالشر.

-لم يطلق سيدي المفضل أزيات امرأته، وكان فقراؤه يقولون له طلقها ونحن نزوجك بامرأة أخرى، فيقول لهم: (أنا أصبر عليها، وإذا طلقتها ثم تزوجت برجل آخر فلن يصبر عليها وربما يقتلها فتضيع حياته لا دنيا ولا آخرة).

- كان مولاي علي شقور، عندما يقول له فقراؤه طلق زوجتك، يقول لهم: الـلـه م بارك لنا في هذا الفرج.

- امرأة الولي لا تؤمن بالولي، ولو لم تكن تلك المرأة زوجة الولي لآمنت بذلك الولي. الولي صاحب التصريف، يتحمل الأذى عن العباد، فكيف لا يصبر على من في داره، وإذا لم يصبر على من في داره فليس بولي.

- بلا أذى لا يكون. نحن نلوم من يعرف، ومن لا يعرف لا نلومه.

المرأة لا تعرف زوجها، وخصوصا إذا كان وليا فإنه أبغض الناس إليها.

- الولي، لا بد له من الأذى من قلب الدار، وأما إذا خرج من داره فالبنادق مستعدون نحوه.

الشيخ والتلاميذ الكاذبون

قال شيخي رضي الـلـه عنه:

- الصدق هو النصف في الولاية، والصدق هو النصف الكبير من الولاية، ومن له الصدق يسهل عليه النصف الآخر من الولاية. ما ينجيك من المصائب ليس بكذب.

- النية هي كل شيء. طريق الصوفية من شروطها النية والإخلاص، ومن عنده الشك فليبتعد عن هذه الطريق لكي ينجو.

من يقصد طريق الصوفية بصدق، في ثمانية أيام يظهر له البرهان.

- يأتي "تلميذ" إلى الزاوية، وهدفه هو أن يوظف الشيخ ولده مثلا، يقول في نفسه: أقضي مع الشيخ شهرين أو ثلاثة أشهر، ثم أطلب من الشيخ لأن السلطة تحترم الشيخ. في الظاهر ترى "التلميذ" في الزاوية وبيده السبحة، لكن نيته خاسرة، وفي الحقيقة جاء ليـؤذى. الشيوخ يربحون من هنا.

- مثال آخر: يقول "التلميذ" في نفسه: عوض أن أذهب إلى المقهى وأخسر دراهم، أتوجه إلى الزاوية ولا أدفع شيئا وأشرب الشاي في الزاوية وأحيانا أتغذى أو أتعشى في الزاوية، يأتي هذا "التلميذ" إلى الزاوية، فيأمره الشيخ بقراءة اللطيف أو بالصلاة على النبي صلى الـلـه عليه وسلم، "التلميذ" لا يربح بذلك الذكر لأن نيته خاسرة، والشيخ يزداد في الدرجات، وثواب ما قرأه ذلك "التلميذ" يرجع إلى الشيخ، وهؤلاء "التلاميذ" تهبط درجاتهم لأن نيتهم غير صالحة.

- كيف تريد أن تنجح لك النسبة أيها الفقير، والنسبة فيها العهد مع ربي، وأنت تتكلم بالسوء في شيخك. كيف تريد أيها الفقير أن يشفع فيك شيخك، وأنت تشتم شيخك، هل سيشفع فيك شيخك أم يحاسبك.

المريد الملتفت

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- الملتفت لا يصل، لأن من يخدم مسألة ولا يكملها إلى أن يتحكم فيها ثم يريد أن يخدم مسألة أخرى فهذا لا يصل.

- الملتفت، لا يرى أمامه، وإن كانت أمامه حفرة لا يراها فيسقط.

- عندما يأخذ مريد الورد عن شيخ، فأهل الديوان يكونوا شاهدين، وإذا غير هذا المريد فأهل الديوان يأتون إلى الشيخ ويقولون له مريدك غير.

- من يأخذ النسبة على شيخ، والنسبة عهد، ويخون العهد أي يذهب إلى شيخ آخر، مع العلم أن الشيخ الأول ما يزال حيا، فهذا ملتفت. الملتفت يلعنه أهل الديوان ويقولون: ذاك ملعون يغير. أهل الديوان يحاسبون الملتفت، والملتفت لن يصل أبدا.

الولي لا يكون وليا حتى يوافق عليه أهل الديوان لكي يسلك، ويبقى للولي طابع النبي صلى الـلـه عليه وسلم.

- مريد له شيخ، والشيخ ما يزال حيا وذهب المريد إلى شيخ آخر. هذا المريد وإن

ذهب إلى كل شيوخ العالم فإنهم لن يعطونه شيئا لأنهم يغارون على طريقتهم ويعرفون أن هذا المريد عندما غدر بالشيخ الأول فكأنما غدر بالشيوخ كلهم، وحتى إن التقى هذا المريد بشيخ جمالي وإن أعطاه الشيخ الجمالي في الظاهر ففي الحقيقة لم يعطه شيئا.

- المريد الذي يطلب من شيخ أن يعطيه الورد، وأعطاه الشيخ، يجب عليه أن لا يغير شيخه، وإلا كان ملتفتا.

الولي المجذوب

- المجذوب لا يتحمل الأثقال، ولا يمرض، وأزال الـلـه عنه البرد الخ. عندما يقترب أجل المجذوب يمرض ويكون مرضه سبب موته.

كل مجذوب ومدة جذبه. المجذوب يتكلم أحيانا بالعنف دون أن يشعر. الجذب أنواع، وهناك من يأتيه الجذب فيصبح صامتا.

- الأولياء يقولون: المجذوب سلم له وسلم فيه. (سلم فيه) أي لا تعاشره. المجذوب مثل حية، والذي يعاشر المجذوب قد تعضه الحية في أي وقت، المجذوب غائب، يدعو فتخرج من فمه دعوة شر فتنفذ.

إذا التقيت بمجذوب، وكان في حالة جلال، فاقرأ الصلاة على سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، تقرؤها مرة فيهدأ المجذوب، ثم تقرؤها مرة أخرى فيهدأ أكثر، ثم تزيد في قراءتها فيهدأ أكثر وأكثر.

- المجذوب، إذا نجاك الـلـه منه ودعا معك بالخير، فدعوته بالخير لا تنفذ، وإذا دعا بالشر فدعوته بالشر تنفذ في الدقيقة الأولى. الولي المجذوب يدعو عادة بالشر.

- الولي المجذوب يكون محررا إذا دعا على من ظلمه، الولي المجذوب: أي المجذوب المحض أو الولي السالك إذا كان في حالة الجلال.

- المجذوب إن كان لك ما تعطيه فأعطه ولا تطلب منه دعاء، وإن لم يكن لك ما تعطيه فابتعد عنه. مشكلة المجذوب هو أنه يقول لك كلمة صعبة وتطبق عليك.

- لماذا الولي يصبح مجذوبا؟ الجواب:يكون مهيأ للولاية وليكون سالكا، لكن تأتي غفلة الدنيا فلا يصلي، وعندما ينزل عليه النور لا يكون يصلي فيتأثر العقل، ويذهب النور بالعقل.

- المجذوب، قد يأتيه الجذب وهو طفل أو رضيع، أو يأتيه الجذب وهو في بطن أمه.

- المجذوب لا يرجع إلى السلوك.

- الولي الذي بين الجذب والسلوك، يبقى دائما بين الجذب والسلوك.

- الولي المجذوب لا ينفع الناس وإنما ينفع نفسه فقط.

- الولي المجذوب يخاف من الولي السالك.

- الشريف البقالي الذي شفته زرقاء ولسانه أسود: دعوته للخير لا تنفذ، ودعوته للشر تنفذ في الحين. الحل هو أنه إذا التقيت بهذا النوع من الشرفاء البقاليين هو أن تقول في نفسك: مولاي بوشتا الخمار، فحينئذ لا يستطيع أن يدعو عليك.

شيخ الطريقة

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

شيخ الطريقة، ولايته معذبة، وإذا لم يكن نور النبي صلى الله عليه وسلم دائرا به من كل جانب هلك الهلاك الكبير.

شيخ الطريقة في الخطر من جميع النواحي إذا لم يحرس قلبه، في خطر من الذين يطعمهم، يجب أن لا يغضب من تصرفاتهم: هذا سرقه، وذاك تكلم فيه الخ.

العارف بالله إذا تأثر بأذى الناس له، تنقص درجاته. شيخ الطريقة يقولون فيه ويقولون فيه، وإذا انفجر تذهب ولايته. هذا من جهة، ومن جهة أخرى الزوار كثيرون وعند الزيارة يقبلون رأسه فيضعف. كل من تأدب مع ولي، ولو بتقبيل رأسه أو يده، كل ذلك ينقص من إناء الولي. وأما الولي المنعزل، فتجليات السر تعمر وتملأ إناءه.

شيخ الطريقة: يأتي إليه زائر ويتبرك به حقا، ويأتيه زائر آخر ويتبرك به بالنفاق، وآخر يؤذيه. الولي لا يكون وليا حتى يكون مثل الأرض: الأرض تعطيها الخبث (أي الناس يتكلمون في الولي بالقبح) والأرض تعطيك الزرع والخيرات. الولي يعرف أن فلانا معه يحسده ويحقد عليه، لكن الولي يعامله معاملة طيبة. لا يكون الولي صديقا حتى يشهد فيه مئة وواحد بأنه زيديق. الولاية فيها صبر كبير، الولاية صعبة.

تقول الناس: أعوذ لمن أشارت له الأصابع ولو بالخير. بالخير يقتلونك فكيف بالشر أي بالكلام الصعب. الأعداء يستعدون لك عندما يشرق فيك النور، فالله يسلطهم عليك.

شيخ الطريقة مكلف بالعباد، والشيخ الهائئ يكون وحده.

شيخ الطريقة يأتيه التجلي وهو مع الناس في الزاوية، فآنذاك يكون في ضيق كبير.

الشيوخ ليسوا بجمع العباد، وإنما هم الذين يداوون العباد. حراسة الفقراء أعظم من جمع الفقراء.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كثرت أتباعه بعد وفاته، وكل ولي على قدم نبي.

التلميذ الذي يرث سر شيخه. السر والمقام.

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- الشيخ له ثلاثمائة تلميذ، وتلميذ واحد فقط يحصل له الفتح.

التلميذ الذي يرث شيخه، ذاك بحسب قلبه وخدمته. السر يعطى مرة واحدة.

- التلميذ الحقيقي يرث سر شيخه، وأما المقام فهو بيد اللـه . الإذن هو السر.

قال الشيخ مولاي العربي الدرقاوي في رسالته التي وجهها إلى فقراءه بخصوص تلميذه

سيدي محمد البوزيدي (إذ هو خليفتنا في حياتنا وبعد مماتنا). هذه وراثة السر.

قال سيدي محمد البوزيدي بخصوص تلميذه سيدي أحمد بن عجيبة: (سيدي أحمد هو خليفتي حيا وميتا). هذه وراثة السر.

هذا ومولاي العربي الدرقاوي قطب وسيدي محمد البوزيدي فرد، وسيدي أحمد بن عجيبة قطب.

- الشيخ، في مناجاته مع اللـه ، يدعو مع تلميذه المحبوب: يا رب كن له في كذا، يا رب كن له في كذا.

- عند الفتح، يدخل التلميذ المفتوح عليه إلى دار، فإذا أعجبته الدار وجلس وقنع فإنه يقنع بذلك المقام، وأما إذا قال: خير ربي ليس له حد، ويخدم من جديد وكأن ليس عنده شيء، فكلما زاد في الخدمة كلما صعد في الدرجات، ومعلوم أن مقامات الأولياء فيها التعب والمصائب والأمراض والأثقال والمشاكل مع الزوجة والمشاكل العائلية. إذا قال

الولي: أنا تعبت ويكفيني ما وصلت إليه، أي إذا لم يكن الولي صبارا، فإنه يقف في درجة.

الترقي في الدرجات ليس بيد الشيخ، وإنما بيد صبر التلميذ.

إذا وصل التلميذ إلى مقام الصبر، فقد وصل إلى أعلى مقام.

إذا وصل الولي إلى أعلى درجة يحصل له الإرث: يرث ويرث ويرث، فعارف واحد قد يرث سبعة أقطاب، أي يرث أسرارهم ويتصرف في أسرارهم لكنه لا يتصرف في مقاماتهم، ومثل هذا وقع لسيدي عبد العزيز الدباغ رضي اللـه عنه.

- الجسم الذي يتحمل الأسرار أي الثقل، مهيأ بالأنوار المحمدية وبالسر الإلهي.

- أهل اللـه يعرفون أن فلانا يستطيع أن يتحمل كذا وكذا كيلو غرام، ويعرفون أن فلانا آخر يستطيع أن يتحمل كذا وكذا كيلو غرام.

شيخ يعطي السر لتلميذه،

ويأمر ذلك التلميذ بأن يحرس أولاده

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- أعطى سيدي علال الحاج البقالي الأمانة لتلميذه مولاي بوشتا الخمار، وأمره بأن يتكفل بأولاده معنويا. مولاي بوشتا الخمار حرس أولاد شيخه، ولم يكن شيخهم.

- قال سيدي الحاج عبد القادر بن سيدي أحمد بن عجيبة لتلميذه سيدي المفضل أزيات: (أولادي في حجرك). بعد وفاة سيدي الحاج عبد القادر بن عجيبة، كان سيدي المفضل أزيات على رأس أسرار السادات الشرفاء بن عجيبة، كان مكلفا بأولاد شيخه، يحرسهم وهو عين بصيرتهم.

ولي يحرس تلميذا، دون أن يكون شيخه

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

سيدي أحمد الحضري، ولي لم يكن مشهورا في مدينته الشاون، وقف عليه النبي صلى اللـه عليه وسلم في ليلة وقال له: سيدخل رجل إلى الشاون في ساعة كذا ويجب أن تؤكله وتلبسه وتزوجه. بعد صلاة العصر، التقى سيدي أحمد الحضري بسيدي محمد الصحراوي وقال له هل أنت فلان الفلاني فقال له نعم، وأضافه في داره وألبسه لباس أهل الشاون، أي الجلابة والعمامة، وتكلف بمصاريف تزويجه.

لم تكن لسيدي محمد الصحراوي آنذاك الولاية، وإنما كان مهيأ للحراسة، ولم يكن على علم بأن سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم أوصى سيدي أحمد الحضري به.

سيدي أحمد الحضري حرس سيدي محمد الصحراوي ولم يكن شيخه.

شيخ سيدي محمد الصحراوي هو سيدي المفضل أزيات.

عندما ذهب سيدي محمد الصحراوي إلى سيدي المفضل أزيات للأخذ عنه، أرسله سيدي المفضل أزيات إلى سيدي أحمد "بغداد" بن سيدي الحاج عبد القادر بن عجيبة، أي تأدب سيدي المفضل أزيات مع ولد شيخه، هذا وسيدي أحمد "بغداد" كان يرسل سيدي محمد الصحراوي إلى سيدي المفضل أزيات، أي يتأدب سيدي أحمد "بغداد" مع وارث سر أبيه، وهكذا كان سيدي محمد الصحراوي يزور كلا من سيدي المفضل أزيات وسيدي أحمد "بغداد"، لكن شيخ سيدي محمد الصحراوي هو سيدي المفضل أزيات.

ترك سيدي محمد الصحراوي سره في ولده سيدي محمد الرفاعي.

استشارة الشيخ

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

يستشير أحدهم الشيخ، ولا يطبق نصيحة الشيخ. إذا لم تطبق، فلماذا تستشير؟

الذي يستشير الشيخ، ويخالف نصيحة الشيخ ولا يعمل إلا بما في رأسه، يرجع عليه ذلك بالعذاب الأليم. التلميذ الذي يستشير الشيخ، ولا يطبق، فالأفضل في حقه أن لا يستشير، وفي صالحه أن لا يستشير.

أعرف من يطبق من تلامذتي، ومن لا يطبق.

زيارة الأولياء الأحياء والنائمين

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- إذا زرنا وليا لله ، يجب أن لا نتجسس عليه: هل له كذا؟ هل درجته عالية؟ وهنا تخسر النية. نزور وليا لله ولو أن نجده يلعب القمار.

- إذا زرنا وليا أميا، يجب أن لا نقول ليس عنده علم، يجب أن لا ننسى أن الله علمه، وإذا قلنا ليس عنده علم تقع لنا الخسارة. ما اتخذ الله وليا جاهلا إلا وعلمه.

- العالم يبقى مشغولا مع علمه وينسى الله ، والولي يعلمه الله ، ويبقى الولي مشغولا بالله . العالم يبقى مشغولا بعلمه ويقول في نفسه: كيف وصل هذا- أي الولي- إلى الولاية؟

العلماء، دائما ومن أول الدنيا، يريدون أن يحطموا الأولياء وخصوصا أمام السلطان، لأن العلماء يخافون على مناصبهم.

عالم الظاهر، بينه وبين الله سبعون ألف حجاب، عالم الظاهر واقف مع علمه، ويحتقر من ليس عنده العلم فيزداد حجابا على حجاب.

الصوفي عليه حجاب واحد، وإذا وقع الفتح للصوفي ارتفع ذلك الحجاب.

- زيارة الأولياء النائمين، مقبولة في الليل.

زيارة ضريح الأولياء، مقبولة عندما تحس برخوة في ذاتك، وأما إذا أحسست بقوة على قوة فليست الزيارة مقبولة.

- شخص يزور قبر ولي، ويأتي الله بالشفاء، والسبب هو أن واحدا من خدام ذلك الولي يكون قد ضرب ذلك الشخص لسبب من الأسباب، وعندما يزور الشخص قبر الولي فالخادم الروحاني لم يعد يؤذي ذلك الشخص. المريد يستمع لشيخه ولا يستمع لشيخ آخر، كذلك روحاني ولي نائم يذهب عن المضروب إذا زار المضروب الولي

النائم، ولا يذهب الروحاني عن المضروب في حالة زيارته ولي آخر نائم.

- كل ولي، فوق ضريحه أو فوق قبره ملك. إذا دعوت اللـه عند ضريح ولي، فذلك الملك يرفع دعاءك إلى السماء. قبر الولي مهم، مدفون فيه محبوب إلى اللـه .

- قبر السعيد يكون أبيض كالحليب، وهكذا يرى العارف باللـه قبر السعيد.

- الولي صاحب المقام الكبير، عدد كبير من الملائكة عند قبره.

- عندما تزور وليا نائما، فالولي النائم يخرج ويلتقي بالزائر ويدعو مع الزائر، سواء شعر الزائر أم لم يشعر.

- في ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش، بالإضافة إلى الملك الذي يرفع الدعاء، هناك ملائكة لأجل ختمات القرآن التي تقرأ هناك.

- عند ضريح الأولياء، الطعام يجب أن يكون البيصار أو حيوانا مذبوحا. الدم للروحانيين، والبيصار طعام الأولياء.

- ذات يوم دخلت إلى ضريح مولاي إدريس الأزهر في فاس وطلبت من اللـه طلبا لم أكن مهيأ له. ذبح مولاي إدريس الأزهر برطالا (أي طيرا) وقال لي: اذهب. غبت غيبة لا حد لها، وأوصلني الفقراء إلى سيدي المفضل البقالي الذي عندما رآني ضحك وعانقني وقال لي: هل طلبت طلبا؟ قلت له: نعم. قال لي: ماذا طلبت؟ قلت له: لا أتذكر، قال لي: ستبقى هكذا ثمانية أيام. بالفعل بقيت في عالم آخر مدة ثمانية أيام، ومنذ ذلك الوقت لم أعد أطلب، وإنما أذهب إلى أضرحة الأولياء وأترحم عليهم. الدعاء كثيرا ليس بجيد.

أقـول:

- زرت مرارا ضريح سيدي محمد البوزيدي مع شيخي سيدي حمزة شقور. يدور شيخي سيدي حمزة حول الضريح ويطلب التسليم ثم يدخل على سيدي البوزيدي.

- يوم 5 يونيو 2005م، زرت مع شيخي ومع بعض الفقراء الولي الصالح سيدي محمد بن سعادة. وقف شيخي في وسط الدربوز وتمسح بظهره على الدربوز ودعا، وتأدب وترحم على صاحب الضريح، وأمرنا بأن نفعل نفس الشيء، أي كل فقير منا يقوم وحده، ودعا معنا سيدي نور الدين إمام الزاوية الشقورية.

قال لي شيخي: كل ولي وزيارته، تحصل لي رخوة فيريني صاحب الضريح كيف أزوره. التمسح بظهرك على الدربوز، أي حك العضلات وذلك بنية الشفاء من مرض وبنية الوقاية. أصل المرض في الإنسان ريحي، والريح هو الارياح، وألم العضلات من الريح.

معرفة الولي

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- العارف باللـه معروف عند الجن، سواء كان الجن مسلما أو مجوسيا أو كافرا. الجن يعرف العارف باللـه قبل أن يعرفه البشر.

- معرفة الولي أصعب من معرفة اللـه ، بالنسبة للبشر. إذا كان في ضيافتك رجل وأردت أن تعرف هل هو ولي، لاحظ هل جسمه يصغر عند النوم أم لا. العارف باللـه عندما ينام يصغر جسمه بإذن اللـه لأن روحه تسافر إلى الملكوت الأعلى، العارف باللـه يكون قليل الطعام، قليل النطق، قليل النوم: ينام ساعة أو نصف ساعة، وإذا وجدت في ولي خصلة واحدة من هذه الأربعة فاعلم أنه من العارفين الكبار.

- إذا أردت أن تعرف الولي المجذوب من الأحمق، صل على النبي في نفسك: إن لم يهرب منك فاعلم أنه أحمق، وإن هرب منك فاعلم أنه مجذوب ولكن إذا أوقفت الصلاة على النبي يأتي إليك المجذوب. العارفون باللـه هم الذين وضعوا هذا الميزان.

كثرة التلاميذ تتسبب في الهلاك

كثرة التلاميذ تسببت في سجن مولاي العربي الدرقاوي.

كثرة التلاميذ تسببت في وفاة سيدي أحمد بن عجيبة ووفاة سيدي محمد البوزيدي.

كثرة التلاميذ تسببت في وفاة سيدي الحاج أحمد بن عبد المومن الغماري.

السلب ــ نقص الدرجات

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- كثرة التلاميذ، وانفجار الشيخ، يتسببان في نقص درجات الشيخ. كم من الأولياء كانت لهم درجات كبيرة، فسقطت درجاتهم لأنهم انفجروا بسبب كثرة المصائب.

- الولي عندما يغيب، تسقط درجاته بسبب ولي آخر مبتدئ، يقول: هذا درجته ضعيفة.

- أي واحد، وحتى إن كان غير ولي، يستطيع أن يسلب الولي.

- أهل المحبة خطيرون. من يحبك خف منه.

- الحل هو أن لا ترى العيب إلا فيك. المرآة يجب أن تكون صافية: ترى الكل بخير.

الشيوخ والمادحون

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- بعض المادحين يعتقدون أنهم صوفية وأن التصوف ينحصر في المديح النبوي، وهذا غير صحيح، فالمادح مغني، وليس بصوفي ويعتقد أنه صوفي.

المديح النبوي عمله الشيوخ حتى لا يشتغل الفقراء بالقيل والقال وما لا فائدة فيه.

- الذين يذهبون إلى الزاوية لأجل تعليم المديح النبوي، بعيدون كل البعد من التصوف، وسيؤذون. هم يحبون الظهور، ويحبون المال كثيرا، وهم أصحاب كبر.

- التصوف، هو أن تذكر اللـه بقلبك، لا أن تذكره بلسانك فقط. ذكر اللـه بالقلب هو أن تسمع مع ضربات القلب: اللـه اللـه .

- الشيخ إذا تبدل حاله أثناء الحضرة، فلأنه رأى سيدنا محمدا صلى اللـه عليه وسلم ورأى الأولياء ورأى الملائكة.

- لا أحب أن يكون المديح النبوي والحضرة مثلا في مسرحٍ في بلاد النصارى، لأن بعض الأولياء لا يسامح في حقه ولا يحب أن يقرأ كلامه في أي مكان.

العارفون باللـه والموسيقى

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

الموسيقى هي كل شيء. يجب معرفة الأنغام، ويجب معرفة البحور الشعرية.

صاحب الموسيقى يتعلم بسهولة المديح النبوي، ومن الأحسن معرفة الموسيقى أولا ثم معرفة المديح النبوي. أهل اللـه كلهم يحبون الموسيقى مع كلام أهل اللـه ، وإن لم يعرفوا الأنغام، لأنهم يغيبون في الموسيقى وتسافر أرواحهم.

مولاي علي شقور أعطاه اللـه الطرب، عند الفتح أعطاه اللـه الموسيقى.

ولي يدل مريدا على شيخه

- قال سيدي ابن الصباغ في كتابه "درة الأسرار": (قال- سيدي أبو الحسن الشاذلي- رحمه اللـه : لما دخلت العراق اجتمعت بالشيخ الصالح أبي الفتح الواسطي فما رأيت بالعراق مثله، وكان مطلبي على القطب، فقال لي بعض الأولياء: أنت تبحث عن القطب بالعراق، وهو ببلادك، ارجع إلى بلادك تجده).

قال شيخي سيدي حمزة شقور: (الولي، الذي قال لسيدي أبي الحسن الشاذلي "أنت تبحث عن القطب بالعراق وهو ببلادك ارجع إلى بلادك تجده"، هذا الولي قطب).

- قال سيدي أحمد بن الصديق في كتابه "الموذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المومن": (فقصد- سيدي الحاج أحمد بن عبد المومن- المشرق لأداء فريضة الحج والبحث عن القطب لسماعه أن القطب يكون بعرفة...ثم توجه إلى الحجاز فلما وقف بعرفة حاذاه رجل وقال له أتدري من قبل اللـه حجته في هذا الموقف، فقال لا أدري، فقال له: قبل اللـه حجتي وحجتك وبسببنا قبل اللـه حجة الجميع، ثم قال له: والقطب الذي جئت لطلبه والبحث عنه تركته في بلدك وهو العربي بن أحمد الدرقاوي).

قال شيخي سيدي حمزة شقور: (الولي الذي تكلم مع سيدي الحاج أحمد بن عبد المومن، هذا الولي قطب).

في زماننا

- السقي بالأسماء الحسنى في زمان سيدي عبد العزيز الدباغ صعب (انظر صفحة 436 من كتاب "الإبريز"). توفي سيدي عبد العزيز الدباغ عام 1131 هجرية.

قال شيخي سيدي حمزة شقور: وفي زماننا السقي أصعب.

- قال سيدي الحاج أحمد بن عبد المومن: (الظهور كله نقمة). توفي سيدي الحاج أحمد بن عبد المومن عام 1262 هجرية.

قال شيخي سيدي حمزة: الظهور كله نقمة في ذلك الوقت، وأما اليوم فاللـه يلطف.

- هذا الزمان يجب فيه الكتمان أكثر وأكثر من الزمان السابق، ولو كان سيدي ابن عربي الحاتمي في زماننا لقتله أهل هذا الزمان. نحن في زمان الستر، والولي ليس له الإذن في أن يتكلم. الولي مهدد بالسلب، وفي زماننا التهديد بالسلب أكبر. الولي لا يخاف من الموت، وإنما يخاف من السلب، يقول إذا عشت أكثر أزداد في الترقي.

- في زماننا، الأولياء مخفيون، وهذا من لطف اللـه . لو كان الأولياء ظاهرين، وإذا أساء الناس عليهم الأدب فالناس يهلكوا. لو كان الولي غير مخفي، وسيؤذونه الناس فيدعو على بعضهم فيهلكوا. الولي غرضه هو أن يعرف اللـه ويعرفه اللـه ، وليس غرضه أن يعرفه الناس، الولي يخدم للآخرة لا للدنيا، والولي لا غرض له أن يقول الناس فيه أنه ولي.

- المكاشفة شيء صغير عند الولي، وتقع له في بداية ولايته.

المكاشفة الأولى: أنت جالس وجاء على بالك رجل، وبعد دقيقتين أتى إليك ذلك الرجل لأن الشم أتى إلى أنفك وجاء إلى ذاكرتك لكي تتذكره، وهذه المكاشفة تنال بخدمة اسم. هناك مكاشفة أخرى وهي أقوى من المكاشفة الأولى: فقير روحاني يتكلم

في أذن الولي، يتكلم معه بالدقة يقول له: فلان سيأتي بعد فترة وسيأتي لغرض كذا وسيطلب كذا.

في زماننا، المكاشفة الأولى والمكاشفة الثانية ممنوع على الولي تبيينهما، وممنوع إظهاره الكرامات، إلا إذا فضحك ربي. في زماننا النية قليلة في الناس.

- في زماننا، من الأحسن أن يكون الولي وحده، مثل سيدي البوزيدي، بدون امرأة ولا فقير. الولي في العذاب الأليم مع امرأته ومع الفقراء، والعذاب أكبر مع امرأته. حتى إن كان الولي وحده فلا ينجو من العذاب، فما هو مكتوب عليه سيمر عليه.

- في زماننا، المنافقون أكثر عددا مما في عهد النبي صلى اللـه عليه وسلم.

- في زماننا، الكفر أكثر من الكفر في زمان سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

في زمان سيد الوجود كانوا يكذبون على سيد الوجود، وفي زماننا يكذبون أكثر.

- في زماننا، كثرت الحيل وكثرت الشياطين.

- في زماننا حصل تطور كبير في عقول البشر.

- في زماننا إذا عملت الخير يثمر في الحين بالشر، وإذا عملت الشر يثمر في الحين بالخير.

- الناس كانوا من قبل يضحكون ويتمتعون وقلوبهم سليمة، واليوم ذهب الضحك وأصبح الحقد.

- في زماننا الناس يشيبون بسرعة، وهناك من يشيب في بطن أمه، ومن أسباب الشيب: كثرة المشاكل، والطعام أصبح صناعيا.

- في هذا الزمان، النصارى ذاقوا التصوف وحققوه، وأما المسلمون فلا، والطرق الصوفية منتشرة في بلاد النصارى أكثر مما هي في بلاد المسلمين.

[قلت لشيخي: لماذا؟ فقال]: هذه حكمة ربانية ليدخل النصارى إلى الإسلام.

ديوان سيدي الششتري هو أكبر ديوان شعري صوفي حجما. هذا الديوان من جمعه؟ جمعه نصراني. أولياء المغرب كلهم، لولا النصارى لما كتب عنهم. النصارى لهم البحث الكبير عن أولياء المغرب، النصارى يعطون القيمة للأولياء.

- في زماننا المحاربة الكبيرة للتصوف: الوهابية الخ.

- في زماننا، الجمال وحده لا يكفي. الولي يجب أن يكون جلاليا وإلا أكلوه، فهذا وقت القوة. في زماننا يصلح الولي الجلالي لا الولي الجمالي. المؤمن في زماننا مذلول.

في زماننا، لا يصلح أن يكون الولي جماليا، لأن الناس لا تصلح معهم الرطوبة، ولكن الجلال يتأذى منه العباد.

صاحب الجلال الكبير تكون إفادته للناس قليلة، ويهرب منه الناس.

- في زماننا، واحد في مليون من سكان المدن يؤمن بمسائل أهل اللـه ، والنسبة أكبر في سكان البوادي.

- في زماننا، حجبت الكرامات لأن واحدا فقط يصدق بها، وتسعة وتسعين يكذبون، وإذا ظهرت كرامة فالتسعة والتسعون يؤذون، و اللـه يحب عباده، ولهذا اختفت الكرامات. من قبل، الناس كانت فيهم النية والتصديق في أهل اللـه والاستماع إليهم، ولهذا كانت الكرامات تظهر.

في زماننا، حجبت الكرامات، وبقيت الكرامات ما بين الإنسان ونفسه.

- الناس على بال في زماننا، يسمعون الصح ولا يؤمنون، فكيف بمن يحكي لهم الكذب.

- عندما يتبدل الوقت فالأولياء يتبدلون. الأولياء من قبل كانوا يلثمون، والآن لا يلثمون اللـه م إذا حضر أمر مهم لولي في يوم أن اعمل كذا فيفعل ما يؤمر به.

- المبتدئ التصوف في زماننا، درجته أكبر من درجة الولي من قبل.

الولي في زماننا يعدل عشرة أو اثنا عشر وليا من قبل، لأنه في زماننا الملاهي الكثيرة والمصائب الكثيرة والمال الكثير.

إذا وجدت ثلاثة أناس يأتون إلى المسجد ويذكرون اللـه ويصلون على النبي، و اللـه العظيم مقامهم أعلى من مقام الأولياء القدامى.

- فقير واحد، في زماننا، إذا أتى إلى الزاوية فكأنما أتى عشرة فقراء في زمان مولاي العربي الدرقاوي، وإذا رأيت عشرين فقيرا في الزاوية فكأنما رأيت مائتي فقير في زمان مولاي العربي الدرقاوي.

- في زماننا، يجب على الولي أن يخفي نفسه لكي يسلك أي يحفظ أمانته. سيدي عبد الرحمن المجذوب أظهر أنه يحب فرنسية، واتبعها من فاس إلى الرباط إلى الدار البيضاء إلى مراكش، لكي يتكلم فيه أهل تلك المدن.

- في زماننا النية في التصوف، أقوى في النساء من الرجال. في زماننا الرجال ينقصون في طريق التصوف، والنساء يزداد عددهن.

- في زماننا، الشيخ لا يحاسب المريد ولا يعلق عليه ويعذره.

- في زمان شيخ مولاي العربي الدرقاوي، لا مناقشة مع الشيخ، وفي زماننا المناقشة مع الشيخ. الشيخ يجب أن يمشي بحسب عقول أهل زمانه. بعض الشيوخ اللـه يعفو عنهم يمشون على ما كان عليه شيوخ الزمان الفائت.

- الطبائع أربعة: النارية والهوائية والترابية والمائية، فالناري يغضب بسرعة ويتحرك

كثيرا، والهوائي لا يوفي بكلامه، والترابي هادئ، والمائي أيضا هادئ. المائي هو الأقوى، قال تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي).

في زماننا: أصحاب الطبيعة المائية قليلون، وأصحاب الطبيعة النارية كثيرون.

الديوان

[انظر الباب التاسع: (الأسئلة والأجوبة)، موضوع: (أسئلة بخصوص ديوان الصالحين)]

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- واحد من ألف ولي، يدخل الديوان.

- ديوان الأولياء: باب الحكم والتصرف. عندما يحضر سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، فإن حالة الأولياء هي الحياء والسمع والطاعة، رؤوسهم محنية إلى الأرض ولا ينظرون إلى سيد الوجود، وحتى الغوث لا ينظر إلى سيد الوجود.

وأما باب ملاقاة سيد الوجود ففيها النظر والنصيحة والمجالسة.

- عندما يقع الفتح للمريد ويلتقي بسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، فإن سيد الوجود يتجلى لهذا المريد بحسب طاقة المريد. أما في الديوان فسيد الوجود يتجلى بقوة عظيمة لا يتحملها إلا الغوث، والغوث يمد أهل الديوان، وإذا أراد واحد من أهل الديوان بسبب المحبة والشوق أن يرى جيدا سيد الوجود وتحرك من مكانه ولو قدر أنملة فإن النور المحمدي يحرقه فيموت في الحين.

- مولاي عبد القادر الجيلاني يأتي إلى الديوان ومعه شخص يقبض الأعلام، اقتداء بسنة سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم. مولاي العربي الدرقاوي يأتي سبعا. سيدي محمد البوزيدي يأتي سبعا. السبع هو سلطان الأولياء. مولاي علي شقور يأتي إلى الديوان في صورة حمام وجدي وحشي، يدخل إلى الديوان بسرعة وقوة كبيرة، يأتي مثل قنبلة.

اسم عارف بالـلـه في الديوان، هذا الاسم بحسب حالة ذلك العارف بالـلـه ، ولا يوجد ولي يحضر الديوان وهو لا يعرف اسمه في الديوان.

- الولي الذي يحضر الديوان ويفشي السر، يعاقب: إما بالموت وهو الأفضل له، أو يبتلى بالعمى أو بالبكم، فلا ينفع الآخرين ويصبح متقاعدا ولا يعود يترقى إلى أن يأتي أجله.

- أهل الـلـه ، إذا عرفوا أن وليا يفضح السر، عندما يكون في الديوان يتسترون عنه ويعملون عليه الحجاب في الديوان، ها هو حاضر وهو لا يعرف: هذا إن كان هذا

الولي مضمونا، وأما إذا لم يكن الضامن صحيحا فلا يحضر ذلك الولي بعد إلى الديوان، وإذا كان غير مضمون يموت في أقل من ثلاثة أيام.

- أي ولي يدخل الديوان فهو عارف بالـلـه ، وعندما يرى شخصا يعرف مستقبل ذلك الشخص، الإنسان لا يعرف نفسه حتى تفتح بصيرته.

- في ديوان أهل الـلـه ، في الصف الأول: الأقطاب فقط، وفي الصف الثاني والصف الثالث: الأقطاب ومن سيصبح قطبا.

أهل الـلـه في الاجتماع، مصطفون مثل "نصف" السبحة. الأوتاد في الوسط يحمون من وراءهم، وكذلك الأبدال يحمون من وراءهم.

- الأولياء النائمون الذين يحضرون الديوان لا يتكلمون، والصورة التي مات بها الولي النائم يبقى بها، واللباس الذي مات عليه الولي النائم يبقى عليه.

الأولياء النائمون عددهم مئات الملايير، من سيدنا آدم عليه السلام إلى الآن، وفي كل مرة يأتي فوج منهم، ولا يوجد ولي نائم يحضر الديوان دائما.

- سأتكلم على قدر عقلي: هناك سبع سماوات وسبع أقطاب. النبي في السماء، وتصرف النبي يعمله القطب في الأرض. الغوث ينوب عن سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

الغوث دائما على ظهر الكعبة، مكلف بطلب المطر. إذا حضر الغوث في الديوان فلا أحد يتكلم. الفرد فوق الغوث، لكن لا تصرف له.

سؤال: كيف يترقى الأولياء؟ الجواب: إذا لم يحضر سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم أرى وجهك وترى وجهي، وأما عند حضور سيد الوجود يكون الأولياء جالسين مصطفين، النور يخرج من سيد الوجود إلى الفرد إلى الغوث إلى...إلى...إلى...إلى آخر ولي في الديوان الذي يصل النور إليه باردا، ومن يخرج عن الصف ولو شعرة يحترق. نور النبي صلى الـلـه عليه وسلم يخرق صدور الرجال، من هذا الصدر إلى ذلك الصدر إلى صدر آخر إلى آخر صدر من هو في الديوان.

- بخصوص ما حكاه سيدي عبد العزيز الدباغ عن أحد العارفين بالـلـه الذي أتى بولده إلى الديوان وسأل الغوث هل سيكون ولدي سالكا أو مجذوبا؟

هذا عادة لا يقع، والحمد لـلـه على أن ذلك الولد لم يحترق من الأنوار، لم يحترق الولد لأنه كان مهيأ. أبوه عارف بالـلـه يعرف أنه يجب أن لا يذهب بولده إلى الديوان، لكن محبته لولده غلبت عليه.

مفاتيح الحضرة الإلهية

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- ورث مولاي علي شقور المفاتيح من سيدي هدي الفيلالي، وهذه المفاتيح هي مفاتيح الحضرة الإلهية وهي: (بسم اللـه وباللـه رب والحمد للـه لا إله إلا اللـه محمد رسول اللـه). مولاي علي شقور بهذه المفاتيح وصل إلى الحضرة الإلهية، وهذه المفاتيح كانوا ينتظرون مولاي علي شقور. (توفي سيدي هدي الفيلالي عام 1219 هجرية، وازداد مولاي علي شقور عام 1229 هجرية). هذه المفاتيح نجدها في ورد مولاي علي شقور.

- مفاتيح الحضرة الإلهية هي ذكر اللـه ، وكل ولي كيف فتحت له الحضرة الإلهية.

المفاتيح تكون بعد الالتقاء بسيد الوجود، يأخذها العارف من سيد الوجود.

الولي والتقريب من الملك

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- ملوك المغرب كلهم لهم النية في الأولياء، لأنهم تابعون لسيرة أجدادهم.

- السلطان، إذا مرت عليه ثلاثة أيام وهو ينوي أن يعدل بين الناس يصبح وليا، لكن ليس معناه أنه من أهل الديوان.

- الدعاء مع السلطان واجب.

- الملوك فيهم العظمة، وإذا تواضعوا مع أولياء اللـه فمحبة فيهم، وهم يلتمسون الخير من عباد اللـه الصالحين.

- الملك شأنه أعظم من الرئيس. الملك أبوه ملك، وجده ملك، وأجداده ملوك.

- من الأدب مع الملوك أن لا تخاطب الملك بما خاطبك به، مثلا إن أرسل إليك الملك رسالة فلا تنقل كلمات من رسالة الملك وتكتبها في رسالتك إليه.

مثلا إذا خاطبك الملك في رسالته: "محب جنابنا" فلا تخاطبه في رسالة موجهة إليه "محبكم"، بل يجب أن تكتب "خادمكم" أو تكتب "خادم الأعتاب الشريفة".

- الأولياء هم أول من يطيع السلطان. السلطان مولاي الحسن الأول أعطى أمرا بأنه سيمنع استعمال التبغ المسحوق "طابا" وبداية المنع سيكون ابتداء من الشهر المقبل، وفي اليوم الأول لم يعد مولاي علي شقور يستعمل التبغ المسحوق.

الولي صاحب التجريد

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

صاحب التجريد، الكون كله يخدمه: هذا من ناحية الظاهر، وأما من ناحية الباطن فما يطلبه يروح إليه. اعرف اللـه يخدمك كل شيء.

سيدي حسن بن عبد الوهاب، تلميذ سيدي المفضل أزيات، أتى إليه ضيوف ولم يكن له آنذاك ما يطعم به ضيوفه، فقال لزوجته اذهبي إلى المطبخ وآتي بالطعام، ودخلت زوجته إلى المطبخ فوجدت طعاما مهيأ وساخنا.

مثال آخر:إذا عرفتم اللـه تخرجون الحليب من شجرة تشت [انظر آخر الباب الثالث عشر]

الولي ما بين الجذب والسلوك

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- الولي الذي ما بين الجذب والسلوك، له الحرية في أن يتكلم.

- الولي الذي ما بين الجذب والسلوك، عندما يفشي الأسرار يكون آنذاك في الجذب ويكون ذلك سببا لنقص مقامه. الولي الكامل هو الذي ينصح العباد ويرشدهم دون أن يشعروا بولايته، ينصحهم في دينهم وينصحهم لأجل النجاح في مسائلهم الدنيوية.

- أمثلة على أولياء كانوا ما بين الجذب والسلوك: سيدي عبد الرحمن المجذوب، وسيدي عبد القادر العلمي دفين زاويته في مكناس، وسيدي أحمد ابن سيدي المختار ابن سيدي أحمد ابن الولي الشهير سيدي أحمد بن عجيبة، وسيدي محمد المرون.

ما بين وبين

- صاحب السر الكبير يكون ما بين الجلال والجمال.

- بعض الأولياء ما بين الجذب والسلوك.

- أثناء التجلي، العارف باللـه يكون ما بين الموت والحياة.

براح الأولياء

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

براح الأولياء لا يفضح الأولياء: لا يقول هذا ولي في مكان وذاك في مكان آخر.

براح الأولياء يفضح الأسرار التي يرى، ولا يفضح كل الأسرار.

البراح في زماننا يأتي في صورة شخص أحمق، والناس يصفونه بالحمق.

السالك لا يفضح، قد يفضح المسائل البسيطة، ولا يفضح المسائل الكبيرة.

سيدي عبد العزيز الدباغ كان براح الأولياء، وكذلك سيدي محمد المرون.

الأولياء

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- الأولياء هم رجال الـلـه ، وهذا الاسم يكفي.

- المذاكرة في الأولياء عبادة: عبادة كبيرة لا صغيرة.

- عندما نذكر كلاما لعارف بالـلـه فإنه يحضر، وقوة حضوره على قدر سره.

- الأبدال يسافرون كثيرا.

- قاعدة: من يزور وليا نائما، ويلاقيه الـلـه بولي حي، فالولي الحي له مقام ذلك الولي النائم.

- قاعدة أخرى: تتكلم عن ولي نائم، ويدخل عليك ولي حي، فالولي الحي له مقام ذلك الولي النائم.

- أهل الـلـه جلهم من آل البيت، وخمسة في المائة منهم ليسوا من آل البيت، وإذا حققت في هؤلاء الخمسة في المائة تجدهم من ذرية الصحابة.

- ابحث عن الأولياء تجد تسعين في المائة أميين وهم فحول الدنيا، وعشرة في المائة منهم لهم علم الظاهر. الولي الأمي له إرث جده رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم.

- الـلـه أعطى الخير كله للإنسان لكن الإنسان جاهل. البشر يتصرف في الملائكة وفي الجن، والبشر يهبط إليه الملك، والبشر لا يطلع إلى الملك.

- البشر صاحب الاستقامة أفضل من الملائكة، والبشر أقوى من الملائكة، وقيمة البشر أكبر من قيمة الملائكة. الملائكة يخدمون البشر. الملك شاوش ما بين الـلـه والنبي.

البشر وإن كان نصرانيا له قيمة مع الـلـه .

- أثناء معراج سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم، وصل سيدنا جبريل إلى حد لم يتجاوزه، وسيدنا محمد تعدى ذلك الحاجز، وهذه حجة عظيمة على أن البشر أفضل من الملائكة. الملائكة يخدمون الأولياء.

- الأولياء يخدمون الـلـه . الأولياء يخدمون العباد كلهم: المسلمين والنصارى والمجوس واليهود. تأمل في العباد: كلهم أولاد آدم عليه السلام، كلهم منفوخ فيهم روح الـلـه ، النصراني أخوك، قل له يا أخي.

- التصريف في بلاد النصارى أصعب من التصريف في بلاد المسلمين، والولي مأمور بحراسة منطقته. الولي الذي له التصريف في منطقة بعيدة عنه يكون خاملا.

- هناك من الأولياء من يتصرف عند نومه.

- الولي وإن كان مقامه كبيرا، إذا دخل في منطقة ولي آخر، وإن كان مقام الولي الآخر أقل من مقام الولي الأول، وإذا أساء الولي الأول الأدب فإن الولي الآخر يستطيع ضرب الأول لأنه في منطقته.

- الولي، وإن كان مقامه عاليا، عندما يدخل إلى مدينة يطلب التسليم، وإذا لم يطلب التسليم فولي صغير في تلك المدينة يستطيع سلبه.

- الولي الذي يتحكم في منطقة، عندما يخرج من حدوده يطلب التسليم.

- الأولياء يعرفون التقسيم مثلا في المغرب، ولكنهم لا يعرفون الولي الفلاني الذي يتحكم في المكان الفلاني إلا إذا التقوا به.

- العبادة مسألة غيبية، لا يعلم العبد هل هي مقبولة أم لا. عندما تشرق الأنوار على العبد يعرف آنذاك أنه مقبول. إذا تقبل الـلـه من العبد ركعة واحدة، ففيها خير الدنيا والآخرة. إذا تقبل الـلـه من العبد عملا صغيرا أغناه.

- عندما يقع الفتح للمريد، يتذكر ما وقع له في الوقت الفلاني وفي الموضع الفلاني وما وقع له في وقت آخر وفي مكان آخر، ويفهم ما جرى له قبل الفتح.

- الولي إن كانت له نظرة الجنة، لا يفتح عليه. الولي يريد رب الجنة لا الجنة.

الولي يريد الحبيب وهو الـلـه تعالى، والمقصود هو الـلـه . قال مولاي علي شقور:

لا جنة لا نار   تروني في هذه الدار

العارف بالـلـه ، يرى في الدنيا مقامه في الجنة الذي سيكون فيه، والعارف بالـلـه يترك الـلـه تعالى يختار له مكانه في الجنة.

- كل ولي وتخصصه، والأولياء مثل الأطباء المختصين. التخصص، أصله في الباطن، وأهل الظاهر يتبعون أهل الباطن دون أن يشعر بذلك أهل الظاهر، وعدد من المسائل يتبع فيها أهل الظاهر أهل الباطن، دون أن يشعر أهل الظاهر بذلك.

- كل واحد من الأولياء دخل من باب، وكل واحد من الأولياء أعطاه الـلـه علما خاصا به، فلا واحد من الأولياء يشبه الآخر: نحن لا نتكلم عن الشريعة وإنما عن الباطن. الولي يرث وليا آخر في المقام، وأما العلم فكل ولي وعلمه، الولي يرث مقام ولي آخر، ولا يرث علم ولي آخر. كل ولي يعطيه الـلـه بحسب جسمه وشربه.

الإذن يورث من ولي إلى آخر، وأما العلم فلا. السر والمقام يورثان، والسر داخل في الإذن. الأولياء شعر أحدهم لا يشبه شعر الآخر، وكذلك العلم.

- ما تجلى الـلـه لولي بما تجلى به لولي آخر. قد نجد وليين لهما نفس المقام، لكن

كل ولي والبحر الذي خصه الله به، هذا قطب، والآخر قطب، أي لهما نفس المقام، لكن الأول شرب من بحر، والثاني شرب من بحر آخر، أو تقول هذا رأى مدينة، والآخر رأى مدينة أخرى.

سيدي أبو الحسن الشاذلي أدرك مقام شيخه مولاي عبد السلام، ومع ذلك كان سيدي أبو الحسن يقول لنفسه: يا نفس أنظري من أي بحر يغترف هذا الشيخ.

- طبائع الأولياء مختلفة: ولي يحب الخمول فيعطيه الله الخمول (مثلا مولاي عبد السلام بن مشيش)، وولي آخر يحب الظهور فيعطيه الله الشهرة (مثلا سيدي أبو الحسن الشاذلي).

- الولي في المغرب، وإن كانت درجته فوق درجة مولاي عبد السلام بن مشيش، فإنه يتأدب مع مولاي عبد السلام لأن مولاي عبد السلام أصل الولاية في المغرب.

- الإنسان غير المفتوح عليه لا جناح عليه أن يصلي بالقبض، والولي يجب عليه أن يصلي بالسدل في المغرب. الولي في المغرب، عندما يفتح عليه، إن كان يصلي بالقبض فالأولياء في المغرب يأمرونه بالسدل. سيد الوجود صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالقبض والسدل. مولاي إدريس الأكبر عندما أتى إلى المغرب صلى بالسدل فاتبعه أولياء المغرب، وأولياء المغرب جلهم من ذرية مولاي إدريس الأكبر.

- الأولياء أصناف: فيهم من ينام كثيرا أي روحه آنذاك تجول.

- الأولياء أقسام ودرجات: منهم من تكون عبادته في النوم، فإذا نام تخرج روحه وتذهب إلى الملكوت الأعلى ويصغر جسمه آنذاك، ومنهم من يبقى مستيقظا فآنذاك تخرج روحه إلى الملكوت الأعلى.

- الولي وإن كانت درجته عالية، فإنه لا يقول أنا عندي ولا يقول أنا، بل يقول هذا فضل الله ويطلب الزيادة من الله .

- الولي وإن وصل إلى أعلى درجة في الولاية يتأدب مع الأولياء ويتوسل بهم، لأنه إن لم يتأدب فإنه قد يسلب من ولي أصغر منه. الله رفع درجتك، لكن إن أهنت عبدا من عباد الله فإن الله ينزلك. الأولياء يتوسلون ببعضهم.

- الصالح وسيلة. الصالح يدعو معك. التوسل بالصالحين، والأمر بيد الله .

- العارف بالله لا يتكلم أبدا عن مقامه. مولاي علي شقور لم يقل أنا قطب، ولم يقل أنا غوث. الولي لا يقول لدي الكشف. الكشف آخر درجة في الولاية. ماذا تزيدك الناس وماذا تنقصك الناس إذا تكلمت عن مناقبك؟ الناس غالبهم لا يثقون بمناقب الأولياء، ومن له بركة فليسترها، ومن يفضح فعوض أن يرى سبعمائة مرة في السنة يصبح لا يرى.

- أقسم على أن كل مخلوق مر على الولاية، أي كل طفل عمره أقل من ثلاث سنوات هو ولي، سواء كان أبواه مسلمين أو نصرانيين أو يهوديين أو مجوسيين.

- جل الأولياء يكون صعبا في صغره، وقليل من الأولياء من يكون هادئا في صغره.

- كم من ولي لا يعرف أنه ولي. حاليا (ونحن في سنة 2002م) في مدينة الشاون يوجد أكثر من أربعين ولي لا يعرفون أنهم أولياء.

- هناك ولي، ولا يعرف أنه ولي، أي لم يحصل بعد على مقام المشاهدة.

- الفقيه القروق يحضر مجمع أهل اللـه ، ولا يشعر بحضوره في المجمع.

- أهل اللـه يعرفون أن فلانا يفضح، فيحضرونه في الديوان دون أن يشعر.

- هناك من يقضي مدة مهمة من عمره في الولاية، وهناك من تأتيه الولاية في آخر لحظات عمره.

- كم من ولي لا يعرف أنه ولي، ويعرف ولايته عند الاحتضار عندما يأتي إليه سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

- الولي الذي التقى بسيد الوجود يقظة، أثناء حياته لا يمكن للشيطان أن يدور به، وأما عند خروج روحه إذا لم يحضر سيد الوجود يمكن للشيطان أن يدور بهذا الولي ويلويه.

- الولي المحجوب، ما لا يراه في السنين كلها، يراه في يوم أو يومين. الولي المحجوب تنفتح بصيرته في عامه الأخير: إما العام كله، أو يوم، أو يومين، أو ثمانية أيام وهذا الذي حصل لسيدي الطيب بن سيدي المختار الهراس.

هذا الولي الذي كان محجوبا، حرام على الشيطان أن يدور به في آخر عمره.

- قبل أن يأتي أجل الولي بثلاثة أيام، يكون قد خلفه ولي آخر.

- الولي النائم، دائما يكون في قبره ليلة الجمعة ويوم الجمعة. في الأيام الأخرى يكون الولي عند سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم أو في الاجتماع الخ.

- الأولياء لا ينشرون مسائلهم في حياتهم، وإنما تظهر مسائلهم بعد موتهم، لئلا يؤذوا العباد. الأولياء رحمة بالعباد، وإذا ماتوا وأسيء الأدب عليهم فإنهم "يحملون" ولا يضربون الرأس. التصرف في الحياة أقوى: التصرف في الحياة ينتج القتل، والتصرف بعد الحياة ينتج التحميلة.

- اللـه أخفى الأولياء، لأن البشر سيتهكمون على الولي ويفتون فيه بالكفر والقتل، واللعنة والغضب ينزلان على الذين يؤذون الولي.

- الولي يفضح بالكرامات. الولي الكبير تظهر كراماته قرب وفاته.

- صاحب الإخفاء يظهره الـلـه بعد موته، وتكون شهرته قوية. صاحب الشهرة في حياته، بعد موته لا تكون شهرته قوية.

- العارف المهمل له سر كبير، والعارف المشهور له سر ضعيف. الشهرة تنقص كثيرا من المقام. الولي الكبير تجيء شهرته بعد وفاته.

- الولي المقيم في المدينة درجته أكبر بمئة مرة من درجة الولي في البادية.

- الولي في هذا الزمان درجته أعلى من درجة الولي من قبل.

- الولي كله دعاء. الولي آية من آيات الـلـه .

- الأطفال الذين يأتون من دعاء الأولياء يكونون بخير.

- بعض العارفين يطلب الترقي إلى مقام، فيرقيه الـلـه إلى ذلك المقام فيجد العارف ذلك المقام صعبا جدا عليه، فيطلب من الـلـه تعالى أن يرجعه إلى المقام الذي كان فيه، فيرجعه الـلـه إلى المقام الذي كان فيه والذي يطيقه، ودعاء الولي لا يرد.

- ظهائر الملوك تزول، ودعوة الأولياء لا تزول، قال سيدي البوزيدي لتلميذه سيدي أحمد بن عجيبة (بارك الـلـه فيكم وفي ذريتكم وأولاد أولادكم ومن تعلق بكم إلى يوم القيامة).

- الولي يخاف من الـلـه في كل لحظة، يكون في غرفة ويقول ربما لا أصل إلى باب هذه الغرفة، الولي لا يخاف من الموت، وإنما يعمل حسابا للموت لكي لا ينسى الـلـه .

- أغلب الأولياء يموتون بسبب طلبهم مقاما لا يستطيعون تحمل أثقاله، فيأتي ذلك المقام ومعه الأثقال ويموت الولي.

- عدد كبير بل أغلب الأولياء يموتون بسبب تحملهم البلاء. التضحية لازمة.

- الولي شجاع، الولي يكون قريبا من عمارة تسقط، فلا يهرب بل له اليقين بأن الـلـه يحيي ويميت، فلا يقع له شيء.

- لحوم الأولياء لا تأكلها الدود ولا تعفن، وحتى الكفن يبقى كما هو.

- الولي لا بد أن يؤذى، والأذى يجب أن يكون من داخل البيت: إما من إخوته أو زوجته أو أولاده. هذا هو الصنع الإلهي. أبو لهب عم النبي صلى الـلـه عليه وسلم.

كل أذى من إنسان للولي فهو من عند الـلـه .

- ربح الولي هو أن يؤذى ويسامح، وإلا يذهب الربح. الأولياء لو كانوا يدعون على الناس لعوقبوا بالسلب.

- من يرى الكون الإلهي ولا يصبر على البلاء، فخير له أن لا يرى، الولي عندما يرى الكون الإلهي ينزل عليه البلاء الكبير. الولي ينزل عليه الظلم وتتكلم فيه الناس.

- الولي رحمة بالعباد لا نقمة. الولي يجب أن يصبر كثيرا كثيرا.

- الولي الذي يتحمل الثقل، تضعف قوته الجسدية كل يوم، ويظهر له أن الناس كلهم ضعفاء في أجسادهم. الولي مفني، ويظهر له أن الكل مفني، لكي يدخل عليه العطف والحنان.

- الولي يطعم الإنس والجن، والولي يصارع الجن، والولي أعطاه الـلـه السر ليرحم العباد، والولي يتحمل الأذى عن الناس.

- الصالحون يبحثون عن الأذى، وحتى إذا لم يؤذوا في محل فإنهم يبحثون عن محل آخر يكون فيه الأذى. الإنسان يزداد في الدرجات، والأذى يزداد.

- الولي لا يلوم الناس الذين لا يؤمنون به ويرون البراهين مع ذلك، لأن هذا وقع للنبي صلى الـلـه عليه وسلم.

- لا تستغرب من الذين يكرهون الأولياء، لأن النبي له أحباب وأعداء.

- الصديق له مقام الأولياء الكبار. الولي لا يصبح صديقا حتى يشهد فيه مئة وواحد زنديق أنه زنديق: هذا شرط الوصول إلى هذا المقام.

الصديق يتحمل كلام السوء فيه من مئة وواحد زنديق، والزنديق يكون أقل الناس، وأما كلام السوء من الناس العاديين فمئات الملايين منهم يتكلمون في الصديق بالسوء.

- العارف بالـلـه يسامحك ولا يريد أن يوقفك لأجله أمام الـلـه يوم القيامة، وهكذا تزداد درجات العارف بالـلـه . الربح في الأخلاق العالية.

- العباد يعبدون غير الـلـه ، و الـلـه يرزقهم، الولي له هذه النظرة.

- الأولياء رحمة بالعباد يداوونهم، والأطباء رحمة بالعباد يداوونهم. الطبيب المخلص في درجة الولي. الولي يداوي الناس بالكتابة والتعزيم. الطبيب في مرتبة الولي، وإن أخذ الطبيب أجرة على عمله. الطبيب لا يعرف مرتبته.

- لو اتفق اثنان أو ثلاثة من أهل الـلـه على شيء، لذهبت كل العراقيل ولقضي ذلك الشيء.

- شهر رجب شهر عظيم. من أهل الـلـه الرجبيون، عددهم سبعة، وفي شهر رجب يصبح عددهم أربعين. الأربعون: السبعة منهم يحسون بالتصريف، والثلاثة والثلاثون لا يعرفون أنهم يتصرفون، مثلا أحدهم يتصرف في روسيا ولا يعرف أنه يتصرف. الرجبيون دورهم مهم كثيرا وكثيرا. عندما نذكر بدلا يحضر، والمذاكرة عن البدل تأتي وحدها لا أن نتعمد المذاكرة عن البدل. إذا تكلمت عن البدل يحضر، وإذا وقع هذا مرتين أو ثلاث مرات تقول هذا بدل. هناك بدل ولا يعرف نفسه.

- مولاي علي شقور توفي في شهر رجب، وعدد من كبار الأولياء توفوا في شهر رجب كسيدي الخضر الشجعي وسيدي أحمد الخمسي وسيدي محمد بن إبراهيم

(شيخ سيدي محمد بن الصديق).

- الولي مثل مظلة تظلل على العباد. الولي في منطقته رحمة بالعباد، وإن لم يتكلم مع الناس في منطقته وإن لم يجلس معهم. سر ولي يحرس منطقته، فالولي يتحمل أخطاء العباد ويتحمل بلاءهم. الولي لا يشكو إلى الـلـه بالبلاء الذي يتحمله عن أهل منطقته.

- الولي الذي يتحكم في منطقة، على علم بالأولياء الذين يزدادون في منطقته.

- هناك ولي يتصرف، ولا يعرف أنه يتصرف.

- من يكون بخير، وإن لم يكن وليا، قد تأتيه الحراسة أثناء مدة ويكون آنذاك وليا ويتحكم في أولياء.

- من يكون له الحكم يكون جلاليا، والحكم بالجلال.

- الولاية مثل الرزق، مكونة عند الـلـه ، لكن يجب التسبب فيها مثل التسبب في الرزق، المراتب لها أسباب، و الـلـه يعرف أين يقف كل واحد في مرتبته.

- الحسد على المقامات يعني الجهاد، والقناعة بالمقام تعني الكسل. المجاهد يتساءل كيف ترقى ذلك الولي، ويراقبه، وإذا وصل المجاهد إلى تلك الدرجة يعرف آنذاك كيف وصل ذلك الولي إلى تلك الدرجة. الحسد على المقامات جهاد في سبيل الـلـه ، تقول هو خدم أكثر مني وأنا أحاول أن أصل.

- العارف بالـلـه يريد أن تكون درجته أعلى من عارف آخر: هذه محبة في الـلـه .

- الولاية تكون كبيرة إذا انتقل العبد من اللصوصية إلى الخصوصية، وهذا الولي محبوب ومقامه كبير، يكون ما تعبد ما خدم ما طلب.

- عندما تأتي فضائل ربي: فمن ولي إلى غوث، أي الولي يرتقي إلى مقام الغوث دون أن يمر على مقام القطب ومقام القطب البسيط. و الـلـه يلطف، من غوث إلى ولي، إذا أساء الأدب.

- أهل الـلـه لا ينكرون على من يشرب الخمر، ويجب على الإنسان أن لا يحقق في هذه المسائل. اذهب إلى السكير وقل له أنا محتاج فإنه يعطيك، واذهب إلى الفقيه وقل له أنا محتاج فإنه يشتمك. السكيرون فيهم الرحمة.

- قال فقيه لرجل مسن في التسعين من عمره ومبتلى بشرب الخمر: في هذه السن ما زلت تشرب الخمر! فقال المسن: امح المكتوب ونتوب، فبكى الفقيه، وفي تلك الليلة تاب الـلـه على الرجل المسن فلم يعد يشرب الخمر بعد ذلك.

- طعام أهل الـلـه يقوي الإيمان.

- أكل أهل الـلـه هو سيكوك (أي سكسو باللبن) أو الخبز باللبن.

- الولي: رجله يتكلم، وقلبه يتكلم، ويده تتكلم، وكل جزء من جسمه يتكلم. يتلاشى البشر ويبقى اللـه . الولي جسمه دائما يتكلم، ويسمعه هو.

- الكمل يعرفون جزءا واحدا من عظمة اللـه ، ومائة ألف مليون جزء من العظمة لا يعرفونها.

- من أسباب إعصار الريح: الجن، أو انتقال الولي من مكان إلى مكان آخر. الولي جالس معك، وهو في نفس الوقت في مكان بعيد يتروحن ويتحول جنا ويطير في صفة زوبعة ليؤدي مهمة، وإلى هذا يشير سيدي الششتري بقوله:

وتحـولـت غـيـري   في صـفـة روحـانـيـة

- العارف باللـه شجرة، وثمارها على كل لون.

- الزمان والمكان والشخص. الزمان، زمان لا تعترض فيه الناس على الأولياء.

المكان، مكان طاهر مقدس، مر فيه الأولياء. الشخص مختار عند اللـه ، لا أنه يختار نفسه.

- الشيوخ التابعون للطريقة الدرقاوية كلهم ينفحون طابا.

- يقول الناس، فيمن فيه النية والغفلة، أنه ولي. و اللـه لا يوجد من هو أذكى من الولي.

- الولي عندما يطبع له، لا يحاسب ولا يعاقب يوم القيامة.

تقبيل رأس الولي

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

مولاي علي شقور سلك بيده على رأسي، من أمام الرأس إلى خلفه. التسليك على الرأس معناه الطابع، وفائدة التسليك على الرأس هو أن تبقى البركة في الرأس.

تقبيل رأس الولي أفضل من تقبيل يد الولي. تقبيل رأس الولي، معناه أخذ البركة منه. السر في رأس الولي أكثر مما هو في يده. هناك من الأولياء من لا يحب أن تقبل رأسه، يخاف أن تأخذ منه السر: يكون فيه الحسد.

الخبير والخادم

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- فرق كبير بين الخبير والخادم الروحاني، الخبير يتكلم في أذنك.

- الخادم تطلب منه أمورا ويأتيك بها. من له خادم روحاني، وفضحه أمام الناس فالخادم يضربه. لكي يكون لك خادم تلزمك شروط: أولا التقوى، والبشر التقي لا

يستخدم الروحاني العاصي، وثانيا الاسم، وثالثا الخادم يشترط عليك أمورا. الخادم يقول لك: إذا احتجتني ناد اسمي وأنا آتيك.

- تقرأ صلاة على سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم، بصيغة خاصة، تقرؤها سبعين ألف مرة، وتملك بها خادما، تقرأ هذه الصلاة ولا تقوم من مقامك، وأمامك مجمر النار، وتفاح الجن أي زريعة القصبور ترميها على النار.

عندما تقرأ ثمانية وستين ألف صلاة، يزول السقف وترى السماء.

عندما تقرأ تسعة وستين ألف صلاة، تسمع رعدة، وتمشي وتجيء بك الأرض.

عند السبعين ألف صلاة ترى الخادم الذي رأسه قرب السماء الأولى ورجله في الأرض، ويجب عليك أن تزيد في قراءة الصلاة على سيد الوجود.

عندما تكمل السبعين ألف صلاة يقول لك: أنا خادمك. قل له: عاهدني. كن على بال ولا تسلم على يده الشمال لكي لا يرميك في الثلث الخالي. إذا أعطاك يده الشمال زد في الصلاة على النبي. الخادم يضع لك شروطا، فالجن لا يحبون الزيت ولا الملح ولا الخل، فإذا عاهدته على ذلك، ثم نسيت وطلبت منه الزيت أو الخل أو الملح فقد ذهبت.

- من يخدم الأسماء ثم جاء الخادم، وإن كان خادما للخيرات، واشترط الخادم شرطا أو شروطا، فالواجب على العاقل أن لا يقبل ولو شرطا واحدا.

أمثلة على الشروط: لا تأكل البيض ولو داخل الحلوى، لا تأكل الخل الخ، لا تخرج الصلاة عن وقتها، لا تبح بالسر، الخ، وإذا قبل الإنسان الشرط أو الشروط وتعاهد مع الخادم لفعل الخيرات، ثم نسي الإنسان الشرط فالإنسان يموت في الحين.

خدام الأوراد

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

كان سيدي المفضل البقالي لا يجلس كثيرا مع الناس لأنه كانت له أوراد كثيرة ويجب عليه أن يقوم بتلك الأوراد. إذا ملكت شيئا فأعطه حقه، ومن ملك خدام الأوراد يجب أن يتلو تلك الأوراد، وإلا يعذبه خدام الأوراد إذا لم يقرأها: يمنعونه من النوم أو يسببون له آلاما حادة، الخ.

الخدام الروحانيون

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- السر لا يحتاج إلى الخدام. السر وحده، والخدام وحدهم. الولي عندما يأتيه

الفتح يهب الـلـه له الخدام. كل عارف بالـلـه له خدام، وعدد الخدام يختلف.

السر إلهي، وبالسر يحضر الخدام، وبالسر يحضر كل شيء. السر هو كل شيء.

الروحانيون يعترفون بالعارف بالـلـه قبل أن يعترف به الإنس، والروحانيون بالنسبة للولي هم أفضل من البشر لأن كثرة البشر تتسبب في ذهاب السر.

فقراء الجن يخدمون شيخهم لـلـه ، لا يريدون من شيخهم أن يعمر بطونهم، ولا يريدون وظيفة ولا شيء آخر. لو كانت نية فقراء الإنس لـلـه لأصبح فقراء الإنس كلهم أولياء.

- الخدام الروحانيون لهم فوائد عديدة:

*الكشف. الخادم الروحاني يأتي إلى أذن الولي ويخبره بأن فلانا سيأتي إليه ويأتي لغرض كذا وكذا. الكشف بسيط جدا لما بعده.

* الحماية.

* الخدام يقبضون ورد شيخهم ويذكرونه إلى أن يرث الـلـه الأرض ومن عليها، وثواب ذكرهم يرجع إلى الشيخ.

* الخدام يحمون ضريح شيخهم.

* إنسان صرعه أحد الروحانيين، وعندما يزور هذا الإنسان ضريح الشيخ يعافه ذلك الروحاني لأجل شيخه.

- من له الخدام الروحانيون بالألوف لا يحتاج إلى جدول. العارف بالـلـه أعطاه الـلـه الخدام، وهم فرحون بخدمة العارف بالـلـه لأنهم أتوا من عند الـلـه .

صاحب الجدول يأتيه الخادم رغما على أنفه، ولهذا ينتظر الخادم الفرصة لكي يضرب صاحب الجدول.

- الخدام يخدمون أسرارا كبيرة. السعيد ألهمه الـلـه لاسم أو لصلاة ركعتين في وقت خاص (مثلا في الساعة الثالثة أو الرابعة صباحا)، العارف بالـلـه يتحكم بتلك الركعتين في الألوف من الروحانيين.

- الجدول لتصريف الجن. الجدول إذا كان لقضاء المصالح الشخصية، فصاحب الجدول بعيد كل البعد من التصوف، والجدول إذا كان في طاعة الـلـه ، فصاحب الجدول قريب كل القرب من التصوف.

الأسماء الإلهية

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- لا تجد من يتكلم معك في هذا الموضوع.

- الأسماء الإلهية تدخل إلى ذات العارف بالـلـه كلها، وأما القلب ففيه مولاه، لكي يرجع الجسم كله نورا.

- الجسم الذي كله نور، لا يراه إلا من فيه النور. الولي عندما يلتقي بولي آخر في الطريق، يعرف أن الآخر ولي، والولي الآخر يعرف أن الأول ولي. إذا التقى عارفان بالـلـه ، يعرف أحدهما هل النور قوي أم لا في الآخر، ولا يعرف عدد الأسماء التي في العارف الآخر.

- العارف بالـلـه ، مع الخدمة يعطيه الـلـه اسما. يستطيع العارف بالـلـه ، باسم واحد، أن يقلب الكرة الأرضية. الاسم أقوى من القرآن. قال تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الـلـه). القرآن كلام الـلـه ، وهو نصيحة للعباد.

سأل العلماء مولاي علي شقور:هل هناك أفضل من تلاوة القرآن؟ قال مولاي علي: نعم. قالوا: ماذا؟ قال: الجلوس بين يدي ولي. قالوا: كان الولي حيا أو ميتا؟ قال مولاي علي: حيا أو ميتا، لأن الولي آية من آيات الـلـه ، و الـلـه متجلي عليه كله لا بكلامه فقط.

- قال سيدي محمد الحاج البقالي في رسالته التي وجهها إلى السلطان السعدي (فالوجود كله يخاطبني باللغة الصريحة)، أي الوجود يخاطب الأسماء التي في ذاته.

العارف بالـلـه ، بالأسماء الإلهية، يرى بذاته كلها: يرى بظهره، يرى برجله، الخ.

- كل اسم يضرب في تسعة وتسعين.

- الولاية بدايتها ستون اسم، من له من ستين اسم إلى ما فوق فهو ولي.

القطبانية بدايتها سبعون اسم، ونهاية القطبانية تسعة وثمانون اسم.

القطب البسيط له تسعة وثمانون اسم.

الغوثانية بدايتها تسعون اسم، ونهايتها سبعة وتسعون اسم.

سيدي عبد العزيز الدباغ كان محررا، ولهذا صرح بأنه سقي بسبعة وتسعين اسم.

الفرد الصنداني له ثمانية وتسعون اسم.

الفرد قد يكون له 90 أو 91 أو 92 أو 93 أو 94 أو 95 اسم.

الغوث، يكون له اسم أو اسمان أكثر من الفرد، أو نفس عدد الأسماء التي عند الفرد ولكن له تصريف الغوث.

الفرد، ما بين القطب البسيط والغوث. الفرد له التصريف. الفرد قد يكون واحدا، أو سبعا، أو تسعا، أو إحدى وعشرون، وعدد الأفراد على حسب الزمان. إذا كان الجلال في زمان، عدد الأفراد يكون كبيرا، وإذا كان المسلمون بخير يكون الفرد واحدا، ويتحمل هذا الفرد الثقل وحده، و الـلـه أعلم.

الفرد الصنداني قد يكون في زمان وقد لا يكون، والفرد يكون دائما.

الفرد الصنداني يكون وحده في زمانه، فوق الغوث، وليس له التصريف.

الغوث يتصرف في كل واحد ما عدى في الفرد الصنداني.

- لا يصل أحد إلى تسعة وتسعين اسم، ما عدى سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم الذي وحده له تسعة وتسعون اسم.

سيدي أحمد الخمسي، أثناء مناجاته لربه غاب وأراد أن تكون له 99 اسم، و99 اسم لا يصل إليها أحد.

- السقي بالأسماء الحسنى في زمان سيدي عبد العزيز الدباغ كان صعبا، وفي زماننا أصعب.

- السقي في مقام السر أصعب من السقي في مقام الروح. الإنسان جالس في حضرة السر، ويسقى بالأسماء. السر نفسه أسماء: نور على نور، ونور فوق نور.

- روح الإنسان تتحرك باسم أو بأسماء تكون في الروح. أسماء الـلـه تحرك الروح وتحرك الإنسان.

- أسماء الـلـه متجلية في كل واحد: المسلم والنصراني واليهودي الخ، متجلية لكنها لا تعمل. الولي يرى ما لا يراه الآخرون، بالأسماء الحسنى.

- أسماء الـلـه الحسنى مكتوبة في كفي الإنسان وفي قلبه، واسم الـلـه العظيم الأعظم مكتوب في كفي الإنسان وفي قلبه. كل خط في كف الإنسان فهو اسم من الأسماء الحسنى، والذي يعرف السريانية يستطيع أن يقرأ تلك الأسماء الحسنى.

أسماء الـلـه الحسنى في يدي كل إنسان سواء كان مؤمنا أو عاصيا. اليد اليمنى فيها ثمانية عشر اسم، واليد الشمال فيها واحد وثمانون اسم، اليد اليمنى فيها عدد أقل من الأسماء ولهذا فهي خفيفة وسريعة إلى البطش وقوية. الكفان، عند الدعاء، يجب أن يكونا مجموعين لكي تجتمع تلك الأسماء كلها (18+81=99). العارف بالـلـه دائما يجمع يديه عند الدعاء، وعلى الأقل يجب على الإنسان أن يلاقي أصابعه عند الدعاء. الدعاء يكون بالفم، واليدان ترفعا لكي يستجيب الـلـه بالأسماء الحسنى التي في اليدين.

الاسم الأعظم

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- مولاي عبد السلام بن مشيش لم يعط وردا لتلميذه سيدي أبي الحسن الشاذلي، وإنما أعطاه فقط الصلاة المشيشية. الاسم الأعظم عند الإمام أبي الحسن الشاذلي هو الـلـه ، وأخذه من الصلاة المشيشية التي فيها الـلـه الـلـه الـلـه .

الاسم الأعظم عند الشيخ مولاي العربي الدرقاوي هو الـلـه . الـلـه تخرجه بدقة، الـلـه يهبط في الجسم كله. الاسم الأعظم في الطريقة الدرقاوية وفي الطريقة الشاذلية هو الـلـه .

(الطريقة الدرقاوية فرع من الطريقة الشاذلية وامتداد لها. توفي سيدي أبو الحسن الشاذلي عام 656 هجرية، وتوفي مولاي العربي الدرقاوي عام 1239 هجرية).

رجال الطريقة الدرقاوية كلهم أخذوا هذا الاسم الأعظم الـلـه ، ويتصرفون بالاسم الأعظم الـلـه . علماء الظاهر يسمون الـلـه : الاسم المفرد، وهو في الحقيقة الاسم الأعظم. العارفون بالـلـه يعرفون أن الـلـه هو الاسم الأعظم.

- المريد عندما يداوم على ذكر اسم الـلـه ، يشرق عليه النور ويسمع مناديا يعطيه اسما آخر ويلقن ذلك الاسم.

- الترقي يحصل للمريد بذكر القلب لا بذكر اللسان فقط، أي يطوي كل شيء ويترك كل شيء أثناء الذكر.

- المريد يلزمه الإذن، ويلزمه تحضير الهمة وتحضير الروح عند الذكر. من يحضر همته ويحضر روحه عند ذكره لاسم، وهو غير مأذون في ذكر هذا الاسم، فالخطر عليه إما أن يموت أو يذهب عقله. سيدي عبد النبي الصديقي ذكر بالحضور اسم الـلـه وهو غير مأذون له، وحضر لطف الـلـه فكان محفوظا. كون سيدي عبد النبي الصديقي شرب من حليب الشقوريين، هذا لا يعطيه الإذن في أن يذكر الاسم المفرد. من دعاء مولاي علي شقور: (الـلـه الـلـه الـلـه يا رب يا رب يا رب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام أسألك باسمك العظيم الأعظم، أن ترزقنا رزقا حلالا طيبا برحمتك الواسعة، يا أرحم الراحمين يا رب العالمين)، هذا الدعاء يستوجب الإذن.

- طلب مني أحدهم أن أعطيه الإذن في ذكر الاسم الأعظم، فقلت له: الإذن صعب، صعب أن يعطي الشيخ الإذن لأي واحد، يجب أولا الاعتراف بالشيخ ثم طلب الإذن بعد ذلك من الشيخ.

- المريد يجب عليه أن يقرأ الاسم الأعظم بالصيغة التي أخذها عن شيخه.

- قلت لشيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة: أريد الاسم الأعظم، فقال لي: الأسماء كلها عندك قل ما أحببت. أي ما جاء على بالي من الأسماء أقوله.

- العارفون بالـلـه عندما تخرق لهم الحجب يعرفون الاسم الأعظم. كل عارف بالـلـه ومشربه، عارف بالـلـه يقرأ اسما إلى أن يفتح له نور، فيداوم على هذا الاسم وبه يصل، ويكون هذا الاسم اسما أعظم في حقه: عارف أخذه في اسمه الكريم، وعارف آخر أخذه في اسمه العزيز، وعارف آخر في اسمه الـلـه ويرى حروفه الخمسة ويتلوه إلى أن

يتجلى فيه.

- علماء الظاهر مختلفون في الاسم الأعظم ما هو، وهذا الاختلاف سيبقى إلى يوم القيامة. وأما علماء الباطن فهم متفقون عليه.

الاسم الأعظم أشار إليه الـلـه وأخفاه، والعارفون يعرفونه.

- اسم الـلـه العظيم الأعظم مكتوب في كفي الإنسان وفي قلبه.

- اسم النور هو الاسم الأعظم. عندما يتجلى فيك الاسم الأعظم، يشرق عليك النور، ولهذا فهو اسم النور. الاسم الأعظم يكون فيك النور.

- لا يوجد اسم الذات. اسم الذات هو الإخلاص في طاعة الـلـه ، أي تهب كلك لـلـه ، تحب الـلـه ولا تريد الجزاء على عملك.

- كم من ولي مات بسبب خدمته الاسم الأعظم، أي يخدم الاسم وباله مع حاجة أخرى. الاسم إذا نزل على جبل يذهب الجبل في رمشة من العين، فكيف بالبشر.

- مولاي العربي الدرقاوي بقي أربع سنين فانيا في الاسم لكي يقبضه، وولي آخر يبقى أكثر من هذه المدة، وولي آخر يبقى أقل من هذه المدة. عندما يسكن الاسم في القلب يسكن الـلـه .

الفناء في الذات

انظر في (الباب التاسع: الأسئلة والأجوبة) السؤالين 26 و27 من (أسئلة بخصوص مولاي العربي الدرقاوي).

الأسماء

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- الذين يقرؤون الأسماء بلا إذن ليسوا بصوفية، إنما يقرؤونها من أجل مصالحهم: الكنوز، والتحكم في الجن أي للحصول على خبير وذلك من أجل الدنيا. التصوف بريء من هذا، فالولي لا يبحث عن الدنيا بل الدنيا ملغية عنده.

- أصحاب الأسماء يعرفون أصحاب السر، وأصحاب الأسماء يخافون من أصحاب السر.

إذا حضر صاحب الاسم مع صاحب السر، آنذاك صاحب الاسم يذهب منه الاسم.

ما بين السر والاسم، كما بين السماء والأرض. الاسم لا علاقة له بالولاية، فالاسم يخدم حتى يسخر روحاني. السر يعطيه الـلـه لك، والاسم يجب أن تخدمه.

السـر

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- صاحب السر الكبير يكون ما بين الجلال والجمال، وعندما يكون في حالة الجلال لا يمكن لك أن تحصره ولا أن توقفه.

- العسل أكبر نعمة في الظاهر، والنحل فيه سر كبير. كل النعم تتغير مع الوقت إلا العسل، ففي أهرام مصر وجدوا العسل مخزونا لم يتغير منذ عهد سيدنا موسى عليه السلام وما زال صالحا للاستعمال. السر أكبر نعمة في الباطن، وبلا سر لا يكون الباطن، وأكبر نعمة في الباطن تظهر في صورة أكبر نعمة في الظاهر أي العسل.

- قول مولاي علي شقور: (نغيب احنا ويظهر سر الـلـه) يشير إلى الوراثة.

- المكان الذي مشى فيه عارف بالـلـه ، يبقى فيه السر بعد أن ينام ذلك العارف بالـلـه .

- المواهب الربانية لها أوقاتها، أحيانا تكون وأحيانا أخرى لا تكون. السر ينزل تلك المواهب من السماء، ولكن في أوقات.

- السر يحضر ويغيب. صاحب الولاية العالية أعطاه الـلـه سطوة عالية، وإن غاب عنه السر يرجع السر في الحين.

- إذا دخلت إلى مكان فيه الذكر وأحسست أن قلبك يجرك إلى هذا المكان فاعرف أن السر هناك.

- إن اجتمعت جماعة لـلـه يحضر السر، وإذا كان واحد منهم فقط نيته غير صالحة فلا يكون السر.

- الولي يكون معه السر، ولكن إذا جاءه شخص نيته خاسرة فالسر يهرب في الحين عن الولي، وينتقل السر إلى مكان آخر طيب: إما ينتقل السر إلى ولي آخر الذي له سره الخاص به ويكون هذا الولي الآخر مع جماعة طيبة، وإما ينتقل السر إلى جماعة طيبة وإن لم يكن فيهم ولي وتكون مذاكرة هذه الجماعة نورانية. عندما يخرج الزائر الذي نيته خاسرة فالسر يرجع في الحين إلى الولي الأول.

- الدعاء يجب أن لا يكون طويلا، لأن السر مثل البرق أي وقت الاستجابة قصير. من لحمه حلال ولباسه حلال، فالسر يخطف أول دعائه. كان دعاء مولاي علي شقور: [الـلـه يكون لك ويتولى أمرك، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لـلـه رب العالمين]، وكان يقول [الـلـه يكون لك ويتولى أمرك] يقولها بسرعة كبيرة.

- صاحب السر يعرف أخاه، لأن أشعة الأول تضرب في قلب الآخر، وعندما

تدخل عليه ينفتح قلبه ويقربك في المجلس.

- لا تقل: فلان من أين أتاه السر، بل قل: ربي الذي وضع السر في فلان.

أولياء شمال المغرب

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- أولياء شمال المغرب أكثر عددا من أولياء جنوب المغرب. فاس من شمال المغرب، ومنبع النور في فاس. أولياء جنوب المغرب يخافون من أولياء شمال المغرب. هناك عشرة أقسام زائدة ما بين أولياء الشمال وأولياء الصحراء.

أهل شمال المغرب كلهم فيهم السر ببركة أوليائهم.

- خمسون قطب مدفونون في الزميج، كلهم أولاد ابن عجيبة (ناحية مدينة طنجة). أكثر من ثلاثمائة ولي مدفونون في الحرايق (ناحية مدينة الشاون). جبل العباد (ناحية مدينة الشاون)، فيه ثلاثمائة ولي، هذا الجبل مقابل لجبل تيزران. في جبل تيزران يوجد مئة وواحد ولي (ناحية مدينة الشاون). بني يفرح مليئة بالأولياء (ناحية مدينة الشاون).

الباب الحادي عشر / الأغواث والأقطاب

الفضول

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- عندما يحس التلميذ أن سؤاله لم يجب عليه الشيخ، فليعلم أن سؤاله فضول.

- الدخول في أهل اللـه فضول، وأما في غير أهل اللـه فليس فيه الفضول. الفضول في أهل اللـه نتيجته معرفة ولي بدون تعظيم، ونتيجة ذلك هو إهانة وأذى الولي وهذا هو قمة الفضول. قال تعالى في حديث قدسي (من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب).

- من يسأل عن القطب وعن الغوث يدخل في الفضول ويبقى حياته كله تالفا: هذا هو الفضول الكبير لا الفضول الصغير. الفضولي يجري في هلاك نفسه دون أن يشعر.

- جاء رجل بهدية كبيرة إلى سيدي الحاج عبد القادر ابن سيدي أحمد بن عجيبة، الذي كان آنذاك في الزاوية العجيبية في الشاون، وطلب منه معرفة القطب. قال له سيدي الحاج عبد القادر: (أنت عملت الفضول، لكن الهدية ستغطي عليك، غدا صل صلاة الفجر في المسجد الكبير في الشاون، وبعد الصلاة اخرج من الباب الفلانية من المسجد، والذي تراه نائما هناك هو القطب، واكتم السر). لم ينم الرجل في تلك الليلة، وصلى الفجر، وكان هو الأول من خرج من المسجد، ووجد أشطوط نائما. كان أشطوط رجلا مهملا فقيرا، فقال الرجل في نفسه متعجبا: هذا محمد أشطوط إيه يا القطب؟ فاستيقظ سيدي أشطوط وقال له: ما لك؟ ما قنعتك؟ لولا ضمان سيدي فلان لأريتك ماذا يفعل القطب. قال أشطوط للرجل بجلال: سر.

ذهب ذلك الرجل، وأخبر الناس، فمات سيدي أشطوط في مدة قصيرة.

- في سنة 1980م، ذهبت مع سيدي الحاج أحمد الهراس لزيارة شيخي سيدي عبد القادر ابن سيدي عبد السلام ابن سيدي الحاج عبد القادر ابن سيدي أحمد بن عجيبة.

سأل سيدي الحاج أحمد الهراس شيخي: قطب هذا الزمان أين هو؟ فقال له شيخي: (قطب هذا الزمان هو رئيس أمريكا ورئيس فرنسا ورئيس وزراء إنجلترا، لأن هؤلاء لديهم الأسلحة التي تستطيع تدمير الناس لكنهم لا يؤذون الناس).

انظر جواب العارفين باللـه : شيخي ذكر له النصارى، ولو أن شيخي قال له القطب فلان مسلم، لسأله أين هو؟

- من يطلب معرفة صاحب الوقت، فطلبه ضار، لأن صاحب الطلب غير مهيأ، وهذا هو الفضول. صاحب الوقت يقول هذا يريد أن يراني وهو وسخ، وقد ينظر

صاحب الوقت فيه نظرة قبيحة، فلا يترقى بعد ذلك صاحب الفضول. نحن نعتقد أننا في الحسن، ونحن في القبح دون أن نشعر. هذا الطلب كله غلط.

- زار الفقراء سيدي القرشي أخ سيدي عبد القادر بن عجيبة، وإذا بشخص دخل في الفضول حيث أصبح يحقق في وجه سيدي القرشي. قال لي سيدي القرشي: لو كان من غير أهل الشاون لشوينا أمه. تشفعت في ذلك الشخص، فقبل سيدي القرشي شفاعتي.

- من يستعمل الجدول ليعرف أسرار فلان الفلاني، فهذا سوء أدب.الاطلاع على أسرار الآخرين وهل يعملون أعمالا سيئة: هذا صعب. معرفة هل فلان بخير أم لا: هذه مسائل بعيدة عن التصوف، وهذا كله فضول، قال تعالى (ولا تجسسوا). الذين يبحثون عن أسرار الناس، اللـه يعفو عنا وعنهم. اللـه ما خلق فلانا باطلا، أي ما خلقه اللـه وليس فيه خير.

أما كشف الولي فهذا شيء آخر، ربي يطلعه على الناس، وحتى إن رأى الولي فلانا ليس فيه خير، فلا يقول هذا لا يصلح لنا بل يطلب اللـه ويحاول إصلاح ذلك الشخص.

الصوفي لا يظهر له القبيح، بل يقول هذا عبد اللـه ربي خلقه وكونه. الصوفي لا يرى العيب إلا في نفسه، ويرى في غيره الخير أكثر مما يراه في نفسه.

حاسب نفسك، ولا تحاسب الآخرين. لا تبحث عن فلان الفلاني كيف هو.

الخبير ليس سهلا، يلزمه التقوى، والتقوى أين هي. التقوى لها شروط: الأكل الحلال، واللباس الحلال، الخ. [انظر موضوع: الخبير والخادم، في الباب العاشر].

اخدم الخبير، أي اللـه ، وهو الذي سيخبرك. في كل دقيقة يأتي إليك خبير، أي عدد كبير من الخبراء وليس خبير واحد فقط.

تـنـبـيـــه :

الأولياء، الذين سأذكرهم، سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن مقام كل واحد منهم فذكر لي مقامهم.

أسماء بعض الأغواث

سيدي إبراهيم بن أدهم (ت عام 162 هـ)

السلطان مولاي إدريس الأزهر ابن السلطان مولاي إدريس الأكبر (ت عام 213 هـ).

سيدي الدمياطي (ت عام 226 هـ).

سيدي أبو يزيد البسطامي (ت عام 261 هـ).

سيدي الجنيد (ت عام 297 هـ)

مولاي بوسلهام (ت عام نيف وأربعين وثلاثمائة هجرية)

مولاي عبد القادر الجيلاني (ت عام 561 هـ)

سيدي أحمد الرفاعي (ت عام 570 هـ)

مولاي بوعزى (ت عام 572 هـ)

سيدي أبو مدين الغوث (ت عام 594 هـ)

سيدي أبو العباس السبتي (ت عام 601 هـ)

سيدي عبد الرحمن المدني (توفي بعد عام 605 هجرية)

مولاي عبد السلام بن مشيش (ت عام 625 هـ)

الشيخ الكامل سيدي ابن عيسى (ت عام 933 هـ)

سيدي عبد اللـه بن حسين (ت عام 976 هـ)

سيدي علال الحاج البقالي (ت عام 981 هـ)

مولاي ابراهيم طير الجبال [وهو مولاي ابراهيم، ابن سيدي أحمد، ابن سيدي عبد اللـه بن حسين السالف الذكر]

سيدي أحمد بن عبد اللـه المصري (توفي ما بين عام 1126 وعام 1130 هجرية)

سيدي عبد العزيز الدباغ (ت عام 1131هـ)

سيدي علي العمراني الجمل (ت عام 1193 هـ)

سيدي الحاج عبد القادر ابن سيدي أحمد بن عجيبة (ت عام 1313 هـ)

مولاي علي شقور (ت عام 1315 هـ)

سيدي الحاج محمد الهبري (ت عام 1317 هـ)

سيدي محمد بن جعفر الكتاني (ت 1345 هـ)

مولاي عبد الرحمن ابن مولاي الطيب ابن مولاي العربي الدرقاوي (ت عام 1346)

سيدي أحمد الخمسي (ت عام 1350)

سيدي أحمد الحداد (توفي سنة 1987م)

سيدي عبد القادر ابن سيدي عبد السلام ابن سيدي الحاج عبد القادر ابن الولي الشهير سيدي أحمد بن عجيبة (ت عام 1420 هـ / 24 دجنبر 1999م).

أسماء بعض من أدرك مقام القطب البسيط

سيدي معروف الكرخي

السيدة رابعة العدوية

سيدي عمر بن الفارض

مولاي بوشتا الخمار (تلميذ سيدي علال الحاج البقالي)

سيدي إبراهيم الصياد (تلميذ سيدي يوسف الفاسي)

سيدي ماء العينين.

أسماء بعض الأقطاب

سيدي الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن السبط / ولده سيدي عبد الله الكامل / ولده مولاي إدريس الأكبر / مولاي رشيد، خادم مولاي إدريس الأكبر / سيدي أويس القرني/ سيدي الحسن البصري / سيدي سعيد بن جبير / سيدي سفيان الثوري/ تلميذه سيدي عبد الله بن المبارك / سيدي أبو علي الدقاق / تلميذه سيدي القشيري / سيدي الفضيل بن عياض / سيدي ذو النون المصري / سيدي أبو عطية الداراني / سيدي الحارث المحاسبي / سيدي أبو الحسين النوري / سيدي الشبلي / سيدي أبو سعيد الخراز / سيدي الحلاج / سيدي حماد الدباس / سيدي عدي بن مسافر / سيدي السهروردي / سيدي عبد الرحيم القناوي / سيدي الحكيم الترمذي / سيدي أبو الغيث بن جميل / سيدي محمد بن عبد الجبار النفري / سيدي إبراهيم الدسوقي / سيدي السيوطي /سيدي أبو نعيم الإصفهاني / سيدي عبد الحق بن سبعين / تلميذه سيدي الششتري / سيدي ابن عربي الحاتمي / تلميذاه: سيدي بدر الحبشي وسيدي محمد القونوي / سيدي إسماعيل الجبرتي / تلميذه سيدي عبد الكريم الجيلي / سيدي علي الخواص / تلميذه سيدي الشعراني / سيدي أحمد البدوي / سيدي أبو الحسن الشاذلي / تلميذه سيدي أبو العباس المرسي / سيدي ياقوت العرشي وسيدي ابن عطاء الله : تلميذا سيدي أبي العباس المرسي / سيدي محمد الحنفي / سيدي أبو المواهب الشاذلي/ سيدي يحيى القادري / تلميذه سيدي أحمد الحضرمي / سيدي أحمد زروق، تلميذ سيدي أحمد الحضرمي / سيدي محمد الجزولي / تلميذه سيدي عبد العزيز التباع / سيدي عبد الله الغزواني، تلميذ سيدي عبد العزيز التباع / سيدي الهبطي، تلميذ سيدي عبد الله الغزواني / سيدي القاضي عياض / سيدي يوسف بن علي / سيدي السهيلي / سيدي أحمد بن ناصر / مولاي عبد الله الشريف الوزاني / سيدي يوسف الفاسي / سيدي قاسم الخصاصي / سيدي أحمد بن المبارك، تلميذ سيدي عبد العزيز الدباغ / سيدي محمد بن علي بن ريسون / سيدي عبد السلام بن ريسون / سيدي أحمد الفلالي / سيدي أحمد التجاني / مولاي العربي الدرقاوي / سيدي أحمد بن عجيبة / سيدي محمد بن حمزة المدني تلميذ مولاي العربي الدرقاوي / سيدي أحمد البدوي زويتن تلميذ مولاي العربي الدرقاوي / تلميذه سيدي محمد العربي المدغري / سيدي محمد الحراق تلميذ مولاي العربي الدرقاوي / سيدي الخضر الشجعي وسيدي

محمد الخلانجي: تلميذا سيدي محمد الحراق / سيدي الطاهر التسولي تلميذ سيدي الخضر الشجعي / سيدي المفضل البقالي تلميذ سيدي أحمد الخمسي الذي هو تلميذ سيدي الطاهر التسولي / سيدي محمد العطار تلميذ سيدي محمد بن ملوك الذي هو تلميذ سيدي الخضر الشجعي / سيدي الحاج علي السوسي / سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني / سيدي أحمد ابن سيدي المختار ابن سيدي أحمد ابن سيدي أحمد بن عجيبة.

السلسلة الدرقاوية الشاذلية

مولاي العربي الدرقاوي: قطب / سيدي علي العمراني الجمل: غوث / سيدي العربي بن عبد الـلـه : ولي / سيدي أحمد بن عبد الـلـه : ولي / سيدي قاسم الخصاصي: قطب / سيدي محمد بن عبد الـلـه : ولي / سيدي عبد الرحمن الفاسي: ولي /سيدي يوسف الفاسي: قطب/ سيدي عبد الرحمن المجذوب: أدرك مرتبة الفرد، أي ما بين القطب البسيط وما بين الغوث، وكان مرشحا للغوثانية / سيدي علي الصنهاجي: ولي / سيدي إبراهيم أفحام: ولي / سيدي أحمد زروق: قطب / سيدي أحمد الحضرمي: قطب /سيدي يحيى القادري: قطب/ سيدي علي بن وفا: ولي / سيدي محمد بحر الصفا: ولي / سيدي داود الباخلي: ولي / سيدي ابن عطاء الـلـه : قطب / سيدي أبو العباس المرسي: قطب / سيدي أبو الحسن الشاذلي: قطب / مولاي عبد السلام بن مشيش: القطب البسيط، وأدرك في آخر أيامه الغوثانية / سيدي عبد الرحمن المدني: غوث / سيدي تقي الدين الفقير: قطب / سيدي فخر الدين: قطب / سيدي نور الدين: ولي / سيدي تاج الدين: ولي / سيدي شمس الدين: ولي / سيدي زين الدين القزويني: ولي / سيدي إبراهيم البصري: قطب / سيدي أحمد المرواني: قطب / سيدي سعيد: ولي / سيدي سعد: ولي / سيدي فتح السعود: قطب / سيدي سعيد الغزواني: قطب / سيدي جابر: ولي / سيدنا الحسن السبط: قطب.

العائلات

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

في المغرب، العائلة الأكثر إنتاجا للأولياء هي العائلة البقالية وتليها عائلة ابن عجيبة.

سيدي علال الحاج البقالي، هو الغوث الوحيد في الشرفاء البقاليين (توفي عام 981هـ).

سيدي الحاج محمد الهبري، هو الغوث الوحيد في الشرفاء الهبريين (ت عام 1317هـ).

سيدي محمد بن جعفر الكتاني، هو الغوث الوحيد في الشرفاء الكتانيين(ت 1345 هـ).

مولاي عبد الرحمن ابن مولاي الطيب ابن مولاي العربي الدرقاوي، غوث (توفي عام 1346 هـ).

سيدي الحاج عبد القادر ابن سيدي أحمد بن عجيبة (توفي عام 1313 هـ)، وسيدي عبد القادر ابن سيدي عبد السلام ابن سيدي الحاج عبد القادر بن عجيبة (توفي عام 1420 هـ) ، هما الغوثان في عائلة ابن عجيبة.

مولاي علي شقور، هو أول غوث في الشرفاء الشقوريين (توفي عام 1315 هـ).

خمسون قطب، مدفونون في الزميج، كلهم من عائلة ابن عجيبة. سيدي الحاج عبد القادر بن عجيبة هو الغوث الوحيد في الزميج.

تسعة وتسعون ولي شقوري مدفونون في قرية الحصن (قرب ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش)، يوجد من بينهم ثمانية عشر قطب.

سبعة أقطاب في الشرفاء الريسونيين.

أغلب الأولياء البقاليين مجذوبون، وكذلك أغلب الأولياء الشقوريين مجذوبون.

الأولياء من عائلة ابن عجيبة، أغلبهم سالكون، وفيهم المجذوبون. الشرفاء ابن عجيبة، فيهم من أدرك مرتبة القطب البسيط. خمسون قطب من الشرفاء ابن عجيبة المدفونون في الزميج (ناحية مدينة طنجة)، قليل منهم من كان من الأقطاب السبعة أي الذين لديهم التصريف، وغالبهم قطب بدون تصريف أي مرشح لدرجة أحد الأقطاب السبعة.

الشرفاء ابن عجيبة أولياء، أتتهم الولاية سهلة. بعد فضل الـلـه سبحانه وتعالى، يأتي فضل سيدي محمد بن أحمد البوزيدي الذي دعا مع الشرفاء ابن عجيبة بهذا الدعاء: (بارك الـلـه فيكم وفي ذريتكم وأولاد أولادكم ومن تعلق بكم إلى يوم القيامة). لو عرف الشرفاء ابن عجيبة فضل سيدي البوزيدي لاهتموا كثيرا بضريح سيدي البوزيدي.

القطب، القطب البسيط، الغوث

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

الأولياء يتحكم فيهم الغوث، والغوث يتحكم فيه سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، وسيد الوجود يمشي بأمر الـلـه .

من خلق وليا يصبح قطبا في مدة قصيرة، ومن ينكر على الأولياء في بدايته تلزمه مدة طويلة لكي يصبح قطبا.

القطب البسيط له معرفة بالـلـه أكثر من معرفة القطب. القطب له خمسة أبواب، والقطب البسيط له سبعة عشر باب في معرفة الـلـه . القطب البسيط مرشح لمرتبة الغوث،

والقطب الكبير في باقي الأقطاب الستة هو المرشح لمرتبة القطب البسيط.

عندما ينتهي أجل الغوث، فالقطب البسيط يصبح غوثا.

الجنرال قد تكون له أربعون ميدالية أو خمسون أو ستون. الجنرال، له أجرة الجنرال وله أجرة الميداليات. الغوث الذي له خدمة أكثر، يكون له عدد أكبر من الميداليات.

الأولياء لا يقضون مدة طويلة في الفتح، إذا كان الفتح قويا. القطب البسيط يقضي عاما أو عامين، ويأتي أجله.

الغوث سمي الغوث المحمدي، لأنه في الديوان يتحكم في مجلس سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

في زمان غوث، يكون اثنان أو ثلاثة أغواث، واحد منهم هو الغوث المحمدي، والباقي مرشح للغوثانية، فإذا جاء أجل الغوث المحمدي أصبح ذلك المرشح غوثا، وأما إذا توفي المرشح قبل الغوث المحمدي فإن المرشح يموت غوثا. نفس الشيء بالنسبة للقطب وللمرشح للقطب.

الغوثانية هي لسيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم، والغوث ما هو إلا نائب عن سيد الوجود. كذلك الأقطاب ما هم إلا نواب عن الأنبياء السبعة وهم سيدنا آدم وسيدنا عيسى وسيدنا يوسف وسيدنا إدريس وسيدنا هارون وسيدنا موسى وسيدنا إبراهيم عليهم السلام.

مولاي علي شقور، أول ما ربى تلاميذه رباهم بثلاثمائة لا إله إلا اللـه . ابتداء مولاي علي شقور كان بالقطبانية.

القطب يضمن فقط ثلاثمائة لا إله إلا اللـه ، ولهذا فالقطب لا يعطي أكثر من ثلاثمائة لا إله إلا اللـه .

الغوث هو الوحيد الذي يضمن أكثر من ثلاثمائة لا إله إلا اللـه .

الغوث يضمن من ثلاثمائة إلى ألف إلى مئة ألف لا إله إلا اللـه أو من الاسم المفرد.

الغوث لا يعطي أكثر من ألف لا إله إلا اللـه إلا بإذن سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

الشيخ الذي معه السر، وليس بغوث، لا يعطي أكثر من ثلاثمائة لا إله إلا اللـه . الذي معه السر، وليس بغوث، إذا أعطى أكثر من ثلاثمائة لا إله إلا اللـه ، فالخوف عليه وعلى تلامذته، والخوف عليه أكثر.

العارف باللـه يعطي لمريده مئة، وعندما تتصفا جلابة المريد، فالعارف باللـه يزيد مريده مئة إضافة إلى المئة الأولى فتصبح مائتين لكي تتصفا القشابة التي تحت الجلابة، وعندما تتصفا القشابة فالعارف باللـه يزيده مئة أخرى، فتصبح ثلاثمائة، لكي يتصفا

القلب، ولا يزيده على الثلاثمائة. لا يزيد على الثلاثمائة إلا الغوث، كما سبق ذكره.

الغوث يتفرع عنه تلميذ واحد أو تلميذان. ذلك التلميذ يكون فيه السر الكبير، ويتفرع عنه عدد كبير من الأولياء.

السبب في أن الغوث يكون له تلميذ واحد أو تلميذان، هو أن مقامه عالي. الأم التي تلد كثيرا تضعف قوتها، والأم التي لا تلد كثيرا تبقى قوتها.

مولاي عبد السلام بن مشيش له تلميذ واحد وهو سيدي أبو الحسن الشاذلي، وسيدي علال الحاج البقالي له تلميذ واحد وهو مولاي بوشتا الخمار، وسيدي علي الجمل له تلميذ واحد وهو مولاي العربي الدرقاوي.

ذات يوم كان مولاي علي شقور في دار بمدينة القصر الكبير في المغرب، فضرب مولاي علي بعكازه على أرض زليج فطلع الماء، فعمل صاحب الدار نافورة وما زالت إلى الآن. هذه القضية خاصة بالأغواث رضي اللـه عنهم.

الغوث لا يقول أنا غوث إلا إن فضحه ولي آخر، وهذا يكون في زمن الفضيحة.

الغوث يجب أن لا يعرف تماما. إذا عرف الغوث اجتمعت عليه الخلائق ويأتي أجل الغوث. من يفضح الغوث يخاف على نفسه ويأتي أجل الذي يفضح.

الغوث مخفي. الغوث جالس مع الناس، وهو مذلول.

لم أقل للناس إن سيدي عبد القادر بن عجيبة غوث إلا بعد وفاته.

الغوث يخفيه ربي. معرفة الغوث، صعبة جدا. قد تلتقي بالغوث، لكن الغوث لا يعرفك بنفسه. من يكون قريبا من معرفة الغوث، فالغوث "يظهر" له شيئا مخالفا للشريعة، لكي يصبح بعيدا من معرفة الغوث.

الغوث، لا يفضح نفسه، فكيف تريد بالغير أن يفضحه.

البحث عن الغوث، ومحاولة معرفة الغوث: هذا هو الفضول الكبير.

من لا يعرف الغوث، فهو أحسن له، لأنه إن كان مع الغوث وأخطأ معه فلا حرج عليه. وأما من يعرف الغوث، ويخطأ ذلك الشخص ويستمر في عناده مع الغوث، فخير لذلك الشخص أن لا يعرف الغوث.

هناك نوع من الناس يريد معرفة الغوث، ومقصودهم هو أن يعرفوا الغوث لكي يعطيهم الإذن في مسائل الدنيا، فمقصودهم الدنيا لا الآخرة.

لماذا الغوث واحد؟ لأن سيدنا محمدا صلى اللـه عليه وسلم واحد.

سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهم السلام في مقام الأقطاب.

الغوثانية لم تكن قبل سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم، وإنما جاءت مع سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم.

الغوث دائما يجلس مع رسول الـلـه ليقبض منه الأوامر ويزداد علما على علم ونورا على نور ويصبح كوكب النور.

- [انظر جواب شيخي عن معنى هذا البيت الشعري:

كل قطب يطوف حول البيت سبعا وأنا البيت طائف بخيامي

في الباب التاسع (الأسئلة والأجوبة)، موضوع (أسئلة بخصوص الأولياء)، السؤال 15]

مول الوقت (أي صاحب الوقت)

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

اسمه مول الوقت أو مول النوبة، وليس هو الغوث. درجة مول الوقت أعلى من درجة الأوتاد، وتصريفه أعلى من تصريف القطب البسيط، لأن مول الوقت له التصريف في كل شيء. درجته عالية، لا يتحكم فيه أحد، وحتى الغوث لا يتحكم فيه. ربي أعطاه ذلك التصريف. مول الوقت يكون شاعرا بما يتصرف به.

عنده التصريف في المغرب والمشرق، أو عنده التصريف في المغرب.

مول الوقت، قبل أن ينال هذه الدرجة، يكون وليا عاديا ثم جاءته هذه الدرجة لكي يقوم بهذه الخدمة، ومدة الخدمة قد تستغرق ستة أشهر أو سنة أو سنتين...ثم بعد ذلك يرجع إلى مقامه.

الفرد الصنداني

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

سيدي محمد بن أحمد البوزيدي أدرك مقام الفرد الصنداني. هذا المقام لم يصل إليه ولي في المغرب قبل سيدي محمد البوزيدي، ولم يصل إليه ولي في المغرب بعد سيدي محمد البوزيدي. الفرد الصنداني في السماء الرابعة، والغوث المحمدي في السماء السابعة.

الباب الثاني عشر / بعض الأولياء

سيدنا الخضر، سلطان الأولياء

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه:

سيدي أحمد الخضر سائح في الأرض، وكل من ذكره يحضر. عندما نذكر الخضر يمر.

كم من البشر التقوا بسيدنا الخضر ولم يعرفوا أنه الخضر.

ليس كل الأولياء يلتقون بسيدنا الخضر، ولهذا فسيدنا الخضر لا يعرف كل الأولياء. الالتقاء بسيدنا الخضر: اختصاص إلهي. أصحاب المقامات الكبرى يلتقون بالخضر. سيدنا الخضر لا يلتقي إلا بمن سيقع له الفتح. الأولياء الكبار كلهم التقوا بسيدنا الخضر، سواء كانوا خضريين أم لا. هؤلاء منهم من يرى الخضر، ومنهم من يجالس الخضر ويتعلم منه. الخضر يعلم الولي، وسيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم يطبع.

الولي الخضري: إما يلقمه سيدنا الخضر كما وقع لسيدي عبد العزيز الدباغ، وإما يلقمه شيخ خضري ثم يلتقي الولي بسيدنا الخضر ويجالسه.

سيدنا الخضر هو سلطان الأولياء في جميع الأزمان.

سيدنا الخضر ليس عنده التصريف. سيدنا الخضر يرقي الأولياء. الخضر هو الذي لقن الورد لسيدي عبد العزيز الدباغ. شيخ سيدي عبد العزيز الدباغ هو سيدنا الخضر، لكن سيدي البرناوي هو الذي حرس سيدي عبد العزيز الدباغ، وهذا دليل على أن سيدنا الخضر ليس عنده التصريف.

سيدنا الخضر كان معه الخبز والحوت، ووجد عينا جارية ماؤها بارد، وقال هنا آكل طعامي، وجلس سيدنا الخضر على حجرة تقع على العين، وأطلق رجله على الحجرة، وسقطت سمكة من طعام الخضر في العين فحييت تلك السمكة. قال الخضر: الـلـه أكبر، وشرب الخضر من تلك العين.

سيدنا موسى عليه السلام لم يكن له علم الباطن مثل ما عند سيدنا الخضر. سيدنا موسى عليه السلام كان يمشي مع الشريعة.

عندما قال سيدنا الخضر لسيدنا موسى عليه السلام (هذا فراق بيني وبينك) كانا قد وصلا إلى باب الظلمات، وسيدنا موسى عليه السلام لن يستطيع أن يمر في تلك

الظلمات. سيدنا الخضر، جعل اللـه له الأسباب فلم يشعر بالظلمات حين قطعها، وعندما خرج سيدنا الخضر من الظلمات وجد قصرا، وعلى باب القصر ملك كبير جدا العظمة لـلـه . قال الملك: من؟ فقال سيدنا الخضر: عبد من عباد اللـه ، فقال الملك: ليس عبد من عباد اللـه يقدر أن يصل إلى هنا إلا الخضر. قال سيدنا الخضر مشيرا إلى نفسه: الخضر هو هذا. قال الملك: ادخل.

سيدنا الخضر التقى بأكثر من مائة ألف نبي عليهم السلام، لكنه أعجز فقط سيدنا موسى عليه السلام. سيدنا موسى عليه السلام اعتقد أنه أعلم من في زمانه فأعجزه اللـه بسيدنا الخضر. بعد ذلك، سأل سيدنا موسى عليه السلام اللـه تعالى: هل هناك محبوب أكبر مني؟ فقال له اللـه تعالى: نعم. فقال سيدنا موسى: هل هذا المحبوب في أمتي؟ فقال له اللـه تعالى: نعم. سأل سيدنا موسى عنه فدله اللـه تعالى على هذا المحبوب، فوجد سيدنا موسى رجلا يبيع العطريات وفي الظاهر هذا المحبوب مشغول جدا بالدنيا، فاستغرب سيدنا موسى من ذلك، فقال ذلك المحبوب لسيدنا موسى: اقترب مني وضع أذنك على صدري، فسمع سيدنا موسى صدر ذلك المحبوب يقول دائما: اللـه .

معنى هذا هو أن ملك اللـه لا حد له ولا نهاية، ومعناه أيضا هو ملازمة التواضع والانحناء.

سيدنا علي بن أبي طالب كرم اللـه وجهه

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- سيدنا علي كرم اللـه وجهه، ما عدى سورة العلق، فباقي سور القرآن يكون سيدنا علي مع سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم وعلى آله عند نزولها.

- سيدنا علي أعطاه اللـه قوة عظيمة جدا. التجلي ليس سهلا، فكيف ملاقاة سيدنا جبريل. هذه القوة أعظم بكثير من تلك القوة التي اقتلع بها سيدنا علي باب خيبر.

- مقام سيدنا علي بن أبي طالب لم يدركه أحد من الصحابة. الصحابة رضي اللـه عنهم، على رأسهم سيدنا علي بن أبي طالب كرم اللـه وجهه.

الأولياء لهم إسوة بسيدنا علي بن أبي طالب.

- الصحابة درجتهم أعلى من درجة الأولياء. قوة الصحابي أعظم من قوة البشر.

صحابي واحد يماثل أربعين ولي. لا يوجد عارف باللـه قال مقامي فوق مقام الصحابي.

مقام الصحابي أعلى من مقام الغوث. سيدنا عمر بن عبد العزيز له مقام الصحابي.

- سيدنا علي كرم الـلـه وجهه، حارب بعض الجن وانتصر عليهم، بإذن من سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم وفي زمان سيد الوجود. سيدنا علي حاربهم، ولم يكونوا في صورتهم الحقيقية وإنما كانوا في صورة البشر.

صفات بعض الأولياء النائمين

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- وجه سيدي محمد البوزيدي ممتلئ، وكذلك وجه سيدي علي الجمل، وكذلك وجه مولاي علي شقور. مولاي علي شقور بدنه ممتلئ أكثر من سيدي البوزيدي.

مولاي العربي الدرقاوي كان جسمه معتدلا، وسيدي أحمد بن عجيبة كان نحيفا.

- سيدي علال الحاج البقالي، أدهم، ليس بالطويل ولا بالقصير، جلالي، حواجبه التقيا. سيدي محمد الحاج بن سيدي علال الحاج البقالي، طويل القامة، بدين.

- القاضي عياض هو المتصرف في مدينة مراكش. القاضي عياض مثل مولاي إدريس الأزهر في فاس: القبر الحقيقي يوجد في الأسفل، والناس يعتقدون أن القبر يوجد فوق.

- مولاي إدريس الأزهر، في كل مرة تراه في صورة مختلفة، وهكذا رؤية الأولياء.

سيدي ابن عربي الحاتمي

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- سيدي أبو الحسن الشاذلي، قطب، وكان يتصرف في الجن بالقلم. سيدي ابن عربي الحاتمي، قطب، وكان يتصرف في الجن بالقلم. سيدي الحاتمي قطب يتصرف في السماء التي أعطاه الـلـه التصريف فيها، لكن الجن السماويين أي الملائكة والجن هم الذين يأتونه بالأخبار بخصوص باقي السماوات، وكان يتحكم فيهم باسم الـلـه .

الأولياء يتحكمون في الجن بالسر الإلهي. سيدي أبو الحسن الشاذلي وسيدي ابن عربي الحاتمي، يتصرفان في الجن، بالسر الإلهي وبالقلم.

- من ليس له العلم اللدني فلا يتذوق كتب سيدي الحاتمي.

من يشرح كتب سيدي ابن عربي الحاتمي بدون علم فإنه يؤذى. الشيخ سيدي الحاج علي السوسي كان يقرأ وحده كتاب (الفتوحات المكية) لابن عربي الحاتمي، لكي لا يفسرها أمام الناس، لأنه يخاف أن يخطأ في التفسير ولو بنسبة اثنين في المائة.

كتب سيدي أحمد بن عجيبة واضحة.

- الناس في زمان الشيخ سيدي ابن عربي الحاتمي لم يفهموه ما عدى الأولياء،

وبعد موته فهمه الناس.

مولاي عبد السلام بن مشيش

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور رضي اللـه عنه:

- كان الشيخ مولاي عبد القادر الجيلاني يتصرف في المشرق والمغرب، وفي اليوم الذي ازداد فيه مولاي عبد السلام بن مشيش سمع مولاي عبد القادر الجيلاني هاتفا يخبره بأن صاحب التصريف في المغرب قد ازداد، ومنذ ازدياده ومولاي عبد السلام يتصرف في المغرب.

هناك فرق بين المقام والتصريف، فمولاي عبد السلام بن مشيش تصريفه أكبر من مقامه.

- الولي الصالح سيدي أحمد العسلاني هو الذي أقرأ مولاي عبد السلام بن مشيش القرآن، ولما أطلعه اللـه على تلميذه مولاي عبد السلام، قال له لا تعد تقرأ علي. خاف سيدي العسلاني إن بقي معه مولاي عبد السلام، ربما يغضب عليه يوما ويصيح عليه.

في كل سنة يقام موسم سيدي أحمد العسلاني في قبيلة الأخماس [قبيلة الأخماس تقع في نواحي مدينة الشاون في المغرب]، وفي سنة 2003 م أقيم موسمه في شهر يونيو.

- سيدي الحاج موسى، الأخ الأكبر لمولاي عبد السلام بن مشيش، هو الذي ربى مولاي عبد السلام. قضى سيدي الحاج موسى حياته كلها وهو يدعو مع أخيه مولاي عبد السلام أن يعطيه اللـه مقام القطبانية.

- قال مولاي عبد السلام بن مشيش في صلاته (حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها): هذا هو السر. مولاي عبد السلام بن مشيش له السر في الإخفاء، وتلميذه سيدي أبو الحسن الشاذلي له السر في الظاهر. كان سيدي أبو الحسن الشاذلي يسأل ويحفر كثيرا، ومولاي عبد السلام كان لا يحفر.

- سيدي أبو الحسن الشاذلي كانت عنده السقوة قوية، لأن ابن مشيش لم يكن له تلميذ غيره. الدجاجة تلد البيض الكبير كل يوم، وعندما تتعب الدجاجة فإنها تلد بيضا صغيرا مرة كل ثمانية أيام.

- سيدي أبو الحسن تنـزه في عدة بحور، وخفي عنه بحر سـر شيخه، قال سيدي أبو الحسن (فالتفت إلى نفسي وقلت يا نفس انظري من أي بحر يغترف هذا الشيخ).

- سيدي عبد الرحمن المدني، في المدينة المنورة، وهو يحرس مولاي

عبد السلام بن مشيش، هذا ومولاي عبد السلام في بطن أمه في المغرب. نور سيدي عبد الرحمن المدني متصل، من المدينة المنورة إلى بطن أم مولاي عبد السلام بن مشيش في المغرب، لكي يكثر النور في مولاي عبد السلام، لكي يعتاد التلميذ على ذلك النور، حتى يكون التلميذ مهيأ من دون أن يشعر. عندما وصل ابن مشيش إلى سن السابعة من عمره، اشتاق سيدي عبد الرحمن المدني إلى تلميذه، فذهب إلى المغرب. سيدي عبد الرحمن المدني أمر بالذهاب إلى المغرب، فامتثل الأمر وترك أهله وبلده، وهذه تضحية كبيرة لتكمل سقوته وتتم درجاته ومقاماته.

مقام سيدي عبد الرحمن المدني كبير. اللـه لم يرد الشهرة لسيدي عبد الرحمن المدني. المشارقة يأتون لزيارة سيدي المدني، وأما المغاربة فلا يزوره منهم إلا القليل.

- سؤال: سيدي أبو الحسن الشاذلي مغربي، وهو ولي مفتوح عليه، فلماذا استقر في بلاد المشرق؟

الجواب: ذهب سيدي أبو الحسن الشاذلي إلى بلاد المشرق واستقر فيه، وذلك بتخطيط من شيخه مولاي عبد السلام بن مشيش، وفي الحقيقة التخطيط أتى من سيدي عبد الرحمن المدني شيخ شيخ سيدي أبي الحسن الشاذلي.

سيدي عبد الرحمن المدني أحب كثيرا مريده مولاي عبد السلام بن مشيش، ولهذا جاء إلى المغرب وتوفي فيه، وقبره (في قرية تارغة قرب واد لاو، إقليم الشاون) في شمال المغرب، لكن سيدي عبد الرحمن المدني أراد أن يرجع السر إلى المشرق فلهذا خطط هذا التخطيط.

- كان مولاي عبد السلام يقول: زوروا مولاي بوسلهام وزوروني.

- كان الشيخ الكامل سيدي ابن عيسى، شيخ الطريقة العيسوية الشاذلية، يقول: زيارة مولاي عبد السلام: ادخل على وضوء واخرج على وضوء.

- سألني شيخي سيدي المفضل البقالي: لماذا ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش غير مسقف؟ قلت له: لا أدري، فقال لي: مـن كثرة الملائكة التي تنـزل على ضريحه لأن ختمات من القرآن العظيم تـقرأ هناك كل يوم، والملائكة لا يحبون المكان المغطى.

- مقام مولاي عبد السلام تنزل فيه كثيرا الملائكة، والعارف باللـه يجب أن لا ينتقض وضوءه في هذا المكان.

- مولاي عبد السلام، كشيخه سيدي عبد الرحمن المدني، لا يريد قبة. إذا بنيت قبة، فالروحانيون أو الملائكة يحملون ما بني إلى مكان آخر.

- هناك أولياء فيهم الغيرة على المكان، وأولياء ليست لهم الغيرة على المكان.

الولي الصالح سيدي هدي أصله من تافيلالت (جنوب المغرب)، عندما جاءه السر سجنه مولاي عبد السلام في قبيلة بني عروس لكي لا يذهب السر إلى جنوب المغرب. سيدي هدي قبره قرب سوق خميس بني عروس. مولاي عبد السلام مدفون أيضا في قبيلة بني عروس، في شمال المغرب.

سيدي أبو الحسن الشاذلي

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- لما وصل سيدي أبو الحسن الشاذلي إلى العراق بحثا عن القطب، كان الأقطاب آنذاك في العراق لكن الله تعالى أراد أن يكون شيخ سيدي أبي الحسن قطبا يقطن في المغرب.

- التجريد أزاله سيدي أبو الحسن الشاذلي، وجعل التصوف في القلب لا على المرقعات.

- كان سيدي أبو الحسن الشاذلي يستخرج الاسم من كلام الله ، فالمصحف يتكلم معه، وكل حرف يقول له: ها هو تصرفي. لم يخرج سيدي أبو الحسن عن كلام الله .

- سيدي أبو الحسن الشاذلي كان يتصرف بقوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل).

- شيخ الصوفية الذي كان عنده علم الأسماء، هو سيدي أبو الحسن الشاذلي.

- الطريقة الشاذلية تبقى إلى يوم القيامة، وذلك ببشارة من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم. سيدي أبو الحسن الشاذلي وإن أتى بعد مولاي عبد القادر الجيلاني، فالجيلانية أضيفت إلى الشاذلية. الشاذلية لها بشارة من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بعدم انقطاعها، والجيلانية ليست لها بشارة من سيد الوجود بعدم انقطاعها ولهذا فستنقطع.

سيدي علال الحاج البقالي

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- العارف بالله ، في أقل من دقيقة يقرأ القرآن كله. ذهب سيدي محمد الحاج البقالي ليلتقي بأربعين ولي، وذلك بأمرٍ من أبيه سيدي علال الحاج البقالي الذي أمره بأن يمر بهم على عين البركة. شرب الأربعون ولي شيئا من الماء، وتفلوا في ذلك الماء، وما بين الشربة والتفلة يقرؤون ختمة من القرآن. أخبر سيدي محمد الحاج أباه، فجر الأب جلابة ابنه وأرجعها، وأثناء ذلك قرأ الأب ختمتين من القرآن، وقال لولده: ما رأيته يا ولدي هذا قليل في حق الأولياء.

العين، التي تفل فيها الأربعون ولي، يشرب منها الناس ويخمرون بها الخبز بدون خميرة إلى الآن.

مولاي بوشتا الخمار

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- قال سيدي علال الحاج البقالي لتلميذه ووارث سره مولاي بوشتا الخمار: (خمرناك وعمرناك). خمرناك أي خمره في عين البركة، وعمرناك أي عمره بالسر.

- مولاي بوشتا الخمار على باب العطاء إلى يوم القيامة.

أحسن ولي نائم يزوره المريد المبتدئ هو مولاي بوشتا الخمار الذي يقع ضريحه شمال مدينة فاس. زيارة مولاي بوشتا الخمار ضرورية.

من أراد زيارة مولاي بوشتا الخمار، فليزره مع الساعة الحادية عشر صباحا، لأنه قبل هذه الساعة يكون مولاي بوشتا مع جده رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم.

سيدي ابن عيسى

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

سيدي محمد الجزولي ألف كتاب "دلائل الخيرات"، لكنه لم يتصرف في هذا الكتاب، وسمع هاتفا يقول له: هذا الكتاب ليس لك وإنما هو لابن عيسى. آنذاك سيدي ابن عيسى لم يزدد بعد. توفي سيدي محمد الجزولي عام 870 هجرية، وازداد سيدي ابن عيسى عام 872 هجرية وتوفي عام 933 هجرية أي أنه عاش إحدى وستين عاما.

أمانة كتاب "دلائل الخيرات" انتقلت من يد إلى يد، أي من سيدي الجزولي إلى تلميذه سيدي السهيلي الصغير إلى سيدي ابن عيسى. قال سيدي ابن عيسى للذي أتاه بكتاب "دلائل الخيرات" لأول مرة، قال له: أعطني الأمانة ولا تعلمني به فأنا معلوم به في الأزل.

سيدي ابن عيسى من أوراده "دلائل الخيرات"، وهو الذي نشر "دلائل الخيرات".

صاحب "دلائل الخيرات": عند أهل الأرض هو سيدي محمد الجزولي، وعند أهل السماء صاحبه هو سيدي ابن عيسى.

سيدي ابن عيسى اشتهر وهو صغير، وكان يجمع الناس على ذكر اللـه ويعطيهم المال، كان يحول أوراق شجرة الزيتون إلى المال.

انتشار الطريقة العيسوية أتى بعد وفاة سيدي ابن عيسى.

الشيخ سيدي ابن عيسى له أحزاب عديدة. الشيخ له ورد يلقم به المريد، والشيخ له أوراد وأذكار خاصة به وإذا أعطاها للمريد فقد يحترق المريد. الأذكار الخاصة بسيدي ابن عيسى لم تظهر إلا بعد موته.

سيدي عبد الرحمن المجذوب

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- قال سيدي عبد الرحمن المجذوب: المغرب يصبر، ولكن إذا قام هديره يسمع من الهند.

- الأولياء في المغرب، لا يعملون السياحة من تارجيست إلى الحسيمة والناظور، اقتداء بسيدي عبد الرحمن المجذوب. قال سيدي عبد الرحمن المجذوب عندما وصل إلى تارجيست (هذي بلاد الحفا والحلفا، وحلف المجذوب لا زاد فيها خلفا). الأولياء الذين لا يسكنون في تلك المنطقة هم الذين لا يعملون السياحة، وأما أولياء تلك المنطقة فيسيحون فيها.

- قال سيدي عبد الرحمن المجذوب:

الناس زارت مـحـمـد وانا ساكن ف قلبي

أي المحبة، دائما قلبه مع سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

بين سيدي عبد الـلـه بن حسين وسيدي أحمد موسى

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

سيدي أحمد موسى شريف علمي، وسيدي عبد الـلـه بن حسين شريف من ذرية سيدي عبد الـلـه بن مولاي إدريس الأزهر.

كان سيدي أحمد موسى يعبد الـلـه في الجبال وسط الوحوش، ويسمع في الديوان عن سيدي عبد الـلـه بن حسين. ركب سيدي أحمد موسى على سبع وذهب إلى سيدي عبد الـلـه بن حسين ليراقبه وليرى كيف ترقى سيدي عبد الـلـه بن حسين. عندما وصل إليه بقي في ضيافته ثلاثة أيام، ولاحظ أن سيدي عبد الـلـه لا يزيد شيئا على الفرائض، وفاجأه أن سيدي عبد الـلـه بن حسين صاحب طرب: نساء يذكرن الـلـه وهو في وسطهن. بعد انتهاء ثلاثة أيام، ذهب سيدي أحمد موسى إلى سبعه (الذي كان يركب عليه)، فكاد السبع أن يفترس سيدي أحمد موسى. أدرك سيدي أحمد موسى أنه سلب، فطلب المسامحة من سيدي عبد الـلـه بن حسين وقال له: أنا تائب لـلـه . قال سيدي عبد الـلـه بن حسين لسيدي أحمد موسى:(حنا نشربـو من السطل، والعضة بالرطل، ونعسو الليل وما

طال. في النهار نقيلو مع المفروش والمنقوش، والحنا بالعوش، هذي مشي العبادة مع الوحوش).

أي نحن نشرب من السطل، والعضة بالرطل، وننام الليل وما طال، في النهار نبقى مع المفروش والمنقوش والحنة المزخرفة، هذه ليست العبادة مع الوحوش. [المفروش] أي الأثاث. [المنقوش] أي المزخرفات.[الحنا بالعوش] أي الحنة المزوقة في يد المرأة وفي رجلها. معناه الدنيا كلها موجودة، لكن قلبي مع الـلـه ، فلا تحكم على الظاهر. الولي يتكلم مع النساء وقلبه مع الـلـه .

سيدي أحمد موسى رجع له ما كان عنده، وركب على سبعه.

سيدي عبد العزيز الدباغ

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

- سيدي عبد العزيز الدباغ هو الولي الوحيد الذي فضح الديوان. كان مدللا عند سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم. كان براح الأولياء.

- سيدي البرناوي كان مأمورا بحراسة سيدي عبد العزيز الدباغ. منذ كان سيدي عبد العزيز الدباغ في بطن أمه وسيدي البرناوي يحرسه.

- لم يكن سيدي عبد العزيز شيخ التربية.

- سيدي عبد العزيز منذ خلقه الـلـه وهو يرث، ورث الشيوخ دون أن يشعر أي في بدايته، وفي النهاية جمعهم وعرفهم. السابقة سبقت.

- سيدي عبد العزيز الدباغ جمع كل شيء في السنين الستة الأخيرة من عمره، لأنه لم يعش طويلا. الذي يعيش طويلا يعطيه الـلـه المقامات شيئا فشيئا.

قال سيدي عبد العزيز الدباغ: (ورثت عشرة من الأولياء، وهم سيدي عمر بن محمد الهواري المقيم على ضريح سيدي علي بن حرزهم نفعنا الـلـه به، وسيدي عبد الـلـه البرناوي وكان من الأقطاب... وسيدي يحيى صاحب الجريد وكان من الأقطاب أيضا... وسيدي منصور بن أحمد من أهل جبل حبيب وكان أيضا قطبا يتصرف في أمر البحر... وسيدي محمد السراج من أهل أنجرا من الفحص وكان قطبا أيضا... وسيدي أحمد بن عبد الـلـه المصري وكان غوثا... وسيدي علي بن عيسى المغربي وكان قطبا أيضا وكان مسكنه بجبل الدروز من أرض الشام... وسيدي محمد بن علي الكيموني، وسيدي محمد المغربي، وسيدي عبد الـلـه الجراز وكان مسكنه بالديردير مراكش).

هؤلاء الأولياء ماتوا ولم يوجد من يخلفهم، فورثهم سيدي عبد العزيز الدباغ،

وهذا أمر من اللـه . ورث سيدي عبد العزيز الدباغ أسرارهم وورث خدماتهم، وفي كل وراثة يزداد ثقلا على ثقل، ولهذا لم يعش طويلا.

- سيدي عبد العزيز الدباغ تعلم أصل وضع الحروف في اللغة السريانية من سيدي أحمد بن عبد اللـه المصري في شهر، بينما علم سيدي عبد العزيز الدباغ أصل وضع الحروف في اللغة السريانية في يوم واحد فقط لتلميذه سيدي أحمد بن المبارك.

سيدي أحمد بن عبد اللـه المصري غوث، وسيدي عبد العزيز الدباغ غوث، لكن سيدي عبد العزيز الدباغ أكبر من سيدي أحمد بن عبد اللـه المصري في العلم باللـه .

- سيدي عبد العزيز الدباغ أعطاه اللـه الولاية قبل سن الرشد: توفي وعمره ستة وثلاثون عاما، وسن الرشد هو أربعون سنة. علمه اللـه العلم اللدني كاملا.

سيد الوجود كان يجلس مع سيدي عبد العزيز الدباغ. كم من ولي أكبر من سيدي عبد العزيز الدباغ، لكن لم تكن له العلوم التي كانت لسيدي عبد العزيز الدباغ.

- سيد الوجود أعطى الإذن لسيدي عبد العزيز الدباغ في أن يجيب من يسأله.

سيد الوجود يحضر عندما يسأل سيدي عبد العزيز الدباغ. سيد الوجود، قبل أن يكمل السائل سؤاله لسيدي عبد العزيز الدباغ، يقول لسيدي عبد العزيز الدباغ: ها هو السؤال وها هو الجواب. سيد الوجود هو الذي يجيب لا سيدي عبد العزيز الدباغ.

سيدي ابن سعادة

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

يوجد ضريح سيدي ابن سعادة في نواحي مدينة الشاون، قريبا من الطريق التي تصل مدينة الشاون بمدينة وزان.

شيخ سيدي ابن سعادة هو سيدي مكون.

سيدي مكون لا يتحكم في الجن، وسيدي ابن سعادة يتحكم في الجن. لم يكن لسيدي ابن سعادة فقير إنسي، وفقراؤه كانوا من الجن. أدرك سيدي بن سعادة مقام القطب.

في بدايته، كان سيدي ابن سعادة يرعى المعز، يذهب إلى مكان حيث يصلي ويتعبد، بينما المعز يأكل الشعير ولا يأكل من الغابة، فخدامه الروحانيون يأتون بذلك الشعير. في يوم اطلع أهل القرية عليه وفضحوه، فقال سيدي ابن سعادة: (فضحونا، اللـه يفضحهم). وبالفعل أصبحت أعمال أهل القرية التي مدفون فيها ابن سعادة، كلها مفضوحة وإلى الآن.

السيد عبد الرحيم بنضراوي أصلح الطريق التي توصل إلى ضريح سيدي ابن سعادة وأصلح العيون.

- سحرت في شبابي فأصبت بآلام حادة جدا في أضلعي اليسرى وفي الجهة اليسرى من بطني. أراني اللـه أن شفائي يحصل بزيارة ضريح سيدي ابن سعادة، وتوجهت ليلا إلى ضريح سيدي ابن سعادة، وذهبت أولا إلى قبر شيخه سيدي مكون الذي يوجد في غابة، ولما وصلت إلى قبر سيدي مكون أشعلت شمعة وندا. في طريقي إلى ضريح سيدي ابن سعادة، مررت على عين (وهي مملوءة بالجن) مملوءة بالدجاج التي يأتي بها الزوار، وتلك الدجاج تأكلها الزنابير التي هي في الحقيقة جن، وسبحت في تلك العين ووسط تلك الزنابير وبالليل. ثم زرت ضريح سيدي ابن سعادة فأصابتني رخوة داخل الضريح، فإذا بسيدي ابن سعادة يقوم من قبره ويقول لي تقدم، فتقدمت وقام سيدي ابن سعادة يصلي فتهبط رأسه على مكان الآلام في ذاتي، وتكرر هذا عدة مرات، وأخيرا أحسست بقنبلة تنفجر في مكان آلامي، وبعد ذلك أحسست براحة كبيرة حيث حصل لي الشفاء.

سيدي علي العمراني الجمل

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

سيدي علي الجمل خلق قطبا، روحه تتصرف وهو لا يشعر آنذاك.

أستغرب من سيدي علي الجمل الذي قضى مدة طويلة في مقام الغوث، فسيدي علي الجمل مثل القشرة التي تكون على الماء، لا يغرق.

الفتح إذا وقع في الليل أعظم من الفتح الذي يكون في النهار. سيدي علي الجمل وقع له الفتح في الليل، ومولاي العربي الدرقاوي وقع له الفتح في النهار.

مولاي العربي الدرقاوي

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

- مولاي العربي الدرقاوي أحيى الطريقة الشاذلية وقواها، ألا ترى أن عدد تلاميذ مولاي العربي الدرقاوي الذين أصبحوا أولياء أكبر من عدد تلاميذ سيدي أبي الحسن الشاذلي الذين أصبحوا أولياء. من عهد سيدي أبي الحسن الشاذلي إلى مولاي العربي الدرقاوي، لم يأت ولي مثل مولاي العربي الدرقاوي.

- مولاي العربي لم يتعذب كثيرا، ولايته سهلة، وحصل له الطي في الطريق.

- في نفس اليوم الذي أخذ مولاي العربي الورد من شيخه سيدي علي الجمل، أخذ أيضا الاسم الأعظم من شيخه سيدي علي الجمل.

. رأى مولاي العربي الدرقاوي سيدنا علي كرم اللـه وجهه. قال مولاي العربي

(ورأيت ليلة اليوم الذي لقيت الشيخ وأخذت الورد ولقنني اسم الجلالة اللـه الإمام المذكور ومولانا علي كرم اللـه وجهه بضريح مولانا إدريس الأصغر رضي اللـه عنه...).

.حصل لمولاي العربي الفتح بعد عامين قضاهما مع شيخه، وأذن له شيخه بتربية المريدين، وكان مولاي العربي آنذاك شابا. كان مولاي العربي مهيئا، ولذلك أعطاه شيخه في نفس اليوم الورد والاسم اللـه .

الشيخ الكبير هو الذي يعطي الورد والاسم الأعظم. الشيخ الكبير يفتح لك البصيرة.

مولاي العربي التقى بعدة شيوخ، وكل واحد منهم أعطى دفعة لمولاي العربي، والدفعة الكبيرة أتت من شيخه سيدي علي الجمل.

اللـه هيأ الأسباب لمولاي العربي حيث التقى بعدة شيوخ الذين صفوا مولاي العربي. عندما التقى مولاي العربي بشيخه سيدي علي الجمل، كان مولاي العربي قد رجع سبيكة من ذهب.

الشيوخ كانوا يؤنسون ويحرسون ويحتفظون على مولاي العربي إلى أن يلتقي مولاي العربي بشيخه الحقيقي وهو سيدي علي الجمل. حراسة المريد أنواع: بالعين، أو بالدعاء معه، أو بالفرح به. من يكون بخير يلتقي بعدد من الشيوخ، وكل شيخ وما يعطيه.

هؤلاء الشيوخ يعرفون الشيخ الحقيقي لذلك المريد، ويعلمون مسائل خاصة لذلك المريد لم يكن ليعلمها له شيخه الحقيقي.

- بعد ذلك، أصبح مولاي العربي لا يزور الأولياء الأحياء، لأن الأولياء الأحياء يلتقون في الديوان. مولاي العربي كان يزور الأولياء النائمين مثل مولاي عبد السلام بن مشيش. الولي الحي يزور الولي النائم، لكي يلتقي به ويراه ويتكلم معه، الزيارة في محبة اللـه .

- الأربعون ألف ولي الذين تخرجوا على يد مولاي العربي الدرقاوي، أغلبهم تلاميذ تلاميذ مولاي العربي لا تلاميذ مولاي العربي. تلاميذ مولاي العربي يربون، وتلاميذ التلاميذ يحسبون على مولاي العربي.

- مولاي العربي الدرقاوي أعطاه شيخه سيدي علي العمراني الجمل ألفا من لا إله إلا اللـه ، وعندما أصبح مولاي العربي الدرقاوي يعطي الورد فإنه أعطى مائة من لا إله إلا اللـه لمريديه لأنه يعرف أن الناس لا يستطيعون ألفا من لا إله إلا اللـه . مولاي العربي يتمشى على حسب الزمان وعلى حسب الناس.

الزمان يتغير، والمكان يتغير، والناس يتغيرون. هذه كانت زبالة فأصبح مسجدا،

وهذه كانت دارا فأصبحت زاوية (دار مولاي علي شقور أصبحت زاوية).

سيدي محمد بن أحمد البوزيدي

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

- سيدي محمد البوزيدي هو أكبر ولي بالمغرب. لو أدركت سيدي البوزيدي حيا لما فضلت شيخا عليه. لو عرف الناس مقام سيدي البوزيدي لما زاروا غيره. سيدي البوزيدي لا يلتقي به أحد من الأولياء إلا إذا أراد سيدي البوزيدي ذلك، وإن كان مقام ذلك الولي ما كان.

سيدي البوزيدي لا يعرفه شيوخ الطريقة بالمغرب. سيدي بدر الدين بن عجيبة وسيدي عبد القادر بن عجيبة كانا يعرفان سيدي البوزيدي. سيدي البوزيدي ليس سهلا لكي يعرفه الآخرون.

- سيدي البوزيدي يرقي العارفين بالـلـه .

- زيارة سيدي البوزيدي ليس فيها خطر على العامة. المريد الذي لم يتصف بعد، فخير له أن لا يزور سيدي محمد البوزيدي. سيدي البوزيدي هو "عيار" الأولياء بالمغرب، أي من لم يطبع له سيدي محمد البوزيدي فلا يدخل إلى الولاية في المغرب.

- سيدي البوزيدي جلالي، طويل القامة، جسمه ممتلئ.

- مولاي علي شقور وسيدي محمد البوزيدي لا يتفارقان.

- سيدي البوزيدي كان وليا ويطير قبل أن يلتقي بشيخه مولاي العربي. عندما التقى سيدي البوزيدي لأول مرة مع شيخه مولاي العربي، كان سيدي البوزيدي آنذاك من الأبدال.

بقي سيدي محمد البوزيدي في خدمة شيخه مولاي العربي الدرقاوي وتحت تربيته نحو ست عشرة سنة، ثم أطلقه شيخه من الحجر وأمره بالتربية: آنذاك أدرك سيدي البوزيدي مقاما أكبر من مقام شيخه، دون أن يشعر آنذاك سيدي البوزيدي بذلك.

- قصيدة التائية لسيدي البوزيدي: العظمة لـلـه الواحد القهار. مقام سيدي البوزيدي عالي عالي. كلام سيدي البوزيدي صعب على من لا يفهمه، كلامه صعب على العلماء. سيدي البوزيدي يتكلم على نفسه في قصيدته التائية. ذلك المقام لم يصله مولاي العربي.

- سيدي البوزيدي وصل بالتواضع والخدمة. بالخدمة الكبيرة والأدب والإخلاص

والنية "الواحدة": بهذا وصل سيدي البوزيدي. لا تراجع فيه، ولا تذبذب فيه، وكونه جعل الكل في شيخه: لهذه الأسباب تعدى سيدي محمد البوزيدي مقام شيخه.

- محبة سيدي البوزيدي لشيخه مولاي العربي الدرقاوي، بها وصل إلى درجة عظيمة، وهذه المحبة لا مثيل لها ولا نظير لها عند باقي تلاميذ الشيوخ.

نية سيدي البوزيدي في شيخه خالصة صافية، حتى عندما أدرك سيدي البوزيدي ذلك المقام العالي فإن خدمته لشيخه لم تنقص بل ظلت قائمة.

- أتى هاتف إلى مولاي العربي الدرقاوي وقال له: سيدي البوزيدي وصل إلى مقام كذا، والهاتف لم يأت إلى ولي آخر ليخبره بمقام سيدي البوزيدي. سيدي البوزيدي يمكن أن يقول لولي آخر (مثل سيدي محمد بوزيان الغريسي المعسكري) أن مقامي أقل من مقام شيخي، ولا يمكن لسيدي البوزيدي أن يقول هذا الكلام لشيخه مولاي العربي لأنه يعرف أن هاتفا أتى إلى شيخه مولاي العربي.

- سيدي البوزيدي جازاه الـلـه ، لا أن شيخه جازاه، وهكذا أدرك سيدي البوزيدي ذلك المقام العالي.

- سيدي البوزيدي يمشي بتخطيط شيخه مولاي العربي، وربي فضله على شيخه.

- لو كان باقي تلاميذ الشيخ مولاي العربي الدرقاوي لهم الإخلاص التام الذي كان لسيدي البوزيدي لوصلوا كلهم إلى مقام سيدي البوزيدي.

سيدي أحمد بن عجيبة

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- قال سيدي أحمد بن عجيبة لأخيه سيدي الهاشمي: لنذهب إلى مجذوب لأن المجذوب يفضح، فإن ناداني بالشريف آنذاك نتيقن أننا شرفاء. ذهبا إلى مجذوب الذي نادى سيدي أحمد بالشريف، فلم يقنع سيدي أحمد. ثم بعد ذلك التقى سيدي أحمد بن عجيبة بشيخه سيدي البوزيدي الذي نادى سيدي أحمد بالشريف، فلم يقنع سيدي أحمد. ثم حصل الفتح الكبير لسيدي أحمد بن عجيبة والتقى بسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم الذي قال لسيدي أحمد (أنت ولدي حقا لا تشك)، آنذاك اقتنع سيدي أحمد بن عجيبة بشرفه.

- العلم الكبير يعين: الولي يتبحر في العلم الظاهر وفي العلم الباطن. الحوت يقلى بالطحين لكي لا يلتصق الحوت بالمقلى. سيدي أحمد بن عجيبة قضى فقط ستة عشر عام في الولاية ومع ذلك أدرك مقام القطب، ولو أنه عاش طويلا في الولاية لوصل إلى مقام الغوث.

- سيدي أحمد بن عجيبة، أثناء حياته، خدم على نفسه وخدم على أولاده وعلى أولاد أولاده (الخدمة مع ربي).

قال سيدي أحمد بن عجيبة لولده سيدي الحاج عبد القادر: (أنا ولـدتك وأنت فرع). عندما توفي سيدي أحمد بن عجيبة انتقل سره إلى تجكان (في قبيلة غمارة في شمال المغرب)، ثم رجع السر إلى سيدي الحاج عبد القادر بن سيدي أحمد بن عجيبة.

- قال سيدي أحمد بن عجيبة في كتابه "الفهرسة":(ومن ذلك أني كنت بفاس بجامع القرويين صبيحة ليلة القدر فرأيت الناس كلهم نياما، فأسندت ظهري للمنبر، وقلت في نفسي: اللـه م سهل لي في ملاقاة ولي من أوليائك وأعرف أنه ولي، فما أتممت الخاطر حتى أخذتني سنة، ففتحت عيني فإذا برجل جالس بين يدي متربعا فقال معروفا لـلـه ورفع يديه ورفعت معه يدي، فقال: ادع لي أنت، فقلت: اللـه يعرفك به، وقلت له: ادع لي أنت،

فقال: حفظ اللـه عليك إيمانك. ثم قام وغاب عني).

الولي الذي أتى إلى سيدي أحمد بن عجيبة ودعا معه، هو سيدي محمد البوزيدي.

الشيخان مولاي العربي الدرقاوي وسيدي البوزيدي، وسيدي أحمد بن عجيبة وسيدي محمد الحراق

- يوم ثاني أبريل سنة 2005م، زرت مع شيخي سيدي عبد الرحمن المدني المدفون في تارغة في قبيلة غمارة. قال شيخي: زيارة سيدي عبد الرحمن المدني كانت أيضا زيارة مولاي عبد السلام بن مشيش.

سيدي عبد الرحمن المدني هو شيخ مولاي عبد السلام بن مشيش.

- في هذه الزيارة، قال لنا شيخنا:

مولاي العربي الدرقاوي كان مع تلميذه سيدي محمد البوزيدي، وأثناء ذلك كانت روح سيدي أحمد بن عجيبة وروح سيدي محمد الحراق في البحر لأنهما كانا يتأملان في البحر.

سيدي محمد البوزيدي قواه اللـه ولهذا أخرج أولا صيده وهو سيدي أحمد بن عجيبة. ثم أخرج مولاي العربي الدرقاوي صيده وهو سيدي محمد الحراق.

كان مولاي العربي قريبا من تلميذه سيدي البوزيدي، ومع ذلك سأل كل واحد منهما الآخر عن صيده، لأن الهاتف عندما جاء إلى سيدي البوزيدي يبشره بصيده سيدي أحمد بن عجيبة لم يسمعه مولاي العربي، والهاتف عندما أتى إلى مولاي

العربي يبشره بصيده سيدي محمد الحراق لم يسمعه سيدي البوزيدي.

كما سبق ذكره، كان سيدي أحمد بن عجيبة وسيدي محمد الحراق آنذاك يتأملان في البحر فلهذا كانت روحاهما في البحر، ومن يتأمل في الملكوت الأعلى فروحه تكون في الملكوت الأعلى لا في الأرض.

سيدي محمد أخمليش

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

الخمليشيون، في تاركيست، في جبال الريف (في شمال المغرب). هم شرفاء، فيهم النية الكبيرة، وفيهم عدد كبير من الأولياء. سيدي محمد أخمليش، توفي حوالي سنة 1965م، وله ضريح في تاركيست. بعد وفاته انتقلت ولايته إلى بنته التي هي زوجة خادم أبيها، واشتهرت أكثر من أبيها، وتوفيت بعد مدة قصيرة.

خادم سيدي محمد أخمليس ليس شريفا، وسماه سيدي محمد أخمليش بالخمليشي أي أصبح شريفا، ووقع هذا بعد أن استشار سيدي محمد أخمليش مع سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، وهذه القضية شبيهة بقضية سيدنا سلمان الفارسي الذي قال في حقه سيد الوجود (سلمان منا آل البيت) أو كما قال. خادم سيدي محمد أخمليش فيه الحياء والحشمة والكرم الكبير، وهو ليس غنيا.

سيدي أحمد الحضري

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

كان من أولياء الـلـه الكبار، وكان أهل الشاون يؤذونه الأذى الكبير جدا. كان يحفظ الأطفال القرآن. سيدي عبد النبي الصديقي حفظ القرآن على سيدي أحمد الحضري.

كان معروفا بأنه فقيه، ولم يكن مشهورا بالولاية. كان يكتب للناس فيشفيهم الـلـه .

كان يزور سبعة رجال في قبيلة بني عروس، فكان كل ولي من هؤلاء السبعة يخرج من قبره ويلتقي بسيدي أحمد الحضري.

الفقيه ابن عياد، الشهير بالفقيه المصري

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- سيدي محمد بن الأمين، كان مقدم الزاوية الشقورية، ومعه سر الـلـه كبير.

بعد وفاته، رأى الفقيه المصري رؤيا: رأى حمامتين اقتربتا من سيدي محمد بن الأمين وتحولتا إلى حوريتين وحملتا سيدي محمد بن الأمين إلى جنة الفردوس.

- في زمانه، كانوا يعطون للأجير أجرته في آخر الأسبوع، وأما الفقيه المصري

عندما بنى داره كان يعطي الأجير أجرته كل يوم ويقول ليست لي ضمانة لأن أعيش إلى آخر الأسبوع، ونصف ساعة قبل إتمام العمل يقول لهم اذهبوا إلى حال سبيلكم ويعطيهم أجرهم ويزيدهم خبزتين لكل واحد منهم ويقول لهم الـلـه يسامح ويقول لهم اسمحوا لي إن خدمتم أكثر من الجهد.

جدي من الأم، سيدي الحاج أحمد ماشان

توفي جدي، أب أمي، رحمه الـلـه برحمته الواسعة سنة 1973م، ودفن في باب المقابر في مدينة تطوان.

- يوم السبت 22 أبريل 1989م، زرت أخت جدي السيدة عائشة ماشان زوجة الشيخ سيدي إدريس ابن الشيخ مولاي الحسين ابن الشيخ الشهير سيدي محمد الحراق، وزرت قبر الشيخ سيدي محمد الحراق في زاويته، وتوجهت بعد ذلك إلى باب المقابر لزيارة قبر جدي سيدي الحاج أحمد ماشان، وفي الطريق إلى القبر التقيت لأول مرة في مدينة تطوان بشيخي سيدي محمد المرون، نفعنا الـلـه ببركاتهم جميعا.

قال شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه: من يزور وليا نائما، ويلاقيه الـلـه بولي حي، فالولي الحي له مقام الولي النائم. سيدي محمد الحراق قطب، وسيدي محمد المرون قطب، وجدك سيدي أحمد ماشان بين واديين فهو أيضا قطب.

- سيدي محمد، أخ جدي، كان يعمل في أسبانيا، ومرارا كان يقول لأخيه سيدي الحاج أحمد: اذهب معي إلى أسبانيا للعمل، فيرفض جدي سيدي أحمد.

قال لي شيخي سيدي حمزة: سيدي الحاج أحمد ماشان كانت له مهمة الحراسة في تطوان، من دون أن يشعر، ولهذا لم يذهب مع أخيه إلى أسبانيا.

- قلت لشيخي لماذا كان جدي عندما يرى وجهه في المرآة كان يقول: (السلام عليك يا وجه الفناء والعدم، سبحان الحي الذي لا يموت).

قال شيخي: كان يقول ذلك لكي لا تغره نفسه ولكي لا تلعب به لكي لا يقول أنا جميل، وليذهب عنه الشيطان.

- قبل وفاته بيومين، صرح جدي لامرأته ولابنته بأنه يلتقي بسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم وعلى آله.

قال شيخي سيدي حمزة شقور: سيد الوجود بقي مع جدك إلى أن مات جدك. سيد الوجود سلم على جدك وعزم عليه: يد سيد الوجود تحجب عن الشيطان، لكي لا يدور الشيطان بالمحتضر. الكمل الكبار تبقى مسائلهم مستورة إلى أن تخرج روحهم. مسائل سيدي الحاج أحمد ماشان مستورة، لم يفضح السر إلا عند خروج روحه.

سيدي أحمد الحداد

قال شيخي سيدي حمزة شقور نفعنا اللـه به:

سيدي أحمد الحداد كانت له مرتبة الوزير الأول في عهد الخلافة بتطوان. بقي مدة طويلة في الوزارة الأولى بتطوان ولم يجمع ثروة. كان يأكل من وظيفته، والباقي يتصدق به.

كان صوفيا وصاحب التقوى الكبيرة. له مؤلفات كثيرة.

كان رحمه اللـه من الأولياء الكبار، وكان آخذا الطريقة الكتانية. كان سيدي محمد المرون رحمه اللـه برحمته الواسعة يقول لي: سيدي أحمد الحداد مرتبته فوق الغوثانية.

والد سيدي أحمد الحداد، عاش ثمانية وثمانين سنة، وتزوج بثلاثة عشر امرأة، ولم تلد. زوجته الأخيرة قضى معها إحدى وعشرين سنة ولم تلد وتجاوزت زمان التوليد. ذات يوم كان أب سيدي أحمد الحداد في جامع العيون بمدينة تطوان فرأى جماعة من الناس يتبركون بحضورهم مع شيخ، فسأل عن ذلك الشيخ فقيل له إنه الولي الصالح مولاي علي شقور. لم يكن لأب سيدي أحمد الحداد حينئذ ما يهديه للشيخ، فرجع إلى داره ووجد امرأته تهيئ "البغرير" فأخذ "البغرير" وجعله تحت جلابته ودخل جامع العيون ووجد الشيخ مولاي علي شقور في المحراب مع الفقراء يقرؤون الحزب. بعد قراءة الحزب، زار أب سيدي أحمد الحداد الشيخ مولاي علي وأعطاه الهدية. قبل الشيخ الهدية وأعطاها للفقراء. أدخل الشيخ مولاي علي يده اليمنى داخل جلابته في جهة قلبه وأخرج مشموما من الورد وأعطاه لأب سيدي أحمد الحداد وقال له: هذه الليلة مشموم الورد من صلبك. في تلك الليلة حملت الأم بسيدي أحمد الحداد. وقع هذا دون أن يصرح أب سيدي أحمد الحداد بمبتغاه للشيخ مولاي علي.

كان سيدي أحمد الحداد يقول لي: أنا مشموم الورد سيدي علي شقور.

الورد محمود، والشمة هي الزيارة. سيدي أحمد الحداد مشموم ورد الأولياء.

ألـف سيدي أحمد الحداد مجلدين في شرح كلمةٍ لمولاي علي: (رجعت هيشا كنزرط الي اظهر وكل شي اصغر لي). هذان المجلدان لم يطبعا.

الهيشا مهيأة ليوم الحساب. العباد كلهم: الإنس والجن، الطائع والعاصي، يطعمهم اللـه من هذه الهيشا، مدة سبعين ألف سنة. [الهيشا: ظاهرا هي أكبر حوت في البحر، وأما في الباطن فقد فسرها سيدي أحمد الحداد].

كان سيدي أحمد الحداد يطلب مني أن أرسل له بعد موسم مولاي علي شقور قرعتين من الماء، ويشرب منهما إلى العام المقبل، حيث يتبرك بذلك الماء. انظر إلى

هذا التواضع.

كان سيدي الحداد عندما يذكر مولاي علي شقور يقول: رضي اللـه عنه وأرضاه.

كان سيدي أحمد الحداد يقول: (سيدي علي شقور رضي اللـه عنه وأرضاه يقول: الحنو الحنو. هذه النقطة لم يصل إليها ولي في الحنو). الحنو أي التواضع.

سيدي أحمد الحداد: الخوف منه. كان متواضعا إلى أقصى درجة.

عندما أحضر إلى داره يقول لي: (ربي أكرمني إكراما كبيرا هذا اليوم عندما رأيتك)، وحتى إن كانت الشخصيات الكبار في داره، فإنه يتركهم ويبقى بي.

ذات يوم ذهبت مع الفقراء لزيارة سيدي أحمد الحداد الذي كان آنذاك في مدينة مارتيل، فخرج من داره فرحا لاستقبالنا، وأخبرني بأنه رأى سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم في الأمام وسيدي علي شقور وراءه وسيدي حمزة شقور وراء جده سيدي علي شقور. عندما سمع المقدم سيدي الهاشمي السفياني هذا الكلام بكى. قال سيدي أحمد الحداد للفقراء: وجوهكم وجوه الجنة، من مشى وراء سيدي حمزة شقور فهو من أهل الجنة. كان معي آنذاك خمسون فقير، وكلنا ضيوف في دار سيدي الحداد. طلب سيدي الحداد مني العهد، فأعطيته العهد وأنا أعتقد أنه سيطلب مني ماء موسم مولاي علي شقور، فإذا به يأخذ حذائي ويحك حذائي فوق فراشه تبركا بآثاري وينام على ذلك التراب. حصل هذا كله وأنا أذوب حياء. كان سيدي أحمد الحداد آنذاك غوثا، وبتواضعه أدرك تلك الدرجة العالية. لم أر في حياتي متواضعا مثل سيدي أحمد الحداد. سيدي الحداد كلما ارتفع مقامه كلما انحنى. الطائر ينحني لكي يصعد، يسجد للواحد القهار، ويرفعه اللـه .

كانت لسيدي أحمد الحداد أجرة التقاعد، وورث من أبيه دارا في تطوان ودارا في مارتيل. لم يبن ولم يشتر دارا.

استدعى الرئيس الأسباني السابق الجنرال فرانكو سيدي أحمد الحداد إلى مدريد (سيدي الحداد كان الوزير الأول في عهد الخلافة بتطوان)، وقال له: اطلعت بوسائلي على حالتك المادية وسأعطيك مالا مهما، فقال سيدي الحداد: (ذلك المال أعطه للشعب الأسباني. أنا أعيش من عرقي. أنا عندي ربي، هو الذي يعطيني لا أنت. أنا غني باللـه).

كان سيدي الحداد يحب السترة. عاش رضي اللـه عنه حوالي مئة سنة.

ثلاثة أشهر وعشرة أيام قبل وفاته، أعلم سيدي أحمد الحداد بنته- وكانت بنته صبورة- بأنه سيموت في اليوم الفلاني في الساعة العاشرة صباحا. كتبت بنته ذلك في ورقة، ووقع سيدي أحمد الحداد على تلك الورقة، وقال لها: إذا مت فاحك هذا السر

لأخويك ولسيدي حمزة شقور فقط.

أولاد سيدي أحمد الحداد كانوا يتأدبون كثيرا مع أبيهم.

سيدي الحسن بن عبد الوهاب

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- دار ابن عبد الوهاب ملتصقة بالزاوية الشقورية، وكان مولاي علي شقور يجلس الطفل الحسن بن عبد الوهاب في حجره ويعطيه الحلوى: وهذه هي البركة الأولى لسيدي الحسن بن عبد الوهاب. سيدي الحسن بن عبد الوهاب هو حجرة سكر مولاي علي شقور.

- سيدي الحسن بن عبد الوهاب (تلميذ سيدي المفضل أزيات) عندما وقع له الفتح لزم داره وحانوته ولم يكن يعاشر الناس. لو خالط الناس لأخذوا منه السر، لأنهم سيؤذونه كثيرا وإذا دعا عليهم فإن السر سيذهب.

سيدي محمد الحضري

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- هو وارث سر شيخه سيدي أحمد الخمسي. سيدي الحضري من آل البيت.

له قصائد رائعة، وله قصائد كثيرة.

- تعذب كثيرا في ولايته. بعد وفاة شيخه، بقي سبع سنين لا يأكل ووجهه متوجه دائما إلى السماء.

- كان جلاليا، وله كرامات كثيرة. الباشا المصلوحي كان مسلطا على سيدي الحضري، وأخيرا طلب الباشا المصلوحي المسامحة من سيدي الحضري وأكرمه إكراما كبيرا لكي ينجو. الباشا المصلوحي رأى كرامات في سيدي الحضري.

كان الشيخ الحضري في سوق أحد بني دركول، ومن عادته أن عمامته تغطي وجهه. رأى ثلاثة أناس من بعيد الشيخ الحضري، فقال أحدهم: ها هي العروسة قادمة [أي أنه يستهزئ بالشيخ الحضري]. قال الشيخ الحضري لأحد تلاميذه: اشتر كفنا وائتنا به، وعندما اقترب الشيخ الحضري من الرجال الثلاثة قال الشيخ لتلميذه: أنزل الكفن على هذا الرجل (وهو الرجل الذي تكلم من بعد بالسوء في الشيخ الحضري)، وعندما أنزل التلميذ الكفن على ذلك الرجل خرجت روح ذلك الرجل في الحين.

- قال الشيخ الحضري لأحد أولاده: لا تتزوج من فلانة، وشاءت الأقدار أن يتزوج ولده بتلك المرأة وينجبا أولادا. في يوم كان الشيخ الحضري في مقره في بني

يحمد في قبيلة الأخماس، وولده بعيد عنه في منطقة جبال الريف. قال الشيخ الحضري لتلاميذه: في هذا اليوم نسل الشعرة من العجين، اللـه م احم ولدي. وقعت حادثة سير مروعة، فنجى اللـه ولده، وماتت امرأة ولده ومات أحفاده.

- سيدي محمد الحضري هو الوحيد الذي أخذ السر من عند سيدي أحمد الخمسي.

سيدي أحمد الخمسي، قبيل وفاته، أعطى أمانته لسيدي محمد الحضري.

سيدي الهاشمي السفياني، مقدم الزاوية الشقورية

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

أبوه وعمه كانا من مطربي جوق مولاي علي شقور.

خدم سيدي الهاشمي بإخلاص الزاوية الشقورية وقضى ستة وستين سنة في الزاوية الشقورية.

كان خطيب الجمعة بالمسجد الأعظم بالشاون، ومقدما بالزاوية الشقورية منذ سنة 1973م أي منذ وفاة سيدي محمد بن الأمين الذي كان مقدما بالزاوية الشقورية.

كان على عتبة واحدة وعلى نية واحدة، ولهذا كان السر فيه مجموعا. خدمته للزاوية الشقورية هي سبب ترقيه، والخدمة بالإخلاص. كان يكره رؤية المال، وعندما يؤتى بالمال إلى الزاوية، لأجل قراءة الفدية أو لأجل قراءة اللطيف، كان سيدي الهاشمي يدفع المال عن عينيه. [الفدية: هي قراءة "بسم اللـه الرحمن الرحيم" اثنا عشر ألف مرة، تقرأ على الميت، فداء له من النار]. كان يتفقد الفقراء يوم الجمعة، فمن لم يحضر منهم في الزاوية يسأل عن أحوالهم: هل هم مرضى أو مسافرون، ويدعو معهم.

كان كاتبا بسيطا في المحكمة، ثم بعد ذلك تعاطى مهنة العدالة. كان يعطي للمحتاجين من فقراء الزاوية دون أن يعلم الناس بذلك.

كان سيدي الهاشمي يتعاون مع القاضي سيدي عبد السلام الوراكلي لإصلاح من بينهم شقاق وينفقان في ذلك ما عندهم.

ذات يوم، أثنى سيدي الطيب الهراس الثناء الكبير على سيدي الهاشمي السفياني بحضرة عامل صاحب الجلالة على إقليم الشاون، فقال لي عامل صاحب الجلالة: قل لسيدي الهاشمي السفياني يأتي إلي وسأسهل له الحصول على رخصة سيارة الأجرة. أخبرت سيدي الهاشمي بما حصل، فقال لي: أنا خدمت للـه وأريد الجزاء من اللـه ، وأنا غير محتاج إلى رخصة سيارة الأجرة، وليأخذها من هو محتاج إليها.

كان شيخ المديح والسماع بمدينة الشاون، وقام بتعليم الشباب المديح النبوي

والسماع الصوفي. كان يتقن الطرب الأندلسي.

قام بتحفيظ القرآن الكريم للناشئة، وقام بتعليم تجويده.

كان يلقن دروسا في السنة النبوية ويسرد صحيح البخاري طوال السنة ويختمه ليلة 27 رمضان.

أخبرني الدكتور يوسف ابن الشيخ مولاي إبراهيم ابن الشيخ سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني بأن سيدي الهاشمي ختم صحيح البخاري خمسة عشر مرة، ونال سيدي الهاشمي إعجاب الدكتور يوسف الكتاني. هذا ولم يخبرني سيدي الهاشمي بأنه ختم صحيح البخاري خمسة عشر مرة.

سيدي الهاشمي آية من آيات اللـه . كانت فيه أمة، وأهل الشاون كانوا لا يعرفونه وكانوا يقولون عنه أنه منافق، مع أنه من أولياء اللـه .

لم يكن أحد في الشاون يعرف أن سيدي الهاشمي ولي من أولياء اللـه إلا أنا.

أخذ سيدي الهاشمي الطريقة الدرقاوية الشاذلية عن الشيخ سيدي بدر الدين بن عجيبة.

ذات يوم سرق حذاء لسيدي الهاشمي في الزاوية، فقال: (يا رب إذا كان السارق محتاجا إلى الحذاء اللـه يسامحه دنيا وآخرة، وإذا كان غير محتاج إليه- أي مبتلى بالسرقة- يا رب اعف عنه).

سيدي الهاشمي كتوم لا يحكي سره، وإنما كان يحكي سره لي فقط.

أخبرني سيدي الهاشمي بأنه في يوم خميس ذهب إلى الزاوية الشقورية، وعندما وصل إلى باب الزاوية هطلت الأمطار. انتظر سيدي الهاشمي الفقراء ليقرؤوا دلائل الخيرات، انتظر إلى حدود الساعة الثانية عشر ليلا فلم يأت أحد. كانت صحة سيدي الهاشمي آنذاك ضعيفة، والأمطار غزيرة، فطلب الضيافة عند عائلة تسكن قرب الزاوية فأضافته. في الليل زالت الجدران وخرج مولاي علي شقور من قبره وجاء إلى سيدي الهاشمي السفياني وقال له: (السفياني زد على عملك). خرج سيدي الهاشمي من تلك الدار فلم يجد المطر ولا أثر المطر، ورجع إلى منزله. في الغد سأل سيدي الهاشمي كل واحد من الفقراء لماذا لم تأت بالأمس؟ فقال كل واحد منهم: لدي عذر. الحكمة في هذا هو أن يشاهد سيدي الهاشمي وحده مولاي علي شقور.

كان يعظم كثيرا كلام الأولياء، ومن ذلك أنه كان لا يريد أن يمس ديوان مولاي علي شقور أي كان، حتى أنه كان يذهب شخصيا ليسرده على الكاتب بالآلة الكاتبة حتى لا يعبث أحد بالديوان ولا يتهاون به.

سيدي الهاشمي هو السبب في فقيرات (أي مريدات) الزاوية الشقورية. ذات يوم

قال لي: يجب أن تكون لك فقيرات، الحاجة زوجتك تجمع الفقيرات، تلزمنا الذبيحة، الدجاج نذبحه هنا. في ذلك الوقت دخل أحدهم وبيده ديك كبير جدا وأهداه للزاوية. بعد ذلك، أصبحت فقيرات في الزاوية الدرقاوية وفي الزاوية العلوية بالشاون، وهذا تنافس في الخير محمود.

قام سيدي الهاشمي بتعليم فقيرات الزاوية الشقورية المبادئ الأولى للمديح والسماع وكيفية أداء الصنائع حسب الأطباع المستعملة. أصبح للفقيرات الشقوريات يوم مخصص لهن، تقرأن فيه ورد الشيخ مولاي علي شقور، وتصلين على النبي صلى اللـه عليه وسلم وتذكرن اللـه تعالى وتعملن "العمارة" أي الحضرة.

سيدي الهاشمي يحبني محبة عظيمة.

عندما كنت أتوجه للحج، يجمع سيدي الهاشمي الناس في داري، ثم نذهب إلى الزاوية الشقورية حيث تقام "العمارة"، ثم نذهب إلى ضريح مولاي علي بن راشد [وهو مؤسس مدينة الشاون] حيث تقام "العمارة" أيضا، ثم أدخل إلى السيارة متوجها إلى المطار.

في سنة 1978 م، بدأت في خدمة الزاوية الشقورية، فحاربتني مجموعة، وأما سيدي الهاشمي السفياني فكان في صفي. كان سيدي الهاشمي يقول لهم: إذا خدمتم الشيخ مولاي علي شقور فعليكم بخدمة ولده، وكان يستشهد بقول الشيخ مولاي علي شقور:

الدم يغير على دم ولو	يـكون ضـعـيـف
كف اللـه الحاد أيا	حـفـيـد الـمـصـطـفى

كان سيدي الهاشمي ينصحني بأن لا أنفق المال كله على الزاوية لأنه ليس لدي وظيف، فأقول له: لا تخف، فيقول لي: أخاف أن تعيى وتترك الزاوية. في يوم، ذهبت مع سيدي الهاشمي إلى الزاوية، وترحمنا على مولاي علي شقور، وضرب سيدي الهاشمي بيده على قبر مولاي علي ثلاث مرات وخاطب صاحب الضريح قائلا: أمولاي علي أنا قلت له ما يجب علي قوله [يعني بذلك كثرة مصاريفي على الزاوية]. كان ينصحني بأن لا أنفق كل ما عندي على الزاوية، خوفا علي ومحبة في، فكنت أقول له: إن معي اللـه .

كان سيدي محمد المرون رحمه اللـه برحمته الواسعة يقول لي: (إذا غاب سيدي الهاشمي ليس لك في الدنيا من تخلفه، في الدنيا بأسرها. إذا غاب سيدي الهاشمي لا تجد الشفقة والرحمة في أهل الشاون. إذا غاب سيدي الهاشمي ستعوم وحدك في

الشاون ولا تجد مؤنسا ولا من ينصرك في الشاون، ادع اللـه أن يطول في عمره).

توفي سيدي الهاشمي رحمه اللـه برحمته الواسعة يوم 15 يناير 1986 م.

زرت لأول مرة ضريح سيدي محمد بن أحمد البوزيدي مع سيدي الهاشمي [ضريح سيدي محمد البوزيدي يقع قرب السطيحات التي تقع في إقليم الشاون]. بعدما توليت المشيخة بأسبوع أو أسبوعين، طلب مني سيدي الهاشمي القيام بزيارة ضريح سيدي محمد بن أحمد البوزيدي، معللا طلبه بأني ما زلت في بداية الطريق وهذه الزيارة مفتاح الخير إن شاء اللـه .

طلعت لأول مرة إلى موسم الزميج (موسم السادات أولاد ابن عجيبة) مع سيدي الهاشمي.

كانت لسيدي الهاشمي عدة قصائد وأزجال، ويعرف أن الناس فيهم الحسد، وعندما يتلو تلك القصائد يسألونه عن صاحبها، فيقول لهم لا أعرف صاحبها ووجدتها في كتاب.

قال سيدي الهاشمي السفياني رحمه اللـه :

أمتـنا على الحسنى وثـبت أقدامنا أيا من ... وفي مرور الصراط يحضر اللطف

بجاه إمام المرسلين محمد ... فلولا عين اللطف ما نزل اللطف

عليه صلاة اللـه ما قال منشد وأبهمت ... ألا يا لطيف يا لطيف لك اللطف

سؤال: لماذا طلب مني سيدي الهاشمي أن آتي بفلان وفلان إلى الزاوية؟ جواب: لأنهما كانا يتكلمان بالشر في سيدي الهاشمي، وأراد أن يخفف عنهما وذلك بأن يأتيا إلى الزاوية، فيعودا لا يتكلمان فيه، وبالفعل عندما أتيا إلى الزاوية قبل سيدي الهاشمي رأسيهما.

كنت معه في موسم الزميج [وهو موسم الشرفاء أولاد ابن عجيبة، والزميج مدفون فيه خمسون قطب كلهم أولاد ابن عجيبة. الزميج يقع في قبيلة أنجرة ناحية مدينة طنجة]، فقال لي سيدي الهاشمي: (اشهد علي والشاهد هو اللـه وهؤلاء الأقطاب المدفونون بهذا المكان، بأني لا أحمل في قلبي غلا لأحد من الناس).

كان يقول لي: (كن على بال من الناس، الناس كلها حاقدة علي وأنا لا أحقد على أحد، واشهد علي والشاهد هو اللـه بأن الناس كلهم عندي مثـل الذهب). هذا ليس باتساع الخاطر. سيدي الهاشمي كان يدعو بالخير مع من يؤذيه ويشتمه.

كان سيدي الهاشمي يوصيني بالصبر، وأخبرني بأنه أوذي كثيرا حتى إذا شتمه وسبه أحد، فإن سيدي الهاشمي يسمع ذلك الكلام كأنه دعاء يدعو معه ذلك الشخص بالخير.

كان سمحا يعفو ويتجاوز ويغض الطرف، بل ويجازي بالحسنة على السيئة.

في الزاوية، كان يتفقد الغائبين عن أماكنهم، فكل مريد كان يجلس في مكان ما، فإذا أصبح مكان فارغا يعرف سيدي الهاشمي أن صاحب المكان غائب فيسأل عنه ويدعو معه في غيبته. ذات يوم حضر أحد المريدين بعد سفره فنسي سيدي الهاشمي أن يدعو معه فتكلم المريد المذكور بكلام غير لائق، فلم يرد عليه سيدي الهاشمي بل قام سيدي الهاشمي بتقبيل رأس ذلك المريد طالبا منه المسامحة والعفو، على الرغم من أن سيدي الهاشمي هو المظلوم.

في يوم مرضت، ومنعني المرض من حضور الزاوية، فجمع سيدي الهاشمي المريدين وأتوا إلى داري حيث قرءوا ما تيسر من القرآن الكريم، وقرءوا ورد الشيخ مولاي علي شقور وتلوا الأمداح النبوية. بعد ذلك تهجم أحدهم على سيدي الهاشمي بما لا يطاق سماعه من الكلام المؤلم، فإذا بسيدي الهاشمي لم يرد عليه بالمثل بل قال له: سنضع المدح والأذكار في كفة، والبغض في كفة أخرى، وسنقوم بإلغاء كفة البغض، ونترك الكفة الأولى نقتدي بها، والآن أطلب منك أن تسامحني وتعفو عني.

هذا هو سيدي الهاشمي، المظلوم، الذي يطلب المسامحة من ظالميه.

كان سيدي الهاشمي يتأدب كثيرا مع الشرفاء.

كان سيدي الهاشمي يقول لي: الشرفاء، إذا أخطأوا فإنهم يعاقبون في الدنيا على أخطائهم لكي يذهبوا طاهرين إلى اللـه .

مرض سيدي عبد الكريم بن شدغان باعوجاج في فمه، فسأل سيدي الهاشمي عنه أخاه سيدي عبد القادر بن شدغان وطلب منه أن يحضره، وبالفعل أحضروه، وطلب مني سيدي الهاشمي أن أعمل رقية، فقلت لسيدي الهاشمي إنني لست مأذونا بذلك وهذا ليس من اختصاصي، فألح علي سيدي الهاشمي، فطلبت من اللـه له الشفاء، وقد حصل الشفاء في الحين.

في إحدى حجاتي، بعد رجوعي بثلاثة أيام ذهبت إلى سيدي الهاشمي لأعطيه قطعتين من ثوب، واحدة له والأخرى لزوجته، فقال لي سيدي الهاشمي: أعطهما لغيري لكي لا يقول سيدي حمزة لم يعطني، وأما أنا فلا أغضب إذا لم تعطني. فقلت له: بل تأخذ القطعتين. هذا وسيدي الهاشمي، عندما كنت في الديار المقدسة أرسل إلى داري حمالا يحمل خنشتين من الطحين ومائة كيلو غرام من السكر، وأمر الحمال أن لا يخبر من هو صاحب هذه الهدية.

بعد وفاة سيدي الهاشمي بأسبوع، كانت للسيد الطيب بن إدريس مناسبة في بيته، فجاء السادة الحاج اسميين وأولاده ومن جملتهم ابنه الطاهر يطلبون مني الذهاب

معهم من أجل الرقي لمريضة بالبيت، وعندما اقتربت من البيت قامت المريضة تصرخ وتقول: لا تتركوهما يدخلا، وعندما سألوها عمن تتكلمي؟ أجابت: الشيخ سيدي حمزة شقور وسيدي الهاشمي السفياني [الذي توفي منذ أسبوع]. هذه البنت المريضة كانت متلبسة بالجن، ولما اقتربت منها طلبت بلسان الجني نوعا من النبات يسمى (العطارشة) من قبر سيدي الهاشمي السفياني، ولما أحضرنا لها ذلك النبات من قبر سيدي الهاشمي شفيت في الحين.

هذا الجني طلب نباتا من قبر سيدي الهاشمي، والجن لا يطلب إلا من قبر ولي.

سيدي الهاشمي يأتي إلي كثيرا في عالم المرائي.

ليلة عيد الفطر عام 1422 هجرية، رأيت سيدي الهاشمي في رؤيا: رأيت أني غادرت أهل الشاون الذين يؤذونني، والتقيت بسيدي الهاشمي السفياني فمشينا بسرعة وأقمنا وحدنا "العمارة" أي الحضرة (سيدي الهاشمي يتقن إقامة الحضرة)، وإذا بأولياء نائمين قاموا فأصبحوا يقيمون معنا الحضرة، وهذه الحضرة لدفع البلاء عن الأمة المحمدية.

سيدي محمد المرون

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- سيدي محمد المرون كان عظيما في مقام المشاهدة.

- لا يوجد له مثيل في زماننا (سمعت هذا من الشيخ سنة 2000م).

- لم يقرأ العلوم، وإذا جلس مع سبعين عالم يفحمهم.

- كان مخفيا فوق الخفاء.

- كانت له الحرية في أن يتكلم. كان ما بين الجذب والسلوك، وعندما فشا لك أسرارا آنذاك يكون في الجذب. الولي الذي يكون بين الجذب والسلوك، له الحرية في أن يتكلم.

- كان متفرغا للتصوف، فكرته كلها في التصوف، وكان يحفظ كتاب دلائل الخيرات ويحفظ المولودية، الخ.

- أخبرني سيدي محمد المرون بأنه في يوم كان في مدينة تطوان، قرب جامع الباشا، فإذا به يجد نفسه في تارغة (قرب واد لاو) فدخل في باخرة صغيرة فإذا به مع سيدي محمد البوزيدي وسيدي أحمد بن عجيبة وسيدي محمد الحراق ومولاي عبد السلام بن مشيش، فأمروه ببناء زاوية سيدي محمد البوزيدي في بوسلامة في غمارة، ورجع سيدي المرون إلى مدينة تطوان. وقع هذا كله يقظة وفي النهار.

- أخبرني سيدي عمر الحساني العمراني بأنه لم ير ولم يلتق قط بسيدي محمد المرون في عالم الأشباح. ذات يوم، كان سيدي عمر ما بين النوم واليقظة فجاءه سيدي المرون وقال له أنا محمد المرون، وأعطاه الإذن في الكتابة.كان سيدي المرون آنذاك ما يزال حيا.

قال سيدي محمد المرون لسيدي حمزة شقور رضي اللـه عنهما:

- سؤال: من هم الأفضل: الملائكة أو البشر ولو كان عاصيا؟

جواب: الملائكة كلهم أجمعون سجدوا لآدم عليه السلام، وآدم أفضل من الملائكة.

اليهودي من أين جاء؟ من آدم. المجوسي من أين جاء؟ من آدم.

البشر حيث كان، أفضل من الملائكة، ولو كان عاصيا.

- البشر لا يعرف قيمته، ولا يعرفها حتى تكون فيه التقوى. (قال سيدي حمزة شقور: التقوى هي الخوف من اللـه ، تعلم أن اللـه يراك فتخاف منه، وتجتنب ما نهاك عنه).

- مولاي عبد السلام بن مشيش أدرك مقام القطب البسيط، وكان يلح كثيرا على سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم أن يوصله إلى مقام الغوث، وكان سيد الوجود ينصحه بعدم العجلة. ألح مولاي عبد السلام كثيرا، فأعطاه سيد الوجود مقام الغوث، لكن ذات مولاي عبد السلام لم تستطع أن تتحمل فمات بعد سبعة عشر يوم قضاها في مقام الغوث.

- ليوطنا كولونيل هو القطب، ومارشال هو الغوث.

سيدي حسن الرحموني

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

كان رحمه اللـه يبيع ويشتري في البهائم. كانت الحكمة على لسانه.

في السابعة من عمري، ذهبت وأختي ليلة عيد الأضحى إلى دار سيدي حسن الرحموني لشراء الأضحية، وعندما رآنا فرح بنا وقال لي اختر، فاخترت أحسن جدي، فقال له أخوه: هذا الجدي سيأخذه باشا الشاون، فقال له سيدي حسن: سيدي حمزة شقور يسبق الباشا. أتى أخوه بذلك الجدي، وكانت معي مئة ريال، فرفض سيدي حسن أن يأخذ ولو ريالا منها، بل وأعطى جديا آخر لأختي. أعطانا جديين وبدون مقابل.

كان سيدي حسن يزور مرارا ضريح سيدي الحاج العسلاني وضريح مولاي

عبد السلام بن مشيش ويبقى ثلاثة أيام، وكان يصطحبني معه دائما إلى هذه الزيارات.

كان سيدي حسن عندما يراني يقول لي: حمزة ورجاله.

كان سيدي حسن يلازم أسواق البهائم، وإذا أتى إليه من هو محتاج: مثلا من ازداد له طفل وليس له ما يشتري خروفا، فإن سيدي حسن يعطيه بدون مقابل.

سيدي حسن ذهب متاعه كله في الخير مع الناس. في آخر عمره، كان يأتي إلي وكنت آنذاك جزارا فيقترض مني، وبذلك المال كان يبيع ويشتري.

سيدي حسن الرحموني شريف علمي من ذرية مولانا عبد السلام بن مشيش. ذات يوم جاءه شريف علمي وقال له: أنا ذاهب إلى ضريح جدي مولاي عبد السلام بن مشيش لأخذ الهدية، فقال له سيدي حسن: (مولاي عبد السلام لا يحب لأولاده أن يتسولوا، ويحب أن يعمل أولاده. الرسول صلى الـلـه عليه وسلم لم يتسول، ولهذا لن نتسول).

الفقيه القروق

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

- الفقيه القروق يفضل الأولياء على أولاده، وهذه محبة كبيرة. يحب الشرفاء الذين ينحدرون من ولي، أي لأجل سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم.

- قرأ ختمة من القرآن وأهداها لسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم ولمولاي إدريس، وطلب من الـلـه تعالى أن يعرفه بالقطب. عرفه الـلـه بالقطب الذي هو سيدي أحمد ابن سيدي المختار ابن سيدي أحمد ابن الولي الشهير سيدي أحمد بن عجيبة، المشهور بسيدي أحمد المصمودي. ذهب الفقيه القروق إلى سيدي أحمد المصمودي الذي قال للفقيه القروق: (عملت الفضول، هيا اخدم). الخدمة التي كلفه بها سيدي أحمد المصمودي هي زيارة الصالحين وإكرامهم.

لولا الفضول لكان الخدمة غير شاقة.

- سيدي أحمد المصمودي قطب، كان يتحكم في أسبانيا ولم يكن يتحكم في المغرب. لو كان له التصريف في المغرب، ومعلوم أنه يحب مريده الفقيه القروق محبة عظيمة، لكان أعطى سره للفقيه القروق. سر سيدي أحمد المصمودي انتقل إلى سيدي عبد القادر ابن سيدي عبد السلام ابن سيدي الحاج عبد القادر بن عجيبة.

- إذا مات الفقيه القروق أو دخل إلى الديوان، فشخص آخر سيخلفه في هذه المهمة أي زيارة أهل الـلـه والإنفاق عليهم. الفقيه القروق ينفق على أهل الـلـه ، وجعل الـلـه البركة في جيبه، دائما يجد المال في جيبه.

- سيدي عقبة بن نافع طبع على صدر الفقيه القروق.

مولاي بوعزى طبع أيضا على صدر الفقيه القروق.

- في سنة 1982م قال لي العارف بالـله سيدي محمد المرون: الفقيه القروق وصل إلى الحلة السابعة، وهو لا يشعر بذلك. الفقيه القروق وصل إلى الحلة التاسعة (ونحن في 28 دجنبر 2001م)، أي حلل الأولياء. أهل الـله يتصرفون بالحلل.

- فيه المحبة الكبيرة والمحبة الخالصة، ولذا الخوف منه. الفقيه القروق حبيب إلي، لأنه صرف أمواله على أهل الـله . له ضمان، وليس له ضامن واحد.

- الفقيه القروق من كبار الأولياء، في الصف الأول. هو لا يعرف نفسه الآن (ونحن في نونبر 2002م). الفقيه القروق وصل بالكرم: يكرم أهل الـله ، وأهل الـله هم أهل البيت من ذرية النبي صلى الـله عليه وسلم. أكبر من كل شيء هو محبة آل البيت، ومن يفرح بأولاد النبي صلى الـله عليه وسلم فسيد الوجود يفرح به. الفقيه القروق يفرح بآل البيت دون تفريق، ينفق على أهل الـله منذ أكثر من ستين سنة.

- عمر الفقيه القروق الآن خمسة وثمانين سنة (ونحن في مارس 2003م).

- لن يحصل له الفتح إلا عند خروج روحه، لأن ذاته لا تتحمل الفتح.

- كان من قبل يرى المرائي، ثم أصبح لا يراها. الإنسان يجب أن لا ييأس لكي ترجع إليه المرائي، يجب أن لا يقول أن المرائي لن ترجع.

المرائي وحي، وسيد الوجود صلى الـله عليه وسلم انقطع عنه مرة الوحي. الولي على قدم الرسول، وكذلك كم مرة انقطعت الخصوصية عن الولي، ويكون ذلك اختبارا من الـله : هل الولي متعلق بالـله أو متعلق بالخصوصية؟

- دائما يحضر موسم مولاي العربي الدرقاوي، والسبب في ذلك هو أن شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة قال للفقيه القروق: الأربعون ألف ولي الذين تخرجوا على يد مولاي العربي الدرقاوي دائما يحضرون موسم مولاي العربي الدرقاوي.

- أوصيت الفقيه القروق ذات مرة قبل ذهابه إلى الحرمين الشريفين، أوصيته أن لا يدخل مباشرة إلى المسجد النبوي بل يتأنى ويستأذن. امتثل الفقيه القروق فرأى رؤيا: رأى أنه في المسجد النبوي وأهل الـله مجتمعون منهم الشيخ سيدي عبد القادر بن عجيبة وعملوا فتحة والفقيه القروق معهم. هذه بركة امتثال الإذن.

- ضرب في إحدى درج داره التي تقع قرب القصر الصغير، وغاب أكثر من ثلاثة أيام، واستدعت عائلته الشيخ سيدي عبد القادر بن عجيبة الذي عزم وعمل البخور، لكن لم يحصل التيسير. أثناء غيبته كان الفقيه القروق يقول: سيدي حمزة سيدي حمزة. اتصلت بي عائلة الفقيه عبر التلفون وطلبوا مني أن أحضر، قلت لهم: أنا لا أحضر

وسأداويه من بعد بإذن الـلـه ، وحصل الشفاء للفقيه القروق بفضل الـلـه .

- له مشاكل كثيرة، وله أعداء كثيرون، وأي مشكل يقع له يدفعه للمجيء إلي فيشتكي لي وأعاونه. قال شيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة للفقيه القروق: (كن على بال من سيدي حمزة شقور، وما قاله لك اعمله، لا تخالفه).

- ذهب أكثر من عشرين مرة إلى الديار المقدسة، ما بين حجة وعمرة، وذهبت معه مرة واحدة لأداء عمرة في رمضان (في آخر سنة 1999م)، وصرح لي بأنه لم ير عمرة مثل هذه العمرة.

يصبر كثيرا على العبادات: يطوف كثيرا، هذا وهو في سن الثمانين، والشاب الذي عمره ثمانية عشر سنة لا يستطيع أن يفعل ما يفعله الفقيه القروق.

في مكة المكرمة، أحيانا كنت أقول للفقيه القروق: هذا اليوم ابق في الدار ولا تطف في البيت، ويمتثل، وفي ذلك اليوم يكون النور سيأتي إلينا في الدار.

الصدقة في المدينة المنورة أعظم أجرا من الصدقة في مكة المكرمة.

في المدينة المنورة يتصدق الفقيه القروق على الأقل بخمسة مليون سنتيم. كل المال الذي يأتي به الفقيه القروق من المغرب، ينفقه في المدينة المنورة، ثم يقترض الملايين العديدة التي ينفقها في سبيل الـلـه ، وعندما يرجع إلى المغرب يرجع سلفه.

أثناء هذه العمرة، أخبرت الفقيه القروق بأنه بعد خمسة أشهر ستصيبه محنة كبيرة وقاسية، وإذا صبر ونجح في هذا الامتحان العسير فإن الحجب ستزول عنه.

الصالحون عندما يقل رزقهم، يكون الأجل قد اقترب، لكي لا يحاسبوا ولا يعاقبوا، ما جمعوه من الحس ينتهى. لحسن حظه جاءه هذا الامتحان الصعب في آخر عمره.

- يوم السبت 2 نونبر 2002م، زرت الفقيه القروق في طنجة. كانت داره من قبل عامرة، والآن لا يزوره أحد سواي.

- يوم 8 مارس 2003م أقسمت وقلت للفقيه القروق: (و الـلـه لا تخف والضامن سيدي النبي). أنا أتحمل أثقال الفقيه القروق.

- رأى الفقيه القروق رؤيا في شهر دجنبر 2003م: رأى الأولياء واقفين في صف واحد داخل باب المحكمة الشرعية في طنجة، وعرف فيهم فقط سيدي عبد القادر بن عجيبة.

معنى هذه الرؤيا: الأولياء لا يزيلون الحكم، أي حكم أهل الظاهر، وإنما يوقفون تنفيذ الحكم فلا ينفذ.

سيدي عبد الواحد ابن سيدي عبد القادر بن عجيبة

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

- في شهر أكتوبر سنة 2001م التقيت بسيدي عبد الواحد بن عجيبة في دار الفقيه القروق، فقال لي سيدي عبد الواحد: أرى فيك سر والدي.

- يوم السبت 11 ماي سنة 2002م، أقيمت الذكرى الثالثة لوفاة سيدي محمد المهدي التمسماني رحمه اللـه ، في داره في طنجة، والتقيت بسيدي عبد الواحد بن عجيبة الذي أخبرني بأنه رآني في ثلاث مرائي وقد قيد تلك المرائي.

- تلاميذ سيدي عبد القادر بن عجيبة، حصل لهم ندم بعد وفاة شيخهم، يقولون: لو أننا كنا جلسنا أكثر مع شيخنا سيدي عبد القادر ودعا معنا أكثر، أي أنهم فطـنوا إلى سـر شيخهم بعد موته، وهذا هو الذي دفعهم إلى ابنه سيدي عبد الواحد.

- سيدي عبد الواحد نسخة طبق الأصل من أبيه سيدي عبد القادر بن عجيبة.

الباب الثالث عشر / شرح بعض أقوال العارفين باللـه

شرح بعض الأقوال المتعلقة بمولاي علي شقور.

الشرح لشيخي سيدي حمزة شقور.

1- قال سيدي محمد بن جعفر الكتاني (ثم زرته بالشاون قبل وفاته بنحو الشهرين وطلبت منه الإذن في بعض الأشياء فقال لي يا فلان ما تريد أن تفعله افعله).

قال شيخي سيدي حمزة شقور نفعنا اللـه به:

إذا طلبت الإذن من الشيخ في ذكر بعض الأسماء، وسكت الشيخ، فاعلم بأنه لم يحصل لك الإذن. العمدة كلها هي أن يقول الشيخ لتلميذه: ما جاء على بالك اعمله، وهذا لا يصدر إلا من شيخ يكون مقامه عاليا جدا.

مولاي علي شقور أعطى لتلميذه سيدي محمد بن جعفر الكتاني الإذن المطلق في أي حاجة، وفوض له في كل شيء، وهذا لا يصدر إلا من شيخ يكون مقامه عاليا جدا.

عندما يعطي الشيخ لتلميذه الورد: هذا عطاء مخصوص، وعندما يعطيه الاسم الأعظم: هذا عطاء مخصوص، وأما الإذن المطلق فالعطاء غير مخصوص.

قلت لشيخي سيدي عبد القادر بن عجيبة رحمه اللـه : الورد لا يكفيني أعطني الاسم الأعظم، فقال لي: (الأسماء كلها عندك، قل ما أحببت).

باب الطاعة: تدق وتدق وتدق، وربما يفتح لك وربما لا يفتح لك.

باب القبول: يفتح لك الباب ويقال لك أدخل.

2- قال سيدي محمد بن جعفر الكتاني (وقد أخذت عنه طريقته الحراقية الدرقاوية وغيرها).

سألت شيخي سيدي حمزة: ما معنى قوله "غيرها"، فقال رضي اللـه عنه:

معناه مسائل أخرى ما عدى الورد الحراقي الدرقاوي، أي ما جاء على بالك اعمله، وهذا هو الإذن المطلق.

ثم سألت شيخي نفس السؤال في وقت آخر، فقال لي رضي اللـه عنه:

معناه هو الإذن من سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

3- قال سيدي محمد بن جعفر الكتاني (ثم لما بلغني خبر موته قلت في نفسي ما بقي لي بعده مرور على الشاون، فلما نمت رأيته وهو يقول: إن أنا مت ولم تأتني فبيني وبينك اللـه . فلما زرت صاحب العلم مررت على قبره وزرته على عادتي).

صاحب العلم هو مولاي عبد السلام بن مشيش رضي الـلـه عنه.

قال شيخي سيدي حمزة شقور نفعنا الـلـه ببركاته:

معناه: هذه هي المحبة. في حياتي كنت تحبني، وأنا لا أسمح لك ألا تزورني إن أنا مت. معناه أنا حي، لأن الرجال الذين يخدمون مع ربي لا يموتون.

4- قال مولاي علي شقور لتلميذه سيدي عبد الهادي الصقلي (نحن قدمناك للدنيا والآخرة).

قال شيخي سيدي حمزة شقور قدس الـلـه سره:

فهم سيدي الصقلي أن أجله اقترب، فطلب من شيخه مولاي علي الوفاة في الحرم الشريف، فقال له مولاي علي: استجبت [أي استجيبت]، وبالفعل مات سيدي عبد الهادي الصقلي في الحرم الشريف شهر المحرم فاتح عام 1311هـ وتوفي شيخه مولاي علي يوم 18 رجب عام 1315 هـ لو كان لطف الـلـه لقال مولاي علي لتلميذه سيدي عبد الهادي الصقلي (نحن قدمناك للدنيا قبل الآخرة).

5- قال مولاي علي (اللي يعمل فيه الخير وما يشوف شي قلو [ولد الحرام ولد الحرام ولد الحرام ولد الحرام ولد الحرام] أنا أتحملها غدا يوم القيامة).

أي من يعمل فيه الخير، ولا يرى ذلك الخير، قولوا هذا ولد الحرام.

قال شيخي سيدي حمزة رضي الـلـه عنه:

ولد الحرام قد يكون بمعنى ابن زنا، وقد يكون بمعنى آخر وهو: عند الجماع لا يستحضر الأب ربه ولم يقل بسم الـلـه ، فالأب يجامع زوجته لكن باله مع امرأة أخرى، والولد الذي يخرج من هذا الجماع يكون ولد الحرام.

الجماع نعمة، وإذا ذكر الأب اسم الـلـه ، فتلك الخيالات الفاسدة ستهرب من باله.

6- قال مولاي علي (ما فاتوني إلا أهل المحبة).

قال شيخي سيدي حمزة رضي الـلـه عنه:

مولاي علي ما سبقه الأولياء من عهد النبي صلى الـلـه عليه وسلم إلى الآن في مقام الولاية إلا أهل المحبة. صاحب المحبة، يحب الـلـه ويحب النبي ويحب الأولياء ويحب أهل البيت، وإن كان غير ولي.

المحبة بالإخلاص، المحبة بلا طلب ولا غرض. إذا زار الفقراء الشيخ لكي يشير عليهم بكذا، فهذه ليست بمحبة. الزيارة تجب أن تكون لـلـه .

7- سألت شيخي سيدي حمزة: كيف فات أهل المحبة مولاي علي وهو غوث؟

فقال رضي الـلـه عنه:

ربما من عاصر مولاي علي كانوا يحبون العباد أكثر وإن لم يكونوا شيوخ النظرة.

من يحب عددا كبيرا من العباد، يشفع فيهم فيكون ثوابه كبيرا. هناك من الأولياء من يختارون: يقولون نعمل عشرة أفراد في قلبي، وهناك أولياء لا يختارون.

مثال آخر: الشيخ مولاي العربي الدرقاوي ترك أربعين ألف تلميذ، وشيخ آخر ترك عشرة تلاميذ، فالثواب أكبر لمولاي العربي. المقام شيء، والثواب شيء آخر.

8- كان مولاي علي إذا دخل إلى مدينة تطوان يقول (آتطوان الحبيبة، و الـلـه إذا ما كان هداوي ما يدخل).

قال شيخي سيدي حمزة رضي الـلـه عنه:

معناه: (إذا ما كان هداوي) أي إذا لم يكن وليا (ما يدخل) أي لم يأخذ السر.

9- طلب سيدي المختار الهراس من شيخه مولاي علي أن يضمن له أجر الورد وفضائله وبركته يوم القيامة، هذا دون أن يقرأ سيدي المختار الهراس ورد شيخه. تبدل مولاي علي وغاب وتضاءل جسمه كثيرا لأن الروح غابت، وذلك أن مولاي علي رجع إلى الـلـه وتعلق به فقال بالحال: الـلـه . سافرت روح مولاي علي إلى سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم وتأدب مولاي علي مع سيد الوجود.

هذا تبيين بأن شيخ مولاي علي هو سيد الوجود، ولم يتصرف بدون سيد الوجود، ولو كان لمولاي علي شيخ آخر لذهب أولا إليه.

أخبر مولاي علي تلميذه الهراس بأنه عرض ذلك الطلب على سيد الوجود، وسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم يضمن تلك الفضائل يوم القيامة، ولكن لا بد من تلاوة الحفيظة. الحفيظة جزء من الورد.

الحفيظة لقمها سيد الوجود لمولاي علي شقور، ولهذا لم يعف سيدي المختار الهراس من قراءتها.

10- قال مولاي علي للسلطان مولاي الحسن الأول: (اللي يحب سيدي علي يحبه بقلالشو).

قال شيخي سيدي حمزة: [قلالشو] أي وما يتبعه. معناه محبة مولاي علي فقط لا تكفي. من يحب سيدي علي، فعليه بمحبة ما يتبع سيدي علي.

11- قال مولاي علي الشوادري لمولاي علي شقور: (والذي أدلك أنا عليه أن تترك عليك هذا السفر الشاق واقصد عوضا عن ذلك ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش كل يوم جمعة حتى يفتح الـلـه عليك).

قال شيخي سيدي حمزة شقور:[حتى يفتح الـلـه عليك] أي الفتح الكبير. آنذاك كان مولاي علي شقور في حالة الجذب وله الفتح الصغير.

12- قال سيدي أحمد بن سيدي الصادق الريسوني: (ففتح الـلـه بالولاية على سيدي

علي شقور باستعمال الطرب).

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

هذا الفتح ليس هو الفتح الصغير ولا الفتح الكبير، وإنما هو فتح الطرب. قال مولاي علي في إحدى قصائده:[تقلتني يا سدي وزدتني العلوية]، فتح الطرب هو العلوية.

13- كان مولاي علي يقول مرارا: (اللي يقي شي يصيبو) أي من يعمل الخير يجد الخير ومن يعمل الشر يجد الشر. ذات يوم سأل سيدي المختار الهراس شيخه مولاي علي شقور عن معنى هذا الكلام، فقال له شيخه:

امرأة كانت تقطن ناحية مدينة القصر الكبير، زوجها ثري له أرض ومواشي، وتوفي زوجها وترك لها ولدين. هذه المرأة أتت بفلاح وقالت له اخدم الأرض وأعطيك ربع الإنتاج. الفلاح على عهد الـلـه يخدم بالإخلاص، وازدادت عدد المواشي مع السنين. ذات يوم وضعت هذه المرأة السم في طعام لكي يأكله الفلاح، ويشاء الـلـه أن يأكل ولداها ذلك الطعام فماتا، وماتت أمهما بالحسرة على وفاة ولديها. المرأة أرادت أن تأخذ كل شيء، لكن ربي أزال عنها ما كان لها وأعطى الكل للفلاح، أي انتقم لها ربي في ولديها.

أهل الـلـه يخافون من تصريف الـلـه ، ولهذا كان مولاي علي شقور لا ينسى هذه الحكاية.

14- في ورد مولاي علي شقور، نجد سبعة أسماء من أسماء الـلـه الحسنى، وكل اسم منها يفتح بابا ويفتح أرضا ويفتح سماء.

15- قال مولاي علي شقور: (أنا مسلسل عند الكريم الرفاع).

كل الأولياء دخلوا السجن، ولو يوما واحدا في السجن. شيخ الشيوخ مولاي العربي الدرقاوي، وسيدي أحمد بن عجيبة وأخوه سيدي الهاشمي، والإمام أحمد بن حنبل، الخ، كلهم دخلوا السجن ظلما.

دافع مولاي علي شقور عن مدينة تطوان ضد الاحتلال الإسباني، ومنع وحده الأسبان من الدخول إلى تطوان مدة ستة أشهر. ثم احتل الإسبان تطوان عام 1276 هجرية، وسجن المستعمرون مولاي علي شقور.

كان مولاي علي يقول: (أنا مسلسل عند الكريم الرفاع)، ولم يقل: الناس سجنوني. لم ير أذى الناس. الذين يؤذونك، هم سبب ترقيك إن صبرت ورأيت أنهم مسلطون عليك وأن الـلـه هو الذي حركهم، فلا تدع عليهم وقل: الـلـه يسامحنا وإياهم. قال مولاي علي: أنا مسلسل عند الكريم الرفاع. الرفاع رفع عنه السجن بعد مدة قصيرة

جدا لأنه تعلق بالـلـه ولم يقل:الناس سجنوني، ولم يقل: القهار الجبار المنتقم سجنني.

شرح كلام ولي كان في قبيلة بني يدر

سمع علماء من مدينة تطوان أن وليا ظهر في قبيلة بني يدر (في الطريق ما بين تطوان وضريح مولاي عبد السلام بن مشيش) وزاروه وقالوا في أنفسهم: هذا لا يكون وليا. تكاشف عليهم، ووضع يده على شجرة تشت وأخرج منها الحليب، وقال لهم: (يا أحبابي إذا عرفتم الـلـه تخرجون الحليب من شجرة تشت).

قال شيخي سيدي حمزة شقور:

تشت شجرة لا ينتفع منها إنسان ولا حيوان، أي ليس لها ثمار، وينتفعون فقط بظلها. أعطاهم البرهان على أنه ولي، وبأنه مثل شجرة تشت في الظاهر كما يظنون ومع ذلك يخرج الحليب منها. هذا الولي ضرب مثلا غميقا لأولئك العلماء.

الباب الرابع عشر / ديوان شيخي مع شرحه

ديوان شيخي العارف بالـلـه

سيدي حمزة شقور نفعنا الـلـه ببركاته

1- من كلامه رضي الـلـه عنه [موشحة زجل دور البسيط]

غلب الحال علي حتى	ما اعرفت جسمي من وداني
صرف الـلـه علي باش	اعرفت روحي من اقدامي
فضل الـلـه اكثير علي	به اعرفت القلب المهزوز
به اعرفت القلب المهزوز	من القلب الهاني
نطلبك يا مولاي تغفر	وتسمح جميع من عداني
انت غفار ف ملكك تغفر	وتسمح لـلـه بال فحالي
نتوسلك بنور الحبيب عندك	تعطيني نور به نشوف
تعطيني نور به نشوف	المدينة والذباني
بجاه جد إدريس وعلي شقور	باش نعرف راسي من بناني
يا ربي اغفر وارحم أمة	النبي والبهال فحالي

2- وله أيضا رضي الـلـه عنه [موشحة دور مضارع]

شفت احبابي تعظموا بعلمهم	مبغوش يبالوا بنا
يا ربي إلى ما توب	عليهم وعلينا
جلت بعقلي واجبرت	الدنيا مشي ديما لنا
جبرت الحساب باقي	باقي تابع فينا
نعمر الوقت بذكر الـلـه	بش ترجع الفايد علينا
نذكروه باش يظهر الصحيح	الصحيح من المغشوش فينا
يا ربي تب علينا	بجاه الشافع فينا

3- وله أيضا رضي الـلـه عنه [زجل دور مخلع البسيط]

شمس المعارف شرقت علينا وانشرح قلبنا وضوت علينا

يا ربي واجمعنا بأهل البقيع بهم باش يشرق النور علينا

بجاه محمد مول القبة الخضرا مول الخاتم هو الشافع فينا

يمدحوه ويذكروه أهل البوادي والمدن باش اللـه يرضي علينا

طوفت بمكة وزدت للمدينة وزرت سيدي النبي العزيز علينا

4- وله أيضا رضي اللـه عنه [موشحة دور الخفيف]

مانا شي ف حالي كيف تشوف حالي

ذكر اللـه ف وداني وشكن هو فحالي

اسهرت الليل واعرفت واعرفت دقت النجوم

اعرفتهم يتكلموا مع الناس فحالي

يا ربي قوي الجمال الجمال علي

بش انشوف حالي أو يرجع لحالي

5- وله أيضا رضي اللـه عنه [موشحة دور الوافر]

اصفى حالي ولا ابقى فيه حتى اخبال

يا ربي ورني وجه الحبيب انشوف بالحال

اعيا وما يشوف فيا يقولوا

يقولوا هذا يكون هذا محال

يا ربي زد قوي علي محبتك

واجمعني مع العارفين بحقك

واجمعني معهم على كل حال

6- وله أيضا رضي اللـه عنه [زجل دور الوافر]

خممت او جبرت العارفين باللـه كيزين ف هذ الدنيا ومصلحتشبهم

يا رب أخلينا على أثرهم يوم لقاء اللـه انشوف حالتنا

سيدنا محمد يشفق من حالتنا ربي اشفق من حالي وهدن لي حالي

يا ربي أكثر افضلك اعليا الناس ما حانوشي ولا شفقوا اعلي

أنا رجوعي نالله هو يحن علي بسيدنا محمد وجميع الأنبياء

7- وله أيضا رضي الله عنه [زجل]

الله الله جود اعليا الله الله الدنيا ضاقت بيا

اسواقها اجروا عليا اهربت منا وافتح الله اعليا

عيطت على الله اوضع السر فيا انجمعوا أهل الله ووفق اعليا

كزت ف جنبهم علوا عينهم فيا بسر الله اعرفت زطمت الأولياء

نطلب الله يجمع الذاكرين عليا الصلاة والسلام على خير البريا

8- وله أيضا رضي الله عنه [موشحة]

صلوا على النبي يا سيادي والصلاة عليه لا تتركها

النظر ف الحبيب يا سيادي كيف بغيت توصفها

وخ تعيو تصححوا يا سيادي من البعيد أو القريب ما تحقها

صلوا على النبي يا سيادي والصلاة عليه لا تتركها

إذا بغيت تحقها يا سيادي تبع الطريق الواضحة وتفهمها

و الله والنبي يا سيادي كيف يصفى نظركم تشفها

صلوا على النبي يا سيادي والصلاة عليه لا تتركها

راني نوصيكم يا سيادي يصفى قلبكم وتحقها

إذا اعملت بوصيتي يا سيادي مع طول الزمان تتذكرها

صلوا على النبي يا سيادي والصلاة عليه لا تتركها

9- وله أيضا رضي الله عنه [زجل]

طاش عقلي وفاطوا اعلي امواج

والحبيب اللي عندي راه ممدود ف فراش

يا ربي إلى ما تشفيه راني ف كل وقت كنحتاج

يا كريم هدن اللي به حتى يطيب نعاس

يا ربي اشفيه وعافيه أنا بلا به ما يكون لي

بلا به ما يكون لي كيف يكون للبراد بلا كاس

أنا عيت ما نخمم عليه حتى يبس جسمي

ونطلب الـلـه يحضر مول النوب يسقيه بكاس

هو الـلـه بغى هكذا ما ابقنا احنا ما نتكلموا

ما نتكلموا لا ف احكامو ولا ف حـراس

يا ربي واشفي جميع عبادك فيهم اللي يعرف

حكمك وفيهم اللي هذ الشي ما شي ف راس

يا ربي واسقيني بنور سيدنا محمد

أنا احميتي به هو ولد يمنه واحليمه

إللي قبر ف المدينه بمحبت يخليلي

أهل الـلـه سكنين ف قلبي ديما

الصلاة والسلام عليه مع الأهل

والأصحاب واللي كيصلي عليه ديما

10- وله أيضا رضي الـلـه عنه [موشحة زجل]

يا زين خلق الـلـه قاطبة بك الجودة

ورحمة للعالمين أشرق نورك وصار كوكبا

للإنس والجن رحمة وبك تحلت الدنيا

ويوم لقاء ربي كن لنا بك مؤنسا

يا عروس جنة ربي فأنت مفتاح الخير

لكــــل مـــن تبع سنتك عليك صلاة اللـه ورحمته

11- وله أيضا رضي اللـه عنه [موشحة زجل، دور: من يهم في جمالي]

أنا شفت فيه واسباني — ودالي عقلي وخلاني

شفت ف نور واسقاني — هو سيدنا محمد العدناني

يا ربي قوي اعلي محبة — باش يبقى قلبي هاني

شفت سيادنا بمحبت — سلك ووصلوا عند الغاني

يا كريم وهب اعليا عطف — باش يبقى قلبي هاني

يا سيادي خمم بعقلكم — وصحح ف هذ المعاني

و اللـه ما نطقت بكلمة من عندي — إلا بسر العدناني

الصلاة والسلام على المهدي — وهو زين المعاني

12- وله أيضا رضي اللـه عنه [موشحة زجل]

كنطلب اللـه — يسقيني بنوار

ويوريني الحبيب — ويكثر اعليا اسرار

كثر ف التسليم — يظهر لكم اسرار

جات الأقدار — خلتني نعود سري

معرفتش قلبي — علاش داعو

اقدم السبع اعليا — شاف فيا فهمت كلامو

وسلك اعليا — وخلى فيا اسرار

هدن اعليا بش — اعرفت الليل من نهار

اللـه يكملي قصدي — ويزدني من افضالو

الصلاة والسلام — على سيدنا محمد واصحاب

13- وله أيضا رضي اللـه عنه [زجل في دور مقتضب]

أهل اللـه خدم ووصلوا — وصار كيشف فيها

وصل للحضرة وشف سرها وصار كيف رح بها

خلقكم الـلـه ف هذ الدنيا مشي د كلس ود غفلوا فيها

قم بحث ف طريق الـلـه د نال الخير ود سعد فيها

أناي غربلت وشططت عمري ما خدمت فيها

صرت نرقم بجاه بن مشيش حتى بديت كنصحح فيها

شفوني وهانوني بغرطهم هو مول السر أقه فيها

يا ربي وخليني نوصل أنا وهي حتى نلقاك فيها

إذا بغيت تحقق أجو نباب غرستي تحق فيها

الصلاة والسلام على سيدنا محمد ديما حضر فيها

14- وله أيضا رضي الـلـه عنه [زجل]

ملأت شفشاون برائحة الطيب وصارت رائحته تجري في البيوت

كريح العود فوت في الطيب هبت رائحة المصطفى بالمسك

فانشرح صدرنا برائحة الحبيب جاءنا السرور بالرسول الحبيب

يا خير من أنبته الـلـه بالطيب وهو الرسول محمد الحبيب

15- وله أيضا رضي الـلـه عنه [زجل]

يا لفاعل الخير لا تندم على اعمالك

راه السبقه سبقت لك والكريم زادك

لا تندم على الخير راه اعدوك منو حتى احبابك

لا تتكلم به إذا فعلت باش ما يوليلك عذابك

راه الكريم علا مراتبك لا تفتخر به داخل نفسك

يرجع لك نقطه كحلة حتى يطير نعاسك

16- وله أيضا رضي الـلـه عنه [موشحة زجل، دور: من يعشق محمد]

بسم الجليل بديت قولي واثنيت على بلادي

اخلقني الرحمن الرحيم	فيها وما نساني
ونسها فيهم دياب	وقلبهم ديما خالي
يعظم كل ابعيد منها	ويعلوا ويمجدوا بلبراني
وأنا من بلادهم منسي	كأني غير منسوب للقطب الرباني
تكلموا سيدنا عليهم	وعرف العالي من الحاني
درعنا مركوز ف وسطهم	ما يعرف غير اللـه الغاني
شوفوا حروف العين والسين	عظم انفسهم ف زماني
تركوا ولد عممهم وما	نسبهم على القطب الرباني
وهم شرف احسن	منهم على طول الدوامي
ما جرو ن سلطان البلاد	ما ظهروا راسهم مع البراني
التحق باللـه احبيب قلبنا	وهو سي الهاشمي السفياني
احبيبنا احشرناه ف قبار	ثم افهمنا جميع المعاني
عمر ما كان لا هنا ولا	هناك إلا ف ذكرالمحمدي
احيات كلها امداح	لجدنا ف المساجد والزواوي
نطلب اللـه يكون	مكان ف حوض العدناني
الصلاة والسلام على	سيدنا محمد الجوهري

17- وله أيضا رضي اللـه عنه [زجل]

يا لمغفل لا ترقد وتنسى اعمالك

راه الموت علاين حتى لا ين برقادك

خلي اعليك الرقاد وقم تغنم بأعمالك

قبل الموت ما تجيك قم تخدم مولاك

راه اللي يطيع اللـه يخاف من اعمالو

فيا ندمت من فات الوقت واندم على اعمالو

لازم تعرف بأن الـلـه مطلع على عبادو

كينظر لفعالهم ويجزيهم على اعمالهم

ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله حق قدره ومقدار

18- وله أيضا رضي الـلـه عنه [زجل]

جاتني زيارة من عند الكريم وابحث الخبرا ولا جبروا دوا

وطاش عقلي واجبرت دواه ف الحبيب اللي ربي صفاه

دوي برحيم ديما قلبي يتمناه ربي جلا علاه كل شي هو بدواه

قلبي بدواه ونتمناه نعيش معه وانا في حماه

نعيش في رضاه ونترجاه نرتاح في حماه وقلبي معاه

هو معاي في كل مكان حاضر ناظر وبالي معاه

19- وله أيضا رضي الـلـه عنه [موشحة]

قم يا لي حايز الركن تعلم تطيح وتقوم

وعيط على الرحمن يحيد اعليك كل هموم

اعطيها ل سكات تظفر بعمالك يا لمشدود الفوم

الـلـه اعطاك عط لدقم جنب عباد ما تبقاش منقوم

باسم لا إله إلا الـلـه محمد رسول الـلـه تحيا وتقوم

20- وله أيضا رضي الـلـه عنه [موشحة]

طفت وتوسلت لكل والي بالجري حتى احفى لي قدامي

من صلبي سرت نتعذب ولا بقيت وقت هاني

رجاي فيك يا لكريم خلي قلبي منهم خالي

احد البنت سرت نتنول كنولي أنا هو الصبي

رجاي كل ف العالي تخلي بالي معاك يا لغاني

21- وله أيضا رضي اللـه عنه [زجل]
ف ناسي واحبابي اعرفت العيب

اعليا يتقولوا مع الرجال واصبايا

منهم ما خلو لي ف راس عنايا

كيتفرع العيب منهم على كل جنب

يسير ساير من أهلك حتى يطيح

لك لكتاف وتقول هذا هو عكسك

واللي يصبر على عيبهم يولي مشموم

د لورد ف يدك تبوح به يولي

كحال كيف الصماغ ف الدواي

نطلب اللـه يقويني على صبر

ويكون لي هو عويني ودوي

ربي يكثر اعليا خير نتعون به

على عباد حتى نوفي العهد ونكمل

بوعدي مع اللي وصني اعليه وصاي

22- وله أيضا رضي اللـه عنه [زجل]
هيم ف هواه واترك لحباب عنك تنجى

سر ف أثر أهل اللـه حالتك تصفى

ف نعيم د اللـه نحمده ونشكروه ونترجى

اللي مشى مع الطريق ما بقت عينو خمجى

طلبت العالي مع هذ الطريق نتمشى

ينفك علايلك من الدنيا شكر تنجى

تعلق بالرحمن اللي هو صاحب الرجى

تنجمع علايلك روحك وجسمك يصفى

23- وله أيضا رضي اللـه عنه [زجل]

يا لهايم ف اسم الرحمن سر تسعى

تلبس من عند اللـه حلا من حلال الكسى

يكن يدك مسراح مع عباد شايبين ونسى

تتقوب لجياب تظفر بالمحبوب به تتمشى

داوم أوقات ف كل يوم ف صباح ومسى

هذا ما وصى به الرحمن عندك تنسى

أدعي مع عباد بعدما تفوت العشى

يا للي سراح اللـه جناح بكل كسى

اقصد إسم الكريم ما تبقاش تنسى

24- وله أيضا رضي اللـه عنه [موشحة دور مجزوء الرمل]

باسمك يا رحمن ابدينا — وانت اللي زرعت الروح فينا

يا ربي جود اعلينا — نعدو ف هذ اسفينا

يا جامع واهديك اعلينا — بخيرك يا لحبيب ما سخينا

بجاه الشافع فينا — زيد يا لكريم من خيرك اعطينا

من رزقك زيد اعطينا — بفضلك جود اعلينا

بسم اللطيف الطف بنا — ف وطى وجبل يا لحاكم فينا

يا ربي افتح إجلالك اعلينا — احنا ضعاف وانت بخيرك اسقينا

يا لجليل راني نسعاك ديما — احفظ أمة النبي واللي قصدك ديما

ونذكرك يا اللـه ف صباح — والمسى وعلى النبي صلينا

25- وله أيضا رضي اللـه عنه [زجل دور البسيط]

بخيطك لا تسرقني وسيدي الكريم راه عمرني

ألملع ف الصيد يخضع لي والكريم راه اعطاني

ما جيت ف هذ الطريق حتى عيطت على الحبيب واسمعني

بالمهان اعلينا يا رحيم مع هذ القوم لا تفضحني

اقتني ف سوق حامي الصغير فيهم يشبعني

اصغرت ف وسطهم هو من غيرك حتى حد ما ينفعني

يا لملع نفسك مغشوشة جيت لهذ الطريق تسمعني

عيط على الكريم يغفر لك واجي مأدب وفهمني

الصلاة والسلام اعليه فين ما صليت يسمعني

26- وله أيضا رضي اللـه عنه [زجل دور البسيط]

يا صياد ادخل ف غمدك راك انت لا تقدر لي

الرجال الكبار حنيين رسهم مع الصغير تحراف لي

أدبهم يا لكريم بش د يلقاني كل يفرح لي

يا لملع نقيك ف لجياب وأنت لا تنصب لي

يا لصياد لا تصدني عكاكز الصيد انهرس

الصيد راه مخالف واحنا فين ما مشينا نكلس

يا ربي صفي انفسهم يبدو على ذكرك ينكمش

27- وله أيضا رضي اللـه عنه [زجل]

بسرك اعطينا م خرجنا على حد من اللي داير بنا

يا ربي هدنم اعلينا بش ماش حد فيهم يأدينا

هم طغوا علينا يا لحبيب الشاون عزيزة علينا

صبري راه تروح هذ الناس خصهم يجروا علينا

يا لكريم بلمهان بجدنا سيدي اعلي و الـلـه ما سخينا

عارف إلى نزيد ف صبري ف كل عام حلا تكسينا

كثر اعلينا صبرك بسر سيدنا محمد يدور بينا

28- وله أيضا رضي الـلـه عنه [طويل]

إليك قل هو الـلـه ترفع المطالب	ويا أحد مالي في غيرك مطمع
وإني بك الـلـه استغاثة تلهف	إلى الصمد الأعلى أموري ترفع
إلى الذي لم يلد أغثني ولم يولد	أجرني فإني خائف متضرع
بحق ولم يكن له كفؤا أحد	ففك وثوقي ذنوبي تجمعو

29- وله أيضا رضي الـلـه عنه [موشح، على وزن: نلت ما نويت]

شفوا أسرارنا يالناس	كيف اني مخفيا
شفت البوزيدي وقلتلو	ما تجدبش اعليا
جدبي مع جدبك ما يكون	ما نخرج على مزيا
أنت ما اخرجت ش بخاطرك	الـلـه جابك ليا
الي اعطاك اعطاني	ف ديرتهم شهدوا عليا
صحح بعيون القلب	شفوا أش زيد فيا
يدي مع يدهم ماشي	على حسب النيا
هدشي مخلوع من قلبهم	للي ما يشوف فيا
نيتي خالص ف أهل الـلـه	هو العالم بيا
الي اسقاني اسقاهم	واشمن حجا عليا
بحر من بحرهم واكسر	هموم الناس عليا
وانت يالغاني فيضت	اشجيتك عليا
أما يعلم على الروح	غير الي زرعها فيا
نتوسلك يالجليل	كف القبيح اعليا

أنا عويني بالـلـه هو شابر فيا

قلبي هو معلق بك اجنابي تنشر فيا

كثر صبرك عليا بش ما يقنطو بيا

أنا خمرت وعمرت وربي افراح بيا

بفضلك سرت نذكر في كل اصباح وعشيا

الصلاة والسلام عليك يا خير البريا

30- وله أيضا رضي الـلـه عنه:

بسم الجليل اصباح وأراح والألم ارجع عندنا كل أفراح

ذكر الـلـه الصباح والعشية به نرتاح يا رب مع اعبادك لا تفضاح

غيرك ما هو ف قلبي وما نطلب ف الدنيا ارباح

الصلاة والسلام على سيدنا المصطفى مين يصلي عليه يرجع كل شي رباح

31- وله أيضا رضي الـلـه عنه:

ما علي ولا بيا الحبيب ناضر فيا

هو انصرني وعلاني هو الكريم الغاني

هو اسقاني وخلاني سيدنا العدناني

يا رب لا تفضحني غيرك ما ينفعني

هو اسقاني واسقيتم وللي شاف يعرفني

هذي الحضرة الربانية أهل الـلـه فرحو بيا

32- وله أيضا رضي الـلـه عنه:

أنا ذكرت وذكرت واليوم ما بقى فيا

بالكريم اصبحت كنشوف ما يشوف حد اللي فيا

برحمتو صرت كنعيش ف كل صباح وعشيا

الدنيا جرت وجرت ما عرف حد اللي بيا

لا بد من الإشارة إلى أن قصائد كثيرة أتت إلى شيخي، ولم يكن يقيدها فضاعت. أخبرني شيخي بأنه في ليلة من شهر رمضان عام 1422 هجرية، أتته قصيدة فيها أربعون بيت، ولم يقيدها الشيخ فضاعت.

لو قيدت جميع القصائد التي أتت إلى الشيخ لكان حجم ديوان الشيخ كبيرا.

قال لي شيخي: (العارف بالـلـه عندما تأتيه القصيدة، يكون كالميت لا حول له ولا قوة، أي يكون فانيا، وعندما تنتهي القصيدة، يكرر العارف القصيدة ويرددها حتى لا ينساها، وفي الصباح يكتبها أو يكلف من يكتبها).

ديوان شيخي العارف بالـلـه سيدي حمزة شقور مليء بالوصايا والمواعظ والنصائح والتوجيهات والتنبيهات والإرشادات، مليء بالمناجاة مع الـلـه تعالى والصلوات عـلى سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، الديوان مليء بالأدعية ولنا أن نتأملها.

هذا الديوان يوقظ الهمم، ويشحذ العزائم، ويحض على البحث في طريق أهل الـلـه .

الديوان فيه ترجمة روحانية لصاحبه: أحواله، لقاؤه مع العارفين بالـلـه : مولاي علي شقور، سيدي محمد البوزيدي... يتكلم فيه صاحبه عن الموضع الذي حصل له فيه الفتح...

نحن مع صوفي شاعر، لا مع شاعر صوفي: أي الديوان أتى بعد المجاهدات والمكابدات.

الشاعر خياله يخدم، والولي تأتيه القصيدة من الحضرة الإلهية قال الـلـه تعالى: (وما هو بشاعر).

لا ننسى أن العالم دون ما يقول، والعارف بالـلـه فوق ما يقول.

الديوان مليء بالإشارات والرموز والألغاز، ولا نستطيع أن نحيط بأسرار هذا الديوان لأنه كما قال أحد العارفين بالـلـه : "لا يفهم كلامي إلا من وصل مقامي".

صاحب الديوان أخلاقه عالية جدا، قال رضي الـلـه عنه:

نطلبك يا مولاي تغفر   وتسمح جميع من عداني

مواضيع مستخرجة من الديوان
شرح كلمات من ديوان شيخي سيدي حمزة شقور
الـشرح لشـيخي سيدي حمزة شقور

1- القلب المهزوز: أي القلب المعلق بالحضرة الإلهية.

1- القلب الهاني: أي القلب غير معلق بالحضرة الإلهية.

1- لـلـه بال: أي أهل الـلـه .

1- المدينة والذباني. المدينة: أي قبر الرسول صلى الـلـه عليه وسلم.

الذباني: أي البساتين التي تحيط بقبر الرسول مثل بستان سيدي سلمان الفارسي.

1- البهال: أي الأولياء.

5- اخبال: أي الوسخ.

9- ما نتكلموا لا ف احكامو ولا ف حراس. حراس: أي أهل الـلـه .

12- علاش داعو: أي لماذا أفشيت السر.

13- صرت نرقم بجاه بن مشيش.

نرقم: أي ماشي مع الطريق، أي كنت أعمى فأصبحت أرى الطريق.

13- شفوني وهانوني بغرطهم.

هانوني: أي إهانة العباد، يقولون كيف يكون هذا وليا.

14- كريح العود فوت في الطيب. فوت: أي يزيد على العود درجاتٍ برائحته.

21- منهم ما خلو لي ف راس عنايا.

عنايا: أي كرامة الإنسان، يزيلون كرامتي ويتركون رأسي عاريا.

(ملاحظة: الأرقام هي أرقام قصائد ديوان سيدي حمزة شقور)

كلمات وحكم من ديوان سيدي حمزة شقور

1- فضل الـلـه اكثير علي

1- نطلبك يا مولاي تغفر وتسمح جميع من عداني

2- جلت بعقلي واجبرت الدنيا مشي ديما لنا

2- نعمر الوقت بذكر الـلـه بش ترجع الفايد علينا

نذكروه باش يظهر الصحيح الصحيح من المغشوش فينا

3- شمس المعارف شرقت علينا

4- ذكر اللـه ف وداني وشكن هو فحالي

5- يا ربي زد قوي علي محبتك واجمعني مع العارفين بحقك

واجمعني معهم على كل حال

6- يا رب أخلينا على أثرهم

6- ربي اشفق من حالي وهدن لي حالي

6- الناس ما حانوشي ولا شفقوا اعلي

8- كيف يصفى نظركم تشفها

9- يا كريم هدن اللي به حتى يطيب نعاس

11- يا ربي قوي اعلي محبتك باش يبقى قلبي هاني

11- يا كريم وهب اعليا عطفك باش يبقى قلبي هاني

12- جات الأقدار خلتني نعود سري

12- اللـه يكملي قصدي ويزدني من افضالو

13- أهل اللـه خدم ووصلوا وصار كيشف فيها

13- خلقكم اللـه ف هذ الدنيا مشي د كلس ود غفلوا فيها

قم بحث ف طريق اللـه د نال الخير ود سعد فيها

15- يا لفاعل الخير لا تندم على اعمالك

16- احيات كلها امداح لجدنا ف المساجد والزواوي

17- راه اللي يطيع اللـه يخاف من اعمالو

18- جاتني زيارة من عند الكريم وابحث الخبرا ولا جبروا دوا

19- قم يا لي حايز الركن تعلم تطيح وتقوم

وعيط على الرحمن يحيد   اعليك كل هموم

اعطيها ل سكات تظفر   بعمالك يا لمشدود الفوم

الـلـه اعطاك عط لدقم   جنب عباد ما تبقاش منقوم

20- رجاي فيك يا لكريم   خلي قلبي منهم خالي

21- كيتفرع العيب منهم على كل جنب

21- واللي يصبر على عيبهم يولي مشموم

د لورد ف يدك تبوح به يولي

22- سر ف أثر أهل الـلـه حالتك تصفى

23- أدعي مع عباد بعدما تفوت العشى

24- يا ربي جود اعلينا   نعدو ف هذ اسفينا

25- ما جيت ف هذ الطريق   حتى عيطت على الحبيب واسمعني

25- اقتني ف سوق حامي   الصغير فيهم يشبعني

25- عيط على الكريم يغفر لك   واجي مأدب وفهمني

27- يا ربي هدنم اعلينا بش ماش حد فيهم يأدينا

27- عارف إلى نزيد ف صبري ف كل عام حلا تكسينا

29- شفوا أسرارنا يا لناس   كيف اني مخفيا

29- أنت ما اخرجتش بخاطرك   الـلـه جابك ليا

29- كثر صبرك عليا   بش ما يقنطو بيا

كيفية ختم القصائد

يختم شيخي سيدي حمزة شقور قصائد عديدة بالصلاة على سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، وخصوا قصائده: 7- 8-9-10-11-12-13-16-17-24-25- 29-.30

7- الصلاة والسلام على خير البريا

8- صلوا على النبي يا سيادي والصلاة عليه لا تتركها

9- الصلاة والسلام عليه مع الأهل والأصحاب واللي كيصلي عليه ديما

10- يا عروس جنة ربي فأنت مفتاح الخير

لكل من تبع سنتك عليك صلاة الـلـه ورحمته

11- الصلاة والسلام على المهدي وهو زين المعاني

12- الصلاة والسلام على سيدنا محمد واصحاب

13- الصلاة والسلام على سيدنا محمد ديما حضر فيها

16- الصلاة والسلام على سيدنا محمد الجوهري

17- ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله حق قدره ومقدار

24- ونذكرك يا الـلـه ف صباح والمسى وعلى النبي صلينا

25- الصلاة والسلام اعليه فين ما صليت يسمعني

29- الصلاة والسلام عليك يا خير البريا

30- الصلاة والسلام على سيدنا المصطفى

مين يصلي عليه يرجع كل شي رباح

في قصائد أخرى، يختم شيخي سيدي حمزة شقور بذكر النبي صلى الـلـه عليه وسلم، وهي: 1-2-3-6-14-19-27.

1- يا ربي اغفر وارحم أمة النبي والبهال فحالي

2- يا ربي تب علينا بجاه الشافع فينا

3- طوفت بمكة وزدت للمدينة وزرت سيدي النبي العزيز علينا

6- أنا رجوعي نالـلـه هو يحن علي بسيدنا محمد وجميع الأنبياء

14- يا خير من أنبته الـلـه بالطيب وهو الرسول محمد الحبيب

19- باسم لا إله إلا الـلـه محمد رسول الـلـه تحيا وتقوم

27- كثر اعلينا صبرك بسر سيدنا محمد يدور بينا

دعــاؤه عــام

1- نطلبك يا مولاي تغفر وتسمح جميع من عداني

2- يا ربي إلى ما توب عليهم وعلينا

9- يا ربي واشفي جميع عبادك فيهم اللي يعرف

حكمك وفيهم اللي هذ الشي ماشي ف راس

23- أدعي مع عباد بعدما تفوت العشى

24- يا لجليل راني نسعاك ديما احفظ أمة النبي واللي قصدك ديما

26- يا ربي صفي انفسهم يبدو على ذكرك ينكمش

طـلـب الـزيــادة

5- يا ربي زد قوي علي محبتك واجمعني مع العارفين بحقك

6- يا ربي أكثر افضلك اعليا

11- يا ربي قوي اعلي محبتك باش يبقى قلبي هاني

12- الـلـه يكملي قصدي ويزدني من افضالو

12- كنطلب الـلـه يسقيني بنوار

ويوريني الحبيب ويكثر اعليا اسرار

21- نطلب الـلـه يقويني على صبر ويكون لي عويني ودوي

21- ربي يكثر اعليا خير نتعون به على عباد حتى نوفي العهد ونكمل

24- بجاه الشافع فينا زيد يا لكريم من خيرك اعطينا

من رزقك زيد اعطينا بفضلك جود اعلينا

27- عارف إلى نزيد ف صبري ف كل عام حلا تكسينا

كثر اعلينا صبرك بسر سيدنا محمد يدور بينا

29- كثر صبرك عليا بش ما يقنطو بيا

يـا ربـي

1- يا ربي اغفر وارحم أمة النبي والبهال فحالي

2- يا ربي إلى ما توب عليهم وعلينا

2- يا ربي تب علينا بجاه الشافع فينا

3- يا ربي واجمعنا بأهل البقيع بهم باش يشرق النور علينا

4- يا ربي قوي الجمال الجمال علي بش انشوف حالي أو يرجع لحالي

5- يا ربي ورني وجه الحبيب انشوف بالحال

5- يا ربي زد قوي علي محبتك واجمعني مع العارفين بحقك

6- يا رب أخلينا على أثرهم يوم لقاء اللـه انشوف حالتنا

6- يا ربي أكثر افضلك اعليا

9- يا ربي إلى ما تشفيه راني ف كل وقت كنحتاج

9- يا ربي اشفيه وعافيه أنا بلا به ما يكون لي

9- يا ربي واشفي جميع عبادك

9- يا ربي واسقيني بنور سيدنا محمد

11- يا ربي قوي اعلي محبتك باش يبقى قلبي هاني

13- يا ربي وخليني نوصل

24- يا ربي جود اعلينا نعدو ف هذ اسفينا

24- يا ربي افتح إجلالك اعلينا احنا ضعاف وانت بخيرك اسقينا

26- يا ربي صفي انفسهم يبدو على ذكرك ينكمش

27- يا ربي هدنم اعلينا بش ماش حد فيهم يأدينا

31- يا رب لا تفضحني غيرك ما ينفعني

ربـــــي

6- ربي اشفق من حالي وهدن لي حالي

21- ربي يكثر اعليا خير نتعون به على عباد حتى نوفي العهد ونكمل

اسمه تعالى الرحمن

16- اخلقني الرحمن الرحيم فيها وما نأساني

19- وعيط على الرحمن يحيد اعليك كل هموم

22- تعلق بالرحمن اللي هو صاحب الرجى

تنجمع علايلك روحك وجسمك يصفى

23- يا لهايم ف اسم الرحمن سر تسعى

تلبس من عند اللـه حلا من حلال الكسى

23- هذا ما وصى به الرحمن عندك تنسى

24- باسمك يا رحمن ابدينا

اسمه تعالى الكريم

9- يا كريم هدن اللي به حتى يطيب نعاس

11- يا كريم وهب اعليا عطفك باش يبقى قلبي هاني

15- راه السبقه سبقت لك والكريم زادك

15- راه الكريم علا مراتبك لا تفتخر به داخل نفسك

18- جاتني زيارة من عند الكريم وابحث الخبرا ولا جبروا دوا

20- رجاي فيك يا لكريم خلي قلبي منهم خالي

23- اقصد اسم الكريم ما تبقاش تنسى

24- زيد يا لكريم من خيرك اعطينا

25- بخيطك لا تسرقني وسيدي الكريم راه عمرني

25- أملع ف الصيد يخضع لي　　　والكريم راه اعطاني

25- عيط على الكريم يغفر لك　　　واجي مأدب وفهمني

26- أدبهم يا لكريم بش　　　د يلقاني كل يفرح لي

27- يا لكريم بلمهان بجدنا سيدي اعلي و اللـه ما سخينا

31- هو انصرني وعلاني　　　هو الكريم الغاني

32- بالكريم اصبحت كنشوف　　　ما يشوف حد اللي فيا

خممت – جلـت بعقـلي

2- جلت بعقلي واجبرت　　　الدنيا مشي ديما لنا

6- خممت او جبرت العارفين باللـه

كيزين ف هذ الدنيا ومصلحتش بهم

9- أنا عيت ما نخمم عليه حتى يبس جسمي

11- يا سيادي خمم بعقلكم　　　وصحح ف هذ المعاني

الحـــال

1- غلب الحال علي حتى　　　ما اعرفت جسمي من وداني

4- ما نا شي ف حالي كيف تشوف حالي

ذكر اللـه ف وداني وشكن هو فحالي

4- يا ربي قوي الجمال الجمال علي　　　بش انشوف حالي أو يرجع لحالي

5- اصفى حالي ولا ابقى فيه حتى اخبال

يا ربي ورني وجه الحبيب انشوف بالحال

6- يا رب أخلينا على أثرهم　　　يوم لقاء اللـه انشوف حالتنا

سيدنا محمد يشفق من حالتنا　　　ربي اشفق من حالي وهدن لي حالي

شفـت

1- نتوسلك بنور الحبيب عندك　　تعطيني نور به نشوف

تعطيني نور به نشوف　　المدينة والذباني

2- شفت احبابي تعظموا بعلمهم

4- ما نا شي ف حالي كيف تشوف حالي

4- يا ربي قوي الجمال الجمال علي

بش انشوف حالي أو يرجع لحالي

5- اصفى حالي ولا ابقى فيه حتى اخبال

يا ربي ورني وجه الحبيب انشوف بالحال

اعيا وما يشوف فيا يقولوا　　يقولوا هذا يكون هذا محال

6- يا رب أخلينا على أثرهم　　يوم لقاء الـلـه انشوف حالتنا

8- و الـلـه والنبي يا سيادي　　كيف يصفى نظركم تشفها

11- أنا شفت فيه واسباني　　ودالي عقلي وخلاني

شفت ف نور واسقاني　　هو سيدنا محمد العدناني

11- شفت سيادنا بمحبت　　سلك ووصلوا عند الغاني

12- اقدم السبع اعليا　　شاف فيا فهمت كلامو

13- أهل الـلـه خدم ووصلوا　　وصار كيشف فيها

وصل للحضرة وشف　　سرها وصار كيفرح بها

13- شفوني وهانوني بغرطهم　　هو مول السر أقه فيها

16- شوفوا حروف العين والسين　　عظم انفسهم ف زماني

29- شفوا أسرارنا يالناس　　كيف اني مخفيا

شفت البوزيدي وقلتلو　　ما تجدبش اعليا

29- صحح بعيون القلب شفوا أش زيد فيا

يدي مع يدهم ماشي على حسب النيا

هدشي مخلوع من قلبهم للي ما يشوف فيا

31- هو اسقاني واسقيتم وللي شاف يعرفني

32- بالكريم اصبحت كنشوف ما يشوف حد اللي فيا

باش

1- غلب الحال علي حتى ما اعرفت جسمي من وداني

صرف الله علي باش اعرفت روحي من اقدامي

1- تعطيني نور به نشوف المدينة والذباني

بجاه جد إدريس وعلي شقور باش نعرف راسي من بناني

2- نعمر الوقت بذكر الله بش ترجع الفايد علينا

2- نذكروه باش يظهر الصحيح الصحيح من المغشوش فينا

3- يا ربي واجمعنا بأهل البقيع بهم باش يشرق النور علينا

3- يمدحوه ويذكروه أهل البوادي والمدن باش الله يرضي علينا

4- يا ربي قوي الجمال الجمال علي بش انشوف حالي أو يرجع لحالي

11- يا ربي قوي اعلي محبتك باش يبقى قلبي هاني

11- يا كريم وهب اعليا عطفك باش يبقى قلبي هاني

12- اقدم السبع اعليا شاف فيا فهمت كلامو

وسلك اعليا وخلى فيا اسرار

هدن اعليا بش اعرفت الليل من نهار

15- لا تندم على الخير راه اعدوك منو حتى احبابك

لا تتكلم به إذا فعلت باش ما يوليلك عذابك

26- أدبهم يا لكريم بش   د يلقاني كل يفرح لي

27- يا ربي هدنم اعلينا بش ما ش حد فيهم يأدينا

29- كثر صبرك عليا   بش ما يقنطو بيا

الــوراثـــة

- قال مولاي علي شقور: (شفوا حضرتـنا يا لناس)

قال حفيده سيدي حمزة: (شفوا أسـرارنا يا لناس)

- قال مولاي علي شقور:

غلب اعلي الهوى ولا اجبرت لو حتى ادوا من غيرك يا سلطاني

قال سيدي حمزة شقور:

غلب الحال علي حتى   ما اعرفت جسمي من وداني

- التوسل بجاه مولاي إدريس الأكبر.

* قال مولاي علي شقور:

شافي كل معلال يبرا   بجاه مول القب الخضرا

الساكن في اجبل زرهون

* قال حفيده سيدي حمزة شقور:

(بجاه جد إدريس وعلي شقور)

- مولاي علي شقور تكلم عن مدينة الشاون في قصيدته 27.

سيدي حمزة شقور تكلم عن مدينة الشاون في قصيدته 16.

شـرح ديوان شيخي سيدي حمزة شقور

الشرح لمريده الفقيه سيدي محمد داود

طلبت من شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه أن يشرح ديوانه، فقال لي: قصائدي لا أشرحها وإنما يشرحها شخص آخر صوفي.

تم هذا الشرح في يوم السبت سادس مارس 2004م.

شرح القصيدة الأولى

غلب الحال علي حتى   ما اعرفت جسمي من وداني

معناه غاب وتلاشى في اللـه ، ولم يعد يعرف جسمه.

صرف اللـه علي باش اعرفت روحي من اقدامي

هذا الحال صرفه اللـه علي.

فضل اللـه اكثير علي به اعرفت القلب المهزوز

(به) أي بفضل اللـه . (القلب المهزوز) من هزه؟ اللـه . هزه اللـه وأخرج منه غيره. يا اللـه يا مقلب القلوب.

به اعرفت القلب المهزوز من القلب الهاني

(به) أي بفضل اللـه . (القلب الهاني) أي الغافل عن حالة الأولياء، لم يصل إليها.

القلب المهزوز: أي القلب المعلق بالحضرة الإلهية، والقلب الهاني: أي القلب غير معلق بالحضرة الإلهية، كما فسرهما شيخي سيدي حمزة شقور رضي اللـه عنه.

نطلبك يا مولاي تغفر وتسمح للـه بال فحالي

(نطلبك يا مولاي تغفر) أي أنا أطلبك باسمك الغفار.

(للـه بال) أي المولهون المشغولون بحب اللـه ، فحب اللـه صيرهم "هبال".

هذه أخلاق الرسول والأنبياء والصحابة: اعف عمن ظلمك وصل من قطعك وأعط من حرمك. هذه أخلاق صعبة.

شيخي سيدي حمزة شقور سامح الكل، سامح من عاداه أي سامح من آذاه.

نتوسلك بنور الحبيب عندك تعطيني نور به نشوف

أي نتوسل بسيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم. قال اللـه تعالى (ومن لم يجعل اللـه له نورا فما له من نور).كل ما غير اللـه -النفس والشهوة الخ-كله ظلمة.

تعطيني نور به نشوف المدينة والدباني

(المدينة) أي المدينة المنورة. (الدباني) أي البستان الدائر بالمدينة المنورة.

بجـــاه جـــد ادريـــس وعـــلي شـــقور بـــــاش نعـــــرف راسي مـــــن بنـــــاني

جاءته الغيبوبة فلم يعد يفرق ما بين رأسه وبنانه: تلاشى العبد وبقي اللـه . يتوسل بمولاي إدريس ومولاي علي شقور لكي يرجع إلى حالته الطبيعية.

يا رب اغفر وارحم أمة النبي والبهال فحالي

(البهال) هم الأولياء، سكارى بحب اللـه .

شرح القصيدة الثانية

شفت احبابي تعظموا بعلمهم مبغوش يبالوا بنا

رأيت أحبابي قد تعاظموا بعلمهم الظاهر [أنا خير منه بعلمي].

قالوا: (سيدي حمزة شقور لم يقرأ ما قرأناه، وليس له علم ونحن علماء). علمهم لم يتركهم يروا، والعلم صنم. في الحقيقة تعاظموا بجهلهم وأعجبوا.

يا ربي إلى ما توب عليهم وعلينا

هذا دعاء. اللـه م تب عليهم وعلينا لكي لا ندعو عليهم ولا نؤذيهم.

جلت بعقلي واجبرت الدنيا مشي دايما لينا

كما يجول الفارس بفرسه في ساحة القتال، كذلك فكر وجال شيخي سيدي حمزة بالفكرة إلى أن وصل إلى النتيجة (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور).

جبرت الدنيا باقي باقي تابع فينا

الدنيا غير دائمة، وأعمالي كلها ستوزن حتى الذرة.

نعمر الوقت بذكر اللـه بش ترجع الفايد علينا

اللـه م اجعلنا نملأ الوقت بذكر اللـه .

الفائدة، أي فائدة الذكر علينا دنيا وأخرى. يرفع اللـه المقام بالذكر.

نذكروه باش يظهر الصحيح الصحيح من المغشوش فينا

نذكره حتى يظهر الذي يذكر اللـه حقيقة. المغشوش: لسانه يذكر وقلبه غائب عن الذكر، والمنافق يدخل في المغشوش. لا إله إلا اللـه ، يقولها بالغش، فيصبح البناء كله منهارا، وأما إذا قالها صحيحة أطلع عليها عمارة.

يا رب تب علينا بجاه الشافع فينا

اللـه م إنا نسألك التوبة والمغفرة، ونتوسل بجاه حبيبك سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم أن تتوب علينا توبة نصوحا.

شرح القصيدة الثالثة

شـــــمس المعـــــارف شرقـــــت علينـــــا وانشرـــــح قلبنـــــا وضـــــوت علينـــــا

شمس المعارف الكبرى، هذا النور يعطيه اللـه عز وجل لمن أحبه حتى يتوصل به إلى حضرة القدوس، قال تعالى [وأشرقت الأرض بنور ربها].

الشموس تغيب، لكن شمس المعارف لا تغيب.

(وانشراح قلبنا): قال تعالى [فمن يرد اللـه أن يهديه يشرح صدره للإسلام].

(وضوات علينا) كان لا يرى مسائل، فلما أشرقت الشمس أصبح يرى كل شيء بفضل اللـه .

يا ربي واجمعنا بأهل البقيع بهم باش يشرق النور علينا

أهل البقيع أي سيد الوجود وأزواجه والصحابة وغيرهم، أهل البقيع أي الرسول ومن تبعه وآمن به وصدقه في رسالته. (بهم) أي بفضلهم وبركاتهم.

(يشرق النور علينا) معناه يتمم اللـه نورنا حتى نرى الأشياء على حقيقتها.

بجاه محمد مولا القبة الخضرا مول الخاتم هو الشافع فينا

أتوسل إليك يا رب بجاه سيدنا محمد صاحب الخاتم.

الخاتم له معنيان: خاتم الكتف، وخاتم اليد. خاتم اليد كان عند سيد الوجود، ثم عند سيدنا أبي بكر ثم عند سيدنا عمر ثم عند سيدنا عثمان إلى أن سقط في البئر.

(الشافع فينا) يشفع في جميع من آمن به وصدقه.

يمدحوه ويذكروه أهل البوادي والمدن باش اللـه يرضى علينا

(يمدحوه ويذكروه) الضمير عائد إلى صاحب الخاتم. نصلي على النبي لكي نقتبس بذاك رضاء الرسول ورضاء اللـه . إن أردتم أن يحبكم الرسول ويرضى عنكم فأكثروا من الصلاة عليه.

طوفت بمكة وزدت للمدينة وزرت سيدي النبي العزيز علينا

(العزيز علينا) أي في دمنا ولحمنا.

شرح القصيدة الرابعة

مانا شي ف حالي كيف تشوف حالي

ذكر اللـه ف وداني وشكن هو فحالي

لم أبق في حالتي الأولى. يا إخواني لست عاديا، وإنما الأحوال تغيرت وأصبحت إنسانا آخر.

(كيف تشوف حالي) كيف ترون حالتي. كأنه يختبرهم: هل تغير حالي أم لا؟ الجواب: في الأمس كانت حالة، واليوم حالة أخرى. أنا أحس بأني تغيرت، وهل ترون تغـيري.

ذكر اللـه جل جلاله بدل أحوالي حتى أصبحت الآن لا أرى أحدا مثلي إلا من رحمه اللـه وذكر اللـه كما أذكره أنا، لا يوجد مثلي إلا من فعل مثلي أو زاد علي بذكر اللـه . قال تعالى [ألا بذكر اللـه تطمئن القلوب].

اسهرت الليل واعرفت دقت النجوم

اعرفتهم يتكلموا مع الناس ف حالي

قال اللـه تعالى بخصوص عباد الرحمن [والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما].

السجود، سجد مرة ولم يرفع رأسه إلى آخر نفس.

(واعرفت دقت النجوم) أي تحركهم من برج إلى برج، ومن فلك إلى فلك، ومن دائرة إلى دائرة. النجوم يتكلمون. بحركاتهم وتقلباتهم تيقنت بأنهم يتكلمون معي ويقولون: الكل يحركه اللـه بقدرته، ويطأطئ الإنسان بالخضوع والتذلل رأسه لعظمة اللـه .

قال تعالى [وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم].

تفسير سيدي عبد السلام الحضري لهذا البيت: إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين.

يا ربي قوي الجمال الجمال علي

بش انشوف حالي أو نرجع لحالي

يا ربي زدني جمالا على جمال. أكون جميلا في أقوالي وأفعالي وحركاتي وسكناتي، وكل أعمالي تكون جميلة. إن اللـه جميل يحب الجمال، اللـه م غط وصفي بوصفك ونعتي بنعتك، أي بجمالك. وصف اللـه جميل، ونعته جميل.

الجمال هو [وإنك لعلى خلق عظيم]. (نرجع لحالي) أي يزين حالي.

شرح القصيدة الخامسة

اصفى حالي ولا ابقى فيه حتى اخبال

يا ربي ورني وجه الحبيب انشوف بالحال

لم يبق في قلبي شيء قبيح، فاللـه سبحانه طهره من جميع الدنس.

صفا قلبي ولم يبق فيه إلا اللـه . المحول هو اللـه .

(يا ربي ورني وجه الحبيب) الحبيب هو سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

(انشوف بالحال) أي أراه يقظة ولا يغيب عني. قال سيدي أبو العباس المرسي رضي اللـه عنه: (لي أربعون سنة ما حجبت عن رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم، ولو

حجبت طرفة عين ما عددت نفسي من جملة المسلمين).

اعياو ما يشوف فيا يقولوا

يقولوا هذا يكون هذا محال

أتعبوا أنفسهم في التفكر في حالي: كيف كان وكيف هو الآن. فكروا وقدروا ونظروا وأنكروا، لم يرجعوا إلى اللـه ويقولوا إن اللـه على كل شيء قدير، ولم ينظروا إلى منة الكريم قال تعالى [ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض].

(يقولوا هذا يكون هذا محال) يقولوا هذا محال أن يرجع وليا، وهذا جهل منهم.

يا ربي زد قوي علي محبتك

واجمعني مع العارفين بحقك

واجمعني معهم على كل حال

يا ربي زدني في محبتك، لأن المحبة لا نهاية لها. أنا أحبك ولكن زدني حتى أرجع كلي حبا، أحبك بدمي وعظمي ولحمي الخ. أطلب منك أن تجمعني مع العارفين بحقك الذين يعرفون قدرك العظيم، وأنت جل علاك عرفتهم بك ولولاك ما عرفوك.

(واجمعني معهم على كل حال) كيفما كان حالهم، لأن حالهم هو محبة اللـه . يا ربي اجمعني مع العارفين بحقك الذين هم دائما في الترقي ليل نهار. المحول يرقيهم، والترقي لا نهاية له.

شرح القصيدة السادسة

خممت او جبرت العارفين باللـه   كيزين ف هذ الدنيا ومصلحتش بهم

فكرت طويلا بعقلي، فوجدت العارفين باللـه تركوا الدنيا وأهلها ولم تصلح لهم وبهم.

الدنيا زائلة، فاللـه يعطيهم الدار الآخرة.

يـــا رب أخلينـــا عـــلى أثـــرهم   يـــوم لقـــاء اللـــه انشـــوف حالتنـــا

اللـه م اجعلنا على آثار العارفين باللـه وعلى منهاجهم وفي طريقهم وسنتهم حتى نلقاك وأنت عنا راض.

(يوم لقاء اللـه انشوف حالتنا) هذا جواب على المنكرين [انظر القصيدة الخامسة].

عندما نكون عند ربي، نرى حالتنا ونرى حالتكم.

سيدنا محمد يشفق من حالتنا   ربي اشفق من حالي وهدن لي حالي

سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم هو باب اللـه ، وباب هذا الطريق.

يا ربي، تغيرت الأحوال والأوضاع والمناهج، وأنا معتمد عليك ومتوسل بسيدنا محمد بما نحن فيه من الأذى مع العباد.

يا ربي أكثر افضلك اعليا   الناس ما حانوشي ولا شفقوا اعلي

تفسير الواضحات من المفضحات. يا ربي كثر علي الفضل والنعم والخير والبركة. إذا تركتني مع الناس فأنا مع القرطاس ليل نهار، القريب والبعيد بندقيتهما موجهتان نحوي.

أنا رجوعي نااللـه هو يحن علي   بسيدنا محمد وجميع الأنبياء

فوضت أمري إلى اللـه والتجأت إليه واعتمدت عليه وتركت غيره إلى الوراء. صاحب المقام، القرطاس موجه نحوه من كل جهة، لكي يرجع إلى اللـه . هؤلاء الذين تراهم لا ينفعونك. لما رأيت الناس كلهم لا يشفقون علينا ولا يتركوننا نستريح، رجعت إليك لتأخذ بيدي وتحفظني من شر ما خلقت وتحفظني من شياطين الإنس والجن.

شرح القصيدة السابعة

اللـه اللـه جود اعليا   اللـه اللـه الدنيا ضاقت بيا

هذا تضرع ومناجاة. يا رب حن علي، فالدنيا ضاقت بي ولا أدري ما أصنع مع أهلها وفيها، قال تعالى [فإنهم عدو لي إلا رب العالمين].

اسواقها اجروا عليا   اهربت منا وافتح اللـه اعليا

هربت من الدنيا، وأصبحت أعيش في راحة شاملة معك جل علاك، وفتحت علي.

قال تعالى [فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون اللـه وهبنا له]، وقال صلى اللـه عليه وسلم (ازهد في الدنيا يحبك اللـه).

عيطت على اللـه اوضع السر فيا   انجمعوا أهل اللـه ووفق اعليا

ناديت اللـه جل علاه، وبمجرد ما ناديته وضع اللـه جل شأنه سره في، وضع سره في عبده، وبعد ذلك اجتمع أهل اللـه ووافقوا علي بأن أكون أهلا للولاية والتقدم.

(كزت ف جنبهم علوا عينهم فيا   بسر اللـه اعرفت زطمة الأولياء)

سرت بجانب أهل اللـه ففتحوا أعينهم في، وبسر اللـه الذي وضعه في، عرفت خطوة الأولياء.

نطلب اللـه يجمع الذاكرين عليا الصلاة والسلام على خير البريا

نطلب اللـه أن يجمع الذاكرين علي لنتعاون على ذكر اللـه ومحبته ومحبة رسوله صلى اللـه عليه وسلم. (الذاكرين) ليس المقصود بالمادحين وإنما هم أهل اللـه المحبون في ربي، ونطلب اللـه أن يجمع بي شمل الذاكرين لتكون بينهم الألفة في محبة الذكر والذاكرين.

شرح القصيدة الثامنة

صلوا على النبي يا سيادي والصلاة عليه لا تتركها

شيخي سيدي حمزة شقور ينصح الناس: يا إخواني عليكم بكثرة الصلاة على حبيبه صلى اللـه عليه وسلم، وتكون الصلاة عليه وظيفتكم في كل وقت وحين. إياكم وترك الصلاة على الحبيب، فمن ترك الصلاة على سيد الوجود أخطأ باب الجنة.

النظرة في الحبيب يا سيادي كيف بغيت توصفها

النظرة في الحبيب تتلاشى من كثرة الأنوار والحسن والجمال والهيبة والعظمة.

وخ تعيوا تصحجوا يا سيادي من البعيد أو القريب ما تحققها

(تصحجوا) أي تنظروا.

(ما تحققها) لأن العيون غير سليمة.

جمال الرسول صلى اللـه عليه وسلم لا نهاية له، وكل يظهر له من رسول اللـه على حسب محبته له. الناظر يغيب في بحر النور.

إذا بغيت تحققها يا سيادي تبع الطريق الواضحة وتفهمها

إن شئتم معرفتها فاتبعوا سنة سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم وتفهموها وتظهر لكم الأسرار. كيف تظهر الأسرار المحمدية لمن لا يتبع السنة المحمدية.

و اللـه والنبي يا سيادي كيف يصفى نظركم تشفها

عندما تصفى البصيرة تروا النور المحمدي، والصفاء في كل مقام بحسبه.

راني نوصيكم يا سيادي يصفى قلبكم وتحققها

كل بيتٍ شعري، والبيت الذي بعده يشرحه.

إن طهرتـم قلوبكم من كل ضغينة وغيرها تتحقق لكم الرؤية على حسب محبتكم

لحبيب اللـه سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم.

إذا اعملت بوصيتي يا سيادي   مع طول الزمان تتذكرها

وصيتي لكم تطهير القلب، طهروا قلوبكم يظهر لكم السر العجيب، ومع طول الزمان، مع المداومة، تدركوا هذه المرتبة وتدركوا الشوق والحب.

شرح القصيدة التاسعة

طاش عقلي وفاطوا اعلي امواج

والحبيب اللي عندي راه ممدود ف فراش

خرج عقلي فأصبحت أخوض في أمواج الأفكار وأمواج المشاكل.

يا ربي إلى ما تشفيه راني ف كل وقت كنحتاج

يا كريم هدن اللي به حتى يطيب نعاس

يا ربي شافه، لأن المسائل التي أتقرب بها إليك، يعينني ذاك الحبيب عليها.

يا ربي اشفيه وعافيه أنا بلا به ما يكون لي

بلا به ما يكون لي كيف يكون للبراد بلا كاس

يا ربي أنا محتاج لمن يعينني.

أنا اعيت ما نخمم عليه حتى يبس جسمي

ونطلب اللـه يحضر مول النوب يسقيه بكاس

(يسقيه بكاس) أي يسقيه بكأس الشفاء. إذا ذهب هذا الحبيب فأنا عرضة للضياع.

هذه حكمة اللـه : عندما كملت هذه القصيدة حصل الشفاء للحبيب.

هو اللـه بغى هكذا ما ابقنا احنا ما نتكلموا

ما نتكلموا لا ف احكامو ولا ف حراس

(حراس): أي أهل اللـه . ما بقي إلا الدعاء. نسألك اللطف فيما جرت به المقادير.

يا ربي واشفي جميع عبادك فيهم اللي يعرف

حكمك وفيهم اللي هذ الشي ما شي ف راس

هذا دعاء عام، والدعاء العام أقرب للاستجابة.

يا ربي واسقيني بنور سيدنا محمد

أنا احميتي به هو ولد يمنة واحليمه

يا رب نور قلبي وفؤادي وعقلي وجسمي بنور سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم.

(يمنه) أي السيدة آمنة بنت وهب، أم سيدنا محمد.(احليمه) أي السيدة حليمة السعدية، وهي التي ربت سيدنا محمدا.(أنا احميتي به) أي أتوسل بسيدنا محمد، فهو حمايتي.

اللي قبر ف المدينة بمحبتي يخليلي

أهـل اللـه سكـنين ف قـلـبي ديـما

يطلب شيخي سيدي حمزة اللـه ، بجاه رسول اللـه ، أن يسكن في قلبه دائما محبة أهل اللـه . محبة أهل اللـه ليست سهلة. قال مولاي علي شقور:

اللي كيحبهم صار معظم اشريف سيف مطحون عمر ما يحفى

شرح القصيدة العاشرة

يا زين خلق اللـه قاطبة بك الجودة

ورحمة للعالمين أشرق نورك وصار كوكبا

(بك الجودة) أي صاحب الجود.

(رحمة للعالمين) قال تعالى [وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين].

(أشرق نورك وصار كوكبا) أي ظهرت العوالم عندما أشرق النور المحمدي.

للإنس والجن رحمة وبك تحلت الدنيا

ويوم لقاء ربي كن لنا بك مؤنسا

(وبك تحلت الدنيا) أي الدنيا كانت قبلك مرة، والناس كانوا على ضلال.

يا عروس جنة ربي فأنت مفتاح الخير

لكل من تبع سنتك عليك صلاة اللـه ورحمته

(عروس جنة ربي) أي صاحب المقام الأزهى.

(فأنت مفتاح الخير) أي أنت صاحب الشفاعة: سل تعط، أنت باب اللـه .

شرح القصيدة الحادية عشر

أنا شفت فيه واسباني وادالي عقلي وخلاني

(اسباني) أي غيبني عن الوجود والإحساس والشعور. (دالي عقلي) أي أخذ عقلي.

معناه دهشت من كثرة أنواره وطلعته الميمونة.

شفت ف نور به اسقاني يا يا ربي قوي اعلي محبة هو سيدنا محمد العدناني باش يبقى قلبي هاني

(محبة) أي محبتي للنبي صلى الـلـه عليه وسلم.

(قلبي هاني) أي مرتاح. كلما أزداد في محبتك أزداد راحة.

شفت سيادنا بمحبت سلك ووصلوا عند الغني

(سيادنا) هم الأولياء. الأولياء سلكوا ووصلوا إلى الغني-وهو الـلـه - بمحبة رسول الـلـه .

يا كريم وهب اعليا عطف باش يبقى قلبي هاني

يا ربي وهب علي (عطف) أي عطفة النبي علي، أي أعطني بلا طلب.

يا سيادي خمم بعقلكم ما ما انطقت بكلمة من عندي وصحح ف هذ المعاني إلا بسر العدناني

(ما انطقت بكلمة من عندي) أي أنا آلة الـلـه . قال جل شأنه [أنطقنا الـلـه الذي أنطق كل شيء].

(إلا بسر العدناني) أي النور المحمدي.

الصلاة والسلام على المهدي وهو زين المعاني

الزين هو الجمال.

شرح القصيدة الثانية عشر

كنطلب الـلـه يسقيني بنوار

ويوريني الحبيب ويكثر اعليا اسرار

الحبيب هو سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم.

كثر ف التسليم يظهر لكم اسرار

التسليم هو الصلاة والمحبة.

جات الأقدار خلتني نعود سري

جاءت الأقدار أي أتى الإذن، وليس بخاطري.
قال الـلـه جل شأنه [وكان أمر الـلـه قدرا مقدورا].

معرفتش قلبي علاش داعو

لا أدري لماذا أفشيت سري.

اقدم السبع اعليا شاف فيا فهمت كلامو

السبع هو مولاي علي شقور.

وسلك اعليا هدن وخلى فيا اسرار

اعليا بش اعرفت الليل من نهار

الغائب لا يعرف الليل من النهار، وهذه حالة الجذب. (وسلك اعليا) أي السلوك.

الـلـه يكملي قصدي ويزدني من افضالو

(قصدي) أي نيتي. (ويزدني من افضالو) أي الـلـه م أعطني فوق ما أظن.

شرح القصيدة الثالثة عشر

أهل الـلـه خدم ووصلوا وصار كيشف فيها

وصل للحضرة وشف سرها وصار كيف رح بها

أهل الـلـه غائبون في الحضرة الإلهية.

خلقكم الـلـه ف هذ الدنيا مشي دكلس ود غفلوا فيها

قم بحث ف طريق الـلـه دنال الخير ود سعد فيها

لم يخرجكم الـلـه إلى هذه الدنيا لتجلسوا وتغفلوا فيها، بل لتبحثوا في (طريق الـلـه) أي الصراط المستقيم.
قال الـلـه تعالى [وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا].

أناي غربلت وشططت عمري ما خدمت فيها

الـلـه من علي، ما علي إلا فضل الكريم.

صرت نرقم بجاه بن مشيش حتى بديت كنصحح فيها

(نرقم) أي أصبحت مثل الخياط أغلق كل الثقب، معناه صرت أعمل مناهج الخير.

(ابن مشيش) أي سيدي موسى الحاج ابن مشيش، وهو جد الشرفاء الشقوريين.

سيدي موسى الحاج هو الجد، وأما مولاي عبد السلام بن مشيش فهو العم.

شفوني وهانوني بغــرطهم　　　هو مول السر أقه فيها

(هانوني): أي أهانوني، يقولون كيف يكون هذا وليا؟ ولم يدروا أن (أهل الاحتقار أحق بالأسرار) كما قال الشيخ سيدي ابن عربي الحاتمي.

يا ربي وخليني نوصل　　　أنا وهي حتى نلقاك فيها

(وهي) أي الحضرة.

(نلقاك فيها) أي لا أخرج عن الحضرة.

يا رب أعني على الوصول إلى الحضرة، ولا أخرج عنها.

إذا بغيت تحقق أجو　　　نباب غرستي تحقق فيها

أي إذا أردتم الاطلاع على حقيقتي فمرحبا بكم بباب غرستي، أي باب زاويتي. معناه لازموني ثم تعرفوني.

قال الشيخ مولاي علي شقور رضي اللـه عنه:

غزلي رقيق ما له ثمن　　　شفوا لهذا الحالا

الي بغى يشوف اشتم　　　إجي يلزم

يمخط اللبن ويجمع السمن　　　هذي طريق الفضلا

شرح القصيدة الرابعة عشر

ملأت شفشاون برائحة الطيب　　　وصارت رائحته تجري في البيوت

كريح العود فوت في الطيب　　　هبت رائحة المصطفى بالمسك

فانشرح صدرنا برائحة الحبيب　　　جاءنا السرور بالرسول الحبيب

كل من كان على منهاج رسول اللـه يصبح معطرا والبلدة التي هو فيها معطرة.

إذا كثرت المحبة في رسول اللـه يرجع الكل طيبا.

يا خير من أنبته اللـه بالطيب　　　وهو الرسول محمد الحبيب

جسمه صلى اللـه عليه وسلم كله طيب، خلقه اللـه هكذا. قال بعض العارفين باللـه :

محمد بشر لا كالبشر　　　بل هو كالياقوت بين الحجر

شرح القصيدة الخامسة عشر

يا لفاعل الخير لا تندم على اعمالك

راه السبقة سبقت لك والكريم زادك

قال تعالى [وافعلوا الخير لعلكم تفلحون].

الخير هو مصالح العباد، ومصالح العباد هو الدلالة على الـلـه ونسيان غير الـلـه . الخلق عيال الـلـه وأحب الخلق إلى الـلـه أنفعهم لعياله.

لا تندم على الخير راه اعدوك منو حتى احبابك

لا تتكلم به إذا فعلت باش ما يوليلك عذابك

العدو حتى من أحبابك وأولادك، يعطيك الكلام المر المؤلم ويسرقك.

راه الكريم علا مراتبك لا تفتخر به داخل نفسك

يرجع لك نقطه كحلة حتى يطير نعاسك

بمقدار ما يرفع الـلـه مرتبتك، تواضع لمولاك ولا تتكبر على عباده.

شرح القصيدة السادسة عشر

بسم الجليل بديت قولي واثنيت على بلادي

اخلقني الرحمن الرحيم فيها وما نساني

(بلادي) أي مدينة الشاون. (وما نساني) أي دائما يمن علي بفضله ومنه وكرمه.

ونسها فيهم دياب وقلبهم ديما خالي

(دياب) أي الذئاب، قلوبهم خالية من الحكمة أي الذكر.

يعظم كل ابعيد منها ويعلو ويمجدوا بلبراني

هذه عادة أهل هذه المدينة: يعظمون ويمجدون من ليس من مدينتهم.

وأنا من بلادهم منسي كأني غير منسوب للقطب الرباني

أي كأني لست من سلالة الأولياء، ومعلوم أنه في قرية الحصن يوجد تسعة وتسعون ولي كلهم شقوريون من سلالة سيدي موسى الحاج بن مشيش.

تكلموا سيدنا عليهم وعرف العالي من الحاني

أسيادنا يعرفون المقامات.

ذرعنا مركوز ف وسطهم ما يعرف غير اللـه الغاني

ذراعنا مركزة في وسطهم أحبوا أم كرهوا، وربي أعطاني هذه السطوة.

شوفوا حروف العين والسين عظم انفسهم ف ازماني

تركوا ولد عممهم وما نسبهم على القطب الرباني

وهم شرف احسن منهم على طول لدوامي

أي اعتزوا بأنفسهم ولم يعطوا الحق لأهله.

ما جرو ن سلطان البلاد ما ظهروا راسهم مع البراني

سلطان البلاد هو مولاي علي بن راشد، مؤسس مدينة الشاون. مولاي علي بن راشد هو حفيد سيدي الحاج موسى بن مشيش. الوارث الوحيد في الشاون لمولاي علي بن راشد هو الشيخ سيدي حمزة شقور، لأنه الرجل الوحيد في الشاون من ذرية سيدي الحاج موسى بن مشيش.

التحق باللـه احبيب قلبنا وهو سي الهاشمي السفياني

سيدي الهاشمي السفياني كان مقدم زاوية مولاي علي شقور، وخدم هذه الزاوية أكثر من ستين سنة وبإخلاص، وكان رائد الأمداح النبوية بالشاون.

[انظر ترجمة سيدي الهاشمي السفياني في الباب الثاني عشر من الكتاب].

احبيبنا احشرناه ف قبار ثم افهمنا جميع المعاني

فهمنا جميع المعاني: فهمنا بأنه كان في طريق اللـه ومحب لرسول اللـه ، أنعم اللـه عليه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

فهمنا أنه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.

عمر ما كان لا هنا ولا هناك إلا ف ذكر المحمدي

لم يكن قصده مال ولا طعام، وإنما كان محبا لسيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

احيات كلها امداح لجدنا ف المساجد والزواوي

نطلب اللـه يكون مكان ف حوض العدناني

الصلاة والسلام على سيدنا محمد الجوهري

(محمد الجوهري) كيفما وصفت سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم فهو أكبر من ذلك.

شرح القصيدة السابعة عشر

يا لمغفل لا ترقد وتنسى اعمالك

راه الموت علاين حتى لا ين برقادك

أيها الغافل، الموت يطلبك وأنت نائم.

خلي اعليك الرقاد وقم تغنم بأعمالك

قبل الموت ما تجيك قم تخدم مولاك

راه اللي يطيع اللـه يخاف من اعمالو

فيا ندمت من فات الوقت واندم على اعمالو

اخدم مولاك، واغتنم حياتك قبل موتك، بالأعمال الصالحة.

(يخاف من اعمالو) يخاف أن لا تقبل أعماله، يخاف أن يكون فيها الخطأ.

لازم تعرف بأن اللـه مطلع على عبادو

كينظر لفعالهم ويجزيهم على اعمالهم

اللـه مطلع على عباده، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

(ويجزيهم على اعمالهم) قال تعالى [هل تجزون إلا ما كنتم تعملون].

ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله حق قدره ومقدار

أي حق قدره عند اللـه ومقداره عند ربه، وقدره صلى اللـه عليه وسلم عند اللـه عظيم.

شرح القصيدة الثامنة عشر

جاتني زيارة من عند الكريم وابحث الخبرا ولا جبروا دوا

الزيارة هي تجليات ربانية، وليست مرضا وإلا لعرفه الأطباء.(الخبرا) هم الأطباء.

وطاش عقلي واجبرت داوه ف الحبيب اللي ربي صفاه

(طاش عقلي) أي غاب. (الحبيب) هو رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم.

(واجبرت دواه) أي وجدت الدواء في كثرة الصلاة على الحبيب.

دوي برحيم ديمى قلبي يتمناه ربي جلا علاه كل شي هو بدواه

دوائي بالرحيم، وقلبي لا تحصل له راحة إلا بالـلـه . قال تعالى عن سيدنا إبراهيم عليه السلام [وإذا مرضت فهو يشفين]. يتكلم في هذا البيت عن الأنس بالـلـه .

شرح القصيدة التاسعة عشر

قم يا لي حايز الركن — تعلم تطيح وتقوم

قوموا للصلاة، اذكروا الـلـه قياما وقعودا وعلى جنوبكم. (حايز الركن) أي صاحب الرقاد والنعاس. قم إلى القـيوم. قم بشؤون القيوم كما قام القيوم جل جلاه بشؤونك وبمصلحتك لا بمصلحته، قم ليقربك إليه ويدخلك الجنة.

(تعلم تطيح وتقوم) اعرف بأن العالم جل علاه ينظر إليك في كل ثانية، لا يغيب عنك. أنت أحرى بأن لا تغيب عن العالم. تعلم كيف تعبد الـلـه وتستحي منه وتوقره وتعظمه.

وعيط على الرحمن يحيد — اعليك كل هموم

هذا البيت يشرح الذي سبقه. بعد الصلاة ناد، قال تعالى (ولـلـه الأسماء الحسنى فادعوه بها). اسم الذات هو الـلـه ، وباقي الأسماء على حسب حاجة الإنسان. يا رحمن ارحمنا وأزل عنا كل هم وغم.

اعطيها لسكات تظفر — بعمالك يا لمشدود الفوم

أسكتي يا نفسي، ما بقي لك كلام. الصمت حكمة، إذا أغلقت فمك تظفر بأعمالك. إذا أغلقت فمك ينفتح قلبك، وإذا فتحت فمك ينغلق قلبك.

الـلـه اعطاك عط لدقم — جنب عباد ما تبقاش منقوم

(عط) أي لقمة. (لدقم) أي للفم. قال جل جلاله [وما من دابة في الأرض إلا على الـلـه رزقها]. لا تطمع في أحد، اطمع في الواحد جل جلاله. لا تحقد على الذين لا يعطونك، هم يحتاجون إلى من بيده كل شيء، فكن محتاجا إلى من بيده كل شيء يغنيك عن كل شيء.

باسم لا إله إلا الـلـه — محمد رسول الـلـه تحيا وتقوم

كن مشغولا بلا إله إلا الـلـه محمد رسول الـلـه في جميع حركاتك: جلوسك وقيامك وليلك ونهارك وأكلك وشربك.

(تحيا وتقوم) بذكر الـلـه تأكل وتنام وتستيقظ وتكون طبيبا إلهيا تداوي البشرية.

تلاشى العبد وبقي ذكر الـلـه . نام بالـلـه ومن الـلـه وإلى الـلـه وعلى الـلـه ...

شرح القصيدة العشرين

طفت وتوسلت لكل والي بالجري حتى احفى لي قدامي

بقي شيخي سيدي حمزة شقور يمشي في الأرض الخالية يبحث عن الأولياء ويزورهم حتى وصل إلى غاية لا أكبر منها.

من صلبي سرت نتعذب ولا بقيت وقت هاني

قال طرفة بن العبد:

(وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على المرء من وقع السهام المهند)

الأحباب هم البعيدون.

رجاي فيك يا لكريم خلي قلبي منهم خالي

رجاؤنا فيك يا الـلـه أن لا أعلق بالي وفكرتي ووقتي بهم لكي لا أضيع، بل أعلق بالي وفكرتي ووقتي بك يا الـلـه .

احد البنت سرت نتنول كنولي أنا هو الصبي

أمام المرأة صرت أتلون: أصفر وأخضر، أصبحت لا أساوي، أصبحت مثل الصبي.

هذا أمام المرأة، فكيف أمام الرجل.

رجاي كل في العالي تخلي بالي معاك يا لـغاني

الـلـه م من أراد فتنتنا عنك وعن مشاهدتك فأبعده عنا. الأقارب هم العقارب.

شرح القصيدة الواحدة والعشرين

(ف ناسي واحبابي اعرفت العيب

اعليا يتقولوا مع الرجال واصبايا)

(اصبايا) أي النساء.

جاءتني الضربة من أقاربي الذين يذهبون إلى الأباعد ويشوهون سمعتـي عندهم.

(منهم ما خلو لي ف راس عنايا

كيتفرع العيب منهم على كل جنب)

يزيلون كرامتي ويتركون رأسي عاريا. أحبابي يتعاونون مع الأعداء، والأذى يتفرع منهم كالأمواج. تارة يقولون، وتارة يقولون...وبلا عدد.

(يسير ساير من أهلك حتى يطيح

لك لكتاف وتقول هذا هو عكسك)

لا يتركون لي قيمة ولا شرفا ولا ولاية ولا سلطة ولا صولة.

(واللي يصبر على عيبهم يولي مشموم

د لورد ف يدك تبوح به يولي

كحال كيف الصماغ ف الدواي)

اتركهم وشأنهم وما يقولون. من صبر على أذاهم يصبح باقة من زهور.

هم يظنون أنهم يسقطون قيمتي، و الـلـه يرفع قيمتي، ويصبحون في العذاب الأليم.

السر لا تبح به. لا تفضح سرك وإلا يذهب.

السر اضرب عليه سبعين قامة وخلي العباد يشكوا إلى يوم القيامة

(نطلب الـلـه يقويني على صبر

ويكون لي هو عويني ودوي)

الـلـه م صبرني على بلائك، ورضني بقضائك، وأوزعني شكر نعمائك.

(ربي يكثر اعليا خير نتعون به

على عباد حتى نوفي العهد ونكمل

بوعدي مع اللي وصني اعليه وصاي)

يا رب قوني لكي أقوم برسالتي كما أمر بها سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم، أنفع الناس وأصبر عليهم، أمشي في طريق رسول الـلـه ، ألقى الـلـه على طريق رسول الـلـه .

(مع اللي وصني اعليه وصاي) أي سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم.

شرح القصيدة الثانية والعشرين

(هيم ف هواه واترك لحباب عنك تنجى)

الهيمان هو الغيبة في الحبيب أي في الـلـه . هم في هواه أي غب في المحبوب وغب في الحبيب، غب أي افن وتلاش حتى لا يبقى لك أثر.

أترك الأحباب أي اترك الذين يدعون أنهم أحبابك وأصدقاؤك وكن منهم على بال.

(سر ف أثر أهل اللـه حالتك تصفى

ف نعيم د اللـه نحمده ونشكروه ونترجى)

سر على قدم ومنهاج الرسول، وكل من كان على منهاج الرسول فهو محبوب، فامش معه وإياك أن تغيب عنه. من يمشي مع أثر أهل اللـه فإنه يرى نعم اللـه ، قال تعالى [لئن شكرتم لأزيدنكم].

(اللي مشى مع الطريق ما بقت عينو خمجى)

الطريق هو كتاب اللـه ، ومن مشى معه تنفتح بصيرته.

(طلبت العالي مع هذ الطريق نتمشى)

أي اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم. حتى نلقاك وأنت عنا راض.

(ينفـــك علايلـك من الدنيا شكر تنجـــــى)

أشكر اللـه ينجيك من كل بلية ومصيبة وغم وهم وشيطان مارد، والشكر هو أن لا تعصي اللـه بنعمه.

أشكر الظاهر هو شكر الجوارح، وشكر الباطن هو أن لا يطرأ في قلبك غير مولاك.

(تعلق بالرحمن اللي هو صاحب الرجى)

استمسك بالرحمن، لا أحد يرحمك سواه. قال تعالى [ورحمتي وسعت كل شيء]. اللـه م ارحمنا برحمتك الواسعة في الدنيا والآخرة.

(تنجمع علايلك روحك وجسمك يصفى)

إذا اجـتمعت عليه لم تبق عليك متابعة.

شرح القصيدة الثالثة والعشرين

(يا لهايم ف اسم الرحمن سر تسعى

تلبس من عند اللـه حلا من حلال الكسى)

إذا تعلقت بالرحمن تكسى حلة من عند الرحمن، حلة فيها الرحمة والشفقة

والحنان.

ضابط الجيش، عندما يترقى يعلقون عليه نجمة.

أهل الـلـه عليهم حلة من حلل الكساء، ترقية في درجة، والحلل على حسب الخدمة. ربي ليس عنده القليل. حلة الرحمن: بها يرحمك الـلـه ، وبها ترحم العباد.

(يكن يدك مسراح مع عباد شايبين ونسى)

هذه حلة الكرم. (شايبين) أي المعوزون والمحتاجون والمظلومون والمحرومون والفقراء والمساكين. (نسى) أي العجائز. كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الـلـه عنه يرحم عجوزا. الكرم يصدر من الشفقة والحنان والعطف.

(تتقوب لجياب تظفر بالمحبوب به تتمشى)

أعط ما في جيبك تظفر بالمحبوب. (به تتمشى) أي بالـلـه .

(داوم أوقات ف كل يوم ف صباح ومسى)

قال تعالى:[حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى] وقال تعالى: [إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا]. التصوف بلا شريعة، لا شيء: هذا بالنسبة للسالك.

(هذا ما وصى به الرحمن عندك تنسى)

ما وصى به الرحمن: أي الشريعة.

(أدعى مع عباد بعدما تفوت العشي)

الدعوة المستجابة هي التي تكون في الليل. قال تعالى [واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات].

(يا للي سراج الـلـه جناح بكل كسى)

أجنحته مسرحة، أي الرحمة مسرحة على جميع المخلوقات، ترحم الجميع.

قال صلى الـلـه عليه وسلم (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء). من في الأرض: أي بدون تخصيص.

(اقصد اسم الكريم ما تبقاش تنسى)

من يغيب عن الـلـه ينسى. تعلق باسمه الكريم ولا تنسى المحتاجين وأكرمهم.

شرح القصيدة الرابعة والعشرين

باسمك يا رحمن ابدينا   وانت اللي زرعت الروح فينا

لولاك جل علاك ما كنا وما اهتدينا ولا صلينا ولا صمنا ولا عملنا هذه القصيدة.

يا ربي جود اعلينا نعد و ف هذ اسفينا

السفينة هي الدنيا، وليس من السهل أن نقطع هذه الدنيا بسلام.

يا جامع واهديك اعلينا بخيرك يا لحبيب ما سخينا

يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، ارحمنا ولا تعذبنا.

(بخيرك يا لحبيب ما سخينا) اللـه م بخيرك من خيرك زدنا خيرا على خير.

بجاه الشافع فينا زيد يا لكريم من خيرك اعطينا

هذا توسل بالشافع وهو سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم.

من رزقك زيد اعطينا بفضلك جود اعلينا

الرزق المحسوس محدود، والرزق المعنوي زدنا منه، فنحن لا نشبع من فضلك ورحمتك.

بسم اللطيف الطف بنا ف وطى وجبل يا لحاكم فينا

الطف بنا أينما كنا: في السهل وفي الجبل، في السراء وفي الضراء.

يا ربي افتح إجلالك اعلينا احنا ضعاف وانت بخيرك اسقينا

الجمال لم ينفع مع العباد، نحتاج إلى الجلال.

قال الشيخ سيدي علي العمراني الجمل نفعنا اللـه ببركاته (كل ما تقابله بالجمال ولم يفتح عليك، اقلب الأمر تر العجب، يعني اقلب جمالك جلالا تر سر اللـه واضحا).

(وانت بخيرك اسقينا) أي اسقنا سقوة مختلطة بالجلال. عندما نصل إلى من هو أقوى منا، فإنه بالجلال نتقوى على هذا ونتقوى على غيره وغيره.

يا لجليل راني نسعاك ديما احفظ أمة النبي واللي قصدك ديما

الحفظ يكون بالجلال.

ونذكرك يا اللـه ف صباح والمسى وعلى النبي صلينا

قال تعالى: [فسبحان اللـه حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون].

شرح القصيدة الخامسة والعشرين

بخيطك لا تسرقني وسيدي الكريم راه عمرني

يتكلم مع أحدهم، ولا يتكلم مع الـلـه . الكريم سبحانه عمرني، فلا تستطيع أن تسرقني.

لا "تدوخني" ولا "تقلب رأسي".

أملع ف الصيد يخضع لي والكريم راه اعطاني

الأولياء الذين يصطادون رضي الـلـه عنهم، يطأطئون لي رؤوسهم. ربي الكريم قواني عليهم.

ما جيت ف هذ الطريق حتى عيطت على الحبيب واسمعني

جاءت الإغاثة من الـلـه ، بعد أن كنت حائرا. الحبيب سمعني، وأنت لم يسمعك أحد.

بالمهان اعلينا يا رحيم مع هذ القوم لا تفضحني

هذا طلب الستر والخمول.

اقـتـني ف سوق حامي الصغير فيهم يشبعني

وضعتني، في سوق ساخن جدا، في مقام خطير. غاية البشر لا تدرك. الصغير فيهم يشبعني قلة الحياء والفهامة: يقول هكذا يكون الولي، هكذا يكون شغل الأولياء.

اصغرت ف وسطهم هو من غيرك حتى حد ما ينفعني

أصبحوا رؤساء وأذلوني. قطعت يأسي منهم جميعا، وعلقت رجائي بك.

يا لملع نفسك مغشوشة جيت لهذ الطريق تسمعني

لم تأت صافيا، أتيت مغرورا ونفسك مغشوشة. لم تأت بالمحبة والنية الصادقة.

عيط على الكريم يغفر لك واجي مأدب وفهمني

ناد ربك ليغفر لك سوء أدبك. من يتأدب يفهمني، ومن لم يتأدب لا يفهمني. إذا تركت "فهمك" تفهمني. التخلي أولا ثم التحلي.

شرح القصيدة السادسة والعشرين

القصيدة الخامسة والعشرون والقصيدة السادسة والعشرون متقاربتان. هما في الحقيقة قصيدة واحدة، أتيتا على مرحلتين.

يا صياد ادخل ف غمدك راك انت لا تقدر لي

أدخل في غمدك أي اشتغل بما يعنيك، فهذا السوق كبير عليك، وهذا صعب عليك فهمه. (راك انت لا تقدر لي) هذه إشارة إلى القوة.

الرجال الكبار حنيين رسهم مع الصغير تحراف لي

الرجال الكبار المؤدبون الذين يرون بقلوبهم، يطأطئون لي رؤوسهم.

الصغير بصيرته مطموسة، ولهذا يعترض ولا يتأدب.

أدبهم يا لكريم بش د يلقاني كل يفرح لي

هذا دعاء عام. أدبهم وأرهم طريق الخير. (يفرح لي) يطأطئ ويقول هذا فضل اللـه ، ويسلم الإرادة لمولاه ويعلم أنه تعالى يختص برحمته من يشاء.

يا لملع نقيك ف لجياب وأنت لا تنصب لي

معناه أعطاني اللـه القوة. (نقيك ف لجياب) أي أنت عندي كلا شيء، أعملك في جيبي فلا تبقى لك حول ولا قوة. (لا تنصب لي) أي لا تستطيع أي شيء.

يا لصياد لا تصدني عكاكز الصيد انهرس

ذهب عنك كل شيء، ولم يبق لك عكاز تضرب به.

الصيد راه مخالف واحنا فين ما مشينا نكلس

هذا الصيد، نوع آخر. السبع لا يصطاد. من يصطاد الذبابة، كيف له أن يصطاد السبع. (واحنا فين ما مشينا نكلس) أي نحن لا نخاف، معنا اللـه ، نحن في حراسة صاحب الكل.

يا ربي صفي انفسهم يبدو على ذكرك ينكمش

هذا دعاء، لكي يرجعوا إلى اللـه ، لكي لا يبقوا مشغولين بهذه السخافات، لكي لا يبقوا مشغولين مع الناس. ذكر اللـه ، معناه أن يكون صاحب الذكر قلبه مع اللـه .

شرح القصيدة السابعة والعشرين

بسرك اعطينا م خرجنا على حد من اللي داير بنا

أعطنا يا رب سرك، فنحن لم نعتد بسرك على أحد، يا رب زدنا من سرك. هذا خوف من ضياع السر.

يا ربي هدنم اعلينا بش ماش حد فيهم يأدينا

هذا البيت جواب على البيت الأول. لا يهدئهم إلا اللـه ، لكي لا يؤذوننا.

هم طغوا علينا يا لحبيب الشاون عزيزة علينا

هم طغوا علينا وما قصروا في إذايتنا.

لماذا مدينة الشاون عزيزة علينا؟ الجواب في البيت الخامس.

صبري راه تروح هذ الناس خصهم يجروا علينا

صبري أصابه زكام، صبري مرض.

يا لكريم بلمهان بجدنا سيدي اعلي و اللـه ما سخينا

هذا البيت جواب على البيت الثالث. الشاون عزيزة علينا وحبيبة إلينا بسبب جدنا سيدي علي شقور رضي اللـه عنه. (يا لكريم بلمهان) أي أعطنا القوة بالتدريج. هون علينا، ونطلب منك أن تنقص عداوتهم وإذايتهم.

عارف إلى نزيد ف صبري ف كل عام حلا تكسينا

الصبر فيه خير كبير. حلل الكساء أي كسوة الشرف على حسب الصبر.

كثر اعلينا صبرك بسر سيدنا محمد يدور بينا

الصبر يكثر ويتقوى بسر سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم.

شرح القصيدة الثامنة والعشرين

إليك قل هو اللـه ترفع المطالب ويا أحد مالي في غيرك مطمع

(ترفع المطالب) هذا توسل. لا أطمع في مخلوق، وإنما أطمع في الأحد.

وإني بك اللـه استغاثة تلهف إلى الصمد الأعلى أموري ترفع

الاستغاثة باللـه فة والحال، وأموري كلها لا ترفع إلا إلى الصمد.

إلى الذي لم يلد أغثني ولم يولد أجرني فإني خائف متضرع

أجـرني أي احفظني، فأنا في أزمة.

بحق ولم يكن له كفؤا أحد ففك وثوقي ذنوبي تجمعو

(بحق) أي بعظمة. أنا مقيد والذنوب تجمعت. فك قيودي لكي أكون معك.

شرح القصيدة التاسعة والعشرين

الشرح لشيخي سيدي حمزة شقور

سبب مجيء هذه القصيدة:

انظر: موضوع (بين سيدي حمزة شقور وسيدي محمد بن أحمد البوزيدي) في الباب الثالث (شيوخ سيدي حمزة شقور) من هذا الكتاب.

شرح القصيدة:

قال شيخي سيدي حمزة نفعنا اللـه ببركاته:

شفوا أسرارنا يالناس كيف اني مخفيا

هذا كلام مع المبصرين لا مع العميان، والعين حقا هي عين القلب لا عين البصر.

السر يجب أي يبقى مخفيا لكي لا يؤكل. كل ولي عليه غطاء لكي يبقى السر مصونا.

شفت البوزيدي وقلتلو ما تجدبش اعليا

جدبي مع جدبك ما يكون ما نخرج على مزيا

الجذب مع الجذب، أو تقول الجلال مع الجلال. جذبي كان يساوي جذب سيدي البوزيدي، ولو كان جذب أحدنا أضعف من جذب الآخر لسكت أحدنا.

(مزيا) أي فائدة.

أنت ما اخرجتش بخاطرك اللـه جابك ليا

وقفت، كما سبق ذكره، بالباب الداخلية من ضريح سيدي البوزيدي، وخرج سيدي البوزيدي من قبره ووقف في موضع قبره.

الي اعطاك اعطاني ف ديرتهم شهدوا عليا

في دائرة ديوان أهل اللـه طبعوا علي.

نيتي خالص ف أهل اللـه هو العالم بـيا

التسليم لأهل اللـه كلهم، ولكن المحبة ليست بيد الإنسان.

الي اسقاني اسقاهم واشمن حجا عـليـا

اللـه يسقي أولا الغوث ثم يسقي بعد ذلك باقي أهل الديوان.

(واشمن حجا عليا) أي أنا مأمور.

بحر من بحرهم واكسر هموم الناس عليا

(بحري من بحرهم)، أي من بحر الأولياء كلهم. هذا البحر لا ساحل له. كل ولي أعطاه اللـه بحرا من النور لا حد له ولا نهاية له.

(واكسر هموم الناس عليا) هذه مناجاة مع اللـه . يا رب أزل هموم وكلام الناس عني. قال مولاي عبد السلام بن مشيش رضي اللـه عنه في صلاته: (وحل بيني وبين غيرك).

وانت يالغاني فيضت اشجيـتك عليا

الشجية معناها المواهب والعطايا والمنحات من قصائد وغيرها.

أما يعلم على الروح غير الي زرعها فيا

ما يعلم على روحي أين هي وأين تذهب وتسرح إلا اللـه ، قال تعالى [قل الروح من أمر ربي].

تفسير آخر: (أما يعلم على الروح) أي معرفة الولي أصعب من معرفة اللـه .

نتوسلك يالجليل كف الـقبـيح اعلـيا

كف عني الملاهي والمصائب وعثرات الدنيا. كل ما ليس في طاعتك أزله عني يا رب، فالإنسان لا حول له ولا قوة. الإنسان يظن أنه يحسن وهو في القبح.

قلبي هو معلق بك اجنابي تنشر فيا

(تنشر) أي مناشير الآلام. القلب مع الرب، والجسد مصاب بالأمراض، حتى لا يتعلق بالمخلوق ولا يفكر في المخلوق، يفكر في اللـه وفي نفسه.

كثر صبرك عليا بش ما يقنطو بيا

(بش ما يقنطوا بيا) أي العباد.

أنا خمرت وعمرت وربي افراح بيا

أنا خمرت أي دخلت إلى الحضرة الإلهية، وعمرت أي بالسر، وربي فرح بي أي ربي تفضل علي.

هذه القصيدة حوار مع سيدي البوزيدي ومع العارفين باللـه ، ومناجاة مع اللـه تعالى. القصيدة جلالية.

الباب الخامس عشر / شرح بعض قصائد العارفين باللـه

1- شرح كلمات من ديوان مولاي علي شقور.

2- شرح ديوان مولاي علي شقور.

3- شرح قصيدة سيدي أزيات في مدح مولاي علي شقور.

4- شرح قصيدة أخرى لسيدي المفضل أزيات.

5- شرح قصيدة سيدي الفاطمي الصقلي في مدح مولاي علي شقور.

6- شرح قصيدة سيدي محمد المرون في مدح مولاي علي شقور.

7- شرح كلمات من قصائد سيدي الششتري.

8- شرح كلمات من قصيدة سيدي بوعبيد الشرقي.

9- شرح قصيدة (أماطت عن محاسنها الخمارا) لسيدي محمد الحراق.

شرح بعض كلمات من ديوان مولاي علي شقور

الشـرح لشيخي سيدي حمزة شقور

2- ما نا شي دا غراد: أي ليس بخاطري.

2- واشكن هو واليا: أي اللـه تعالى هو وليي.

3- الرام رام ليا: أي المصائب وهموم الدنيا.

4- الخير امصادف والعيب محداث.

(الخير): مثلا ساعة الإجابة. (العيب محداث): أي بهتان أنزل على الإنسان.

4- عركات: أي المواجهات.

6- السر في المنكسر: أي المسألة الغائبة عنا يكون السر فيها.

9- فرك الغنم: أي صغير الغنم.

9- غرسوا جاح: جاح أي يبس ما غرسه، وهو الغافل.

10- انحاس معجون في المدبر.

انحاس أي جسمي. المدبر هو اللـه . معناه جسمي معجون في محبة اللـه .

14- معاهد الفنون.(معاهد) هو اللـه .(الفنون) هم الأولياء. معاهد الفنون أي سيجازيهم عنده.

15- نزاودوا بالتاليف. التاليف هو الترتيب.

15- كف اللـه الحاد: أي اللـه يعمل الحد.

15- خصيف: أي مطرود.

15- ما يصيف: أي لا يرى شيئا.

16- نخاف نغتب. نغتب أي نخطأ في اختياري (وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم).

18- رجال العسعاسي: أي الحراس على منطقة، وهم أهل الـلـه .

18- الكبيس: أي الرخوة والنوم.

18- تغيش: أي تغيب، مثلا سكرات الموت تغيب.

18- الأمراس: أي الحراسة.

18- تغبا: أي تغطس.

18- الدهليس: بحيرة الماء أو بحيرة الوحل أو حفرة لا تخرج منها.

18- كلعت احلاسي. احلاس أي لباس العمل الدنيوي. كلعت احلاسي:أي أزلت عني أشغال الدنيا وتوجهت إلى الـلـه .

18- امواسي: أي مستوي لا يميل إلى جهة ولا إلى أخرى.

20- ما اندقت من احضاري. ما اندقت: أي بدأت. احضاري: الحضرة أي "العمارة" أو "الخمرة".

20- تقلتني يا سدي وزدتني العلويه: أي أضفت ثقلا أخف على ثقل أعظم تحته.

21- الغموق: مسائل لا يفهمها إلا القليل وهم العارفون بالـلـه .

الغموق: أي قاع البحر، والعارفون بالـلـه هم الذين يغطسون ويصلون إلى قاع البحر.

21- الدموق: أي الرؤوس.

22- الجدع : أي الحمار الشاب الصحيح.

22- بقر باضراع : بقرة فيها الحليب، أي فيها ما يؤكل وينتفع به.

22- القراع : أي الممخضة التي بها يمخض اللبن.

23- اجمعت سلكي. سلكي أي الشبكة التي يجمع فيها الحوت.

23- قلعت احروفي يا سدي من المكي: أي أخذت علم الباطن عن المـكي أي صاحب مكة المكرمة، وهو رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم.

23- اتسارت الدارين بالمسكي. الدارين: أي دار الدنيا ودار الآخرة.

المسكي: هو الحبل، أي كان مكتفا.

23- برمت فلكي. برمت: أي جلت. فلكي: أي "الموطور" الذي تتحرك به السيارة. برمت فلكي: أي القلب يجول.

23- كتريص: أي أجول بعقلي في عظمة الـلـه .

23- اطلع وشكي. وشكي: أي الموطور الذي تتحرك به.

23- اوسقت وسقي واخزنت في افلاكي.

وسق: أي الحبل الذي يجمع به الزرع.

افلاكي: مثل مطامير جمع مطمورة.

اوسقت وسقي واخزنت في افلاكي: معناه جمعت المسائل الإلهية وخبأتها في قلبي، أي لم أضيعها.

24- لا تحافشي: أي يا رب سامح عبادك ولا تدخل أحدا إلى النار، فالغافلون جاهلون بك وبعظمتك.

هذه شفاعة من مولاي علي شقور في الغافلين.

24- بينتلو: أي هو على بينة وعلى بصيرة.

26- صوت اللسان: أي الذاكرين الـلـه .

26- وافرح لي يا دلالي.

دلل الدلال على السلعة: أي عرضها للبيع مناديا عليها.

في اجتماع أهل الـلـه تقع الدلالة: عندما يموت عارف بالـلـه ، فإن باقي العارفين بالـلـه يتفقون على فلان الفلاني ليأخذ مقام ذلك العارف بالـلـه .

26- اروام: أي الإتقان.

27- غموا جيرنها احسيف. غموا: أي اجتمعوا. احسيف: أي الحسد والكره والبغض.

27- واهل المحبة فيها هون. هون: أي هنا.

28- صردي: أي شعره أسود.

29- يقليم: أي الإقليم.

29- الشكر: أي الشكر.

29- نطقك فيه ناعورا: أي نطق الـلـه فيه معاني كثيرة.

30- ويوم تعطيها بالصدا: أي عندما تزهد في الدنيا وتلتجئ إلى الـلـه .

ملاحظة: الأرقام هي أرقام قصائد ديوان مولاي علي شقور.

شرح ديوان مولاي علي شقور

الشرح لشيخي سيدي حمزة شقور

طلبت من شيخي سيدي حمزة شقور أن يشرح لي ديوان جده مولاي علي شقور، وفي شهر شتنبر 2003 ميلادية أجابني إلى طلبي، فجزاه الـله خيرا.

تـنـبـيه مهـم:

قال شيخي سيدي حمزة شقور نفعنا الـله بركاته:

القصائد التسعة الأولى من ديوان مولاي علي: أتت أثناء الفتح الصغير.

باقي القصائد (21) من ديوان مولاي علي: أتت أثناء الفتح الكبير.

الفتح الصغير: معناه الملاقاة بسيد الوجود صلى الـله عليه وسلم في عالم المرائي.

الفتح الكبير: معناه الملاقاة بسيد الوجود صلى الـله عليه وسلم مباشرة يقظة، فيضمنه سيد الوجود. الطابع انطبع. يسلك سيد الوجود على رأس الولي وتبقى بصمات سيد الوجود على ذلك الولي: هذا هو الإمضاء.

الفتح الكبير: الاجتماع اليومي بسيد الوجود، الاتصال الرسمي. الولي يسأل سيد الوجود فيجيبه.

صاحب الفتح الكبير، يرشد الأولياء. صاحب الفتح الكبير، ترقيه ليس له حدود. من لا يلتقي بسيد الوجود صلى الـله عليه وسلم لا يدخل إلى ديوان الصالحين.

شرح القصيدة الأولى

- (ما أنا شي ذا غراضي) أي ليس لي آنذاك غرض، "الحاجة" جاءت مكلفة.

باب الولاية لم يفكر فيها مولاي علي شقور، جاءت من عند الـله . لم يفكر مولاي علي أبدا في الولاية. كان مولاي علي من اللصوص، فأصبح من الخصوص، فالنور العظيم يخرج من الظلمة العظيمة.

- (والأحوال دير بيا) ها هو في الجذب، ها هو في الجمال: هذه هي الأحوال. الأحوال أي تتحول. (دير بيا): أي تدور به من حال إلى حال.

الطير قبل أن ينزل، يدور على المحل الذي سينـزل عليه. الأحوال لم تستقر.

- (ما في حال ما نريد)

الإنسان يتلاشى. العارف بالـله جالس، ها هو غاب. لا يعرف حاله. مولاه يتصرف فيه، لا هو. في ذلك الوقت، لا حكم له على روحه بصفة نهائية: يكون فانيا متلوفا.

- (وانت العالم ما بيا) هذا هو التفويض، وهذا هو الأدب.الـله يعرف ما به.

القصيدة، يمكن أن تأتي بعد أن مرت مدة على تلك الأحوال، أو تأتي القصيدة مباشرة بعد تلك الأحوال. هذه القصيدة، أتت بعد أن مرت مدة على تلك الأحوال.

(أنا راكد في منامي   واهل الـلـه واقفوا عليا)

وقف سيدنا الخضر على مولاي علي شقور، وقال له قم معنا فالأجل انتهى- أي أجل الغفلة- فالـلـه عفا عنك وتاب عليك. وقوف سيدنا الخضر كان في رؤيا.

قال العارف بالـلـه سيدي محمد المرون في قصيدته التي يمدح فيها مولاي علي شقور:

فكم بعيد عن الحضرة الصوفية   فمدت يداها عليه من بين الأنام

فغطته وجلت اليمن والشرف   وأدخلته لدائرها القديم

سيدي عبد العزيز الدباغ، لم يعرف سيدنا الخضر عندما التقى به لأول مرة، وعرفه عندما فتح الـلـه عليه [انظر كتاب "الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز" الدباغ]، وكذلك نفس الشيء بالنسبة لمولاي علي شقور.

(حل قلبي بمفاتح   ورموا التوبة عليا)

أزالوا الثقل عن قلبه. كان مولاي علي مدللا وعمل ما يريد: السرقة، قطع الطريق الخ. كان مولاي علي لا يخاف الـلـه فأصبح يخاف الـلـه : هذا معنى المفاتيح. عندما اجتمع أهل الـلـه على مولاي علي شقور، ذهبت المصائب وأصبح الخير. تبدل مولاي علي وأصبح يخاف ويقول لا أعمل الشر فـربي يراني وهو معي.

- (قريت اصواري في اللوح)

قرأ مولاي علي مسائله في اللوح المحفوظ، أراها الـلـه له. الأولياء لا يقرؤون إلا في اللوح المحفوظ.

- (ودعت الشمس حتى تروح)

ودع مولاي علي شمسا أخرى، وهي شمسه.

قال الشيخ مولاي العربي الدرقاوي في رسالته التي وجهها إلى تلاميذه بفاس بخصوص تلميذه سيدي محمد بن أحمد البوزيدي:[وأنتم وأنا في أثره لأن شمس سعادته وصلت إلى وسط السماء وشمسنا وراءها].

ودعت الشمس حتى تروح: أي غابت شمسه في الكون الإلهي.

- (وزرت الوالي بروح مولاي علي) أي زار مولاي علي شقور الولي مولاي علي الشوادري الذي ذكره سيدي أحمد الريسوني في ترجمته لمولاي علي شقور.

زيارة الأولياء ليست سهلة. إذا رأيت الولي بعينك، يحرم جسمك على النار، هذا بدون أن تتكلم مع الولي. لولا أن مولاي علي شقور كان آنذاك في حالة الجذب لما زار وليا واحدا. الولي المفتوح يجتمع مع أولياء اللـه .

- (ضيف اللـه)

مولاي علي شقور يطلب ضيافة اللـه أي كان في حالة الجذب ويطلب السلوك.

هذه القصيدة أتت بعد الفتح، ويحكي مولاي علي شقور ما وقع له قبل الفتح.

"بني جبارا"، تقع حوالي ست ساعات مشيا على الأقدام من مدينة الشاون. في "بني جبارا" وقعت التوبة لمولاي علي شقور.

دخل مولاي علي شقور مع عصابة، إلى دار أحد يعرفه مولاي علي، وطلبوا الضيافة فأكرمهم صاحب الدار وعشاهم. في الليل، بعد أن نام صاحب الدار، قررت العصابة أن يسرقوا صاحب الدار ويقتلوه، فقال لهم مولاي علي: هذا لا يكون، الرجل أكرمنا وفرح بنا. مولاي علي له قوة جسدية عظيمة، وأنقذ صاحب الدار.

كان ذلك آخر عهد مولاي علي باللصوصية. قال مولاي علي: (أنا راكـد في مـنامي واهل اللـه واقفوا عليا).

شرح القصيدة الثانية

- (ما نا شي ذا غراد)

لم أعملها بخاطري، لم أعزم عليها، وإنما جاءت"الحاجة"، جاءت دون أن أخدمها.

- (غير الوقت جابني) الوقت أي الأجل جاء، وكل شيء بأجله.

- (خممت وجولت مع راسي) التفكر بالعقل، والعقل في الرأس. يتساءل كيف جاءته النفحات الربانية: كيف جاءه الخير، فهو لم يعمل شيئا.

هذا تأدب. مولاي علي شقور لا يتكلم مع الناس، وإنما يتكلم مع ربي: يا ربي أنا لم أعمل شيئا، كيف أعطيتـني يا رب. أعماله بعضها قبيحة، وبعضها حسنة ولكن مولاي علي من تواضعه يراها قبيحة.

- (ولا اجـبرت من يعدرني) لم يقل له أحد ولم يسأله عن تفكره، لم يسأله أحد لم تفكر في هذه.الجواب لم يأته آنذاك، ومن بعد قد يأته الجواب أو يشير إليه في مكان آخر.

- (أما اتسارت وما جلت في الأرض الخاليا)

الأرض الخالية لا يصل إليها الناس كلهم، وإنما يصل إليها الكمل الكبار.

الأرض الخالية: العلم لـلـه أين هي؟ في الوقت الذي مر مولاي علي شقور، وجد تلك الأرض خالية، ويمكن أن يكون عارف بالـلـه آخر مر عليها قبله أو بعده.

لم يجد مولاي علي أحدا من الإنس أو الجن أو الملائكة في تلك الأرض ولهذا قال أنها خالية. في عصره، جال مولاي علي شقور فيها وحده. كل واحد ومشربه الذي أعطاه الـلـه ربي. العلم لـلـه أين هي تلك الأرض؟ مولاي علي هو الذي عرف تلك الأرض وجال في جميع أقطارها.

تفسير آخر: الأرض الخالية أي الفانية قال تعالى (كل من عليها فان)، ذهب العباد كلهم وماتوا.

الأرض الخالية لها معاني كثيرة، والمعنى الحقيقي يعرفه صاحب القصيدة. لا يمكن للشارح أن يعرف بالضبط ما يقصده صاحب الكلام. الصلاة المشيشية شرحها عدد من الأقطاب، وأي شرح لا يشبه الآخر. الشرح الحقيقي يعرفه صاحب المشيشية.

(نعيط يا غربت راسي واشكن هو واليا)

(واشكن هو واليا): هذا تنبيه. واشكن هو واليا: أي الـلـه تعالى هو وليي، ما يكون بي ومن يتولاني إلا الـلـه . يشير مولاي علي شقور إلى دعائه [الـلـه يكون لك ويتولى أمرك]. معناه الاستعداد لملاقاة الـلـه . هذه الأرض الخالية لا تعمر عينيه.

(اسمعوا يا عدولي ياالكاتبين علي)

"عدولي" هما الملـكان رقيب وعتيد، قال تعالى (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد).

مولاي علي لا يفتخر بأعماله الصالحة. العارف بالـلـه ، وإن وصل إلى ما وصل، لا يظهر له إلا الذل. العارف بالـلـه يخاف أن يزول مقامه في رمشة من العين.

(بيني وبينكم الـلـه إذا ما ترغبوه فيا)

- أنتم مرسلون من عند الـلـه إلي، فأنتم بيني وبينه.

"ترغبوه فيا" أي توسطوا في العفو عني، لأنكم مرسلون من الـلـه . اطلبوا من الـلـه أن يزيد في العطاء لي، أن يزيد في إمدادي بالخيرات.

(قلبي ما باشي يرصا ولا اجبرتلوا مرصا)

مولاي علي يتمنى أن يكون دائما أمامه سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم. إذا كان مولاي علي، في فترة، يرى سيد الوجود مرة كل ثمانية أيام مثلا، فإنه يتمنى أن يراه أكثر. لا يطمئن ولا يرتاح قلب مولاي علي إلا في سيد الوجود.

مرصا أي الميناء. القلب يعوم ويهدأ ويسكن في سيد الوجود.

- (النظر في الحبيب   وباش عندي انخلصا)

الحبيب هو سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

(وباش عندي انخلصا) أي عندما تغيب عني يا سيد الوجود، فما عندي أعطيه لكي أراك.

النظرة في سيد الوجود لا توصف. ما يشعر به البدن وما يشعر به الجسم وما يشعر به القلب: ليس بشعور عادي ولا يوصف. الـلـه م لا تحرم مسلما، كان طائعا أو عاصيا، في سيد الوجود.

الالتقاء بسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم معناه التبشير والضمان.

قال سيدي عبد العزيز الدباغ: (سألني الشيخ سيدي عبد الـلـه البرناوي: أتعلم شيئا في الدنيا هو أحسن من دخول الجنة وشيئا في الدنيا هو أقبح من دخول جهنم؟ فقلت: أعرف ما سألت عنه، أما الذي هو أفضل وأعز من دخول الجنة فهو رؤية سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم في اليقظة، فيراه الولي اليوم كما رآه الصحابة رضي الـلـه عنهم فهي أفضل من الجنة، وأما الذي هو أقبح من جهنم فهو السلب بعد الفتح).

(عيني كتبكي   وما بكاها)

سؤال: من بكاها؟ الجواب: الحبيب صلى الـلـه عليه وسلم. الدموع دموع الفرح بسبب النظرة في الحبيب سيد الوجود.

(النظر في الحبيب   يا خوتي ما احلاها)

أي التلذذ. ليس ما هو أحلى منها أو ما يعوضها، وهذا تشويق.

(عيني كتبكي   والدمع تهطل)

أي البكاء الغزير مثل المطر، والدموع دائما هي دموع الفرح.

- (النظر في الحبيب   ما احلاها بالحال) الحال أي الشوق. مثلا التقبيل بالشوق وهذا هو الحال. كلما قوي الحال في العارف بالـلـه كلما قويت السقوة النبوية.

شرح القصيدة الثالثة

- (العطيا) هو البلاء.

- (ضاق حالي) أي قنط. يعرف أن الـلـه مطلع عليه.

- (الرام) أي القضاء. (رام لـيا) أي أتاني. قضاؤك في.

(الرام رام ليا): أي المصائب وهموم الدنيا.

- (المغرورا) أي نفسه تضحك عليه، ولا تعرف.قال مولاي علي في حفيظته: [ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك].

- (حزينا) أي مذمومة. الحزن بعد المصيبة: الموت الخ.

- (تغرقني في بحر إلا ايـلوا سفينا) أي تغرقني في بحر المعاصي والذنوب: هذا البحر لا قعر له ولا حد له. في هذه القصيدة يتكلم مولاي علي شقور مع نفسه: يا نفس دعي عنك الشهوات لئلا تغرقني. مولاي علي له مجاهدات كبيرة.

لا زال العارف بالـلـه يتهم نفسه، ولو بلغ ما بلغ، خوفا من سوء الخاتمة.

شرح القصيدة الرابعة

(عقلي طاش ابلا مطياش الخير امصادف والعيب محداث)

مولاي علي يتكلم عن مسائل الدنيا. جميع من يعمل الخير، يتبعه العيب أي الشر.

الخير يرجع عيبا، وهذا إلى يوم القيامة، وفي هذا طاش عقل مولاي علي. العقل يخدم ويتحرك: كيف يرجع الخير شرا. حار عقله في هذه القضية.

(الخير امصادف) أي صدفة، تعرض لك صدفة فلان واستغاث بك فأغثته.

(الخير): مثلا ساعة الإجابة. (العيب محداث): أي بهتان أنزل على الإنسان.

(والعيب محداث) أي يحدث ويجيء بسبب ذلك الخير. إذا لم تعمل الخير فلا يأتي العيب. الخير في فلان يقربه منك، وعندما يقترب منك يؤذيك.

قال سيدي علي العمراني الجمل رضي الـلـه عنه ونفعـنا الـلـه ببركاته: (اعلم أنك لا تفعل مع أهل الدنيا خيرا حتى تتهيأ لملاقاة الشر الذي يكافئونك به، ولا تعمل معهم شرا أيضا حتى تتهيأ للخير الذي يكافئونك به. جرت عادة الـلـه تعالى في عامة خلقه: ما فعلت معهم خيرا إلا جازوك بالشر، ولا فعلت معهم شرا إلا جازوك بالخير).

- (أغربت راسي وفاين انـبات)

[أغربت راسي] أي حار عقلي. [وفاين انبات] أين أهرب؟ وأي طريق أتجه لكي لا ألتـقي بالشر؟ أي في الخلوة حيث لا خير ولا شر. الهرب إلى الـلـه لكي يرتاح، لا الهرب إلى الدنيا لأنه أينما ذهب يرى الشر.

مولاي علي يتكلم عن الشر الذي يصيب الناس، ولا يتكلم عن الشر الذي يصيبه هو فقط.

- (والسكة احفات) سكتي احفات في ذلك الوقت: لم أفهم شيئا ولم أعرف شيئا.

- (والناس اعدات) أي الأولياء رأوا هذا، وسلكوا ووصلوا إلى عند الـلـه .

- (باعت واشرات) أي الأولياء باعوا واشتروا مع الـلـه ، وربحوا.

- (أغربت راسي وفاين انـبات) لم يعرف كيف يسلك من هذا الطريق. كأنه يستغيث، أي يريد أن يزول من هذا الباب.

- (والنفس اشهات): تشتهي أن تصل إلى ما وصلت إليه الرجال الذين مروا قبله.

- (شلا مرضات): تمرض نفسه وتضيق، أي يريد أن يقطع هذه المرحلة.

- (واشحل من عركات) عركات: أي المواجهات، عركات مثل تدليك القميص الوسخ أثناء تصبينه لكي يزول منه الوسخ. مولاي علي يتكلم في هذه القصيدة عن النفس، عن عركات النفس.

- (والروح افنات): عندما يغيب الإنسان: تسافر الروح ولا تبقى في الجسم، تفنى الروح في التجليات.

- (بالمرضات والفجعات) يفجع الإنسان فيمرض.

- (تندم على الي فات) نفسه الأمارة بالسوء تندم، وأما هو مولاي علي فغير نادم. نفسه تندم على ما فات أي تريد أن تزيد في المعاصي وتشتهيها، لكنها الآن مسجونة.

هذه القصيدة كلها على النفس.

شرح القصيدة الخامسة

- (كوادها ابراهيم) يشير مولاي علي إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي هو "كواد" أي قائد الأمة الإسلامية، قال الـلـه تعالى [ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين].

- (هم في هوى المحـبوب) المحبوب هو الـلـه . اسكر في الحضرة الإلهية وغب فيها.

- (ولا تـبالي) لا يضرك ولا ينفعك أحد إلا الـلـه .

- (عبد مكسوب لحبيبـي) العبد لا يباع. (لحبيبي) أي لـلـه .

- (بيعوني بيعوني) يخاطب مولاي علي الأولياء مثله. سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم يلتقي به الأولياء الكبار.

- (دلـلوني يا دلالا) الدلالة بالمعنى. كلام أهل الـلـه بالمعاني، ولهذا تحير العقول.

يقول مولاي علي لأولياء زمانه: دللوني تروا هل يشتريني رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم أو يشتريكم. يشير مولاي علي إلى الغوثانية، ويتحدث بنعمة ربه، قال الـلـه تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث).

إذا وصلت إلى عند النبي وصلت إلى عند الـلـه . سيد الوجود هو باب الـلـه . الوصول إلى النبي صلى الـلـه عليه وسلم هو أن يكون العبد الواصل من المحبوبين.

- (أنا ما يشريني يا سيدي غير محمد)

قال مولاي علي شقور لسيدي المفضل أزيات رضي الـلـه عنهما: [أنا اعيت ما نزرمم و الـلـه ما عتقني احد غير جدي رسول الـلـه].

- (زين الحالا) حالة مولاي علي، وهي الغوثانية، لا يعرفها إلا سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

شرح القصيدة السادسة

- (عطفى لـلـه يالجيلالي مولا بغداد)

مولاي علي يرى الأولياء ويجتمع بهم، يخاطب مولاي عبد القادر الجيلاني صاحب بغداد الغوث الذي كان يتصرف في المشرق والمغرب. مولاي علي يستغيث به ويقول له أغثني أغثني مع سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

- (غار غار) أي غر علي، أنت ابن عمي [مولاي عبد القادر الجيلاني شريف حسني]، أنا معذب، أريد أن أصل. الأولياء كلهم يستغيثون ببعضهم. مولاي علي يطلب الـلـه والنبي.

- (يا بعلام) مولاي عبد القادر الجيلاني صاحب الأعلام، متبعا في ذلك سنة سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

- (غير علي) الإغارة أي المعاونة وتكون بالقلب والقوة.

- (نصر من الـلـه وفتح قريب)

كل يوم يرى الضوء أكثر، كل يوم يترقى أكثر. الترقي يومي.

- (بسم الكريم نبدا قولي وباسم الجليل) مولاي علي يتوسل إلى الـلـه باسمه الكريم وباسمه الجليل: أي الجمال والجلال. هو يتكلم لا أنا، ولولا الـلـه أي لولا قوة الـلـه لا يتكلم الإنسان. قال سيدي الششتري: [أنا بالـلـه أنطق ومن الـلـه أسمع]

- (يا رب اغفر وارحم القريب والبعـيد)

يتوسل أن يغفر الـلـه ويرحم الأمة المحمدية كلها.

- (بجاه عين الرحمه محمد الحبيب) يتوسل بالـلـه ويتوسل بالنبي. يتوسل بالنبي كما توسل بالـلـه . سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم هو عين الرحمة، فلولا سيد الوجود لما خلق الـلـه العباد، وسيد الوجود يشفع في العباد يوم القيامة.

- (الخير في الواقع) أي ما قدره الـلـه هو الخير.

- (والسر في المـنكسر) السر في الحاجة الغائبة التي لا نراها.

ربما نطلب شيئا ويعطينا الـلـه أحسن. الـلـه يعطينا فوق ما نظن.

- (فاينهم جيران الـلـه المعتكفين) الأولياء فيهم رجال الغيب أي أولياء غائبون. الولي لا يراه إلا الولي. مولاي علي يطلب أن يجتمع برجال الغيب.

(المعتكفين) أي معتكفين في الحضرة الربانية. يطلب أن يجتمع بهم ويكون معهم. مولاي علي شقور كثير الأدب، يتوسل برجال الـلـه .

- (فقد فاز من ترك الشواغل واشتغال عنها بذكر الحبيب) الشواغل أي الملاهي الدنيوية.

الرابح من يذكر الـلـه : الهيللة، الصلاة على النبي........ هو جالس وهو يصلي على النبي، أو يقرأ سورة، أو يستغفر، أو يسبح.......

-(هم قوم لا يشقى جالسهم) قال صلى الـلـه عليه وسلم[هم القوم لا يشقى بهم جليسهم].

- (حبهم الـلـه) هؤلاء مختارون، لأن بالهم مع الـلـه . هؤلاء هم المحبوبون، وهم الأولياء.

- (سماهم الذاكرين) يذكرون الـلـه في كل وقت، يذكرون الـلـه وهم في عملهم.

شرح القصيدة السابعة

- (امصاب د يزور) يتكلم مولاي علي شقور مع أمثاله.

مولاي بوشـتا الخمار مقامه عالي. عندما يزور مولاي علي ضريح مولاي بوشتا الخمار، فإن مولاي بوشتا يخرج من قبره ويلتقي بمولاي علي. الولي النائم لا يخرج إلى الولي الحي إلا إذا رأى في الولي الحي الشيء الكبير. الفرح الذي يلتقيه به مولاي بوشتا، لا يراه مولاي علي في زيارته لولي آخر. في كل زيارة، يخرج مولاي بوشتا إلى مولاي علي. مولاي علي يحس بالراحة، كأنما يدخل إلى داره. مولاي بوشتا يعطف على مولاي علي، ويعرف أنه سيخرج منه خير كبير.

- (الهمام) أي له قيمة كبيرة عند الـلـه ، وله درجة عالية. الهمام مثل الملك.

- (التـايح) أي محرر، يعمل ما يريد.

- (فحل الفحول) أي رأس الأولياء الكبار.

- (سيدي مولاي) أي مولاي بوشـتا الخمار المتوفى عام 997 هجرية.

ضريح مولاي بوشتا الخمار يقع شمال مدينة فاس، في قبيلة فشتالة، ويبعد عن مدينة فاس بحوالي سبعين كيلومتر.

مولاي بوشتا الخمار أخذ عن الشيخ سيدي علال الحاج البقالي، وينتمي إلى الطريقة البقالية التي هي فرع من الزروقية التي هي فرع من الشاذلية.

-(مركوب) مركوب هو الجبل الذي كان يتعبد فيه مولاي بوشتا الخمار. هذا الجبل قريب جدا من ضريح مولاي بوشتا. مولاي بوشتا هو سيد ومولى ذلك الجبل.

- (يبرا لي حالي) أي يهدأ ويسكن جذبه.

مولاي علي شقور في حالة الجلال وتعبان من السفر. مولاي بوشتا الخمار يبشر مولاي علي بمقامه، وعندما تقول لإنسان كلمة تفرحه فإنه يرتاح.

- (مناين يوصل مقامو) عندما يصل إليه يزول التعب.

- (آه يا سيدنا) يتوسل مولاي علي بمولاي بوشتا أن يطلب من سيد الوجود فيه، ويتوسل بمولاي بوشتا أن يطلب الـلـه فيه.

كان مولاي علي آنذاك لم يصل، كان في ابتداء الطريق، لكنه يمشي جيدا.

- (والعار على ربي) أي أعني. كان مولاي علي في حالة الجذب.

هذه القصيدة واضحة، ليس فيها الغموض.

شرح القصيدة الثامنة

- (صابوني في العفن نـنقش الفن)

أتى ثلاثة علماء إلى مولاي علي الذي كان آنذاك في غرسته. قال في نفسه أحد أولئك العلماء الثلاثة: كيف يكون مولاي علي شقور ولـيا وشيخ الطريقة وهو يخدم الأرض بساقية من ماء مسنون آسن.

تكاشف مولاي علي شقور على ما قاله ذلك العالم في نفسه، فارتجل هذه القصيدة.

ذلك العالم يظهر له العفن، وفي الحقيقة ينقش مولاي علي شقور الفن.

- (غزلي رقيق ما له ثمن) الغـزل إشارة إلى السر، ورقيق أي مثل خيط رقيق يظهر بصعوبة كبيرة. السر لا يظهر.

قال سيدي علي العمراني الجمل نفعنا الـلـه ببركاته (اعلم أن المعنى كلما رقت وارهافت زادت شرفا وغلا سومها، والحس بخلاف ذلك هو يزيد غلظا وهو يزيد شرفا وسومه يغلى، وذلك أن المعنى إذا انتهت رقتها حتى لا يعلمها إلا صاحب العقل الراجح فعند ذلك صاحبها يملك الوجود وما حوى، ولو أعطيت الجنة وما حوت في ثمنها فضلا عن الدنيا ما استوفى ولو العشر من ثمنها).

الي بغى يشوف اشتم إجي يلزم

يمخط اللبن ويجمع السمن هذي طريق الفضلا

لازم الزاوية تعرف السر وتجد أن هذه طريق الفضلاء. جالسني ولازمني تعرفني. إذا مخضتني تعرفني. إذا دخلت إلى هذا الميدان وعرفت حقه فلا تعد تنكر.

قال سيدي علي الجمل: (اعلم أن طريقتنا هذه لها ثلاثة شروط، إن وجدت هذه الشروط وجدت، وإن عدمت الشروط عدمت. أول الشروط: مداومة صحبة أربابها، وثاني الشرط: الاستماع إليهم في فعل ما أمروك به ولو كان كأنه محال بدون توان ولا التفات، والشرط الثالث: الانتساب لأهل الفن والتشبه بهم).

لم يذهب مولاي علي شقور إلى المساجد ليجمع الناس، بل ذهب إلى دار يجتمع فيه شباب ويشربون الخمر. كان يبحث عن السكيرين ومنهم أخرج فرقة الطرب.

منهج مولاي علي شقور غريب بالنسبة للأولياء، منهجه صعب. طريقة مولاي علي خاصة به. مولاي علي ينقش الفن في العفن.

شرح القصيدة التاسعة

- (بسم الكريم نبدا قـولي وسرت نمداح)

نمداح أي نمدح بمعنى نذكر الـلـه .

- (ونـتنزه يا سيدي في امراح)

(امراح) أي البستان الكبير الملاصق للقصر، ويقصد به الحضرة الإلهية. مولاي علي دخل آنذاك إلى ديوان الصالحين.

(سقصوا وسالوا علي كان نصلح وباش نداوي يا سدنا اجراح)

هذا سؤال الأولياء: يتساءلون هل يصلح مولاي علي أم لا ؟ لم يكن كل الأولياء يعرفون مولاي علي، لأنه لم يكن مشهورا آنذاك. قال الأولياء: هل يستطيع مولاي علي أن يداوي الناس.

(صابوني مسكين نبكي ونواح قالوا هاذا هو ملاح)

الأولياء رأوني أبكي على شوقي في ربي، قالوا هذا حسن سيكون منه خير كبير.

- (نظروني ولا عرفوني ناين نصراح)

"نصراح" أي المرور. لم يرشدني أحد. رأوني أبحث عن طريق ربي، ولم يقل لي أحد منهم ها ما تفعل، ولم يعرفوني بالطريق.

(وزادوا يا سدي ادموعي طاح)

بكى مولاي علي لأنه كان تالفا ولم يفده أحد. قال مولاي علي شقور لسيدي المفضل أزيات:[أنا طفت على 365 ولي، ما نفعني إلا جدي رسول الـلـه]. أغلق

الأولياء على مولاي علي شقور، لكي يكون شيخه هو رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم. حينما لم يعطوه أكرمه الـلـه .

(ونا مقصودي في المولى الفتاح　　　هو يعرف لي يا سدنا اصلاح)

مقصودي في الـلـه ، مقصودي ظاهر. هو يعرف (اصلاح): أي هو الذي يختار لي ويعرف ما يصلح بي.

(بك يزين غرسي يا سدنا ويلقاح　　　ويقبض لي اثمار في انصاح)

الثمار يأكل منها الناس. معناه الأسرار التي في ستذهب إلى من هو أهل لها، أي ستذهب إلى المريدين الصادقين.

(كل واحد على باب سار يمداحم　　　ونا يا سدي مدحي في ارباح)

مدحي صار أفضل من مدح أولئك الأولياء: هم ذهبوا عند الشيوخ، وأنا ذهبت عند سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم. صار مولاي علي شقور أعلى من أولئك الأولياء الذين دار عليهم وطاف عليهم.

أولئك الأولياء إذا سبحوا الـلـه مئة تسبيحة يتقبل الـلـه منهم تسبيحتين أو ثلاث أو عشرة، وأما مولاي علي شقور عندما يسبح الـلـه مئة تسبيحة فيتقبل الـلـه منه مئة تسبيحة.

(كلها كتعيط عليك وتسبح　　　وحتى فرك الغنم في امراح)

كل ما خلق الـلـه يسبح ربي، وحتى صغير الغنم عندما يزداد فإنه ينادي الـلـه ، قال الـلـه تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم).

(والي مشجون مسكين ناين يصراح　　　يا رب مولاي تطلق لو اسراح)

(مشجون) أي مسجون. يدعو مولاي علي مع مساجين الدنيا أو مع مساجين الآخرة، وفي الغالب يدعو مع مساجين الآخرة أن يطلق الـلـه سراحهم. الغافل عن الـلـه مسجون.

(وذا اعطاك المولى الكريم سر تفراح

كنك سلطان النحل في اجباح)

سلطان النحل في عز كبير، تدور عليه المئات من الملايين من النحل وكلها تخدمه. سلطان النحل لا يتوقف عن شكر الـلـه الذي أعطاه هذا العز.

إذا أكرمك الـلـه بشيء، فافرح واشكر المولى بالليل والنهار، وقل: هذا العز من أين جاءني، جاء من عنده، والكل من عنده. الفرح يأتي بعده الشكر.

(يا رب تسقي الي غرسوا جاح　　　حتى ايعود اظلل على نباح)

(غرسوا جاح) جاح أي يبس ما غرسه، أي وقع له السلب. الشجرة غرسناها ويبست، لا ثمار فيها. الشجرة اليابسة ليس لها ظل. مولاي علي يدعو مع العباد، يطلب أن تكبر تلك الشجرة، يطلب من الـلـه أن يحيي العباد. مولاي علي شقور رحمة كبيرة للعباد.

(واشحال من اجيوش في البحر تمسي وتصبح

ورزقها يا سدي منه لاح)

جيوش في البحر أي حيوانات البحر، رزقها يأتي من تسبيحها، يعيشون من بعضهم البعض.

(والي يعيط بلسان فصاح لا الماشي ولا الي راخي اجناح)

(لسان فصاح) أي لسان الصدق. (الماشي) أي العباد وحيوانات البر. (راخي اجناح) أي الطيور.

(من قصدك ما يخيب يالمولى الفتاح ويمشي سالي وعبا ارباح)

(يمشي سالي) أي يذهب خاليا من الذنوب، لا ثقل عليه، جاء خفيفا إلى الـلـه .

(اقصدت اهل المحبة واعرفتهم بالصاح وتسارت عليهم فاين ما باح نباح)

مولاي علي عرف أهل المحبة كلهم. (فاين ما باح) أي أينما كانوا في المغرب أو المشرق. أهل المحبة هم فحول أهل الـلـه ، هم الفحول الكبار. مولاي علي يتكلم كثيرا عن أهل المحبة.

(والي مريض ومعلال وباش يستراح ولا يداوه يا سدي غير من طرح)

العلة هي الذنوب، وصاحب العلة لا يداويه إلا من خلقه.

(سقصوا وسالوا على ضي المصباح ولا يخفى عليكم سرهم باح)

(ضي المصباح) أي أهل البيت. (سرهم باح) أي سر أهل البيت مشهور معروف. مولاي علي يتكلم مع الأولياء. الولي يرى نور النبي صلى الـلـه عليه وسلم في الشريف.

(يا رب ارحمنا بجاه المفتاح يستراح حفيد المصطفى كلها كتمدح طرح)

(المفتاح) هو سيد الوجود الذي هو باب الـلـه .

(حفيد المصطفى) هو مولاي إدريس الأكبر ابن سيدي عبد الـلـه الكامل ابن سيدي الحسن المثـنى ابن سيدنا الحسن السبط ابن سيدنا علي وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت

رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم. مولاي إدريس الأكبر هو الذي أتى بالإسلام إلى المغرب، ولولاه لبقي الشرف بالمشرق فقط.

(كلها كتمدح) أي تمدح رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم.

شرح القصيدة العاشرة

- (سوقي عامر اوقع فيه الدحاس) سوقه ممتلئ، حصل فيه الزحام.

مولاي علي يشير إلى أنه وصل إلى مقام عالي، يشير إلى مقام الغوثانية. العارفون بالـلـه تسابقوا كثيرا على ذلك المقام الرفيع، لكن مولاي علي شقور وصل إليه وحده في زمانه.

- (الي بغى يتسوق يدفع الذهب والنقر ويقبض النحاس).

(النقر) أي الفضة.

أغلى ما في الدنيا هو الذهب. يدفع الذهب والفضة، إشارة إلى التجرد من كل شيء.

مولاي علي ترك الذهب والفضة، واشترى النحاس. النحاس أي التجريد، حيث لبس المرقعات الخ.

هذه نهاية الزهد: الدنيا ملغية عنده، وليس في باله إلا الـلـه ، وهو عبد الـلـه .

- (وانحاس معجون في المدبر) أي جسمه معجون في محبة الـلـه .

المدبر هو الـلـه . مولاي علي معجون في الحضرة الإلهية.

- (والمدبر حكيم الـلـه كريم وغاني الـلـه الـلـه)

الـلـه هو الاسم الأعظم. ترتيب الأسماء كما ذكره مولاي علي، فيه سر كبير.

شرح القصيدة الحادية عشر

(يا سادتي يا مواليا انظروا نظرا خالص فيا)

مولاي علي يستعطف بالأولياء. هذا تذلل منه وتعظيم للأولياء. مولاي علي يتكلم مع شيوخ النظرة، وشيوخ النظرة قليلون. مولاي علي يطلب النظرة الخالصة أي النظرة من القلب، ولا يطلب النظرة المذبذبة.

(انظرت فيكم انظروا فيا انشرب شرب حقيقيا)

نظرت فيكم نظرة صالحة، فانظروا في نظرة صالحة. بالنظرة يعطي الشيخ لمريده الكون كله. شيخ النظرة لا يأذن في الورد، فالنظرة تكفي.

(انظروا فيا)، أي يطلب الزيادة، فيسقى البعض من البعض. المجموعة ليست

كواحد، وعندما نجتمع تكون أنوار كثيرة.

- (نشرب شرب حقيقيا)

أي أريد أن أمتلئ، أريد الشربة التي تمكنني من جميع الخيرات.

مولاي علي نظر في الأولياء، بدون طلب منهم، ورقاهم. (انظروا فيا) أي يعاتبهم. مولاي علي يريد أن يصل الأولياء كلهم، لا حقد بينهم، لا نقول هذا مقامه كبير وهذا مقامه صغير.

الكريم يعطينا جميعا إذا نظرنا إلى بعضنا البعض. البعض يسقى من البعض: ننـزل كؤوسنا جميعا ونشرب شربة دولية. (شرب حقيقيا) أي كاملة: الشربة ليست فقط خاصة بي، وليست الشربة خاصة بكم، بل نخلط شربنا. كلما اختلط شراب بشراب آخر، كلما قوي السكر والغيبة.

صفاء مولاي علي شقور كبير: أنت عندك القليل نشركه، وأنت عندك الكثير نشركه، وأنت عندك الكثير جدا نشركه.

- (سعدي بك وارض علي) سؤال: من على رأس الأولياء؟ الجواب: سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

مولاي علي يطلب الرضا من سيد الوجود، ويقول: اليوم الميمون السعيد والنهار المبارك الكبير إذا رضيت عني يا سيد الوجود.

- (يا محمد سرك فيا) مولاي علي فرح بأن قلبه معمور بسر الرسول، سر سيد الوجود حاضر مع مولاي علي. مولاي علي يتحدث بنعمة ربه عليه.

- (وعمر قلبـي) أي القلب امتلأ وصفا بالخيرات.

- (ماذا بيا) أي أنا فرحان وأريد أن يعمر قلبي أكثر.

- (حضرت سطوا إلهيا)

أي حضرت الصدفة، قال سيدي محمد الحراق بخصوص ملاقاته مع شيخه مولاي العربي الدرقاوي:[غير تلاقيتو مصادفا] أي التقيت به صدفة. ربي سخر لمولاي علي شقور سر النبي. السطوة هي مصادفة الخير. السطوة هي الملاقاة بسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

- (رب مولاي قم لي اهديا)

أي زدني يا رب، أعطني هدية أكبر منها.

الإنسان لا يشبع من فضل ربي. الدنيا لا يشبعون منها وهم يتركونها، فكيف بكون ربي.

- (فضلك كثير) أي وصلت بفضائلك الكثيرة علي.

- (جودك فيا)

أي رحمتك في. لولا جود الـلـه لما وصلت إلى تلك الدرجة. الجود هو الحنان الإلهي. يا رب وضعت الجود في، وليس هو جودي. لولا جودك لما عطفت على المخلوقات كلها، ولولا جودك لما نظرت إلى الأولياء. مولاي علي شقور يعطف على المخلوقات كلها.

(سرك فيا) (جودك فيا): سر النبي وجود الكريم في مولاي علي شقور.

مولاي علي تكلم في قصيدته هته بالتدريج: تكلم عن الأولياء رضي الـلـه عنهم (انظروا نظرا خالص فيا)، وتكلم عن سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم (يا محمد سرك فيا)، وتكلم عن الكريم الجواد (جودك فيا).

كلام مولاي علي شقور بالدارجة، لكنه لذيذ وعليه طلاوة،

لأنه بالإخلاص.

قال محمد بن سيدي محمد المهدي التمسماني:

[معلوم أن مولاي علي شقور أدرك درجة الغوث، وقد صرح بذلك سيدي المفضل أزيات في قصيدته التي مدح فيها مولاي علي شقور، وصرح بذلك أيضا شيخي سيدي محمد المرون في قصيدته التي مدح فيها مولاي علي شقور، رضي الـلـه عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم.

سألت شيخي سيدي حمزة شقور رضي الـلـه عنه: هل كان مولاي علي آنذاك غوثا حينما أتته هذه القصيدة؟

فقال لي: ليس من الضروري أن تأتيه هذه القصيدة وهو غوث، بل ربما أتته هذه القصيدة قبل الغوثانية، وذلك أن مولاي علي مهيأ للغوثانية].

شرح القصيدة الثانية عشر

- (الزين يا الزين الزين الزين)

أي سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، ومن أحب شيئا أكثر من ذكره.

- (وانا عبدك ديـما)، على سنتك ومحبتك، ومن لا يحب النبي لا يعرف الـلـه . اجعلني عبدك دائما، في الحضور والغياب، في الحياة وبعد الممات.

فيما تحرك سيد الوجود يتحرك هو دائما: هذا هو طلب مولاي علي.

- (أرضي اعليا) يطلب العطف.

- (برضاك) يطلب الرضاء الكامل.

- (واتكرم عليا) أعطني هذا الطلب، أهد إلي هذه الهدية.

- (قرت عيني) الضوء الذي أراه، هو به. نظري هو أنت.

- (صلوا يا عباد على النور الهادي)

يطلب من العباد أن يصلوا على سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

- (النور) سيد الوجود هو كوكبة النور.

لم يظهر سيد الوجود للصحابة في صورته الحقيقية، لأنهم لا يستطيعون. لو ظهر سيد الوجود بصورته الحقيقية لتلاشى كل من رآه من كثرة النور، لأنه خلق من النور. حتى سيدنا أبو بكر رضي الـلـه عنه لم ير سيد الوجود في صورته الحقيقية. الـلـه أعطى لسيد الوجود الصورة البشرية لأجل التشريع. بعد مماته، لم يبق نوره الطبيعي صلى الـلـه عليه وسلم في الدنيا، ورجع النور الإلهي. كان سيد الوجود يلتقي مع الناس أثناء حياته، وعندما انتقل إلى ربه أصبحت ذاته كلها نورا.

نور النبي يطيقه أهل الـلـه بالتدريج. الولي الذي لم يلتق بسيد الوجود، ولايته غير مضمونة. من لا يلتقي بسيد الوجود فهو في الظلمات، وعندما يلتقي بسيد الوجود فإنه يدخل في بحر الأنوار.

(سيدنا محمد أشرف العباد)

ليس هناك أحسن من سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم في خلق الـلـه . لولا محبة الـلـه في سيدنا محمد لما كان هذا الوجود. محبة الـلـه في سيدنا محمد هي السبب في هذا الوجود، و الـلـه غني عن عبادة العباد له.الـلـه خلق الكون لأجل سيدنا محمد، لكي تظهر فضائل سيدنا محمد، وهذه الفضائل يعرفها العارفون بالـلـه .

شرح القصيدة الثالثة عشر

-(واش جا ما اصبر عن الحبيب)

الحبيب هو سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم. إذا غاب سيد الوجود عنه ولو ربع ساعة، تلك ربع ساعة تمر طويلة جدا على مولاي علي شقور.

- (نشرب شربي حتى انطيب)

أي حتى أرتوي. نار محبة سيد الوجود مشتعلة في قلب مولاي علي.

- (حتى نسكر) أي حتى أغيب.

- (هاكذا انسير)

يريد مولاي علي أن يبقى غائبا على الدوام في سيد الوجود، يريد أن يبقى سكرانا دائما بمحبة سيد الوجود.المحبة بالقلب:معناه يمتثل من سنة سيد الوجود ما عرفه الـلـه .

يحب سيد الوجود، ويحب أهل البيت كلهم وهي محبة الأولياء. يحب الشريف ويعطيه قيمته ويرى نور النبي فيه.

- (قلبي مجروح بلا احديد)

قلبه مجروح في سيد الوجود، جرح كبير في قلبه بمحبة سيد الوجود. القلب غير مرتاح، دائما أمامه سيد الوجود. مولاي علي يخاف أن يخطأ مع سيد الوجود ويخاف أن يخطأ مع أهل سيد الوجود: هذا هو الجرح.

- (حتى يداويه من هو اطبيب) الطبيب هو الـله سبحانه وتعالى. يداويه الـله بالجمع مع سيد الوجود في كل وقت لكي يرتاح قلبه، لا أن يرى سيد الوجود مرة في العام أو مرة في شهرين أو مرة في الشهر، بل يراه في كل وقت. مولاي علي يطلب الاتصال الدائم.

- (هو حاضر الا يغيب) وهو الـله ، قال الـله تعالى [وهو معكم أينما كنتم]. مولاي علي يفسر كلامه، يفسر للناس من هو الطبيب.

الأولياء لا يتركون الملاحظة، يعرفون عقول الناس فيزيلون عنهم الإشكال.

- (الـله الـله يا رب الـله الـله الـله) مولاي علي يفسر أيضا.

(قلبي متولع بالحبيب سدي رسول الـله)

يرجع مولاي علي إلى النبي. قلبه مولع بسيد الوجود، أي لا يكون له بدون سيد الوجود. قلبه معتاد عليه.

- (شفوا حضرتنا)

أي الحضرة الربانية، لا حضرة الظاهر. هنا يتكلم مولاي علي مع الأولياء.

- (يا لناس) يقصد هنا الأولياء.

- (وما زينها بـتلسيس) أي أساسها جيد، بالقواعد والإتقان. يتكلم مولاي علي عن جلسة مؤدبة منظمة، حلاوتها عظيمة.

- (يحضر فيها محمد) سيد الوجود يحضر دائما مع مولاي علي شقور لأنه شيخه. في قصائد عديدة، يشير مولاي علي إلى أن شيخه هو سيد الوجود صلى الـله عليه وسلم.

- (واحفيد مولاي ادريس) أي مولاي إدريس الأكبر وولده مولاي إدريس الأزهر والأولياء كلهم. مولاي علي ذكر الأساس الذي هو مولاي إدريس الأكبر.

شرح القصيدة الرابعة عشر

- (بسم الكريم) مولاي علي يمشي إلى الجمال لا إلى الجلال. الكريم هو الـله

سبحانه.

- (ناضر فيكم) ناظر إلى العباد كلهم:الأولياء وغيرهم. الكريم يرى ما يفعل عباده.

- (وهو الحاكم فيكم) فتنبهوا يا عباد الـلـه .

- (سبحان من تجلى فيكم) الـلـه يتجلى في العباد. الإنسان لا حركة له لولا تجلي ربي. الـلـه متجلي في كل واحد حتى في الكافر.

- (كريم ألا ينوم)، قال الـلـه تعالى [لا تأخذه سنة ولا نوم].

- (لا تصحب من لا يدوم)

لا تصحب من يقول لك نذهب إلى هنا، ولا تصحبه على كذا. اصحب الـلـه .

- (لا بي يغر بكم النوم)

مثل من يعيش في الدنيا كمثل من ينام ويستيقظ. الناس نيام فإذا ماتوا استيقظوا.

- (يا وافي كل مضمون) يناجي الـلـه . (يا وافي): ينادي الـلـه . المضمون هو سيد الوجود، وهو الضامن. الولي الذي لم يلتق بسيد الوجود، فولايته غير مضمونة.

قال سيدي عبد العزيز الدباغ: (لما أراد الـلـه أن يفتح علي وأن يجمعني برحمته نظرت وأنا بفاس إلى القبر الشريف فجعل يدنو مني وأنا أنظر إليه فلما قرب مني خرج منه رجل وإذا هو النبي صلى الـلـه عليه وسلم، فقال لي سيدي عبد الـلـه البرناوي: لقد جمعك الـلـه يا سيدي عبد العزيز مع رحمته وهو سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم فلست أخاف عليك تلاعب الشياطين).

- (يا معاهد الفنون) يخاطب النبي.

مولاي علي ينادي الـلـه أولا، وينادي النبي بعد ذلك. سيد الوجود أعطانا العهد، وضمن الأولياء. سيد الوجود يعاهد الطيبين الصالحين.

(ما بين الكاف والنون إذا يقول يكون يكون)

قال الـلـه تعالى: [إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون].

لا تكاد تقرأ هذين الحرفين- أي الكاف والنون- حتى تفنى هذه الدنيا وتتبدل بأخرى.

شرح القصيدة الخامسة عشر

سبب هذه القصيدة:

تخاصم سيدي حمزة، ابن أخ الشيخ مولاي علي شقور، مع أحدهم، وذهبا إلى الباشا عبد القادر كريكش، وسجن الباشا سيدي حمزة. بعد ذلك هبط الباشا إلى الشيخ مولاي علي وأخبره بأنه سجن ابن أخيه لأنه تعدى على أحدهم، فتلا مولاي علي

آنذاك هذه القصيدة:

الدم يغير على دم ولو	يكون ضعيف
كف الـلـه الحاد أيا	حفيد المصطفى

(أيا حفيد المصطفى) يعني ابن أخيه سيدي حمزة.

كان الشيخ مولاي علي آنذاك في حالة الجلال، وعيناه حمراوتان. فهم الباشا عبد القادر إشارات مولاي علي. تاب الباشا إلى الـلـه ، وطلب المسامحة من مولاي علي فلم يجبه مولاي علي. أطلق الباشا في الحين سراح سيدي حمزة، وأتى في الحين بالعدول وقال لهم: الغرسة الفلانية أحبسها على مولاي علي شقور لكي أصلح خطئي حيث أدخلت ابن أخيه إلى السجن.

في قاع هذه الغرسة حجرة، وفي هذه الغرسة كان يتعبد مولاي علي.

شـرح القصيـدة:

- (بسم الكريم نبدا قولي ونزاودوا بالتاليف)

(التاليف) أي التأليف والترتيب وهو الجمع. مولاي علي يجمع المقامات مع بعضها البعض.

- (صلى الـلـه عليه عدد ما خلق تقيل وخفيف)

الثقيل هو المثقل بالذنوب، الغارق في المصائب. الخفيف هو المحبوب.

- (صلى الـلـه عليه عدد ما طافوا الطوافا) أي الطائفون حول الكعبة من الإنس والجن والملائكة الخ. كم من ملايير طافت، ولا يعلم عدد ذلك إلا الـلـه .

هذه صلاة عظيمة من مولاي علي شقور على سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

الدم يغير على دم ولو	يكون ضعيف
كف الـلـه الحاد أيا	حفيد المصطفى

(كف الـلـه الحاد): أي الـلـه يعمل الحد. مولاي علي يتضرع إلى الـلـه ، كيف أن هذا يناجي الـلـه وهو يتعدى على حفيد سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

- (طلبتك يا خير الانام يا سريع الكل وقيف)

مولاي علي يطلب إغارة سيد الوجود على حفيده.

-(من قصدك ما يخيب لو يكون حمل اتقيل اخفيف)

من قصد سيد الوجود، لو جاء بجبال الذنوب فإنها تذهب بإذن الـلـه .

- (اولادك في جبل واوطى سار بالتعريف) أولاد النبي معروفون في الجبال وفي

السهول. من فيه النور، يعرف هل هذا شريف أم لا. سر الشريف لا يخفى على أهل الـلـه .

- (اللي كيحبهم صار معظم اشريف) الذي يعظم الشرفاء، يصبح منهم. الماء البارد إذا وضعناه في النار يصبح ساخنا. الشريف نار، ومن يحب الشريف يصبح نارا. من يحب الشرفاء يصبح مثلهم ومنهم، وذلك بالمحبة.

- (والي يبغضهم سار احزين خصيف)

خصيف: أي مطرود.

من يبغض الشرفاء يصبح حزينا، مذموما مدحورا لا قيمة له.

- (كف المغبون) أي مثل المغبون الذي لا يساوي شيئا.

- (انقطع غرسوا يا سيدي واصفا)، [اصفا] أي انتهى ولم يبق.

- (واش الي يتخير فيهم) هذا شريف ولد النبي، وهذا شريف آخر ولد النبي، ونعطي القيمة لكل واحد منهم. يجب أن نحب الشرفاء كلهم.

- (ما يصيف): أي لا يرى شيئا.

- (الـلـه يقوي حرم دار النبي ما هي بالتكليف)

[الـلـه يقوي حرم دار النبي]: هذا تعظيم لأهل البيت. [ما هي بالتكليف] أي الشرفاء ليسوا مكلفين على أحد، فإذا أحببتهم فأنت حر، وإذا لم تحبهم فأنت حر لكن عندما تصل إلى موضع الحساب آنذاك تعرف.

يجب أن لا ترى أفعال الشريف، والواجب أن ترى من أين جاء ذلك الشريف. يجب تقدير أولاد النبي، إن كنت تتبع سنة النبي، ولو كانوا قطاع الطريق.

هذه المحبة في الشرفاء، التي يتكلم عنها مولاي علي شقور، قليلة جدا في هذا الزمان.

- (شفوا للكفار كف هي مخالفا) في زمان مولاي علي، الكفار عندهم خلاف مع بعضهم. في زماننا، المسلمون مختلفون، والكفار متفقون.

- (المحبة والتعظيم خلقت نور اشريف).

المحبة في أهل البيت والتعظيم لهم، خلقا نورا شريفا لا نورا عاديا. المحبة في أهل البيت هي كل شيء، وعندما تفرح بأولاد سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم تصعد إلى أعلى. الـلـه م ارزقنا المحبة والتعظيم في سيد الوجود.

قال سيدي عبد العزيز الدباغ: (أما المحبة فسببها أن يستحضر في قلبه جلالة النبي صلى الـلـه عليه وسلم وعظمته وكونه سببا في كل موجود، ومن نوره كل نور، وأنه رحمة مهداة للخلق، وأنه رحمة الأولين والآخرين، وهداية الخلق أجمعين إنما منه

ومن أجله، فيصلي عليه لأجل هذه المكانة العظيمة لا لأجل علة أخرى ترجع إلى نفع ذاته.

وأما التعظيم: فسببه أن ينظر إلى هذه المكانة العظيمة وبأي شيء كانت وكيف ينبغي أن تكون خصال صاحبها، وأن الخلائق أجمعين عاجزون عن تحمل شيء من خصالها، لأنها ارتقت حقائقها فيه صلى الـلـه عليه وسلم إلى حد لا يكيف بالفكر فضلا عن أن يطاق تحمله بالفعل).

- (واجعل خوضنا يصفى) يطلب أن يصفى قلبنا ونحب أهل البيت.

(طلبتك يا كريم تكمل قصدي بالتعريف)

طلب مولاي علي من الـلـه أن يكمل قصده بأن يعرفه بأهل البيت كلهم الأحياء منهم والنائمين.

- (الدم يغير على دم) سيد الوجود يغار على أولاده.

- (نتوسل لك يا رحيم بجاه كل اشريف واهل المحبا يا سدي ما تخفى)

مولاي علي يتوسل بكل شريف ويتوسل بأهل المحبة. أهل المحبة لا يخفون على الناس لأن تصرفاتهم ظاهرة.

انظر (الباب العاشر: الأولياء)، موضوع: (سيد الوجود وأولاده).

شرح القصيدة السادسة عشر

(الحمد لـلـه على ما اعطى واكتب والحمد لـلـه على ما اكتب لي)

يحمد الـلـه على ما أعطاه الـلـه وكتب وكتب له. (اكتب لي) أي في الأزل. (اكتب) أي حدث وكتب بعد الأزل، أي زاده.

هناك مسائل في الأزل، ومسائل أخرى بعد الأزل.

الأزل: أي قبل خروجه إلى دار الدنيا. بعد الأزل: أي بعد خروجه إلى دار الدنيا.

قال سيدي محمد البوزيدي نفعنا الـلـه ببركاته في قصيدته التائية:

وذلك شـيء فـي الأزل مـقـدر وإن شاء زاد ربنا في العطية

- (اعيت ما نختار ونخاف نغتب):

(نغتب) أي نخطأ في اختياري.

مولاي علي يختار مقاما، وعندما يصل إلى ذلك المقام يطلب مقاما آخر.

(نخاف نغتاب) يخاف من عدم اختياره لمقام أحسن مما اختاره، وهو لا يعرفه، لأن ملك الـلـه كبير.أنت ترى كذا، وما وراءه أحسن قال الـلـه تعالى: (وما أوتيتم من العلم

إلا قليلا). اللـه لم يطلع سيد الوجود على كل شيء فكيف بالولي. مولاي علي يخاف أن يخطئ، يخاف أن يرى يوم القيامة مقاما أفضل من المقام الذي اختاره.

- (وفي المليح مع القبيح راه خاب لي)

معرفة هذا مليح وهذا قبيح: هذا لا يعرفه إلا مولانا جل علاه.

نقول هذا قبيح وهو عند مولاه مليح، ونقول هذا مليح وهو عند مولاه قبيح.

هذا تجريد، فمولاي علي يريح نفسه من كل شيء. هذا تسليم وتفويض، فلا يعرف المليح ولا القبيح إلا هو. هنا حار عقلي وسلمت وفوضت.

الهادي هو اللـه . لا تقل هذا قبيح هذا مجرم، نحن لا نعرف عاقبته ومصيره. إذا كانت عاقبته محمودة وتكلمنا فيه بالقبح فسنحاسب على ذلك.

(اعيت ما نختار واختارت   واجبرت اللـه اخترني واختار لي)

مولاي علي اختار أن يكون وحده، لكن اللـه اختار لمولاي علي أن يكون مع الناس أي شيخ الطريقة. مولاي علي هو شيخ الطريقة الوحيد في مدينة الشاون.

(اعيت ما نختار) معناه: بعض العارفين باللـه يريهم اللـه المقامات وشروطها، مثلا هذا المقام ولكي تصل إليه تلزمك مجاهدات كذا وكذا، ومقام آخر وتلزمك مجاهدات أصعب من الأولى، الخ.

- (اللـه اخترني)أي اختاره اللـه من عباده، (واختار لي) أي اختار اللـه موضعه.

- (اعيت ما نختار واختارت) [نختار] أي الاختيار الأول. [واختارت] أي الاختيار الثاني وهو أفضل من الأول.

مولاي علي اختار واختار في المراتب والمقامات، وما اختاره هو لنفسه أعطاه اللـه واختار اللـه له أفضل.

اللـه يختار للولي. الولي لا يختار كيف تكون ولايته:سهلة أو صعبة / الولي لا يختار أن يكون جلاليا أو جماليا / الولي لا يختار مقامه / الولي لا يختار اختصاصه، فلكل ولي اختصاصه.

(يا رب تكلي عليك وعليك متكل   منتكل إلا عليك وعليك الإتكال)

التوكل كله على اللـه . على من نتوكل؟ لا أحد غيرك. لا أحد عندي أتكل عليه إلا أنت.

مولاي علي يتجرد لـلـه سبحانه من جميع الاتجاهات، ويتوكل على اللـه بجميع الصيغ: الاسم، الفعل، الخ.

(لا علم لا عمل   لا قدره لا حيله)

هذا هو التجريد، يتجرد من كل شيء. قال مولاي علي في ورده: (أستغفر الـلـه العظيم، إن الـلـه الغفور الرحيم، من علمي وعملي).

قال سيدي علي العمراني الجمل: (ويجب على المريد أيضا إذا قدم على الشيخ أن يغتسل من علمه وعمله، كما فعل الشيخ سيدي أبو الحسن الشاذلي نفعنا الـلـه به حين التـقى مع الشيخ سيدي عبد السلام بن مشيش- نفعنا الـلـه بالجميع- في ملاقاته المعلومة. ويجب عليه أن يتوب من حسناته ومن سيئاته، بل يتوب من حسناته أكثر من سيئاته كما قال بعضهم:[توبة المعصية توبة واحدة، وتوبة الطاعة ألف توبة]....... وأما قولنا يتوب من حسناته ومن سيئاته ليقدم على مولاه طامعا في محض فضله، لا بشيء، ولا على شيء، وبالـلـه التوفيق).

(سرحت نظري يا سدي وانظرت   واجبرت نظر الـلـه أوسع ووسع لي)

(سرحت نظري يا سدي وانظرت) أي أرسلت نظري في الكون وفي الحضرة الإلهية، ووجدت أني لا أرى وإنما أرى بك.

(واجبرت نظر الـلـه أوسع ووسع لي) أي عندما أصبحت أنظر بالـلـه ، بدأت أرى الكون الإلهي كله، ولم أعد أرى بنفسي.

شرح القصيدة السابعة عشر

(أما اتسارت من اديار   واعييت ما نختار ولا فاد لي)

مولاي علي تنقل في ديار من يأخذ بيده، أي بحث عن الرجال لكي يأخذوا بيده.

(واعييت ما نختار) أي تعب وكل في الطواف على الرجال. (ولا فاد لي) أي لم يفده ولم يعطه أحد. من له أمانة لم يعطه.

قال مولاي علي شقور لسيدي المفضل أزيات: كم طفت على ولي؟ قال سيدي المفضل: طفت على أربعين ولي. فقال له مولاي علي: أنا طفت على 365 ولي، ما نفعني إلا جدي رسول الـلـه . 365 ولي، أي الأولياء الأحياء.

- (عيطت على الجبار) نادى مولاي علي شقور الـلـه كي يلاقيه بمن يوصله إلى الـلـه .

- (في حكم القهار هاكذا حب لي): حكم القهار علي بأن أمر على ذلك العذاب، هكذا حكم القهار علي بأن أطوف وأتعذب. ولاية مولاي علي شقور صعبة.

- (وما غبت ونحضر الليل والنهار)

أي التجليات، حيث يغيب أثناءها ثم يرجع إلى الحضور. عند التجلي يخرج العارف بالـلـه عن البشرية. العارف بالـلـه ، عند اقتراب التجلي، لا تبقى عنده قوة ليحرك

أصبعه. ينزل جبل- أي ثقل كبير- على عين العارف بالـلـه ، وينزل جبل على صدره.

- (وما ذقت من الحار والروح كتنحصر وامحاين عقلي)

يتكلم أيضا عن التجليات.

انظر (الباب الرابع: نبذة من حياة الشيخ)، موضوع: (التجليات).

قال سيدي علي العمراني الجمل وهو شيخ مولاي العربي الدرقاوي:(اعلم أن الشيخ سيدي العربي- بن عبد الـلـه - نفعنا الـلـه به كانت له كتب عديدة كتبها بيده، مما كان يرد على قلبه. سمعته يتكلم على كناش من تلك الكتب قال: هذا الكناش أحصيت فيه ثلاثة آلاف تجلي تنقص أقل من مئة، قال: فيه التجلي الذي كنت أمكث فيه ثلاثة أيام، وفيه من كنت أمكث فيه شهرا، وفيه من كنت أمكث فيه ليلة أو أقل من ليلة).

قال سيدي العربي بن عبد الـلـه رضي الـلـه عنه (وفيه من كنت أمكث فيه شهرا)، وأثناء ذلك الشهر لا يتكلم سيدي العربي بن عبد الـلـه مع الناس.

(وما يت من اسواق الكدار تخوي وتعمر من قلبي)

يتكلم مع قلبه. القلب يجري إلى كذا وكذا من مسائل الدنيا، وهذه هي الأكدار.

(وما ريت من فعل ما قدر نحشم يندكار)

مولاي علي يستحي أن يتكلم عن ذلك.

(عيت نصفر ونخضر زاي الشجر وكف سار لي)

أي مولاي علي يتلون.

قال سيدي علي العمراني الجمل: (والعارف يتلون مع كل واحد على لونه، و**التلون** صفة من صفات الكمال نفعنا الـلـه بهم. قال الششتري: وغايتي في الحب أن أتلون. وقال بعض العارفين رضي الـلـه عنهم: ولي الـلـه الكامل يتطور بجميع الأطوار ليقضي سائر الأوطار) وقال (ومما قال الشيخ- سيدي العربي بن عبد الـلـه - رحمه الـلـه ونفعنا به قال لي: يا ولدي جلت في بلاد التوحيد فلم أجد فيها شيئا أقرب وأوسع وأنفع وأسرع في السير من التلون. من خصائصه أنه هو عنصر الزيادة كلها، وما دامت مناجات العارفين مع مولاهم إلا بالتلون، كما أن نعيم الجنة ما دام لأهلها إلا بالتلون، وزيادة المعاني لا تكون إلا بالتلون المعنوي، وكذلك زيادة الحس لا تكون إلا بالتلون الحسي).

- (اتـسارت مقام الصبر فـاين ما اظهر وشحل من موت احسب لي)

مقام الصبر هو أعلى مقام. هنيئا لمولاي علي، قال الـلـه تعالى[وما يلقاها إلا الذين صبروا].

مولاي علي مر على عدة مقامات، ومن بين تلك المقامات مقام صعب بقي فيه مولاي علي ثلاثة أشهر لا يأكل ولا يشرب، ثم انتقل عن هذا المقام.

(قصدت محمد المختار لكون امعي حاضر ولا ايغيب لي)

يشير مولاي علي إلى أن شيخه هو سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم.

(ولا ايغيب لي) أي أن سيد الوجود يبقى معه دائما. قال سيدي أبو العباس المرسي (لي أربعون سنة ما حجبت عن رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم، ولو حجبت طرفة عين ما عددت نفسي من جملة المسلمين) وقال (وقد يجذب الـلـه تعالى العبد إليه فلا يجعل عليه منة لأستاذ وقد يجمع شمله برسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم فيكون آخذا عنه وكفى بهذا منة).

(وما ريت من اسرار نزهني فكل محضر)

أي أراني سيد الوجود الكون كله.

- (ولا خاب لي) ما طلبته أعطاه لي سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

(امن علي من لشرار كن امعاي حاضر غيرك ما اختار لي)

مولاي علي كان محفوظا من شر الأعداء ومن أذى البشر.

(كن امعاي حاضر) هذا تلذذ بسيد الوجود.

(رجعت هيشا كنزرط الي اظهر وكل شي اصغر لي)

العارف الكبير، الصدر الأعظم، سيدي أحمد الحداد ألف مجلدين في شرح هذا البيت. هذان المجلدان لم يطبعا.

مولاي علي رأى هذه الهيشا في الكون الإلهي. الهيشا مهيأة ليوم الحساب. العباد كلهم: الإنس والجن،الطائع والعاصي، يطعمهم الـلـه من هذه الهيشا مدة سبعين ألف سنة.

الكمل هم الذين يفهمون كلام مولاي علي شقور.

(اعديت البحور ابسبع من طبعي في ميزان عدلي)

مولاي علي، بحري، له التصريف في البحر.

مولاي علي تنـزه في البحار السبعة: البحار الكبار اللاتي على وجه الأرض.

(في ميزان عدلي) أي تنـزه في البحار السبعة بالدقة.

(جاوا يحمدوني بالسلام اهل المحبة وسمعوا قولي)

بعدما تنزه مولاي علي في البحار السبعة، جاءه أهل المحبة يقولون له: الحمد لـلـه

على السلامة. (سمعوا قولي) أي سمعوا ما حكاه لهم مولاي علي عما في البحار السبعة وما رآه، لأن عددا من الأولياء لم ير تلك البحار.

شرح القصيدة الثامنة عشر

هذه القصيدة غامضة:

- (بسم الكريم صفت انحاسي)، باسمه تعالى تصفت مرآة مولاي علي ورجعت سبيكة من ذهب. القلب تطهر ولم يبق فيه الحقد ولا البغض الخ.

- (يا راسي) يتكلم مولاي علي مع نفسه.

- (بسم الكريم خلصتني تخليص)

أنا لم يجازيني أحد غيره. الأجرة مضاعفة[نور على نور].

- (عيت نسارى ونجول ف ناسي يا راسي ولا اجبرت فيها حتى اونيس)

العارف بالـلـه لا يرى أولاده ولا كذا ولا كذا، إلا خلوة قلبه مع مولاه. الأنيس هو الـلـه .

- (تقبضت برجال العسعاسي) أي التقى مولاي علي برجال الغيب. رجال الغيب، ليلهم رجع نهارا.

قال سيدي أحمد الرهوني عند ترجمته لمولاي علي شقور (هذا السيد كان من أكبر الكمال وأكابر الرجال، ممن ساح وجال، وتربى على أيدي الفحول، وسلك مسالك ذوي أكابر العقول، حتى أدرك مدارك أكابر الأولياء رضي الـلـه عنه أرضاه...وقد لقي عدة من رجال الغيب).

(رجال العسعاسي): أي الحراس على منطقة، وهم أهل الـلـه .

- (وذهب عني الهول والكبيس)

(الهول):أي أريد أن أعمل كذا وأريد كذا وكذا. (الكبيس) أي الكسل والرخوة والنوم.

عندما التقى مولاي علي شقور برجال الغيب هدأ وارتاح. بشر رجال الغيب مولاي علي بأن لا يبقى مفتونا، وبشروه بأن أعماله مقبولة.

فحول الأولياء هم الذين يلتقون برجال الغيب. لا يلتقي الأولياء كلهم برجال الغيب.

أين هم رجال الغيب؟ هل في الأرض أم في السماء؟ وفي أي سماء؟

(لو كان شفتوني في العراس يا راسي راسي

تـدهش الـعقول يـا خي وتغـيش)

(العراس) أي الأراضي. (تغيش) أي تغيب، مثلا سكرات الموت تغيب.

- (كلها كتحضي وتعيس) الأولياء يحرسون السر.

- (كم من واحد اطوى كراسي) كم من واحد طوى كتابه، أي من وصل إلى درجة قال أنا وصلت ولا أريد أكثر، لأنه قنع بما وصل إليه. وأما مولاي علي فلم يطو كراسه بل زاد وزاد. القناعة من اللـه حرمان.

- (ولا اجبر منائن يطول ولا يقيس)

الذي طوى كراسه، لم تبق له زيادة لكي يطول أو يقصر، وصل إلى مقام وفرح به.

- (النظر في الحبيب تفيق نعاسي) النظرة في سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم لم تترك لمولاي علي النوم، كلما يراه كلما يجتهد في الخدمة.

- (وغير ما يكون لي اونيس) أي اللـه .

- (اللـه حليم وعلاش نقطـع إياسي)

كلما ظن مولاي علي أنه يصل إلى درجة، يصل إليها. ظـننا في اللـه جميل.

- (امناين تطول يا خي اتقيس)

إذا طلت في هذا الميدان، تعرف الميدان وتذوقه. قال سيدي علي العمراني الجمل (ومما قال لي رضي اللـه عنه ونفعنا به [أي شيخه سيدي العربي بن عبد اللـه] قال لي يا ولدي إذا طول اللـه عمرك ودمت في هذه الحقائق سترى إن شاء اللـه أين تصل بهم وسترى من خوارق العادة في الظاهر والباطن ما ليس له حد ولا حصر).

- (كن عايق فايق في الأمراس) الأمراس أي الأركان التي فيها الحراسة.

- (عندك تغبا في بحور الدهليس)

(تغبا): أي تغطس. (الدهليس) أي الظلمة.

(الدهليس): بحيرة الماء أو بحيرة الوحل أو حفرة لا تخرج منها. إياك أن تفعل مصيبة ويذهب الكل، إياك أن تخطأ ويقع السلب.

- (محبت ربي كلعت احلاسي)

احلاسي: أي ثوب العمل. الحداد أو الميكانيكي مثلا، أثناء عمله يلبس ثوب العمل لكي يبقى لباسه الداخلي نقيا. محبة ربي جردت مولاي علي من الدنيا.

(كلعت احلاسي):أي أزلت عني أشغال الدنيا وتوجهت إلى اللـه .

- (وابقيت ما نزيد ما ننقيس) لا يتكلم إلا بما هو كائن: لا يزيد ولا ينقص، وبهذا تعلو مراتبه. وأما من يزيد أو ينقص، فمراتبه تهبط.

قال الشيخ مولاي العربي الدرقاوي لتلميذه سيدي محمد البوزيدي رضي اللـه عنهما (إن أردت أن تكون أعلم العلماء كلهم فلا تترخص في المنطق ولا تزد ولا تنقص). أعلم العلماء أي في علم الباطن.

- (باللـه الحبيب اطلع الساسي) باللـه الحبيب طلع أساسي. هذا توحيد. باللـه كنت أنا. الإنسان إلى أين يرجع؟ من يذكر اللـه ، فبأمره تعالى. كل شيء بأمره.

- (كلها لبدت وقطعت الحيس) عندما طلع أساسه ووصل إلى درجة عالية، جلس ولم يعد يتحرك ولم يتكلم. أظهره مولاه، فما للإنسان ما يقول.

- (بنيت وشيدت وضربت لقواسي) بناء خدمته مع ربي، ووصلت إلى قمة.

- (ومنـزه امشيد كتعيس)

أحمد اللـه تعالى، حيث أتنـزه في الكون الإلهي، فأنا في برج المراقبة لكي لا يغرق أحد.

-(خمري من عند اللـه امواسي) امواسي أي مستوي موزون لا يميل إلى جهة ولا إلى أخرى، معناه: على قدر جذبه على قدر سلوكه.

قال سيدي علي العمراني الجمل نفعنا اللـه ببركاته (شرف المجذوب يعظم على قدر صحوه مع سكره. من صحوه ربع سكره فهو أشرف ممن صحوه ثمن سكره. ومن كان صحوه نصف سكره فهو أشرف ممن كان صحوه ربع سكره. ومن كان صحوه أقل من سكره بربع فهو أشرف ممن كان صحوه نصف سكره. ومن كان صحوه مستو مع سكره فهو أشرف ممن كان سكره أقوى من صحوه. والصحو يتجزأ بالنصف والثمن والربع مثلا، والسكر لا يتجزأ.....وأشرف أهل الجذب هو الذي يكون صحوه على قدر سكره، وسكره على قدر صحوه، هو يزيد سكرا وهو يزيد صحوا، يأخذ من حضرة الجمع ويدفع لحضرة الفرق، كما يأخذ من حضرة الفرق ويدفع لحضرة الجمع، فلا جمعه يصده عن فرقه، ولا فرقه يصده عن جمعه).

- (عندك تحسبوه يا خي ارخيص)، إياك أن تظنوا أنه رخيص بل هو غالي.

- (واجبرت هو يزيد وينقص) "واجبرت" أي وجدت.

"هو" أي اللـه . وجدت اللـه يعطي للشاكر النعم، ويزيلها لمن يهمل نعمه. قال اللـه تعالى: [لئن شكرتم لأزيدنكم، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد].

- (وفاين هم اجميع حراسي) الحراس هما الملكان رقيب وعتيد.

- (من غير ما يكون لي احريس)

هذا توحيد. لا يهمني الملائكة الذين يحرسونني، وإنما يهمني اللـه .

- (استبشر بالخير والسلامه يا راسي) وصل مولاي علي إلى نهاية، لا يحرسه أحد. جاءته البشرى، بشره سيد الوجود بأنه في مقام عالي لا خوف عليه.

- (ولا ابقى لك فاين تعيس) لا يحرسه أحد، لأنه وصل إلى القمة.

(اشربت ولدت تحت اضراسي يا راسي

(امنيـــن ريت محمــد العــريس

تلذذ مولاي علي بما شربه من الخمرة الإلهية، فما يشربه يكون تحت أضراسه. طابت الشربـة عندما كان أمام سيد الوجود، فاللذة الكبيرة هي سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم وعلى آله.

- (حليته زينتها حليم) يصف مولاي علي النظرة، يصف كيف رأى سيد الوجود. الحلـة التي على سيد الوجود: لباس خارق للعادة، لباس الجنة.

قال سيدي عبد الكريم السمان رضي اللـه عنه:

(اعلم أن كل من رأى النبي صلى اللـه عليه وسلم من الأولياء في تجل من التجليات الإلهية لابسا خلعة من خلع الكمال فإنه صلى اللـه عليه وسلم يتصدق بتلك الخلعة على الذي رآه بها وهي هدية من الرسول صلى اللـه عليه وسلم فإن كان قويا أمكن له لبسها على الفور في الدنيا وإلا فهي مدخرة له عند اللـه تعالى يلبسها متى يقوى استعداده إما في الدنيا وإما في الآخرة، فمن حصلت له تلك الخلعة ولبسها في الدنيا ففي الآخرة تكون هذه الفتوة له من النبي صلى اللـه تعالى عليه وسلم، وكل من رأى ذلك الولي أيضا في تجل من التجليات وعليه تـلك الخلعة النبوية فإن ذلك الولي يخلعها ويتصدق بها نيابة عن النبي صلى اللـه عليه وسلم على ذلك الرائي الثاني وتنزل من المقام المحمدي للولي خلعة أخرى أكمل من تلك الخلعة عوض ما تصدق به عن النبي صلى اللـه تعالى عليه وسلم وهكذا إلى ما لا نهاية له، ولم تزل هذه الفتوة دأبه وعادته لسائر من يراه من الأولياء أبد الآبدين).

- (وسره باطنها عظيم) لا نتكلم عن السر.

شرح القصيدة التاسعة عشر

هذه أعظم قصيدة لأن فيها أسرارا كثيرة. يخاطب فيها أهل اللـه . كان مولاي علي في ديوان أهل اللـه ، وعندما رجع من الديوان أتته هذه القصيدة، ويتكلم عن قصده.

(جابونا الأقدام بالمحبة والنية   أرجال اللـه وعطف علي)

في جمع الديوان، يخاطب مولاي علي رجال اللـه .

(أرجال اللـه) أي الذين حضروا ذلك الجمع، ويشمل أيضا الأولياء كلهم.

المحبة تورث النية، ولولا المحبة لما كانت النية.

- (السلام عليكم اهل اللـه اسيادي)

وصل مولاي علي عندهم وسلم عليهم، وفي هذه القصيدة كلها، يخاطب الأولياء.

- (لا بي تدوزوني وتدوزوا عاري)

لا تذهبوا إلى موضع بدوني. لا جمع آخر بدوني، لأني أستحلي ذلك الجمع. هذا أدب، فمولاي علي يتأدب مع رجال الـلـه ، يتأدب كثيرا معهم، ولم يكن هذا أول دخوله إلى الديوان. (وتدوزوا عاري) عار عليكم أن تذهبوا بدوني، فبيننا الـلـه . إذا فتح الـلـه لكم بابا، يجب أن أكون معكم. هذا تشوق في الحضرة.

- (نطـلب الإله يجمعنا قريب)

أي في هذا الباب الذي يفتح، يكون طلبنا قريبا، لكي نجتمع قريبا.

مولاي علي يطلب لنفسه وللناس، والولي الكامل هو الذي يطلب لنفسه وللناس.

-(قريب قريب ما هو بعيد) الوقت آتٍ، قريب ليس ببعيد.

- (مقصودي في الـلـه يوفي المرغوب)

(المرغوب) أي المطلوب. مولاي علي يطلب المقامات له ولأولئك الأولياء.

- (خمرك اسقني) أي الغيبوبة. يريد أن يزداد في غيبوبة المحبوب.

- (سرك أعطني وتكرم علي) زد تكرم علي في سرك، زد أعطني.

- (بـنورك عمرني واتكرم علي) زدني، زدني، زدني من النور. بلا نور لا يكون السر، وبلا سر لا يكون النور. السر يكون معه النور، والنور يكون معه السر. النور من سيد الوجود، والسر من ربي، والنور الذي من سيد الوجود أعطاه ربي.

- (غيرك ما ريت ولا هو ف نظري) أنا لا أرى إلا بالـلـه ، فلسيت عندي نظرة في الكون إلا في الـلـه . الكون، بربي أراه. الولي يستعطف بالـلـه ويلتذ بالـلـه وبسيد الوجود لأنه باب الـلـه .

- (يا رب مولاي واشرح لي صدري) يا رب زدني، افتح صدري لهذا الخير.

- (ما نصيب ما نقولك عالم بالي تم) المطلع على القلوب هو علام الغيوب.

- (يا رب ارحمني) يا رب زدني من رحمتك، ولا يشبع أحد من رحمة الكريم.

- (وطب اعليلي) ألطف بي عندما أخطأ. هذا توسل.

(بجاه محمد وفاطمة وعلي الحسن والحسين)

يتوسل بهم.

- (واحفايد النـبي) يجمع كل أهل البيت. الولي، وإن وصل إلى أي مقام، يتوسل بالأولياء أدبا معهم وخوفا منهم لكي لا يضربونه. الولي، وإن وصل إلى أعلى درجة في الولاية، فإنه يتأدب مع الأولياء ويتوسل بهم، لأنه إن لم يتأدب فقد يسلب من ولي أصغر منه.

شرح القصيدة العشرين

- (ما اندقت من احضاري في الساعة المرضيه   وشبيد عليك يا قليل النيه)

(ما اندقت): يدقون في الطبل ويقولون حي الـلـه ، ووقع هذا مرارا وليست مرة واحدة.

(احضاري) أي الحضرة أو "العمارة" أو "الخمرة" أو حلقة الذكر.

(الساعة المرضية) عند ربي، ومن يكون هناك يكون من المحبوبين. قال سيدي أبو مدين الغوث:[واعلم بأن الرضا يخص من حضرا].

(وشبيد عليك) أي ما بيدي ما أعمل لك، فمن بيده كل شيء لم يرد حضورك. كم من الناس وكم من الفقراء لم يأتوا إلى ليلة فيها السر الكبير. إذا لم تأت فأنت قليل النية.

- (والي جبت النيه يمشي بحجت مقضيه   الـلـه علا وعالم ما اخفاتوا خفيه)

الـلـه عالم بنية كل واحد. من أتى بنية الغش يأخذ الغش، ومن أتى بنية الخير يأخذ الخير، ومن أتى بنية الفضول يأخذ الفضول.

- (ما بي ولا بي غير منه حاكم في)

لا أريد هذه ولا هذه، وإنما أريد الـلـه . لا أريد شيئا سوى الـلـه . لا أريد دنيا ولا آخرة.

- (نار في قلبي شعله مكديه) النيران مشتعلة بقوة، أي نيران محبة الـلـه . النار مشتعلة وتزداد اشتعالا. القلب لا يرتاح، وهذه هي النار.القلب يقوم بمحبة الـلـه وينام بها.

- (تقلتني يا سدي وزدتني العلويه)

(زدتني العلويه) أي أضفت ثقلا أخف على ثقل أعظم تحته، أي ثقلا على ثقل. الإنسان عليه ثقل يتحمله بصعوبة كبيرة جدا، ومع ذلك زيد عليه ثقل آخر. مثلا مئة كيلو غرام على ظهر الإنسان، وزادوا عشرة كيلو غرام على يده.

-(والروح يا سيدي فانيه ومجليه) الروح فانية في الصمد الأعلى. الروح مجلـية عني وبعيدة عني، الروح عند الكريم سبحانه.

تفسير آخر: الروح فانية أي حصل لها التعب والرخوة. الروح مجلية أي ذهبت إلى محل آخر وتكونت جسما آخر. مولاي علي يتكلم عن التجليات. التجليات أثقال صعبة.

شرح القصيدة الواحدة والعشرين

(من كان للطول اطوال   من كان للقصر اقصار   لا مخير ولا مختار)

مولاي علي يتكلم عن الزمان، طال به أم قصر. هناك من يعيش طويلا، وهناك من عمره قصير. مولاي علي يفوض أمره إلى اللـه ، ذاك بيد اللـه إن أراد أن أعيش طويلا أو يكون عمري قصيرا.

(لا مخير ولا مختار) أنا لا أختار. أنا أنادي اللـه وأطلب أن يكون لي حبيبا. الناس تراني أذهب وأجيء، وتظن أني أفتش عن الدنيا، وإنما أفتش عن الحبيب.

- (هل تروني ف ذا الدار لا جنة ولا نار)

لا أطلب الجنة ولا النار، وأريد الحبيب. قالت الولية الصالحة رابعة العدوية:

ليس لي في الجنان والنار رأي أنا لا أبتغي بحبي بديلا

- (الي ابغى يشراب يترك عنه الأحباب)

(يترك عنه الأحباب) أي العزلة والخلوة. الأحباب هم: الأب والأم والأولاد الخ. كل ولي تأتيه العزلة إما شهر أو شهران أو عام أو عشرة أعوام، ومدة العزلة ليست بيد الولي. عشرة أعوام تمر مثل نهار عند ذلك الولي. الولي، أثناء العزلة في شغل مولاه، فلا يحس بالليل ولا بالنهار. الولي لا يحس بالقرطاس فكيف يحس بالزمان.

تفسير آخر: العزلة عزلة النفس أي الخلوة في الجلوة. هو مع الناس، وقلبه مع ربي.

- (ويسير من اهل الد خير) أي يصبح من الكمل وهم طائفة من الأولياء.

- (تفسير هاذا الأبيات لا دنيا لا ءاخر)

لا يطلب دنيا ولا آخرة، وإنما يطلب الحبيب وهو اللـه سبحانه.

- (**غمق غمق غمق**) أي من الصعب أن تعرفهم. يعرفهم أهل المعرفة الكبيرة.

- (هذو هم الغموق المحشيين في الدموق)

الغموق: مسائل غامضة، لا تظهر لكل الناس، ولا يفهمها إلا القليل وهم العارفون باللـه .

الغموق: أي قاع البحر، والعارفون باللـه هم الذين يغطسون ويصلون إلى قاع البحر.

(الدموق): الرؤوس.

شرح القصيدة الثانية والعشرين

هذه القصيدة غامضة جدا.

- (خوتي جابو لي البردع) إخواني أتوني ببردع. معناه قالوا: هذا لا قيمة له، هذا

لا شيء. (البردع) هو كساء يلقى على ظهر البهيمة.

- (شافوني زاي الجدع) أي رأوني مثل الحمار. الجدع هو الحمار الشاب الصحيح.

مولاي علي لا يتكلم عن الأولياء، وإنما يتكلم عن الناس الذين كانوا يتقولون فيه.

- (امشوا فكر في اسراع) "اسراع" أي ما يضعونه على فم البهيمة.

- (ومناين جاو) أي في وقت آخر.

(صابوني نرضع) أي وجدوني أرضع في البقرة، يعني الحيوان الذي يؤكل. بدأ مولاي علي شقور يتحسن في نظرهم، وهذا دور آخر لكي يؤمنوا به.

- (طاحو على كمامرهم): سقطوا على وجوههم، أي انبهروا. بالأمس كانوا يرونه لا شيء، واليوم تبدلت نظرة الناس في مولاي علي.

- (قالوا هذا بقر باضراع) بقرة فيها الحليب، أي فيها ما يؤكل وينتفع به. "اضراع" منه يخرج الحليب. قالوا هذا نشرب منه الحليب، هذا يسقي الناس، هذا رجل بخير.

-(امشو فكروا في القراع باش امخط البنهم) القراع: أي الممخضة التي يمخض بها اللبن.

- (ومناين جاو صابوني مخرج لظفار)

عندما رجعوا وجدوني أخرجت أظفاري. مولاي علي يتنوع ويتبدل لديهم.

- (زاي السباع رجلي مغمرين ما كانوا يظهر لهم)

(رجلي مغمرين) أي مخبئين. يقول مولاي علي: أنا سبع جالس، وهم لا يروني.

- (طبع علي الباب) أقفلوا الباب عليه بالمفتاح، ومن خارج.

- (ويمشوا يدعوا بالشراع) ذهبوا إلى القاضي، ويتساءلون: أهذا إنسان أم حيوان.

- (خافوا لا بي نهبط لهم) البشر يخاف من السبع. الحالة روحانية لا حالة بشرية.

- (هاذي ما هشي من علامة الضبع) هل عندهم عقل. هم أغبياء وسذج.

- (كف الأدمي يولي اجداع) هل الآدمي يصبح حمارا.

لو كان لهم عقل لقالوا: هذا ولي اللـه يتنوع كما أحب، وهذه تجليات.

- (و اللـه يلا ما زال حقهم)

هؤلاء جاهلون، لا يعرفون. في هذه القصيدة، مولاي علي يعذرهم على جهلهم.

- (قوتي من قوتهم ولا من لحم ولا من زرع) هم يأكلون اللحم وآكل اللحم، ويأكلون الخبز وآكل الخبز. آكل مثلهم. أنا بشر مثلهم، وهم لا يعرفون.

في هذه القصيدة، يشير مولاي علي إلى أن له خوارق كثيرة.

يتكلم مولاي علي عن الناس الذين لم يفهموه. مولاي علي فهمه الرجال الكبار من أهل فاس وأهل سلا. أهل الشاون لم يفهموه إلا في آخر عمره عندما رأوا الكرامات الكبيرة.

شرح القصيدة الثالثة والعشرين

هذه القصيدة أتت إلى مولاي علي وهو غوث. هذه القصيدة غامضة.

كل قصائده الغامضة أتته وهو غوث.

- (بسم الكريم نبدا قولي وصرت باكي ونحقق ونجول يا كريم فيك)

مولاي علي يرى وحدانية الكريم سبحانه وتعالى، ويرى الملك. مولاي علي قلبه معلق بالـلـه . الـلـه ساكن في قلبه. عندما يتكلم في وحدانية ربي أو يتفكر فيها، يغلب عليه البكاء. مولاي علي يحقق في التسيير الإلهي في الكون، كيف هو مسير.

- (سرحت نظري يا سدي واجمعت سلكي) سلكي أي الشبكة التي يجمع فيها الحوت.

سلكي هو النظر. لا يظهر له شيء إلا الـلـه . يرى الـلـه في كل شيء، في كل مكان.

- (قلعت احروفي يا سدي من المكي) أي أخذت علم الباطن عن المكي أي صاحب مكة المكرمة، وهو رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم، ويشير مولاي علي مرارا إلى أن شيخه هو سيد الوجود. القراءة عن سيد الوجود ليس فيها شك.

قال سيدي علي الجمل نفعنا الـلـه ببركاته: (اعلم أن مما خصني به مولانا من فضله وجوده وإحسانه أن جعلني ما ذكرت النبي صلى الـلـه عليه وسلم بفكر أو بذكر إلا وجدته معي وأنا بين يديه جهرة حسا لا معنى، يحدثني صلى الـلـه عليه وسلم بعلوم المغيبات وآخذ عنه علوم الظاهر وعلوم الباطن).

- (ولا يحقهم غير الي تيقن بك)

لا يحقهم إلا المتيقن بأنه أنت الـلـه .

- (اتسارت يا سدي حوزي وملكي واجبرت مولاي الحبيب هو اكفى)

[حوزي وملكي] بمعنى واحد. [مولاي الحبيب] هو الـلـه .

لم يظهر له ملك وغاب عنه. لم يملأ الكون الإلهي عينه، ولم يعمر عينه سوى الـلـه .

- (اتسارت الدارين بالمسكي واختمتهم يا سيدي بلا شك)

[الدارين] هما الدنيا والآخرة. [بالمسكي] معناه فتشت كل دار، وحققت كل حاجة، ورأيت كل شيء. [واختمتهم] أي تجولت في كل شيء. [بلا شك] لا شك أني

تجولت بالدقة.

- (نظروني ولا عرفوا كف اطحنت شوكي وفـــــــاين ما رميتهم كنطلع شبـــــــك)

يقول الناس: من أين جاءه هذا؟ كيف سن وأحد مولاي علي سيفه؟ فنحن نراه. سنارة مولاي علي سنت، أينما يرميها تعود ممتلئة. أينما ينزل مولاي علي يده، يسخر الـلـه له ويقع له التيسير. طحن سيفه أي الفتح.

هم يتساءلون كيف سار مولاي علي ووصل إلى هذه الدرجة.

- (علاش قدت يا سدي برمت فلكي)

[علاش قدت] أي ما يقدر عليه. [برمت]: أي جلت. [فلكي] أي "الموطور" الذي تتحرك به السيارة. معناه عقله يتحرك دائما في الـلـه ، عقله لا يفكر في الدنيا وقلبه لا يجول فيها. أصبح مولاي علي يرى بالـلـه ، ينظر بالـلـه . تلاشى مولاي علي بصفة نهائية، أي البشرية تلاشت.

- (وكنريص في البحر الغمق بك)

[كنريص] أي أرى وأجول بعقلي في عظمة الـلـه . [البحر] أي الكون الإلهي.

المخلوقات مسيرة، ومولاي علي يتفكر في الكون الإلهي كيف يسيره الـلـه .

- (سقصوني وسالوني كف اطلع وشكي ولا يحقوا غير الي يسعد بـــك)

[وشكي] الوشك ثقاب يثقب الحائط أو الخشب. الوشك بمعـنى الفتح.

مولاي علي اجتمع بالناس، وسألوه: كيف سقاك الـلـه هذه السقوة؟ من أعطاك هذه البركة؟ كيف فتح الـلـه عليك؟ ماذا فعلت حتى فتح الـلـه عليك؟ لكن الأولياء لا يجيبون. مولاي علي خبأ.

[ولا يحقوا غير الي يسعد بك] أي لا يعرفه إلا من هو في مقامه وهو الذي سعد بالـلـه .

- (انظرت في الأخرة واجبرتها تبكي) عندما يموت العارف بالـلـه ، فالسماوات والأرض والجن والإنس والحجار تبكي عليه، لأنه رحل عنهم.

عندما يكون العارف بالـلـه في دار الدنيا، فإن الآخرة تبكي عليه لأنه تأخر عنها وهي تريد أن يموت قريبا لاشتياقها إليه. الكل يبكي على العارف بالـلـه .

- (والي مريض ومعلال عليه يبكى)

"المعلال" أي العليل وهو الذي ألهته الدنيا، هذا عليه البكاء، ويبكي في الآخرة.

- (يالقاري أين هو عقلك متكي والسورة الي تقراها اسلك)

هنا يجيب مولاي علي شقور الذين سألوه. هؤلاء الناس: ربما سألوه جهارا، أو

ربما تساءلوا في نفوسهم وتكاشف عليهم مولاي علي، وهو يجيبهم بدون أن يشعروا.

(يالقاري) أي القراءة في ربي. قرأت أي فكرت في الـلـه مع عباده: هذا فضـله الـلـه ، وهذا جوعه، وهذا أشبعه أكثر من العدد، الخ. (أين هو عقلك متكي) أي تقرأ بدون عقل، عقلك طائش. أين تركت عقلك، ألا تفهم ما نقول.

(والسورة الي تقراها اسلك) أي السورة التي تقرأها تثبتها، وعندما تراجعها تقرؤها بسهولة ويفهمها الآخرون وبسرعة.

يقول لهم مولاي علي: فكروا في الكون الإلهي تعرفوا هذا.

- (وزد بين على حروفها) لكي تعرف مـن خلقك مـن أعطاك من رزقك من حركك من أنامك. هذا التفكر يرجعك إلى الواحد الأحد.

- (عندك تعبك الدنيا امهمك)

إياك أن تكون من الخاسرين. هذه نصائح للعباد للتفكر في الـلـه .

- (كل واحد باغرام راح كيشكي   ونا يا سدي غرامي فيك)

هذه عادة الـلـه في خلقه: كل واحد وقـلبه معلق بكذا. مولاي علي قـلبه معلق بالـلـه . يقول لهم مولاي علي: انسوا كل شيء وتذكروا الـلـه ، الـلـه هو الرزاق.........

- (اتقل حملي يا سدي وجيت لك شاكي   ولا تخيب مقصودي يالـلـه فيـــــك)

[اتقل حملي] أي الأسرار كثيرة.

مولاي علي يتمنى أن يتحمل الثقل والعذاب لوجه الـلـه ، لا يخرجه الثقل عن الـلـه . لا يطلب جزاء على تحمل الثقل. يقول مولاي علي: أنا أحبك وأنا لا أعرف رأسي، أنا أريد أن أحبك أنت. مولاي علي لا يطلب لنفسه، يريد أن تبقى له محبة ربي والنظرة. مقصود مولاي علي هو الـلـه .

- (حصدت زرعي واجمعت في اشباكي   ولا يذ قوا غير الي يخشع فيـــــــك)

الزرع غير حسي. الزرع، أي الخيرات والأسرار التي حصل مولاي علي عليها. (واجمعت في اشباكي) أي جمع الخيرات والأسرار في قلبه.

لا يحس بهذا ولا يذوقه إلا من هو خاشع فيك.

- (اوسقت وسقي واخزنت في افلاكي   وارخيت اقلوعي يا مولاي لك)

(وسق): أي الحبل الذي يجمع به الزرع. (افلاكي): مثل مطامير جمع مطمورة.

معناه جمعت المسائل الإلهية وخبأتها في قلبي، ولم أضيعها. جمع مولاي علي رزقه وعمله، أي جمع ما أعطاه الـلـه ، في باخرة لها قلاع تمشي بالريح، وأهبط قلاعه

وسلم أمره لـلـه .

مولاي علي لا يدبر ولا يختار، وترك الـلـه يختار له. كل شيء بالـلـه .

- (عافني يا حبيبي من اهلاكي ولا تخيب يا مولاي من جهل بك)

يا ربي عافني من الهلاك الذي فيه الناس، فالناس لم تعرف قدرك.

مولاي علي يدعو مع نفسه ومع الناس.

- (سيدنا محمد الحبيب به نزكى) جاءني السر من عند سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم، هو الذي أوصلني إلى هذه الدرجة، به وصلت إلى هذا المقام.

شرح القصيدة الرابعة والعشرين

- (حن مني واشفق على عبادك ولا تخيبشي يا مولاي من جهلك)

يا رب، من لم يعرف قدرك لا تخيبه. يا رب ارحم العباد، رغم عيبهم ورغم ما فيهم. هذا توسل، هذا لطف بالعباد.

- (يا رب نتوسل لك بنورك مولاي محمد الحبيب عندك)

هذا توسل بسيد الوجود، وسيد الوجود هو النور [فقبض قبضة من نوره فقال لها كوني محمدا].

- (بسم الكريم نبدا قولي باحكامك يا رب مولاي تشافي عبادك)

أنا أتكلم بحكمك، أنت حكمت علي أن أقول هذا. يا رب شافهم من الدنس والمصائب كلها.

- (بجاه الي هو حبيب عندك ولا تحافشي الي غاب في اظلامك)

(لا تحافشي): أي يا رب سامح عبادك ولا تعذب من أخطأ معك ولا تدخل أحدا إلى النار، فالغافلون جاهلون بك وبعظمتك. هذه شفاعة من مولاي علي شقور في الغافلين.

- (لا حركات ولا سكون إلا بك يا سدنا) هذا توحيد، لا حول ولا قوة إلا به.

- (فقادر يا مولاي ترفع حرجك)

يا رب أنت قادر على أن ترفع عنهم هذه المصائب كلها.

- (لا تزعج بالعقوبه على الي عصو يا سدنا وهم يالحبيب يرجو رحمتك)

يطلب من الـلـه أن يعفو عنهم وأن يتجاوز عنهم، وإن كان العباد غرقى في بحر الذنوب.

- (كل ما خلقت يا رب كل في احكامك يا سدنا كلها وما بينتلوا منك)

(بينتلوا): أي هو على بينة وعلى بصيرة.

العارفون بالـلـه يعرفون بأن كل شيء من الـلـه ، والآخرون لا يعرفون أحكامك يا ربي لا يعرفون بأنك تعطي وتزيل.

- (والي مريض ومعلال ادواه بك يا سدنا ولا يداوه أيا سدي من غيرك)

لا يداويه إلا الـلـه . الطبيب إنما هو سبب، و الـلـه هو الذي يداوي.

- (القبط والبسط كله منك يا سدنا فيه الفت يا مولاي عبادك)

القبض والبسط، والجلال والجمال، كله منك يا ربنا.

أي به تألف عبادك: هذا متزوج بهذه، وهذا صاحب ذاك.......

- (لا شريك معك ولا مشروك يا سدنا واحد أحد في ملكك)

هذا توحيد.

لنتأمل كلام مولاي علي: كلامه كله توحيد، كلامه في محبة الـلـه ومحبة النبي.

جد واتكرم علينا من فضلك يا سدنا

ولا تعاقبشي يا سدي عصيانك

وهم يا مولاي وراهم غفرانك يا سدنا

كريم عظيم سبحانك

يا رب ترحمنا بجاهك يا سدنا

وسلمنا يا مولاي باسلامك

هذا دعاء مع العباد. مولاي علي في قلبه لهفة ورأفة كبيرة على العباد.

مولاي علي فيه المحبة والرحمة الكبيرة للعباد، وقصائده مليئة بالدعاء مع العباد: هذه القوة لا نجدها في قصائد العارفين بالـلـه رضي الـلـه عنهم.

- (وانا إسمي ما يخفاشي عليك يا سدنا الشين والقاف والر من اعرف قدرك)

أي شقور عرف قدر الـلـه .

شرح القصيدة الخامسة والعشرين

- (بسم الكريم نبدا قولي بالتوحيد يا من توحد في ملك)

دخل مولاي علي في الوحدانية، قال مولاي عبد السلام بن مشيش رضي الـلـه عنه في صلاته الشهيرة (وأغرقني في عين بحر الوحدة).

مولاي علي موحد في وحدانيته: الجسم في الملك، والروح في وحدانية الـلـه .

- (يا مطلق المكبل الأسر يا سريع القضاء والمغفرة)

يدعو مع العباد: المسجونين والغافلين.

- (واسعدي بك أيا محمد يا ونيس الدنيا والأخرة)

مولاي علي فرحان بسيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم. مولاي علي مع سيد الوجود في الدنيا والآخرة.

- (نظرت بعيني الإخلاص فهو ناظر ولا علم لي)

يرى مولاي علي بربي، بدون أن يرى بعيني وجهه، فالعارف بالـلـه يرى بقلبه لا بعينه. المسائل الإلهية أتته وحدها دون أن يفكر فيها أو يسعى إليها.

- (كيف نعرف ناعورتي تخدم فهو الكل وهو الأعظم)

الناعورة هي العقل. كيف أعرف أن عقـلي يخدم. العقل يخدم. الـلـه هو الكل، وهو الأعظم. لا حركة إلا بإذن الـلـه : هذا توحيد.

- (نظرت بك ومنك فيك) مولاي علي لا يرى شيئا آخر، لا يرى إلا الـلـه . هذا توحيد كبير: العظمة لـلـه الواحد القهار.

قال مولاي علي شقور (نظرت بك ومنك فـيك)، وقال مولاي عبد السلام بن مشيش في صلاته المشيشية (صلاة تـليق بك منك إليه كما هو أهله)، وقال سيدي ابن عربي الحاتمي في صلاته الذاتية (فصل الـلـه م به فيه منه عليه)، وقال سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني (السلام عليك منك إليك لديك) وقال (السلام عليك بك لك عليك)

قال سيدي أبو يزيد البسطامي (أدل عليك بك، وبك أصل إليك) وقال (يا رب أفهمني عنك، فإني لا أفهم عـنك إلا بك) وقال: (العابد يعبده بالحال، والعارف الواصل يعبده في الحال) وقال (الناس كلهم يقولون به، وأنا أقول منه).

قال سيدي ابن عربي الحاتمي:

(فلا تتحرك إلا بالـلـه ولـلـه ومع الـلـه وفي الـلـه وإلى الـلـه وعن الـلـه ، ولا تسكن إلا على هذا الحد، فبالـلـه من حيث توليه لك في ذلك، ولـلـه من أجله لا من أجلك، ومع الـلـه من حيث المشاهدة والمراقبة، وفي الـلـه من حيث التدبر والتفكر، وإلى الـلـه من حيث التوجه

والقصد، وعن الـلـه من حيث التكليف) وقال (من الـلـه ابتداء، بالـلـه إعانة وتأييد، إلى الـلـه غاية وانتهاء، مع الـلـه صحبة ومراقبة، في الـلـه رغبة، لـلـه قربة من أجله، على الـلـه توكلا واعتمادا) وقال (فإن الأسفار ثلاثة لا رابع لها أثبتها الحق عز وجل وهي سفر من عنده، وسفر إليه، وسفر فيه) وقال (وأما نحن ومن شاهد ما شاهدنا فمعارجنا ثلاثة: إليه ومنه وفيه، ثم يرجع إلينا واحدا وهو فيه، فإن إليه فيه، ومنه فيه، فعين إليه ومنه فيه، فما ثم إلا فيه، وما يعرف فيه إلا به) وقال (يا أخي " لي وبي" مقامان رفيعان و" في" أرفع منهما) وقال (فالحمد لـلـه أعلى من الحمد بالـلـه ، فإن الحمد بالـلـه يبقيك، والحمد لـلـه يفنيك) وقال (لما كانت الغيرة عند الطائفة على ثلاثة مقامات: غيرة في الحق، وغيرة على الحق، وغيرة من الحق، كان لها ثلاثة أحوال) وقال (فالحق نور في نور، والخلق نور في ظلمة في حال عدمه وأما في حال وجوده فهو نور على نور لأنه عين الدليل على ربه).

قال أحد العارفين بالـلـه (النفس الأمارة سيرها إلى الـلـه ، والنفس اللوامة سيرها لـلـه ، والنفس الملهمة سيرها على الـلـه ، والنفس المطمئنة سيرها مع الـلـه ، والنفس الراضية سيرها في الـلـه ، والنفس المرضية سيرها عن الـلـه ، والنفس الكاملة سيرها بالـلـه).

- (فصرت ميتا حياة بك)

أثناء التجلي يكون مولاي علي ميتا، وعندما ينتهي التجلي يحييه الـلـه .

- (فخلق وناسب لي رضيت بما قسم لي)

إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب إليك، كما في الحكم العطائية.

كل ما يأتي من عند الـلـه أقبله. مولاي علي يتكلم مع ربي.

مولاي علي شقور يتكلم بالغموض، لأنه غارق في الحضرة، وكان في حالة الجلال.

- (تنزهت في كل المراتب كل من نظر بك افتخر)

رأى مولاي علي المراتب كلها، وجاءته النظرة في ربي أفضل من تلك المراتب.

- (رأيت ربي بعين قلبي كل من نظر بك افتخر)

كيف أغفل عن ربي وأنا نظرت ربي بعين قلبي. قال مولاي عبد القادر الجيلاني رضي الـلـه عنه: (قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الـلـه وجهه ورضي عنه: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا، وقال: لا أعبد ربا لم أره، وقال: أراني قلبي ربي).

- (نزهـني فيك أيا مولاي)

أريد أن أراك في الآخرة ببصري، وقد رأيتك في الدنيا بعين قلبي. أريد أن أكون

دائما معك. أريد أن أكون دائما جالسا مع الـلـه ، لا جلسة خفيفة.

- (ما فقد من وجدك):

من وجدك لا يبحث عن شيء آخر، ولم تضع له حاجة.

- (فاضت عيني بك يا نوري) يبكي من التشوق إلى الـلـه ، والبكاء ليلا ونهارا. يبكي خوفا من تضييع وقته. العارفون بالـلـه كلهم يبكون.

- (فلم نجد عليك صبرا) إذا لم يكن بالي معك، فلا أصبر. إذا غفلت عنك، فلا أصبر.

- (ضمنا فيك أيا حبيبي وجد واتكرم علينا بك)

يطلب أن يكون الـلـه معه.

- (هو الأول هو الأخر هو الظاهر هو الـباطن)

المقصود هو الـلـه . قال سيدي أبو سعيد الخراز: ما عرفت الـلـه إلا بجمعه بين الضدين، ثم تلا قوله تعالى[هوالأول والآخر والظاهر والباطن].

هو الأول بلا بداية، والآخر بلا نهاية، والظاهر بلا تشبيه، والباطن بلا تكيـيف.

قال سيدي أبو طالب المكي (هو الأول في أمره، الآخر في حكمه، والظاهر في فعله، والباطن في وصفه).

قال سيدي أبو يزيد البسطامي (هو الأول بكشف أحوال الدنيا حتى لا يرغبوا فيها، والآخر بكشف أحوال الآخرة حتى لا يشكوا فيها، والظاهر على قلوب أولياءه حتى يعرفوه، والباطن على قلوب أعداءه حتى ينكروه).

شرح القصيدة السادسة والعشرين

- (غلب اعلي الهوى) أي غلب عليه الحال. التجليات تأتي إليه مثـل أمواج البحر: هذه بعد هذه. مولاي علي سكران، في محبة الـلـه ، على "طول".

- (ولا اجبرت لو حتى ادوا)

أي الصعوبة. لا يخاف الولي من الموت، وإنما يتكلم عن الهلاك.

- (من غيرك يا سلطاني) الـلـه هو الدواء. عندما ينادي الـلـه يذهب ذلك الهلاك.

- (انت المرسول بالحكام) أنت ترسل الحكم. الـلـه هو المعطي.

- (وجاني عوام) جاءني مصادفة، أي جاءته الولاية ولم يكن مهيأ.

- (ونا فحرمك يالغاني)

أنا تحت جناحك وفي حكمك، وإن جاءني هذا فأنا أتوسل إليك.

- (يعجبني صوت اللسان) أي لسان الذكر. يعجبني ذكر الـلـه ، والذكر أنواع.

- (واسمع يإنسان) أي اسمع الذكر.

- (وافرح لي يا دلالي) وهو سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم.

دلل الدلال على السلعة: أي عرضها للبيع مناديا عليها.

في اجتماع أهل الـلـه تقع الدلالة: عندما يموت عارف بالـلـه ، فإن باقي العارفين بالـلـه يتفقون على فلان الفلاني ليأخذ مقام ذلك العارف بالـلـه .

- (قلبي مريض بالسقام) قلبي معلق بربي.

- (وزادوا الغرام) القلب معلق بربي، وزادتني محبة ربي، أي نور على نور.

- (وانا الكاس كيملالي)

كأس السقوة:سقوة بعد سقوة. لا يكاد مولاي علي يشرب كأسا حتى يأتي كأس آخر.

- (شفوني ياهل السلام) وهم أهل الـلـه ومن يحبونه.

- (كان عندي شي اروام) أي هل مسائلي مشدودة بالقواعد وبالإتقان أم لا.

- (غيره ما يزها لي) أي لا حاجة تعمر قلبي دون الـلـه .

شرح القصيدة السابعة والعشرين

- (الشاون بهج اضريف ومقيوص بالغرام)

(بهج) أي حسنة جدا. (اضريف) أي نقية. مولاي علي يتكلم على أهل الشاون.

(مقيوص بالغرام) أي فيها أناس يحبون الـلـه .

- (غموا جيرنها احسيف)

(غموا): أي اجتمعوا. (احسيف) أي الغيرة والحسد والكره والبغض. القبائل التي تقع حول الشاون تقول: لماذا النور في مدينة الشاون أكثر، ونحن ليس عندنا هذا النور الكثير.

- (وصبر للحكام) أي الشاون راضية بالقليل أو الكثير، راضية لحكم الـلـه .

- (في الأصل معظم اشريف)

تأسيس مدينة الشاون جاء على أيدي أناس فضلاء. الشاون دائما النور فيها.

- (في احجور عبد السلام)، أي في ضمان مولاي عبد السلام بن مشيش.

الشاون تسمى زاوية مولاي عبد السلام. مركز مولاي عبد السلام بن مشيش يقع في "معروف مولاي عبد السلام" بالشاون، وهناك كان يجلس.

- (يا رب يا كريم توفيلي المضمون)

مولاي علي يطلب لنفسه. المضمون هو سيد الوجود صلى الـله عليه وسلم الذي هو الضامن. مولاي علي يطلب أن يبقى مع سيد الوجود على الدوام. إذا ضمنه فسيوفـي له دائما.

- (واهل المحبة فيها هون)

(هون) أي هنا. أهل المحبة هنا في الشاون.

- (والرزق إجيها مضمون)

في الشاون العمل الحسي غير متوفر، ومع ذلك عندما تنظر إلى الشاوني تجد حلته جيدة. لا أحد يتسول في الشاون، وإذا رأيت أحدا يتسول فاعلم أنه غير شاوني.

- (راها من السبع امدون)

الشاون هي إحدى المدن السبعة القديمة الأصيلة في المغرب. تأسست الشاون بعد مدينة فاس وقبل مدينة تطوان.

- (الشاون اتسلم على المدون) مولاي علي يتكلم عن الباطن. سلام رجال الشاون يروح إلى المدن الأخرى. ذراع أهل الشاون كبير وأقوى من المدن الأخرى.

- (وراها بين القرون) القرون أي الجبال. اسم "شفشاون" على الجبال العالية.

- (دورها اتعابين بالبطون ولا بات لم شي اتروم)

أي يريدون أن يبتلعوا. الشاون بلاعة النور. لا يعلو أحد عليهم.

- (ورجالها قابضين الركون عساسين ف كل كوم)

(كوم) أي الركن. الحراسة قوية جدا في الشاون. الحراسة في الشاون أكبر وأقوى من الحراسة في مدينة أخرى. النور كثير في الشاون. إذا جاء أجنبي عن الشاون لا يأخذ شيئا. رجال الشاون لا يريدون أن يخرج السر من الشاون.

- (يا رب يا رحيم هدن الروعا)

(الروعا) أي الفتنة. مولاي علي ليس فيه الحسد، ويريد أن يربح كل واحد، ويتمنى أن يكون كل واحد محبوبا عند ربي.

- (شافي كل معلال يبرا) يطلب من الـله تعالى أن يشفي أولئك الرجال، أن يزول منهم مرض الحسد. مولاي علي أمره عجيب، أعطاه الـله الصفاء الكبير.

- (بـجاه مول القب الخضـرا الساكن في اجبل زرهون)

مولاي علي يتوسل بجده مولاه إدريس الأكبر (الذي ضريحه في مدينة زرهون)

لكي يشفي الـلـه أولئك.

الأصل هو الجد الأول وهو مولاي إدريس الأكبر. مولاي علي يرجع إلى الأصل: وهذا من ذكائه وأدبه. مولاي إدريس الأزهر يفرح لأن مولاي علي شقور أعطى قيمة لأبيه مولاي إدريس الأكبر[وإن كان مقام مولاي إدريس الأزهر أعلى من مقام أبيه]. إذا ترحم أحد على أبيك فأنت تفرح.

شرح القصيدة الثامنة والعشرين

كان مولاي علي آنذاك غوثا ويطلب الغيث.

- (يوم الحد اخرجت نسارى في ابلادي   والي يلقاني يزاودني باهنيا)

كان مولاي علي يخرج من داره من الجمعة إلى الجمعة لأجل صلاة الجمعة. أتى إليه الناس، يوم الأحد، ليطلب معهم الغيث. خرج إلى "السـويقة" في مدينة الشاون، ومن يلتقي به يقول له هنيئا لنا رأيناك، ويهنئونه على الخروج من داره.

- (عليت عيني للسما اجبرت صافي صردي) أي السماء زرقاء.

- (وازهر بانجوم يا سدي وضوا عليا) أي السماء صافية.

- (شهدت به الطلبا باقي القاضي يودي)

أتى إليه (الطلبا) وشهدوا بأنهم يحتاجون الغيث. (الطلبا) هم الملائكة الكاتبون، رقيب وعتيد. (القاضي) هو الـلـه . (يودي) أي يوقع.(الطلبا) شاهدون، و الـلـه هو القاضي.

- (حن على عبادك يا لي ما اخفات خفيا)

هذا توسل، يطلب المطر. يا رب لا تحاسبهم على جرائمهم. الأرض التي تحتاج إلى المطر، يطلب لها المطر، وليس هذا خاص بمدينة الشاون ونواحيها فقط. الأولياء رحمة بالعباد.

- (سرك في اعبادك كلها وكف كيعدي) السر في العباد: هذا فيه سر كبير، وذاك فيه سر أقل. سرك يا رب في العباد كلهم: المسلم والنصراني واليهودي الخ.

قال سيدي علي العمراني الجمل نفعنا الـلـه به:

(الخلق مثل الأرض أينما حفرت تجد الماء، إلا أن بعض المواضع الماء فيها قريب، وبعضها الماء فيها بعيد. كذلك سر الربوبية في كل مخلوق، اطلبه من والاك منهم تجده، إلا أن أقواما تجده فيهم ظاهرا جليا، وأقواما تجده فيهم باطنا خفيا، والحق تعالى هو الذي ظهر في أهل الظواهر، وهو الباطن الذي بطن في أهل البواطن).

أعظم كلمة هي كلمة مولاي علي شقور (سرك في اعبادك وكلها وكف كيعدي).

(كف كيعدي) أي كل واحد كيف يمر على الصراط:منهم من يحـبو، ومنهم من

يمر معـلقا الخ. هذا يمر بالعقل، وهذا يمر بالحمق، وهذا يمر كافرا، وهذا يمر مجوسيا، وهذا يمر بالولاية، وهذا يمر بالنبوءة.......وكلهم أبناء سيدنا آدم عليه السلام.

- (جودك يا سدي يمحي لهم كل سيا) ذنوب الذين عصوك، تسببت في منع المطر عنهم. إذا جدت عليهم يا رب، محوت عنهم السيئات.

- (يا رب ترحمني وتجعـلني مرضي) لا تخيبني واجعلني من المرضيين.

- (وظني فيك يالعالم ما بيا) أنت عالم بأن ظني دائما صالح.

شرح القصيدة التاسعة والعشرين

- (يا قلب لا تفتقد رحمة ربي منشر)

مولاي علي يتكلم مع القلب ويخاطبه: لا تقنط لا تضعف، رحمة ربي منشورة، وسعت كل شيء.

- (وكم من يقليم مريض وهو معه محصر)

(يقليم): أي الإقليم.

يشير مولاي علي إلى السلطان مولاي الحسن الأول رحمه الـلـه برحمته الواسعة. مولاي علي شقور هو الذي نصب السلطان، ولهذا دافع عنه.

- (اشربت من خمرك سعيد فهمت من الشكر)

(الشكر): أي الشكر.

سقيت، وفهمت هذه من هذه، وشكرت الـلـه سبحانه.

- (يا نطقي نطق الوارد نطقك فيه ناعورا)

هذا نطق صعب معرفته. (نطق الوارد) أي الهاتف، الهاتف تكلم مع مولاي علي. (نطقك فيه ناعورا) أي نطق الـلـه فيه معاني كثيرة، والإنسان العادي لا يعرفه. ذلك النطق خاص بذلك الحال.

- (من لامني ف حالي عريض باقي ما ذاق اسرورا)

من لامني على حالي: أي رآني أمشي بدون حذاء والتسبيح على عنقي.

(عريض) أي طولا وعرضا. (ما ذاق) أي لم يذق، ولهذا يتكلم ويلوم وينكر.

- (لم يدري حال المريد باقي ما قلع سورا) حال المريد لا يعرفه فكيف حال الرجال الكبار.(باقي ما قلع سورا) أي لم يقرأ هذا أي حال.

- (كلها في اغرام حاصد) أي كل واحد وما يحب: هذا يحب كذا، وهذا يحب ذاك الخ.

- (واطريق مشهورا) هذا يعرف ما يعمل، وذاك يعرف ما يعمل الخ، وأنا غرامي في اللـه تعالى وفي النبي صلى اللـه عليه وسلم.

- (وانت يا حالي صعيد) أي الترقي يومي.

- (حلاوتك مرورا) عندما ينتقل العارف باللـه من مقام إلى مقام، فإنه يتعذب.

سيد الوجود، عندما ينزل عليه الوحي، يأتيه البرد والحرارة: هذا مقام النبوءة فكيف بالأولياء. التجليات مرة. عند التجلي يفنى العارف باللـه ويكون بين الحياة والموت، وبعد التجلي يلتذ العارف بما يرى.

[تشرب كؤوس الحنظل والمر يحلى]. التجليات تأتي بصعوبة، وعندما يمر ذلك الحال يحس العارف بالراحة، ويطلب التجليات لأنه رأى أنه ترقى.

- (شفتك في حل واصل)

[حل] أي حلة حسنة أي الكساء. مولاي علي يتكلم مع نفسه. غرضه وصل إليه.

- (شارق فيه النورا) أي النور المحمدي مشرق فيه.

- (اشربت من عين المجيد)

عين المجيد هي عين من عيون الجنة، في دار الدنيا. هذه العين شرب منها سيدنا موسى عليه السلام، وسيدنا الخضر هو الذي أوصل سيدنا موسى إلى تلك العين.

- (وجسمي مسرورا) أي زاد جسمه قوة على قوة.

عين المجيد هي عين الحياة، وبقاء سيدنا الخضر إلى الآن لا علاقة له بشربه من عين الحياة. هذه العين في دار الدنيا. الجنة من الأرض: جبل أحد يتحول إلى جنة الفردوس.

شرح القصيدة الثلاثين

(ساعه من عند الغني تغنيني وتنزلني في امراتب الأعلى)

الساعة إنما هي إشارة، وثانية واحدة تغني غنى الدنيا والآخرة. الغنى يقصد به غنى اللـه .

(ما ظنت فيك إلا تفدني وتنزلني في امراتب الأعلى)

يخاطب اللـه . ظني، فيك يا رب، هو أن كل ما أنويه أدركه. قال اللـه تعالى في حديث قدسي: [أنا عند ظن عبدي بي].

(أيا الساقي كب واسقني وشربني من كيوس الخمر الأعلى)

(الساقي) هو سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم وعلى آله.

(اسقني) أي السقوة في الحضرة الإلهية. كؤوس الخمرة أي كؤوس الخمرة الإلهية وهي الغيبوبة في محبة ربي.

- (إسقي يا الساقي الخمرة هذ ساعة رضى) [ساعة رضى] أي ساعة الإستجابة.

- (اسقي يا ساقي الخمرة والبركة حاضر) البركة حاضرة ومع ذلك يطلب الزيادة. مولاي علي مسقي، ولا يقنع، والقناعة من الـله حرمان.

- (هز القلوب هزهم هز)

أي خشعهم في ذكرك. مولاي علي لا يدعو مع قلب واحد، وإنما يدعو مع الجميع.

- (داوي الـقلوب باش تبر) دواء القلوب هو أن تهزهم.

- (فلا تقنط من شد) تأتي عاصفة ويضيق الإنسان منها. الإنسان يجب أن لا يقنط لأنه عندما يأتي الجلال فليعلم أن الجمال بعده.

- (رحمة ربي هي وجد)

(رحمة ربي) أي الجمال. (وجد) أي رحمة ربي موجودة.

(ويوم تعطيها بالصدا	يظهر الحبيب من الأعدا الأعلى)

عندما تلتجئ إلى الـله وتزهد في الدنيا وتتركها وتترك أصحابك، فإن البعض يتكلم فيك بالخير: أي الحبيب الذي يتأسف عليك، والبعض الآخر يتكلم فيك بالشر: أي العدو الذي يتشفى فيك، و الـله أعلم.

قصائد في مدح مولاي علي شقور

قصيدة في مدح الغوث مولاي علي شقور، للعارف الكبير سيدي المفضل أزيات:

رسل الأشواق بالعقل تسير	لحمى من عندهم قلبي أسير
ساحة حبهم في باطني	وجميل الذكر منهم للضمير
كلما هب نسيم سحرا	من حماهم كدت للشوق أطير
يا رعا الـله زمانا قد مضى	كوميض البرق واللمح المستنير
حين كان الشمل في تنضيده	كعقود الدر في سلك النضير
ليت شعري هل لأيام الرضى	عودة تجبر من قلبي الكسير

آه لم تنفعني آه على زمن كان كبدر مستنير

طالما عللت نفسي بالمنى ورمتني رأس أموال الفقير

يحمي شفشاون ولي وطر يا ترى هل للأسير من مسير

وأرى ان شملتنا عطفة من علي ندرك القصد الخطير

هو قطب العصر من أمله نال ما يرجو من الخير الكثير

بحر عرفان ولي كامل نوره كالشمس في الناس شهير

بعلاه شهدت أحواله أو يخفى حال ذي القدر الكبير

هو غيث وهو غوث ما له في ذوي العرفان بالوقت نظير

كم كرامات وأسرار بها قد غدا في شهرة البدر المنير

من بني شقور وأرباب العلى أنجم الفضل بني طه البشير

بيت مجد وفلاح وهدى وسماح يخجل الوبل الغزير

قصدنا من فضلتهم عطفتهم لننال الفوز من مولى قدير

يا رجال الـلـه منوا كرما بأبيكم سيد الكون الأثير

صل يا رب عليه وعلى آله والصحب كهف المستنير

سلام الفقيه العلامة سيدي الفاطمي الصقلي:

للولي الصالح مولاي علي شقور رضي الـلـه عنه [من بحر الكامل]:

وتحية قدسية أنسية تهدى مع الرضوان في منشور

لفارد هذا العصر قطب زمانه وواحده ذي المنصب المشهور

بحر المعارف والعوارف شمسها من أشرقت أسراره كالنور

ذاك الولي الواصل الفرد الذي حاز العلا المولاي علي شقور

وتحية فاحت نوافح طيبها كريح مسكٍ فت في كافور

تهدى إلى قطب العلا المولى علي نجل الرسول وذي النور الشقور

وسلام كالمسك يعبق طيبا وكعرف الريحان المنشور

من محب يهدي إلى القطب مولاي علي المعظم الشقور

قصيدة في مدح الولي الصالح مولاي علي شقور وحفيده سيدي حمزة شقور، مهداة من العارف بالـلـه سيدي محمد المرون [من بحر البسيط]:

هذا ضريح الشريف الأصل والشيم هذا ضريح رفيع القدر والمقام

هذا الشقور علي جلت مناقبه بين الورى يسقي جميع العالم

هذا مقام الذي من جاء زائره نال الذي يرتجيه مع شفا الألم

هذا الذي ما له في الغرب من مثل بالعلم والحلم والعرفان والهمم

هذا الذي نال في التقريب منزلة هذا الذي صرفه الـلـه في الأنام

في بيت الـلـه العطا لكل زائره ينال السعادة عند الـلـه في المقام

دعاه ربه للإكرام عن ما مضى مضى به إلى جنة الفردوس والنعم

فيرجى في ضريحه تمحى الخطايا وما سليها من كثرة الذنوب والآثام

سقاه ربه كأس الحب والوداد وقلده سيوف العزم والحمام

فكم بعيد عن الحضرة الصوفية فمدت يداها عليه من بين الأنام

فغطته وجلت اليمن والشرف وأدخلته لدائرها القديم

ويليه حمزة الوارث سر الغوث الشقور من فضل رب العظيم العفو والكرم

شرح قصيدة سيدي المفضل أزيات في مدح الغوث مولاي علي شقور. الشرح لشيخي سيدي حمزة شقور:

يوم 9 مارس 2003 م، طلبت من شيخي سيدي حمزة شقور أن يوضح لي معاني هذه القصيدة، فقال لي: [سيدي المفضل أزيات شاعر وعارف بالـلـه ، مقصوده صعب معرفته، ماذا يقصد بقصيدته؟].

ثم سألت شيخي عن معنى كل بيت من هذه القصيدة، ففسر لي القصيدة.

(رسل الأشواق بالعقل تسير لحمى من عندهم قلبي أسير)

الأولياء، يمثلهم سيدي المفضل أزيات بالرسل لأنهم خلائف النبي صلى الـلـه عليه وسلم.

الأولياء يمشون بالثبات والذكاء (بالعقل تسير) لكي يسيروا على منهج أولئك الرسل.

سيدي المفضل يحب الأولياء (لحمى من عندهم قلبي أسير)، وقلـبه يجره إليهم.

(ساحة حبهم في باطني   وجميل الذكر منهم للضمير)

سيدي المفضل يحبهم كثيرا، وأصبح قلبه ساحة أي كبر فاتسعت محبتهم.

(وجميل الذكر منهم للضمير) أي المذاكرة معهم تنور العقل.

(كلما هب نسيم سحرا   من حماهم كدت للشوق أطير)

(نسيم) أي الشوق إليهم. سيدي المفضل تفنى روحه عندما تهب النفحات عليه، ويتلاشى عندما يأتي الشوق والقرب. الروح تفنى وتسحر وتطيش مع شوقهم. سيدي المفضل يفرح ويرجع جسما آخر ويطير حقا.

(يا رعا الـلـه زمانا قد مضـى   كوميض البرق واللمح المستنير)

سيدي المفضل يتأسف على عدم إدراكه للأولياء الذين توفوا، ويتمنى أن يلتقي بالأولياء كلهم. يقول يا ليتني أدركت مثلا مولاي عبد السلام بن مشيش ولو أن أراه فقط. الـلـه رعى الزمان بأهل الـلـه الذين كانوا فيه. مضى ذلك الزمان كالبرق أي بسرعة فلم نلحقه.

(حين كان الشمل في تنضيده   كعقود الدر في سلك النضير)

ليت شعري هل لأيام الرضى   عـودة تجبر مـن قلـبي الكسير)

قلب سيدي المفضل مكسور. يتمنى أن لو يجبر قلبه، لكي يرجع القلب كما كان.

(آه لم تنفعني آه على   زمن كان كبدر مستنير)

الندامة لا تفيدنا على وقت كان النور مضيئا فيه أكثر من زماننا. لا حول ولا قوة لي لأن أدرك ذلك الزمان. الزمان قبله، كانت الكرامات تظهر أكثر من الزمان الذي هو فيه سيدي المفضل.[توفي مولاي علي شقور عام 1315 هجرية، وتوفي سيدي المفضل أزيات عام 1360 هجرية].

(طالما عللت نفسي بالمنى   ورمتني رأس أموال الفقير)

سيدي المفضل، يعطي لنفسه كل ما هو قبيح. رغم أنه علل نفسه بالمنى، فإنه لم يبلغ درجة الناس الذين كانوا قبله ومضوا. أرجع سيدي المفضل نفسه إلى آخر درجة في الضعف، ليس الضعف المادي، أي ضعيف بالنسبة للرجال الذين سبقوه، هم أغنياء

وهو فقير.

(يحمي شفشاون ولي وطر   يا ترى هل للأسير من مسير)

سيدي المفضل، ابتداء من هذا البيت، يتكلم عن الولي الذي عاصره وهو مولاي علي شقور، وأما الأبيات السابقة فكان يتكلم فيها عن الأولياء الماضين. يحمي شفشاون، أي في زمانه، مولاي علي شقور. ولي وطر أي وتر. الأسير المحبوس المسجون، هل يمكن أن يسير أم لا؟ سيدي المفضل أزيات مسجون، لم يصل إلى درجة مولاي علي شقور.

(وأرى ان شملتنا عطفة   من على ندرك القصد الخطير)

(القصد الخطير) أي المقام الكبير. إن عطف علينا مولاي علي شقور ندرك درجته.

-(هو قطب العصر من أمله   نال ما يرجو من الخير الكثير)

(قطب العصر) يتكلم عن المقامات المجموعة في مولاي علي شقور، فقد سبق أن ذكر سيدي المفضل أن مولاي علي وتر، ويذكر أنه قطب، وسيذكر أنه غوث.

من يعمل النية والثقة في مولاي علي شقور، فإنه ينال الخير الكثير.

(بحر عرفان ولي كامل   نوره كالشمس في الناس شهير)

مولاي علي شقور مشهور كالشمس، والكل يرى الشمس.

(بعلاه شهدت أحواله   أو يخفى حال ذي القدر الكبير)

الأحوال يعرفها سيدي المفضل أزيات. يقول: في أحواله عرفت مقامه.

سيدي المفضل يتكلم مع نفسه في هذا البيت، يجيب الذي يقرأ قصيدته (أو يخفى حال ذي القدر الكبير): صاحب القدر الكبير لا يخفى حاله علي، لأني ولي.

(هو غيث وهو غوث ما له   في ذوي العرفان بالوقت نظير)

الغوث هو دائما صاحب الغيث. الغوث يطلب المطر ويطلب صفاء الجو.

(كم كرامات وأسرار بها بالمنى   قد غـدا في شهرة البدر المنير)

كرامات مولاي علي شقور كثيرة بلا عدد.

(من بني شقور وأرباب العلا   أنجم الفضل بني طه البشير)

الشقوريون في مقام عالي، وهم من آل البيت، أولاد طـه البشير صلى الـلـه عليه وسلم.

(بيت مجد وفلاح وهدى وسماح يخجل الوبل الغزير)

المجد هو الكرم. سيدي المفضل أزيات يعظم الشرفاء الشقوريين. ما عندهم، فوق الوصف. الشرفاء الشقوريون مثل البحر، خيرهم كبير.

(قصدنا من فضلتهم عطفتهم لننال الفوز من مولى قدير)

سيدي المفضل يتأدب مع الشقوريين. إذا عطف علينا الشقوريون فالـلـه يسمع لهم.

(يا رجال الـلـه منوا كرما بأبيكم سيد الكون الأثير)

(يا رجال الـلـه) أي رجال الـلـه من الشرفاء الشقوريين. (منوا كرما) أي انظروا فينا لـلـه .

(بأبيكم سيد الكون) يقصد الشرفاء الشقوريين.

(صل يا رب عليه وعلى آله والصحب كهف المستنير

ما حوى المادح عليه وعلى منتهى القصد ببدء وأخير)

(أهل الندى) سيدي المفضل يتوسل بالشقوريين أهل الندى أهل الجود والكرم. (ببدء وأخير) من بداية حياته إلى نهايتها، يتوسل سيدي المفضل أزيات برجال الـلـه الشقوريين، و الـلـه أعلم.

[ثم قال لي شيخي العارف بالـلـه سيدي حمزة شقور نفعنا الـلـه ببركاته وأماتنا على محبته: تفسير كلام الأولياء صعب، والتحقيق الكبير لا يعرفه إلا صاحب الكلام].

شرح قصيدة أخرى لسيدي المفضل أزيات:

حلم الحليم وعقل العاقل اختلفا من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا

فالحلم قد قال أنا حزت غايته والعقل قال أنا الإله بي عرفا

فأفصح الحلم إفصاحا حقا وقال له بأينا الـلـه في تنزيله اتصفا

فبان العقل أن الحلم سيده فقبل العقل رأس الحلم وانصرفا

هذه القصيدة غامضة جدا. الحلم والعقل غائبان. سيدي المفضل أزيات سما التأمل بالحلم.

التأمل انتصر على العقل. العقل محدود، والحلم غير محدود. بالحلم تجول العالم في دقيقة: ها أنت مثلا في مكة وتدور فيها. التأمل في النجوم، التأمل في السماء كيف بناها وكيف رفعها بغير عمد، التأمل في الأرض كيف سواها، التأمل في الليل والنهار، التأمل في المخلوقات: هذا هو التعبد.

سيدنا إبراهيم عليه السلام كان يتأمل قبل أن تأتيه الرسالة، أتاه التأمل ثم أتته الرسالة. سيدنا إبراهيم زرع الـلـه فيه التأمل.

الولي، تعتقد أنه معك نائم، وهو في الحقيقة يتأمل. الولي لا يتأمل بدون إذنٍ من الـلـه .

الصلاة ليست العبادة الكبرى، وإنما العبادة الكبرى هي التأمل والتفكر في الكون الإلهي، تتأمل خلق الـلـه . التفكر في الكون يذهب النوم من العارفين بالـلـه ، وساعة أو نصف ساعة من النوم تكفي العارف بالـلـه . الأولياء لهم التأمل، يتأملون كثيرا في كون الـلـه . التأمل هو السبب في تبحرهم، و الـلـه أعلم.

شرح قصيدة سيدي الفاطمي الصقلي في مدح مولاي علي شقور

الشرح لشيخي سيدي حمزة شقور:

يوم السبت 6 دجنبر 2003 م، طلبت من شيخي سيدي حمزة شقور شرح هذه القصيدة، فأجابني إلى طلبي.

- (وتحية قدسية أنسية تهدى مع الرضوان في منشور)

(وتحية قدسية) " السلام عليكم" مقـدس بدرجة عالية. (أنسية) رسالة من بعد.

(مع الرضوان) أي بالطاعة والاحترام. (في منشور) مثل صفحة. لم يرسل السلام بالفم بل رسالة مكتوبة.

- (لفارد هذا العصر قطب زمانه وواحده ذي المنصب المشهور)

(فارد هذا العصر) مولاي علي شقور هو فريد زمانه في ميدانه أي لا يوجد مثله في زمانه، فريد عصره أي الذي يتحكم في كل شيء في زمانه، وسيدي الفاطمي الصقلي يتكلم بما رأى. (قطب زمانه وواحده) هو قطب المغرب في زمانه، وحده في المغرب. يصف سيدي الفاطمي مولاي علي بالقطبانية، يتكلم عن زمانه ومكانه، أو يقصد أعلى الأقطاب أي القطب البسيط. سيدي الفاطمي لم يكن وليا لكنه كان رجلا بخير، وهذه ليست إشارات ولي وإنما إشارات عالم شاعر.

(ذي المنصب المشهور) هذه قضية معروفة.

- (بحر المعارف والعوارف شمسها من أشرقت أسراره كالنور)

(بحر المعارف) أينما سألته يجيـبك فهو بحر المعرفة، عارف بالـلـه . (العوارف) العوارف أكبر من المعارف. صاحب المعارف: قد يعرف البعض، وصاحب العوارف: يعرف الكـل. (شمسها) أي كلها، يعرف كلها.

(من أشرقت أسراره كالنور) أي الشهرة. السر شاع واشتهر كمثـل اشتهار الشمس في السماء التي تشرق هنا وتضيء الدنيا كلها.

- (ذاك الولي الواصل الفرد الذي حاز العلا المولاي علي شقور)

(الواصل) هذا ولي لم يصل، وذاك ولي واصل.

الواصل، وصل إلى المقامات، ويعرف الكون الإلهي كله، وعرف ربي وعرف بحق الـلـه .

من عرف الـلـه وصل إلى كل شيء. معرفة الـلـه ليس المقصود معرفة وجود الـلـه ، حتى النصراني يعرف وجود الـلـه . الواصل يرى الـلـه في كل شيء، ولا يرى إلا الـلـه في هذا العالم.

(الفرد) أي الولي الذي له مقام الفردانية. (حاز العلى) أي حاز درجة عالية.

- (وتحية فاحت نوافح طيبها كريح مسكٍ فت في كافور)

رائحة مولاي علي شقور شاعت وذاعت في العالم، وكل من في قلبه نور الولاية يعرف مولاي علي. (فت في كافور) رائحة الكافور أقوى من رائحة المسك. سيدي الفاطمي يتكلم بالإشارة أي عندما نخلط المسك بالكافور، فالرائحة تفوح من بعيد، معناه رائحة مولاي علي شقور تعدت ذلك أي شاعت.

-(تهدى إلى قطب العلا المولى علي نجل الرسول وذي النور الشقور)

(قطب العلا) القطب الذي درجته أعلى من باقي الأقطاب، يقصد القطب البسيط.

(وذي النور) النور من سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم. مولاي علي شقور من سيد الوجود: أي نجل الرسول، له النسب الحسي والمعنوي. قال الشيخ مولاي عبد السلام بن مشيش نفعنا الـلـه به في صلاته المشيشية الشهيرة:[ألـلـه م ألحقني بنسبه وحققني بحسبه].

- (وسلام كالمسك يعبق طيبا وكعرف الريحان المنشور)

(وسلام كالمسك) هذا أدب: يسلم عليه بالطيب والمسك. العبق أي تفوح منه رائحة الطيب، والطيب كل ذي رائحة عطرة. (يعبق طيبا) أي بخور تضعه في النار ويعبق أي يخرج الدخان ثم رائحة ذلك البخور. معناه أسلم عليه بروائح الجنة.

(وكعرف الريحان المنشور) العرف:الرائحة، والريحان:كل نبات طيب الرائحة. الريحان لا يبخرون به. (المنشور) أي رائحة الريحان انتشرت وذاعت وفشت.

الريحان يضعونه على القبور، وبالريحان تتنـزل الرحمات.

- (من محب يهدي إلى القطب مولاي علي المعظم الشقور)

(من محب) أنا محب أهدي روائح الجنة إليك.

(المعظم) التعظيم له عدة أبواب.

قال الشيخ سيدي علي العمراني الجمل نفعنا الـلـه ببركاته: (كل من نال منزلة ما نالها إلا بالتعظيم) وقال (اعلم أن مجالسة الرجال العارفين بالـلـه هي أصل كل خير، لأنك بالمجالسة يحصل لك العلم، وبالعلم تحصل لك المعرفة، وبالمعرفة يحصل لك التعظيم) وقال (اعلم أن طريقتنا هذه في عالم النفوس بمنزلة الحدادين من عالم الوجود، كما أن الحدادين في عالم الوجود يطبخون الحديد بالنار الحسية، وإذا لم تكن نار لا سبيل لهم لخدمة الحديد، كذلك نحن نطبخ حديد النفوس بالنار المعنوية وهي التعظيم، وإذا لم يكن تعظيم فلا سبيل لنا لخدمة حديد النفوس. إن وجد التعظيم نصنع من النفوس ما شئنا، وإن لم يوجد تعظيم بطلت خدمة النفوس، والتعظيم إن فقد لا سبيل لإيجاده إلا بالمرافقة، وإن لم يكن تعظيم ولا مرافقة فالباب مسدود والعياذ بالـلـه ، نسأل الـلـه السلامة) ، و الـلـه أعلم.

شرح قصيدة شيخي سيدي محمد المرون في مدح مولاي علي شقور الشرح لشيخي سيدي حمزة شقور:

[الشرح كان في يوم السبت 6 دجنبر 2003 م]

-(هذا ضريح الشريف الأصل والشيم هذا ضريح رفيع القدر والمقام)

(الأصل) هو النسب، فمولاي علي شقور من آل البيت.

(الشيم) أي هذا ضريح ممتاز، عظيم، فوق الوصف.

(هذا ضريح رفيع القدر والمقام) يتكلم سيدي المرون مع الزائر: من زار هذا الضريح فقد أسعده الـلـه في الدنيا والآخرة.

- (هذا الشقور علي جلت مناقبه بين الورى يسقي جميع العالم)

(هذا الشقور علي) أي يوضح لكي لا يبقى الضريح مخفيا.

(جلت مناقبه بين الورى) أي الشهرة.

(يسقي جميع العالم) هذه محبة الأولياء بعضهم لبعض.

النور الذي يسقي جميع العالم، هو نور سيدنا محمد صلى الـلـه عليه وسلم وعلى آله، يسقي العاصي والمؤمن، فنور سيدنا محمد هو الذي يتجلى في العالم. الولي يسقي من يصل إليه ومن يدور به. محبة سيدي المرون في سيد الوجود، يصف بها

مولاي علي شقور. سيدي المرون يتكلم عن مولاي علي شقور، وفي الحقيقة يتكلم عن سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم وعلى آله. عندما يصل أحد إلى المحبة، فما وصف به الآخر فهو قليل، وهذا جائز. الأولياء يحبون بعضهم.

- (هذا مقام الذي من جاء زائره نال الذي يرتجيه مع شفا الألم)

الزائر، ما يطلبه في هذا الضريح، يعطيه له الـلـه ، أي الدعاء مستجاب هنا. من جاء مريضا يرجع معافى. من فيه حب الـلـه ، ويطلب الدرجات عند الـلـه ، فإن الـلـه يحقق رجاءه عند زيارة ضريح مولاي علي شقور.

سيدي محمد المرون لا يقصد شفاء الألم الحسي، وإنما يقصد المعنوي.

-(هذا الذي ما له في الغرب من مثل بالعلم والحلم والعرفان والهمم)

لا يوجد مثـله في الأولياء، (في الغرب) أي في المغرب. (الهمم) أي همام أي عالي على كل شيء.

- (هذا الذي نال في التقريب منزلة هذا الذي صرفه الـلـه في الأنام)

أي هذا من المقربين الكبار. (صرفه الـلـه في الأنام) أي له درجة الغوث. (في الأنام) أي في السماء والأرض. الغوث يتصرف في السماء والأرض.

- (في بيت الـلـه العطا لكل زائره ينال السعادة عند الـلـه في المقام)

الدعاء يلزمه الزمان والمكان. عندما يموت عارف بالـلـه ، تبكي عليه الجن والإنس، وحتى المخلوقات التي لم تخلق بعد فإنها تبكي عليه.

عندما يموت عارف بالـلـه ، يرسل الـلـه ملكا يكون على ضريح الولي أو على قبره، وهذا الملك يرفع دعاء الزائر الذي يدعو الـلـه في ذلك المكان. ذلك المكان مختار عند ربي بسبب وجود ذلك العارف بالـلـه .

(العطا لكل زائره) أي من يزور مقام مولاي علي ويطلب الـلـه يأته الـلـه به فيناله.

(ينال السعادة) أي يسعده الـلـه بذلك المقام.

- (دعاه ربه للإكرام عن ما مضى مضى به إلى جنة الفردوس والنعم)

ربي أكرم مولاي علي شقور، أكرمه الـلـه ولم يحاسبه على ما مر.

(جنة الفردوس والنعم) جزاء العبد هو الجنة، والنعم كلها في جنة الفردوس.

-(فيرجى في ضريحه تمحى الخطايا وما

سليها من كثرة الذنوب والآثام)

الزائر يرجع نقيا كما ولدته أمه.

- (سقاه ربه كأس الحب والوداد   وقلده سيوف العزم والحمام)

(الحب) أي محبة الـلـه والحب فيه. الحب في الـلـه أعلى من درجة المحبة.

(الوداد) أي أعطاه الـلـه كل شيء، أعطاه المحبة والحب فيه. (العزم) لا يوجد الكسل، الكسل ممنوع. (وقلده سيوف العزم) أينما ضرب بسيفه يكون ما أراده، بإذن الـلـه .

(الحمام) أي الحماية، محمي عند الـلـه .

- (فكم بعيد عن الحضرة الصوفية   فمدت يداها عليه من بين الأنام)

كم بعيد يجر إليها، وكذلك كان مولاي علي شقور من قطاع الطرق، نقله من درجة إلى درجة، من اللصوصية إلى الخصوصية. سبحانه، كل شيء بيده.

- (فغطته وجلت اليمن والشرف   وأدخلته لدائرها القديم)

أي جذبه الحبيب إليه. (اليمن والشرف) أي أعطته القيمة. (دائرها القديم) أي الحضرة، و الـلـه أعلم.

أسئلة بخصوص سيدي الششتري

1- سألت شيخي عن قول سيدي الششتري: (يا عبدي...)؟

فقال رضي الـلـه عنه: هذه مناجاة الـلـه وكل مؤمن مؤمن ساكن في قلبه الـلـه ، يتكلم بالقلب، وينطق على لسان الحق. ليس الششتري هو الذي يقول، وإنما الذي خلقه وتجلى فيه هو الذي يقول. لم يبق كلام الششتري، وهذا كلام الكريم، وربي متجلي فيه. هذا كلام الـلـه ، والششتري آلة. هذا الكلام قاله الششتري في آخر عمره، وكان في المشرق، و الـلـه أعلم.

2- سألت شيخي عن قول سيدي الششتري: (أطلبني خلف المعاني والظلال)؟

فقال : معناه أن تكون غائبا عن هذا الوجود الذي فيه الظلال، يجب أن تكون غائبا في حضرة ربي، و الـلـه أعلم.

3- سألت شيخي عن قول سيدي الششتري: (أطلبني أطلبني)؟

فقال: أي طلب الـلـه تعالى، طلب تكثير الخير، طلب الصحة والعافية. الولي يحمد الـلـه على كل حال، يكون الـلـه هو مقصوده، لا غرض له أن يصعد مقامه أو يهبط، وإنما غرضه هو الـلـه . لا تطلب المقام، ومن ينتبه إلى المقام تكبر عليه نفسه، وكم من العباد هلكوا بهذا، و الـلـه أعلم.

4- سألت شيخي عن قصيدة سيدي الششتري:

من يهم في جمالي ويعول علـيا

لا يرى معي غيري لو يذوق المنيا

كل من هو عاشق ويريد أن يصلني

روح باللـه يفارق إن أراد نظرة مني

أثـبت إن كنت صادق وارض بالفعل مني

ليس يدرك وصالي كل من فيه بقية

إنما نفشي سري للذي اختص بيا

ترتجي أن تقرب وترى ما يسرك

ومن الصفوة تحسب وبهم يبدو أمرك

من شرابي اشرب وتنعم بسكرك

لا شراب الدوالي إنـها أرضيا

خمرها دون خمري خمرتي أزلـيا

فقال: هذه القصيدة عظيمة، توضح الطريق إلى اللـه .

قوله:

إنما نفشي سري للذي اختص بيا

للذي اختص بيا: هو اللـه سبحانه. هذا هو الشرط، وإذا طبقت هذا الشرط تكون ممن:

ترتجي أن تقرب وترى ما يسرك

قوله: (أرضيا) أي تخرج من الأرض: العنب والزرع الخ، و اللـه أعلم.

أسئلة بخصوص قصيدة سيدي بوعبيد الشرقي

- سألت شيخي عن قصيدة سيدي بوعبيد الشرقي:

بسم الكريم ابدينا فضل علينا ذكر فرض علينا يا بابا

وعلى النبي صلينا مول المدينة مول العمامة الزينة يا بابا

سيدي الرسول سقاني كأس رواني رب الكريم اعطاني يا بابا

خمر الفرداني بها رواني شاهدت ما يـلو ثاني يا بابا

قولوا مكة الزيـنة مع المدينة فضلهم بان علينا يا بابا

فقال لي:(يا بابا) إما أبوه الحسي أو سيدنا آدم عليه السلام، ولعل أباه الحسي كان يحارب التصوف.

(العمامة الزينه) العمامة التي كانت على رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم، وهي موجودة في إصطنبول في تركيا. كل ما يحمله رسول اللـه زين.

(سيدي الرسول سقاني) من لا يلتقي بسيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم فهو في الظلمات

وعندما يلتقي الولي بسيد الوجود فإنه يدخل في بحر الأنوار.

(خمر الفرداني) الفرد هو اللـه ، وليس معه أحد. الخمرة معناها الغيبة والسكر بالحب الإلهي، أي غاب عن هذا العالم إلى عالم آخر، وإذا غاب فهو سكران، وقلبـه وروحه وكله مع اللـه ، و اللـه أعلم.

شرح قصيدة (أماطت عن محاسنها الخمارا)

لسيدي محمد الحراق

يوم 17 ماي سنة 2005م، طلبت من شيخي أن يشرح لي هذه القصيدة، فقال رضي اللـه عنه:

أماطت عن محاسنها الخمار فغادرت العقول بها حيارى

سيدي محمد الحراق يتكلم عن الحضرة الإلهية التي تفضلت عليه وأزالت عن وجهها اللثام وظهرت له، أي خرقت له الحجب إلى أن ظهرت له الحضرة الإلهية.

(محاسنها) أي الزين أي الجمال.

(العقول) أي عقول العارفين باللـه .

سؤال: ما المحاسن التي أميطت؟ الجواب: لا يعرف الحالة إلا مولاها.

وبث في صميم القلب شوقا توقد منه كل الجسم نارا

معناه سكنت الحضرة في قلبه وتربعت وجلست. صميم القلب أي دقات القلب. القلب واحد والرب واحد، ومع كل دقة القلب يزداد شوقا. كان القلب يخدم مئة في الساعة فأصبح يخدم ألفا في الساعة. عندما سكنت الحضرة وجلست، أصبحت نارها

دائرة به من كل جانب، والنار هي نار الشوق.

وألقت فيه سرا ثم قالت أرى الإفشاء منك اليوم عارا

ألقت سرا في ذلك القلب، أي عندما دخل الحضرة ألقي السر في قلبه، وإذا باح اليوم بالسر يصبح غدا مذلولا.

وهل يسطيع كتم السر صب إذا ذكر الحبيب لديه طارا

السر يتكلم معه: هل تستطيع أن تكتمني وأنا في قلبك، أو غدا تفضحني؟ أسرار الأولياء صعبة جدا. سيدنا يعقوب عليه السلام أوصى ولده سيدنا يوسف عليه السلام أن لا يبوح بسره لإخوته فقال له: (لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا).

به لعب الهوى شيئا فشيئا فلم يشعر وقد خلع العذارا

(الهوى) هو هوى الحضرة، لا هوى التغزل. (شيئا فشيئا) أي بالتدريج.

أصبح سيدي محمد الحراق أحمق في ربي، لا يشعر هل هو لابس أم عريان.

إلى أن صار غيبا في هواها يشير لغيرها ولها أشارا

(صار غيبا في هواها) أي غاب في الحضرة وأزال عنه اللباس وغاب في حب الحضرة.

(ولها أشارا) أي رجع إليها.

من عادة الولي الكبير أنه يتكلم بالإشارة، ويترك المسألة غامضة (يشير لغيرها ولها أشارا).

الفرق ما بين العارف بالـلـه الذي تأتيه قصيدة موهوبة، وما بين الشاعر، هو أن العارف بالـلـه يسمع طنينا في أذنه، وهو آنذاك سكران بمحبة ربي، ويتكلم جسمه بذلك الكلام، جسم العارف بالـلـه فيه الهدير والثقل، وعندما تكمل القصيدة يحيا العارف ويقوم.

يغالط في هواها الناس طرا ويلقي في عيونهم الغبارا

يضع الغبار على عيون الناس لكي يبقوا متلوفين. يشير سيدي محمد الحراق إلى أنه لم يفش السر، ولو فشا السر لسلب.

ويسأل عن معارفها التذاذا فيحسبه الورى أن قد تمارى

الناس يسألونه عن الحضرة، (التذاذا) أي السؤال بالأدب والأخلاق، يسألونه (عن معارفها) أي لكي يبوح لهم بسرها.

وكسرنا الكؤوس بها افتتانا　　　　وهمنا في المدير فلا مدارا

كسر سيدي محمد الحراق الأواني لكي لا تبقى أمامه إلا حضرة ربي، و الـلـه أعلم، وكل ما يشطنه أزاله عن وجهه. صار هو الخمرة نفسها، فلا يفتتن بالخمرة.

صاحب القصيدة، يعرف حقا القصيدة لأنه كان في تلك الحالة. كل شارح يفهم على حسب مشربه، وآخر مشربه أكبر من مشرب الأول، وصاحب القصيدة مشربه أكبر من الكل لأنه صاحب ذلك الكلام، و الـلـه أعلم.

إلى هنا انتهى شرح كلام هؤلاء العارفين بالـلـه ، ونطلب المسامحة من صاحب الكلام حيث تطفلنا على كلامه.

الباب السادس عشر / بعض تلاميذ وأحباء الشيخ سيدي حمزة شقور

عدد من العلماء من الرباط وفاس، فيهم مهندسان، كانوا في القنيطرة وباتوا فيها ورأوا رؤيا. في الغد توجهوا إلى ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش فوجدوا شيخي سيدي حمزة شقور مع فقراءه، وطلبوا النسبة من شيخي فأعطاها لهم.

سيدي الحاج أحمد الهراس

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

- هو القائم الرسمي في الزاوية الشقورية، ويدي اليمنى، ولا أستشير إلا معه لأنه قائم وقابض المكان، قابض معنا القبضة الصحيحة.

- له غيرة كبيرة على الزاوية الشقورية، يعطف على الزاوية بالقلب والجوارح، يجمع الناس في الزاوية، يأتي مرارا بالطعام إلى الزاوية.

- هو الذي يتحمل الثقل معي في الزاوية ويعرف الحملة ما فيها، يتحمل الثقل منذ وقت طويل. يقسم معي الحلوة والمرة.

عاشرته منذ سنة 1976م إلى يومنا هذا، ولم يقع لي معه كلمة نقاش. حججنا معا.

- دائما يحضر الزاوية، ويسبقني إلى الزاوية.

سيدي الحسين العوامي

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

- سيدي الحسين العوامي وسيدي الحاج أحمد الهراس هما الوحيدان اللذان يحباني في الشاون، أي يحباني كثيرا.

- يعيش في مدينة الشاون ولم يتأثر بطبع أهل الشاون.

- أزوره مرارا، لأن أهل المحبة الخوف منهم. مثاله قليل في الدنيا.

- صاحب النية التامة والإخلاص التام، رجل عملي.

سيدي عبد الرحمن بن عياد

أبوه كان تلميذا لمولاي علي شقور.

أخبرني شيخي يوم 29 دجنبر 2000م بأن تلميذه سيدي عبد الرحمن بن عياد يطل على الحضرة الإلهية. عاش سيدي عبد الرحمن 76 عاما، وتوفي يوم الجمعة 11 أبريل سنة 2003م. سألت شيخي: هل دخل سيدي عبد الرحمن بن عياد إلى الحضرة الإلهية

قبل وفاته؟ فقال لي: نعم.

كان كريما، كان وحده يشتري السكر والشاي والحليب......للزاوية.

في كل مرة كان يعطي للشيخ نصيبا من المال لأجل الترحم على أب الشيخ وعم الشيخ.

كانت له حانوت مختصة بزخرفة الخشب، وببركة مجذوب يلازم حانوته حصل له رواج كبير في البيع، ويأتي إليه الأسبان.

سيدي عبد الرحمن هو الذي زخرف دربوز مولاي علي شقور.

سيدي عبد السلام اليدري

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

سيدي عبد السلام فقير حقيقي، لا يزورني ويده فارغة.

يقرأ كل يوم ورد مولاي علي شقور، مرة في الصباح ومرة في العشي.

- أتى المرة الأولى إلى الزاوية فأعطيته الورد.

- ثلاثة أشهر بعد ذلك، أتى للمرة الثانية إلى الزاوية فلم يجدني، فحصل له نزيف دموي في أعلاه وفي أسفله حتى كاد أن يموت، ونجاه اللـه . في الظاهر حصل نزيف دموي، وفي الحقيقة غسل وتصفى وأصبح سبيكة من ذهب، هذا رجل بخير، وطوى اللـه له مراحل. هذا النوع من التصفية قليلا ما يقع للمريدين. درجة الولاية صعبة، وأحسن شيء هي أن تكون الولاية بالتدريج.

- الزيارة الثالثة يوم 30 يوليوز سنة 2005م.

سيدي سليمان أملوان

قال لي سيدي سليمان أملوان:

- رأيت رؤيا يوم 18 ذي الحجة عام 1422 هجرية موافق 15 مارس 2001م: رأيت في منامي، بعثني اللـه خيرا وسلاما، أني في قرية "المدينة" بقبيلة بني منصور في غمارة، في شمال المغرب، حيث كنت جالسا مع بعض الناس، فرأينا الشيخ سيدي حمزة شقور مشمرا على يده وبيده فأس وهو يقود سدا من الماء، فقال أولئك الناس الذين كانوا جالسين معي قالوا لي: انظر يا سيدي سليمان هذا الشريف سيدي حمزة اشترى ديارا من شرفاء تجكان بدون ماء والآن ها هو يدخل لهم الماء.

[سألت شيخي سيدي حمزة عن معنى هذه الرؤيا فقال لي: السر الذي كان في تجكان انتقل إلى الشاون]

- رأيت رؤيا يوم 22 أبريل 2001م: رأيت أني تحت شجرة ومعي الشيخ سيدي حمزة، وجاء بعض الناس يستدعوننا فقام الشيخ وقال لي: لا تذهب نحن لا زلنا جالسين، وأتى إلينا سيدي الحاج أحمد الهراس فقال لنا اذهبوا معي إلى داري، فذهبنا معه ورأينا دارا مثل قصر كبير جدا وعريض بزينته وزخرفه، ثم قال لنا سيدي الحاج أحمد الهراس اذهبوا معي وانظروا إلى الدار الثانية فوجدناها لا زالت في طريق البناء.

سيدي العياشي الشليح

قال سيدي العياشي الشليح: رأيت رؤيا، رأيت أني في الزاوية الشقورية وهي مملوءة عن آخرها، ولم أتعرف على أحد من الحاضرين، وفي لحظة رأيت الشيخ سيدي حمزة شقور يدخل من الباب السفلي من الزاوية، فأخبرت الحاضرين بأن الشيخ قد أقبل، فسجدوا كلهم.

قال الشيخ لسيدي العياشي الشليح: (أولئك روحانيون وليسوا من الإنس. الروحانيون يسجدون للإنسان، وأما البشر فلا يسجد للبشر).

قلت للشيخ: قال اللـه تعالى (فسجد الملائكة كلهم أجمعون)، فابتسم الشيخ وقال لي: الذي يكون بخير هو الذي يرى مثل هذا.

في وقت آخر، أعطاني الشيخ تفسيرا لهذه الرؤيا: أولئك الحاضرون الذين سجدوا كلهم أولياء، وقد قلت في إحدى قصائدي (الرجال الكبار حانيين راسهم).

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

- سيدي العياشي الشليح شديد الكتمان للأسرار.

- رأى رؤيا: (رأى بيتا في الطابق العلوي من الزاوية الشقورية). آنذاك لم يكن الطابق العلوي مبنيا، ثم بني ذلك الطابق بعد ذلك. المرائي حول بيوت اللـه دائما محققة. رؤيا تتحقق في الحين، وهناك رؤيا تتحقق بعد سنين.

- قال لي سيدي العياشي: أنا لم أر قط مولاي علي شقور، فقلت له: اضرب ثلاث مرات، وأنت تنوي رؤية مولاي علي شقور، على دربوز مولاي علي شقور.

سيدي عبد القادر أفزاز، مقدم الزاوية الشقورية

قال لي سيدي عبد القادر أفزاز: رأيت رؤيا، رأيت أني في الزاوية الشقورية مع الشريف الشيخ سيدي حمزة شقور والمقدم السابق المرحوم سيدي الهاشمي السفياني الذي قام بتصحيح بيت شعري، وبعد ذلك خاطبني سيدي الهاشمي السفياني وأمرني بأن أقول وبهذه الكيفية " قل".

حكى سيدي أفزاز هذه الرؤيا على الشيخ سيدي حمزة، ففسرها بأنها إذن من المقدم السابق إلى خليفته من بعده.

سيدي عبد القادر أفزاز متمكن من الموسيقى الأندلسية ومن الأمداح النبوية، وله صوت جميل، وله ذاكرة ممتازة وذكي.

سيدي أحمد النحلي

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

سيدي أحمد النحلي هو الذي يحس بي عندما أتبدل وأتغير.

قال لي سيدي أحمد النحلي:

- كنت أجهل الزاوية الشقورية وكنت لا آت إليها، إلى أن جاءت سنة 1994م حيث أتيت إلى الزاوية بإذنٍ من شيخي سيدي حمزة شقور بعد أن بشرنا بتسليم المفاتيح.

- في الشهر الأول لدخولي إلى الزاوية الشقورية في سنة 1994م رأيت رؤيا:

رأيت أني قدمت إلى الزاوية طالبا رؤية الشيخ مولاي علي شقور، ووقفت في الباب وناديت ثلاث مرات، ثم فتح لي الباب وتكلم معي الشيخ مولاي علي وقال لي: المجاهدة صعبة جدا، قالها ثلاث مرات، لكني لم أر صورته.

- في ليلة من الليالي رأيت رؤيا: رأيت كل المريدين مجتمعين في القاعة الكبيرة في الطابق العلوي من الزاوية الشقورية، وفي هذه القاعة توجد غرفة عالية لها ثلاث درج، فإذا نحن فوجئنا بشيخنا سيدي حمزة قد خرج من باب الغرفة وهو عروس ليس في وجهه لحية وأعجبنا منظره، وكل المريدين فرحون به، ولم يلبث إلا دقيقة واحدة واختفى، وخرج علينا بجلابة بيضاء وقميص أبيض وعمامة بيضاء ولحية كما هو الآن، وهبطنا نحن المريدون إلى ضريح مولاي علي شقور، وجلست في الصف الأول، وأتاني بكاء كثير وسجدت لـلـه الواحد القهار وصرت أبكي، فإذا بشيخي سيدي حمزة جاء إلي ورفع رأسي، ثم سجدت وأنا أبكي، وجاء سيدي حمزة مرة أخرى ورفع رأسي.

- في سنة 1996م، كنا نقوم كل يوم سبت بزيارة ضريح سيدي محمد البوزيدي نفعنا الـلـه ببركاته، وأثناء تلك الزيارات رأيت رؤيا: رأيت أني وشيخي سيدي حمزة علينا لباس أبيض وقميص أبيض وعمامة بيضاء وكل واحد منا له عصا بيده كأنا ذاهبين إلى رحلة.

بعد هذه الرؤيا، ناداني شيخي سيدي حمزة في اليقظة، وأخبرني أنا سنذهب إلى

بيت الـلـه الحرام لأداء فريضة الحج إن شاء الـلـه .

في تلك الليلة رأيت رؤيا: رأيت أربعة رجال قدموا عندي إلى داري وأطرقوا الباب وخرجت إليهم وقالوا لي: الملك يناديك فاذهب إليه، فقلت لهم: أنا سألبس ثيابي وأتهيأ للسفر، ولبست جلابة بيضاء وقميصا أبيض وحذاء جديدا، وخرجت ولم أجد أحدا في الباب، فقلت: أين ذهب أولئك الرجال؟ فإذا برجل واقف أمامي ومعه الرفرف وقال لي اركب، فلما ركبت وحدي صعدت إلى السماء الدنيا ثم وقع الصعود وشعرت ليس لي جاذبية إلى الأرض وسرت كثيرا في السماء ونزلت في أرض خالية فوجدت قصرا مبنيا بطريقة بناء أهل البادية ودخلت ذلك القصر وصعدت الطابق الأول والطابق الثاني وفي الطابق الثالث توجد غرفة عالية ولا درج وصعدت ووجدت الملك جالسا لاستقبالي وقال لي مرحبا، وجلست معه قليلا.

- ذهبنا عشرة رجال لأداء فريضة الحج، وذلك بفضل شيخنا سيدي حمزة شقور، وأدينا مناسك الحج، تقبل الـلـه منا ومن جميع المسلمين، وكنت خادما لشيخي، كما كنت خادما سابقا، وهناك أشكر الـلـه تعالى حيث ألزمني الصبر والهدوء والاطمئنان.

عندما كنا في المدينة المنورة، كنت جالسا في البيت الذي يجلس فيه شيخي حيث كنت أساعده وأخدمه فيما يطلبه، ونويت نية خفية أن لا أزور مسجد رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم حتى يأذن لي شيخي، وذهب الإخوان كلهم إلى الزيارة، وأما أنا فبقيت أنتظر الإذن. في اليوم الثالث وبعد الغذاء، ناداني شيخي باسمي وقال لي غدا إن شاء الـلـه ستذهب إلى زيارة جدي رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم، فقلت له هذا ما كنت أنتظره منك منذ دخولنا إلى المدينة المنورة لكني أرجوك أن تذهب معي، فقال لي شيخي: اذهب وحدك وادع لنا ولجميع المسلمين.

عند صلاة العصر ذهبت إلى المسجد النبوي، ودخلت الروضة الشريفة قرب محراب النبي صلى الـلـه عليه وسلم، وصليت صلاة العصر وبقيت هناك إلى صلاة العشاء، وقرأت بعض القرآن ودعوت الخ، ثم عدت إلى محل السكنى، وبعد أن قام كل واحد منا إلى مرقده، إذا بي وأنا بين اليقظة والنوم، أجد نفسي ومعي شيخي سيدي حمزة ونحن في الروضة الشريفة في باب منزل الرسول والمسجد النبوي خالي ليس فيه أحد، فإذا برجل عليه لباس جبلي مغربي جلبابه قصير ورأسه مغطى، جاء ذلك الرجل بآنية ذهبية ومحمولة بثلاث أواني ذهبية مملوءة بالماء الصافي العذب وقال لي اشرب. عندما حملت تلك الآنية لأشرب استيقظت.

- في بعض الأيام وقع اضطراب في الزاوية الشقورية، حيث تغيرت أحوال شيخي ولم يشعر به إلا من له فطنة ومعرفة بهذا الفن.

رأيت رؤيا: رأيت أني جالس في القاعة الكبيرة في الطابق العلوي من الزاوية، وجماعة مفترقة غير محلقة، فإذا بشيخي دخل علينا وأنا منفرد وحدي، دخل علينا شيخي بجلابة سوداء ولحية طويلة سوداء، ولم ينظر إلى أحد لأنه كان قاصدا الباب، فقلت في نفسي: ما ذنبي أنا في هذا الحال؟ فإذا بشيخي نظر إلي نظرة ودخل الباب.

- في قبيلة غزاوه (إقليم الشاون)، وفي قرية أمطيل (هذه القرية تبعد عن ضريح سيدي علال الحاج البقالي بحوالي ست كيلومترات) توجد عين قديمة بموضع يسمى جناي جماعه، قرب داري. في سنة 1997م، لما أرادوا إصلاح ذلك البئر، حفروه وغيروه عن أصله، ولم يقدموا ذبيحة.

رأيت رؤيا: رأيت أني واقف أمام تلك العين، وكثير من الأطفال يحفرون تلك العين، فإذا بشيخي سيدي حمزة وقف علينا وقال لي: الذبيحة تحضر الآن، لكن لم تحضر الذبيحة في الرؤيا. ثم بعد ذلك، حصل ذلك في اليقظة، حيث رأيتهم يحفرون تلك العين، وأمرتهم بالذبيحة فلم يأتوا بالذبيحة. للأسف وقع بالعين ما وقع، حيث ملئت بالماء وخسر ماؤها، ولو تمت الذبيحة لكان ماؤها صالحا، وهذه من كرامات شيخي سيدي حمزة شقور.

- في ليلة من الليالي المباركة، اهتممت بأمر مهم جدا وهي رؤية سيد الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فإذا برجل وقف علي، وأنا ما بين النوم واليقظة، فقال لي ذلك الرجل: اذهب إلى الزاوية الشقورية حيث ترى الشيخ سيدي حمزة جالسا وعندما تدخل الباب تضع يديك وراء ظهرك وذلك على بعد عشرة أمتار وتقترب من الشيخ ويداك وراء ظهرك وتقبل رجليه من أسفل ثم اليدين ثم الرأس. وهكذا كان الوصف، والسلام.

الفقيه سيدي محمد داود

الفقيه داود هو الذي شرح ديوان شيخي.

قال لي شيخي:

- الفقيه داود رجل بخير، وعندما لا يكون في الزاوية يكون قلبي غير مرتاح.

- يعمر الزاوية، يؤيدنا ويحبنا كثيرا.

- يقول الفقيه داود: إبليس لماذا طرد ودخل إلى النار؟ ويجيب الفقيه داود: إبليس دخل إلى النار بعلمه. أنا أتذكر كلام الفقيه داود وأترحم عليه.

(أقول: الفقيه داود ما يزال حيا، وهذا الكلام سمعته من الشيخ في فبراير 2002م).

دعاء الفقيه داود:

(اللـهم سخرنا لك جل علاك، وسخرنا لخدمتك ولعبادتك ولطاعتك، واجعلنا دائما من الذين قالوا ربنا اللـه ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اللـه م سخر لنا كل ما خلقت كما قلت جل علاك "وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه"، والطف بنا في حكمك وقضائك، وعاملنا بما أنت أهل له، ولا تعاملنا بما نحن أهل له، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة).

هذا الدعاء تلاه الفقيه داود في الزاوية الشقورية يوم 24 دجنبر 2001م، وأمرني شيخي بكتابته فكتبته، وصرح شيخي في الزاوية أمام الفقراء بإعجابه بهذا الدعاء.

قال الفقيه داود:

- كل شيء يغلب، ما عدى المحبة فإنها لا تغلب. المحبة يتلاشى معها كل شيء، تتلاشى النفس، حتى الموت تصبح لذيذة عند صاحب المحبة أي الموت في سبيل اللـه .

- اللـه يلعن بمن يثق، أي بمن يثق بالعلم بالقوة بالصغر بالصحة بالجاه بالمال بالنفس الخ. الكل يتلاشى ويبقى اللـه ، لا حول ولا قوة إلا باللـه . غير اللـه كله طاغوت.

قلت للفقيه داود: أنتم من أهل العلم، فقال لي: العلماء هم الذين اصطفاهم اللـه وأحبهم اللـه وقالوا لا علم لنا، وتعلقوا بالعالم.

سيدي محمد أهلال

قال لي سيدي محمد أهلال:

- في شهر يوليوز 2002 م، رأيت رؤيا: رأيت أني في مرتفع عال، ورأيت الملك في منظر عظيم جدا، وعن يمين الملك سيدي حمزة شقور وفقراؤه (سيدي حمزة وجهه مغطى وحاني الرأس)، وعن يسار الملك سيدي عمر الحساني.

أراد الملك أن يعطي البركة لسيدي عمر الحساني، فقلت له: (سيدي حمزة أحق بالبركة فله فقراء)، فأعطى الملك البركة لسيدي حمزة.

[تفسير شيخي سيدي حمزة لهذه الرؤيا: الملك هو اللـه ، وحصل لي ترقي عظيم]

- رأيت رؤيا: رأيت سيدي حمزة في سن عالية جدا، وله قدر عامر بالحليب، أي عامر بالسر، ولا يعطي سيدي حمزة السر، بل يعمر دوما بالسر. أربعة عشر يوما قبل وفاة سيدي حمزة قلت له: الفقراء كانوا يأتونك فلم تعطهم السر. هذا والشيخ سيدي حمزة كان آنذاك على مرتفع وبقربه أعواد التي ستصبح أشجارا إن شاء اللـه ، فقلت لسيدي حمزة: أعط الحليب لهذه الأعواد.

[تفسير سيدي محمد أهلال لهذه الرؤيا: كان الشيخ سيدي حمزة يعطي سره سرا، ولم يكن يعطه جهرا]

قال لي شيخي سيدي حمزة شقور:

سيدي محمد أهلال هو الرقم الأول في المادحين بالشاون، فيه المحبة والمعرفة، ومعه الفتح.

سيدي محمد أهلال ما بين الجذب والسلوك، وشديد الكتمان للأسرار.

الفقيه الصيد

من تلاميذ شيخي، وأعطاه شيخي الإذن في الكتابة.

يقرئ الطلبة في جبل الحبيب (الذي يقع ما بين مدينة تطوان ومدينة العرائش).

يحفظ أدعية كثيرة، ويتقن الدعاء مع الناس. في موسم مولاي علي شقور 18 رجب عام 1422هـ / 6 أكتوبر 2001م، كان يدعو مع الحاضرين بإذنٍ من شيخي.

قضى شيخي عمرة في شهر رمضان، والتقى بتلميذه الفقيه الصيد، قال الفقيه الصيد لشيخي: هل أبقى في الديار المقدسة إلى موسم الحج أم لا؟ فقال له شيخي: اعمل ما يقوله له قلبك، فقال الفقيه الصيد: قلبي يقول لي اسأل الشيخ. أعطى شيخي منديلا للفقيه الصيد وقال له: بعه وأضف ثمنه إلى ما عندك من مال ولا تختبئ واخرج في المدينة. عمل الفقيه الصيد بما قاله له شيخي، فحصلت له البركة في المال، ولم يقع له أي مكروه عند خروجه جهارا إلى الشوارع.

سيدي محمد خيرون

قال لي شيخي:

محمد خيرون يحفظ القرآن حفظا جيدا، ولا أعز لي منه بالنسبة لـحفاظ القرآن، أمين، معقول، وإذا رأى إنسانا غير معقول فإنه لا يعاشره.

كان يعمل من قبل في شركة بأسبانيا، وفتحت له الطريق حيث رجع إلى أسبانيا وقالوا له مرحبا، ولم يضع في المدة التي عمل فيها، وأعطوه الأوراق.

أي حاجة تخصه يستشير فيها معي.

سيدي محمد القشتول

قال لي شيخي سيدي حمزة:

- ذات يوم زار الفقيه القشتول ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش، فقال له مجذوب: إذا خرجت من الزاوية الشقورية لن تمشي على رجليك، واتبع هذا (أي الشيخ سيدي حمزة شقور).

- رأى الفقيه القشتول عدة كرامات في الزاوية الشقورية، ورآني في عدة مرائي.

- رأى الفقيه القشتول الأنبياء كلهم.

- نصحته يوما بألا يكتب للنساء بخصوص المحبة، فلم يمتثل أمري نظرا لضعف حالته المادية، فعوقب بآلام في أسفله حوالي شهر، ثم جاء إلي تائبا، فزالت عنه تلك البلية.

قال سيدي محمد القشتول للمقدم سيدي عبد القادر أفزاز:

- في زيارة لضريح مولانا عبد السلام بن مشيش، مع مجموعة من الفقراء والطلبة وعلى رأسنا الشيخ سيدي حمزة شقور حفيد الولي الصالح مولاي علي شقور، وفي صباح إحدى أيام الزيارة إذا برجل مجذوب يناديني بهذه العبارة (أبو لحية) ثلاث مرات، فقلت له هل تناديني؟ فقال نعم، وصاح في وجهي مخاطبا: عليك بمولاي علي شقور. منذ ذلك اليوم صرت أزور الزاوية الشقورية وصرت أقرأ سورة هدية إلى روح الشيخ مولاي علي شقور نفعنا الله ببركته وبركة جميع أولياء الله الصالحين، ورأيت مباشرة سرا من الأسرار، ففي يوم بينما أنا جالس وأنا أستقبل القبلة بين المريدين والطلبة بالزاوية حدث شيء أدهشني وحير بالي بسبب رؤيتي لشخص طويل القامة يمر وراء الحائط الذي يفصلنا من الجهة الأخرى وأنا أراه من النوافذ، وهذه النوافذ عالية أكثر من مترين بحيث لا يمكن أن يرى أحد من خلفها، وكنا آنذاك نذكر اسم الله اللطيف والأسماء الربانية.

- في عالم الرؤيا، رأيت هذا المنزل المبارك وهي غرفة الزاوية الخاصة بالمريدين الرجال (هذه الغرفة توجد في الطابق العلوي من الزاوية)، وبه طاولة كبيرة ضمت الغرفة كلها وبها أدراج كبيرة، وهذه الأدراج بعضها القليل من ذهب، وأكثر من ذلك فضة، وباقي الأدراج وهي الكثيرة فارغة، والسلام.

- رؤيا: رأيت الشيخ، وكان آنذاك في يوم وصوله للديار المقدسة، رأيته كأنه مريض بعض الشيء، (وتأكد لي ذلك عند عودته)، رأيته مع جموع غفيرة يستقبلون القبلة ويتضرعون إلى الله ، فقلت له ماذا تفعلون، فقال إننا نذكر اسم الله اللطيف، وعند القبلة سحابة بيضاء.

- وتبعا لهذه الرؤيا، وفي اليوم الثالث من الزيارة التي قام بها الشيخ إلى الأماكن المقدسة رأيت أنني دخلت بيتا من البيوت أظن أنه البيت النبوي الشريف ومعي شاب يرافقني مهما دخلت من الباب، فأشار إلي الشيخ سيدي حمزة بأن أسلم على رجل جالس عن يمينه والسبحة ملوية على يده اليمنى وهو من أخيار عباد الله ، وقد قمت بالسلام عليه وعلى الشيخ سيدي حمزة وأذن لي الشيخ بأن أتلو الدعاء.

- في 25 رمضان عام 1421 هجرية بعد السحر، وقف علي الشيخ سيدي حمزة في

عالم المرائي وأمرني بالذهاب لزيارة جده مولاي علي شقور يعني الزاوية، فاستيقظت من حيني وفعلت وكان لي خيرا.

أقول:

في شهر نونبر سنة 2004م، كنت مع شيخي والفقراء في الزاوية، وحكى الفقيه القشتول للشيخ أنه كان في منزله يذكر الـلـه فجاءته عفريتة في غاية الجمال.

قال شيخي للقشتول: هل تذكرت ما كنت تقوله آنذاك؟ فقال القشتول: لا. فقال الشيخ: إذا كانت السبحة في يدك فتذكر ما كنت تقوله آنذاك هل كنت تستغفر الـلـه تعالى أم كنت تصلي على سيد الوجود صلى الـلـه عليه وسلم أم كنت تسبح الـلـه تعالى، وإذا كنت تقرأ القرآن فتذكر السورة التي كنت تقرأها آنذاك. إذا تذكرت ما كنت تقوله آنذاك فإنك تقبض تلك العفريتة وتتحكم فيها لأنها سمعت الذكر الذي كنت تقرأه فأتت. إذا كنت تقرأ سورة من القرآن فتذكر الآية التي حضرت أثناءها تلك العفريتة، آنذاك يجب عليك أن تكرر تلك الآية إلى أن تسمع العفريتة تقول لك: هذا عهد الـلـه . زد في قراءتك إلى أن ترى يدها اليمنى من يدها اليسرى، هذا مع الحذر الشديد لأنها قد تظهر لك أنها أعطتك يمينها وفي الحقيقة أعطتك شمالها.

إذا أعطتك يدها اليسرى، وأخذت منها العهد، فإنها ترميك في الثلث الخالي من الدنيا. إذا قلت لها أتزوج بك، فإنها ترميك في الثلث الخالي من الدنيا.

عندما تعطيك يدها اليمنى تحس بالبرد القارس في اليد، فهذه علامة على أن العهد صحيح.

يجب معرفة أبواب الجن وأبواب الروحانيين، والبناء الكبير هو تقوى الـلـه سبحانه وتعالى.

سيدي رشيد البقالي

- سألت شيخي: هل سيدي رشيد مجذوب؟ فقال لي: بل هو مروحن.

- ذات يوم أعطى شيخي صفعة قوية جدا لرشيد، ولولا تلك الصفعة لكان رشيد قد دخل إلى الجذب. قال رشيد لشيخي: تلك الصفعة ثبتت رأسي.

سيدي عبد القادر...حفيد الولي الصالح

سيدي يوسف التليدي

أخبرني شيخي بأن سيدي عبد القادر يرى مرائي عجيبة. يستعمل أسماء الـلـه الحسنى بلا إذن، ووقعت له مسائل غيبية (لأنه يطلب المقام) حتى كادت روحه أن

تذهب، والتجأ إلى شيخي سيدي حمزة فأنقذه.

رؤيا سيدي محمد دقيوق

قال سيدي محمد دقيوق للمقدم سيدي عبد القادر أفزاز:

رأيت رؤيا واستنبطت منها خيرا إن شاء الله : رأيت أني نويت الصلاة في الجامع الكبير في الشاون بوطاء الحمام، ولما وصلت إلى المسجد وجدته مغلقا، وأردت أن أفتح الباب لكن دون جدوى، إلا أني سمعت قراءة جماعية يتلوها عدد كبير من الناس كأن المسجد مملوء عن آخره، ولما أطللت من ثقاب في باب المسجد رأيت الشيخ سيدي حمزة وحده جالسا بالمحراب ولم أر أحدا معه بالمسجد، هذا والقراءة مستمرة، وقد أعدت الكرة فأرى الشيخ سيدي حمزة وحده بالمحراب والقراءة الجماعية مستمرة، فاندهشت مما رأيت.

رؤيا سيدي محمد الاغزاوي

رأى سيدي محمد الاغزاوي أنه وصل إلى الجامع الكبير في الشاون حوالي الساعة الثانية صباحا، وباب المسجد مغلق، ورأى الضوء داخل المسجد، المسجد مليء والشيخ سيدي حمزة شقور جالس يتكلم مع أولئك الناس.

رؤيا لإحدى فقيرات الزاوية الشقورية

قال المقدم سيدي عبد القادر أفزاز:

رأت إحدى المريدات (خ. أ) رؤيا: رأت أنها بالزاوية الشقورية وهي مملوءة عن آخرها بالزوار والمريدين وكلهم يحملون الشموع بأيديهم، بينما هي لا تحمل الشمع فأقبلت عليها زوجة الشيخ وقدمت لها شموعا، ففرحت المريدة فرحا شديدا فأشعلت الشموع المذكورة على ضريح الولي الصالح مولاي علي شقور رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته. هذا وهذه السيدة من المريدات الجديدات للزاوية.

أخبرنا الشيخ بهذه الرؤيا فقال بأن هذه المريدة رأت الضوء وهي أنوار الشموع فيجب إحضار الضوء، ولفظ الشيخ (الضوء بالضوء).

مرائي سيدي عمر الحساني

في موسم سيدي محمد البوزيدي شهر غشت 2002م، التقيت بسيدي عمر الحساني الذي أخبرني بأنه رأى شيخي سيدي حمزة شقور في ثلاث مرائي.

قال لي سيدي عمر الحساني:

- الرؤيا الأولى: كنت مع سيدي حمزة ومع أناس، وأعطاني سيدي حمزة علما أخضر، وعندما وصلنا إلى غابة ونحن متجهون إلى قرية تساءلت: لماذا أعطانا سيدي حمزة العلم ولم يأت معنا؟

- الرؤيا الثانية: كنا في تطوان، في محل وقوف السيارات، ونحن ألوف من الناس وسيدي حمزة كان معنا وأزال الحذاء وغاب. قلت لأحدهم: أين سيدي حمزة؟ فقال لي: اختفى.

- الرؤيا الثالثة: رأيت أني في الشاون وأردت شراء أرض في الشاون، والتقيت بسيدي حمزة الذي قال لي: أينما أردت أن تشتري فاشتر فالأرض لي.

[انتهى كلام سيدي عمر الحساني].

جد سيدي عمر الحساني هو الشيخ الجليل سيدي علي العمراني الجمل نفعنا الله ببركاته.

في شهر غشت 2003م، رأى سيدي عمر الحساني رؤيا:

(رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومعه عمه سيدنا العباس رضي الله عنه. قال سيد الوجود لعمر الحساني: الكنز في الحصن ولا تبحث في مكان آخر. هذا وسيدنا العباس يحرك رأسه).

سألت شيخي سيدي حمزة شقور عن معنى الكنز فقال لي: الغناية.

الحصن قرية تقع قرب ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش، والحصن مدفون فيه تسعة وتسعون ولي شقوري.

سيدي نور الدين إمام الزاوية الشقورية

قال لي شيخي:

- رجل بخير، مروحن، مجذوب، يراني مرائي كثيرة حولي.

- رأى سيدي نور الدين رؤيا: (رأى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، في الطابق العلوي من الزاوية الشقورية، وجاءته هيبة عظيمة منه. سيدنا علي يضحك معي ويسلك سيدنا علي بيده على رأسي ونضحك معا).

- رأى سيدي نور الدين رؤيا: (رأى ملكا في قصر كبير، والوفود تأتي لزيارة الملك، ودخلت مع تلك الوفود، وذهبت تلك الوفود وبقيت مع الملك ومعنا سيدي نور الدين فقلت لسيدي نور الدين تواضع مع الملك).

سيدي المفضل بنونة

قال لي شيخي:

- سيدي المفضل، مريدي منذ سنة 1982م. حضر موسم مولاي إبراهيم بن سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني، حيث قبل شيوخ الطريقة في العالم قبلوا كلهم رأسي.

- يقرأ الورد في الصباح وفي المساء وفي الثلث الأخير من الليل. المسائل تكون أحسن في الثلث الأخير من الليل.

- كان المدير السابق للديوان الملكي في عهد الملك الحسن الثاني رحمه اللـه .

سيدي أحمد بوحرمة

قال لي شيخي:

- صاحب الإخلاص التام والمحبة التامة.

- أحبه لأنه يحب الآخرين ويعطي للآخرين ويرحم الآخرين. أستغرب منه لأنه يفكر في الآخرين ويعطي للآخرين وليست له أموال كثيرة، يقترض إن لم يكن عنده لكي يعطي للآخرين.

- هو مثل أبيه الذي يعطي أولا للآخرين، ومثل أبي.

- يعطف على الناس، يعطف على من يعرف وعلى من لا يعرف، ويشتري لهم الأدوية الخ.

سيدي نسيم الرحموني

قال لي شيخي (في شهر غشت 2005م):

- طلب مني الورد وطلب مني الورد وطلب مني الورد، وأعطيته الورد في ضريح سيدي أحمد التجاني في مدينة فاس.

- يقطن في مدينة تطوان، ويأتي كل يوم جمعة إلى الزاوية الشقورية في الشاون ويسمع ورد مولاي علي شقور. هو لا يحفظ الآن ورد مولاي علي شقور، لكن طنين هذا الورد يبقى فيه طيلة الأسبوع، والأنوار تعمر قلبه.

- النية فيه كثيرة، ولهذا أتكلم معه. فيه محبة ربي. سيكون منه خير، فالمحبة فيه بالقلب والجوارح.

يحب الخير، ولا يحب أن يطلع عليه الناس.

- على بال، وذكي جدا.

محمد بن محمد المهدي التمسماني

أكرمني اللـه بملاقاة والتلمذة على شيخي سيدي محمد المرون قدس اللـه سره، أكرمني اللـه بمعرفته يوم 22 أبريل سنة 1989م، وبقيت معه إلى أن توفي وهو عني راضٍ يوم 12 مارس 1996م، جدد اللـه عليه الرحمات في كل وقت وحين.

في آخر حياة شيخي سيدي محمد المرون، قال لي ذات يوم: زر أهل اللـه الأحياء واغتنم أدعيتهم. وهكذا أكرمني اللـه بملاقاة عدد من العارفين باللـه .

في سنة 1999م، أي ثلاث سنين بعد وفاة شيخي سيدي محمد المرون، أصبحت أميل كثيرا إلى العارف الكامل الذي أعجز عن وصف كماله وتعداد شمائله ومناقبه ألا وهو الشيخ سيدي حمزة شقور نفعنا اللـه ببركاته.

في شهر فبراير سنة 2000م، أصبحت تلميذا لسيدي حمزة شقور فهو شيخي بعد سيدي محمد المرون، وهناك اتصال كبير بين هذين الشيخين: فقد عاشرت شيخي سيدي محمد المرون سنين عديدة ولم أزر معه وليا حيا سوى سيدي حمزة شقور حيث بقينا في ضيافة سيدي حمزة يومين، ومن جهة أخرى لم يأمرني سيدي محمد المرون بحضور موسم ولي سوى موسم مولاي علي شقور الذي يقام في مدينة الشاون مرة كل عام وذلك يوم 18 رجب، وذهبت مع شيخي سيدي محمد المرون إلى هذا الموسم سنة 1994م وبقينا في ضيافة سيدي حمزة شقور. هذا ولسيدي محمد المرون قصيدة في مدح مولاي علي شقور، وقصيدة أخرى في مدح سيدي حمزة شقور.

لسان حال شيخي سيدي محمد المرون يقول لي: بدايتك معي وسيكملك الشيخ سيدي حمزة شقور.

في شهر فبراير سنة 2000م أصبحت منقادا انقيادا مخلصا إلى شيخي سيدي حمزة شقور، وسألته آنذاك: هل أقطع زياراتي لباقي العارفين باللـه ؟ فقال لي: لا، زرهم ولكن الاعتقاد والمشورة تكون معي فقط.

يوم السبت ثاني نونبر سنة 2002م، قال لي شيخي سيدي حمزة شقور: إذا اتبعتني فزر الفقيه القروق فقط.

أحمد اللـه الذي يوفقني إلى تطبيق كلام شيخي سيدي حمزة.

يوم فاتح غشت سنة 2005م، حصل لي الإذن في تأليف كتاب حول شيخي سيدي حمزة شقور أطال اللـه بقاءه.

عاشرت عددا من العارفين باللـه ، ولم أر مثل شيخي سيدي حمزة شقور الذي هو

فريد عصره.

الشيخ وفقراؤه الروحانيون

- يوم الجمعة 18 يوليوز سنة 2003م، قبيل صلاة العشاء، كنا في الزاوية الشقورية، فقال لنا الشيخ:

نحن الآن ستة من الإنس في الزاوية، ومعنا حوالي أربعمائة فقير روحاني، ولهذا يجب على الزائر من الإنس للزاوية أن يتأدب ويتحرك بلطف لئلا يلمس الروحاني. الشيخ في الشاون، والفقير الروحاني يقيم في مراكش مثلا. الجن معنا، وعندما نقوم يصبح الجن في روسيا. الشيوخ لهم فقراء الجن قبل أن يكون لهم فقراء الإنس. الولي يربي الفقير الجني كما يربي الفقير الإنسي. الفقير الجني على عهد اللـه ، لا يغير. الفقير الجني: أولاده وما تناسل منه إلى يوم القيامة يبقون فقراء لذلك الولي، يخدمون موضع ذلك الولي، ومربوطون نحو ذلك الولي، فالفقير الجني يلقم ابنه أوراد شيخه. الجن بخلاف الإنس. الجن يظهر للزوار الإنس ضريح الولي، يظهرون لهم كرامات شيخهم. التصريف في الجن أصعب من التصريف في البشر. الولي المهمل قيمته أكبر من الولي المشهور، ودرجته عالية. الولي الذي له فقراء الجن، إذا لم يشتهر في حياته فإنه يشتهر بعد موته، والجن هم سبب شهرته. اللـه جعل الأولياء كل واحد منهم في باب، وذلك رحمة بالعباد.

الولي يذكر اللـه دائما. روحاني عاصي في ساعة يتصرف، وبسبب ذكر اللـه يقبض ذلك الروحاني العاصي، هذا دون أن يشعر الولي ودون أن يشعر الروحاني العاصي، فيصبح الروحاني العاصي من تلامذة ذلك الولي. مثال ذلك: صياد الحوت بيده سنارة وينتظر مدة، وعندما تتحرك السنارة يعرف الصياد آنذاك أنه قبض سمكة.

- أخبرنا الشيخ بأنه التقى بروحاني كان يخدم الولي الصالح سيدي أحمد العسلاني (سيدي أحمد العسلاني هو الذي أقرأ مولاي عبد السلام بن مشيش القرآن)، وعرض هذا الروحاني على الشيخ أن يكون خادما له فقبله الشيخ.

الباب السابع عشر / الرسائـــل

رسالتان من ملك المغرب
محمد السادس نصره اللـه
إلى شيخي سيدي حمزة شقور



الحمد لله وحده — والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

محب جنابنا الشريف، السيد حمزة شقور العلمي الحسني، مقدم الزاوية الشقورية بشفشاون.

السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته.

وبعد، فقد تلقينا بغاية الترحيب والاهتمام، النسخة التي تفضلت بإهدائها إلى مقامنا الشريف من ديوان الشيخ أبي الحسن علي شقور تغمده الله برحمته.

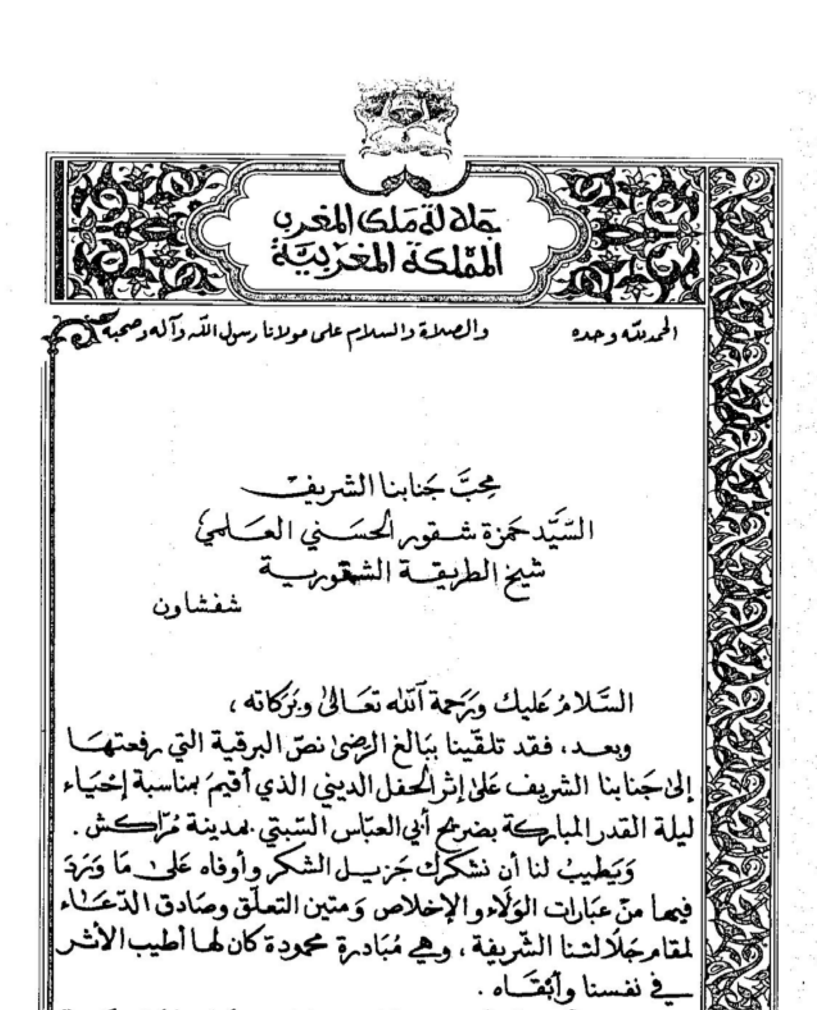
ويطيب لنا أن نشكرك جزيل الشكر وأوفاه على مبادرتك الكريمة التي كان لها أطيب الأثر في نفسنا وأبتاه والتي تعبر عما يكنه الشرفاء الشقوريون من محبة صادقة، وإخلاص ووفاء، وتشبث بالعرش العلوي المجيد، وتعلق وولاء لجلالتنا.

كما نود أن ننوه بقيمة هذه الأزجال الغنية بالإشارات الصوفية والمعاني السامية، ما يؤكد المكانة المتميزة للزوايا والطرق الصوفية في الحفاظ على الهوية الإسلامية والقيم الروحية لأمتنا.

وإذ نرجو منك تبليغ سائر الشرفاء الشقوريين كامل عطفنا وسابغ رضانا، ندعوهم لأن يخصوا أمير المومنين بصادق دعواتهم ودائم ابتهالاتهم. والله يحفظكم ويرعاكم ويديم عليكم نعمة الصحة والعافية.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الجمعة 11 ربيع الثاني 1421 موافق 14 يوليوز 2000.

محمد السادس
ملك المغرب



جلالة ملك المغرب
المملكة المغربية

الحمد لله وحده — والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

محب جنابنا الشريف
السيد حمزة شقور الحسني العلمي
شيخ الطريقة الشقورية
شفشاون

السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته،

وبعد، فقد تلقينا ببالغ الرضى نص البرقية التي رفعتها إلى جنابنا الشريف على إثر الحفل الديني الذي أقيم بمناسبة إحياء ليلة القدر المباركة بضريح أبي العباس السبتي بمدينة مراكش.

ويطيب لنا أن نشكرك جزيل الشكر وأوفاه على ما ورد فيها من عبارات الولاء والإخلاص ومتين التعلق وصادق الدعاء لمقام جلالتنا الشريفة، وهي مبادرة محمودة كان لها أطيب الأثر في نفسنا وأبقاه.

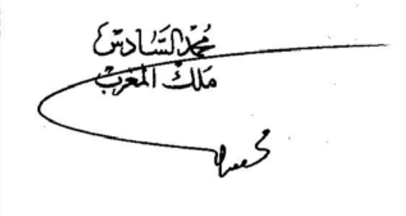
وسيراً على نهج أسلافنا الميامين ملوك الدولة العلوية الشريفة، وإيماناً منا، بصفتنا أمير المؤمنين، بالدور المتميز الذي

.../.

تضطلع به الزوايا في نشر التربية الروحية وترسيخ القـــيم والمبادئ والسلوكات الإسلامية الأصيلة، فإننا سعينا بإشراكك في هذه الليلة المباركة المفعمة بالإيمان والنفحات الإلهية، إلى التعبير عما نخص به الزوايا من رعاية وما نود أن نبذله استقبالا من جهود ومزيد من عنايتنا السامية لتيسير سبل مواصلة رسالتهـــا التربوية والعلمية الدينية، ولأداء أمانتها في ظل ثوابتنا المذهبية وخصوصياتنا الحضارية والتاريخية.

وإننا إذ نهيب بك تبليغ سائر شرفاء ومريدي زاويتكـــم كامل عطفنا وسابغ رضانا، لندعو الله لكم بدوام الصحة والسعادة ومزيـــد التوفيـــق والسداد.

وحرر بالقصر الملكي بطنجة يوم الخميس 7 ذي القعدة عام 1421هـ، الموافق: فاتح فبراير سنة 2001م.



رسائل من مستشار صاحب الجلالة
الحسن الثاني رحمه اللـه
السيد أحمد ابن سودة
إلـى شيخي سيدي حمزة شقور

المملكة المغربية
الديوان الملكي
مستشار صاحب الجلالة

4/5908

أ . ب / غ

27 محرم 1407
22 سبتمبر 1987

من مستشار صاحب الجلالة
الى
السيد حمزة أحمد شقور الحسني العلمي
شيخ الطريقة الشقورية
شفشاون

الموضوع : رسالتكم المؤرخة في 21 محرم الحرام 1408 الموافق 15 شتنبر 1987 .

سلام تام بوجود مولانا الامام دام له العز والنصر .

وبعد ، فأتشرف بأن أحيطكم علما بوصول رسالتكم المشار اليها أعلاه ، والمتعلقة بعزمكم على احياء حفل ترحم على روح سمو الأمير مولاي علي بن الحسن العلوي ، والسلطان مولاي الحسن الأول ، وبطل العروبة والاسلام ، المغفور له ، محمد الخامس، طيب الله ثراهم أجمعين .

واذ نشكركم على هذه المبادرة الحسنة ، نرجو الله أن يكلل حفلكم بكامل النجاح ، ويجازيكم خيرا على صادق مشاعركم ، ونبيل مساعيكم .

وتقبلوا فائق التحيات ، وخالص المودة والتقدير .
مستشار صاحب الجلالة

إمضاء : احمد ابن سودة



الفاضل المحترم الشريف الجليل البركة سيدي
حمزة بن أحمد شقور
نقيب الشرفاء الشقوريين وفقه الله
شارع مولاي عبد السلام بن مشيش
شفشاون

1988 ... 24

أحمد ابن سودة
مستشار صاحب الجلالة

الحمد لله

تأثرت غايـة التأثر بالتفاتتكم الكريمة ، وعباراتكم الرقيقة التي تكرمتم بمواساتي بها أثناء فترة استشفائي بباريـــس .

والآن وقد أسبغ الله عليّ رداء العافية ، وبدأت أزاول عملي ، لا يسعني الا ان اتقدم الى اخوتكم بجزيل الشكر ، وعظيم الثناء والعرفان ، داعيا الله تبارك وتعالى ان يديم عليكم نعمة الصحة والعافية ، والسعادة والهناء ، ويحفظكم لأهلكم ومحبيكم ، ويوفقكم في جميع مساعيكم ، انه سميع مجيب .



المملكة المغربية
الديوان الملكي

الشريف السيد حمزة ل احمد شغـور
الزاوية الشغورية
شفشاون

الرباط
12-6 1981
RABAT

المملكة المغربية
0,30
ROYAUME DU MAROC

أحمد ابن سودة
مستشار صاحب الجلالة

يهديكم سلامه الصادق، ويشكركم على القصيدة ... الكريمة:
«حزب الولي الصالح سيدي علي شغور الحسني»
مع شكره وتحياته والطيب متمنياته



المملكة المغربية

الديوان الملكي

السيد الحاج حمزة أحمد الشقوري

شارع مولاي عبد السلام – شفشاون

7 – يونيو 1983

المملكة المغربية
الديوان الملكي
مستشار صاحب الجلالة

الحمد لله

يشكركم على تهانئكم المرفوعة إلى مقام حضرة أمير المومنين صاحب الجلالة نصره الله ويتمنى لكم دوام التوفيق والنجاح .

الإمضاء : أحمد ابن سودة

رسالة من وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في حكومة المغرب إلى المشاركين في مؤتمر لقاءات شيكر العالمية للمنتسبين إلى التصوف

(اللقاء الأول: مراكش 24-26 رجب 1425هـ / 10-12 شتنبر 2004م):

[شارك شيخي سيدي حمزة شقور في هذا المؤتمر]

الحمد لـلـه وحده، والصلاة والسلام على رسول الـلـه وآله وصحبه

أيها الأخيار،

اجتمعنا لثلاثة أيام برعاية سامية من أمير المؤمنين، محمد السادس، أعزه الـلـه ، في هذا اللقاء الأول من لقاءات سيدي شيكر، العالمية للمنتسبين إلى التصوف.

اجتمع رجال برجال، ونساء بنساء، من بلدان متباعدة، وآفاق نائية، فتعارفوا، وتآلفوا ودعوا لإخوانهم والتمسوا الدعاء وتألفوا، ووجدوا للقاء بعضهم البعض فضلا وبركة.

هو لقاء أرواح قبل أن يكون لقاء أشباح، ولا شك أن كل من حضر أمد واغترف، لأن المحبة محبة الـلـه ، والمحبة في الـلـه تجمع أهل الذكر، وشيجة عطاء ووريد أخذ.

نبضت قلوب، وفاضت همم، وذرفت أعين، ولـلـه الحمد على ما أعطى، وله الشكر، إذا يشاء قدير.

استمعنا لرسالة أمير المؤمنين، وأكبرنا ما ورد فيها، وابتهجنا لذلك التشريف، وتحفزنا لمزيد العمل بذلك التوجيه.

استمعنا لبعض العروض حول التصوف، وأجرينا عليها مناقشة مقتضبة، وما كان القصد أن نجعل هذا اللقاء مدارسة، وما أكثر محافلها التي تجمع المتخصصين في التاريخ والفكر والمصطلح الصوفي.

فلقاءات شيكر تريد أن تتميز بجمع المنتسبين السالكين، وإذا تحدثوا في المستقبل كان أولى بحديثهم أن يتناول ما هو جار في طرائقهم، من خطط التربية والسلوك.

وحفاظا على روح اللقاء كما نتصورها، جعلنا جامعا لما هو راسخ في العقيدة، المشتركة بين أهل الخير، بحيث إذا اجتمع أهل الطرق المتعددة وكانوا كأهل الطريقة الواحدة، لا مساجلة ولا جدال، إنما هي أنفاس حرى، ونورانية تقوي العزائم، وتقوم المسار، يحبهم ويحبونه، ويحبون جميع عياله أدبا معه وتحققا بحقيقته.

هذه من ثوابت روح هذه اللقاءات، إن شاء الـلـه ، التعالي عن الخلاف ونبذ المساجلة، والأخذ بالطيب من القول.

ولعلكم أن تتفقوا معنا، على أن نجعل مدار لقاءاتنا المقبلة إن شاء الـلـه ، على عرض كل طريقة لحصيلة ما أنجزته في السنة الفارطة، من أعمال التربية الملموسة، والنفع الواصل للناس في جميع الميادين، وذلك لوصل ماضي القوم بحاضرهم، في سياق العمل اليومي، حتى يكون الوارثون مندمجين في وقتهم مميزين بأصيل رباني للعمل في خدمات المجتمع.

وسنعمل بحول الـلـه على استشارة عدد منكم في هذه النقطة، بناء على ورقة توضح هذا الموضوع، نرسلها إليكم مباشرة بعد شهر رمضان المعظم.

أيها الأخيار،

وقفتم على بعض مزارات مراكش، وتجلى لكل ما أراد الـلـه أن يتجلى، ورأيتم كيف أن الأمة عبر القرون، نصبت في الرجال السبعة، مثلا نماذج للقيام المثلى التي يكتمل بها الشكر المبني على المحبة، والسمو وفعل الخيرات.

أيها الأخيار،

لا بد أن نفهم أبناءنا من الصغار والشباب على الخصوص، بنات وبنين، أن الصوفي هو العابد الذي لا يقف عند المظاهر، ومن ثمة فهو ملزم نفسه بأن يعتقد أن كل من يلقاهم في الطرق والأسواق والمكاتب والمدارس، هم بالقوة أولياء الـلـه ، قريبون منه، أودع فيهم فضله وتكريمه، ومن هذا الاعتقاد القوي الآخذ بالفصل بين الحق والباطل، في مستوى الأعمال والذاكر لحقيقة الأصل، بهذا الجمع نعيد فتح باب اصطلاحاتنا للتعامل في عصرنا هذا مع العالم والإنسانية.

أيها الأخيار،

منذ ما يزيد عن أربعين سنة، كنت طالبا في هذه المدينة، وأذكر أن أحد الأتقياء حدثني، قال: أخبرني أحد أصحابي أنه خرج مع الجموع ذات يوم في صلاة الجمعة بمسجد الكتبيين، ولما تأمل تلك الجموع الغفيرة ورد عليه وارد جعله يقول في نفسه: لا شك أن في هذا الجمع من المصلين رجلا مرحوما بفضل الـلـه .

فما أن خطر له الخاطر حتى جاءه من جهة كتفه الأيمن وهو يقول له: أنت منهم، فدهش صاحب الخاطر، ولم يفق من دهشته إلا والرجل المجيب قد اختفى بين الناس، واعترت صاحب الخاطر رعشة ألزمته الفراش لمدة يومين كاملين.

أيها الأخيار،

الجرأة على قول مثل هذا الكلام مبادرة إلى شيء مؤصل بالكتاب والسنة، ولكنه نوع من الكلام، تفهمونه كما يفهمه فضلاء المؤمنين. أتيت بهذه القصة لأقول من جهتي إن هذه العقيدة، عقيدة حسن الظن بالناس تبلغ مداها عندما نعتقد أنهم كلهم

أولياء، أو مرشحون للولاية كما تحدث عنها القرآن الكريم، وعليه فإنني أراكم جميعا من الأولياء وأظنكم جميعا من المرحومين، فقد آن الأوان لترى الأمة بالفعل آثار قربكم وذكركم وتزكيتكم في أحوالها القاسية.

وفي الختام، أدعوكم بعد نهاية هذه الجلسة إلى أداء صلاة المغرب جماعة في القاعة المجاورة، ثم إقامة حلقة لتلاوة القرآن والذكر الجماعي لمدة ساعة اغتناما لبركة وجودكم واحتفالا بذكرى الإسراء والمعراج، وموافقة هذه الإشارة لا تفوت أمثالكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

رسائل من شيخ الطريقة الكتانية، سيدي زين العابدين ابن مولاي إبراهيم ابن اسيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني

إلى شيخي سيدي حمزة شقور

الحمد لله

زين العابدين الكتاني

في 13 رمضان 1402

الشريف الجليل البركة سليل الأكرمين سيدي حمزة أحمد
شقور نجيب الشرفاء الشقوريين رعاه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد، توصلت برسالتكم التي تحمل نبلا وفضلا وإذ
أحييكم تحية طيبة مباركة أدعو الله لكم بما أنتم أهله
ومثلها على الأسرة الشريفة وعلى السادة الأحباء
والأتباع متمنيا لكم مدارج العزة جميعا ما أنتم أهله
من احتفال وإكرام أبديا سرمديا.

كما أبارك لكم شهر الصيام والغفران أعاده الله
على المسلمين بما هو أهله.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى أمتنا
بالخير والألفة والعزة بقيادة قائدنا المؤمن
حفظه الله ونصره وأعز جنده والسلام

زين العابدين الكتاني الحمد لله 10 ذو القعدة 1411

الشريف الجليل البركة النفيس سيدي حمزة ابن
احمد مشقور نقيب الشرفاء المشقوريين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فبعد عودتي من رحلة الصحراء استوقفت
سوابق الشهر وجدت بطاقتكم الرقيقة التي
تخبرني بزيارتكم لأخيكم وحبيبكم لصلة
الرحم، وصل الله أيامكم وساعاتكم بكل
خير وهيأ لكم من أمركم رشدا، معتذرا
عن عدم وجودي بالبيت، وأرجو أن تكرر
هذه الزيارة جميعها بكل خير وبركة علينا
جميعا والله يحفظكم ويرعاكم ويجازيكم عنا
خيرا مسلما على كافة اخواني الشرفاء والاخوان
والمحبين والدولي المنتفين مع تحياتي



بسم الله الرحمن الرحيم

يسعد مشيخة الطريقة الكتانية بمناسبة طلعة السنة
الهجرية الجديدة (1407) أن تتقدم إليكم وإلى كافة
المسلمين في أنحاء العالم تهانيها الأخوية، ومتمنياتها الخالصة
داعية المولى جلت قدرته أن يجمع كلمة المسلمين على
الحق، ويوحد صفوفهم على الخير ويهديهم سواء السبيل،
وأن يعيد هذه السنة المباركة وأمثالها وقد تحققت
آمالهم، وتخلصت أوطانهم وتوحدت، وعز جانبهم وهم
أعز مقاما وأوثق صلة وتضامنا، آمين.

زين العابدين بن الشيخ إبراهيم الكتاني
شيخ الطريقة الكتانية



بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة

يُسعد مشيخة الطريقة الكتانية أن تستدعيكم للمشاركة

في

الموسم السنوي للطريقة الكتانية

الذي يقترن بحلول الذكرى السادسة عشرة لوفـــاة

فقيد الإسلام والتصوف

الشيخ مولاي إبراهيم بن الشيخ سيدي محمد الكتاني

رضي الله عنه

والذي سيُقام يوم السبت 3 شعبان 1417هـ، الموافق 14 دجنبر 1996، ابتداء من صلاة العصر، وذلك بمنزل الراحل المنعم، الكائن بسيدي أحمد الطالب، رقم 21 سلا. المغرب

والدعوة عامة ومؤكدة، ومرحبًا بكم، والله يرعاكم

الشيخ زين العابدين الكتاني
شيخ الطريقة الكتانية.

فهرس المحتويات

المقدمة.......... 5
البـاب الأول / العائلة الشقورية.......... 7
نسب الشيخ سيدي حمزة شقور.......... 7
سيدي الحاج موسى بن مشيش، جد الشرفاء الشقوريين.......... 7
بيت سيدي الحاج موسى بن مشيش.......... 8
الشرفـــــاء الشقوريــــون.......... 8
سيدي أحمد "الصوفي"، أب الشيخ مولاي علي شقور.......... 9
سيدي أحمد، أخ الشيخ مولاي علي شقور.......... 10
الشيخ مولاي علي شقور.......... 11
سيدي حمزة، ابن أخ الشيخ مولاي علي شقور.......... 11
السيدة خديجة شقور، أخت سيدي حمزة.......... 12
السيدة سعدية شقور، زوجة سيدي حمزة.......... 12
سيدي أحمد شقور، ابن سيدي حمزة.......... 13
أخوه سيدي علي شقور، بن سيدي حمزة.......... 15
أم شيخي، السيدة فاطمة (زوجة سيدي أحمد شقور).......... 15
السيدة زينة شقور، أخت شيخي.......... 16
السيدة منانة شقور، أخت شيخي.......... 16
الباب الثاني / ذرية الشيخ.......... 17
السيدة الحاجة شفيقة زيان، زوجة شيخي، ومقدمة الفقيرات في الزاوية الشقورية زواج شيخي وأولاده.......... 18
الباب الثالث / شيوخ سيدي حمزة شقور.......... 20
سيدي المفضل التسوكي رضي الـلـه عنه.......... 20
ترجمة سيدي المفضل البقالي رضي الـلـه عنه.......... 21
بعض أقوال سيدي المفضل البقالي.......... 24
ترجمة سيدي عبد القادر بن عجيبة رضي الـلـه عنه.......... 26
بعض أقوال سيدي عبد القادر بن عجيبة.......... 29
سيدي حمزة شقور وشيوخه.......... 31
سند الطريق.......... 33
بين سيدي حمزة وشيخه سيدي المفضل التسوكي.......... 33
بين سيدي حمزة وشيخه سيدي المفضل البقالي.......... 34
كيف لا أحب شيخي سيدي المفضل البقالي؟ وكيف أنساه؟.......... 37
بين سيدي حمزة وشيخه سيدي عبد القادر بن عجيبة.......... 38
بين سيدي حمزة وسيدي بدر الدين بن عجيبة.......... 41
بين سيدي حمزة شقور والسادات أولاد ابن عجيبة.......... 42
بين سيدي حمزة شقور وسيدي محمد بن أحمد البوزيدي.......... 43
بين سيدي حمزة شقور وجده مولاي علي شقور.......... 44
أمثلة على وراثة سيدي حمزة لجده مولاي علي شقور.......... 46
بين سيدي حمزة شقور وسيدي رحال البدالي.......... 47
وراثة سيدي حمزة شقور للشيوخ.......... 50
دعوات العارفين بالـلـه مع شيخي سيدي حمزة:.......... 50
ثناء العارفين بالـلـه على شيخي سيدي حمزة شقور.......... 51
سيدي حمزة وشيخ الطريقة الدرقاوية مولاي العربي الدرقاوي.......... 53

مع سيدنا نوح عليه السلام 53
مع سيدنا الخضر 54
مع الملائكة.... 55
الباب الرابع / نبذة من حياة الشيخ 56
مجيء الشيخ إلى هذا الوجود (سنة 1942م) 56
ختان الشيخ سنة (1943م).... 56
كيف مر صغره.... 56
الشـيـب 57
المهن التي مارسها الشيخ 57
كرامة في سنة 1953م 59
الشيخ وسيدي عرفة الحراق (سنة 1961م).... 59
الشيخ وأخته وزوج أخته (سنة 1962م) 60
الشيخ والعدو الأكبر: سنة 1978م 61
تعمير الزاوية الشقورية والقيام بها 61
الحجة الأولى 1979م.... 62
العملية الجراحية: 1997م 62
الذكرى الثانية لوفاة الملك الحسن الثاني رحمه اللـه 63
سبحة 64
حجات الشيخ.... 64
عمرة للشيخ في رمضان 1424هجرية/نونبر 2003م.... 65
التجليات.... 66
الشيخ ضرب مرات عديدة.... 68
الشيخ نجى مرات عديدة من الموت.... 68
امتحان كبير 69
الشيخ ورجال السلطة 70
الشيخ والمجذوبون.... 71
الباب الخامس / بعض صفات الشيخ.... 73
أخلاقه العظيمة.... 73
الشيخ أعطاه اللـه خصالا كثيرة وكبيرة.... 74
بعض إنجازات الشيخ.... 76
خمول الشيخ.... 76
زهد الشيخ.... 78
شجاعة الشيخ 79
صبر الشيخ.... 80
بعض أمراض الشيخ 81
من عادات الشيخ 83
شفاؤه للناس.... 89
كتابة الحروز 90
شفاء الشيخ للناس.... 91
التنزيل أو المحلـة 93
الـجــن.... 93
السحر 97
من علامات الارياح.... 98

العين 98
الـطـب 99
من كرامات الشيخ 100
من أغرب ما يكون 115
دعاء العارف باللـه 117
قسم العارف باللـه 118
مدينة الشاون 118
مثال على المكان الذي فيه السر: 121
الزاوية الشقورية في الشاون 121
الزاوية الشقورية 122
الزاويــة 122
السر رجع إلى الزاوية الشقورية 123
زاوية سيدي حمزة شقور في أمكري: 1995م 123
يوم 15 يوليوز 2001م: زاوية ما بين تطوان والمضيق 123
أمثلة على الإحسان إلى فقراء الزاوية الشقورية 124
الخير يرجع شرا 124
كل شيء 125
لماذا؟ 125
صلاة الشيخ 125
الشيخ والسهر 126
النية في شيخي سيدي حمزة شقور 126
الشيخ صوفي شاعر، له قصائد موهوبة 127
الباب السادس / المواسم 130
الشيخ يقيم موسمين: موسم جده مولاي علي شقور وموسم سيدي محمد البوزيدي 130
موسم سيدي محمد البوزيدي المقام في ضريحه 130
موسم سيدي البوزيدي غشت 2001م 131
موسم سيدي البوزيدي غشت 2002 م 133
موسم سيدي البوزيدي يوليوز 2003 م 134
موسم سيدي البوزيدي 30 يوليوز 2005م 135
موسم مولاي علي شقور 136
موسم مولاي علي شقور: سنة 2001م 137
موسم مولاي علي شقور: سنة 2002م 138
موسم مولاي علي شقور: سنة 2003م 142
موسم الزميج (موسم الشرفاء ابن عجيبة) 13 غشت سنة 2003م 143
موسم الزميج (موسم الشرفاء ابن عجيبة) 13 غشت سنة 2004م 145
الباب السابع / الأذكـار 146
دعاء ضد المعيان، لسيدي المفضل البقالي 146
تحصين عن سيدي المفضل البقالي 146
دعاء عن سيدي المفضل البقالي 146
أوراد عن سيدي المفضل البقالي 146
حرز مرجانة 146
السر الكبير هو بالإذن: عن سيدي المفضل البقالي 147
أعظم سلاح يتوسل به الإنسان ويدعو به في الأزمات الدعوة اللطيفية للإمام أبي حنيفة 147

دعاء للدمياطي، عن سيدي المفضل البقالي ... 148
ورد شيخي ... 149
صلاة على سيد الوجود ... 149
عزيمة الشمس ... 150
دواء الأرق ... 150
دعاء لتكثير الرزق وتحضير البركة ... 150
إذا جاءك ضيوف كثيرون على بغتة ... 150
دعـــاء ... 150
الباب الثامن / بعض أقوال الشيخ ... 152
من حكم الشيخ ... 152
كـل ... 152
كله ... 153
كلما ... 153
كل شيء ... 153
أحسن ... 153
أعظم ... 154
أكبر ... 154
أقبح ... 154
أصعب ... 155
من ... 155
يجب ... 158
ليس ... 160
إذا ... 160
حكم أخرى ... 162
أقوال ... 163
الأمثلة ... 165
المرائي ... 165
اجتماعيات ... 166
الأدعية ... 171
الصلاة على سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم ... 172
نظرة الكمال ... 172
الأدب ... 173
سوء الأدب ... 174
الـمرض ... 175
الموت ... 176
سيدنا عزرائيل ... 176
حسن الخاتمة ... 177
الدنيا ... 177
الكنوز ... 178
أي حركة يعملها الإنسان لها تفسيرها ... 180
النور يذهب ويجيء ... 180
سلالة مساخيط، كيف انقرضت؟ ... 180
الحاج الحضري، رئيس جوق الملحون في فاس ... 181

بركة مولاي علي شقور، ضد العين والشايرا 181
الباب التاسع / الأسئلة ـــ الأجوبة 182
أسئلة طرحها الشيخ، وأجاب عنها 182
أجوبة عجيبة للشيخ 184
أسئلة طرحها إخوان على الشيخ، وأجاب عنها 186
أسئلة طرحتها على الشيخ، وأجاب عنها 186
أسئلة بخصوص الأسماء الإلهية 193
أسئلة بخصوص سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم 196
أسئلة بخصوص ديوان الصالحين 200
أسئلة بخصوص سيدي عبد الرحمن المجذوب 201
أسئلة بخصوص سيدي علي العمراني الجمل 201
أسئلة بخصوص مولاي العربي الدرقاوي 208
أسئلة بخصوص سيدي محمد البوزيدي 216
أسئلة بخصوص سيدي أحمد البدوي زويتن 218
أسئلة بخصوص سيدي محمد الحراق وتلميذه سيدي محمد الخلانجي 224
أسئلة بخصوص سيدي محمد بن ملوك 224
أسئلة بخصوص مولاي علي شقور 226
أسئلة بخصوص سيدي الحاج محمد الهبري 227
أسئلة بخصوص سيدي أحمد الخمسي 229
أسئلة بخصوص شيخي سيدي حمزة شقور 229
من هو شيخ سيدي فلان؟ 230
أسئلة عن الأدعية 232
أسئلة لم يكن علي أن أطرحها على شيخي 234
أسئلة بخصوص الأبيات الثلاثة 234
أسئلة بخصوص السر 234
أسئلة بخصوص الترقي 235
أسئلة بخصوص الشيوخ 236
أسئلة بخصوص الأولياء 238
أسئلة بخصوص النفس 244
أسئلة أخرى 244
الباب العاشر / الأولياء 246
سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم 246
سيد الوجود وأولاده 249
معرفة آل البيت 250
الولي الذي خلق وليا 251
الجلال والجمال 252
الولي الجلالي 252
اليقين في شيخ واحد 253
كيف يتخذ المريد شيخا؟ 254
المريد يلتقي بعارف باللـه لكنه ليس شيخه 254
التلميذ المحظوظ المحبوب لدى شيخه 255
المريد وترقيه في المقامات 255
الشيخ والتلميذ الكريم 257

المريد الحقيقي...257
الشيخ والمريد...258
الإذن في ورد أو ذكر...260
التحكم في الجن...262
موت الولي...262
عائلة الولي...263
الشيطان...264
امرأة الولي...264
الشيخ والتلاميذ الكاذبون...264
المريد الملتفت...265
الولي المجذوب...266
شيخ الطريقة...267
التلميذ الذي يرث سر شيخه. السر والمقام...268
شيخ يعطي السر لتلميذه، ويأمر ذلك التلميذ بأن يحرس أولاده...269
ولي يحرس تلميذا، دون أن يكون شيخه...269
استشارة الشيخ...270
زيارة الأولياء الأحياء والنائمين...270
معرفة الولي...272
كثرة التلاميذ تتسبب في الهلاك...272
السلب ــ نقص الدرجات...272
الشيوخ والمادحون...273
العارفون باللـه والموسيقى...273
ولي يدل مريدا على شيخه...273
في زماننا...274
الديوان...277
مفاتيح الحضرة الإلهية...279
الولي والتقريب من الملك...279
الولي صاحب التجريد...279
الولي ما بين الجذب والسلوك...280
ما بين وبين...280
براح الأولياء...280
الأولياء...281
تقبيل رأس الولي...288
الخبير والخادم...288
خدام الأوراد...289
الخدام الروحانيون...289
الأسماء الإلهية...290
الاسم الأعظم...292
الفناء في الذات...294
الأسماء...294
السـر...295
أولياء شمال المغرب...296
الباب الحادي عشر / الأغواث والأقطاب...297

الفضول.......... 297
أسماء بعض الأغواث 298
أسماء بعض من أدرك مقام القطب البسيط.......... 299
أسماء بعض الأقطاب.......... 300
السلسلة الدرقاوية الشاذلية 301
العائلات.......... 301
القطب، القطب البسيط، الغوث.......... 302
مول الوقت (أي صاحب الوقت).......... 305
الفرد الصنداني 305
الباب الثاني عشر / بعض الأولياء 306
سيدنا الخضر، سلطان الأولياء 306
سيدنا علي بن أبي طالب كرم اللـه وجهه 307
صفات بعض الأولياء النائمين 308
سيدي ابن عربي الحاتمي.......... 308
مولاي عبد السلام بن مشيش 309
سيدي أبو الحسن الشاذلي.......... 311
سيدي علال الحاج البقالي.......... 311
مولاي بوشتا الخمار 312
سيدي ابن عيسى 312
سيدي عبد الرحمن المجذوب 313
بين سيدي عبد اللـه بن حسين وسيدي أحمد موسى.......... 313
سيدي عبد العزيز الدباغ.......... 314
سيدي ابن سعادة 315
سيدي علي العمراني الجمل.......... 316
مولاي العربي الدرقاوي.......... 316
سيدي محمد بن أحمد البوزيدي.......... 318
سيدي أحمد بن عجيبة 319
الشيخان مولاي العربي الدرقاوي وسيدي البوزيدي، وسيدي أحمد بن عجيبة وسيدي محمد الحراق.......... 320
سيدي محمد أخمليش.......... 321
سيدي أحمد الحضري.......... 321
الفقيه ابن عياد، الشهير بالفقيه المصري.......... 321
جدي من الأم، سيدي الحاج أحمد ماشان.......... 322
سيدي أحمد الحداد.......... 323
سيدي الحسن بن عبد الوهاب 325
سيدي محمد الحضري.......... 325
سيدي الهاشمي السفياني، مقدم الزاوية الشقورية 326
سيدي محمد المرون.......... 331
سيدي حسن الرحموني.......... 332
الفقيه القروق 333
سيدي عبد الواحد ابن سيدي عبد القادر بن عجيبة.......... 336
الباب الثالث عشر / شرح بعض أقوال العارفين باللـه 337
شرح بعض الأقوال المتعلقة بمولاي علي شقور. 337

الشرح لشيخي سيدي حمزة شقور........................ 337
شرح كلام ولي كان في قبيلة بني يدر........................ 341
الباب الرابع عشر / ديوان شيخي مع شرحه........................ 342
ديوان شيخي العارف بالـله سيدي حمزة شقور نفعنا الـله ببركاته........................ 342
مواضيع مستخرجة من الديوان شرح كلمات من ديوان شيخي سيدي حمزة شقور الـشرح لشـيخي سيدي حمزة شقور .356
كلمات وحكم من ديوان سيدي حمزة شقور........................ 356
كيفية ختـم الـقـصـائد........................ 358
دعــاؤه عــام........................ 360
طـلـب الـزيــادة........................ 360
يــا ربـي........................ 361
ربـــي........................ 362
اسمه تعالى الرحمن........................ 362
اسمه تعالى الكريم........................ 362
خممت - جلـت بعقـلي........................ 363
الحـــال........................ 363
شفـت........................ 364
بـاش........................ 365
الــوراثـــة........................ 366
شـرح ديوان شيخي سيدي حمزة شقور الشرح لمريده الفقيه سيدي محمد داود........................ 366
شرح القصيدة الأولى........................ 366
شرح القصيدة الثانية........................ 368
شرح القصيدة الثالثة........................ 368
شرح القصيدة الرابعة........................ 369
شرح القصيدة الخامسة........................ 370
شرح القصيدة السادسة........................ 371
شرح القصيدة السابعة........................ 372
شرح القصيدة الثامنة........................ 373
شرح القصيدة التاسعة........................ 374
شرح القصيدة العاشرة........................ 375
شرح القصيدة الحادية عشر........................ 376
شرح القصيدة الثانية عشر........................ 376
شرح القصيدة الثالثة عشر........................ 377
شرح القصيدة الرابعة عشر........................ 378
شرح القصيدة الخامسة عشر........................ 379
شرح القصيدة السادسة عشر........................ 379
شرح القصيدة السابعة عشر........................ 381
شرح القصيدة الثامنة عشر........................ 381
شرح القصيدة التاسعة عشر........................ 382
شرح القصيدة العشرين........................ 383
شرح القصيدة الواحدة والعشرين........................ 383
شرح القصيدة الثانية والعشرين........................ 384
شرح القصيدة الثالثة والعشرين........................ 385

شرح القصيدة الرابعة والعشرين.......386
شرح القصيدة الخامسة والعشرين.......387
شرح القصيدة السادسة والعشرين.......388
شرح القصيدة السابعة والعشرين.......389
شرح القصيدة الثامنة والعشرين.......390
شرح القصيدة التاسعة والعشرين.......390
الشرح لشيخي سيدي حمزة شقور.......390
الباب الخامس عشر / شرح بعض قصائد العارفين باللـه.......393
شرح بعض كلمات من ديوان مولاي علي شقور الشـرح لشيخي سيدي حمزة شقور.......393
شرح ديوان مولاي علي شقور الشرح لشيخي سيدي حمزة شقور.......396
شرح القصيدة الأولى.......396
شرح القصيدة الثانية.......398
شرح القصيدة الثالثة.......400
شرح القصيدة الرابعة.......401
شرح القصيدة الخامسة.......402
شرح القصيدة السادسة.......403
شرح القصيدة السابعة.......404
شرح القصيدة الثامنة.......405
شرح القصيدة التاسعة.......406
شرح القصيدة العاشرة.......409
شرح القصيدة الحادية عشر.......409
كلام مولاي علي شقور بالدارجة، لكنه لذيذ وعليه طلاوة، لأنه بالإخلاص.......411
شرح القصيدة الثانية عشر.......411
شرح القصيدة الثالثة عشر.......412
شرح القصيدة الرابعة عشر.......413
شرح القصيدة الخامسة عشر.......414
شرح القصيدة السادسة عشر.......417
شرح القصيدة السابعة عشر.......419
شرح القصيدة الثامنة عشر.......422
شرح القصيدة التاسعة عشر.......425
شرح القصيدة العشرين.......427
شرح القصيدة الواحدة والعشرين.......427
شرح القصيدة الثانية والعشرين.......428
شرح القصيدة الثالثة والعشرين.......430
شرح القصيدة الرابعة والعشرين.......433
شرح القصيدة الخامسة والعشرين.......434
شرح القصيدة السادسة والعشرين.......437
شرح القصيدة السابعة والعشرين.......438
شرح القصيدة الثامنة والعشرين.......440
شرح القصيدة التاسعة والعشرين.......441
شرح القصيدة الثلاثين.......442
قصائد في مدح مولاي علي شقور.......443
شرح قصيدة سيدي الفاطمي الصقلي في مدح مولاي علي شقور.......449

أسئلة بخصوص سيدي الششتري.. 453
أسئلة بخصوص قصيدة سيدي بوعبيد الشرقي.. 454
شرح قصيدة (أماطت عن محاسنها الخمارا) لسيدي محمد الحراق 455
الباب السادس عشر / بعض تلاميذ وأحباء الشيخ سيدي حمزة شقور 458
سيدي الحاج أحمد الهراس.. 458
سيدي الحسين العوامي.. 458
سيدي عبد الرحمن بن عياد.. 458
سيدي عبد السلام اليدري.. 459
سيدي سليمان أملوان 459
سيدي العياشي الشليح 460
سيدي عبد القادر أفزاز، مقدم الزاوية الشقورية 460
سيدي أحمد النحلي.. 461
الفقيه سيدي محمد داود.. 463
سيدي محمد أهلال.. 464
الفقيه الصيد.. 465
سيدي محمد خيرون.. 465
سيدي محمد القشتول 465
سيدي رشيد البقالي.. 467
سيدي عبد القادر...حفيد الولي الصالح سيدي يوسف التليدي.. 467
رؤيا سيدي محمد دقيوق.. 468
رؤيا سيدي محمد الاغزاوي 468
رؤيا لإحدى فقيرات الزاوية الشقورية.. 468
مرائي سيدي عمر الحساني 468
سيدي نور الدين إمام الزاوية الشقورية 469
سيدي المفضل بنونة 470
سيدي أحمد بوحرمة 470
سيدي نسيم الرحموني 470
محمد بن محمد المهدي التمسماني.. 471
الشيخ وفقراؤه الروحانيون.. 472
الباب السابع عشر / الرسائـــل.. 473
رسالتان من ملك المغرب محمد السادس نصره اللـه إلى شيخي سيدي حمزة شقور 473
رسائل من مستشار صاحب الجلالة الحسن الثاني رحمه اللـه السيد أحمد ابن سودة إلـى شيخي سيدي حمزة شقور .. 476
رسالة من وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في حكومة المغرب إلى المشاركين في مؤتمر لقـاءات شـيكر العالميـة للمنتسـبين إلى التصوف.. 480
رسائل من شيخ الطريقة الكتانية، سيدي زين العابدين ابن مولاي إبراهيم ابن سيدي محمد بن عبـد الكبـير الكتـاني إلى شيخي سيدي حمزة شقور.. 483
فهرس المحتويات 487

الكتب المطبوعة ضمن

"سلسلة أعيان من شيوخ الشاذلية بالمغرب":

1- سيدي محمد المرون.

2- مولاي عبد السلام بن مشيش، وسيدي أبو الحسن الشاذلي، ومجموع مناجات بعض رجال الطريقة الشاذلية.

3- سيدي محمد بن أحمد البوزيدي.

4- مولاي علي شقور.